

الجِلْدُ السَّامِعُ
مِنْ
نَفْسِ رُوَيْحِ الْبَيْتِ

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره المالى

المتوفى ١١٣٧هـ

دار احياء التراث العربى
بيروت - لبنان

الجلد السابع

من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾

الحمد لله الذي انزل القرآن تديانا لكل شئ * وهدى * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه في عقد الحفظ تنويرا للصدر وتزيينا للذخور * معجزة باقية على عمر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروعي بنفث الروح الذي هو ألد النزل * وعلى آله واصحابه مجتلي ربيع القلوب الذي هو حضرة القرآن * ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير * من علي عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حفي نزيل بلدة بروسا * صينت عن المكاره والبوسى * فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتبسم بازهار فيضه جمال الكرايس * حتى جاء المجلد الثاني محتاجا في الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع ما يكتفه من استجماع الشرائط وارتفاع الموانع * لاسيما الامداد الملكوتي والفيض الجبروتي الجامع * فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك المنية * وان يصرف عنى يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مضادة التوائب الداعية الى الهدم والحراب مع انى اقول متى اصبح وأمسى * ويومى خير من امسى * وقددنا من ام الدنيا القطام والفصال * وحان انقطاع الاعصاب والاولصال * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الاصابة كصاية المساء * وبقية الاناء * لكن الله اذا اراد شياً هياً اسبابه * وفتح بيد التسهيل باه * فهو المرجو في كل دعاء * ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى * پشتر زانکه چو كردي زميان برخيزم

(تفسير)

﴿ تفسیر سورة الروم مکیة الاقوله (فسبحان الله) وآیها ستون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحیم ﴾

﴿ الم ﴾ [ابوالجوزاء از ابن عباس رضی الله عنهما نقل کرده که حروف مقطعه آیت ربانیه اند هر حرفی اشارت است بصفتی که حق را بدان ثنا گویند چنانکه الف ازین کلمه کنایتست از الوهیت و لام از لطف و میم از ملک و گفته اند الف اشارت بسم الله است و لام بلام جبریل و میم بسم محمد . یعنی الله جل جلاله بواسطه جبرائیل علیه السلام وحی فرستاد بمحضرت محمد صلی الله علیه وسلم] ﴿ وفي التأویلات النجمية يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنین بعضهم ببعض وباللام يشير الى لؤم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمین فبالجمعوع يشير الى ان الفة المؤمنین لما كانت من كرم الله وفضله بان الله الف بین قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الفة ما بینهم و بین اهل الكتاب اذ كانوا يوما ما من اهل الايمان وان كانوا اليوم خالین عن ذلك وان لؤم الكافرين لما كان جلیبلاهم غلب علیهم حتی انهم من لؤم طبعهم یعادى بعضهم بعضا كمعاداة اهل الروم و اهل فارس مع جنسیتهم فی الكفر و كانوا مختلفین فی الالفة متفقین علی المداوة و قتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمین لما كانت من كرمه العمیم واحسانه القديم انتهت الى غاية سلمت الفریقین لیتوب علی العانی من الحزین و یعم للطائفتین خطاب ان الله یغفر الذنوب جمیعا انتهى * و فی كشف الاسرار الم الف بلا یانا من عرف کبریا نا و لزم بابنا من شهد جمالنا و مكن من قریبتنا من اقام علی خدمتنا [ای جوایمرد دل باتوحید او سپار و جان باعشق و محبت او بردار و بغیر او التفات مكن هر که بغیر او باز نکرد تیغ غیرت دمار از جان او بر آرد و هر که از بلا ی او بنالد دعوی دوستی درست نیاید * مردی بود در عهد پیشین مهتری از سلاطین دین او را عامر بن القیس میکفتند چنین می آید که در نماز نافله پایهای او خون سیاه بگرفت کفتند پایها بیر تا این فساد زیادت نشود کفت پسر عبدالقیس که باشد که او را بر اختیار حق اختیاری بود پس چون در فرائض و نوافل وی خلل آمد روی سوی آسمان کرد کفت پادشاهها کر چه طاقت بزادارم طاقت باز ماندن از خدمت نمی آرم پای می برم تا از خدمت باز تمام آنکه کفت کسی را بخوانید تا آیتی از قرآن برخواند چون بینید که در وجود و سماع حال بر ما بگردد شما بر کار خود مشغول باشید پایها از وی جدا کردند و داغ نهادند و آن مهتر در وجود و سماع آن چنان رفته بود که ازان الم خبر نداشت پس چون مقری خاموش شد و شیخ بحال خود باز آمد کفت این پای بریده بظلابشویید و بمشک و کافور معطر کنید که بردرگاه خدمت هرگز بر بی و فوای کامی ننهاده است] * یقول الفقیر الالف من الم اشاره الى عالم الامر الذی هو المبدأ لجمع التعینات و اللام اشاره الى عالم الارواح الذی هو الوسط بین الوجودیات و المیم اشاره الى عالم الملك الذی هو آخر التزلات و الاسترسالات . فکما ان فعل بالنسبة الى اهل النحو مشتمل علی حروف الخارج الثلاثة التي هی الحلق و الوسط و الفم . فکذا الم بالاضافة الى اهل المحو محتوی علی حروف المراتب

الثلاث التي هي الجيروت والملكوت والملك وفرق بين كتبها اللفظيتين كما بين كتبها المعنويتين اذ كلمة اهل الحو مستوية مرتبة وكلمة اهل النجو منجحة غير مرتبة * ثم اسرار الحروف المقطعة والمتشابهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطعم في حقائقها من توغل في الرسوم واشتغل بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور اليهودية **و** غلبت الروم في ادنى الارض **و** الغلبة القهركا في المفردات والاستعلاء على القرن بما يبطل مقاومته في الحرب كما في كشف الاسرار. والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة لجمع رومي كفارسي وفرنسي وهم بنوا روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والروم الاول منهم بنوا روم بن يونان بن يافت بن نوح عليه السلام. والفرس يسكون البراء قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح. وادنى الفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبره عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد في هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هي الارض الممهودة عندهم وهي اطراف الشام اوفى اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهي ارض جزيرة ماين دجلة والفرات. والمعنى بالفارسية [مغلوب شدند روميان يعنى فارسيان برايشان غلب بردند در تزد يكترين زمين كه عرب را باشد نسبت بزمن روم] وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد صاحب شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان رضى الله عنه هو يزدجرد بن شهريار بن ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل كسبلج وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة * قيل فارس والروم قريش الدجيم وفي الحديث (لو كان الايمان معلقا بالثياب لثاله اصحاب فارس) - روى - ان النبي عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرأ كتابه ووضع على عينيه ورأسه وختمه بخاتمه ثم اوثقه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا لله انك نبي ولكننا لانستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى عليه السلام فوجب النبي عليه السلام فقال (قد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابدا) وقال لافارس (نطحة او نطحتان ثم لافارس بعدها) والروم ذات قرون كما ذهب قرن خلف قرن هيات الى آخر الابد كما في كشف الاسرار واما قوله (اذا ملك قيصر لا قيصر بعده) فمناه اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا بلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب خسرو ففرق كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل ممزق ففرق الله ملكهم فلما ملك لهم ابدا **و** وهم **و** اى الروم **و** من بعد غلبهم **و** اى من بعد مغلوبتهم على يد فارس فهومن اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم

(والغلب)

والغلب والغلبة كلاهما مصدر ﴿ سيقبلون ﴾ سيقبلون فارس ﴿ في بضع سنين ﴾ بضع سنين ﴿ البضع بالفتح قطع اللحم وبالكنسر المتقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر * وفي القاموس ما بين الثلاث الى التسع * وفي كشف الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع * وفي تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه في المرتبة الاولى وهو مرتبة الاحاد وعبر بالبضع ولم يعين ابقاء للعباد في رتبة نوع من الجهل تعجز الهم انتهى [كفته انده ملك فارس يعني خسرو پرويز شهريار وفرخان را كه دواميروى بودند ودوبرادر بالشكر كران فرستاد وملك روم يعنى هرقل چون خبر يافت از توجه عسكر فارس خنس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد هر دو لشكر بازرعات بهم رسيدند] وهى ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا اتمم والتضارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا نجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهن عليكم فشق ذلك على المسلمين واغتموا فانزل الله الآيه واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابوبكر رضى الله عنه للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت اجعل بيننا اجلا انا حلك عليه والمناخبة المخاطرة فناخبه على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما : يعنى [ضهان از يكديگر بستد هر آن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديگر] وجعلنا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايدة في الخطر وماده في الاجل فجعلناها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى ابى ان يخرج ابوبكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه فكفله عبدالرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برح رسول الله بعد فقوله اى رجوعه من احد وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين [وآن چنان بود كه چون شهريار وفرخان بر بعضى بلاد روم مستولى كشتند پرويز بغمازى ارباب غرض بردو برادر متغير كشت وخواستند كه يكى را بدست ديگر هلاك كند وهر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقيصر روم عرضه كردند ودين ترسايى اختيار نمودند سپهدار لشكر روم شدند وفارسيانرا مغلوب ساخته بعضى از بلاد ايشان بگرفتند وشهرستان روميه آنكه بنا كردند] ووقع ذلك يوم الحديدية * وفي الوسيط نجاة جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر انتهى واخذ ابوبكر الخطر من ورثة ابى نجابه رسول الله فقال تصدقه [ابوبكر رضى الله عنه آنهم بصدقه بداد بفرمان رسول] وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى ﴿ انما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ والقمار ان يشترط احد المتلاعين في اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب عليه والتفصيل في كراهية القمار والآية من لائل النبوة لانها اخبار عن الغيب * ثم ان القرآنة المذكورة

هى القرآءة المشهورة * ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم
مفعوله اى غلبت فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول
اى يكونون مغلوبين فى ايدى الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل
اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين
فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج
بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة من الهجرة واستمر
بايدى المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان
سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان
فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى يوم الجمعة ستابع عشر رجب
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه القاضى محيى الدين بن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف فى صفر * مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال وفتح القدس فى رجب كما تقدم فقبله من اين لك هذا فقال اخذته من
تفسير ابن مرجان فى قوله تعالى (الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين) وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسى قد صنف تفسيره المذكور فى
سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الافرنج لعنهم الله تعالى واستخرج الشيخ
سعد الدين الحموى من قوله تعالى (فى ادنى الارض) مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور
على الروم * يقول الفقير لا يزال ظهور الغالية او المغلوبية فى البضع سواء كان باعتبار
المئات او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة فى تسع وثمانين بعد الالف كما اشار
اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار فى السابعة والتسعين بعد الالف على ما
اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا اليها اشارة فى كتاب الله بطريق علم الحروف
ولا تنكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الامر من قبل ومن بعد ﴾ اى فى اول الوقتين وفى آخرها حين غلبوا
وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم ظالين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم
مغلوبين وهو وقت كونهم ظالين . والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وظالين آخرا
ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس ﴿ ويومئذ ﴾ اى يوم اذ تغلب
الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم ﴿ يفرح المؤمنون ﴾ [شاد خواهند
شدن مؤمنان] * قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك فى
اللذات البدنية الدنيوية ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ
يفرح المؤمنون ﴿ بنصر الله ﴾ اى بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغيط من شمت
بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالنصرة فى الحقيقة
لكونها منضا شريفا ليست الا للمؤمنين * وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم

بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لايظهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا * وفي كشف الاسرار . اليوم ترح وغدا فرح . اليوم عبرة وغدا خيرة . اليوم اسف وغدا لطف . اليوم بقاء وغدا لقاء [هر چند که دوستانرا امروز درين سراى بلاوغنا همه در دست و اندوه همه حسرت و سوز اما آن اندوه و سوز را بجان و دل خريدار آيد و هر چه معلوم ايشانست فداى آن دردمى کنند . چنانکه آن جوانمرد گفته ا کنون بارى بنقدى دردى دارم که آن درد بصد هزار درمان ندهم داود پيغمبر عليه السلام چون آن زلت صغيره ازوى برقت و از حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر بر آسمان نداشت و بکساعت ازتضرع نياسود با اين همه ميگفت الهى خوش معجونى که اينست و خوش دردى که اينست الهى تخمى از اين کريه و اندوه در سينه من بنه تاهرگز از اين درد دخالى نباشم . اى مسكين تو هميشه بى درد بوده از سوز درد زدگان خبر ندارى از ان کريه پرشادى و از ان خنده پر اندوه نشانى ندیده]

من کريه بخنده درهمى پيوندم * پنهان کریم و با آشکارا خندم
اى دوست کان مبر که من خرسندم * آگاه نه که من نياز مندم

﴿ ينصر من يشاء ﴾ ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ﴿ الله الامر من قبل ومن بعد ﴾ ﴿ وهو العزيز ﴾ البالغ في العزة والغلبة فلا يمجزمه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان ﴿ الرحيم ﴾ المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اى فريق كان او لا يعز من عادى ولا يذل من والى كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط * وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخرى فلان المسلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذي هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار ﴿ وعد الله ﴾ مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله وهو ويومئذ الخ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعد الله وعدا يعنى انظروا وعد الله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال ﴿ لا يخلف الله وعده ﴾ لا هذا الذي في امر الروم ولا غيره مما يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم المشركون واهل الاضطراب ﴿ لا يعلمون ﴾ حجة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم في شئون الله تعالى ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية لانهما كهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرا للتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا * قال الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف ردايته بالنقد * وقال الضحاك يعلمون ننان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين

عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا * وفي التيسير قوله (لا يعلمون) نفي للعلم بامور الدين وقوله (يعلمون) اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفي الانتفاع بالعلم بما ينبنى والثانى صرف العلم الى ما لا ينبنى ومن العلم القاصر ان يبني الانسان امور شتائه في صيفه وامور صيفه في شتائه وهو لا يتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقتصر في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بدله منها * وهم عن الآخرة * التي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى * هم غافلون * لا يخطرؤها بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها . وهم الثانية تكرير للاولى للتأكيد يفيد انهم معدن الغفلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى * وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور ادراكاتها من الدنيا على الظواهر الحسية دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها * قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين [در خبراست كه فردا در انجمن رستاخيز وعرصه عظمى دنيا را بياريد بصورت پيره زنى آراسته كويد بار خدايا امروز مرا جزاى كتر بنده كن از بندگان خود از درگاه عزت و جناب جبروت فرمان آيد كه اى تاجيز خسيس من راضى نباشم كه كمترين بنده از بندگان خود را با چون تو جزاى وى دهم آنكه كويد « كونى ترا با » يعنى خاك كرد و نيست شوچنان نيست شوده كه هيچ جاى بديد نيايد . وكفته اند طالبان دنيا سه گروه اند گروهى در دنيا از وجه حرام كردگند چون دست رسد بنصب وقهر بخود مى كشند و از سر انجام وعاقبت آن نينديشند كه ايشان اهل عقابند و سزاي عذاب مصطفى عليه السلام گفت كسى كه در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر و تكاثر تا كردن كشد و بر مردم تطاول جوايد رب العزمه ازوى امراض كند و در قيامت باوى بخشم بود او كه در دنيا حلال جمع كرد بر نيت تفاخر حالش اينست پس او كه حرام طلب كند و حرام كيرد و خورد حالش خود چون بود . گروه دوم دنيا بدست آرند از وجه مباح چون كسب و تجارات و چون معاملات ايشان اهل حسابند در مشيت حق در خبرست كه (من نوقش فى الحساب عذب) . گروه سوم از دنيا بسد جوعت و ستر عورت قناعت كنند مصطفى عليه السلام (ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت بكنه و ثوب يوارى عورته و جرف الخبز و الماء) يعنى از كسر الخبز ايشانرا نه حسابست و نه عتاب ايشانند كه چون سر از خاك بر كنند روپهاى ايشان چون ماه چهارده بود] * قال بعضهم الآية وصف المدعين الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدينوية محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله و اذهلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها ولذلك قال عليه السلام « انتم اعلم بامور دنيا كم وانا اعلم بامور آخرتكم » وفي التاويلات النجمية قوله (غلبت الروم) فيه اشارة الى ان حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات ففى بعض الاحوال يقلب فارس النفس على روم القلب للطلب الصادق فينبغى ان لا يزل هذا قدمه عن صراط الطلب

ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات واثباتهم (وهم من بعد عليهم سيقلون) اى سيقلب روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته (في بضع سنين) من ايام الطالب (لله الامر من قبل) يعنى غلبة فارس النفس على روم القلب اولا كانت بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بائنة في صلاح الحال والمآل الأيرى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم على فارس نفسهم (ومن بعد) يعنى غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه (ويومئذ) يعنى يوم غلبت الروم (يفرح المؤمنون) يعنى الروح والسر والعقل (بنصر الله) القلب على النفس وبنصر الله المؤمنين على الكافرين (وهو العزيز) فعزته بعز اوليائه وبذل اعدائه (الرحيم) برحمته ينصراهل بحبه وهم ارباب القلوب (وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس) من ناسى الطاعة (لا يعلمون) صدق وعده ووفاء عهده لانهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) يجدون ذوق حلاوة غسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة (وهم عن الآخرة) وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الاىدى وان غسل شهوات الدنيا مسموم مهلك (هم غافلون) لاستغراقهم في بحر البشرية وتراكم امواج اوصانها الذميمة انتهى : قال الكمال الحجندى

جهان وجهه لدانش بزنبور غسل مانند كه شيريش بسيارست وزان افزون شمشوريش عصما الله واياكم من الانهماك في ذات الدنيا ﴿ اولم يتفكروا في انفسهم ﴾ الواو للعطف على مقدر . والتفكر تصرف القلب في معانى الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصفى اللب والذكر بعده . ولذا لم يذكر في كتاب الله تعالى مع اللب الا التذكر * قال بعض الادباء الفكر مقلوب الفك لكن يستعمل الفكر في المسمى وهو فرك الامور وبجتها طلباً للوصول الى حقيقتها قوله (في انفسهم) ظرف للتفكير وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها لتصور حال المتفكر فهو من بسط القرآن نحو يقولون بأنواهم والمعنى اقصر كفار مكة نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا ولم يحدنوا التفكير في قلوبهم فيعلموا انه تعالى ﴿ ما خلق الله السموات ﴾ الاجرام العلوية وكذ سموات الارواح ﴿ والارض ﴾ الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات والقوى ملتبسة بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾ ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والحكمة والمصلحة ليتمروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحده ويعرفوا انها مجالى صفاته ومراتى قدرته وانما جعل متعلق الفكر والدم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزه عن ان يوصف بصورة في القلب ولهذا روى (تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في ذات الله) : وفي المتوى

عالم خاقست باسوى جهات * بي جهت دان عالم امر وصفات

بي تعلق نيست مخلوقى بدو * ان تعلق هست بيجون اى عمو

اين تعلق را خرد چون بي برد * بسته فصلست ووصلست اين خرد

تزين واولم يتفكروا في آلاء الله تعالى * بحث كم جويد دور ذات خدا

آنکه در ذاتش تفکر کرد نیست * در حقیقت آن نظر در ذات نیست
 هست آن بندار اوزیرا برآه * صد هزاران پرده آمد تا اله
 هر یکی در پردهٔ موصول جوست * هم او آنست که آن عین هوست
 پس پیر دفع کرد این وهم ازو * تا نباشد در غلط سودا یزاد
 در عجبهاش فکر اندر روید * از عظیمی و زمهابت کم شوید
 چونکه صنعر ریش و سبک کم کند * حد خود داند ز صنائع تن زند
 جز که لاحصی نکوید اوزجان * کز شمار وحد بر ولست آن بیان

ثم انه لما كان معنى الحق في اسماء الله تعالى هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم
 والتغير كان الجاري على السنة اهل الفناء من الصوفية في اكثر الاحوال هو الاسم الحق
 لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ماسوى الله
 تعالى ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف على الحق اى وابل معين قدره الله تعالى لبقائها لا بد
 لها من ان تنتهى اليه وهو وقت قيام الساعة ﴿ وان كثيرا من الناس ﴾ مع غفلتهم عن
 الآخرة واعراضهم عن التفكير فيما يرشدهم الى معرفتها ﴿ بقاء ربهم ﴾ اى بقاء حسابها
 وجزائه بالبعث والبناء متعلق بقوله ﴿ لكافرون ﴾ اى منكرون جاحدون محسبون ان
 الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمى ﴿ أولم يسيرا ﴾ اهل مكة
 والسير المضى في الارض ﴿ في الارض فينظروا ﴾ اى اقمداوا في اماكنهم ولم يسيرا
 فينظروا اى قد ساروا وقت التجارات في اقطار الارض وشاهدوا ﴿ كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم ﴾ من الامم المهلكة كعاد وشمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل في الثواب
 كما في قوله تعالى ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ وبلاضافة قد تستعمل في العقوبة كما في هذه الآية وهي
 آخر الامر : وبالفارسية [سرانجام] ثم بين مبدأ احوال الامم وما لها فقال ﴿ كانوا اشد
 منهم قوة ﴾ يعنى انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا اشد منهم
 قوة ﴿ واناروا الارض ﴾ يقال نار الغبار والسحاب ائشتر ساطعا وقداثرته فالانارة
 تحريك التنى حتى يرتفع غباره : وبالفارسية [برانكيجتن كرد وشورانيدين زمين وميغ
 آوردن باد] كما في تاج المصادر . والثور اسم البقر الذى يثار به الارض فكأنه في الاصل
 مصدر جعل في موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحرارة ومنه
 قيل لمحمد بن الحسين بن على الناقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا . والمعنى وقلبوا
 الارض للزراعة والحرارة واستنباط المياه واستخراج المعادن ﴿ وعمروها ﴾ العمارة
 تقيض الجراب اى عمروا الارض بقنون . العمارة من الزراعة والفرس والبناء وغيرها مما
 يمد عمارة لها ﴿ اكثر مما عمروها ﴾ اى عمارة اكثر كما وكيفا وزمانا من عمارة هؤلاء
 المشركين . يعنى اهل مكة اياها كيف لا وهم اهل واد غيرذى زرع لا تنشط لهم في غيره
 ﴿ وجاءتهم رسالهم بالبينات ﴾ بالمعجزات والآيات الواضحات فكذبوهم فاهلكهم الله
 تعالى ﴿ فاكان الله ﴾ بما افعل بهم من العذاب والاهلاك ﴿ ليظلمهم ﴾ من غير جرم

يستدعيه من جانبهم ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ بما اجترأوا على اكتساب المعاصي الموجبة للهلاك ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا ﴾ اي عملوا السيئات : وبالفارسية [يذكر داند يعني كافر شديدا] ﴿ السواى ﴾ اي العقوبة التي هي اسوء العقوبات وافظعها وهي العقوبة بالنار فانها تأنيث الاسوأ كالحسنى تأنيث الاحسن او مصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السواى . وقيل السواى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سواى لانها تسوء صاحبها * قال الراغب السوء كل مايم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فؤاد مال وفقد حميم وعبر بالسوى عن كل مايقبح ولذلك قبول بالحسنى قال ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ﴾ كما قال ﴿ للذين احسنوا الحسنى ﴾ انتهى . والسوى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرئ على العكس وهو ادخل في الجزالة كما في الارشاد ﴿ ان كذبوا بايات الله ﴾ علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخرى اي لان كذبوا بايات الله بالنزلة على رساله ومعجزاته الظاهرة على ايديهم ﴿ وكانوا بها يستهزئون ﴾ عطف على كذبوا داخل معه في حكم العلة وairاد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجدده * وحاصل الآيات ان الامم السالفة المكذبة عذبوا في الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسأر معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم يمنعمهم اموالهم من العذاب والهلاك فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد * واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عيينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لايزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيضير كافرا والعياذ بالله : وفيه اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون في علوم غير نافعة بل مضره مثل الكلام والمنطق والمعقولات فيشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقعوا في الكفر علم في دينان رهاكن جهل راحكمت مخوان * ازخيالات وظنون اهل يونان دم مزن

فمن كان له نور الايمان الحقيقى بالسير والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم القال واتاوا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بملومهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة فنسبوا الى السحر والتبرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله في اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلمهم الى وساس الشيطان وهو اجس نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤوا بتكذيب الانبياء السوى بان صاروا ائمة الكفر وصدقوا الكتب في الكفر واوردوا فيها

الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الشرائع والتوحيد وسموها بالحكمة وسموا انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء اما لوفور حرصهم على العلم والحكمة واما لحبابة الجوهر ليتخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وبذلك الشبهات التي دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية الشكوك ويقعون في الكفر وهذه الآفة وقعت في الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قد فسدت عقدهم بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا في زمرتهم ولعل هذه الآفة تبقى في هذه الامة الى قيام الساعة فان في كل يوم يزداد تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها الاصول والكلام

علم دين فقهست وتفسير وحديث * هرکه خواند غير ازین کردد خبیث

وقد قال الشافعي رحمه الله من تكلم تزندق ثم وبال هذه حجة الى قيام الساعة يكتب في ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب التواميس وسموا الشرائع التاموس الاكبر عليهم لعنات الله تترى كذا في تأويلات حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره ﴿ الله يبدأ الخلق ﴾ يخلقهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من النطفة ﴿ ثم يميد ﴾ به الموت احياء كما كانوا اى يحييهم في الآخرة ويبعثهم وتذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق ﴿ ثم اليه ﴾ اى الى موقف حسابه تعالى وجزائه ﴿ ترجعون ﴾ تردون لالى غيره والاتفات للمبالغة في الترهيب. وقرى بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ انتهى وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء. والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها كما قال (وهو اسرع الحاسين) اولما به عليه قوله (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) ﴿ يبلس المجرمون ﴾ يسكنون سكوت من انقطع عن الحجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجة او من كل خير * قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما عينه . قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم ﴾ اوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة ﴿ شفعا ﴾ يجيرونهم من عذاب الله ومجيته بلفظ الماضي لتحققه في علم الله وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اى لم يكن لكل واحد منهم شفيع اصلاً وكتب في المصحف شفوا بواو قبل الالف كما كتب علموا بنى اسرائيل في الشعراء والسواى بالالف قبل الياء انا للهمة على صورة الحرف الذي منه حركتهما ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ يكفرون بالآلهتهم حيث يشسوا منهم . يعنى [جون از مطلوب نااميد كردند از ايشان بزار شوند] ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اعيد لهويله وتقطع ما يقع فيه ﴿ يومئذ ﴾ [آن هنگام] ﴿ يتفرقون ﴾ تهويل له اثر تهويل * وفيه رمز الى ان التفريق يقع في بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدئهم واعادتهم

ورجوعهم لاجرمين خاصة . والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا * قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عدين وهؤلاء في اسفل سافلين [بيكى در درجۀ وصالت بيكى در دركۀ فرقت آن بر سر رحمت و اين بر حصر محنت آنرا انواع ثواب و اين را اصناف عقاب جمى از دولت تلاقى نازان و برخى بر آتش فراق كدازان]

بيكى خندان بصد عشرت * بيكى نالان بصد عشرت

بيكى در راحت و صلبت * بيكى در شدت هجرت

* قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يأنف الخلق ابدا فينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى الفرق كان متفرق المير ثم لا يأنف الحق ابدا فيرجع الى محل اهل الشقاوة * ثم فصل احوال الفريقين و كيفية تفرقهم فقال ﴿ فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة ﴾ عظيمة و هي كل ارض ذات نبات و ماء و رونق و نصارة و المراد بها الجنة * قال الراغب الروض مستقيم الماء و الخضرة و في روضة عبارة عن رياض الجنة و هي محاسنها و ملاذها انتهى . و خص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظرا و لا اطيب نشرا من الرياض . ففيه تقريب المقصود من افهامهم . والمعنى بالفارسية [بس ايشان در مرغزارهاى مشتمل بر ازهار و انهار] ﴿ يجرون ﴾ يسرون سرورا تهللت له و جومهم : يعنى شادمان گردانیده باشند چنان شادمانى كه اثر آن بر صنجات و جنات ايشان ظاهر باشد [فالجور السرور يقال حبره اذا سره سرورا تهلك له وجهه * و في المفردات يفرخون حتى يظهر عليهم حبار نعميم اى اثره يقال حبر فلان بقى بجلده اثر من قرح . و الخبر العالم لما سبق من اثر علومه في قلوب الناس و من آثار افعاله الحسنة المقتدى بها و الى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى الله عنه بقوله « العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة و آثارهم في القلوب موجودة » و يقال التحبير التحسين الذى يسره به يقال للعلم حبر لانه يتخلق بالاخلاق الحسنة . و للمداد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الخبرة كل نعمة حسنة * قال في الارشاد و اختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه . فعن ابن عباس رضى الله عنهما و مجاهد يكرمون . و عن قتادة ينعمون . و عن ابن كيسان يملون . و عن ابى بكر بن عياش يتوجون [متوج سازندشان] . و عن وكيع يسرون بالسماح : يعنى [آواز خوش شنوائند ايشانرا و هيچ لذت برابر سماح نيست . در خبر است كه ايكار بهشت تغنى كند باصواتى كه خلائق مثل آن نشيده باشد و اين افضل نعم بهشت بود از ابى در داء رضى الله عنه را برسيدند كه مغنيات بهشت بجه چيز تغنى كند فرموده كه بالتسبيح . از يحيى بن معاذ رازى رضى الله عنه را برسيدند كه از آوزها كدام دوستدارى فرمود مرامير انس في مقاصير قدس بالحن تحميد في رياض تمجيد] - و روى - ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع يهب الله ريحا من تحت المرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا

طربا وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كابين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلا ومنها يتفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة) فقام اليه رجل فقال يا رسول الله انى رجل حبب الى الصوت فهل فى الجنة صوت حسن فقال (اى هم والذى نفسى بيده ان الله سبحانه ليوحى الى شجرة فى الجنة ان اسمى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قطه من تسييح الرب وتقديسه) [فردا دوستان خدا در روضات بهشت ميان رياحين انس بشادى وطرب سماع كنند فرمان آيد بداود عليه السلام كه ياداود بان نعمة دلپذير وصوت شوق اينكيز كه ترا داده ايم ز بور بخوان . اى موسى تلاوت تورات كن . اى عيسى بتلاوت انجيل مشغول شو . اى درخت طوبى آواز دل آراى بتسييح ما بكشاي . اى اشرايفل توقران آواز كن] * قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسييحهم [اى ماه رويان فردوس چه نشينيد خيزيد ودوستاترا اقبال كنيد . اى تلهاي مشك اذفر وكافور مغنبر بر سر مشتاقان ما نثار شويد . اى درويشان كه دردنيا غم خورديد اندوه بسر آمدود درخت شادى بير آمد خيزيد وطرب كنيد در حظيره قدس و خلوتگاه انس بنازيد . اى مستان مجلس مشاهده . اى مخمور خمر عشق . اى عاشقان سوخته كه سحرگاهان در ركوع وسجود چون خون از ديده هاروان كرده ودلها با ميد وصل ما تسكين داده كاه آن آينه كه در مشاهده ما بياسايند بارغم از خود فرو نهد و بشادى دم زنيد . اى طالبان ساكن شويد كه نقد تزديكست . اى شب روان آرام كيريد كه صبح تزديكست . اى مشتاقان طرب كنيد كه ديدار تزديكست] فيكشف الحجاب ويحلى لهم ثيابك وتعالى فى روضة من رياض الجنة وبقول انا الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم نعمتى فهذا محل كرامتى فسلونى

روزي كه سرا برده برون خواهى كرد * داتم كه زمانه را زبون خواهى كرد
 كر زيب و جمال از بن فزون خواهى كرد * يارب چه جگر هست كه خون خواهى كرد
 [حاصل سخن آنكه شريفترين لذتى بمداز مشاهده انوار نوح در بهشت سماع خواهد بود
 واز نجبا گفته آن عزيز در شرح مثنوى كه سماع منادى است كه در ماندگان بيابان نعمت
 افزاى دنيا را از عشرت آباد بهشت نورانى ياد ميدهد]

مؤمنان كويند كا نثار بهشت * نغز كردانيد هر آواز رشت [١]

ما همه اجزاء آدم بوده ايم * در بهشت آن لحن را بشنويمه ايم

گر چه بر ما ريخت آب و كل شكى * ياد ما آيد از آنها اندكى

پس فى وچنك و رباب وسازها * چيز كى ماند بدان آوزها [٢]

عاشقان كين نغمه هارا بشنوند * جزؤ بگذارند وسوى كل روند

* قال بعض العارفين ان الله تعالى بمجوده وجلاله يطيب اوقات عشاقه بكل لسان فى الدنيا
 وكل صوت حسن فى الآخرة ورب روضة فى الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها

ويسمع منه بغير واسطة وربما كان بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش الى
الترى اصواتاً قدوسية وخطابات، سبوحية * قال جعفر فابدأ به في صباحك وبه فاختم في مساءك
فمن كان به ابتداءؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما * قال البقلی رحمه الله وصف الله اهل الجبور
بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الارل في اوائل ظهورها من
العدم . واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فأخرد درجاتهم في منازل الوصال الفرح
بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش لسماح كلامه يطربهم الحق بنفسه ابد الآبدین
في روح وصاله وكشف جماله ﴿ واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ القرآنية التي من جعلها
هذه الآيات الناطقة بفاصل ﴿ ولقاء الآخرة ﴾ اى البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراجہ
في تكذيب الآيات للاعتناء بامرہ ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والتكذيب ﴿ في العذاب
محضرون ﴾ مدخلون على الإروام لا يغيثون عنه ابدا * قال بعضهم الاحضار انما يكون على
اكرام فيجاء به على كراهة اى يحضرون العذاب في الوقت الذى يجبر فيه المؤمنون في روضات
الجنان فيكونون على عذاب وويل وثبور كما يكون المؤمنون على ثواب وسماح وجبور . فعلى
العاقل ان يجتنب عن القيل والقال ويكسب الوجد والحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل
عمل صالح اثرًا ولكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه في زاوية العبادة والطاعة وتحنى
في خلوة الذكر والفكر تفرج في رياض الجنان بما قاسى بالاعضاء والجنان . ومن اغلق باب سمعه
عن سماع الملاهى وصبر عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة والا فقد حرم من امثل اللذات
به ازروى زياست آواز خوش * كه آن حظ نفس است واين قوت روح

كما ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة و اشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى
فكما ان المجرم في الدنيا يساق الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم في العقبى يساق ويجر الى
النار بالسلاسل والاعلال فيذوق وبال كفره وتكذيبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل
الملاهى وربما يحضر في العذاب من ليس بمكذب الحاقاله في بعض الاوصاف وان كان غير مخلد
فيه وربما تؤدى الجراءة على المعاصى والاصرار عليها الى الكفر والعباد بالله تعالى . فيا اهل
الشريعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للعقوبات . ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات
المؤدية الى التزلات ولا يفرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم ابايحون غير مباليين الا ترى
الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملاهى كأنهم المكذبون بقاء
الآخرة فلذا قصرُوا همتهم على الامور الظاهرة يطلبون العشق والحال في الامر الزائل
كالمتغنى والمزتمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقي لذته ومشتوته مدى الدهر ولعمري
ان من عقل لا يستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولا يرفع الى مجالسهم قدما ولو خبطة
خوفا من العذاب فانه تعالى قال ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ وأى نار اعظم
من نار العبد والفرق اذهى دائمة الاحراق لسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسدّ خلل الدين
والاعراض عن متساحمات الغافلين ومجملتنا بمن تعلق بمجمل الشرع المدين وعروة الطريق
القوميتين ويحيينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار ويبعدنا من الاجداث والوجوه افسار

ولا يخينا في رجاہ شفاعات الاعالى انه الكريم المتعالى ﴿ فسبحان الله ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها . والسيح المر السريع في الماء اوفى الهواء والتسييح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله جعل عاما في العبادات قولاً كان اوفعلا اونية والسبح والقدوس من اسماء الله تعالى وليس في كلامهم فعول سواهما . وسبحان هنا مصدر كخفزان موضوع موضع الامر مثل فضرب الرقاب والتسييح محمول على حقيقته وظاهره الذي هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير . والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعباد والنجيم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اى تزهوه عن كل ما لا يليق بشأنه تعالى ﴿ حين تمسسون وحين تصبحون ﴾ الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر ويتخصص بالمضاف اليه كما في هذا المقام . والامساء الدخول في المساء كما ان الاصبح الدخول في الصباح والمساء والصباح ضدان * قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصبح ثم الفداء ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الوجع ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق . والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم في المساء وساعة دخولكم في الصباح ﴿ وله الحمد في السموات والارض ﴾ بحمده خاصة اهل السموات والارض ويشنون عليه اى احده . على نعمة العظام في الاوقات كلها فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على اهل التميز من خلق السموات والارض في معنى الامر على البليغ وجه . وتقديم التسييح على التخميد لان التحلية بالمعجزة مقدمة على التحلية بالمهمة كشرب المسهل متقدم على شرب المصلح كالاساس متقدم على الحيطان وما يتبى عليها من القروش ﴿ وعشيا ﴾ آخر النهار من عشى العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسسون اى سبحوه وقت العشى وتقديته على قوله ﴿ وحين تظهرون ﴾ اى تدخلون في الظهيرة التى هى وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير الاسلوب لانه لايجب منه العمل بمعنى الدخول في العشى كالسواء والصباح والظهيرة وتوسط الحمد بين اوقات التسييح للاشهاد بان حقها ان يجمع بينها كما نبى عنه قوله تعالى ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ وقوله عليه السلام (من قبل حين يصبح وحين يمشي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) وقوله عليه السلام (كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) وتخصي التسييح والتخميد بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتزهره تعالى . واستحقاقه الحمد موجبة لتسيحه وتحميده حتماً وفي الحديث (من سبّه ان يكال له بالفضيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون) الآية * وحمل بعضهم التسييح والتخميد في الآية على الصلاة لاشتغالها عليهما . والسجدة الصلاة ومنه سجدة الضحى وقد جاء في القرآن اطلاق للتسييح بمعنى الصلاة في قوله تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ * قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اى من الصالحين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية جامعة للصلاة الحسن وهو اقيتها . تمسون صلاة المقرب والعشاء

وتصبحون صلاة الفجر . وعشيا صلاة العصر . وتظهرون صلاة الظهر فالمعنى فصلوا الله في هذه الاوقات * واتفق الائمة على ان الصلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة . الظهر اربع ، والعصر اربع . والمغرب ثلاث . والعشاء اربع . والفجر ركعتان * قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب فنقضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والاصلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر * وتجب الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه باخره بالاتفاق . وعند ابي حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة والزائد على قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نقل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث (ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمنهم راعى وساجد وقائم وقاعد) وفي الحديث (من حافظ على الصلوات الخمس باكمل طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) * والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقبوله عليه السلام (الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق) واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كما في الفقه * قال ابوسليمان الداراني قدس سره اتمت عشرين سنة لم احتمل فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتملت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة : وفي المتنوى .

هرجه آيد برغو از ظلمات غم * آن زبى شرمى وكستاخيست هم [١]

فلكل عمل اثر وجزاء واجر

دزانكه شاكر را زيادت وعده است * آنچنانكه قرب مزد سجده است [٢]

كفت واسجد واقرب يزدان ما * قرب جان شد سجده ابدان ما

﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ كالانسان من الطائفة والطيور من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل . وايضا القلب الحي بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهارا للطفه ورحمته ﴿ ويخرج الميت من الحي ﴾ التطفة والبيضة من الحيوان . وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم . وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا لقهزمه وعزته ﴿ ويحيى الارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ بعد موتها ﴾ قحلاها ويسبها ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخراج ﴿ تخرجون ﴾ من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يقب الحيا الموت * تلخيصه الابداء والاعادة في قدرته سواء * قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفختين فينسر عظام الموتى وذلك قوله تعالى (وكذلك تخرجون) فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كلنى ويحيون به ﴿ والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد امامته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة وفي الحديث (من قال حين يصبح

فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين
 يعنى ادرك ما فاتة في يومه) * وفي كنف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) هذه الآيات
 الثلاث من سورة الروم وأخر سورة الصافات (دبر كل صلاة يصلها كتب له من الحسنات
 عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجرى
 له بكل حسنة عشر حسنات في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم
 وليلة ست مرات) يعنى مضمونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ ﴿ ومن آياته ﴾ اى
 ومن علامات الله الدالة على البعث * وقال الكاشفي [واز نشانهای قدرت خدای تعالی]
 ﴿ ان خلقکم ﴾ يابى آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته الطواء
 اجماليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام ﴿ من تراب ﴾ لم يشم رائحة الحياة
 قط ولا مناسبة بينه وبين ما تم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون
 متواضعا ذلولا جمولا مثله والارض وحقاتها دائمة في الطمأنينة والاحسان بالوجود
 ولذلك لا تزال ساكنة وساکتة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحققت
 في مرتبة العلو في عين السفلى وقامت بالرضى ﴿ ثم اذا انتم ﴾ [پس اكنون شما]
 ﴿ بشر ﴾ [مردمانید آشکارا] اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون * قال في المفردات
 البشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات
 التي عليها الصوف او الشعر او الوبر . واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص
 في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جسده وظاهره بلفظ البشر ﴿ تنتشرون ﴾ الانتشار
 [برا كنده شدن] * قال الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات . والمعنى فاجأتهم بعد ذلك
 وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض فدل بدء خلقكم على اعادتكم وهذا مجمل ما فصل في قوله
 تعالى في اوائل سورة الحج ﴿ يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم
 من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم) اى ان كنتم في شك من البعث
 بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث
 فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا * بصيرا بالسؤال وبالجواب
 وعدت الى التراب فصرت فيه * كأني ما برحت من التراب

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيست هست
 دگروره بكنم عدم دبررد * واز آنجا بصحراى محشر برد

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا
 الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح
 ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها

ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعني الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جاد لاحتس فيه ولاحركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علمانه محتاج الى تغير ومبدل وهو الله سبحانه و اشار بقوله (ثم اذا اتم بشر تنتشرون) يعنى كنتم ترابا جادا ميتا ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روى وهو اقرب الموجودات الى الحضرة فآى آية اظهر واين من الجمع بين ابعد الابدان واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرآة مظهرة لجميع صفات جمالى وجلالى ولهذا السر جعلتكم خلألق الارض انتهى * يقول الفقير والحليفة لا بد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الدنيوى هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول فى ابتداء الظهور واوله فكذلك تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى فى انتهاء الظهور وثانيه . يعنى ان الدنيا تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فى كالمقلب الآن وسينقلب الامر فيكون القلب قالبا والقالب قلبا نسأل الله الانتقال بالكمال التام والظهور فى النشأة الآخرة بالوجود المحيط العالم ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على البعث وما بعده من الجزاء ﴿ ان خلق لكم ﴾ اى لاجلكم ﴿ من انفسكم ﴾ رازتن شما ﴿ ازواج ﴾ [زنان وجفتان] فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديئة وجمها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اى لتميلوا الى تلك الازواج وتألّفوا بها فان المجانسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتنافر

بجنس خود كند هر جنس آهنگ * ندارد هيچكس از جنس خود ننگ

بجنس خویش دارد ميل هر جنس * فرشته بافرشته انس بالنس

* يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجا من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلا يعتبر وليس السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة فى صورة الانس ﴿ وجعل بينكم ﴾ وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة اورابطة قرابة ورحم ﴿ مودة ﴾ محبة ﴿ ورحمة ﴾ شفقة * وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى (ورحمة منا) اى فى حق عيسى عليه السلام * وقال ابن عباس رضى الله عنهما المودة للكبير والرحمة للصغير ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم ﴿ لايات ﴾ عظيمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى

صنعه وفعله فيعلمون ما في ذلك من الحكم والمصالح * قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله (يتفكرون) لان الفكر يودى الى الوقوف على المعاني المذكورة * يقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان ادراك ما ذكر ليس ممنا يختص بمخاوص اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شئ من التفكير . والتفكير دون التذكر . ولذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولى الباب * وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجه لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة واستناسا ليسكننا في القالب ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون بالكفر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخلقية تبعنا له كذا في التاويلات النجمية ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على ما ذكر ﴿ خلق السموات والارض ﴾ على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شئ من الآيات الانفسية فقال ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ اى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة * قال الراغب اختلاف اللسان اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلاتكاد تسمع بمنطقين متساويين في الكيفية من كل وجه : يعنى [دريست وبلند وفساحت ولكنت وغير آن] * قال وهب جميع اللسان اثنا وسبعون لسانا منها في ولداسم تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا ﴿ والوانكم ﴾ بالياض والسواد والادمة والحمره وغيرها * قال الراغب في الآية اشارة الى ان انواع الالوان من اختلاف الصور التي يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تبيينه على سعة قدرته يعنى ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وحياتها وحلاها الأتري ان التوأمين مع توافق موادها واسبابهما والامور الملائقة لهما في التخليق يختلفان في شئ من ذلك لاحالة وان كانا في غاية التشابه [اكر برين وجه نبودى امتياز بين الاشخاص مشكل يودى وبسبار از مهمات معطل ماندى] * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته في الرمح كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى ﴿ في أى صورة ماشاء ركبك ﴾ ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف اللسان والالوان ﴿ لايات ﴾ عظيمة في نفسها كثيرة في عددها ﴿ للعالمين ﴾ بكسر اللام اى المتصفين بالعالم كما في قوله ﴿ وما يعقلها الا العالمون ﴾ وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان الوصول الى معرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين . وقرئ بفتح اللام فيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها

على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم * وفي الآية اشارة الى اختلاف ألْسنة القلوب واللسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالليل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالليل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة : ومن كلمات مولانا قدس سره

ما را چه ازین قصه که کاو آمد وخر زفت * این وقت عزیزست ازین عربده باز آئی

* وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اى الطباع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكاليتها فعرفوا الله ورأوا آياته بارامته اياهم لقوله تعالى (سزيبهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) * ثم ان الله تعالى خلق الآيات و اشار اليها مع وضوحها تنبيها للناظرين وتعلما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصيرتها ومن له بصيرة عرفها * قال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والتمتعيد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة * ثم ان المعتبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوا اى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره السماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهورها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه * واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكن جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلتنظر ما يحتاج اليه في انفسنا مما تقترب به سعادتنا فتأخذة ونشتغل به ونترك ما لا يحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى. والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح. واصول هذه الاحكام الحسية ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا في مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقم الله وايانا لهذه العلوم التامة وشرح صدورنا بالقبوض والاسرار وجعلنا مستضيئين بين شمس وقر الى نهاية الاعمار وفناء القدار ﴿ ومن آياته ﴾ اى ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد في الآخرة ﴿ منامكم ﴾ مفعول من النوم اى نومكم الذى هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم ﴿ بالليل ﴾ كما هو المعتاد

﴿ والنهار ﴾ ايضا على حسب الحاجة كالتبولة ﴿ وابتغواكم من فضله ﴾ وطلب معاشكم فهما فان كلاما من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار * وفيه اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الانتباه من المنام والانتشار للمعاش : وفي المتنوى

نوم ما چون شداخ الموت اى فلان * زين برادر آن برادران بدان * وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام التيسابورى الليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله (كنت كتر اخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق) اذا الخلق يقتضى حركة معنوية وكان ما قبل الخلق سكونا محضا يعنى عالم الذات البحث * قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق لنا ان يريد اننا في منام في حال يقظتنا المعتادة اى اتم في منام مادتم في هذه الدار يقظة وناما بالنسبة لمامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكتفاء بباء الليل انتهى يعنى لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا لمخذوف معطوف على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابله عليه كقوله علفتها تبا ومام باردا

اى وسيتها مام باردا ﴿ ان في ذلك ﴾ الامر العظيم العلى المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذى هو الموت الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامهما والجدى في الابتغاء مع التفاوتة في التحصيل ﴿ لايات ﴾ عديدة على القدرة والحكم لاسيا البعث ﴿ لتقوم يسمعون ﴾ اى شأنهم ان يسمعوا الكلام من الناصحين سماع من اتبه من نومه فحسبه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر للنصح مانع قبوله * وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الايات فهو نائم لامستيقظ فهو غير مستأهل لان يسمع : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه پندار درسر بود * میندار هر كز كه حق بشنود
ز علمش ملال آید از وعظ نك * شقايق بباران نرويد بسك
كرد در درباى فضلت خيز * بتذكير درباى درويش ريز
نه بينى كه درباى افتساده خار * برويد كل وبشكفد نوبهار

وقال الحافظ

چه نسبت است برندى صلاح وتقوى را * سماع وعظ كجا نعمة رباب كجا
* قال في برهان القرآن ختم الآية قوله (يسمعون) فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مديرا * قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوهم اليه الكتاب * واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة ويقدر دفع الفتور المانع عن العبادة
سر آنكه ببالين نهد هوشمند * كه خوابش بغير آورد در كمنند
* وقد قيل في ذم اهل البطالة.

در اواخر دفتر چهارم در بیان آنکه روح حیوانی و عقل جزوی و هم خیال الخ

زسفت نه بينى درايشان اثر * مكر خواب پيشين ونان سحر

* ومن اداب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام (من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدأ فليفعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان يتقلب الى جانبه الآخر فعل ويقول حين يضطجع (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) وكان عليه السلام يقول (باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها) ويقول عند ما قام من نومه (الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا وردنا لنا ارواحنا واليه البعث والنشور) * ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر. ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة. ثم التذكيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهي غفلة من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت. ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت. ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك يحصل الصعود الكلي الى وطنه الاصلى. ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الوري في صورة النزول عروج كما ان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام اوادنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخروية والعلمية والعينية والكونية والالهية * ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة ينقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعني ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلي فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار في بعض الاوقات فهو استتار رحمة لاستتار رحمة كحال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة ﴿ ومن آياته يريكم البرق كالبرق ﴾ اصله ان يريكم فلما حذف ان دلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن. وقيل غير ذلك كما في التفسير. والبرق لمعان السحاب

وبالفارسية [درخش] * وفي اخوان الصفاء البرق نار وهواء ﴿خوفا﴾ مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فملته رغما للشيطان اي ارضاماله. والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم [وصاعقه او ازلست هائل كه با او آتشي باشد في زمانه و دود كه بهي جا ريهد بسوزند] ﴿وطيما﴾ اي اطماط في التيث لاسيما لمن كان مقبلا * فان قلت المقيم يطعم لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا * قلت يطعم المسافرين ايضا في الارض القفر ﴿وينزل من السماء﴾ [از آسمان يا ازابر] ﴿ماء﴾ [آبي را] * قال في اخوان الصفاء المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وقلت رجعت نحو الارض ﴿فيحيي به﴾ اي بسبب ذلك الماء وهو المطر ﴿الارض﴾ بالنبات ﴿بدموتها﴾ اي يبسها * فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف في مركز العالم ميين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تقيب والشمال حيث مدار الجدي والجنوب حيث مدار سهيل والقوق ما يلي المحيط والاسفل ما يلي مركز الارض * فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس اذا زحرت الودية اي كثرت بالماء كثر الثمر واذا اشتد الرياح كثر الحب * واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكل آثار شؤونه تعالى في الارض. وغرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت طول الاسدى

ليس الفتى بقى لا يستضاه به * ولا تتكونه في الارض آثار

﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿آيات﴾ [علامتهاست بر قدرت الهي] ﴿لقوم يعقلون﴾ يفهمون عن الله حجه وادله * قال الكاشفي [مر كروهي را كه تعقل كنند در تكون حادثات حق تا بر ايشان ظاهر كردد كالات قدرت صانع دز هر حادثه] فكما انه تعالى قادر على ان يحيي الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيي الموتى ويبعث من في القبور * قال في برهان القرآن ختم بقوله ﴿يعقلون﴾ لان العقل ملاك الامر في هذه الابواب وهو المؤدى الى العلم انتهى * قال بعض العلماء العاقل من يرى باول رايه آخر الامور ويهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستبيط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب * قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق احدهما بدون الآخر انبأنا: وفي المتوى

بس نكوكفت آن رسول خوش جواز * ذره عقلت به از صوم و نماز
زانكه عقلت جوهرست اين دو عرض * اين دو در تكميل آن شد مفترض
تا جلا باشد مران آينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را
ليك كر آينه از بن فاسدست * صيقل او را دير باز آرد بدست
اين تفاوت عقلها را نيك دان * در مراتب از زمين تا آسمان
هست عقلي همچو قرص آفتاب * هست عقلي كتر از زهره شهاب
هست عقلي چون چراغ سرخوشي * هست عقلي چون ستاره آتشي

عقل جزوى عقلرا بدنام كرد * كام دنيا مرد را بي كام كرد
 وفي التاويلات التجمية (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا) اى برق شواهد الحق
 عند انحرافى معطب حجب البشرية وظهور ملائكة انوار الروحانية اولها البروق ثم اللوامع
 ثم الطوالع ثم الاشرافى ثم التحلى فنور البرق يرى شهوات الدنيا انها تيران فيخاف منها
 ويتركها ويرى مكردهات تكاليف الشرع على النفس انها جان فيطمع فيها ويطلبها
 (وينزل من السماء) الروح (ماء) الرحمة (التي يحيى به الارض) القلوب (بمد موتها)
 بالمعاصى والذنوب واستنراقها في بحر الدنيا كالكوج شهواتها بريح الخذلان (ان في ذلك
 لايات لقوم يعقلون) لايعمون الآخرة بالاولى ولاقربات المولى بنعيم جنة المولى انتهى
 اللهم اجعلنا من المشتغلين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ماسوى حضرتك
 انك انت محي القلوب بفيوض النيوب * ومن آياته ان تقوم السماء والارض * اى
 قيامهما واستمرارهما على ماها عليه من الهيات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة
 * باسمه * اى بارادته تعالى والتعير عن الازادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والنفى
 عن المبادى والاسباب. والامر لفظ عام للانفعال والاقوال كلها كما في المفردات * ثم اذا
 دعاكم دعوة من الارض * متعلق بدعاكم اذيكفى في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوة
 من اسفل الوادى فطلع الى. والمعنى ثم اذا دعاكم بمد اقضاء الاجل واتم في قبوركم دعوة
 واحدة بان قال ايها المولى اخرجوا [اى مردكان بيرون آييد] والداعى في الحقيقة هو
 اسرافيل عليه السلام فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور
 النفخة الاخيرة * اذا اتم * [آنكاه شما] * (مخرجون) اذا للمفاجأة ولذلك ناب مناب
 الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اى فاجأتهم الخروج منها بلا توقف ولا
 اياء. ولذلك قوله تعالى (يومئذ يبعثون الداعى) * وفي الآية اشارة الى سناء القلب وارض
 النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والى جذبة خطاب ارجى فانه تعالى اذا دعا
 النفس والقلب والروح بتلك الجذبة فخرج من قبور انانية الوجود الى عرصه الهوية
 والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر مراتب مرتبة العام وهى خروج الاجساد
 من القبور الى المحشر يوم النشور ومرتبة الخاص وهى خروج الارواح الاخرية من
 قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا
 بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة
 الاخص وهى الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهى مقام الحبيب
 فيبقى مع الله بلا هو: وفي المثوى

هين كه اسرافيل وقتد اوليا * مرده را زيشان حياتست ونما
 جان هريك مرده اندر كورتن * مى جهد ز آواز شان اندر كفن
 كويد اين آواز آواز هاجداست * زنده كردن كار آواز خداست
 ما بمرديم وبكلى كاستيم * بانك حق آمد همه بر خاستيم

بانك حق اندر حجاب و بى حجاب * آن دهد كو داد مرهم را زجيب
 اى فنانان نيست كرده زير پوست * باز كرديد از عدم ز آواز دوست
 مطلق آن آواز خود از شه بود * كرچه از حلقوم عبدالله بود
 گفته اورا من زبان و چشم تو * من حواسى ومن رضا و خشم تو

﴿ وله ﴾ اى الله خاصة ﴿ من فى السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس
 والجن خلقا و ملكا و تصرفا ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه ﴿ كل ﴾ اى
 كل من فيها ﴿ له ﴾ تعالى وهو متعلق بقوله ﴿ قانتون ﴾ القنوت الطاعة : يعنى [فرمان
 بردارى] * والمراد طاعة الارادة لاطاعة العبادة اى منقادون، لما يريده بهم من حياة
 وموت وبعث ووجهة و سقم وذن و غنى و فقير وغيرها لا يمشون عليه تعالى فى شأن من
 شئونه : يعنى [تمرد نمى توانند كرد] اى منقادون لما يريده بهم من حياة وموت وبعث
 ووجهة و سقم فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال * وفيه اشارة الى ان من فى سموات
 الروحانية من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس كل له مطيعون بان تكون
 الطاقة الاولى مظهر صفات اللطف والفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم
 ﴿ وهو الذى يبدؤ الخلق ﴾ يعنى المخلوق اى ينشئهم فى الدنيا ابتداء فانه انشأ آدم
 وحواء وبت منهما رجلا كثيرا ونساء ثم يميتهم عند انتهاء آجالهم ﴿ ثم يعيده ﴾ تذكير
 الضمير باعتبار لفظ الخلق اى ثم يعيدهم فى الآخرة بنفخ صور اسرافيل فيكونون احياء
 كما كانوا ﴿ وهو ﴾ اى الاعداد و تذكير الضمير لانها فى تأويل ان يعيدوا لقوله ﴿ اهلون
 عليه ﴾ اى اسهل و ايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدركم ايها الانسان والقياس
 الى اصولكم والا فهما عليه تعالى سواء انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون سواء
 هناك مادة ام لا يعنى ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهلون من ابتدائه
 فتكون الآية و ارادة على ما يزعمون فيما بينهم ويعتقدون عندهم والافاشق على الله ابتداء
 الخلق ليكون اعادتهم اهلون عليه * قال الكاشفى [اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس
 چون ابداء اقرار داريد اعاده را چرا منكريد و ابداء واعاده نزد قدرت او يكسانست]

چون قدرت او منزله از نقصانست * آوردن خلق و بردنش يكسانست

نسبت بمن و تو هر چه دشوار بود * در قدرت پر كمال او آسانست

قال بعضهم افعال ههنا يعنى فعل اى اهلون يعنى هين مثل الله اكبر يعنى كبير قال الفرزدق
 ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز و اطول

اى عزيزة طويلة ﴿ وفى التأويلات النجمية يعنى الاعداد اهلون عليه من البداية لان فى
 البداية كان بنفسه مباشرة للخلق وفى الاعداد كان المباشر اسرافيل بنفخته والمباشرة بنفس
 الغير فى العمل اهلون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار
 ايضا مخلوقة * وفيه اشارة اخرى فى غاية الدقة واللطفة وهى ان الخلق اهلون على الله عند
 الاعداد منهم عند البداية لان فى البداية لم يكونوا متلوئين بلوث الحدوث ولا متدنسين

بدنس الشركة في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلغزتهم في البداء باشر
بنفسه وخاقمهم وفي الاعداء لهوانهم باشر بنفسى غيره انتهى * قال في القاموس هان هونا
بالضم وهوانا ومهانة ذل وهونا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون ﴿ وله ﴾ اى
الله تعالى ﴿ المثل الاعلى ﴾ المثل بمعنى الصفة كما في قوله ﴿ مثل الجنة التى . مثلهم فى التوراة ﴾
اى الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العامة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال
التى ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما يساويها : وبالفارسية [ومرور است صفت برتروصعت
بزركتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات] ومن فسر
بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو ولا رب
غيره ﴿ فى السموات والارض ﴾ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف
به وعرف فيهما على السنة الخلاق اى نطقا والسنة الدلائل اى دلالة ﴿ وهو العزيز ﴾
اى القادر الذى لا يعجز عن بدء ممكن واعادته ﴿ الحكيم ﴾ الذى يجرى الافعال على
سنن الحكمة والمصلحة * يقول الفقير دلت الآيه على ان السموات والارض مشحونة
بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى

زهر ذره بدوروي وراهيست * بر اثبات وجود او كواهيست

وذلك لاهل البصيرة قانهم هم المطالعون جمال انواره والمكاشفون عن حقيقة اسراره
والعجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك عنه
ولاتزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابدا الى الآفاق والانفس
وهى بيوت الله المزينة بانسائه وصفاته وآثاره المتجلية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما
شاهدته اعشى عن حقيقته لعشى باطنك وعدم دخولك فى بيت القلب الذى بالتفكير المودع
فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ماهو بالرجوع
لائق والشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك الينات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق
فى ظلمات الضلال وسراقات الجلال * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا
على ظهري فسمعت طيوراً يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت فى
طلب المرشد فلقيت ابا العباس الحضرم عليه السلام يقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر
قدس سره فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه فارسله الى اذا لقته
قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبته الرب اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فجميع
ما فى العالم حجج واضحة وادلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى فى
الليل والنهار فانه خير اوزاد واذا كان قال تعالى ﴿ ولذكر الله اكبر ﴾ وذكر الله سبب
الحضور وموصل الى مشاهدة المذكور ولكن الكلى بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل
له نورا فاله من نور

يا ذا الذى انس الفؤاد بذكره * انت الذى ما ان سواك اريد

تفى اللينالى والزمان باسره * وهو كعض فى الفؤاد جديد

* قال ذوالنون المصري قدس سره رأيت في جبل لكأم فتى حسن الوجه حسن الصوت
وقد احترق بالمشق والهله فسلمت عليه فرد على السلام وبقي شاخصا يقول
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها * فانت والروح شئ غير مفترق
اذا ذكرتك واني مقلتي ارق * من اول الليل حتى مطلع الفلق
وماتطابقت الاحداق عن سنة * الارابتك بين الجفن والحدق

قلت اخبرني بالذي حب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال
فقال حيله هيمني وشوقني اليه هيجني ووجدني به افردني ثم قال ياذا النون اعجبك كلام
المجانين قلت اى والله واشجاني ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله
فصيا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز الحكيم الجواد الرؤوف
بالمباد الرحيم يوم التناد الموصل في الدارين الى المراد ﴿ ضرب لكم ﴾ يامعشر من اشرك
بالله ﴿ مثلا ﴾ بين به بطلان الشرك ﴿ من انفسكم ﴾ من ابتدائية اى منتزعا من احوالها
التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عنكم قال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له
الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شئ ازره يظهر
في غيره والمثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة لتبين احدهما
بالآخر وتصويره * قال ابواليث نزلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون في احرامهم
ليك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وماملك ثم صور المثل فقال ﴿ هل لكم ﴾ [اياشارا
هست اى ازيد كان] ﴿ من مملكك ايمانكم ﴾ من العيذ والاماء ومن تبعضية ﴿ من شركاء ﴾
من مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام ﴿ فيما رزقاكم ﴾ من الاموال والانساب
اى هل ترضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال ﴿ فانت ﴾ وهم اى
مما اليكم ﴿ فيه ﴾ اى فيما رزقاكم ﴿ سواء ﴾ متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم
من غير فرق بينكم وبينهم * قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام ﴿ تخافونهم ﴾
خير آخر لاتم داخل تحت الاستفهام الانكارى كما في الارشاد اى تخافون مما اليكم
ان يستقلوا ويفردوا بالتصرف فيه ﴿ كخيفتكم انفسكم ﴾ معنى انفسكم ههنا امثالكم
من الاحرار كقوله (ولا تلزوا انفسكم) اى بعضكم بعضا. والمعنى خيفة كائنة مثل خيفتكم
من امثالكم من الاحرار المشباركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون ما فصل من الجملة
الاستفهامية اى لا ترضون بان يشارككم فيما بايديكم من الاموال المستعارة مما اليكم وهم
عندكم امثالكم في البشرية غير مخلوقين لكم بل لله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في العبودية
التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصوع مخلوقه حيث تصنعونه بايديكم ثم تعبدونه
* وقال الكاشفي نقلنا عن بعض التفاسير [چون حضرت مصطفي عليه السلام اين آيت
برصانيد قريش خواند كفتند كلا والله لا يكون ذلك ابداء ان حضرت فرمود كه شما
بندكان خودرا در مال خود شركت نمي دهيد پس چگونه آفريد كانرا كه بندكان خدا اند
در ملك او شريك مي سازيد]

خلق چون بندگان سردریش * مانده دربند حکم خالق خویش
 جمله هم بنده اند و هم بندی * ترسد بنده را خداوندی

* وفي الآية دليل على ان العبد لاملك له لانه اخبر ان لامشاركة للعبيد فيما رزق الله من الاموال
 وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله به بانوار جماله وجلاله حيث اضمحل به آثار ظلمات
 اوصافه لا يكون شريكه تعالى في كماله ذاته وصفاته بل الكمال في حقيقة الله تعالى فلا يحسب
 احد من اهل التجلي ان الله صار حلا فيه اوصار هو بعضا منه تعالى اوصار العبد حقا والحق
 عبدا فمن كبريائه ان لا يكون جزءا لاحد او مثلا ومن عظمته ان لا يكون احد جزءا ليس كمثل
 شئ هو السميع البصير ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك التفصيل الواضح ﴿ تفصل الآيات ﴾
 اي نبين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلا ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعاني المعقولة
 بصورة المحسوس فيكون في غاية البيان والايضاح ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم
 في تدبر الامور والامثال [اما جاهلان وستمكاران از حقيقت اين سخنها بي خبرند] * ثم اعرض
 عن مخاطبتهم وبين استحالة تبعيتهم للحق فقال ﴿ بل اتبع الذين ظلموا ﴾ اي لم يعقلوا
 شيئا بل اتبعوا ﴿ اهواءهم ﴾ [از رهاي خود را] * والهوى ميل النفس الى الشهوة
 ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون ﴿ تغير علم ﴾
 اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لا يكفهم عنه شئ فان العالم اذا اتبع هواه ربما رده علمه
 ﴿ فمن يهدى من اضل الله ﴾ اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها
 : وبالفارسية [پس كيست كه راه نمايد بسوى توحيد ككرده الله را] اي لا يقدر على
 هدايته احد ﴿ ومالهم ﴾ اي لمن اضله الله تعالى واجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون
 ﴿ من ناصرين ﴾ يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من آفاته اي ليس لاحد منهم ناصر
 واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع * قال في كشف الاسرار [درين آيت اثبات
 اضلال از خداوند است وبعض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى
 ﴿ قد ضلوا من قبل ﴾ قدران منكراند مر اضلال را از خداوند جل جلاله وگويند همه
 از بنده است وجريان منكراند مر ضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار نكوبند
 وگويند همه از الله است واهل سنت هر دو اثبات كنند اضلال از خداوند تعالى واختيار
 ضلال از بنده وهر چه در قرآن ذكر اضلال و ضلالست هم برين قاعده است كه ياد كرديم
 وفي المتنوى

در هر آن كارى كه ميلستت بدان * قدرت خود را همي بين عيان
 در هر آن كارى كه ميلت نيست خواست * اندران جبرى شدي گهي از خداست
 انبيا در كار دنيا جبريند * كافران در كار عقي جبريند
 انبيارا كار عقا اختيار * جاهلنرا كار دنيا اختيار

وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى
 فكما ان اهل الهدى منصورون ابدا فكذا اهل الهوى مخذولون سرمدا والى ان الخذلان

وآباع الهوى من عقوبات الله المعنوية فى الدنيا فلا بد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والأعراض عن النهوى والبدعة فالهما شر رفيق : قال الشيخ سعدى قدس سره

ضبار هوى چشم عقلت بدوخت * سموم هوس كشت عمرت بسوخت
وجود توشهرست يرنيك وبد * توسلطان دستور دانا خرد
هوا وهوس را نمائد ستيز * جويبتند سرپنجه عقل تيز

* واعلم أن من الهوى ماهو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه ماهو ممدوح وهو الميل الى العقبى ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه * قال بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دربهات فابى ان يأخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل فى ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فظنرت فاذا هوسويق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم الشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تفرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق فى مقعد صدق فان كل ماسوى الله تعالى هو وبال وصورة وخيال فمن اراد المعنى فلينتقل اليه من المبنى ﴿ فآثم وجهك للدين ﴾ الاقامة [برأى كردن وراست كردن] كما فى تاج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة وقد يعبره عن الذات كفى قوله (ومن يسلم وجهه) والدين فى الاصل الطاعة والجزاء واستعير للشريعة . والفرق بينه وبين الملة اعتبارى فان الشريعة من حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة . والاملال بمعنى الاملاء وهو ان يقول فيكتب آخر عنه واقامة الوجه للدين تمثيل لاقباله على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومد اليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه . والمعنى فاذا كان حال المشركين آباع الهوى والأعراض عن الهدى فقوم وجهك يا محمد للدين الحق الذى هو دين الاسلام وعدله غير ملتفت يمينا وشمالا : وبالفارسية [پس راست دار اى محمد روى خود دين را] ﴿ حنيفا ﴾ اى حال كونك مائلا اليه عن ساير الاديان مستقبيا عليه لا ترجع له عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالا من الدين * قال فى القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه * وفى المفردات الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة ونحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختن او حنج حنيفا تنيها على انه على دين ابراهيم عليه السلام * ومن بلاغات الزمخشري الجود والحلم حاتمى واحنفي . والدين والعلم حنفي وحنفى اى الجود منسوب الى حاتم الطائى والحلم الى احنف بن قيس كان الدين منسوب الى ابراهيم الحنيف والعلم الى ابي حنيفة رحمه الله * وقال بعضهم فى الآية الوجه مايتوجه اليه وعمل الانسان ودينه ممايتوجه الانسان اليه لتسديده واقامته . فالعنى اخلص دينك وسدد عملك مائلا اليه عن جميع الاديان المحرفة المنسوخة ﴿ فطرت الله ﴾ الفطرة الخلقة رزنا ومعنى وقولهم صدقة الفطرة اى صدقة انسان

مفطور ای مخلوق فیقول الی قولهم زكاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلية للتوحيد ودين الاسلام من غير اياه عنه وانكاره * قال الراغب فطرة الله ما فطر اي ابداع وركز في الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وانتصابها على الاضراء اي الزموا فطرة الله والخطاب لكل كما يفسح عنه قوله منيين. اليه والافراد في اقم لما ان الرسول امام الامة فامرهم مستتبع لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان هو التي فطر الناس عليها * صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمسكهم من ادراكه او عن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا عليها ديناً آخر ومن غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة (كل عبادي خلقت خفياً فاجتالهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري) والاجتيال بالجيم الجول اي استخفتهم فجالوا معها يقال اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه كذا في تاج المصادر: قال ابن الكمال في كتابه المسمى بتكارستان

بر سلامت زايد از مادر يسر * آن سقامه را پذيرد از پدر
صدق محض است اين كه كفتم شاهدش * درخبر وارد شد از خير البشر

وهو قوله عليه السلام (ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء) يعنى [بني بريده] (حتى تكونوا اتم تجدعونها) اي تقطعون انفسها معناه كل مولود انما يولد في مبدأ الخلقه واصل الجيلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيء لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الي غيرها لان هذا الدين حسنه موجود في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد

بايدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شهيد

سك اصحاب كهف روزى چند * بي نيكان گرفت و مردم شد

* فان قلت ما معنى قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافراً) وقد قال (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر حودك لا ينافي كونه شقياً في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألسنت بربكم * قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمناً ايضاً فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافراً انتهى * ثم لا عبرة بالايمان الفطرى في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى للمأمر به المكتسب بالارادة والفعل الأيرى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما في كشف الاسرار * قال بعض الكبار [هر آدمى كه باشد اورا البته مذهب باشد. بى مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود اينست «ما من مولود» الخ . دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اگر پادشاه عادل باشد بيشت اهل ولايت عادل شوند

واكر ظالم باشد ظالم شوند واكر زاهد باشد زاهد شوند واكر حكيم باشد حكيم شوند
واكر حنفي مذهب باشد حنفي شوند واكر شافعي مذهب باشد شافعي شوند از جهت آنكه
همه كس را قرب پادشاه مطلوب باشد و همه كس طالب ارادت و محبت پادشاه باشند اينست
معنى «الناس على دين ملوكهم» سوم مذهب ياربود با كه محبت دوستى مى ورزد هر آينه مذهب
اى بگيرد و معنى شرط محبت مشابهت بيرون و موافقت اندرون اينست معنى «المرء على دين خليله»
عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وتم ما قبل

نفس از همنفس بگيرد خوى * بر حذر باش ازلقای خيبت

باد چون بر فضاي بد كدرد * بوى بد كيرد از هواى خيبت

﴿ لا تبديل لحق الله ﴾ تليل للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامتثال به اى لاصحة ولا
استقامة لتبديه بالاخلاق بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة
الشیطان ﴿ وفى التأويلات النجمية لا تحویل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام
قلب من خلقه للتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة انتهى * يقول الفقير
عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فصورها تغير وتبدل واما رحم الام قرآة عالم الغيب
ولا تبدل لصورها فى الحقيقة ولذا (السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه)

مشكل آيد خلق را تغيير خلق * آنكه بالذات استكى زائل شود

اصل طبيعت و همه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل را مائل شود

جعلنا الله و اياكم من المداوين لمرض هذا القلب العليل لا يمن اذ صدمه الوعظ والتذكير
قيل لا تبديل ﴿ ذلك ﴾ الدين المأمور باقامة الوجه له اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء
او الفطرة ان فسرت بالملة والتذكير تاويل المذكور او باعتبار الخبر ﴿ الدين القيم ﴾ المستوى
الذى لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوى ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ كفار مكة
﴿ لا يعلمون ﴾ استقامته فينحرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكيرهم ﴿ منيين اليه ﴾
حال من الضمير فى الناصب المقدر لفطرة الله او فى اقم لعمومه للامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب
اذا رجع مرة بعد اخرى . والمعنى الزموا على الفطرة اذ اقموا وجوهكم للدين حال كونكم
راجعين اليه تعالى والى كل ما امر به مقبلين عليه بالطاعة [شيخ ابوسعيد خراز قدس سره
فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق و منيب اورا كویند كه جز حق سبحانه
مرجى نباشد]

تو مرجى همه را من رجوع با كه كنم * كرم تو در پذيرى بجا روم چه كنم

* قال ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقامين معه
على حد آداب العبودية لا يفارقون مرصته بحال ولا يخافون سواه * قال ابراهيم بن ادهم
قدس سره اذ اصدق الصدق فى توبته ما ر منيا لان الانابة اى درجة التوبة ﴿ واقوه ﴾
اى من مخالفة امره وهو عطف على الزموا المقدر ﴿ واقبموا الصلوة ﴾ ادوها فى اوقاتها

على شرائطها وحقوقها * قال الراغب اقامة الشيء توفية نفعه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر ولا مدح بها حينئذ مدح الابلغ الاقامة تنبها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهياتها ﴿ ولا تكونوا من المشركين ﴾ المبدلين لقطرة آية تبديلا * وقال الكاشفي [ومباشيد از شرك آرندكان بترك نماز متممدا خطاب با امت است . در تيسير از شيخ محمد اسلم طوسي رحمه الله نقل ميكنندكه حديثي بن زينيدمه كه هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بر كتاب خدای تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه (من ترك الصلاة متممدا فقد كفر) خواستم كه آيتي از قرآن موافقت كنم سي سال تأمل كردم تا اين آيه يافتم كه [(واقموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين) ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ بدل من المشركين باعادة الجار . والمعنى بالفارسية [مباشيد از آنكه خدا کرده اند وبراكنده ساخته دين خودرا] و تفرقههم لدينهم اختلافهم فيما يعبدون على اختلاف احوالهم وفائدة الابدال التحذير عن الاتهام الى ضرب من اضراب المشركين بيان ان الكل على الضلال المين ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اي فرقا مختلفة يشايح كل منها اي يتابع امامها الذي هو اصل دينها ﴿ كل حزب ﴾ [هر گروه] * قال في القاموس الحزب جماعة الناس ﴿ بما عندهم ﴾ بما عندهم من الدين المعوج المؤسس على الزيف والزعم الباطل ﴿ فرحون ﴾ مسرورون ظنا منهم انه حق واتي لهم ذلك

هر كسي را در خور مقدار خویش * هست نوعی خوشدلی در كار خویش

ميكند اثبات خویش و نفی غیر * چه امام صومعه چه پير دير

* اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت التمرائح والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدي وثن وملك ونجم ونحو ذلك * وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم في الاصول والفروع . وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى وعمله . وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا امن وافقه في اعتقاده وعمله . وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واحبابه وهم الفرقة الناجية * وهذه الفرق الضالة كليات والاجزئيات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم [من در ولايت پارس ضد مذهب ياقم كه آن صد مذهب باين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد و بهيچ وجه باين نماند پس وقتي كه دريك ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بود بدانكه اصل اين هفتاد و دو مذهب كه از اهل آتش اند شش مذهب است . تشبيه . وتعطيل . وجبر . وقدر . ورفض . ونصب اهل تشبيه خدا را بصفات ناسزا وصف كردند و بمخلوقات مانند كردند . و اهل تعطيل خدا را منكر شدند و نفی صفات خدا كردند

واهل جبر اختيار و فعل بندگى را منكر شدند و بندگى خود را بخداوند اضافت كردند
 واهل قدر بخدايى خدا را بخود اضافت كردند و خود را خالق افعال خود گفته اند. واهل
 رفض در دوستى على رضى الله عنه غلو كردند و در حق صديق و فاروق طعن كردند
 و گفتند كه هر كه بعد از محمد عليه السلام بلافضل باعلى بيعت نكردند و او را خليفه و امام
 ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند. واهل نصيب در دوستى صديق و فاروق رضى الله عنهما
 غلو كردند و در حق على طعن كردند و گفتند هر كه بعد از محمد عليه السلام باصديق بيعت
 نكردند و او را خليفه و امام ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند و هر يك از اين فرقه شش
 گانه دوازده فرق شدند و هفتاد و دو فرقه آمدند. و اين مذاهب حالا موجودست و جمله
 از قرآن و احاديث ميكويند و هر يك اين چنين ميكويند كه از اول قرآن تا آخر قرآن
 بيان مذهب ماست اما مردم فهم نمى كنند. و اصل خلاف از آنجا پيدا آمد كه مردمان
 شنيدند از انبيا عليهم السلام كه اين موجودات را خداوندى هست هر كسى در خداوند و صفات
 خداوندى چيزى اعتقاد كردند و چنين كان بردند كه اين جمله دلائل ايشان راست و درست
 است و آن كان ايشان خطاب بود زيرا جمله را اتفاق هست كه «طريق العقل واحد» چون طريق
 عقل دو نمى شايد هفتاد و سه و بلكه زياده كى روا باشد و اين سخن ترابيك حكايه معلوم
 سود چنانكه هيچ شبهت نماند - و حكايت - آوردند كه شهرى بود كه اهل آن شهر جمله نايبا
 بود و حكايت پيل شنيده بودند ميخواستند كه پيل را مشاهده كنند و درين آرزوى بودند
 ناگاه روزى كاروانى رسيد و بر در آن شهر فرو آمد و درانكاروان پيل بود اهل آن شهر
 شنيدند پيل آورده اند آنچه عاقلترين ايشان بودند گفتند كه بيرون رويم و پيل را مشاهده
 كنيم. جماعتى از آن شهر بيرون آمدند و بزديك پيل آمدند. و يكى دست دراز كرد كوش پيل
 بدست وى آمد چيزى ديد همچون سپرى اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون سپرست
 . و يكى ديگر دست دراز كرد و خرطوم پيل بدست او آمد چيزى ديدى همچون عمودى
 اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون عمود است . و يكى ديگر دست دراز كرد و پشت پيل
 بدست وى آمد چيزى ديد همچون تخت اين كس اعتقاد كرد كه پيل همچون تخت است. و يكى
 ديگر دست دراز كرد و پاى پيل بدست او آمد چيزى ديد همچون عمادى اين كس اعتقاد
 كرد كه پيل همچون عماد است . جمله شادمان شدند و باز كشتند و بشهر در آمدند هر كسى
 محله خود رفتند . سؤال كردند كه پيل را ديديد گفتند كه ديديم گفتند چگونه ديديد
 و چه شكل بود . يكى در محله خود گفت پيل همچون سپر بود . و ديگر در محله خود
 گفت پيل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانكه شنيدند اعتقاد كردند . چون
 جمله بيكدى رسيدند همه خلاف يكديگر گفته بودند جمله يكديگر را منكر
 شدند و دليل كفتن آغاز كردند هر يك باثبات اعتقاد خود و نفي اعتقاد ديگران
 كرد و آن دليل را دليل عقلى و نقلى نام نهادند . يكى گفت كه پيل را نقل كنند كه در
 روز جنگ پيش لشكرى دارند بايد كه پيل همچون سپرى باشد . و ديگر گفت كه نقل

میکنند که پیل روز جنک خود را بر لشکر خصم می زند و لشکر خصم بدین شکست
 میشود پس باید که پیل همچون عمودی باشد. و دیگر گفت که نقل میکنند که پیل هزار
 من بار بر میدارد و زحمتی بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد. و دیگر گفت
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل مینشینند پس باید که پیل همچون تختی باشد. اکنون
 تو با خود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که پیل است کجا رسند و بترتیب
 این مقدمات هرگز نتیجه راست را کجا یابند جمله عاقلانرا دانند که هر چندین ازین نوع
 دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بمدلول که پیل است نرسند و این
 اختلاف از میان ایشان برنخیزد بلکه زیاده شود. چون عنایت حق در رسد و یکی از میان
 ایشان پناشود و پیل را چنانکه پیل است بیند و بداند و با ایشان گوید که این که شما از پیل
 حکایت میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگر ندانستید مرا خدای تعالی پنا کردانید
 گویند ترا خیالست و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد و اگر نه پنا
 مایم کس سخن پینارا قبول نکنند مگر آنکه باقی بر همان جهل مرکب اصرار نمایند و از آن
 رجوع نکنند. و آنکه در میان ایشان سخن پینارا شود و قبول کند و موافقت کند او را
 کافر نام نهند و «لیس الخبر کالمعاینة» اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که شنیدی
 این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود تاویل
 کردند و باعتقاد خود راست کردند. پس هر که از سر انصاف تأمل کند و تقلید و تمصب را
 بگذارد بیقین داند که این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که
 دلائل عقلی و نقلی مقتضی یک اعتقاد بیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله
 مقلدانند و از مقلد کی روا باشد که دیگر را گوید که او کراه و کافرست زیرا که در نادانی
 با همه برابرند * پس مذهب مستقیم آنست که در وی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و فرض و نصب
 نباشد اسلامست و در مذهب اهل سنت و جماعتست از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست
 سنت رسول و عقیده الصحابة. و اعتقاد صحابه آنست که خدایکیست. و موصوفست بصفات
 سزا. و منزله است از صفات ناسزا. و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالواحد من العشرة
 . و او را ضد و ند و مثل و شریک و وزن و فرزند و حیز و مکان نیست و امکان ندارد که باشد
 . و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بچیزی نیست بلکه همه چیز از وی
 است و قائم بوی است و باقی بوی است. و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جائز
 نیست و در آخرت اهل بهشت را هر آینه خواهد بود. و کلام او قدیمست. و او فاعل مختارست
 و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست. و جزوی خالق دیگر نیست. - نالغ عباد و افعال عبادست
 . و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند. و هیچ صفتی ز صفات مخلوقات بوی نماند
 . و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست و وی آن نیست و وی آفریدگار آنست
 (لیس کمله شی) و فعل او از علت و غرض پاک و منزله. و هیچ چیزی بروی واجب

نیست . وفرستادن انیا ازومى فضل است . و انیا معصومند و غیر انیا کسى معصوم نیست . و محمد علیه السلام ختم انیاست و بهترین و دانا ترین آدمیانست . و بعد از محمد علیه السلام ابوبکر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از ابوبکر عمر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از عثمان و امامت بلى تمام شد . و اجاع صحابه و اجاع علما بعد از صحابه مجتست . و اجتهاد و قیاس از علما درست است . و درین جمله که گفته شد ابوحنیفه و شافعى را اتفاقست [* و اعلم ان الشیخین کاملین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الاشعری من نسل الصحابی ابى موسى الاشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقد موافقا لمذهبه یسمونه الاشعرية و اسم الآخر الشیخ ابومنصور الماتریدى رحمه الله و کل من اعتقد موافقا لمذهب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة . و مذهب ابى حنیفة موافق لمذهب الشیخ الثانى و ان جاء الشیخ الثانى بعد ابى حنیفة بمدة . و مذهب الشافعى موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد الشافعى بمدة و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال و التزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالى ﴿ اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم ﴾ و الاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالى ﴿ و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا ﴾ و قد نهى علیه السلام عن مجالسة اهل الاهواء و البدع و تبرأ منهم * و فی الحدیث (یحیی قوم یمیتون السنة و یدغلون فی الدین فعلى اولئک لعنة الله و لعنة اللعینین و الملائكة و الناس اجمعین) * و قد تفرق اهل التصوف على نثنی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون و هم الذین اتى علیهم العلماء و البواقى بدعیون و هم الجلوئیة و الحالیة و الاولیائیة و الشمرانیة و الحلیة و الحوریة و الاباحیة و المتکاسلة و المتجاهلة و الواقیة و الالهامیة * و کان الصحابة رضی الله عنهم من اهل الجذبة ببركة صحبة النبی علیه السلام ثم انتشرت تلك الجذبة فی مشایخ الطریقة و تشعبت الی سلاسل کثیرة حتى ضعفت و انقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة الشیوخ بلامعنی ثم انتسب بعضهم الی قلندر و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلك و فی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل . و اعلم اهلہ بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر باطن فالظاهر استحکام الشریعة و الباطن السلوک على البصیرة فیرى من یقتدى به و هو النبی علیه السلام و یجمله واسطة بینه و بین الله حتى لا یكون سلوکه على العمی * قال بعض الکبار [هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بی شمار باشد یاد ران شهر یاد ر و لایت دانایی نباشد مذهب مستقیم آنست که دوازده چیز را حرفت خود سازد که این دوازده چیز حرفت دانایانست و سبب نور و هدایت . اول آنکه بانیکان صحبت دارد . دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند . سوم آنکه از خدای راضی شود . چهارم آنکه با خلق خدای صلح کند . پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند . ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش چیز است معنی « التعظیم لامر الله و الشفقة على خلق الله » . هفتم متقى و برهیزکار و حلال خور باشد . هشتم ترك طمع و حرص کند . نهم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر ضرورت و هرگز بخود دکان دانایی نبرد . دهم آنکه اخلاق نیک حاصل کند . یازدهم آنکه بیوسته بریاضات و مجاهدات مشغول

باشد. دوازدهم آنکه بی دعوی باشد و همیشه نیازمند بود که اصل جمله سعادات و تخم جمله درجات این دوازده چیزست در هر که این دوازده چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواصست و سالک راه حق و در هر که این دوازده چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس خواصست دیواست و کراه کننده مردم است [الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس] وفي التأويلات النجمية (ولا تكونوا من المشركين) الملتفتين الى غير الله (من الذين فرقوا دينهم) الذي كانوا عليه في الفطرة التي فطر الناس عليها من التجريد والتفريد والتوحيد والمراقبة في مجلس الانس والملازمة للمكاملة مع الحق (وكانوا شيعا) اي صاروا فرقا فريقتانهم مالوا الى نعيم الجنان وفريقا منهم رغبوا في نعيم الدنيا بالخذلان وفريقا منهم وقعوا في شبكة الشيطان فساقهم بتزيين حب الشهوات الى دركات التيران (كل حزب) من هؤلاء الفرق (بما لديهم) من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم (فرحون) فجالوا في ميادين الفغلات واستفرقوا في بحار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جذبتهن الى ما فيه السعادة الجاذبة فاذا انكشف ضباب وقتهم واقشع سحب جهدهم اقلب فرحهم ترحا واستيقنوا انهم كانوا في ضلالة ولم يعرفوا الا الى اوطان الجهالة كما قيل

سوف ترى اذا انجلى القبار * أفرس تحتك ام حمار

﴿ واذانس الناس ﴾ [وچون برسد آدميان يعنى مشرکان مکة را] ﴿ ضر ﴾ سوء حال من الجوع والقحط واحتباس المطر والمرض والفقر وغير ذلك من انواع البلاء * قال في المفردات المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى ﴿ دعوا ربهم ﴾ حال كونهم ﴿ منيين الى ﴾ راجعين اليه من دعاء غيره لعلهم انه لافرج عند الاضام ولا يقدر على كشف ذلك عنهم غير الله ﴿ ثم اذا اذاقهم ﴾ [پس چون بچشاند ايشانرا] ﴿ منه ﴾ من عنده ﴿ رحمة ﴾ خلاصا وعافية من الضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والصحة ونحوها ﴿ اذا فريق منهم برهم يشركون ﴾ اي فاجأ فريق منهم بالعود الى الاشرک برهم الذي عافاهم : وبالفارسية [آنکاه کرومى ازيشان پيروردکار خود شرک آرند يعنى در مقابله نجات از بلا چنين عمل کنند] وتخصيص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم ليسوا كذلك كما في قوله تعالى ﴿ فلما نجاهم الى البر ففهم مقتصد ﴾ اي مقيم على الطريق القصد او متوسط في الكفر لا تزجاره في الجملة ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ اللام فيه للعاقبة والمراد بالوصول نعمة الخلاص والعافية ﴿ فتمتعوا ﴾ اي بكفرکم قليلا الى وقت آجالكم وهو التفتان من النية الى الخطاب * وفي كشف الاسرار [كوى بر خوريد وروزگار فراسر برید] وقال الكاشفي: يعنى [اي كافران بر خوريد دوسه روز از نعمتهای دينوى] ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة تتمتعكم في الآخرة وهي العقوبة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى طبيعة الانسان انها مزوجة من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وتمردا فاناس اذا اظلتهم الحنة واثمتهم الفتنة ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم من اسر ظلمة شهواتها ورجعت على وفق طبيعتها المحبولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضطرين في دفع البلية الى الله

مستقيين بلطفه مستجيبين من محنهم مستكشفين للضرر فاذا جاد عليهم بكشف ما نالهم وفضل اليهم باللطف فيما اصابهم (اذا فريق منهم) وهم النفوس المتمردة يعودون الى عاداتهم المذمومة وطبيعتهم الذميمة وكفران النعمة (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله (فتمتعوا فسوف تعلمون) جزاء ما تعملون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم ﴿ ام ازلنا ﴾ [يا فرستاده ايم] ﴿ عليهم سلطانا ﴾ اى حجة واضحة كالكتاب ﴿ فهو يتكلم ﴾ تتكلم دلالة كما فى قوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) ﴿ بما كانوا يشركون ﴾ اى بشركهم به تعالى وصحته فتكون ما مصدرية او بالامر الذى بسببه يشركون فى الوهية فتكون موصولة والمراد بالاستفهام النفي والانكار اى لم تنزل عليهم ذلك * وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المثلثة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الحيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه اعمال العباد صالحاتها وفساداتها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الحيثة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطبيعتها ونعوذ بالله من الخوض فى الباطل واعتقاد انه امر تحته طائل

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتركستانست

﴿ واذا اذقنا الناس رحمة ﴾ اى نعمة وصحة وسعة ﴿ فرحوا بها ﴾ بطرا واشرا لاحدا وشكرا وغرتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اى شدة من بلاء وضيق ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اى بشؤم معاصيهم ﴿ اذاهم يقظون ﴾ فاجأوا القنوط واليأس من رحمة الله تعالى : وبالفارسية [آنكه ايشان نويد وجزع ميكنند يعنى نه شكر ميگذاردند در نعمت ونه صبردارند بر محنت] وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل الحجة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطبع او فات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقظون من الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التزلات من التلويينات فيرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكينات والترقيات

بصبر كوش دلاروز هجر فائده نيست * طيب سربت تلخ از براى فائده ساخت

﴿ اولم يروا ﴾ اى ألم ينظروا ولم يشاهدوا ﴿ ان الله ﴾ الرزاق ﴿ ييسط الرزق لمن يشاء ﴾ اى يوسع لمن يرى صلاحه فى ذلك ويمتنحه بالشكر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيقة لمن يرى نظام حاله فى ذلك ويمتنحه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فالحلم لا يشكرون فى السراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر فى الضراء كلؤميين * قال شقيق رحمه الله كما لا تستطيع ان تزيد فى خلقك ولا فى حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد فى رزقك فلا تتعب نفسك فى طلب الرزق

رزق اكر بر آدمى عاشق نمى باشد چرا * از زمين كنندم كريبان چاك مى آيد چرا

﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من القبض والبسط ﴿ لايات لقوم يؤمنون ﴾ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة : قال ابوبكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سرخفى ليس يتكشف

- وحكى - انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء . ذل
الليب . وفقر الاديب . وسقم الطيب ﴿ قال في التأيلات النجمية الاشارة فيه الى ان لا يعلق العباد
قلوبهم الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله
فاللبسط الذى يسرهم ويؤلسهم منه وجوده والقبض الذى يسوءهم ويوحشهم منه حصوله
فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهى . اذ لا يفيد للعاجز طلب مراده
من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذى هو الحق * قال ابراهيم بن ادهم قدس
سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر . فعلى العاقل تحصيل
سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله تعالى يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته
* وفي الحديث (انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه) فالملحوظ في كل حال
تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامتثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل
واليقين في باب الرزق فلا بد من الأتجار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه
فقد شك في خالقه - كما حكى - ان معروفا الكرخى قدس سره اقتدى بامام فسأله الامام
بعد الصلاة وقال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقضى ما صليت
خلفك ثم اجيب فان الشاك في الرازق شاك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل
المتردد ولذا قال تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ فان غير المؤمن لا يعرف الآيات ولا يقدر على الاستدلال
بالدلالات فيبقى في الشك والتردد والظلمات * قال هرم لا ويس رضى الله عنه اين تأمرنى
ان اكون فاوماً الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد
خالطها الشك فانتقمها العظة اى لان العظة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذى خالطه
الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبه نسأل الله سبحانه ان يوقظنا من سنة الغفلة ولا يجعلنا من
المعذنين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم ﴿ قَات ﴾ اعطى يا من بسط له الرزق
﴿ ذا القربى ﴾ صاحب القرابة ﴿ حقه ﴾ من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحتاج ابو حنيفة
رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقسمهم الشافعى
على ابن العم فلا يوجب النفقة الا على الولد والولدين لوجود الولاد ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾
ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار
﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة
الدين امس وبالمرعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة
الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستفزعين

بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً على الاستغناء بمواجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروماً من صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة او طالب العلم فعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته في الطلب اعلى فهو من اقارب ذوى القربى وياشار الوقت عليه اولى فحقه آكد وتفقدته اوجب انتهى * قال في كشف الاسرار [قرابت دين سزاوار ترست بمواساة از قرابت نسب مجرد زيرا كه قرابت نسب بريده كردد و قرابت دين روانيست كه هر كز بريده كردد اينست كه مصطفى عليه السلام كفت (كل نسب وسبب ينقطع الانسي وسببي) قرابت دين است كه سيد عالم صلوات الله عليه وسلامه اضاعت باخود كردد وديندارانرا تزديكان وخويشان خود شمرد بحكم اين آيت و هر كه روى بعبادة الله آرد وير و وظائف طاعات مواظبت نمايد ونعمت مراقب بر سردارد و در وقت ذكر الله نشيند چنانكه با كسب و تجارت نپردازد و طلب معيشت نكند كما قال تعالى (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) اورا بر مسلمانان حق مواسات واجب شود اورا مراعات كنند و دلوى از ضرورت قوت فارغ دارند چنانكه رسول خدا كرد باصحاب صفة و ايشان بودند كه در صفة بيغمبر وطن داشتند و صفة بيغمبر جايست بمدينه كه آنرا قبا خوانند از مدينه تا آنجا دوفرسنگ است رسول الله خدا روزى ما حضرى در پيش داشت و بعضى اهل بيت خويش را كه كرامت (لا اعطيكم و ادع اصحاب الصفة تطوى بطونهم من الجوع) اين اصحاب صفة چهل تن بودند از دنيا بيكبارى اعراض کرده و از طلب معيشت بر خاسته و با عبادت و ذكر الله پرداخته و برفق و تجريد روز بسر آورده و بيشتري ايشان برهنه بودند خويشتر را در ميان پنهان کرده چون وقت نماز بودى آن گروه كه جامه داشتند نماز كردندى آنكه جامه برديكران دادندى و اصل مذهب تصوف از ايشان گرفته اند از دنيا اعراض كردن و از راه خصومت بر خاستن و بر توكل زيستن و بيافته قناعت كردن و آرز و حرص و شره بگذاشتن [قال الشيخ سعدى قدس سره

بر اوج فلك چون پرد چره باز * كه بر شهرش بسته سنك آرز
ندارند تن پروران آكهى * كه بر معده باشد ز حكمت نهى

﴿ ذاك ﴾ اى ايتاء الحق و اخراجه من الممال ﴿ خير ﴾ من الامساك ﴿ للذين يريدون وجه الله ﴾ اى يقصدون بمعرفهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات او جهة التقرب اليه لاجهة اخرى من الاغراض و الاعراض فيكون بمعنى الجهة * قال في كشف الاسرار المرید هو الذى يؤثر حق الله على نفسه . جنید قدس الله روحه [مرید پیرا وصیت می کرد و گفت چنان کن که خلق را با رحمت باشی و خود را بلا که مؤمنان تو دوستان از الله بر خلقی رحمت اند و چنان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران در سایه تو بیایند . ذوالنون مصری را پرسیدند که مرید کیست و مراد کیست گفت « المرید یطلب والمراد یهرب » . مرید می طلبد و از او صدهزار نیاز . و مراد می گریزد و او را صدهزار ناز مرید بادل سوزان مراد با مقصود

بربساط خندان. مرید درخبر آویخته. مراد درعیان آمیخته. پیرا برسیدند مرید به یا سراد
از حقیقت تفرید جواب داد که «لا مرید ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا حد ولا رسم
وهو الکل بالکل» این چنانست که گویند [

این جای نه عشقت نه شوق نه یار * خود جمله تری خصومت از ره بردار
﴿ واولئك ﴾ [آن گروه منافقان] ﴿ هم المفلحون ﴾ الفاضلون بالمطلوب فی الآخرة
خیت حصولا بمابسط لهم التعمیم المقیم. والمعنی لهم فی الدنیا خیر وهو البرکة فی مالهم لان اخراج
الزکاة یرید فی المال

زکات مال بدرکن که فضله رزرا * چو باغبان ببرد بیشتر دهد انکور
وفی الآخرة یصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفائزين بالجنة

توانکرا چودل ودست کامرانت هست * بخور بخیش که دنیا و آخرت بردی
* وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنیا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد یجمعهما الله
لاقوم. وكان لقمان اذا امر بالاغنیاء یقول یا اهل التعمیم لا تنسوا التعمیم الا کبر واذ امر بالفقراء
یقول ای کم ان تغنوا مرتین * وعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات الفقراء
فما جاع فقیر الا بما منع غنی والله یسألهم عن ذلك * قال بعضهم اول ما فرض الصوم علی الاغنیاء
لاجل الفقراء فی زمن الملك طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القحط فی زمانه فامر الاغنیاء
بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساکهم بالنهار شفقة علی الفقراء وایثارا علیهم بطعام
النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالی

توانکرانرا وقفست و بذل ومهمانی * زکاة و فطره و اعناق و هدی و قربانی
توکی بدولت ایشان رسی که نتوانی * جزاین دورکت و آنهم بصد پریشانی
شرف نفس بجدوست و کرامت بسجود * هر که این هر دو ندارد عدمش به زوجود

﴿ وما ﴾ [چیزی که و آنچه] ﴿ آیتیم ﴾ [می دهید] ﴿ من ربوا ﴾ کتب بالواو للتفخیم
علی لغة من یتفخم فی امثاله من الصلوة و الزکوة اولتینیه علی اصله لانه من ربوا زاد و زیدت
الالف تشبیها بواو الجمع و هی الزیادة فی المقدار بان بیاع احد مطعموم او نقد بنقد با کثر منه
من جنسه و یقاله ربا الفضل او فی الاجل بان بیاع احدهما الی اجل و یقاله ربا النساء و کلاهما
محرم. والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة ﴿ لیربو فی اموال الناس ﴾ لیریدو یربو
فی اموالهم : یعنی [تا زیادتی در مال سود خوران بدید آید] ﴿ فلا یربو عند الله ﴾ لا یرید عنده
ولا یربک له فی کما قال تعالی (یمحق الله الربوا) و قال بعضهم المراد بالربا فی الآیه هوان یعطی
الرجل العطیة او یهدی الهدیة و یناب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز و لیکن لا یناب
علیه فی القیامة لانه لم یرده وجه الله و هذا کان حراما للنبی علیه السلام لقوله تعالی (ولا تمن
تستکثر) ای لا تمط و لا تطلب اکثر مما عطیت کذا فی کشف الاسرار * یقول الذمیر قوله تعالی
(من ربوا) یشیر الی انه لو قال المذموم لا یأخذ انا لا اعطى هذا المال لیک علی انه ربا و جمعه فی حل
لا یربوا حلالا و لا یمخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحویم الله تعالی لا یربوا حلالا بتجلیل

غيره والى ان المعطى والآخذ سواء فى الوعيد الا اذا كانت الضرورة قوية فى جانب المعطى فلم يجز بدأ من الآخذ بطريق الرباء بان لا يقرضه احد بغير معاوضة ﴿ وما آتيتم من زكوة ﴾ مفروضة او صدقة سميت زكاة لانها تزكو وتمحو ﴿ تريدون وجه الله ﴾ يتقنون به وجهه خالصا اى ثوابه ورضاه لان ثواب غيره ورضاه بان يكون رياء وسمعة ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى ذوو الاضعاف من الثواب كما قال تعالى ﴿ ويربى الصدقات ﴾ ونظير المضعف المقوى لذوى القوة والموسر لذوى اليسار او الذين اضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكاة وانما قال ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ فعدل عن الخطاب الى الاخبار ايماء الى انه لم يخص به المخاطبون بل هو عام فى جميع المكلفين الى قيام الساعة * قال سهل رحمه الله وقع التضعيف لارادة وجه الله به لا ابتداء الزكاة وزكاة البدن فى تطهيره من المعاصى وزكاة المال فى تطهيره من الشهوات ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان فى اتفاق المال فى سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال ابي بكر رضى الله عنه حيث تجرد عن ماله تزكية نفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله ﴿ وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ﴾ اى شوقا الى لقاء ربه ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى يعطون اضعاف ما يرجون ويتقنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه وكرمه القديم يعطى عطاء غير منقطع انتهى * واعلم ان المال طارية مستردة فى يد الانسان ولا احد اجهل ممن لا يتقذ نفسه من العذاب الدائم بما لا يبقى فى يده وقد تكفل الله باعواض المنفق : وفى المشوى

كفت بينغمبركه دائم بهر بند * دو فرشته خوش منادى ميكند
 كاي خدايا متفقانرا سبردار * هر در مشانرا عوض ده صدهزار
 اى خدايا بمسكانرا درجهان * تومده الا زيان اندر زيان
 كرنمايد از جود در دست تومال * كى كند فضل الهت بايمال
 هر كه كارد كردد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى
 وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اشپش وموش وحوادتهاش خورد

وفى البستان

پریشان کن امروز كنجينه چست * كه فردا كليدش نه در دست تست
 تو با خود بير توشه خویشان * كه شفقت نيسايد ز فرزند وزن
 كنون بر كف و دست نه هر چه هست * كه فردا بدنان كزى پشت دست
 بحال دل خستگان در نكر * كه روزى دات خسته باشد مكر
 فروماندكانرا درون شاد كن * ز روز فروماند كى ياد كن
 نه خواهنده بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از در مران
 ﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم من العدم ولم تكونوا شيا ﴿ ثم رزقكم ﴾
 اطعمكم ما عشتم ودمتم فى الدنيا * قال فى كشف الاسرار [يكى را روزى وجود ارزاقست ويكى
 رашهود رزاق عامة خلق دريند روزى وتهى معداند طعام وشراب ميخواهند واهل

در اواسط دفتر بكم در بيان تفسير دعوى دوزخه كه هر روز بر سر بازار منادى كند الخ

خصوص روزی دل خواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت وی همه آن نان بود شیرینی آب « من کانت همته مایاً کل قیمته ما یخرج منه » نیکو سخنی که آن جوانمرد گفت [

ای توانگر بکنج خرسندی * زین بخیلان کناره گیر و کنار
این بخیلان عهد ما همه بار * راج خوردند و مستراح انبار

﴿ ثم یمیتکم ﴾ وقت انقضاء آجالکم ﴿ ثم یحییکم ﴾ فی الفیحة الاخرة لیجازیکم بما عملتم فی الدنیا من الخیر و الشرف فهو المختص بهذه الاشیاء ﴿ هل من شرکائکم ﴾ اللاتی زعمتم انها شرکاء الله ﴿ من یفعل من ذلکم ﴾ ای الخلق و الرزق و الامانة و الاحیاء ﴿ من شیء ﴾ ای لا یفعل احد شیاً قط من تلك الافعال [چون از هیچکدام آن کار نیایدش بتنازرا شریک گرفتن نشاید] و من الاولی و الثانیة قیدان شیوع الحکم فی جنس الشرکاء و الافعال و الثالثة مزیده لتعمیم المنی و کل منهما مستعملة للتأکید لتعجیز الشرکاء ﴿ سبحانه ﴾ تنزه تنزیهاً بلیغاً ﴿ و تعالی ﴾ تعالیاً کبیراً ﴿ عما یشرکون ﴾ عن اشراک المشرکین ﴿ و فی التأویلات النجمیة ﴾ (الله الذی خلقکم) من العدم باخراجکم الی عالم الارواح (ثم رزقکم) استماع کلامه بلا واسطه عند خطابه « ألسنت بریکم » وهو رزق آذانکم و رزق ابصارکم مشاهدة شواهد ربوبیته و رزق قلوبکم فهم خطابه و درک مراده من خطابه و رزق ألسنتکم اجابة سؤاله و الشهادة بتوحدیه (ثم یمیتکم) بنور الایمان و الایقان و العرفان (هل من شرکائکم) من الاصنام و الانام (من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی) منزّه بداته و صفاته (عما یشرکون) اعداؤه بطریق عبادة الاصنام و اولیائوه بطریق عبادة الهوی انتهى * و فی الحدیث القدسی (انا اغنی الشرکاء عن الشریک) یعنی انا اکثر استغناء عن العمل الذی فی شریکة لغیری فافعل للزیادة المطلقة من غیر ان یشرکون فی المضاف الیه شیء مما یشرکون فی المضاف و يجوز ان یشرکون للزیادة علی من اذیف الیه یعنی انا اکثر الشرکاء استغناء و ذلك لانهم قد ثبت لهم الاستغناء فی بعض الاوقات و الاحتیاج فی بعضها و الله تعالی مستغن فی جمیع الاوقات (من عمل عملاً اشرك فیہ معی غیری ترکته و شرکة) بفتح الکاف ای مع شریکة و الضمیر فی ترکته لمن یعنی ان المرائی فی طاعته آثم لا ثواب له فیها * قیل الشریک علی اقسام اعظمها اعتقاد شریک لله فی الذات و یلیه اعتقاد شریک لله فی الفعل کقول من یقول العباد خالقون افعالهم الاختیاریة و یلیه الشریک فی العبادة و هو الریاء و هذا هو المراد فی الحدیث * قال الشیخ ابو حامد رحمه الله اذا کان مع الریاء قصد الثواب راجحاً فالذی نظمه و العلم عند الله ان لا یحیط اصل الثواب و لکن ینقص منه فیکون الحدیث محمولاً علی ما اذا تساوی القصدان او یشترک فی الریاء ارجح * قال الشیخ الکلاباذی رحمه الله العمل اذا صح فی اوله لم یضره فساد بعد و لا یحبطه شیء دون الشریک لان الریاء هو ما یفعل العبد من اوله لیرائی به الناس و یشترکون ذلك قصده و مراده عند اهل السنة و الجماعة لقوله تعالی (خلطوا عملاً صالحاً و آخر سئماً) و لو کان الامر علی ما زعم

المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصى لم يجز اختلاطها واجتماعها كذا في شرح المشارق لابن الملك * قال في الاشياء نقلا عن التاتارخانية لو اقتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الكشف واليمان حتى يلاحظ الله تعالى في كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته ألا يرى ان الراعى اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرءه فما معنى الشركه اكر جز يحق ميروود جادهات * در آتش فشانند سجادهات

نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذى خلق للتوجه اليه والحضور لديه

ترابكو هر دل کرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نكاه دارمخسب

﴿ ظهر الفساد ﴾ شاع ﴿ في البر ﴾ كالجذب وقلة النبات والريح في التجارات والريح في الزراعات والدر والنسل في الحيوانات ومحق البركات من كل شئ ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في الماشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتح الحين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار ﴿ والبحر ﴾ كالغرق بفتح الحين اسم من الاغراق وعمى دواب البحر بانقطاع المطر فان المطر لها كالكحل للانسان واخفاق الفواصين اى خيبتهم من اللؤلؤ فانه يتكوّن من مطر نيسان فاذا انقطع لم ينعقد. وبيانه انه اذا أتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترفع الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعر بحر الهند وفارس ولها اصوات وقمعة وبوسط كل صدفة دووية صغيرة وصفحة الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فرما تفتتح اجنتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما وبأكلها وربما تحيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصيه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلق السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فياً كلها في الثامن عشر من نيسان لاتبى صدفة في قعر البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه يصير وجه الماء ابيض كاللؤلؤ وتأتى سحابة بمطر عظيم ثم تنشق السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلحم صفحتا الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكوّن في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العبد كان اكبر جسما

واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والاخران بعدها

زبر افكند قطرة سوى يم * زصلب او افكند سطة درشكم

ازان قطره لؤلؤ لا لا كند * وزين صورتى سروبالا كند

فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة وصارت في طور الحجرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرس في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر. واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان يخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف فما تزل من قطر السماء في فمها اطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار مادحل في فم فراخ الحيات داء وسما فلاما واحد والاووية مختلفة والقدرة سالحة لكل شئ وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا * وعند التدل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف دنا * وفي جوف الافاعي صارها

كذا في خريدة العجائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابي حفص الوردى رحمه الله قال في التأويلات التجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب المحظورات وتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاصناف الذميمة وحب الدنيا وزيتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى. وايضا البر لسان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات الفاسدة. والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدواوى الباطلة

ماه نادیده نشانها می دهند

﴿ بما كسبت ايدي الناس ﴾ اى بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بمزاولة الايدي غالبا * ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنتشر انوارها في الآفاق فكذا الطاعة تسرى بركاتها الى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية تتفرق شأمتها الى الاقارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى * واول فساد ظهر في البر قتل قابيل اخاه هابيل. وفي البحر اخذ الجلندي الملك كل سفينة غضبا وفي المثل اظلم من ابن الجلندي بزيادة ابن كما في انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة معجبة بنضارتها لا يأتى ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ما على الارض

وشاكت الاشجار اى هارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرآ جدا وقصد بعض
الحيوان بمضا* وتعلقت شوكة بنى فلحنها فقالت لاتلغنى فانى ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين
يقول الفقير

جون عمل نيكو بود كلها دمد * چونکه زشت آيد برويد خارزار
گر بد و کر نيك باشد کارتو * هرچه کارى بد روى انجام کار

﴿ ليذيقهم بعض الذى عملوا ﴾ اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفم وكثر استعماله فى العذاب
يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن
الحق ويمدبهم بالبأساء والضراء والمصائب وأما قال بعض لان تمام الجزاء فى الآخرة ويجوز
ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ﴿ لعلهم
يرجعون ﴾ عما كانوا عليه من الشرك والمعاصى والغفلات وتتبع الشهوات وتضييع الاوقات
الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجهد فى عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على مافات
وهذا كقوله تعالى (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) اى
يتنظون فلم يتعظوا فيه تنبيه على ان الله تعالى اتما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات
لطفًا من جنبه فى رجوع الخلق عن المعصية

بارها پوشد بي اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل [١٦]
تا پشيمان ميشوى از كار بد * تا حيا دارى زالله الصمد

* اعلم ان الله تعالى غير بشؤم المعصية اشياء كثيرة . غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث
وعزازيل فسماه ابليس . وغير لون حام بن نوح بسبب انه نظرا لى سوء ابيه فضحك وكان
ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة . وغير الصورة
على قوم موسى فصيرهم قرده وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير . وغير ماء القبط ومالهم
فصيرها دما وحجرا . وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بلغاء العرب حيث كان نائما
فاتاه طائر وادخل منقاره فى فيه فلما استيقظ نسى جميع علومه . وغير اللسان على رجل
بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس . وغير الايمان على برصيصا بسبب
شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى ماشين وعشرين سنة الى غير ذلك * وقد قال كعب
الاحبار لما هبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الحطة وقال هذا
رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وايدز البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى
زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى
بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن عزيز عليه السلام على قدر الحمصة * وقد ثبت
فى الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة فى قوم واعلانها سبب لفشو الطاعون والابوواع
* ونقص الميزان والمكيال سبب للقحط وشدة المؤونة وجور السلطان * ومنع الزكاة سبب
لاقطاع المطر ولولا البهائم لم يمطر ا * ونقص عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو
* واخذ الاموال من ايدى الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف

در اول دین چهارم در بیان آنکه حق تعالی بنده را بکنه اول رسوا کنده

والقتال بين الناس * واكل الربا سبب للزلزلة والحسف فضرر البعض يسرى الى الجميع
ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر
خصوصا يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز
والفلاح * قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت رجلا احدى رجليه خارجة من صومعته
يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتني امرأة قامت بحجب صومعتي فحملتني نفسى
على ان ازل عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلى دون الاخرى فحلفت ان لا تصحبني
اذا وهذا حقيقة اتوبة والندامة نسأل الله العفو والعافية والسلامة

توبة كردم حقيقت با خدا * نشكمن تاجان شدن از تن جدا

كذا في المتوى تقلا عن لسان نصح ﴿ نل ﴾ يا محمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المشركون وسافروا
﴿ في الارض ﴾ في ارض الامم المعذبة ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ اى
آخر امر من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظرفيه اذا تفكر
بقبله وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال
﴿ كان اكثرهم مشركين ﴾ اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو
استتاف للدلالة على ان ما صابهم لفسوا الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه
من المعاصي في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان
على صفتهم من مشركى قريش وغيرهم ان اصروا على ذلك ﴿ فاقم ﴾ عدل يا محمد
﴿ وجهك للدين القيم ﴾ البليغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام
وتدسبى معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة ﴿ من قبل ان يأتى يوم ﴾ يوم القيامة
﴿ لا امرده ﴾ لا يقدر احد على رده ولا ينفع نفسا ايمانها حينئذ ﴿ من الله ﴾ متعلق
بيأتى او يبرد لانه مصدر على معنى لا يردده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد
ولا خلف في وعده ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف ﴿ يصدعون ﴾
اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد وشدت. والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج
والحديد ونحوها ومنه استعير صدع الامر اى فصله والصداع وهو الانشقاق في الرأس
من الوجع ومنه الصديع للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير كما قال ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ كفر ﴾ بالله في الدنيا ﴿ فديه ﴾ لاعلى غيره ﴿ كفره ﴾
وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ عمل صالحا ﴾ رجده وعمل
بالطاعة الخالصة بعد التوحيد : وبالفارسية [كار ستوده كند] ﴿ فلانفهم ﴾ وحدها
﴿ يمهدون ﴾ اصل المهد اصلاح المضجع للصبي ثم استعير لغيره كما في كشف الاسرار
يسوون منزلا في الجنة ويفرشون ربهيون : وبالفارسية [خويشتن رانستگاه سازد
در بهشت و بساط مى كستراند] ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح
يصلح منزل القبر وماوى الجنة * يروى ان بعض اهل القبور في برزخ محمود مفروش فيه
الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث (ان عمل الانسان يدفن

معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثما اسلمه) اى ان كان عملا صالحا
آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماء من الشدائد والاهوان وان كان عملا
سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال
والعذاب والويل

برك عيشى بكور خویش فرست * کس نیارد زبس زپیش فرست

﴿ ليجزى الذين آمنوا ﴾ به في الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهى ما اريد به وجه الله تعالى
ورضاه ﴿ من فضله ﴾ [از بخشش خود] متعلق بيجزى وهو متعلق ببيصدقون اى يتفرقون
بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلاهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين
هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند اهل السنة
بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله ﴿ انه
لا يحب الكافرين ﴾ فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة
لا محالة * قال بعضهم [دوست نيمدارد كافرانرا تا با مؤمنان جمع كند بلکه ايشانرا جدا
ساخته بدوزخ فرستد] - روى - ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلافتى
ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى في دار واحدة نسأل الله تعالى دارا وولياه ونستعيذه
من دار اعدائه ﴿ وفي الآيات اشارات * منها ان النظر بالعبارة من اسباب الترقى في طريق
الحق وذلك ان بعض السلائق استحلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا
بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالاثبات الى ماسوى الحق تعالى فنظر من اهل
الاستعداد الكامل الى هذه المساكنات والركون الى الملائمات يسير على قدمى الشريعة
والطريقة لى يقطع المناسزل والمقامات ويجتهد في ان لا يقع في ورطة الفترات والوقفات كما
وقع بعض من كان قبله فحرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقائق

اى برادرى نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مايست

* ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالموافقة بالاتباع دون الاستبداد
برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتلقف كلمة التوحيد من هولسان
وقته كان خسرانه اتم وقصانه اعم من نفعه

زمن اى دوست اين يك بند بيذير * برو فتراك صاحب دولتى كير

كه قطره تا صدف را در نيسابد * نكردد كوهر وروشن نسايد

* ومنها ان من انكر على اهل الحق فليله جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله
تعالى لا يحب المتكبرين اذ لو احبهم لرزقهم الصدق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الانكار
والكفران

مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ريحان يابد از كازار يار

وفي الحديث (الاصل لا يخطى) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل
الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاولى والثانى من الثانية

شراب داد خدا مرمرها و سرکه ترا * چو قسمت است چه جنکست مرمرها و ترا
تسأل الله العشق والاشتياق والسلوك الى طريقة العشاق. ولعمد بالله من الزينغ والضلال على
كل حال ﴿ ومن آية ﴾ علامات وحدته وقدرته ﴿ ان يرسل الرياح ﴾ [فرو وكنشايد
ازهوا بادها] اى الشمال والجنوب والصبا فانها رياح الرحمة . واما الدبور فانها ريج العذاب
ومنه قوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) * قال فى القاموس الشمال بالفتح
ويكسر ما مبه بين مطلع الشمس وبنات لعشر او من مطلع الشمس الى مسقط النسر
الطائر ولا تكاد تهب ليلا. والجنوب ريج تخالف الشمال مبهه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
. والصبا ريج تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والنصبا موصوفة
بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفى الحديث (الريج
من روح الله تآنى بالرحمة وتآنى بالمذاب فلا تسبوا وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها)
وكان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم - وذكر -
فى سبب مد النيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فيقلب عليه من البحر فتصير كالسكر له
فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الرى يبعث الله عليه ريج الجنوب فاخرجه الى البحر وليس
فى الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد
بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل وازكى رائحة من المسك
ولكنه يتغير بتغير الجارى * قال وكيع لولا الريح والمذاب لانت الدنيا قبل الريح تموج
الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه الى احدى الجهات . والصحيح عند اهل الشرع ما ذكر
فى الحديث من انها من روح الله * والاشارة ان الله تعالى يرسل رياح الرجاء على قلوب
العوام فتكنس قلوبهم من غبار المعاصى وغشاء اليأس ويبشر بدخول نور الايمان ثم يرسل
رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض وندس الملاحظات ويبشرها
بدرك الوصال ويرسل رياح التوحيد قهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها من آثار
الاغيار ويبشرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالى ﴿ مبشرات ﴾ اى حال كون تلك
الرياح مبشرات للخلق بالمطر ونحوه : وبالفارسية [مزده دهندكان بباران تابرياد شمارسد]
﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ وهى المنافع التابعة لها والجملة معطوفة على مبشرات على المعنى
كأنه قيل ليبشركم بها وليذيقكم ﴿ ولتجرى الفلك ﴾ فى البحر يسوق الرياح ﴿ بامرء ﴾
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهى فى الحقيقة جارية بامرء * وفى الاسرار الحمدية
لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بمحقق
الامور ومن انكشفت له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لا تحرك بنفسه بل له محرك
الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يحركه ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزه
عن ذلك وعمما يضا هيه سبحانه وتعالى ﴿ ولتبتنوا من فضله ﴾ يعنى تجارة البحر * وفيه
جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فى آخر الجلد الثانى
سود دريانيك بودى كرنبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كرنبستى تشويش حار
* ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره

بدريا در منافع بی شمارست * اگر خواهی سلامت در کنارت
 ﴿ لعلکم تشکرون ﴾ وتشکروا نعمة الله فيما ذکر من النایات الجلیلة فتوحده وتطیعوه
 سکن کردن از شکر منم میبچ * که روز بسین سر بر آری بهیچ
 نم حذر من اخل بموجب الشکر فقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ﴾
 كما ارسلناک الى قومک ﴿ نجأؤهم بالینات ﴾ الباء تصلح للتعدية والملايسة ای جاء کل
 رسول قومه بما یخصه من الدلائل الواضحة علی صدقه فی دعوی الرسالة كما جئت قومک
 بالبراهین الثیرة ﴿ فانتقمنا من الذین اجرموا ﴾ النعمة العقوبة ومنها الانتقام وهو بالفارسیة
 [کینه کشیدن] والفاء فصیحة ای فکذبوهم فانتقمنا من الذین اجرموا من الجرم وهو
 تکذیب الانیساء والاصرار علیه ای عاقبتهم واهلکتهم وانما وضع الموصول موضع
 ضمیرهم للتنبیه علی مکان المحذوف وللإشعار بکونه علة للانتقام ﴿ وكان حقا ﴾ [سراوار]
 ﴿ علینا ﴾ قال بعضهم واجبا وجوب کرم لاوجوب الزام * وفي الوسیط واجبا وجوباً هو
 اوجه علی نفسه * وفي کشف الاسرار هذا كما یقال علی قصد هذا الامر ای انا افعله
 وحقا خبر کان واسمه قوله ﴿ نصر المؤمنین ﴾ وانجأؤهم من شر اعدائهم ومما اصابهم
 من العذاب نصر عزیز وانجاء عظیم * وفي اشعار بان الانتقام للمؤمنین واطهار لکرامتهم
 حیث جعلوا مستحقین علی الله ان ینصرهم وفي الحدیث (ما من امرئ مسلم یرد عن
 عرض اخیه الا کان حقا علی الله ان یرد عنه نار جهنم) ثم تلا قوله تعالی (وكان حقا علینا
 نصر المؤمنین) - حکى - عن الشیخ ابی علی الرودباری قدس سره انه ورد علیه جماعة
 من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقی فی علته ایاماً مثل انجابه من خدمته وشکوا ذلك الی الشیخ
 ابی علی ذات یوم فخالف الشیخ نفسه وحلف ان لا یتولی خدمته غیره فتولی خدمته بنفسه
 ایاماً ثم مات ذلك الفقیر ففسله وكفنه وصلى علیه ودفنه فلما اراد ان یفتح رأس کفنه عند
 انجابه فی القبر رآه وعیناه مفتوحتان الیه وقال له یا ابا علی لانصرنک بجماهی یوم القیامة كما
 نصرت فی مخالفتک نفسک * فی القصة امور . الاول ان احباب الله احياء فی الحقیقة وان
 ماتوا وانما ینقلون من دار الی دار . والثانی ما اشار الیه النبی علیه السلام بقوله (اتخذوا
 الایادی عند الفقراء قبل ان تجئی دولتهم فاذا کان یوم القیامة یجمع الله الفقراء والمساکین
 فیقال تصفحوا الوجوه فکل من اطعمکم لقمة اوسقاکم شربة او کساکم خرقة او دفع
 عنکم غیة فخذوا بیده وادخلوه الجنة) . والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهیة * وفي
 الآیة تبشیر للنبی علیه السلام بالظفر فی العاقبة والنصر علی من کذب وبتبیه للمؤمنین علی
 ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال تعالی (والعاقبة للمتقین)

سروش عالم غیب بشارتی خوش داد * که کس همیشه بکیتی دژم نحواهد ماند
 ﴿ وفي التأویلات النجمیة قوله ﴾ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم (یشیر به الی
 المتقدمین من المشایخ المنصوبین لتربیة قومهم من المریدین ودلائلهم بالتسلک الی حضرة
 رب العالمین) ﴿ نجأؤهم بالینات ﴾ علی لسان التحقیق فی بیان الطریق لاهل التصدیق فمن

قلبهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود ابتلاهم بمذاب
 الخلود في الابداء والجمود وذلك تحقيق قوله (فانتقمنا من الذين اجرموا) اى انكروا
 (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) المتقربين اليانا بان نصرهمم بتقربنا اليهم انتهى اللهم
 اجعلنا من المنصورين مطلقا ووجهنا الى نحو بابك صدقا وحقا انك انت الناصر المعين
 ومحول القلوب الى جانب اليقين ﴿ الله الذى يرسل الرياح ﴾ رايح الرحمة كالصبا ونحوها
 ﴿ فتثير سحابا ﴾ يقال نار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته * قال فى تاج المصادر
 : الاشارة [برانكيخن كرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد] * والسحاب اسم جنس
 يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها * قال فى المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب
 اما الجر الريح له اولجر الماء . والمعنى فتشره تلك الرياح وتزعجه وتخرجه من اماكنه : وبالفارسية
 [برانكيزد آن بادهان ابررا] واصل الاشارة الى الرياح وانما المثير هو الله تعالى لانها سببها
 والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله ﴿ فيسطه ﴾ [بس خدای تعالی بكستراند
 سحاب را] يعنى يجعله متصلا تارة ﴿ فى السماء ﴾ فى ستمها ﴿ كيف يشاء ﴾ سائرا وواقفا
 مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال اوسمت الدبور
 اوجهة الصبا الى غير ذلك ﴿ ويجعله كسفا ﴾ تارة اخرى اى قطعا : بالفارسية [ياره
 ياره هر قطعه در طرفى] جمع كسفة وهى قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام
 المتخلخلة كما فى المفردات ﴿ فتزى الودق ﴾ اى المطر يا محمد ويا من من شأنه الرؤية . قيل
 الودق فى الاصل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يخرج ﴾ بالامر
 الالهى ﴿ من خلاله ﴾ فرج السحاب وشقوقه فى التارتين : يعنى [در وقتى كه متصل
 است ودر وقتى كه متفرق] * قال الراغب الخلل فرجة بين الشيتين وجمه خلال نحوخلل
 الدار والسحاب وقيل السحاب كالغربال ولولا ذلك لافسد المطر الارض - روى - عن
 وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير
 وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخدش الارض وخذدها : يعنى [خراشيدروى
 زمين را وسوراخ كردش] فقالت يارب ان الماء خدنى وخذنى فقال الله تعالى فيما بلغنى
 والله اعلم انى ساجعل للماء غربالا لا يخذدك ولا يخذشك فجعل السحاب غربال المطر
 ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ الباء للتعدية والضمير للودق . والمعنى بالفارسية
 [بس چون برساند خدای تعالی بارانرا در اراضى وبلاد هر كه خواهد زيندكان خود
 اذاهم ﴾ [آنكاه ايشان] ﴿ يستبشرون ﴾ [شادمان و خوشدل ميشوند] . اى
 فاجأوا الاستبشار والفرح بمجيء الحصب وزوال القحط ﴿ وان ﴾ اى وان الشأن
 ﴿ كانوا ﴾ اى اهل المطر ﴿ من قبل ان ينزل عليهم ﴾ المطر ﴿ من قبله ﴾ اى قبل
 التنزيل تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحسانهم منه ﴿ المبسين ﴾
 اى آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلاس فى اوائل السودة
 ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ الخطاب وان توجه نحو التبي عليه السلام فالمراد به جميع

المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزلة برحمته على خلقه . والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والفاء للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر ﴿ كيف يحيى ﴾ اى الله تعالى ﴿ الارض ﴾ بالآثار ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها * قال فى الارشاد كيف الخ فى حيز النصب بنزع الحافض وكيف معلق لانظراى فانظروا الى الاحياء البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث ﴿ ان ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها ﴿ لمحي الموتى ﴾ لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احداث لمثل ماكان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء لمثل ماكان فيها من القوى النباتية ﴿ وهو على كل شى قدير ﴾ اى مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جملتها احياء قالب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجح كل شى الى قدرته فلم يعظم عليه شى فقدرة الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا * تواناى ده هر ناتوانا

وسيجي ان الانسان خلق من ضعف فالله تعالى اقدره وقواه * اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته وانوار فعله وحكمته فانبت الخضرة واطاء الزهر وتجلجى فى صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحسن ولذا قال الشيخ المغربى مغربى زان ميكند ميلى بلكشن كاندر او * هر چه را رنكى وبوي هست رنك وبوي اوست وسأل بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولايقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة * خرج ابو حفص قدس سره الى البستان اثمارة بقوله تعالى (فانظر الى آثار رحمة الله) فاضافه مجوسى فى بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأوا ﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾ الآية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس مع النفس والهوى والالم يكن له اثر محمود * ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى قانها ويعتبر ايام الربيع بانواع الاعتبار وفى الحديث (اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور) اى فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفى الحديث (اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لاله الا الله ما شد حر هذا اليوم اللهم اجزنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجاربى من حرك وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لاله الا الله ما شد برد هذا اليوم اللهم اجزنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجاربى من زمهريرك وانى

اشهدك انى قد اجرته) قالوا وما زمهرير جهنم قال (بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده) اى يتفرق ويتفسخ . وينبى ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء * قالت رابعة القيسية ماسمت الاذان الاذكرت منادى يوم القيامة ومارأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب ومارأيت الجراد الا ذكرت الحشر. وان يذكر خرمة وجوه المشتاقين عند رؤية الريحان الاحمر. وبياض وجه المؤمنين عند رؤية الابيض. وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر. وغبرة وجوه الشبان والنسوان الحسنان فى القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الاكهب وهو ماله لون غبرة * وفى كشف الاسرار [كل زرد طيبى است براى شفاى عالم واوخود بيار . كل سرخ كويى مست است ازديدار اوهمه هشيار كشته واودر خار . كل سيد كويى ستم رسيده است از دست روزگار جوانى بباد داده و عمر رسيده بكنار دروقت اعتدال سال دو آفتاب بر آيد از مطلع غيب بيكى خورشيد جمال فلكى ويكى خورشيد جمال ملكى آن بيكى بر كل تابد كل شكفته كردد اين بيكى بر دل تابد دل افروخته كردد چون كل شكفته شد بلبل برو عاشق شود دل كه افروخته شد نظر خالق درو حاضر بود . كل باخر بريزد بلبل درهجر او ماتم كيرد . دل كر بماند حق تعالى اورا در كنف الطاف وكرم كيرد : قلب المؤمن لا يموت ابدا]

جسمى كه ترايد شد از درد معاف * جاني كه ترا يافت شد از مرگ مسلم

وخرج ابن السماك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك * وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكي خوفا من الفراق - حكي - ان الشيخ الشبلي قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة بيكى فقبله فى ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لاخبره بقطعه من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولا علم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون * ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكامل فى الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت فى صلب آدم عليه السلام حين كان فى الجنة فلما تفرقت فى انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعيم الجنة فاسقت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها * ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال ان الميت يبكى فى الارض الايباض عينيه فاذا جاء الربيع واقتح الورد انشق يباض عينيه واذا تزوجت امرأته انشق قلبه بنصفين * ويقال فى الآية كيف يحيى الارض يعنى نفس المؤمن بعد يبوستها من الطامات - روى - فى الخبر (من احبى ارضا ميتة فىهى له) فالله تعالى احبى نفس المؤمن وقلبه فهو له للشيطان كذلك التائب اذا احبى نفسه بالطاعة فهو للجنة لا لل نار * ويقال يحيى النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحيى القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحيى الارواح بعد هجيتها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتك ثم احبى * فكم احبى عليك وكم اموت

والقلب بستان العارف وجته وحياته بعرفة الله تعالى فمن نظر الى انواره استقى عن العالم وازهاره : وفي المتنوى

صوفى در باغ از بهر كشاد * صوفيانه روى بر زانو نهاد [١]
 پس فرو رفت او بخود اندر نغول * شد ملول از صورت خوابش فضول
 كه چه خسي آخر اندر رز ذمكر * اين درختان بين و آثار خضر
 امرحق بشنو كه گفت است انظروا * سوى اين آثار رحمت آرد رو
 گفت آثارش دلست اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست و پس
 باغها و ميوها اندر دلست * عكس لطف آن برين آب وكلست
 چون حيات از حق بكبرى اى روى * پس غنى كردى ز كل دردل روى [٢]

لسأل الله تعالى ان يفتح بصارتنا لمشاهدة آثار رحمة ومطالعة انوار صفاته ويأذن لنا في دخول بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حریم آیاته وبيانه انه مفيض الخير والمراد ومحى الفؤاد ﴿ ولئن ارسلنا ريحا فأروه ﴾ اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالديبور ونحوها والفاء فضيحة والضمير المنصوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالأثار دلالة الجمع على واحده او النبات المعبر عنه بالأثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير . والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة او باردة فافسدت زرع الكفار فأروه ﴿ مصفرا ﴾ من تأثير الريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك . والاصفرار بالفارسية [زرد شدن] والصفرة لون من الالوان التى بين السواد والياض وهو الى الياض اقرب ﴿ لظلوا ﴾ اللام لام جواب القسم الساد مسد الجوايين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلون وظل يظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل فى موضع صار كما فى هذا المقام . والمعنى الفارسية [هر آينه باشند] ﴿ من بعده ﴾ اى بعد اصفرار الزرع والنبت ﴿ يكفرون ﴾ من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لا اعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا فى الاستبشار وان نالهم اذى شئ يكروهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف التعم ولم يلتجئوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يئس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة فى الليل والنهار : وفي المتنوى

چون فرود آيد بلا بى دافى * چون نباشد از تضرع شافى [٣]
 جز خضوع و بندكى واضطرار * اندرين حضرت ندارد اعتبار [٤]
 چونكه غم بينى تو استغفار كن * غم با مر خالق آمد كار كن [٥]

* وفى الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذاهت من مهب القهر والعزة على زروع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وبق الشرع تجعلها مصفر يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصبرون من بعد الايمان التقيدى بالثفاق يكفرون بالله وينعمته وهذا الكفر اقيح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيات الاقوال

والافعال ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ اى من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد في فهمهم مقاتلك وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى. والكفار في التشبيه كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يرسله * وفى الآية دليل على ان الاحياء قد تسمون امواتا اذا لم يكن لهم منفعة الحياة * قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون مابقي الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة * واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العريان مرضه فن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفذه النصيح اصلا ومن مرض قلبه بالعريان فيسمع سمعا ضعيفا كالمرضى فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله ﴿ ولا تسمع الصم ﴾ جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يبنى الى الحق ولا يقبله كما في المفردات ﴿ الدعاء ﴾ اى الدعوة : وبالفارسية [خواندن] ﴿ اذا ولوا ﴾ اعرضوا عن الداعى حال كونهم ﴿ مدبرين ﴾ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبه على انهم جامعون لخصائى السوء بنبو اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاصفاء اليه ولو كان فيهم احدا هما لكففتهم فكيف وقد جمعوهما فان الاصم المقبل الى التكلم ربما يتفطن منه بواسطة اوضاعه وحركات فمه واشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان معرضا عنه يعنى : [كرى كه پشت بر متكلم دارد] فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله ﴿ وما انت بهياد العمى ﴾ جمع اعمى وهو فاقد البصر ﴿ عن ضلاتهم ﴾ متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى الصرف ساهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم كما في الارشاد : وبالفارسية [ونيسى توراه نماينده كوردلان از كراهى ايشان يعنى قادر نيسى بر آنكه توفيق ايمان دهى مشركانرا] فانهم ميتون والميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا فكيف يهتدى ﴿ ان ﴾ ما ﴿ تسمع ﴾ مواظ القرآن ونصائحهم ﴿ الامن يؤمن باياتنا ﴾ فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول . يعنى ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اى الامن يشارف الايمان بها ويقبل عليها قابلا حقيقيا ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم اى منقادون لما تأمرهم به من الحق ﴿ وفى التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة واداب الطريقة فى التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالجناحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان او الى طريق قرب الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعى الحق بالوجه والجنان : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره فى الهى نامه

يكى مرغىست اندر كوه پايه * كه درسالى نهد چل روز خايه
بجد شام باشد جاي اورا * بسوى بيضه نبود راي اورا
چو بنهد بيضه در چل روز بسيار * شود از چشم مردم نابديدار

يكي بيكاه مرغى آيد از راه * نشيند بر سر آن بيضه آنكاه
چنان آن بيضه درزير پر آرد * كه تاروزى از ويجه بر آرد
چنانش پرورد آن دايه پيوست * كنده دهيج كس را آنچنان دست
چو جوقى بجه اوپر بر آرد * بيكده روى دريكديكر آرد
در آيد زود مادر شان پرواز * نشيند بر سر كوهى سر افراز
كند بانكى عجب ازدور ناكاه * كه آن خيل بجه كردند آكاه
چو بنويشند بانك مادر خويش * شوند از مرغ بيكاه بر خويش
بسوى مادر خود باز كردند * وزان مرغ دكر ممتاز كردند
اكر روزى دكر ابليس مغرور * گرفته زير پرهستى تومعذور
كه چون كرد خطاب خود بديداز * بسوى حق شود ذابليس يزار

فعلى العاقل ان يرجع الى اصله من صحبة الفروع ويجهت في ان يحصل له سمع الروع قبل
ان تسد الحواس وينهدم الاساس ﴿ الله ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم
ايها الانسان ﴿ من ضعف ﴾ اى من اصل ضعيف هو النطفة او التراب على تاويل المصدر
باسم الفاعل. والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تيمم واختاره عاصم
وحزة فى المواضع الثلاثة والضم لغة قریش واختاره الباقون ولذا لما قرأه ابن عمر رضى الله
عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح اقرأه بالضم ﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الزمان
﴿ جعل ﴾ خلق لانه عدى لمفعول واحد ﴿ من بعد ضعف ﴾ آخر وهو الضعف الموجود
فى الجنين والطفل ﴿ قوة ﴾ هى القوة التى تجعل للطفل من التحرك واستدعائه اللبن ودفع
الاذى عن نفسه بالباء. قال بعض العلماء اول ما يوجد فى الباطن حول ثم ما يجربه فى الاعضاء
قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ اخرى هى
التي بعد البلوغ وهى قوة الشباب ﴿ ضعفا ﴾ آخره هو ضعف الشيخوخة والكبر ﴿ وشيبة ﴾
شيبة الهرم والشيب والشيب بياض الشعر ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف وقوة
اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره معرفا اريد به ما تقدم
كقولك رأيت رجلا فقال لى الرجل كذا ومتى اعيد منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال
ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ﴾ ان يغلب عسر
يسرين هكذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرين ﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ خلقكم
من ضعف ﴿ فى البداية وهو ضعف العقل ﴾ ثم جعل من بعد ضعف قوة ﴿ فى العقل بالبراهين
والحجج ﴾ ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ﴿ فى الايمان لمن كان العقل عقيله فيعقله بعلاقة المقولات
فينظر فيها بداعية الهوى بنظر مشوب بآفة الوهم والخيال فيقع فى ظلمات الشبهات فتزل
قدمه عن الصراط والدين القويم فيهلك كاهلك كثير ممن شرع فى تعلم المقولات لاطفانور
الشريعة وسى فى ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون . وايضا ﴿ خلقكم من ضعف ﴾ التردد والتجبر فى الطلب ﴿ ثم جعل من بعد

ضعف قوة) في صدق الطلب (ثم جعل من بعد قوة) في الطلب (ضعفا) في حمل القول الثقيل وهو حقيقة قول لا اله الا الله فانها توجب الفناء الحقيقي وتوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل المعاتبات والمعاشقات التي تجرى بين المحبين فانها تورث الضعف والشية كما قال صلى الله عليه وسلم (شيتي سورة هود واخواتها) فان فيها اشارة من المعاشقات بقوله (فاستقم كما امرت) ﴿يخلق﴾ الله تعالى ﴿مايشاء﴾ من الاشياء التي من جملتها ما ركب من الضعف والقوة والشباب والشية . يعني هذا ليس طبعاً بل بمشيئة الله تعالى ﴿وفي التاويلات النجمية﴾ (يخلق مايشاء) من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان ﴿وهو العليم﴾ بخلق ﴿القدر﴾ بتحويله من حال الى حال . وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة التقدير بخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم ، واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليتغيروا ويتقلبوا وينقلوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزهة عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته * قال بعضهم رحم الله امراً كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * قيل اذا تجاوز الرجل الستين وقع بين قوة الملل وحجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال (اوصيكم بالشبان خيرا ثلاثا فانهم ارق افئدة اواوان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فخالصني الشبان وخالفي الشيوخ) : يعني [وصيت ميكنم شمارا به جوانانكه بهتراند سه بار زيرا كه ايشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد و مبشر و نذیر دوستی کردند با من جوانان و مخالفت کردند پیران] واثني على الشيوخ ايضا حيث (قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها او ينفثها) والمراد الخضب بالسواد فانه حرام لغير الغزاة وحلال لهم ليكونوا اهيب في عين العدو واما الخضب بالحمرة والصفرة فستحب ودل قوله (يخلق مايشاء) اعلى ان الله تعالى لو لم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر

اشاب الصغير وافنى الكبي * ركر الغداة ومصر العنبي

فمن قيل الاسناد المجازي * ولظرا بوزيد قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في العيب

يا طمر الدنيا على شبيه * فيك اعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانه * وجسمه مستهدم يخرّب

قال الشيخ سعدى قدس سره

كونون بايد اي خفته بيدار بود * چومر ك اندر آرد ز خوابت چه سود

چوشيب اندر آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بركن ز خواب

من آن روز بر كندم از عمر اميد * كه اقتادم اندر سياهى سيد

دریغاکه بگذشت عمر عزیز * بخواد گذشت این دمى چند نیز
فرو رفت جم را یکی نازنین * کفن کرد چون کرمش ابریشمین
بدخه در آمد پس از چند روز * که بروی بگریه بزاری وسوز
چو پوسیده دیدش حرر کفن * بفکرت چنین کفت باخوشتن
من از کرم برکنده بودم بزور * بکنندن ازو باز کرمان کور

- روى - ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر بكي حتى تبل لحيته فقيل تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد منه) - روى -
ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول يا ابي كنت افرش فراشك فن فرشه الليلة يا ابي كنت اطعمك فمن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولى كذلك بل قولى يا ابي وضعاك متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا ابي هل كان القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران يا ابي هل اجبت الملكين على الحق او لا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقلت نصيحتي . فعلى العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر في بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج الى قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آما الليل واطراف النهار ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اى القيامة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بقية وبداية وصارت علمالها بالغلبة كالنجم للثريا والكوكب للزهرة * وفى فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة التى فيها القيامة ﴿ يقسم المجرمون ﴾ يخلف الكافرون يقال اقسم اى حلف اصله من القسمات وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ مالبثوا ﴾ فى القبور ومانافية ولبث بالمكان اقامه ملازماله ﴿ غير ساعة ﴾ اى الاساعة واحدة وهى جزء من اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال مالبثوا فى الدنيا والاول هو الاظهر لان لبثهم معنى بيوم البعث كما سياتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الصرف : وبالفارسية [مثل اين برکشتن از راستى در آخرت] ﴿ كانوا ﴾ فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى قوله ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله ﴾ من يموت ﴿ يؤفكون ﴾ يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق فيأخذون فى الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا : وبالفارسية [كار ايشان دروغ كفتن است درين سرا ودران سرا] * واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق فاتتج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين ومالبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب : قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست * كه از دروغ سیه زوی كشت صنع نخست
 یعنی ان آخر الصدق البور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس و آخر الكذب الظلمة
 كما ان آخر الصبح الكاذب كذلك ﴿وقال الذين اتوا العلم والایمان﴾ في الدنيا من الملائكة
 والانس ردالهم وانكارا لكذبهم ﴿لقد﴾ والله قد ﴿لبتم في كتاب الله﴾ وهو التقدير
 الازلى في ام الكتاب اى علمه وقضائه ﴿الى يوم البعث﴾ [تاروز انكیختن] وهو مدة
 مديدة وضاية بعيدة لاساعة حقيقة. وفي الحديث (ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون) وهو محتمل
 للساغات والایام والاعوام والظاهر اربعون سنة او اربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث
 تبكيتالهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا ﴿فهذا﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين
 البعث فهذا ﴿يوم البعث﴾ الذى انكرتموه وكنتم توعدون في الدنيا اى فقد تبين بطلان
 انكاركم ﴿ولكنكم﴾ من فرط الجهل وتفريط النظر ﴿كنتم﴾ في الدنيا ﴿لاتعلمون﴾
 انه حق سيكون فستعجلون به استهزاء ﴿فيومئذ﴾ اى يوم القيامة ﴿لاينفع الذين
 ظلموا﴾ اى اشركوا ﴿مغذرتهم﴾ اى عذرهم وهو فاعل لاينفع. والمغذرتحزى الانسان
 ما يحس به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً
 او فعلت ولاعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة
 واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ التجسس تقول عذرت الصبي اذا طهرته وازلت عذرتة
 وكذا عذرت فلاناً اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا في المفردات * وقال في كشف
 الاسرار اخذ من العذار وهو الستر ﴿ولا هم يستعجبون﴾ الاعتبار ازالة العتب اى الغضب
 والغلظة: وبالفارسية [خوشنود كردن] والاستعجاب طلب ذلك: [از كسى خواستن كه
 ترا خوشنود كند] من قولهم استعجبني فلان فاعتبته اى استرضاني فارضيته. والمعنى لا يدعون
 الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عتبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا اذ لا يقبل
 حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك فائت من الايمان والعمل: قال
 الشيخ سعدى قدس سره

كنونت كه چشم است اشكى بيار * زبان دردهانست عذرى بيار
 كيون بايدت عذر تقصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بخت
 بشهر قیامت ضر و تنكدست * كه وجهى ندارد بحسرت نشست

* وفي الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم
 الدنيوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل * قال
 عليه السلام (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة) * واحضر عابد فقال ماتأسفى على دار الاحزان والغموم
 والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله
 * وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى
 ستة آلاف وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يبنى قرب القيامة فانه حينئذ
 ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنبلة وينتقل الظهور الى

البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ وينفخ في الصور فيبعث اهل الايمان على ماماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ماهلكوا عليه من الاشرار وتكون الدنيا ومدتها ومانحويه من الامور والاحوال نسيا منسيا فيا طوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جناته ولمن قام طول ليلته فيقيمه الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقى : قال الشيخ العطار في الهى نامه

مكر يكروز در بازار بغداد * بغايت آتشي سوزنده افتاد
فغان برخاست از مردم بيكبار * وزان آتش قيامت شد بيدار
بزه بريره زالى مبتلايى * عصا در دست مى آمد زجايى
يكى كفتا مكر ديوانه تو * كه افتاد آتش اندر خانه تو
زنش كفتا تويى ديوانه من * كه حق هير كز نسوزد خانه من
باخر چون بسوخت عالم جهانى * نبود آن زال را ز آتش زيانى
بدو كفتندهان اى زال دمساز * بكو كز چه بدانستى تو اين راز
چنين كفت آنكهى زال فرعون * كه يا خانه بسوزد يادل من
چوسوخت از غم دل ديوانه را * نخواهد سوخت آخريخانه را

* فعلى العاقل ان يكون على مراد الله فى احكامه ووامره حتى يكون الله تعالى على مراده فى انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا فى الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يتختم القم والاعضاء وتسد الحواس والقوى وطرق التدارك بالكليّة فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ اى وبالله لقد بيناهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها فى غرابتها كالاتمال وذلك كالتوحيد والحشر وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر ﴿ ولئن جهنم ﴾ [اكر يبارى تو اى محمد عليه السلام بدیشان يعنى ينكران معانيدان] ﴿ باية ﴾ من آيات القرآن الناطقة يامثال ذلك ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ من فرط غناهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنوم عليه السلام والمؤمنين ﴿ ان ﴾ ما ﴿ اتم الامبطلون ﴾ مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل و﴿ كذب اذا جاء بالكذب ﴾ وفى المفردات الابطال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ اوابطلا قال تعالى ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ وقد يقال فيمن يقول شيا لاحقيقة له قال تعالى ﴿ ان اتم الامبطلون ﴾ كذلك ﴿ اى مثل ذلك الطبع الفطيع ﴾ يطبع الله ﴿ يتختم بسبب اختيارهم الكفر : وبالفارسية [مهرمى نهد خدای تعالی] ﴿ على قلوب الذين لا يعلمون ﴾ لا يبطلون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق * واعلم ان الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويتختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع

والطبيعة التي هي السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الحلقة او من حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الحلقة اغلب وشبه احدث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصي واستباح الایمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالحتم والطبع على الاواني ونحوها: في انهما مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق في قلوبهم كما ان الحتم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد عني اذا هم قولاً وفعلاً ﴿ ان وعد الله ﴾ بنصرتك واطهار دينك ﴿ حق ﴾ لا بد من انجازه والوفاء به [نكه داريد وقت كارهارا كه هر كاري بوقتي بازيسته است] ﴿ ولا يستخفك ﴾ اى لا يحملتك على الخفة والقلق جزعا * قال في المفردات لا يزعجك ولا يزينك عن اعتقادك بما يوقنون من الشبه ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ الايقان [بي كان شدن] واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافي كما في كشف الاسرار اى لا يوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذا هم باباطيلهم التي من جملتها قولهم ان اتم المبتلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهر النظم الكريم وان كان نهياً للكفرة عن استخفافه عليه السلام لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية - روى - انه لامات ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قريش في الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفة التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها (لا تبكي يا بنة فان الله مانع ابالك) وكذا اودى الاصحاب كلهم فصبروا وظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودنيا وآخرة : قال الحافظ دلاذر عاشقى ثابت قدم باش * كه در اين ره نباشد كار بي اجر

﴿ وفي التاويلات النجمية وبقوله ﴾ (فاصبر) يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن مألوفاتها تزكية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لئيل الجود تحمية له ﴿ ان وعد الله حق ﴾ فيما قال (الامن طابى وجدنى) ﴿ ولا يستخفك الذين لا يوقنون ﴾ يشير به الى استخفاف اهل البطالة واستجهالهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لا يقظعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجود طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق اولا التجريد لقوله تعالى ﴿ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت قال الشيخ العطار قدس سره .

مكرسك وك، نخی بود در راه * بدریابی در افتادند ناكاه

بناری سنک کفتا غرقه کشتم * کنون باقر کویم سرگذشتم
ولیکن آن کلوخ ازخود فناشد * ندانم تا کجا رفت وکجا شد
کلوخی بی زبان آواز برداشت * شنود آن راز اوهر کو خبر داشت
که ازمن دردو عالم تن نماندست * وجودم یک سرسوزن نماندست
زمن نه جان ونه تن می توان دید * همه دریاست روشن می توان دید
اگر مهرنگ دریا کردی امروز * شوی دروی توهم درشب افروز
ولیکن تا توخواهی بود خود را * نخواهی یافت جازا وخر درا

وفى المتوى

آن یکی نحوی بکشتی درنشست * روبکشیتیان نهاد آن خود پرست
گفت هیچ ازنحو خواندی گفت لا * گفت نیم عمر توشد درقنا
دل شکسته کشت کشتیان زتاب * یک اندم کرد خاموش از جواب
باد کشتی را بگردابی فکند * گفت کشتیان بآن نحوی بلند
هیچ دانى آشنا کردن بکو * گفت نى از من توسبای مجو
گفت کل عمرت ای نحوی قناست * زانکه کشتی غرق این کردابهاست
محموی باید نه نحو اینجا بدان * کر تو محوی بی خطر درآب ران
آب دریا مرده رأ برسر نهید * ور بود زنده زدر یا کی رهد
چون بمردی تو زاوصاف بشر * بحر اسرار ت نهاد بر فرق سر
تم تفسیر سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذى الامداد على كافة العباد يوم
السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فى شهر سنة تسع ومائة والى من الهجرة

﴿ تفسیر سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ ای هذه سورة الم * قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز
العبر. والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله انا الله ولى جميع صفات الكمال وبنى
الغفران والاحسان * وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه
مع الحسين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين * وقال بعضهم يشير بالالف الى الآله وباللام
الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآله رفع الحمد من قلوب الاولياء وبلطف
عطائه اثبت المحبة فى اسرار اصفياه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه
مراورا رسد كبريا ومنى * كه ملكش قدیمست وذاتش غنى

﴿ تلك ﴾ ای هذه السورة وآياتها ﴿ آيات الكتاب الحكيم ﴾ ای ذى الحكمة لاشتماله
عليها او المحكم الجروس من التغير والتبديل والمنوع من الفساد والبطلان فهو فعل بمعنى
المفعل وان كان قليلا كما قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد ای معقد ﴿ هدى ﴾ من الضلالة

وهو بالنصب على الحالية من الآيات والعامل معنى الاشارة ﴿ ورحمة ﴾ من العذاب * وقال بعضهم ساء هدى لمأفيه من الدواعى الى الفلاح والالطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحمة للعابدين ودليل ووجه للعارفين ﴿ وفي التأويلات النجمية هدى يهدى الى الحق ورحمة لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى ﴿ للمحسنين ﴾ اى العاملين للحسنات والمحسن لا يقع مطلقا الامدحا للمؤمنين . وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه ليس يهدى غيرهم ﴿ وفي التأويلات المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال (ان تعبد الله كأنك تراه) فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولا يد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا فهو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه لجهة من الجهات انتهى . ولذا قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى اشارة الى انه ليس هناك شئ من الاين حتى يتوجه اليه

صوفي چه قضااست كه من اين الى اين * اين نكته عيانست من العلم الى العين
جامى مكن انديشه ز تزديكى و دورى * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا اين

ثم ان اريد بالحسنات مشاهيرها المعهودة في الدين فقولته تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنات فاللام في المحسنين لتعريف الجنس وان اريد بها جميع الحسنات الاعتقادية والعملية على ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لظهور فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اداؤها واتما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين * وفي المفردات اقامة الشيء توفية حقه واقامة الصلاة توفية شرائطها لا الاتيان بهيئتها : يعنى [شرائط نماز دو قسم است قسمى را شرائط جواز كويند يعنى فرائض وحدود واوقات آن وقسمى را شرائط قبول كويند يعنى تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم وحرمت آن قال تعالى ﴿ انما يتقبل الله من المتقين ﴾ وناهدو قسم بجاي نيارد معنى اقامت درست نشود از اينجاست كه رب العزه در قرآن هر جا كه بنده را نماز فرمايد ويا بنساي مدح كند ﴿ اقيموا الصلوة : وقيمون الصلوة ﴾ كويد « صلوا واصلون » نكويد ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ يقيمون الصلوة ﴿ اى يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشار الى معنى آخر لاقام وهو ادام كما قاله الجوهري وفي الحديث (ان بين يدي الخلق خمس عقبات لا يقطعها كل ضامر ومهزول) فقال ابو بكر رضى الله عنه ما هي يا رسول الله قال عليه السلام (اولها الموت وغصته . وثانيها القبر ووحشته وضيقه . وثالثها سؤال منكر ونكير وهيئتها . ورابعها الميزان وخفته . وخامستها الصراط ودقته) فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كثيرا حتى نكت السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يا محمد قل لابي بكر حتى لا يبكى اما سمع من العرب كل داء له دواء الاموت ثم قال (من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته ومن

صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر وتكبير وهيتهما ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته) ويقال من تهانوا في الصلاة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ اى يعطونها بشرائها الى مستحقيها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكاة الى اهل البدع كما في الاشياء * يقال من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية كما قال عليه السلام (حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ومن منع الصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه) ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ويؤتون الزكاة) تزكية للنفس . فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها) فبايتاء الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاه العوام من النار . وزكاة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم من صدأ حبة الدنيا . وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام (من كان لله كان الله له) : وفي المستوى

چون شدى من كان لله ازوله * من ترا باشم كه كان الله له

﴿ وهم بالآخرة ﴾ اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لتأخرها عن الدنيا ﴿ هم يوقنون ﴾ فلا يشكون في البعث والحساب [والايقان بي كمان شدن] : وبالفارسية [ايشان بسر اى ديكر بي كانانند يعنى بعث وجزارا تصديق ميكنند] واعادة لفظه هم للتوكيد في اليقين بالبعث والحساب ولما حيل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة ﴿ وفي التأويلات النجمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى المولى . والآخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فن خرج من الدنيا لا يبدله ان يكون في الآخرة فيكون موقابها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى * يقول الفقير لاشك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجهنمية الظلمانية وان الآخرة من الحجب الروحانية النورانية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سير الاكوان الى سير الارواح ومنه الى سير عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عينا والحمد لله تعالى ﴿ اولئك ﴾ المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجليلة ﴿ على هدى ﴾ كائن ﴿ من ربهم ﴾ اى على بيان منه تعالى بين لهم طريقهم ووقفهم لذلك * قال في كشف الاسرار [بر راسه راهى اند وراهه منوى خداوند خویش (على هدى) بيان عبوديت است و (من ربهم) بيان ربوبيت بعد از تكرار ومعاملت و تحصيل عبادت ايشانرا بستود هم باعتقاد سنت هم بكرارد عبوديت هم باقرار ربوبيت] * وفي الآية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال (على هدى من ربهم) وهو رد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه * قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدى . الاسترجاع عند المضية . والاستكانة عند النعمة . ونفى الامتنان عند العطية ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ الفاضلون بكل مطلوب والتاجون من كل مهروب لاستجماعهم العقيدة الحققة والعمل الصالح * قال في المفردات الفلاح الظفر

در اساس دفتر بكم در بيان تفسير من كان لله كان الله له

وادراك البغية وذلك ضربان **ديري** واخروي . فالديوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا . والاخروي اربعة اشياء . بقاء بلافناء . وغنى بلافقر . وعز بلاذل . وعلم بلاجهل ولذلك قيل لاعيشى الاعيش الآخرة ألا ترى الى قوله عليه السلام (المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة) يعنى مادام فى الدنيا فانها دار البلايا المصائب والابوجاع ودل قوله تعالى ﴿ لكلا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ على ان الانسان عند اردل العمر يعود الى حال الطفولية من الجهل والسيان اى اذا كان علمه حصوليا اما اذا كان حضوريا كالعلوم الوهية لخواص المؤمنين فانه لاينيب ولايزول عن قلبه ابدا لافى الدنيا ولافى برزخه ولافى آخرته فان ذلك العلم الشريف الوهبي اللدنى ليس بيد العقل الجزئى الذى من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لايطرأ عليهم العته بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالباً * فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل فى زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس فى الدنيا والترقى الى مقامات المقربين فى العقبى وهى المقامات الواقعة فى جنات عدن والفردوس فالعاليات انما هى لاهل الهمة العالية نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله ﴿ من يشتري ﴾ الاشارة الى ان يشتري دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقديتجوز بالشراء والأشترى فى كل ما يحصل به شئ فالعنى ههنا يستبدل ويختار ﴿ لهو الحديث ﴾ وهو مايلهى عمايعنى من المهمات كالاخبار التى لا اصل لها . والاساطير التى لا اعتادها والاضاحك وسائر ما لاخير فيه من الكلام . والحديث يستعمل فى قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئاً فشيئاً * قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله اوسيرة الصالحين فهو لهو * وفى عرائس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والتيرنجات وابطيل الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق ﴿ وفى التأويلات النجمية مايشغل عن الله ذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث . والاضافة بمعنى من التبيينية ان اريد بالحديث المنكر لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كأنه قيل من يشتري اللهو الذى هو الحديث وبمعنى من التبعيضية ان اريد به الاعم من ذلك كأنه قيل من يشتري بعض الحديث الذى هو اللهو منه . واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت فى النضر بن الحارث بن كلدة [مردى كافر دل وكافر كيش بود سخت خصومت بارسول خدا كرد] قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر - روى - انه ذهب الى فارس تاجرا فاشترى كلبية ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحديث الاكسرة فجعل يحدث بها قريشا فى انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول ان محمداً يحدثكم بعاد وثمود وانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار فيستمعون حديثه ويتروكون استماع القرآن فيكون الاشارة على حقيقته بان يشتري بما له كتبها فيها لهو الحديث وباطل الكلام ﴿ ليضل ﴾ الناس ويصرفهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى دينه الحق الموصل اليه او يضلهم ويمنعهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة كتابه الهادى اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا ﴿ بغير علم ﴾ اى حال كونه جاهلا بحال مايشترى ويختاره او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن

﴿ ويتخذها ﴾ بالنصب عطفًا على ليضل والضمير للسبيل فانه مما يذكر ويؤنث اى وليتخذها ﴿ هزوا ﴾ مهزوما بها ومستهزأة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الاشرار والاضلال ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه : وبالفارسية [عذابي خوار كنده كه سبي وقتل است دردنيا وعذاب خزى درعقبى] ﴿ واذا تتلى عليه ﴾ اى على المشتري افراد الضمير فيه وفيما بعده كالضائر الثلاثة الاول باعتبار لفظ من وجمع فى اولئك باعتبار معناه * قال فى كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية السابقة نزلت فى التضربن الحارث ﴿ آياتنا ﴾ اى آيات كتابنا ﴿ ولى ﴾ اعرض غير معتد بها ﴿ مستكبرا ﴾ مبالغًا فى التكبر ودفن النفس عن الطاعة والاصفاء ﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا والاصل كأنه فحذف ضمير الشأن وخفت المثقلة اى مشابهة حاله حال من لم يسمعها وهو سامع . وفيه رمز الى ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها ﴿ كأن فى اذنيه وقرا ﴾ حال من ضمير لم يسمعها اى مشابهة حاله حال من فى اذنيه ثقل مانع من السماع * قال فى المفردات الوقر الثقل فى الاذن * وفى فتح الرحمن الوقر الثقل الذى يغير ادراك المسموعات * قال الشيخ سعدى [ازانرا كه كوش ارادت كران آفريده است چه كنده بشنود وازرا كه بكند سعادت كشيده اند چون كنده نرود] * قال فى كشف الاسرار [آدميان دو كروهند آشنايان وبيكانكان آشنايانرا قرآن سبب هدايت است بيكانكانرا سبب ضلالت كما قال تعالى (يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا) بيكانكان چون قرآن شنوند پشت بران كنند وكردن كشدن كافر وارچنانكه برب العزة كفت] ﴿ واذا تتلى عليه آياتنا ولى ﴾ الخ

دل از شنيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

[آشنايان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود درافتند وبادل تازه وزنده دراز زارند چنانكه الله تعالى كفت] ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾

ذوق سجده در دماغ آدمى * ديورا تاخى دهد اواز غمى

﴿ فبشره بعذاب اليم ﴾ اى فاعلمه بان العذاب المفرط فى الايام لاحق به لاحالة وذكر البشارة للتهكم ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بآياتنا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وعملوا بموجبها * قال فى كشف الاسرار الايمان التصديق بالقاب وتحقيقه بالاعمال الصالحة ولذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ﴿ لهم ﴾ بمقابلة ايمانهم واعمالهم ﴿ جنات النعيم ﴾ [بهشتهاى بانعمت ناز ويا نعمتهاى بهشت] كما قال اليبضاوى اى نعيم جنات فعكس للمبالغة . وقيل جنات النعيم احدى الجنات الثمان وهى دارالجلال ودارالسلام ودارالقرار وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ خالدن فيها ﴾ حال من الضمير فى لهم ﴿ وعدالله ﴾ اى وعدالله جنات النعيم

وعدا فهو مصدر مؤ كد لنفسه لان معنى لهم جنات التعم وعدهم بها ﴿ حقا ﴾ اي حق ذلك الوعد حقا فهو تأكيد لقوله لهم جنات التعم ايضا لكنه مصدر مؤ كد لغيره لان قوله لهم جنات التعم وعد وليس كل وعد حقا ﴿ وهو العزيز ﴾ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده او تحقيق وعيده ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة

نه در رعدۀ اوست نقض وخلاف * نه در کار او هیچ لاف وکذاف

هذا * وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بلهوا الحديث في الآية المتقدمة الغناء : يعني [تغنى و سرور فاسقانت در مجلس فسق و آيت دردم کسی فرود آمد که بندکان مغنيان خرد يا کنيز کان مغنيات تافاسقازا مطربى کند] فيكون المعنى من يشتري ذا لهوا الحديث او ذات لهو الحديث * قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردّها بهذا الصيب * قال في الفقه ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسيبه نفسه ومثل هذا لا يحتز عن الكذب واما من تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به لا تسقط العدالة اذا لم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة المغنية سواء تغنت للناس او لا ذرفع صوتها حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفي الحديث (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام) وقد نهى عليه السلام عن ثمن الكلب وكسب الزمارة : يعني [از كسب نای زدن] * قالوا المال الذي يأخذه المغنى والقوال والتأمحة حكمه اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد * قال مكحول من اشترى جارية ضاربة ليمسكها لغنائها وضربها مقبلا عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول (ومن الناس) الخ وفي الحديث (ان الله بعثى هدى ورحمة للعالمين وامرني بمحو المعازف والمزامير والاوزار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر متعمدا الا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورا له او معذبا ولا يتركها من مخافتي الا سقيته من حياض القدس يوم القيامة) وفي الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) * قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اي وان كانت في الاصل اسماء لدوات الفخ كالبلوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر ليس على حقيقته بدليل قرينه بل مبالغة في التهي وفي الحديث (من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة) قيل وما الروحانيون يا رسول الله قال (قراء اهل الجنة) اي من الملائكة والجورالعين ونحوه * قال اهل المعاني يدخل في الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كافي الوسيط * قال في النصاب ويمنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطناير واظهار الغناء وغير ذلك * واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فتروكة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحتسب احراق المعازف يوم العيد * واعلم انه لما كان القرآن اصدق الاحاديث واملحها وسماعه والاصفاء اليه مما يستجلب الرحمة من الله استحباب التغنى به وهو تحسين الصوت واطيبه لان ذلك سبب للرفقة واثارة للخشية على ما ذهب اليه الامام

الاعظم رحمه الله كما فى فتح القريب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما فى اباكار الافكار . وعليه يحمل ما فى القنية من انه لو صلى خلف امام للحسن فى القراءة ينبغى ان يعيد . وما فى النزاية من ان من يقرأ بالألحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ فسماع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف فى حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات . لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل فى الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت باللهو واللعب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة * قال فى العوارف ولها الدف والشبابة وان كان فى مذهب الشافعى فيهما فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان فى الدف الجلاجل ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما فى البستان . وانما الأختلاف فى سماع الاشعار بالألحان والنعومات فان كانت فى ذكر النساء واوصاف اعضاء الأنسان من الحدود والقُدود فلكونه مما يهيج النفس وشهوتها لا يلىق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغنى بما يعتاده اهل الموسيقى « من الالا » و« تاندرتن » وخرافات يستعملونها فى مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفساد كما فى حواشى العوارف للشيخ زين الدين الحافى قدس سره * وقد ادخل الموسيقى فى الاشبهاء فى العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وغيرها وان كانت القصائد فى ذكر الجنة والنار والتشويى الى دار القرار . ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب فى الخيرات فلا سييل الى الانكار * ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الغزو والحج بما يثير العزم من الغازى وساكن الشوق من الحاج . واذا كان القوال امرد تنجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه . واللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصاحون وصنف يعملون ذلك العمل الخيىث . وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة لخليلته حيث جعلت حريم حرام الوقاع . ويمنع الاجنبى من الحلوة بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت الامرد والمرأة لحوف الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب فى السماع فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو والفضلات فينبغى ان يحذر السامع من ميل النفس لشيء من هواها * وسئل بعضهم عن التكلف فى السماع فقال هو على ضربين تكلف فى المستمع بطلب جاه او منفعة دنيوية وذلك تليس . وخبانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكى المندوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان مما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن فى زمن النبي عليه السلام فمن فعله لتطيب قلب الداخل والمداراة ودفع الوحشة ان كان فى البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة . قالوا لوقعد واحد على ظهر بيته وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والافليحذر العاقل من دنوول الشيطان فى جوفه وحمله عند السماع على نعمة او تصفيق او تحريق او رقص رياء وسمعة * وفى سماع

اهل الرياء ذنوب * منها انه يكذب على الله وانه وهب له شياً وما وهب له والكذب على الله من اقبح الذلث * ومنها ان يفر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والاعتراف بخيانة لقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) * ومنها ان يجوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما أمكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتشم الذي لا يجد سيلا الى الأمسك وكالعاطس الذي لا يقدر ان يرد العطسة * والحاصل ان الميل عند السماع على انواع . منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني

چه مرد سماعست شهوت پرست * باواز حوس خفته خیزد نه مست

. ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة النعمات والالحان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذي القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والانكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

اگر مردی بازی و لهوست و لاغ * قوی تر بود دیوش اندر دماغ

. ومنها ميل يتولد من القلب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحاني حاصل لذي قلب حي ونفس ميتة. ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا. ومنها ما يتولد من السم بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهوائس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى قدس سره

نکویم سماع ای برادر که چیست * مکر مستمع را بدانم که کیست

کر از برج معنی برد طیر او * فرشته فروماند از سیر او

فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحال هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة فوجههم الله تعالى على اعمالهم بالمجازاة حالاً الوجد والذوق ومآلا الكشف والمشاهدة والمآينة والمعرفة بشرط الاستقامة * قال زين الدين الحافي قدس سره فمن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من اناجيه والا فرجوعه الى من كرهه من العلماء اسلم. ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجلبت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته

به از روی خوبست آواز خوش * که این حظ نفس است وآن قوت روح

* وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوتي حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات القبيحة * ونقل عن الامام تقي الدين المصري انه كان استاذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهد هد) وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى اكلمها فنظروا اليه فاذا هو مهدد قالوا الروح

إذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق إياه بقوله ﴿ألست بربكم﴾ فحن إلى العود بالحضرة الربوبية وطار من الأوكار البشرية إلى الحضرة الصمدية

چه كونه جان نبرد سوى حضرت متعال * نداء لطف انهى رسدكه عبدى تعال

* قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي في قوت القلوب ان انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا لانفعل ذلك لانا نعلم مالا يعلمون وسمناعن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون انتهى * فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل عليه باخبار وآثار في كتابه وقوله يعتبر كما في العوارف لوفور علمه وكال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتجره الاصوب والاعلى لكن من اباحه لم يراعلانه في المساجد والبقاء الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال ﴿خلق الله﴾ تعالى واوجد ﴿السموات﴾ السبع وكذا الكرسي والعرش ﴿بغير عمد﴾ بفتحيتين جمع عماد كاهب واهاب وهو ما يعمد به اى يسند يقال عمدت الحائط اذا ادعته اى خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لتعدد السموات : وبالفارسية [بيا فرید آسمانها را بی ستون] ﴿ترونها﴾ استئناف جيء به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد مرئية على ان التقيد للرمز على انه تعالى عمدها بعمد لا ترى هي عمد القدرة * واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال انما هو بقذرة الله الملك المتعال والله تعالى رجال خواص مظاهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب الموجب لنظام العالم مطلقا وهم موجودون في كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض والانتقال من هذه النشأة بلا خلف فيبقى العالم كشيخ بلا روح فتتحل اجزائه انحلال اجزاء الميت ويرجع الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الا مغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاصرار ﴿والقى في الارض رواسى﴾ الالتقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح. والرواسى جمع راسية من رسا الشيء يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت لانها ثبتت في الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى استحقا قارا لها واستقلالالعدددها وان كانت خلقا عظيما بمحسبات قبضهن قابض بيده فيذهن في الارض وما هو الاتصوير لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يحير فيه الازهان فهو هين عليه والمراد قال لها كوني فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب فلم يدرا حد ثم خلقت ﴿ان تميد بكم﴾ الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يميد ميذا وميدانا تحرك واضطراب : وبالفارسية [الميد : جنيدن وخراميدن] والبا للتمدية . والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزاها تقتضى تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشى من لوازمه بحيز معين ووضع مخصوص : وبالفارسية [تا زمين شمارا نه جنباند يعنى حركت نهد و مضرب نسا زد چه زمين بر رى آب متحرك بود چون كشتى و بجبال راسيات آرام يافت كما قال الشيخ سعدى قدس سره

چو می کسترانید فرش تراب * چو سجاده نیک مردان برآب
 زمین از تب لرزه آمد ستوه * فروگفت بردامش میخ کوه

[درموضع از ضحاک نقل میکنند که حق سبحانه نوزده کوه را میخ زمین کرد تا بر جای
 بایستاد از جمله کوه قاف و ابو قیس و جودی و لبنان و سینین و طور سینا و فیران] * واعلم
 ان الجبال تزيد في بعض الروايات على ما فيه الموضح كما سبق في تفسير سورة الحجر * قال بعضهم
 ان الجبال عظام الارض وعروقها وهذا كقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر
 عينا هذا الثعين والكواكب ليست مركوزة فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروقها
 اللطيفة وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرف بالكشف ﴿ وبث ﴾ [وپراکنده کرد]
 ﴿ فيها ﴾ [در زمین] ﴿ من كل دابة ﴾ من كل نوع من انواعها مع كثرتها واختلاف
 اجناسها. اصل البث اثاره الشيء وتفرقه كبت الريح التراب وبث النفس ما تطوت عليه من
 الغم والشرف بث كل دابة في الارض اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا واطهاره اياه
 والذب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر ﴿ واتزلنا
 من السماء ﴾ من السحاب لان السماء في اللغة ماعلاك واطلك ﴿ ماء ﴾ هو المطر ﴿ فانبثنا
 فيها ﴾ في الارض بسبب ذلك الماء والالتفات الى نون العظمة في الفعلين لابرار مزيد الاعتناء
 بامرهما ﴿ من كل زوج كريم ﴾ من كل صنف كثير المنفعة * قال في المفردات وكل شيء
 يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم : وبالفارسية [از هر صنف كياهی نيكو و بسيار منفعت]
 وكل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركبا ما من جوهر وعرض
 ومادة وصورة. وفيه تنبيه على انه لا بد للمركب من مركب وهو الصانع الفرد * واعلم وفقنا
 الله جميعا للتفكر في عجائب صنعه وغرائب قدرته ان عقول العقلاء وانهم الاذكياء قاصرة
 متحيرة في امر النباتات والاشجار وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف
 لا وانت تشهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجائب صور اوراقها وروائح ازهارها
 وكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا كوردى وارجوانى وسوسنى وشقائق
 وخمرى وغانى وعقيقى ودموى ولكي وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة ثم عجائب
 روائحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب اشكال اثمارها وحبوبها
 واوراقها ولكل لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصة لان شبه الاخرى ولا يعلم
 حقيقة الحكمة فيها الا الله والذى يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة
 من بحر وقد اخرج الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام من الجنة فبكيا على الفراق سنين
 كثيرة فبث من دموعهما نباتات حارة كالزنجبيل ونحوه فلم يضع دموعهما كما لم يضع نطفته
 حيث خلق منها يا جوج ومأجوج اذلا يلزم ان يكون نزول النطفة على وجه الشهوة
 حتى يرد انه لم يحتلم نبي قط وقد سبق البحث فيه ﴿ هذا ﴾ الذى ذكر من السموات
 والارض والجبال والحيوان والنبات ﴿ خلق الله ﴾ مخلوقه كضرب الامير اى مضروبه
 فاقم المصدر مقام المفعول توسعا ﴿ فارونى ﴾ ايها المشركون : والاراء بالفارسية نمودن [

يقال اريته الشئ واصله ارايته ﴿ ماذا خلق الذين من دونه ﴾ اى من دون الله تعالى مما اتخذتموهم شركاء له تعالى فى العبادة حتى استحقوا مشاركته فى العبودية وماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى اى شئ نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذا وصلته وأرونى معلق عنه على التقديرين ﴿ بل الظالمون فى ضلال ميين ﴾ اضراب عن تبيكيتهم اى كفار قريش الى التسجيل عليهم بالضلال الذى لا يخفى على ناظر اى فى ذهاب عن الحق بين واضح واىان بمعنى بان ووضع الظاهر موضع المضمرة للدلالة على انهم ظالمون باسراهم * وفى فتح الرحمن بل هذا الذى قريش فيه ضلال ميين فذكرهم بالصفة التى تم معهم اشباههم بمن فعل فعلهم من الامم * قال الكاشفى [بل لكة مشركان در كه اى آشكارانند كه عاجزرا باقادر ومخلوق را باخالق در پرستش شركت مى دهند]

هر كه هست آفريده او بنده است * بنده در بند آفريننده است
پس كجا بنده كه در بنده است * لائق شركت خداوند است

* واعلم ان التوحيد افضل الفضائل كما ان الشرك اكبر الكبائر وللتوحيد نور كما ان للشرك نارا وان نور التوحيد احرق لسيات الموحدين كما ان نار الشرك احرق لحسنات المشركين ولكون التوحيد افضل العبادات وذكرا لله اقرب القربات لم يقيد بالزمان والاقوات بخلاف سائر الاعمال من الصيام والصلوات فالخلاص من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد واخلاص العبادة لله الحميد وفى الحديث (من قال لا اله الا الله وكفر بما يقبده من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله) اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره * ثم علم المشرك بالشرك الجلى وكذا عمله وان كانا فى صورة الحسنة كلاهما مردود مبعود وكذا علم المشرك بالشرك الخفى وعمله فان عمل الرياء والسمعة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجه صاحبه واما المخلص وعمله فكلها محبوب مقرب عند الله تعالى - روى - ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هوسدرة انتهى ويتعدى بعض الاعمال الى الجنة وبعضها الى العرش وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتمين صورته فيه ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تتعدى اعماله الى مقام القلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية قال الشيخ سعدى قدس سره

وه راست روتا بمنزل روى * تو برره نه زين قبل واپسى
چوكاوى كه عصار چشمش به بست * دوان تا بشب شبهم آنجا كه هست
كسى كرتبايد زحمراب روى * بكفرش كواهى دهند اهل كوى
نومم پشت بر قبله كن در نماز * كرت در خدايست روى نياز
فاذا كان ماسوى الله تعالى لا يقدر على خلق شئ واعطاء نواب فلا معنى للقصد اليه بالعبادة

ففرروا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تنزلون منازل اهلها آمنون ﴿١﴾ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴿٢﴾
 [آورده اند که قصه لقمان حکیم و وصایا او نزد یهود شهرتی داشت عظیم و عرب در
 مهی که بدیشان رجوع کردند از حکمتها و لقمان برای ایشان مثل زدندی حق سبحانه
 و تعالی از حال وی خبر داد و فرمود: ﴿٣﴾ ولقد الخ] و هو علی ماقال محمد بن اسحاق صاحب
 المغازی لقمان بن یامور بن یامور بن تارخ و هو آزر ابو ابراهیم الخلیل علیه السلام و عاش
 الف سنة حتى ادرك زمن داود علیه السلام و اخذ عنه العلم و كان یفتی قبل مبغته فلما بعث
 ترك الفتيا فقیل له في ذلك فقال ألا اکتفی اذا کفیت * و قال بعضهم هو لقمان بن عتقا بن
 سرون كان عبدا نوبيا من اهل ایلة اسود اللون و لا ضیر فان الله تعالی لا یصطفی عباده اصطفاه
 نبوة او ولاية و حکمة علی الحسن و الجمال و انما یصطفیهم علی ما یعلم من غائب امرهم و هم
 ماقال المولی الجامی

چه غم ز منقصت صورت اهل معنی را * چو جان زروم بود کونن از حبش می باش
 و الجمهور علی انه كان حکما حکمة طب و حکمة حقیقة : یعنی [مردی حکیم بود
 از نیک مردان بنی اسرائیل خلق را پند دادی و سخن حکمت گفتی ولیکن سبب او
 معلوم نیست و لم یکن نیا اما هزار پیغمبر را شاگردی کرده بود و هزار پیغمبر او را شاگرد
 بودند در سخن حکمت] * و فی بعض الکتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبی و اخترت
 من کلامهم ثمانی کلمات . ان کنت فی الصلاة فاحفظ قلبک و ان کنت فی الطعام فاحفظ حلقک
 . و ان کنت فی بیت الغير فاحفظ عینک . و ان کنت بین الناس فاحفظ لسانک . و اذکر اثنين
 . و انس اثنين اما اللذان تذکرهما فالله و الموت و اما اللذان تنساها احسانک فی حق الغير و اساءة
 الغير فی حقک * و یؤید کونه حکما لانیا کونه اسود اللون لان الله تعالی لم یبعث نبیا الا حسن الشكل
 حسن الصوت . و ما روی انه قیل ما قبح وجهک یا لقمان فقال اتعیب بهذا علی النقش ام
 علی النقاش . و ما قال علیه السلام حقا اقول لم یکن لقمان نبیا و لکن کان عبدا کثیر التفکر
 حسن الیقین احب الله فاحبه فن علیه بالحکمة و هی اصابة الحق باللسان و اصابة الفکر
 بالحنان و اصابة الحركة بالأرکان ان تکلم تکلم بحکمة و ان تفکر تفکر بحکمة و ان تحرك
 تحرك بحکمة کما قال الامام الرابع الحکمة اصابة الحق بالعلم و الفعل . فالحکمة من الله تعالی
 معرفة الاشياء و ايجادها علی غاية الاحکام . و من الانسان معرفة الموجودات علی ما هی علیه
 و فعل الخیرات و هذا هو الذی وصف به لقمان فی هذه الآیة * قال الامام الغزالی رحمه الله
 من عرف جمیع الاشياء لم یعرف الله لم یستحق ان یسمى حکما لان الله لم یعرف اجل الاشياء
 و افضلها و الحکمة اجل العلوم و جلالة العلم بقدر جلالة المعلوم و لا اجل من الله و من عرف
 الله فهو حکیم و ان کان ضعیف المنة فی سائر العلوم الرسمية کلیل اللسان قاصر البیان فیها
 و من عزز الله کان کلامه مخالفا لکلام غیره فانه قلما یعرف للجزئیات بل یكون کلامه جملیا
 و لا یتعرض لمصالح العاجلة بل یتعرض لما ینفع فی العاقبة و لما کانت الکلمات الکلیة اطهر
 عند الناس من احوال الحکیم من معرفته بالله ربما اطلق الناس لسم الحکمة علی مثل تلك

الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام (رأس الحكمة مخافة الله. مافل وكفى خير مما كثر وألهي. كن ورعا تكن اعبدا للناس. وكن تقيا تكن اشكر الناس. البلاء موكل بالنطق. السعيد من وعظ بغيره. القناعة مال لا ينفد. اليقين الايمان كله) فهذه الكلمات وامثالها تسفي حكمة وصاحبها يسمى حكما. وفي التأويلات النجمية الحكمة عدل الوحي قال عليه السلام (اوتيت القرآن وما يعدله) وهو الحكمة بدليل قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسبية بل هي فضل الله يؤتيه من يشاء فكذلك الحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها بل بآيائه الله الى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وكما ان القلب مهبط الوحي من اجزاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة آيائه. الحق تعالى كما قال تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وقال (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) فثبت ان الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاقوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والحيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلمايسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء الحقيقية لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكما انتهى * قال في عرائس البيان الحكمة ثلاث . حكمة القرآن وهي حقائقه . وحكمة الايمان وهي المعرفة . وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام * قال شاه شجاع ثلاث من علامات الحكمة . ازالة النفس من الناس منزلتها . وازالة الناس من النفس منزلتهم . ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر * وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم * وقيل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبرة وهاميراث الحزن والجوع * قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم. وفضل ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة للاخلاق كالطلب للاجساد * وعن علي رضي الله عنه روجوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفي الحديث (ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره غيوب الدنيا وغيوب نفسه واذا زايتم اخاكم قد زهد فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه يلقى الحكمة) . والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بعض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المرهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى ولبشغل نفسه بمن زهد من اجله * قال عيسى عليه السلام اين تبت الحبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تبت الا في قلب مثل الارض وهو موضع نبع الماء * والتواضع سر من اسرار الله الخزونة عنده لا يهبه على الكمال الا نبي اوصديق فليس كل تواضع تواضعا

وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولايصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضدها . ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العالم والتحقق في التخلق كذا في مواقع النجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر - روى - ان لقمان كان نائما نصف النهار فوذى بالقمان هللك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اى جزم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعاني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم بالقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتت الدنيا ولا يصيب الآخرة فعمجت الملائكة من حسن منطقه ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فاتبه وهو يتكلم بها * قال الكاشفي [حق سبحانه وتعالى اورا بسنديد وحكمت را برو افاضه كرد بمثابة كه ده هزار كلمه حكمت ازو منقولست كه هر كلمه بمالبي ارزد] فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله * وامامية بن ابى الصلت الذي كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بلغاه العرب فانه نام يوما فاتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى * ثم نوذى داود بمد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وكان شريفا مغمورة له * وكان لقمان يوازره بحكمته : يعنى [وزيرى وى ميكنند بحكمت] فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبليّة والفتنة

در قصر طايت چه نشينيم اى سليم * مارا كه هست معر كه اى بلا نصيب

وقال

دائم كه شاد بودن من نيست مصلحت * جز غم نصيب جان ودل ناتوان مباد * ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طاله بشكره بقوله ﴿ ان اشكر الله ﴾ اى قلنا له اشكر الله على نعمة الحكمة اذا تالك الله اياها وانت دائم غافل عنها جاهل بها * ومن ﴿ [وهر كه] ﴾ يشكر ﴿ له تعالى على نعمه ﴾ فانما يشكر نفسه ﴿ لان منفعتة التي هي دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة ساكرية الحق تعالى ﴿ ومن كفر ﴾ نعمة ربه فعلية وبال كفره ﴿ فان الله غنى ﴾ عنه وعن شكره ﴿ حميد ﴾ محمود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولا يخصى عليه احد ثنا كما يشى هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه

كأقال عليه السلام (الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده) فإتباته تعالى إنبات للشكر * قال فى كشف الأسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم الحفاة منه ثم القيام بطاعته ولا شك ان لقمان امتثل امر الله فى الشكر وقام بمبوديته [لقمان ادبى تمام داشت وعبادت فراوان وسينه آبادان ودلى برنور وحكمت روشن بر مردمان مشفق ودر میان خلق مصلح و همواره ناصح خود را پوشیده داشتى و بر مرمك فرزندان وهلاك مال غم نخوردى و از تعلم هيچ نياسودى حكيم بود و حلیم و رحيم و كريم] فلقمان ذوالخير الكثير بشهادة الله له بذلك فانه قال (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) * واول ماروى من حكمته الطيبة انه بينا هو مع مولاة اذ دخل الخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتجزع منه الكبد ويورث الناسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هويتا وقم هويتا فخرج فكتب حكمته على باب الحش * واول ما ظهرت حكمته العقلية انه كان راعيا لسيدة فقال مولاة يوما امتحانا لعقله ومعرفته اذ بجمشة وانتهى منها باطيب مضيقين فاتاه باللسان والقلب * وفى كشف الاسرار [آنچه از جانور بدتر است و خيبت ترين آرد] فاتاه باللسان والقلب ايضا فسأله عن ذلك فقال لقمان ليس شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا [خواجه آن حكمت ازوى پسنديد واورا آزاد كرد] * وفى بعض الكتب ان لقمان خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة فينا هو يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه لاسماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بنى اسرائيل فقال ماهذه الجماعة قيل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له ألت عبد الاسود الذى كنت ترعى بموضع كذا وكذا : وبالفارسية [تو آن بنده سياه نىستى كه شبانى رمة فلان مى كردى] قال نعم فقال فمالذى بلغ بك ماارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لايعنى : يعنى [آنچه دردين بكار نيايد وازان بسر نشود بگذاشتن] * قال فى كشف الاسرار [لقمان سى سال باداود همى بود بيك جاى واز پس داود زنده بود تابعهد يونس بن متى] * وكان عند داود وهو يسرد دروعا لان الحديد صار له كالشمع بطريق المعجزة فجعل لقمان يتعجب بما يرى ويريد ان يسأله وتمنه حكمته عن السؤال فلما اتها لبسها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكمة الصمت وقليل فاعاه اى من يستعمله كما قال الشيخ سعدى [هر آنچه دانى كه هر آينه معلوم تو خواهد شد پيرسیدن او تعجيل مكن كه حكمت را زبان كند]

چو لقمان ديد كاندر دست داود * همى آهن بمعجز موم كرد
نپرسيدش چه مى سازى كه دانست * كه بنى پرسيدنش معلوم كرد

* ومن حكمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت بيدغبرى فتشكر داود فيه صعق صعقة : يعنى [نمره زرد و بيهوش شد و مراد از يد غير قبضتين فضل و عدلست] كما فى تفسير الكاشفى * قال لقمان ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس . وقال ضرب الوالد كالسبار للزرع [در تفسير ثعلبى از حكمت ايمان مى آرد كه رورى خواجه وى اورا باغلامان ديكر بباغ فرستاد تا ميوه بيارد * وكان من اهون ملوك على سيدة *

بود لقمان پیش پوینجہ خویشتن * در میان بندگانش خوارتن
 بود لقمان در غلامان چون طفیل * پر معانی تیرہ صورت همچو لیل
 غلامان میوہ را در راہ بخورند و حوالہ خوردن آن بلقمان کردند خواجہ بروخشم گرفت
 لقمان گفت ایشان میوہ خوردہ اند دروغ بمن بستند خواجہ گفت حقیقت این سخن بچہ
 چیز معلوم توان کرد گفت آنکہ مارا آب کرم بخورانی و در صحرا پارہ بدوانی تاقی کنیم
 از درون ہر کہ میوہ بیرون آید خائن اوست [

کشت ساقی خواجہ از آب حمیم * مرغلامانرا و خوردند آن زہیم [۱]
 بعد ازان می راند شان دردشتها * میدویدند آن نفر تحت و علا
 فی در افتادند ایشان از عنا * آب می آورد زیشان میوہا
 چونکہ لقمان را درآمد فی زناف * می برآمد از درونش آب صاف
 حکمت لقمان چوداند این نمود * پس چہ باشد حکمت رب و دود
 یوم تبلی والسرائر کلہا * بان منکم کامن لایشتہی
 چون سقوا ماء حمیا قطعت * جملۃ الاستار مما افضحت

ہر چہ پنهان باشد آن پیدا شود * ہر کہ او خائن بود رسوا شود [۲]

* وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل ابى قال
 مات قال الحمد لله ملكت امرى قال وما فعلت امى قال قدماتى قال ذهب همى قال ما فعلت
 امرأتى قال ماتت قال جدد فرأيتى قال ما فعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتى قال
 ما فعل اخى قال مات قال انقطع ظهري وانكسر جاحى ثم قال ما فعل ابى قال مات قال
 انصدع قلبي * قال في فتح الرحمان وقبر لقمان بقريه صرفند ظاهر مدينة الرملة من اعمال
 فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هي البلاد التي بين الشام وارض مصر منها
 الرملة وغزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة * وقال قتادة قبره بالرملة
 ما بين مسجدھا وسوقھا وهناك قبور سبعين نيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم
 بنوا اسرائيل من القدس فاجلأوهم الى الرملة ثم احاطوهم هناك فتلک قبورهم
 جهان جای راحت نشد ای قبی * شدند انبیا اولیا مبتلا

﴿ واذ قال لقمان ﴾ واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان ﴿ لابنه ﴾ انتم فهو ابو
 انتم ای یکنی بہ کما قالوا ﴿ وهو ﴾ ای والحال ان لقمان ﴿ يعظه ﴾ ای الابن * وانوعظ
 زجر یقترن بتخويف * وقال الخليل هو التذكير بالحير فيما يرق له القلب والاسم العظة والموعظة
 : وبالفارسية [ولقمان پند می داد اورا و می گفت] ﴿ یا بنی ﴾ بالتصغیر والاضافة الى یاء
 المتكلم بالفتح والكسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهدا اوصاء بما فيه سعاده اذا عمل
 بذلك : وبالفارسية [ای پسرک من] ﴿ لا تشرك بالله ﴾ لاتعدل بالله شیأ فی العبادۃ : وبالفارسية
 [انباز مکبر بخدای] ﴿ ان الشرك لظلم عظیم ﴾ لانه تسوية بين من لانعمة الامنه ومن لانعمة
 منه * وفي كشف الاسرار [بیدادی است بر خویشتن بزرک] وعظمه انه لا یغفر ایدا قال الشاعر

[۱] در اواخر دفتر یکم در بیان مہم کردن غلامان و خواجہ نشان
 [۲] اقصانا را
 [۳] اجد

الحمد لله لا شريك له * ومن أبأها نفسه ظلما

* وكان ابنه وامرأته كافرين فما زال يههما حتى اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم يسلما وبخلاف ابنتي لوط وامرأته فان ابنتيه اسلمتا دون امرأته ولذا ما سلمت فكانت حجرا في بعض الروايات كاسبق * قيل وعظ لقمان ابنه في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك . والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفريد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل بالنفس الا بحمدته ولا تلاحظ بالقلب سواء ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد هرکه در دریاى وحدت غرقه باشد جان او * جوهر فرد حقیقت یافت از جانان او

اللهم اجعلنا من المفردين * ووصينا الانسان بوالديه * الى آخره اعتراض في اثناء وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهي عن الشرك يقال وصيت زيدا بعمرو امرته بتمهده ومراعاته : والمعنى [وصيت كرديم مردم را به پدر ومادر ورطابت حقوق ايشان] * ثم رجح الام ونبه على عظم حق والديه فقال * حملته امه * الى قوله عامين اعتراض بين المفسر والمفسر اى التوصية والشكر. والمعنى بالفارسية [برداشت مادر اورا درشكم] * وهنا * حال من امه اى ذات وهن والوهن الضعف من حيث الخلق والخلق * على وهن * اى ضعفا كأننا على ضعف فانه كلما عظم ما فى بطنها زادها ضعفا الى ان تضع * وفصاله فى عامين * الفصل التفریق بين الصبي والرضاع ومنه النصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه . والعام بالتخفيف السنة لكن كثيرا ما تشتمل السنة فى الحول الذى فيه الشدة والجذب ولذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيها فيه الرخاء اى فطام الانسان من اللبن يقع فى تمام عامين من وقت الولادة وهى مدة الرضاع عند الشافعى فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الى الاستغناء ويستحب الى الحولين وجاز الى حولين ونصف وهذا الخلاف بينهما فى حرمة الرضاع كما اشير اليه اما استحقاق الاجرة فمقدر بحولين فلا تجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين بالاتفاق وتمام الباب فى كتاب الرضاع فى الفقه * قال فى الوسيط المعنى ذكر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامين * ان اشكرلى ولو لوالديك * تفسير لوصيناه اى قلنا له اشكرلى او علة له اى لان يشكرلى وما بينهما اعتراض مؤكد للوصية فى حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابر (امك ثم امك ثم امك) ثم قال بعد ذلك (ثم اباك) والمعنى اشكرلى حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا وشكرا لالحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير * وفى شرح الحكم قرن شكرها بشكره اذها اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازة كالغيره مجازها وفى الحديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) فجعل شكر الناس شرطا فى صحة شكره تعالى او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده * ثم حق المعلم فى الشكر فوق حق الوالدين * سئل الاسكندر وقيل ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لايبك فقال ابى حطى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعتى من الارض الى السماء : قال الحافظ

من ملك بودم وفردوس برین جایم بود * آدم آورد دین دیر خراب آبادم
وقیل * لبر زجهر مابالك تعظیمك لمعلمك اشد من تعظیمك لابیك قال لان ابی سبب حیاتی
الفانیة ومعلمی سبب حیاتی الباقیة ﴿ الى المصیر ﴾ تعلیل لوجوب الامتثال بالامر ای الى
الرجوع لا الى غیرى فجازیک علی شکرک وکفرک . ومعنی الرجوع الى الله الرجوع الى
حیث لاحاکم ولا مالک سواه * قال سفیان بن عیینة من صلی الصلوات الخمس فقد شکر الله
ومن دعا لوالدیة فی ادبار الصلوات الخمس فقد شکر والدیة وفی الحدیث (من احب ان یصل
اباه فی قبره فلیصل اخوان ابیه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غیر بار وهو حی
فلیستغفر لهما ویصدق لهما حتی یکتب بارا لوالدیة ومن زار قبر ابویہ او احدہما فی کل جمعة
کان بارا) وفی الحدیث (من صلی لیلة الخميس ما بین المغرب والعشاء رکعتین یقرأ فی کل رکعة
فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والموعودین
خمساً خمساً فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالدیة فقد
ادى حق والدیة علیہ وان کان عاقلہما واعطاء الله تعالی ما یعطی الصدیقین والشهداء)
کذا فی الاحیاء وقوت القلوب ﴿ وان جاہدک ﴾ المجاہدة استقراغ الجهد ای الوسع
فی مدافعة العدو : وبالفارسیة [با کسی کار زار کردن در راه خدای] والمعنی وقلنا للانسان
ان اجتهد ابواک وحماک : وبالفارسیة [واگر کشش وکوشش کنند پدر و مادر تو باتو]
﴿ علی ان تشرك بی مالیس لك به ﴾ ای بشرکتہ تعالی فی استحقاق العبادۃ ﴿ علم فلا
تطمعہما ﴾ فی الشریک یعنی ان خدمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان یطمعہما
فی المعصیة

جون نبود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم بہتر از مودت قربی

﴿ وصاحبہما ﴾ [ومصاحبہ کن بالیشان ومعاشرت] ﴿ فی الدنیا ﴾ صحابا ﴿ معروفان ﴾
ومعاشرۃ جمیلة یرتضیہ الشرع ویقتضیہ الکریم من الانفاق وغیرہ وفی الحدیث (حسن
المصاحبۃ ان یطمعہما اذا جاوا وان یکسوها اذا عریا) فیحب علی المسلم نفقة الوالدين
ولو کانا کافرین وبرہما وخدمتہما وزیارتہما الا ان یخاف ان یجلباہ الى الکفر وحينئذ
یحوز ان لا یزورہا ولا یقودہا الى البیعة لانه معصیة ویقودہا منها الى المنزل * وقال بعضهم
المعروف ہنہا ان یعرفہما مکان الخطأ والغلط فی الدین عند جہاتہما بالله * قال فی المفردات
المعروف اسم لکل فعل یعرف بالعقل والشرع حسنه والمنکر ما ینکر بہما ولہذا قیل للاقتصاد
فی الجود معروف لما کان ذلک مستحسنا فی العقول بالشرع ﴿ واتبع ﴾ فی الدین ﴿ سبیل من
اناب الى ﴾ رجع بالتوحید والاخلاص فی الطاعة وهم المؤمنون الکاملون ﴿ ثم الى مرجعکم ﴾
مرجعکم ومرجعہما ﴿ فانبئکم ﴾ عند رجوعکم ﴿ بما کتمت عملون ﴾ بان اجازى کلامکم
بما صدر عنہ من الخیر والشر : وبالفارسیة [پس آکاه کتم شمارا بیاداش آن چیز کہ
مى کردید] ونزل الآیة فی سعد بن ابی وقاص رضی الله عنہ من العشرة المبشرة حین اسلم
وحافت امہ ان لاتأکل ولا تشرب حتی یرجع عن دینہ [آورده اند کہ مادہ سعد سہ روز نان

وآب نچورد تادهن او بچوبى بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميكفت اكر اورا هفتاد روح باشد ويك بيك اكر قبض كنند يعنى بفرض اكر هفتاد بار بيمرد من از دين اسلام بر نمى كردم [وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة فى اوائل سورة العنكبوت * واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين - روى - ان رجلا قال يا رسول الله ان امى هرمت فاطمها بيدي واسقيها واضئها واحملها على عاتقي فهل جازيتها حقها قال عليه السلام (لاولا واحدا من مائة) قال ولم يا رسول الله قال (لانها خدمتك فى وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا بماتها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا) : قال الشيخ سعدى

جوانى سرازراى مادر بتافت * دل درد مندش باز بتافت
چوي بچاره شد پيشش آورد مهد * كه اى سست مهر وفراموش عهد
نه كريان ودرمانده بودى وخرد * كه شها زدست تو خوابم نبرد
نه در مهد نپروى حالت نبود * مكس راندى از خود مجالت نبود
توانى كه از يك مكس رنجي * كه امروز سالار سر نجي
بحالى شوى باز در قعر كور * كه نتوانى از خوشتن دفع مور
دكرديده چون بر فرورد چراغ * چو كرم لحد خورد پيه دماغ
چو پوشيده چشمى نه بينى كه راه * نداند همى وقت رفتن زچاه
تو كر شكر كردى كه با دیده * و كه نه توهم چشم پوشيده

* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله وزوجها راض . والثانى ذوعيال كثير يجتهد فى المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدًا كاللبن لا يعود الى الثدى . والرابع البار بوالديه) ثم قال عليه السلام (طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقهما) * وعن عطاء بن يسار ان قوما سافروا فزلوا برية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فرأوا بيتا من شعر فيه عجوز فقالوا سمعنا نهيق حمار وايس عندك حمار فقالت ذاك ابني كان يقول لى يا حمارة فدعوت الله ان يصيره حمارا فذاك منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح * وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته وكان عنده حام ولده فضحك ولم يستره فسمع سام وياقت صنع حام فالتقى عليه ثوبا فلما سمعه نوح قال غير الله لونك فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة : قال الحافظ

دخترانرا همه جنكست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه پدر مى بينم
* ثم ان الآية قد تضمنت النهى عن حجة الكفار والفساق والترغيب فى حجة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية * وفى الحديث (لا تساكوا المشركين ولا بحاموهم فمن ساكنهم اوجامهم فهو منهم وليس منا) اى لا تسكنوا مع المشركين فى المسكن

الواحد ولا يجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيبرهم
القيحة بحكم المقارنة

باد چون برفضای بد کزرد * بوی بدکید از هوای خیث

* قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. واخلاء البطن
. وقيام الليل . والتضرع الى الله تعالى عند السحر. ومجالسة الصالحين

پي نيك مهردان بيابد شتافت * كه هر كه اين سعادت طلب كرد يافت
وليكن تو دنبال ديو خسي * ندانم كه در صالحان كي رسي

كذا في البستان ﴿ يابني ﴾ [كفت لقمان فرزند خود را كه انعم نام بود] بضم العين
[اى بسرك من] * قال في الارشاد شروع في حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما في مطلعها
من النهي عن الشرك وتأكيده بالاعتراض ﴿ انها ﴾ اى الخصلة من الاساءة او الاحسان
* وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لايه يا ابتاه ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف
يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يابني انها اى الخطيئة ﴿ ان تك ﴾ اصله تكون حذف
الواو لاجتماع الساكنين الحاصل من سقوط حركة النون بان الشرطية وحذفت النون ايضا
تشديها بحرف العلة في امتداد الصوت اوبالواو في الغنة او بالتثوين * وقال بمضهم حذف
تخفيفا لكثرة الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن ردت
النون وتحرك نحو لم يكن الذين الآية ﴿ مقال حبة من خردل ﴾ المتقال مايوزن به وهو
من الثقل وذلك اسم لكل صنيع * وفي كشف الاسرار يقال مقال الشيء مايساويه في الوزن
وكثر الكلام فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى : والحبة بالفارسية [دانه] والحردل من
الجوب معروف . والمعنى مقدار ماهو اصغر المقادير التي توزن بها الاشياء من جنس
الحردل الذي هو اصغر الجوب المقتانة ﴿ فتكن ﴾ [پس باشد آن] اى مع كونها في
اقصى غايات الصغر ﴿ في صخرة ﴾ الصخر الحجر الصلب اى في اخفى مكان واحرزه
كجوف صخرة * وقال المولى الجامى في صخرة هي اصلب المركبات واشدها منعلا استخراج
ما فيها انتهى والمراد بالصخرة آية صخرة كانت لانه قال بلفظ التكررة * وعن ابن عباس رضى الله
عنهما الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك
على صخرة والصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض كذا في التكملة
﴿ اوفى السموات ﴾ مع ما بعدها * وفي بعض التفاسير في العالم العلوى كحذب السموات
﴿ اوفى الارض ﴾ مع طولها وعرضها * وفي بعض التفاسير في العالم السفلى كقععر الارض
﴿ يأت بها الله ﴾ اى يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل مقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مقال ذرة شرا يره : وبالفارسية [بيارد خدای تعالی آترا وحاضر کرداند وبر آن
حساب کند] فالبا، للتعدية * قال المولى الجامى في شرح الفصوص انها اى القصة ان تك
مقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأنيثها لاضافة المتقال الى الحبة وقوله
يأت بها الله اى للاغتذاء بها ﴿ ان الله ﴾ من قول لقمان ﴿ لطيف ﴾ يصل علمه الى

كل خفى فان احد معانى اللطيف هو العالم بخفيات الامور ومن عرف انه العالم بالخفيات
يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه وينق به في علم ما يجمله

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه بيذا وبنهان بزُدش يكديست

﴿خير﴾ عالم بكنهه * قال في شرح حزب البحر الحبير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل
اليها غيره الا بالاخيار والاحتيايل ومن عرف انه الحبير ترك الرياء والتصنع لغيره بالاخلاص له
فالله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ويحيط باسرار الضمائر ويطون الحواطر
ويحاسب عليها سواء كانت في صخرة النفوس او في سماء الارواح او في ارض القلوب * وفيه
تنبيه لاهل المراقبة وتحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نوادر الخطرات ويطون الحركات
وفي التأويلات النجمية (يا بنى انها) يشير الى المفسومات الازلية من الارزاق والاخلاصات
الانسانية والمواهب الالهية (ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة) اي صخرة العدم
(او في السموات) في الصورة والمعنى (او في الارض) في الصورة والمبنى (يات بها الله) لمن
قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطريق كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا
في حصولها من حيث لا يحتسب (ان الله لطيف) بعباده (خير) باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبته
فالواجب على العبد ان يتق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسمى الى القيام بعبوديته
انتهى * وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشققت مرارته من هيبتها
فات انتهى * يقول الفقير هذا الحضور في مقام الهية من صفات المقربين . وكان ابراهيم عليه
السلام اذا صلى يسمع غليان صدره وذلك من استيلاء الهية عليه وهذا الغليان يقال له برهان
الصدر وقع لتبيننا عليه السلام في مرتبة الاكلمية فواعجبا لامثالنا كيف لا ينجح فينا الوعظ ولا
ياخذ بنا معانى اللفظ وليس الا من الغفلة والنسيان وكثرة العصيان

تا نيباي رتبه لقمانرا * آتش هيبهت نسوزد جانرا

جان عاشق همچو پروانه بود * نزد شمع آيدا كرسوزان شود

* ومن وصايا لقمان ماقال في كشف الاسرار [لقمان بسر خویش را پندداد ووصیت کرد که
ای سر بسورها مرو که ترا رغبت در دنیا بدید آید و آخری بر دل تو فراموش گردد وگفت که
ای سر کر سعادت آخرت میخواهی و زهد در دنیا به تشییع جنازه های برون شو و مرکز ایش
چشم خویش دار و در دنیا چنان مباش که عیال و وبال مردم شوی از دنیا قوت ضروری
بردار و فضول بگذار و از ننگ زنان تا توانی بر حذر باش و بر زنان بد فریاد خواه بالله که ایشان
دام شیطانند و سبب فتنه] ﴿ یا بنی اقم الصلوة ﴾ التي هي اكمل العبادات تکمیلا لنفسك
من حيث العمل بعد تکمیلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهی عن الشرك فيما سبق قد
تضمن الامر بالتوحيد الذي هو اول ما يجب على الانسان ﴿ وفي التأويلات النجمية ادماها
وادامتها في ان تنتهي عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنتهي عن الفحشاء
والمنكر فمن كان منتها عنهما فانه في الصلاة وان لم يكن على هيئتها ومن لم يكن منتها عنهما
فليس في الصلاة وان كان مؤديا هيئتها انتهى * ومن وصايا لقمان ماقال في كشف الاسرار

[ای پسر روزه که داری چنان دار که شهوت ببرد نه قوت ببرد و ضعیف کند تا از نماز بازمانی که بنزدیک خدا نماز دو ستر از روزه] و ذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطیعة وتحسين الاخلاق- واما الصلاة فلاصلاح النفس التي هي مأوى كل شر ومعدن كل هوى وماعبد اله ابغض الى الله من الهوى ﴿ و امر بالمعروف ﴾ بالمستحسن شرعا وعقلا وحقيقته ما يوصل العبد الى الله ﴿ وانه عن المنكر ﴾ ای عن المستقبیح شرعا وعقلا تکمیلا لغیرک وحقیقته ما یبغض العبد عن الله ﴿ واصبر ﴾ الصبر حبس النفس عما یقتضی الشرع او العقل الکف عنه ﴿ علی ما اصابک ﴾ من الشدائد والمحن کالامراض والفقر والههم والغم لاسما عند التصدی للامر بالمعروف والنهی عن المنکر و تخرجهم عن الشر ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الوصایا وهو الامر والنهی والصبر ﴿ من عزم الامور ﴾ العزم والغریزة عقد القلب علی امضاء الامر وعزم الامور ما لا یشوبه شبهة ولا یدافعه ريبة * وفي الخبر (من صلی قبل العصر اربعا غفر الله له مغفرة عزيمة) ای هذا الوعد صادق عزیم وثیق وفي دعائه علیه السلام (اسألك عزائم مغفرتك) ای اسألك ان توفقی للاعمال التي تغفر لصاحبها لاحالة واطلق المصدر ای العزم علی المفعول ای المعزوم . والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها ومفروضاتها بمعنى مما عزمه الله ای قطعه قطع ايجاب وامره العباد امرا حتما ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل ای من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر ای جد * وفي هذا دليل علی قدم هذه الطاعات والحث علیها فی شریعة من تقدمنا و بیان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهی عن المنکر ینبغي ان ینبغي صابرا علی ما یصیبه فی ذلك ان كان امره ونهی لوجه الله لانه قد اصابه ذلك فی ذات الله وشانه * وشارة الى ان البلاء والحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان یصبر علی ما اصابه فی اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء فی الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التي هی غذاء للقلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالی والاخوان والاخدان والثمرات . یعنی ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين علی هذه الاحوال بان علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الخیصرة * ومن وصایا لقمان علی ما فی كشف الاسرار [ای پسر مبادا که ترا کاری پیش آید از محبوب و مکروه که تونیز در ضمیر خود چنان دانی که خیر و صلاح تو در آنست پسر گفت ای پدر من این عهد نتوانم داد تا آنکه بدانم که آنچه کفتمی چنانست که تو کفتمی پدر گفت الله تعالی بیغمبر می فرستاد است و علم و بیان آنچه من کفتم باوی است تا هر دو نزدیک وی شویم و از وی بیسیم هر دو بیرون آمدند و بر مرکوب نشستند و آنچه در بایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند بیابانی در پیش بود مرکوب همی راندند تا روز بنام پیشین رسید و کرما عظیم بود آب و توشه سپری کشت و هیچ نماند هر دو از مرکوب فرود آمدند و پیاده بشتاب همی رفتند تا گاه لقمان در پیش نکرست سیاهی دید و دود بادل خویش کفتم آن

سیاهی درخت است و آن دودنشان آبادانی و مردمانکه آنجا وطن گرفته اند همچنان رفتند بشتاب تا گاه پسر لقمان پای بر استخوانی نهاد آن استخوان بزیر قدم وی بر آمد و پیشت پای بیرون آمد پسر بیهوش گشت و بر جای بیفتاد لقمان دروی آویخت و استخوان بدنمان از پای وی بیرون کرد و عمامه وی پاره کرد و بر پای وی بست لقمان آن ساعت بگریست و یک قطره آب چشم بر روی پسر افتاد و پسر روی فرا پدر کرد و گفت ای بابای من بگری بچیزی که میکویی که بهتر من و صلاح من در آنست ای پدر چه بهتریست ما را درین حال و توشه سپری شد و ما هر دو درین بیابان متحیر مانده ایم اگر تو بروی و مرا درین حال بجای مانی باغم و اندیشه روی و اگر بامن اینجا مقام کنی برین حال هر دو بمیریم درین چه بهتریست و چه خیرست پدر گفت گریستن من اینجا آنست که مرا دوست داشتید که بهر حظی که مرا از دنیاست من فدای تو کردمی که من پدرم و مهربانی پدران بر فرزندان معلومست و اما آنچه تو میکویی که درین چه خیرست تو چه دانی مگر آن بلا که از تو صرف کرده اند خود بزرگتر ازین بلاست که بتو رسانیده اند و باشد که این بلا که بتو رسانیده اند آسانتر از آنست که از تو صرف کرده اند ایشان درین سخن بودند که لقمان فرا پیش نگرست و هیچ چیز ندید از آن سواد و دخان بادل خویش گفت من اینجا چیزی میدیدم و اکنون نمی بینم ندانم تا آن چه بود تا گاه شخصی را دید که می آمد براسی نشسته و جامه پوشیده آواز داد که لقمان تویی گفت آری گفت حکیم تویی گمت چنین میکویند گفت آن پسر بی خرد چه گفت اگر آن نبودى که این بلا بوى رسید شمارا هر دو زمین فرو بردندى چنانکه آن دیگران را فرو بردند لقمان روی با پسر کرد و گفت دریافتی و بدانستی که هر چه بر بنده رسد از محبوب و مکروه خیرت و صلاح در آنست پس هر دو بر خاستند و رفتند . عمر خطاب رضی الله عنه از آنجا گفت من باک ندارم که بامداد بر خیزم بر هر حال باشم بر محبوب یا بر مکروه زیرا که من ندانم خیرت من اندر چیست . موسی علیه السلام گفت بار خدایا از بندگان تو کیست بزرگ کنهاتر گفت آنکس که مرا تمهم دارد گفت آن کیست گفت استخارت کند و از من بهتری خویش خواهد آنکه بحکم من رضا ندهد [قال الصائب

چون سرو در مقام رضا ایستاده ام * آسوده خاطر مژ بهار و خزان خویش

﴿ ولا تصعربك للناس ﴾ التصبر التواء و ميل في العنق من خلقه اوداء او من كبر في الانسان وفي الابل . والتصبر امالته عن النظر كبرا كما قال في تاج المصادر [التصبر : روى بكر دانيدن از كبر] . وخذ الانسان ما اكتنف الالف عن اليمين والشمال او ماجاوز مؤخر العينين الى منتهى الشدق او من لدن الحجر الى اللحي كما في القاموس . والمعنى اقبل على الناس بجملة وجهك عند السلام والكلام واللقاء تواضعا ولا تحول وجهك عنهم ولا تفض شق وجهك وصفحته كما يفعله المتكبرون استحقاراً للناس خصوصاً الفقراء . ولكن الغنى والفقير عندك على السوية في حسن المعاملة * والاشارة لامل خذك تكبرا او تحجرا معجبا بما فتح الله عليك فتكون بهذا مفسداً في لحظة ما صلحته في مدة : قال الحافظ

بسال وبر مرو ازده که تیر بر تابی * هوا گرفت زمانی ولی بخاک نشست ﴿ ولا تمشي في الأرض مرفحا ﴾ المرح اشد الفرح والخفة الحاصلة من النعمة كالاشرف والبطر اى حال كونك ذافرح شديد ونشاط وعجب وخفة اى مشيا كمشى المرح من الناس كإيرى من كثيرهم لاسيا اذالم يتضمن مصلحة دينية اودنيوية : وبالفارسية [مخرام چون جاهلان ومانند دنيا پرستان] ﴿ ان الله لا يحب كل مختال ﴾ الاختيال والحيلاء التكبر عن تحيل فضيلة ومنه لفظ الحيل كاقيل انه لا يركب احد فرسا الاوجد في نفسه نخوة اى لايرضى عن المتكبر المتبختر في مشيته بل يسخط عليه : وبالفارسية [هرخرامنده كه متكبرانه رود] وهو بمقابلة الماشى مرفحا ﴿ فخور ﴾ هو بمقابلة المصغر خده وتأخيره لرعاية الفواصل. والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذى يمدد مناقبه تطاولا بها واحتقارا لمن عدم مثلها. والمعنى بالفارسية [نازش كنتده كه باسباب تنم بر مردمان تطاول نمايد] * وفى الحديث (خرج رجل يتبختر في الجاهلية عليه حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة)

جو صبيان مباب وجوضوان مناز * برو مرد حق شو زروى نياز * قال بعض الحكماء ان افتخرت بفرك فالحسن والفراسته دونك . وان افتخرت بثنائك وآلاتك فالجمال لها دونك . وان افتخرت بأبائك فالفضل فيهم لافيك ولونتكلمت هذه الاشياء لقات هذه محاستنا فمالك من الحسن شئ . فان افتخرت فافتخر بمعنى فيك غير خارج عنك : قال الحافظ

قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس آنكس كه ارهه عايرست
واذا اعجبك من الدنيا شئ فاذكر فمالك وبقائه اوبقاءك وزواله اوقائه كما جيما فاذا راقك ماهولك فانظر الى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر - حكى - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم يرله نظير ففرحه به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا فقال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فمظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليه لم يحمل لنا
انما الدنيا كرؤيا فرحت * من رآها ساعة ثم انقضت

﴿ واقصد في مشيك ﴾ القصد ضد الافراط والتفريط . والمعنى واعدل في المشى بعد الاجتباب عن المرح فيه : وبالفارسية [وميانه باش در رفتن خود] اى توسد بين الديق والاسراع فلاتمش كمشى الزهاد المظهرين الضعف في المشى من كثرة العبادات والرياضات فكأنهم اموات وهم المرأون الذين ضل سعيهم ولاكشى الشطار ووثوبهم وعليك بالسكينة والوقار وفى الحديث (سرعة المشى تذهب بها المؤمن) وقول عائشة رضى الله عنها فى عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المتابوت * قال بعضهم ان للشيطان من ابن آدم

تزعجتن بايتهما ظفر قع الافراط والتفريط وذلك فى كل شئ يتصور ذلك فيه ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ يقال غَضَّ صوته وغمض بصره اذا خفض صوته وغمض بصره * قال فى المفردات الغض النقص من الطرف والصوت : وبالفارسية [فرو خوابانیدن چشم و فرود داشتن آواز] والصوت هو الهواء المنضغظ عند قرع جسمين * قال بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا يفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حر وفاقا . والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض فى محل الخطاب . والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند الدعاء والمنساجاة . وكذلك وصية الله فى الانجيل لعيسى ابن مريم مر عبادى اذا دعوتنى يخفضوا اصواتهم فانى اسمع واعلم ما فى قلوبهم : وبالفارسية [فرو آور وكم كن آوز خویش يعنى فرياد كنده ونعره زنده و دراز زبان وسخت كوى مباش] واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه * وقال محمد بن طلحة فى العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعيه واوقع فى قلوبهم انتهى * وفى الخلاصة لا يجهر الامام فوق حاجة الناس والا فهو موسي * كما فى الكشف . والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الحش من الاساءة * وفى انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكورة باتفاق الائمة الاربعة ومعنى منكورة مكروهة * وفى انوار المشارق المختار عند الاخيار ان المسالفة والاستقصاء فى رفع الصوت بالتكبير فى الصلاة ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الحسنة عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء * وقد جمع النووى بين الاحاديث الواردة فى استحباب الجهر بالذكر والواردة فى استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى المصلون او التائمون والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الفكر ويشنف سمعه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) * ومن اللطائف ان الحجاج سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل قال ان ذلك لحسن . وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ماخضا واتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيبشرنى بغلام فقال واحسناه . فقال شعبة بن علقمة التميمى لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج ايتم يا بنى تميم الاحب الزاد ﴿ ان انكر الاصوات ﴾ او حشها واقبحها الذى ينكره العقل الصحيح ويحكم بقبحه وبالفارسية [زشت ترين آوازاها] ﴿ لصوت الحمير ﴾ جمع حمار * قال بعضهم سعى حمارا لشدة من قولهم ظعنة حمراء اى شديدة وحمارة القيظ شدته وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس ببيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل

بیان حال صوت هذا الجنس من بین اصوات سائر الاجناس * قال ابو الیث صوت الحمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ماسواه اقبیح منه فی بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير و آخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من یسمعه ویتفر منه كل التفرد. والمعنی ان انكر اصوات الناس حين یصوتون ویتكلمون لصوت من یصوت صوت الحمار ای یرفع صوته عند التصویت كما یرفع الحمار صوته . فیه تشبیه الرافعین اصواتهم فوق الحاجة بالحیمر وتمثیل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبیه واخراجه مخرج الاستعارة وجعلهم حیمرًا واصواتهم نهاقًا مألوفة شديدة فی الذم والذجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتنبیه علی انه من المنكاره عند الله لامن الحجاب * قال الكاشفی [یعنی در ارتقاع صوت فضیلتی نیست چو صوت حمار باوجود رفعت مکروهست طباع را وموجب وحشت اسماع است. در عین المعانی آورده که مشرک آن حرب برفع اصوات تفاخر میگردندی بدین آیت رد کرد بر ایشان فخر ایشان] * یقول الفقیر ان الرد لیس بمنحصر فی رفع الصوت بل کل ما فی وصایا لقمان من نهی الشرك وما یلیه رد لهم لانهم كانوا متصفین بالشرك وسائر ما حکى من الاوصاف القیحة آتین بالسیات تارکین للصلاة والامر بالمعروف والنهی عن المنکر جزعین عند المصیبات والحماز مثل فی الذم سیا نهاقه ولذلك کنی عنه فیقال طویل الاذین * قال سفیان الثوری رحمه الله تعالی صوت کل شیء تسبیح الاصوات الحیمر فانها تصیح لرؤية الشیطان ولذلك سماه منکرا و فی الحدیث (اذا سمعتم نهاق الحیمر) وهو بالضم صوتها (فتعوذوا بالله من الشیطان فانها رأت شیطانا واذا سمعتم صیاح الدیكة) بفتح الیاء جمع دیک (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا) و فی الحدیث دلالة علی نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فیستحب الدعاء فی ذلك الوقت وعلی نزول الغضب عند اهل المعصیة فیستحب التعوذ كما فی شرح المشارقی لابن الملک * یقول الفقیر ومن هنا قال علیه السلام (یقطع الصلاة المرأة والحمار والکلب) ای یقطع کما لها وینقصها مرور هذه الاشیاء بین یدی المصلی . اما المرأة فلکونها احب الشهوات الی الناس واشد فسادا للحال من الوسواس . واما الکلب والمراد الکتب الاسود فلکونه شیطانا كما قال علیه السلام (الکتب الاسود شیطان) سمی شیطانا لکونه اعقر الکتلاب واخبثها واقلاها نفعا واكثرها تعاسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا یحل الصید به . واما الحمار فلکون الشیطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفینة نوح علیه السلام فهو غیر مفارق عنه فی اکثر الاوقات وهو السر فی اختصاص الحمار برؤية الشیطان والله اعلم كما ان وجه اختصاص الیدیک برؤية الملک کون صیاحه تابعا لصیاح دیک العرش كما ثبت فی بعض الروایات الصحیحة فالملک غیر مفارق عنه فی غالب الحالات و فی الحدیث (ان الله یبغض ثلاثة اصواتها نهقة الحیمر ونباح الکتب والداغیة بالحرب) * [ورد فیہ ما فیہ از حضرت مولوی قدس سره وجه انکریت صوت حمار چنین نقل کرده اند که در غالب او برای کاه وجوست . ویا بجهت اجراء شهوت . یا جنک با دراز گوش دیکر . وصدای که

از غلبه صفات بهیمی زاید زشت ترین صداها باشد و از اینجا معلوم میشود که ندایی که از صاحب اخلاق روحانی و ملکی آید خوبترین نداها خواهد بود نعمهای عاشقانه پس دلکش است استماع نغمه ایشان خوش و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی [و دخل فی الصوت المذکر العطسة المنکرة فلتدفع بقدر الاستطاعة و کذا الزفرات والشهقات الصادرة من اهل الطیعة والنفس بدون غلبة الحال فانها بمزوجة بالحظوظ مخلوطة بالریاء فلا تكون صیحة حقیقة بل صیحة طیعة ونفس نموذ بالله من شهوات الطیعة وهوى النفس و مخالطة اهل الدعوى * قال بعضهم فی الآیة اشارة الى الذی یتکلم فی لسان المعرفة من غیر اذن من الحق و قبل اوانه و من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه * ثم من وصایا لقمان علی ما فی کشف الاسرار قوله [ای پسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی پندیش که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشتن و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم تو ازان مظلوم فرا کندد و عقوبه الله بران ظلم بر تو بماند و پاینده بود] : قال الشیخ سعدی قدس سره

شنیدم که لقمان سیه قام بود * نه تن پرور و نازک اندام بود
یکی بنده خویش پنداشتش * بیفداد در کار کل داشتش
به سالی سرانی پیر داختش * کس از بنده خواهه نشناختش
چو پیش آمدش بنده رفته باز * ز لقمانش آمد نهمی فراز
به پایش در افتاد و پوزش نمود * بخندید لقمان که پوزش چه سود
بسالی ز جور ت جگر خون کنم * بیک ساعت از دل بدر چون کنم
ولیکن بخشایم ای نیک مرد * که سود تو ما را زیانی نکرد
تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت و معرفت کشت پیش
غلامیست درخیم ای نیک بخت * که فرمایمش و قتها کار سخت
دگر ره نیازارش سخت دل * چو یاد آیدم سختی کار کل
هر آنکس که جور بزرگان نبرد * نسوزد دلس برضعیفان خرد
که از حاکن سخت آید سخن * تو بر زیر دستان درشتی مکن
مهازور مندی مکن بر کهان * که بر یک نمط می نماید جهان

[لقمان را گفتند ادب از که آموختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر من ناپسند آمد ازان فعل پرهیز کردم]

نکویند از سر بازیچه حرفی * کران پندی نکیرد صاحب هوش
و کر صد باب حکمت پیش نادان * بخواند آیدش بازیچه در گوش
وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقها ولو من افواه المشرکین : یعنی [مرد
مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کرده خویش بود] قال عیسی علیه

السلام لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بأداب الروحانيين يظهر عليكم كما في شرح منازل السائرين . ومن آداب الروحانيين ترك الامور الطبيعية والقيام في مقام الصمدية [عابدي را حكایت كند كه مرشده من - طعام بخوردی و تابسحر ختمی در نماز بكردی صاحب دلی بشنید و كفت اگر یم من بخوردی و بختی بسیار ازين فاضلتر بودی

اندرون ازطعام خالی دار * تادرو نور معرفت بینی
تهی ازحكمتی بملت آن * كه پری ازطعام تاینی

* واعلم ان الحكمة قد تكون متلفظا بها كالأحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن وقد تكون مسكوتا عنها كالأسرار الإلهية المستورة عن غير أهلها المتعلقة بباطن القرآن فمن لج في الطلب من طريقه ولج في المعرفة بفضل الله تعالى وتوفيقه ﴿ ألم تروا ﴾ ألم تعلموا يا بني آدم ﴿ ان الله سخركم ﴾ التسخير سياقة الشيء الى الغرض المختص به قهرا ﴿ مافي السموات ﴾ من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرها والملائكة المقربين بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم ومراداتكم فتسخير الكواكب بان الله تعالى سيرها في البروج على الافلاك التي دبر لكل واحد منها فلما وقد رلها القرائن والاتصالات وجعلها مدبرات العالم السفلي من الزماني مثل الشتاء والصيف والحريف والربيع ومن المكاني مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها * قال الكاشفي [رام ساخت برای نفع شما آنچه در آسمانهاست از آفتاب و ماه و ستاره تا از روشنی ایشان بهره مند شوید]

زمشرق بمغرب مه و آفتاب * روان كرد و كسترد كیتی برآب

[واز ستارگان تا بد ایشان راه برید] كما قال تعالى ﴿ وبالجمهم يهتدون ﴾ وتسخير الملائكة بان الله تعالى من كمال قدرته وحكمته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من المدبرات وعوناتها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر والنجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر * وقد جاء في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين على البحور والفلوات والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم يأخذها الملك بيده اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمسحها يمسح النطقتين وذلك قوله تعالى ﴿ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ﴾ والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرتان لهم تطمينا وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذا سخروا في سموات القلوب من بالصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروانية والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسر له العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع

بمناقعتها والاجتناب عن مضارها ﴿ وما فى الارض ﴾ من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخر ما فى ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرص والشبهة والشهوة وغيرها وتسخيرها بتدليلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها ﴿ واسبغ عليكم ﴾ اتم واكمل ﴿ تعمه ﴾ جمع نعمة وهى فى الاصل الحالة الطيبة التى يستلذها الانسان فاطلقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة ﴿ ظاهرة ﴾ اى حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكال الاعضاء

دهد نطفه را صورتى چون پرى * كه كز دست برآب صورتكرى

* والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والطق وذكور اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلا ذلة وتقدم بلا ذلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبيان آياته للناس واتم الاعلون يعنى النصره والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان ﴿ وباطنة ﴾ ومعقولة غير مشاهدة بالحس كنفخ الروح فى البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتركبة النفس عن الرذائل وتحليه القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام (اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى) ومحبة الرسول وزينه فى قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود المنعم وامداد الملائكة فى الجهاد ونحوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والقطرة السليمة وطب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض واتصال الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وقيص بلا قلة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة قال (اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فما ستر من سوء عملك ولم يفضحك به)

يس پرده بيند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالآى خود

(يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطاياهم وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه خطاياهم وسترت عليه سوء عمله الذى لو قدر ابرته للناس لنبذوا اهلهم فمن سواهم) ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من يجادل ﴾ ويخاصم يقال جدلت الجبل اذا احكمت قتله ومنه الجدال فكان المتجادلين يقتل كل واحد منهما الآخر عن رايه ﴿ فى الله ﴾ فى توحيد صفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله * وقال الكاشفى (فى الله) [در كتاب خدای يعنى نصر بن الحارث كه ميكفت افسانه پيشيانست . ودر عين المعانى آورده كه

يكي از يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خدای تو از تو چيزست في الحال اورا صاعقه گرفت و اين آيت آمد كه كمي بود كه مجادله كند در ذات حق [بغير علم] مستفاد من دليل [ولا هدى] من جهة الرسول [ولا كتاب] انزله الله تعالى [منير] مضي له بالحجة بل يجادل بمجرد التقليد كما قال [واذا قيل لهم] اى لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى [اتبعوا ما انزل الله] على نبيه من القرآن الواضح والنور الين فآمنوا به [قالوا بل نبيع ما وجدنا عليه آباءنا] الماضين يريدون به عبادة الاصنام يقول الله تعالى في جوابهم [اولو كان الشيطان يدعوهم] الاستفهام للانكار والتعجب من التعلق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى العقل والضمير تائد الى الآباء والجملة في حيز النصب على الحالية . والمعنى ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم بما هم عليه من الشرك [الى عذاب السعير] فهم يجيئون اليه حسبا يدعوهم والسعر التهاب النار وعذاب السعير اى الجحيم كما في المفردات * وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اى التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع الشيء في العنق محيظا به ومثله القلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كأنه ربطه بعنقه واصطلاحا قبوله قول الغير بلا حجة فيخرج الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه * وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحقية فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير اوفعله قلادة في عنقه انتهى . فالتقليد جازم في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما يجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعييد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأتم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه * قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد يعنى ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يأتم كمن في شاهرى جبل فان تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر على المؤثر وانبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع لاملاحة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالمقلد في هذا الزمان نادر * وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به

خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى * بي برى مقلد كم كرده ره مرو

فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم ربانى واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القرآن مطلع على معانى الفرقان فانه يخرج باذن الله تعالى من الظلمات الانسانية الى النور الربانى ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بنعم

القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقى فان طريقه بعيد وبراخ منازلها كثيرة لا يقدر اهل الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فآين الثريا من يد المتطاول فهم انما يصيدون الريح لا العنقاء اذ العنقاء فى قاف الوجود وحقائق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من العاملين باحكام القرآن العظيم والمتأدين بأذاب الكلام القديم والواصلين الى انواره والمصاحين بمن يتحقق باسرازه ﴿ ومن يسلم وجهه الى الله ﴾ من شرطية معناها بالفارسية [هر كه ما] واسلم اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى باللام تضمن معنى الاخلاص والوجه بمعنى الذات . والمعنى ومن يسلم نفسه الى الله تسليم المتاع للعامل بان فوض امره اليه واقبل بكلية عليه ﴿ وهو محسن ﴾ والحال انه محسن فى عمله آت به على الوجه اللائق الذى هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه الذاتى ولا يحصل ذلك غالباً الا عن مشاهدة ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ * قال فى المفردات امسك الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تحميت بالامسك انتهى . والامسك بالفارسية [چنگ درزدن] كما فى تاج المصادر . والعروة بالضم ما يعلق به الشيء من عروته بالكسر اى ناحيته والمراد بمقبض نحو الدلو والكوز . والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث الاصغر والشيء الوثيق ما يامن صاحبه من السقوط . والمعنى فقد تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب واقواء : وبالفارسية [دست درزد استوارتر كوشه و بدست آويز محكم] وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاقق جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه ﴿ والى الله ﴾ لا الى احد غيره ﴿ عاقبة الامور ﴾ عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء : وبالفارسية [وبالله كردد سر انجام همه كار و چنان بود كه او خواهد] ﴿ ومن كفر ﴾ [وهر كه نكردد چنگ در عروءه وثقى نزند] ﴿ فلا يحزنك كفره ﴾ فانه لا يضرك فى الدنيا والآخرة يقال احزنه من المزيد ويحزنه من التلاى واما حزن التلاى ويحزن المزيد فليس بشائع فى الاستعمال ﴿ البنا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ مرجعهم ﴾ رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه ﴿ قنبيهم بما عملوا ﴾ فى الدنيا من الكفر والمعاصى بالمذاب والعقاب وجمع الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد فى الموضعين باعتبار لفظه ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ اى الضمائر والنيات المصاحبة بالصدر فيجازى عليها كما يجازى على الاعمال الظاهرة ﴿ نعمهم ﴾ اى الكافرين بمنافع الدنيا ﴿ قليلاً ﴾ تميماً قليلاً او زماناً قليلاً : وبالفارسية [برخور دارى دهم ايشانرا بنعمت و سرور زمانى اندك كه زود انقطاع بايد] فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل ﴿ ثم اضطرارهم ﴾ الاضطرار حمل الانسان على ما يضره وهو فى التعارف حمل على امر يكرهه اى نلجئهم و نردهم فى الآخرة قهراً : وبالفارسية [پس بياريم ايشانرا به بيجاركي

یعنی ناچار ببیند] ﴿ الى عذاب غلیظ ﴾ یتقل علیهم ثقل الاجرام الغلاظ اونضم الى الاحراق الضغط والتضیق ﴿ وفي التأویلات التجمیة غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد انتهى . والغلیظ ضد الرقیق واصله ان یتعمل فی الأجسام لكن قد یتعار للمعان كما فی المفردات ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ای الكافرین ﴿ من خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ لیقوان ﴾ خلقهن ﴿ الله ﴾ لغایة وضوح الامر بحیث اضطروا الى الاعتراف به ﴿ قل الحمد لله ﴾ علی ان جعل دلائل التوحید بحیث لا یكاد یتكرها المكابرون ایضا ﴿ بل اكثرهم لا یعلمون ﴾ شیاً من الاشیاء فلذلك لا یعملون بمقتضى اعترافهم بان یتركوا الشرك ویبدوا الله وحده ﴿ لله ما فی السموات والارض ﴾ فلا یتستحق العبادة فیهما غیره ﴿ ان الله هو الغنی ﴾ بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لا حاجة به فی وجوده وكاله الذانی الى شیء اصلا وكلة هو للحصر ای هو الغنی وحده ولس معه غنی آخر دلیله قوله ﴿ والله الغنی واتم الفقراء ﴾ الحمید ﴿ المحمود فی ذاته وصفاته وان لم یكن له حامد فهو الحامد لنفسه

ای غنی در ذات خود از ما سواى خویشتن * خود تو میگوئی بحمد خود ثنائی خویشتن *
 * وفی الاربعین الادریسیة یا حمید الفعال ذا المنّ علی جمیع خلقه بلطفه * قال السهروردی
 رحمه الله من داوم علی هذا الذکر یحصل له من الاموال ما لا یمكن ضبطه * وفی الآیات
 امور * منها ان التفویض والتوکل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال علی
 الله بالتوحید والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهی الحجة والقربة والوصلة كما ان الکفر
 والشرك والریاء والسمعة من اسباب سوء العاقبة وهی النار والعذاب الغلیظ والفرقة والقطیعة
 : قال الشیخ العطار قدس سره

زر وسیم و قبول کار و بارت * نیاید دردم آخر بکارت
 اگر اخلاص باشد آن زمانت * بکار آید و کر نه وای جانت

وفی البستان

شفیدم که نا بالغی روزه داشت * بصد محنت آورد روزی بچاشت
 پدر دیده بوسید و ما درسش * فشاندند بادام وزر بر سرش
 چو بروی گذر کردیک نیم روز * فتاد اندر روز آتش معده سوز
 بدل گفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر غیب یا مادرم
 چو روی پسر در پدر بود وقوم * نهان خورد و پیدا بسر برد صوم
 پس این پیر ازان طفل نادانترست * که از بهر مردم بطاعت درست

فالتمسك باحكام الدين هي العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لاتنضم بخلاف سائر العرى
 * ومنها ان ليس لعمر الدنيا بقاء بل هي ساعة من الساعات * فعلى العاقل ان لا يفتخر بالتمتع القليل
 بل يتأهب لليوم الطويل

درینسا که بگذشت عمر عزیز * بخواید گذشت این دمی چندین

كنون وقت تخمست اكر پرورى * كر اميد دارى كه خرمن برى
 * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكمل يجرى فى الافعال والاحوال على
 قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الحجر
 لا يصير مرآة يالصيقل

توان يلك كردن زژنك آينه * وليكن نسايد زسنك آينه

* ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل فى الحقيقة

كرمه علم طالت باشيد * بى عمل مدعى وكذابى

* ومنها ان الله تعالى خلق الخلق ليترجوا عليه لا ليرج عليهم فننعم الطاعات والعبادات
 راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا يتفجع بطاعتهم ولا يتضرر بمعاصيهم
 فهو يمن عليهم ان هداهم للايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جعلنا الله
 واياكم من عباد المخلصين وحفظنا فى حصنه الحصين من عونته وتوفيقه الرصين ﴿ ولو ان مافى
 للارض من شجرة اقلام ﴾ . جواب لليهود حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او امروا
 وفد قريش ان يسألوه عن قوله ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وقد انزل التوراة وفيها
 علم كل شىء . يعنى ان علم التوراة وسائر ما اوتى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا
 بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله * وقال قتادة قال المشركون ان القرآن يوشك
 ان ينفد وينقطع فتزلت . وقوله من شجرة حال من الموصول وهى ماله ساق وتوحيدها لما ان
 المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس الشجر بحيث لا يبقى منه شىء لو برى قلما
 واصل القلم القص من الشىء الصلب كالظفر وخص ذلك بما يكتب به * وفى كشف الاسرار
 سقى قلما لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاظفار قطعها . والفرق بين
 القط والقد ان القط القطع عرضا والقد القطع طولاً والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم
 آخر فيه . والمعنى لو ثبت ان الاشجار اقلام ﴿ والبحر ﴾ اى والحال ان البحر المحيط بسعته
 وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له
 ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه الارض خلجان منه وفى هذا البحر
 عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن فى مقابلة الريح
 الحراب من الارض وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه
 من الجزائر المسكونة والحالية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتداً خبره قوله
 ﴿ يمده ﴾ اى يزيده وينصب فيه من مداواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى
 عن ذكر المداد ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد نفاذه وقائه ﴿ سبعة بحر ﴾ نجو بحر الصين
 وبحر تبت كسكر على مافى القاموس وبحر الهند وبحر الهند وبحر فارس وبحر الشرق
 وبحر الغرب والله اعلم * قال فى اسئلة الحكم ان الله زين الدنيا بسبعة بحر وسبعة اقالم
 انتهى ولم يتعرضوا لتعداد الابحر فيما رأينا وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب
 واجرينا القلم فيها ويحتمل ان يكون المراد الانهار السبعة من الفرات ودجلة وسيحان

وسيحون وجيحان وجيحون والنيل لان البحر عند العرب هو الماء الكثير * وقال الكاشفي (سبعة ابجر) [هفت درياى ديكر مانند او] انتهى فيكون ذكر العدد للتكثير كما لا يخفى * وفي الارشاد اسناد المد الى الابجر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هي المجاورة للجبال ومنابع المياه الجارية واليها تنصب الانهار العظام اولا ومنها تنصب الى البحر المحيط ثانيا. والمعنى يمدد الابجر السبعة مدا لا ينقطع ابدا وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ﴿ مانفتد كلمات الله ﴾ اى ماقيتد متعلقات علمه وحكمته ونفتد تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه في اواخر سورة المكهف عند قوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا) الآية واثار جمع القلة في الكلمات الابدان بان ما ذكر لا يبق بالقليل منها فكيف بالكثير ﴿ وفي التاويلات النجمية اى لوان ما فى الارض من الاشجار اقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار ما يقابله ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتنفى البحار وتستوفى القرطاس وينفى عمر الكتاب مانفتد معانى كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامه لا تنهى لانها قديمة والمحصور لا يبق بما لاحصر له انتهى وقد قصر من جعل الارض قرطاسا * وفي الآية اشارة ظاهرة الى قدم القرآن فان عدم التناهي من خاصية القديم. وجاء في حق القرآن (ولا تنقصى مجابهة) اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة * وفي الآية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم لا تنقطع ابدا لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكيم تلقين من رب العالمين وفض من خزائنه وخزائنه لا تنفد كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلى برقى يعطى فى مقدار طرفه عين من العلوم مالا نهاية له واذا كان حاله هذا فى جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله فى مدة عمره ﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يعجزه شىء ﴿ حكيم ﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفد كلماته المؤسسة عليهما. وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعززه فلم يحوجه الى احد من خلقه والتقرب بهذا الاسم فى التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الحلائق وهو عزيز جدا. وخاصة الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان تراعى حكمته فى الامور مقدما ماجاء شرطام عادة فتسلم من معارض شرعى وتخلقا ان تكون حكيما والحكمة فى حقنا الاصابة فى القول والعمل وقد سبق فى اول قصة لقمان * واعلم ان فى خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها حكما ومصالح تدل على عظم ملكه تعالى وسعة سلطانه وليس من ر ولا ببحر الاوفيه خلق من الحلائق يعبد الله تعالى على ان الاسكندر وصل الى جزيرة الحكماء وهى جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف فى الصخر والحجر فسألهم مسائل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب وألطف خطاب لما انهم من مظاهر الاسم الحكيم فقال لهم سلوا حوامجكم لتقضى فقالوا له نسألك

الخلد في الدنيا فقال واني به لنفسى ومن لا يقدر على نفس من انفاسه كيف يبلقكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في ابداننا ما بقينا فقال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فمرقنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما عجبني الملك الذى رأيت قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فتاتا في يوم واحد فبنت عنهما مدة ثم جثت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم والصرف : قال الشيخ العطار قدس سره

چه ملكت اين وتوجه پادشاهی * که باشی اجل بر می نیایی
اکر تو فی المثل بهرام زوری * بروزوا پسین بهرام کوری
جو ملکت این جهان ملکی رونده است * بملک آن جهان شد هر که زنده است
اگر آن ملک خواهی این فدا کن * که با برهیم ادم اقتدا کن
رباط کهنه دنیا در انداخت * جهانداری بدرویشی فرو باخت
اگر چه ملک دنیا پادشایست * ولی چون بنکری اصلش کدایست

﴿ ما خلقکم ﴾ * قال مقاتل وقتادة ان كفار قريش قلوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقه مضفة لحما فكيف يبتنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فاتزل الله هذه الآية وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثرتكم * وقال الكاشفي [نبت آفريدن شما اي اهل مكة] ﴿ ولا يمشكم ﴾ اجياؤكم واخراجكم من القبور : وبالفارسية [ونه برانكيختن شما بعد از مرگ] ﴿ الاكنفس واحدة ﴾ الا كخلقها وبعثها في سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفى لوجود الكل تعلق ارادته وقدرته قلوا او كثروا ويقول كن فيكون * وقال الكاشفي : يعنى [حق سبحانه وتعالى در خلق اشيا بالآلات وادوات احتياج ندارد بلکه اسرافيل را كويد بكوبر خيزند از كورجا بيك دعوت او همه خلائق از كور بايرون آيند] ومثاله في الدنيا ان السلطان يضرب القارة عند الرحيل فتهيأ الكل في ساعة واحدة ﴿ ان الله سميع ﴾ يسمع كل مسموع فيدخل فيه ما قالوا في امر الخلق والبث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد ﴿ بصير ﴾ يبصر كل مبصر لا يشغله علم بعضها عن بعض فكذلك الخلق والبث * وقال بعضهم بصير باحوال الاحياء والاموات

بس قدرت چنين كس عجز ز راه نيست
قدرت بي عجز ندادى بكنس
قدرت بي عجز نوادى وبس

﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية ﴿ ان الله ﴾ بقدرته وحكمته ﴿ يولج الليل في النهار ﴾ الولوج الدخول في مضيق والايلاج الادخال اى يدخل

الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها : يعني [از وقت نزول آفتاب بنقطه شتوی تا زمان حلول اوبنقطه انقلاب صيفی از اجزای شب می کاهد و در اجزای روز می افزاید تا روزی که در اول جدی اقصر ایام سنه در اول سرطان اطول ایام سنه میشود] یعنی يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات * قال عبدالله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لمسمى ليلا قال (لانه منال الرجال من النساء جعله الله الفة ومسكنا ولباسا) قال صدقت يا محمد ولمسمى النهار نهارا قال (لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم) قال صدقت ﴿ ويولج النهار في الليل ﴾ اى يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغارب : يعني [در باقى سنه از اجزای روز کم می کیند و اجزای شب را بدان زیاده می زاد تا شبی که در آخر جوزا اقصر لیالی بود در آخر قوس اطول لیالی میشود] : یعنی يصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان و صيفان و خريفان و شتآن في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد و ممالك الاقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقها وثلاثة اشهر وهي اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يملكها ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [رام کرد آفتاب و ماه را که سبب منافع الخلق اند] * قال عبدالله بن سلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر أهما مؤننان ام كافران قال عليه السلام (مؤننان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة) قال صدقت قال فبال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء. والنور قال (لان الله تعالى محآ آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار) والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لما ان ايلاج احد الملونين في الآخر امر متجدد في كل حين واما تسخير الثيرين فامر لا تعدد فيه ولا تتجدد واما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك حيث قيل ﴿ كل ﴾ من الشمس والقمر ﴿ يجرى ﴾ بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخالفة المتعددة حسب تعدد الايام جريا مستمرا ﴿ الى اجل مسمى ﴾ قدره الله تعالى لجريهما وهو يوم القيامة كما روى عن الحسن فانهما لا ينقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلا روح ويطمس نورهما فيلقيان في جهنم ليظهر لمبدة الشمس والقمر والتار انها ليست بألهة ولو كانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد جعل جريانها عبارة عن حركتها الخاصة بهما في فلكهما والاجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرها وتنيه على كيفية ايلاج احد الملونين في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية ﴿ وان الله بما تعملون خبير ﴾ عالم بكنهه عطف على ان الله يولج الخ داخل معه في حيز الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لا يكاد ينفل عن كون

صانمه محيطا بجلائل اعماله ودقائقها ﴿ ذلك ﴾ المذكور من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارى بها ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب ان الله تعالى ﴿ هو الحق ﴾ الهيته فقط ﴿ وان ما يدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه ﴾ تعالى من الاصنام ﴿ الباطل ﴾ الهيته لا يقدر على شئ من ذلك فليس فى عبادته نفع اصلا والتصريح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص حقية الهيته به تعالى مستتبعة للدلالة على بطلان الهية ماعداه لابرز كمال الاعتناء بامر التوحيد ﴿ وان الله هو العلى ﴾ المرتفع عن كل شئ ﴿ الكبير ﴾ المتسلط عليه يحتقر كل فى جنب كبريائه * قال فى شرح حزب البحر من علم انه العلى الذى ارتفع فوق كل شئ علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يختار سواه ويحب معالى الامور ويكره سفاسفها * وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الحافظ

هائى چون تو على قدر حرص استخوان حيفت . درينا ساية همت كه برنا اهل افكندى

ومن عرف كبريائه ونسى كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولزم حفظ الحرمة * وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لانهدى العقول لوصف عظمته * قال السهروردى اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم فى قوله ﴿ وان ما يدعون من دونه الباطل ﴾ اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلى الكبير قبل فوات الفرصة

مكن عمر ضايح بافسوس وحيف * كه فرصت عز يزاست والوقت سيف

نكه دار فرصت كه عالم دميست * دى پيش دانا به از عالميست

نسأل الله التدارك ﴿ ألم تر ﴾ رؤية عيانية ايها الذى من شأنه الرؤية والمشاهدة ﴿ ان الفلك ﴾ بالفارسية [كشتى] ﴿ تجرى ﴾ [مى رود] * قال فى المفردات الجرى المر السريع واصله لمر الماء ولما يجرى بجزيره ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] ﴿ بنعمة الله ﴾ الباء للصلة اى متعلقة بتجرى اول الحال اى متعلقة بمقدر هو حال من فاعله اى ملتبسة بنعمته تعالى واحسانه فى تهيته اسبابه * وقال الكاشفى [بنت واحسان او آترا بر روى آب نكه ميدارد بادرا براى رفتن او مي فرستد] * وفى الاسئلة المفخمة برحمة الله حيث جعل الماء مركبا لكم لتقريب المزار ﴿ ليرىكم ﴾ [تا بنديد شمارا] ﴿ من آياته ﴾ اى بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه وهو فى الظاهر سلامتهم فى السفينة كما قيل لتاجر ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامى منه وفى الحقيقة سلامة السالكين فى سفينة الشريعة بملاحية الطريقة فى بحر الحقيقة ﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور من امر الفلك والبحر ﴿ لايات ﴾ عظيمة فى ذاتها كثيرة فى عددها ﴿ لكل صبار ﴾ مبالغ فى الصبر على المشاق فيتعب نفسه فى التفكير فى الانفس والآفاق ﴿ شكور ﴾ مبالغ فى الشكر على نعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصف بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر والايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر * واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك فى الفعل كالمشى ورفع الحجر كما يحصل للجسم

الحسنة وفي الانفعال كالصبر على المرس واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول مشتهى لاملاح الطبيعة والصبر على الطاعات لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع

طبيب شربت تلخ از برای فائده ساخت

والشكر تصور النعمة بالقلب والثناء على النعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدأ والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جزع له الصابر فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعماء وهو الشكر وفي وصف الاولياء

خوشا وقت شوريدگان غمش * اکر زخم بينند اکر مرهمش
دمادم شراب الم در کشند * وکر تلخ بينند دم در کشند
نه تلخ است صبری که بریاد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست

﴿ واذا غشيم ﴾ غشيه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقا اولاهل الكفرای
علامه واحاط بهم ﴿ موج ﴾ هو ما ارتفع من الماء ﴿ كالظلل ﴾ كما يظل من جبل او
سحاب او غيرها : وبالفارسية [موج دريا که در بزرگی مانند سایبانها يامل کوها يا ابراه]
جمع ظلة بالضم : وبالفارسية [سايبان] كما قال في المفردات الظلة شئ كهية الصفة وعليه
حمل قوله تعالى (موج كالظلل) وذلك موج كقطع السحاب انتهى * وفي كشف الاسرار
كل ما اظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد
كالظلل وهو جمع لان الموج يأتي منه شئ بعد شئ ﴿ دعوا الله ﴾ [خوانند خدا را]
حال كونهم ﴿ مخاصين له الدين ﴾ اى الدعاء والطاعة لا يذکرون معه سواه ولا يستغيثون
بغيره لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد والاخلاص
افراد الشئ من الشوائب ﴿ فلما نجیهم ﴾ الله تعالى ﴿ الى البر ﴾ وجاد بتحقيق مناهم
بسبب اخلاصهم في الدعاء : وبالفارسية [بس آن هنگام که برهاند ايشان را و برساند بسلامت
بسوی صحرا و بیابان] ﴿ فنههم مقتصد ﴾ اى مقيم على الطريق القصد وهو التوحيد او
متوسط في الكفر لآزجاره في الجملة * قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وقال (اقلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة
عكرمة بن ابى جهل وعبدالله بن خطل ومقيس بن سبابة وعبدالله بن سعد بن ابى سرح)
فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتمكم
لا تفتى عنكم شيأ ههنا فقال عكرمة لئن لم يخنى في البحر الا الاخلاص فما يخينى في البر
غيره اللهم ان لك على عهدا ان انت عافيتى مما انا فيه ان آتى محمدا حتى اضع يدي في يده
فلا جدن عفوا كرىما فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه
قضا كشتی آنجا که خواهد برد * وكرنا خدا جامه برتن درد

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست
سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زورق زرق كاران شكست

﴿ وما يجحد بآياتنا ﴾ [وانكار تنكثند نشانهاى قدرت مارا] ﴿ الاكل ختار ﴾
غدار فانه نقض للمهد الفطرى اورفض لما كان فى البحر. والحق اسوء الغدر واقبحه * قال
فى المفردات الحق غدر يختر فيه الانسان اى يصف ويكسر لاجتهاده فيه ﴿ كفور ﴾
مبالغ فى كفران نعم الله تعالى وانما يذكر هذا اللفظ لمن صار عادة له كما يقال ظلم وانما
وصف الكافر بهما لانهما اقيح خصال فيه . وقد عد النبي عليه السلام الغدر من علامات
المنافق لكن قال على رضى الله عنه الوفاء لاهل الغدر عذر والغدر باهل الغدر وفاء عند
الله تعالى كما ان التكبر على المتكبر صدقة * فعلى العاقل الوفاء بالمهد وهو الخروج عن
عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله (بلى) حيث قال الله تعالى (ألست بربكم) وهو للامة
العبادة رغبة فى الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة الوقوف مع الامر لان الغرض وقد يعرض
للانسان النسيان فينسى المهد فيصير مبتلى بحسب مقامه - حكي - ان الشيخ ابا الخير
الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتميش من سقط مائدة الناس فخطرلى الترك
والتوكل فمهدت ان لا آكل من طعام الناس ولا من جنوب الاراضى فلم يفتح الله لى شأ
من القوت قريبا من خمسين يوما حتى غلب الضعف على القوى ثم فتح قرصتين مع شئ
من الادم ثم انى خرجت من بين الناس وسكنت فى مغارة فيوما من الايام خرجت من المغارة
فرايت بعض الفواكه البرية فتناولت شأ منها حتى اذا جعلته فى فمى تذكرت المهد والقيته
وعدت الى المغارة فى اثناء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم
فى حضور امير البلدة فاخذونى ايضا وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامير قطع يدي
فلما ارادوا قطع رجلى تصرعت الى الله تعالى وقلت يارب ان يدي هذه جنت فقطعت فما
جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامير كان يعرفنى فوصف له الحال حتى عفا بل
اعتذر اعتذارا بليغا فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة حفظ المهد ظاهرا وباطنا : قال الحافظ
ازدم صبوح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود

واما الكفران فسبب لزوال الايمان ألا ترى ان بلم بن باعوراء لم يشكر يوما على توفيق
الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعباذ بالله تعالى ﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام لكافة
المكلفين واصله لكفار مكة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ [يرهيزد از عذاب و خشم خداوند خویش]
وذلك بالاجتناب عن الكفر والمعاصى وماسوى الله تعالى * قال بعض العارفين مرة بخوفهم
بافصاله فيقول (اتقوا فتنة) ومرة بصفاته فيقول (ألم يعلم بان الله يرى) ومرة بذاته
فيقول (ويحذركم الله نفسه) ﴿ واخشوا ﴾ الحشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك
عن علم بما يخشى عليه ﴿ يوما ﴾ * قد فى التيسير يجوز ان يكون على ظاهره لان يوم
القيامة مخوف ﴿ لا يجزى ﴾ فيه ﴿ والد عن ولده ﴾ اى لا يقضى عنه شأ من الحقوق
ولا يحمل من سيئاته ولا يعطيه من طاعته يقال جزاء دينه اذا قضاه * وفى المفردات الجزاء

الغناء والكفاية كقوله تعالى (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) وبالفارسية [وبترسيد از روزی که دفع نکنند عذاب را و باز ندارد پدر از پسر خویش] والولد ولو كان يقع على القريب والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلي القريب فاذا لم يدفع عما هو الصقيه لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى . فقيه قطع لاطماع اهل الغرور المفتخرين بالآباء والاجداد المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح ﴿ ولا مولود ﴾ [و نه فرزندی] عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ هو جاز ﴾ قاد ومؤد ﴿ عن والده شيئاً ﴾ مامن الحقوق وخص الولد والوالد بالذکر تنبيها على غيرها والمولود خاص بالصلي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته للاب الاول الذى ولد منه لم يقبل لمن قومه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر فى الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآبائهم ينفع بعضهم بعضا قال تعالى (ألحقنا بهم ذرياتهم) اى بشرط الايمان ﴿ ان وعد الله ﴾ بالحشر والجنة والنار والثواب والعقاب والوعد يكون فى الخير والشر يقال وعده بنفع وضر وعدا وميعادا والوعد فى الشر خاصة ﴿ حق ﴾ كائن لاخلف فيه ﴿ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ﴾ يقال غره خدعه واطعمه بالباطل فاغتر هو كما فى القاموس والمراد بالحياة الدنيا زينتها وزخارفها وآمالها : يعنى [بمتاعهاى دلفريب او فريشته مشويد] وفى التأويلات النجمية اى بسلامتكم فى الحال وعن قريب ستدمون فى المال انتهى ﴿ ولا يفرنكم بالله الغرور ﴾ * قال فى المفردات الغرور كل ما يفر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشیطان اذ هو اخبث الغارين اى ولا يخذعكم الشيطان المبالغ فى الغرور والخذعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصى وينسيكم الرجوع الى القبور ويجهلكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها وعذر فردارا عمر فردا بايد

كار امروز فردا نكذارى زنهار * روز چون يائنه كاركن وعذر ميار * قال فى كشف الاسترار الغرة بالله حسن انظن به مع سوء العمل وفى الخبر (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة) ونعم ما قيل ان السفينة لا تجرى على اليبس .

فلا بد من الاعمال الصالحة فان بها النجاة وبها يلتحق الاواخر بالاوائل * فى الآية حسم لمادة الطمع فى الانتفاع بالغير مع اهمال الاسلام واطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا ينفع فيه من له اتصال الولادة فانظنك بما سواها ويشتمل كل احد بنفسه الا من رحمة الله تعالى * وعن كعب الاحبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها يوم القيامة يا ولدى اما كان لك بطنى وعاء وحجرى وطاء وندي سقاء كما قال الشيخ سعدى قدس سره نه طفلى زبان بسته بودى زلاف * همى روزى آمد بمجوفت زلاف چونافت بريندند روزى كسست * به پستان مادر در آويخت دست

کنار و بر مادر - دلپذیر * بهشت است و پستان از وجوی شیر

فاحل عنى واحدا فقد ائقنى ذنوبى فيقول هيهات يا اماء كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حملت عنك فمن يحمل عنى

من وتو دو محتاج يك مائده * نه از من نه از تو بمن فائده

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انه ليكون للوالدين على ولدها دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول ان ولدك افيود ان لو كان اكثر من ذلك) نلا يلىق للمؤمن الاهمال فى العبادة والتوبة والندم اغترارا و اعتابا على مجرد الكرم - ذكر فى الاسرائيليات - ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء للمرض فابى وقال يعافيني بغير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزنى وجلالى لا ابرئك حتى تتداوى ا تريد ان تبطل حكمتى. فاتضح بهذا ان الاعمال اسباب و وسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون الاسباب فى تحصيل مرامهم فكذلك ينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة فى تحصيل الدرجات العالية والمطالب الاخروية * ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلا شئ فأتى يدخل بيت الرحمن بلا شئ * قال بعض الكبار لا ينبغى لهؤ من ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل فى العمل بل ينبغى ان يحسن الظن بالله تعالى ويجهاد فى طريقه فان نل اعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض لانه هو الوالى ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصفاء لكلام الوالى خير من استماع كلام العدو فلانفتت بتغزير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفاء

بر مرد هشار دنيا خس است * كه هر مدتى جاى ديكر كسست

منه بر جهان دل كه بيكانه است * چو مطرب كه هر روز در خانه است

نه لائقى بود عشق بادبرى * كه هر با مدادش بود شوهرى

مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم

همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لايزال

وغم و شادمانى نمياند وليك * جزاى عمل ماند و نام نيك

عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بود خاتمت

خدايا بحق بنى فاطمه * كه بر قول ايمان گنم خاتمه

نسأل الله سبحانه ان يثمننا على افضل الاعمال الذى هو التوحيد و ذكر رب العرش المجيد ويجعلنا فى جنات تجري من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المنير فى الليل والنهار آمين بحام النبي الامين ﷺ ان الله عنده علم الساعة الساعة جزء من اجزاء الجديدين سميت بها القيامة لانها تقوم فى آخره ساعة من ساعات الدنيا اى عنده علم وقت قيام القيامة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو مفترق بلمه فلا يدري احد من الناس فى أى سنة وفى أى

شهر وفي أى ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيامة - روى - ان الحارث بن عمرو من اهل البادية أتى النبي عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجذبت وانى القيت حباتى فى الارض فتنى ينزل المظر وتركت امرأتى حبلى فحملها ذكر ام اننى وانى اعلم ما علمت امس فما عمل غدا وقد علمت اين ولدت فبأى ارض اموت فزلت : يعنى [اين پنج علم درخزانه مشيت حضرت آفریدکاراست وکلید اطلاع بدان بدست اجتهاد هیچ آدمی نداده اند] وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر واهبة كما روى ان اعرابيا قال للنبي عليه السلام متى الساعة فقال عليه السلام (وما اعددت لها) قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال (انت مع من احببت)

لى حبيب عربى مدنى قرشى * كه بود در دو غمش مایه سودا و خوشی
ذره وارم بهوا درى اورقص کنان * تاشد اوشهره آفاق بخورشید وشى

﴿ وينزل الغيث ﴾ عطف على ما يقتضى الظرف من الفعل تقديره ان الله يثبت عنده علم الساعة وينزل الغيث كما فى المدارك . وسمى المطر غيثا لانه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالغيث مخصوص بالمطر النافع اى وينزله فى زمانه الذى قدره من غير تقديم وتأخير الى محله الذى عينه فى علمه من غير خطأ وتبديل فهو متفرد بعلم زمانه ومكانه وعدد قطراته - روى - مرفوعا (ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء) وفى الحديث (ماسنة بالمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا اعصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياضى والبحار) فمن اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الى قاضى الحاجات باخلص المناجاة

تو از فشاندن تخم امید دست مدار * كه در كرم نكند ابر نو بهار امساک

﴿ ويعلم ما فى الارحام ﴾ الرحم بيت منبت الولد ووعاؤه اى يعلم ذاته اذ ذكر ام اننى حتى ام ميت وصفاته اتام ام ناقص حسن ام قبيح سعيد ام شقى

بر احوال نابوده عامش بصير * بر اسرار نا كفته لطفش خير

قدیمی نكو كار نيكو پسند * بلكل قضا در رحم نقش بند

زبر افكند قطره سويىم * ز صلب آورد نطفه در شكم

از ان قطره لؤلؤى لالا كند * وزين صورتى سرو بالا كند

﴿ وما تدرى نفس ﴾ من النفوس . والدراية المعرفة المدركة بضرب من الحيل ولذا لا يوصف

الله بها ولا يقال الدارى واما قول الشاعر

لاهم لا ادرى وانت تدرى

فن تصرف اجلاف العرب اوبطريق المشاكلة كما فى قوله تعالى ﴿ تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ﴾ اى ذاتك ﴿ ماذا ﴾ اى أى شئ ﴿ تكسب غدا ﴾ الكسب ما يتجره الانسان بما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ مثل كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان ان يجلب به منفعة به مضرة والغد اليوم الذى يلى يومك الذى انت فيه كما ان امس اليوم الذى قبل يومك بليلة اى يضل ويحصل من خير وشر ووافق وشقاق وربما تعزم على خير فتقبل الشر وبالعكس واذا لم يكن

للانسان طريق الى معرفة ماهو اخص به من كسبه وان اعلم حيله واتفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينصب له دليل عليه بعد وكذا اذا لم يعلم ما فى القعد مع قربه فايكون بعده لا يعلمه بطريق الاولى

ندانذكى چون شود امر او * چه حاصل كند درپس عمر او
بجز حق كه علمش محيط كلست * برابر باوماضى مستقبلست

﴿ وماتدرى نفس ﴾ وان اعلمت حيلها ﴿ باى ارض ﴾ مكان ﴿ يموت ﴾ من بر وبحر وسهل وجبل كا لاتدرى فى أى وقت يموت وان كان يدري انه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات - روى - ان ملك الموت صر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فرالريح ان تحملنى وتلقينى فى بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبا منه اذامرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك * قال فى المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم اتى الرجل فقال انى سألت الله النزول من اجلك فمأججتك فقال بلغنى ان ملك الموت صديقك فأسأله ان ينسئ فى اجلى ويخفف عنى الموت فعمله معه واقعهه مقعهه من الشمس واتى ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملك الموت فى اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعهه من الشمس فال فقد قعد مقعهه من الشمس فقال فقد توفقه رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قد مات * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فا قبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال (لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه حتى دفن فى الارض التى خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتى) وانشدوا اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعتة اليها حاجة فيطير

وفائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بما له وعليه فى الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مشينا فى خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها
وارزاق لنا متفرقات * فن لم تاته منا اتاها
ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى ارض سواها

كافى عقد الدرر ﴿ ان الله غليم ﴾ يعلم الاشياء كلها ﴿ خير ﴾ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام (مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فن ادعى علم شئ من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى) وانما عده هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤال ورد عنها كما سبق فى سبب النزول. وكان اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام (من اتى كاهنا فصدقه

فما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد) والكاهن هو الذي يجبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه له رؤيا من الجن يلقى اليه الاخبار * قال ابو الحسن الامدى في مناقب الشافعي اني الفها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى (انه يراكم هو وقيله من حيث لاترونهم) الا ان يكون الزاعم نبيا كذا في حياة الحيوان. والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث (من سأل عرّافا لم تقبله صلاة اربعين ليلة) والعرّاف من يجبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سألته على وجه التصديق لحبسه وتعظيم المسئول يعني اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه بما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغييب فهو ككفر كما في حديث الكاهن. واما اذا سأل ليمتحن حاله ويجبر باطن اسره وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهو جائز فلم ان الغيب مخصص بالله تعالى * وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعلم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا ينافي ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال وتزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر واثي فوقع كما اخبر لانه من قيل الالهام الصحيح الذي لا يتخلف وكذا مرض ابو العزم الاصفهاني في شيراز فقال ان مت في شيراز فلاندقوني الا في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرطوس فبرئ ومضى الى طرطوس ومات فيها يعني اخبر انه لا يموت في شيراز فكان كذلك * يقول الفقير اخبر شيخى وسندى قدس سره في بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات ورائته الصحيحة * فان قيل اذا امكن العلم بالغييب لخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الآية * فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عمالهم ولا يشتغل بما لا يفيده فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهر ربيع ثامن ومائة والف

﴿ تفسير سورة السجدة مكية وآياتها ثلاثون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ [مرتضى على كرم الله وجهه فرموده هر كتاب خدا برا خلاصه بوده و خلاصه قرآن

سروفي مقطعه است . وكتبته اند الف ارقصاي حلق آيد وآن اول مخارج است . ولام از طرف
لسان كفته شود وآن اوسط مخارج است . وميم را ازشفه كويند وآن آخر مخارج است
واین سخن اشارتست بآن كه بنده بايد كه درمبادي واواسط واواخر اقوال وافعال خود
بذكر حق سبحانه وتعالى مستأنس باشد* وقال البقلى رحمه الله الالف اشارة الى الاعلام
واللام الى اللزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم
قهرها وجبرها حتى عبوده طوعا وكرها فمن علم وقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن
تسخر لمراهه كما اراد وقع في نورالذات ❀ وفي التأويلات النجمية يشير بالالف الى انه الف
المحبون بقرتي فلا يصبرون عنى والف العارفون بتمجيدى فلا يستأنسون بغيرى والاشارة
في اللام لاني لاجبائي مدخر لثاقي فلا ابالي اقاموا على صفائي ام قصروا في وفائي والاشارة
في الميم ترك اوليائي مرادهم لمراى فلذلك آرتهم على جميع عبادى * وفي كشف الاسرار
[كفته اندكه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلام بيسا فريد ازرا
بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست] فبقى بين يدي الله مائة الف عام
وقبل النى عام ينظر الله في كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه في كل نظرة نورا جديدا
وكرامة جديدة [ودران نظرها باسر فطرت او كفته بودندكه عزت قرآن مرتبت دار
عصمت توخواهد بود آن خبردر نظرت اوراسخ كشته بود چون عين طينت او باسر فطرت
اوبابن عالم آوردند واز دركاه عزت وحى منزل روى آورد اومى كفت ارجوك اين تحقيق
آن وعداست كه مرا آن وقت دادند تسكين دل ورا تصديق انديشه او آيت فرستادكه
(الم) الف اشارتست بالله لام بجزئيل ميم بمحمد . ميكويد بالهيت من وتقدس جبريل
ومجد تو يا محمد اين وحى وآن قرآن آنست كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت
ومعجز دولت توخواهد بود] وقال اهل التفسير الم خبرلمبتدا محذوف اى هذه السورة
منسأة بالم ❀ تنزيل الكتاب ❀ في هذا المقام وجوه من الاعراب الاوجه الانسب بما بعده
انه مبتدا ومعناه بالفارسية [فرو فرستادن قرآن] ❀ لا ريب فيه ❀ حال من الكتاب اى حال
كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار ❀ من رب العالمين ❀ خبرالمبتدا فان كونه من رب
العالمين حكم مةصود الافاة وانما كان منه لكونه معجزا فلما انكر قريش كونه منزلا
من رب العالمين قال ❀ ام ❀ منقطعة اى بلأ ❀ يقولون افتريه ❀ اخلق محمد القرآن
فهذا القول منهم منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه ❀ وفي التأويلات النجمية اذا تعذر
لقاء الاحباب فاعز الاشياء على الاحباب كتاب الاحباب

ذوقى رسد ازنامه توروز فراقم * كرانامة طاعت نرسد روز قيامت

انزل رب العالمين الى العالمين كتابا في الظاهر ليقرا على اهل الظاهر فينذره اهل الغفلة
ويبشر به اهل الخدمة وكتبا في الباطن على اهل الباطن ليتور بانواره بواطنهم ويتزين
باسراره سراثرهم فينذر به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى غيره ولا يستأنسوا بغيره فتسقطهم
الغيرة عن القربة ويبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعد الرؤية وباللقاء على بساط الوصلة وبالقاء

بعد الفناء في الوحدة فيسلكموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن كلامهم في الحقائق
من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله

زدشيخ شهر طغنه براسرار اهل دل * المره لايزال عدوا لما جهل

ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ما انكروه فقال ﴿ بل ﴾ [نه چنین است کافران میگویند
بلکه] ﴿ هو ﴾ ای القرآن ﴿ الحق ﴾ [سخن درست و راست است فرآمده] ﴿ من
ربك ﴾ [از پروردگار تو] ثم بين غايته فقال ﴿ لتذرك ﴾ [تايم کنی از عذاب الهي]
﴿ قوما ﴾ هم العرب ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ اتيهن من نذير ﴾ مخوف ﴿ من قبلك ﴾ ای من
قبل انذارك او من قبل زمانك اذ كان قريش اهل الفطرة واصل الناس واجوجهم الى
الهداية لكونهم امة امية وفي الحديث (ليس بنبي وبينه نبي) ای ليس بنبي وبين عيسى
نبي من العرب اما اسماعيل عليه السلام فكان نيا قبل عيسى مبعوثا الى قومه خاصة وانقطعت
نبوته بموته واما خالد بن سنان فكان نيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يعيش الى ان يبلغ
دعوته وقد سبقت قصته على التفصيل فعلم من هذا ان اهل الفطرة الزمهم الحجة العقلية
لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجة الرسالية ﴿ لتعلمهم
يهتدون ﴾ بانذارك ايهاهم والترجي معتبر من جهته عليه السلام ای لتذرههم راجيا لاهتدائهم
الى التوحيد والاخلاص فعلم منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر
استعداده الا ان لا يكون له استعداد اصلا كالمصرين فانهم لم يقبلوا التربية والتعريف . كذا
من كان على جبلتهم الى يوم القيام

توان پاك كردن ززنگ آينه * وليكن نيايد زسنگ آينه

واما قول المتنوي

كرتوسنگ صخره ومرمر شيوى * چون بصاحب دل رمي كوهر شوى

فلذلك في حق المستعد في الحقيقة الأتري ان ابا جهل رأى النبي عليه السلام ووصل اليه
لكن لما رآه بعين الاحتقار وانه يتيم ابى طالب لابن التعظيم فإنه رسول الله ووصل اليه
وصول عناد وانكار لاوصول قبول واقرار لم يصر جوهرأ وهكذا حال ورثته مع المقربين
والمذكورين ثم ان الاهتداء اما أهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص واما
اهتداء الى القرية والوصلة وذلك بالحجة والترك والفناء والاول حال اهل العموم والثاني
بحال اهل الخصوص وهو اكل من الاول فعليك بقبول الارشاد لتصل الى المراد واياك
ومتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لا يقدر على تلقين الحي وانما
يقدر الحي تلقين الميت - روى - ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة
بعض الصالحين بمكة فلما دفعوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته
لايضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحك الاله
لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاله يجون من ميت يلقن حيا قال الصائب

دراواتك در بيان منازعت كردن اسما بايكديگر را

زبی دردان علاج درد خود جستن بدان ماند * که خار از یارون آرد کسی بآیش عقربها
وقال المولى الجامى

بلاف تا خلفان زمانه غره مشو * مرو چوسامری از ره ببانك كوساله
وقال الحافظ

دردزاه عشق و سوسه اهر من بسست * هش دار و كوش دل بنیام سروش كن

نَسألُ اللهَ سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جنابه اللاتقين بحسن خطابه ويصوننا من الضلالة والصحة باربابها ويحفظنا من الغواية والافتداء باصحابها انه الهادى والمرشد ﴿ الله ﴾ مبتداً خبره قوله ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والسفلية ﴿ وما بينهما ﴾ من السحاب والرياح ونحوهما ﴿ فى ستة ايام ﴾ [در مقدار شش از ايام دنيا] * وقال فى كشف الاسرار [در شش روز هر روزى ازان هزار سال] انتهى ولو شاء خلقها فى ساعة واحدة لفعل ولكنه خلقها فى ستة ايام ليدل على التأتى فى الامور ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ [پس مستولى شد حكيم او بر عرش كه اعظم مخلوقاتست] وقد سبق تحقيق الآيه مرارا ويكفى لك ارشادا ما فى سورة الفرقان ان كنت من اهل الايمان فارجع الى تفسيرها وما فيها من الكلام الاكبرى قدس سره الخطير ﴿ مالكم من دونه من ولى ولا شفيع ﴾ اى مالكم حال كونكم متجاوزين رضى الله تعالى احد ينصركم ويشفع لكم ويحبركم من بآسه ﴿ أفلاتنذرون ﴾ [آيا بنده پذير نمى ويد از مواعظ ربانى و نصائح قرآنى] * قال فى الارشاد اى الاتسمعون هذه المواعظ فلا تنذرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذکر او تسمعونها فلا تنذرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذکر مع تحقق ما يوجب من السماع. والفرق بين التذکر والتفكر ان التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذکر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذکر ما انطبع فى الازل من التوحيد والمعارف ﴿ يدبر الامر من السماء الى الارض ﴾ التدبير التفكر فى دبر الامور والنظر فى طاقتها : وبالفارسية [اندیشه کردن در عاقت كار] وهو بالنسبة الى تعالى التقدير وتهيته الاسباب وله تعالى مدبرات سماوية كما قال فالمدبرات امرا فجبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملك الموت يقبض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور. والمعنى يدبر الله تعالى امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض و اضاف التدبير الى ذاته اشارة الى ان تدبير العباد عند تدبيره لا اثر له ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ العروج ذهاب فى صعود من صرح بفتح الراء يعرج بضمها صعد اى يصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت فى علمه موجودا بالفعل ﴿ فى يوم كان مقداره ﴾ [اندازه آن] ﴿ الف سنة مما تعدون ﴾ اى فى برهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث و حدوثها من الزمان * وقال بعضهم (يدبر الامر) [ميسازد كار دنيا يعنى حكم ميكند بدان وميفرستد ملكى را كه موكلست بدان (من السماء) از آسمان (الى الارض) بسوى زمين پس ملك مى آيد و آن كار بجماي

مى آرد پس عروج ميکند بسوى آسمان در روزى که هست اندازه او هزار سال از آنچه
 شما شماره ميکنيد سالى دوازده ماه و ماهى سى روز يعنى فرشته فرو مى آيد از آسمان و بالا
 ميرود در مدتى که اگر آدمى رود آيد جز هزار سال ميسر نشود زيرا که از زمين تا آسمان
 يانصد ساله زاهست پس مقدار نزول و عروج هزار سال بود [و اما قوله فى سورة المارج
 (فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) فارادبه مدة المسافة بين سدرة المنتهى والارض
 ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره فى قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حينئذ راجع
 الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى ان يعرج اليه * وقال بعضهم يدبر الله امر
 الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود الامر والتدبير
 اليه حين ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالامر فى يوم اى يوم القيامة كان
 مقداره الف سنة لان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى (وان
 يوما عند ربك كالف سنة) فعنى خمسين الف سنة على هذا ان يشند على الكافرين حتى
 يكون كخمسين الف سنة فى الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة
 صلاحها فى الدنيا فقيامه كل واحد على حسب ما يليق بمعاملته فى الحشر مواقف ومواطن
 بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات * يقول الفقير قد اختلف العلماء
 فى تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلها الى الله تعالى حيث ان
 كل ما ذكر فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشئ من القصور ولاشك عند العلماء بالله
 ان ليوم مراتب واحكاما فى الزمان فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله
 تعالى (كل يوم هو فى شأن) ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم
 الرب ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كخمسين ألف سنة وهو يوم القيامة فالله تعالى يمتحن
 عباده بما شاء فيتقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال (وما
 امرنا الا واحدة كجاج بالبصر) وهو سر اليوم الشأنى المذكور. ثم ان للملائكة مقامات علوية
 معلومة فى عالم ملكوت فربما ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر فى اقل من
 ساعة بل فى لحظة كجبريل عليه السلام فانه كان ينزل من سدرة المنتهى التى اليها ينزل الاحكام
 ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك وربما ينزل فى اكثر منها واتما يتفاوت النزول
 والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدرة قدر مدتھا
 بالف سنة واذا اعتبر سدرة المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت باكثر منها ولما
 كان القرآن يفسر بعضه بعضا دل قوله (تعرج الملائكة والروح) الآية على ان فاعل يعرج
 فى آية سورة السجدة ايضا الملك واتما قال اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى
 يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف الضدية المرتبية وحقيقته الى المقام العلوى
 المميز له هذا ما سنحلى والعلم عند الله الملك العلى ﷻ وفى التأويلات النجمية هو الذى (يدبر
 الامر من السماء) اى امركن طبق سماء الروح والقلب (الى الارض) ارض النفس
 والبدن بتدبير الامر (ثم يعرج اليه) النفس المخاطبة بمخاطب ارجى الى ربك (فى يوم)

طلعت فيه شمس القلب واشرفت الأرض بنور جذبات الحق تعالى (كان مقداره) في العروج بالجذبة (كألف سنة مما تعدون) من الإيمكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) انتهى * وفي كشف الحقائق للشيخ النسفى قدس سره [بدانك نفس جزوى اوجى دارد حضيضى دارد اوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محیط عالمست وحضيض وى خاکست كه مركز عالمست وتزولى دارد وعروجى دارد وتزول وى آمدنست بخاك (تنزل الملائكة والروح) وعروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك (تخرج الملائكة والروح) ومدت آمدن ورفتن از هزار سال كم نيست واز نجاه هزار سال زياده نيست] تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى

﴿ ذلك ﴾ الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه وتدير امر الكائنات ﴿ عالم الغيب ﴾ ما ناب عن الخلق ﴿ والشهادة ﴾ ما حضر لهم ويدبر امرها حسبما يقتضيه * وقال الكاشفى [داند امور دنيا و آخرت يا عالم بآنچه بوده باشد وخواهد بود]

* وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن ﴿ العزى ﴾ الغالب على امره ﴿ الرحيم ﴾ على عباده في تديره . وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا ﴿ الذى احسن كل شىء خلقه ﴾ خبر آخر لذلك * قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثانى احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعلدون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شىء خلقه على وجه حسن فى الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداده وتوجه الحكمة والمصلحة : وبالفارسية [نيكو كرد هر چيزى را كه بيافريد يعنى بياراست بوجه نيكو بمقتضاى حكمت]

كردن آنچه در جهان شايد * كرده آنچنانكه مى بايد

از تو رونق گرفت كار همه * كه توي آفريد كار همه

نقش دنيا بلوح خاك ازتست * دل دانا و جان باك ازتست

طول رجل البهيمة والطائر وطول عنقهما لثلا يتعذر عليهما ما لا بد لهما منه من قوتها ولو تفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شىء من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافتقرت الى حسن واحسن كما قال تعالى (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم) قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان فى خلقه حسن * قال البقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن * وقال الشيخ اليزدى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان فى علمه ان يكون قبيحا فلما كان ينبنى قبيحه كان الاحسن والاصوب فى خلقه قبيحه على ما ينبنى فى علم الله لان المستحسنت اما حسنت فى مقابلة المستقبحات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان قبيحه حسنا انتهى * يقول الفقير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنمه وفعله جيلا ومطلق الخلق قد مدح به ذاته كما قال (أفمن يخلق كمن لا يخلق)

لكنه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق الفردة والحيات والعقارب ونحوها
 من الاجسام القبيحة والضاورة بل يقال خالق كل شئ فالقيح ليس خلقه وايجاده بل ما
 خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لاني ذاته وقد طلب عين الحمار بلدان
 الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتها مقتضى عينها الثابتة وكذا
 الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهي صورة كمال وصفة
 كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورة التي هو عليها وفي صفته التي
 البسها الخلاق اليه بمقتضى استعدادها لصار ناقصا قيحا فاين القبح في الاشياء وقد خلقها
 الله بالاسماء الحسنی ﴿ وابدأ خلق الانسان ﴾ من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر
 عليه السلام ﴿ من طين ﴾ الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة
 الماء * قال الشيخ عبدالعزيز النسفي رحمه الله [خداوند تعالى قالب آدم را زخاك آفريد
 يعنى از عناصر اربعة اما خاك ظاهر تربود خاكر اذ كر كردد وخاك آدم را ميان مكه وطائف
 مى پرورد و تربيت داد بروايتى چهل سال و بروايتى چهل هزار سال اينست معنى * خرت
 طينة آدم بيدي اربعين صباحا] * وفي كشف الاسرار [چه زيان دارد اين جوهر را كه نهادوى
 از كل بوده چون كمال وى دردل نهاده قيمت او كه هست از روى تربت آن سر كه با
 آدميان بود نه باعرش و نه با كرسي نه با فلك نه با ملك زيرا كه همه بندگان مجرد بودند
 و آدميان همه بندگان بودند و هم دوستان] ﴿ ثم جعل نسله ﴾ ذريته سميت به لانها تنسل
 من الانسان اى تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد لكون
 ناسلا عن ابيه انتهى ﴿ من سلالة ﴾ اى من نطفة مسلوقة اى منزوعة من صلب الانسان
 * وقال الكاشفي [از خلاصه بيرون آورده از صلب] ثم ابدل منها قوله ﴿ من ماء مهين ﴾
 حقير و ضعيف كما في القاموس : وبالفارسية [از آب ضعيف و خوار] وهو المني ﴿ ثم
 سويه ﴾ اى قوم الذليل بتكميل اعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي * وقال الكاشفي
 [پس راست كرد قالب آدم را] * قال النسفي [مراد : از تسويه آدم برابرى اركانست يعنى
 اجزاي هر چهار برابر باشد و تسويه قالب بمثابة نارست كه آهن را بتدبير بجاي رساند كه
 شفاف و عكس پذير شود و قابل صورت كردد] ﴿ ونفخ فيه من روحه ﴾ اضافة الى
 نفسه تشريفا و اظهارا بانه خلق عجيب و مخلوق شريف وانله شأنه مناسبة الى حضرة
 الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه * وفي الكواشي جعل فيه الشئ الذي
 اختص تعالى به ولذلك اضافة اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جامدا لان ثمة
 حقيقة نفخ * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح ليس بحجم يحل في البدن حلول
 الماء في الاناء و لاهو عرض يحل القلب او الدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في العالم
 بل هو جوهر لا يتجزأ باتفاق اهل البصائر فالسوية عبارة عن فعل في المحل القابل وهو
 الطين في حق آدم عليه السلام و العناية في حق اولاده بالتصفية و تعديل المزاج حتى يتبى

اشتعل به نور الروح فى المحل القابل فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ فى حق الله محال والمسبب غير محال فعبء عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال والسبب الذى اشتعل به نور الروح هو صفة فى الفاعل وصفة فى المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويمبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل بالاستتارة عند ارتقاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذى لا تلونه واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل فى التسوية ومثال صفة القابل صفالة المرآة والروح منزهة عن الجهة والمكان وفى قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيرها من الجسمانية فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار * قال الشيخ النسفى [الساترا چند روح است انسان روح طبيعى دارد ومحل وى جكرست در بهلوى راست است وروح حيوانى دارد ومحل وى دلست در بهلوى چپ است وروح نفسانى دارد ومحل وى دماغست وروح انسانى دارد ومحل آن روح نفسانىست وروح قدسى دارد ومحل وى روح انسانىست وروح قدسى بمثابة نازست وروح انسانى بمثابة روغنست وروح نفسانى بمثابة قنيله است وروح حيوانى بمثابة زجاجه است وروح طبيعى بمثابة مشكاست اينست] معنى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية والمنفوخ هو الروح الانسانى والانسان يشارك الحيوان فى الروح الطبيعى والروح الحيوانى والروح لنفسانى ويمتاز عنه بالروح الانسانى الذى هو من عالم الامر وخواص الانسان يشاركون عوامهم فى الارواح الاربعة المذكورة ويمتازون عنهم بالروح القدسى الذى ينفخه الله عند الفناء التام جعلنا الله واياكم من حى بهذا الروح واوصلنا الى انواع الفتوح ﴿ وجعل ﴾ وخلق ﴿ لكم ﴾ لما فكمم يا بنى آدم ﴿ السمع ﴾ لتسمعوا الآيات التزيلىة الناطقة بالبعث وبالتوحيد ﴿ والابصار ﴾ لتبصروا الآيات التكوينية المشاهدة فيهما ﴿ والافئدة ﴾ لتمقلوا وتستدلوا بها على حقيقة الآيين جمع فؤاد بمعنى القلب لكن انما يقال فؤاد اذا اعتبر فى القلب معنى التفؤد اى التوقد ﴿ قليلا ماتشكرون ﴾ اى تشكرون رب هذه النعم شكرا قليلا على ان القلة بمعنى النفى والعدم فهو بيان لكفرهم بتلك النعم وربها * وفيه اشارة الى ان قليلا من الانسان يعرف نفسه بالمرآة ليعرف ربه بالحسنية المتجلى فيها وقد خلقه الله تعالى لمعرفة ذاته وصفاته كما قال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليعرفون وانما يصل الانسان الى مرتبة المعرفة الحقيقية بدلالة الرسول وورائته [حق سبحانه وتعالى همه عالم بيا فريد فلك وملك وعرش وكرمى ولوح وقلم وبهشت ودوزخ وآسمان وزمين وباين آفريدها هيچ نظر مهر ومحبت نكرد رسول بايشان نفرستاد وپيغام بايشان نداد چون نوبت بخاكيان رسيد كه بر كشيده كان لطف بودند و نواختگان فضل ومعادن انوار و اسرار بلطف وكرم خوشتن ايشانرا محل نظر خود كرد بيغير بايشان فرستاد تا مهتدى شوند و فرشتگانرا رقيب و نكهبان ايشان كرد سوز مهر در سينهاى ايشان نهاد و آتش عشق در دلها افكند و خطوط ايمان بر صفحه دلهاى شان

بنوشت و رقم محبت بر ضمير شان كشد و نعم دنيا و طبيات رزق كه آفرید از بهر مؤمنان آفرید چنانكه گفت (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) كافر كه در دنيا روزی ميخورد و بطفيل مؤمن ميخورد آنكه گفت (خالصة يوم القيامة) روز قيامت خالص مرمؤمن را بود و كافر را يك شربت آب نبود [فعلى العاقل أن يعرف النعم والمتم ويجتهد في خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة و اذا كان من لاهل الشكر للنعم الداخلة و الخارجة من القوى و الاعضاء و غيرها فالله تعالى يشكره اى يقبل طاعته و يثني عليه عند الملائكة الاعلى و يجازيه باحسن الجزاء و هو الجنان و درجاتها و نعمها الابدی لاهل العموم و قرباته و مواصلاته و تجليه السرمدى لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر و الطاعة في كل ساعة لا يمن ذمهم بتضييع الحقوق و افساد الاستعداد و السعى في الارض بالفساد ﴿ وقالوا ﴾ اى كفار قريش كاذب بن خلف و نحوه من الكافرين بالبعث بعد الموت ﴿ أنذا ﴾ [آياچون] ﴿ ضلنا في الارض ﴾ * قال في القاموس ضل صار ترابا و عظاما و خفي و غاب انتهى و اصله ضل الماء في اللبن اذا غاب و هلك . و المعنى هلكنا و صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا يتميز منه : يعنى [خاك اعضاءى ما از خاك زمين متميز نباشد چنانكه آب در شير متميز نباشد] اوغبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعيان الناس و العامل فيه نبعث او يجدد خلقنا كما دل عليه قوله ﴿ أننا ﴾ [آياما] و الهمة لنا كيد الانكار السابق و تذكيره ﴿ لنى خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا و انعدمانا و نصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر عجب فانهم كانوا يقرون بالموت و يشاهدونه و انما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت : و بالفارسية [در آفرينش نو خواهم بود يعنى چون خاك شويم آفریدن نو بماتعلق نخواهد گرفت] ثم اضرب و انتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو البعث و اشنع منه و هو كفرهم بالوصول الى العاقبة و ما يلقونه فيها من الاهوال فقال ﴿ بل ﴾ [نه چنانست كه ميگويند بلكه] ﴿ هم ﴾ [ايشان] ﴿ بلقاء ربهم ﴾ لقاء الله عبارة عن القيامة و عن المصير اليه : يعنى [باخترت كه سراى بقاست] ﴿ كافرون ﴾ جاحدون فمن انكره لى الله و هو عليه غضبان و من اقره لى الله و هو عليه رحمن ﴿ قل ﴾ بيانا للحق و ردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفىكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ الشيء تاما و ايفا و استيفاء العدد * قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه و الوفاة الموت . و الملك جسم لطيف نورانى يتشكل باشكل مختلفة * قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شياً من السياسة يقال له ملك بالفتح و من البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالقسمات و التازعات و نحو ذلك و منه ملك الموت انتهى . و الموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . و المعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شياً بل يستوفىها و يأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجوه و افضلمها من ضرب وجوهكم و ادباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا و لا يقي شخصا من العدد الذى كتب عليهم الموت و اما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى - كما روى - انه اذا مات

الله الخلاق لم يبق شئ له روح يقول الله لملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم فيقول يارب انت اعلم بمن بقى لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انبيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقد سبق فى علمى القديم وانا اعلام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت وألطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومات فيموت بامر الله تعالى * وفى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجلبة * الذى وكل * التوكيل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك : وبالفارسية [وكيل كردن كسى را بر جيزى كاشتن وكاربا كسى كذاشتن] * بكم * اى قبض ارواحكم واحصاء آجالكم * ثم الى ربكم ترجعون * تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله * واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ملك الموت هو المتوفى والقايض وفى موضع انه الرسل اى الملائكة وفى موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين الآى ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويعملون بامرهم والله تعالى يزهد الروح فالفاعل لكل فعل حقيقة والقابض لارواح جميع الخلاق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط * قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها وكذلك الامر فى بنى آدم الا ان لهم نوع شرف بتصرف ملك الموت والملائكة معه فى قبض ارواحهم * قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كان لوسوسة الشيطان فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة مختصة به * قال انس بن مالك رضى الله عنه لقي جبريل ملك الموت بنهر فارس فقال يا ملك الموت كيف تستطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض حتى كأثما بين فخذى فالتقطهم بيدي - وروى - ان الدنيا ملك الموت كراحة اليد او كطست لديه يتناول منه ما يشاء من غير تعب * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب. وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فامن اهل بيت الاو ملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزداد بك عسكر الموتى - وروى - ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيتزع اعوانه روح الانسان ويخرجونها من جسده فاذا بلغت اقرة البحر تزعمها هو - وروى - فى الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب. وكان ملك الموت يقبض الارواح بغير وجع فاقبل الناس يسبون ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع كذا وكذا. وفى الحديث (الامراض والاوراج

کلهما برید الموت ورسل الموت فاذا جاء الاجل آتی ملک الموت بنفسه فقال ایها العبد کم خبر بعد خبر وکم رسول بعد رسول وکم برید بعد برید انا الخبر لیس بعدی خبر وانا الرسول لیس بعدی رسول اجب ربک طائعا او مکرها فاذا قبض روحه وتصارخوا علیه قال علی من تصرخون وعلی من تبکون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اکتلت له رزقا بل دعاه ربه فلیک الباک علی نفسه فان لی فیکم عودات وعودات حتی لا یبقی منکم احدا قال علیه السلام (لورأوا مکانه وسمعوا کلامه لذهلوا عن میتهم ولبکوا علی انفسهم) * قال الکاشفی [عجب از آدمی که با وجود چنین حریفی در کین چکونه لاف آسایش تواند زد]

آسودگی مجوی که از صدمت اجل * کس را نداده اند برات مسلمی

وفي البستان

بیا ای که عمرت بهفتاد رفت * مکر خفته بودی که برباد رفت

که یک لحظه صورت نبندد امان * چو پیمانہ پرشد بدور زمان

* قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما احال قبض ارواحهم علی ملک الموت [خیر نساج قدس سره بیمار بود ملک الموت خواست که جان او بر آرد مؤذن گفت وقت نماز شام که الله اکبر الله اکبر خیر نساج گفت یا ملک الموت باش تا فریضه نماز بگذردم که این فرمان بر من فوت میشود و فرمان توفوت نمی شود چون نماز بگذارد سر بسجود نهاد گفت الهی آن روز که این ودیعت می نهادی زحمت ملک الموت در میان نبود چه باشد که امروز بی زحمت او برداری این بگفت و جان بداد]

یارب ارفانی کنی مارا بتینغ دوستی * مر فرشته مرکرا باما نباشد هیچ کار هر که از جام توروزی شربت شوق تو خورد * چون نماید آن شراب او داند آن رنج خار * قال بعض الکبار ملک الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتميتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانی عماسوی الحق تعالی فترجع الی الله بمجذبة ارجی الی ربک والموت باسلاخ اهل الحقيقة قمع هو ی النفس فن مات عن هواد حی حیاة حقیقیة * قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه الموت هو التوبة قال تعالی (فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم) فمن تاب فقد قتل نفسه

مکن دامن از کرد زلت بشوی * که ناکه زبالا به بندند چوی

﴿ ولوتری ﴾ [وا کر بینی ای بنده] ﴿ اذا المجرمون ﴾ هم القائلون اُنذا نالنا الح * قال فی الکواشی لو واذ للماضی ودخلنا علی المستقبل هنا لان المستقبل من فعله کالماضی لتحقق وقوعه ﴿ ناکسوار رؤسهم عند ربهم ﴾ التکس قلب الشیء علی رأسه : وبالفارسیة [سرفروا فکنندن و نکونسار کردن] ای مطرقوا رؤسهم ومطأطؤها فی موقف العرض علی الله من الحیاء والحزن والغم یقولون ﴿ ربنا ﴾ [ای پروردگار ما] ﴿ ابصرنا وسمعنا ﴾ ای صرنا ممن ینصر و یسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآیات المبصرة والمسموعة وکننا من قبل عمیا لاندرک شیئا ﴿ فارجعنا ﴾ فارددنا الی الدنیا من رجعه رجعا ای رده وصرفه ﴿ نعمل ﴾

عملاً ﴿ صالحاً ﴾ حسبما تقضيه تلك الآيات ﴿ اناموقنون ﴾ الآن : يعنى [بى كانبم] * قال فى الارشاد ادعاء منهم لصحة الاقئدة والاقئدار عنى فهم معانى الآيات والعمل بموجبها كان ما قبله ادعاء لصحة مشعرى البصر والسمع كأنهم قالوا ايقنا وكنا من قبل لانقل شيئاً اصلاً وجواب لو محذوف اى لرأيت أمراً فظيماً فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماضى بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكنك ما رأيت ولورأيت لرأيت أمراً فظيماً ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم فى اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا رافى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب ألسنت بربكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزينها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم والانعام فى طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية فى طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بعبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهى وللانسان شركة مع الانعام فى الضلالة الطبيعية يميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلماذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رؤسهم الى شهوات الدنيا ماتوا فيما عاشوا فيه ثم حشروا على ماتوا عليه ناكسى رؤسهم عند ربهم وقدملكتهم الدهشة وغلبتهم الحجة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف

سر ازجيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نماند بنجملت نككون
كنونت كه چشمست اشكى بيار * زبان در دهانست عذرى بيار
نه بيوسته باشد روان در بدن * نه همواره كردد زبان در دهن
﴿ ولوشئنا لا يتناكل نفس هديها ﴾ مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله ربنا
ابصرنا اى ونقول لوشئنا اى لوتعلقت مشيئتنا تعلقاً فعلياً بان نعطى كل نفس من النفوس البرة
والفاجرة ماتتهدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لاعطينها اياه فى الدنيا التى
هى دار الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ ثبت قضائى وسبق
وعيدى وهو ﴿ لا ملأن ﴾ [ناجر بر كنيم] ﴿ جهنم من الجنة ﴾ بالكسر جماعة الجن
والمراد الشياطين وكفار الجن ﴿ والناس ﴾ الذين اتبعوا ابليس فى الكفر والمعاصى
﴿ اجمعين ﴾ يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر * وقال بعضهم ﴿ ولكن حق القول منى ﴾
اى سبقت كلنى حيث قلت لابليس عند قوله ﴿ لاغوينهم ﴾ الآية ﴿ لا ملأن ﴾ الخ ﴿ وفى التأويلات
(ولوشئنا) فى الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة ﴿ لا يتناكل نفس هديها ﴾ باصابة
رشاش النور على الارواح ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ قبل وجود آدم وابلليس ﴿ لا ملأن ﴾
الخ ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كاتعلقت باهداء قوم واردا ان يكون للنار قطان كآردنا
ان يكون للجنة سكان اظهارا لصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى
والنار واهلها مظهر لصفات قهرى واذى فعال لما يريد * وفى عرائس البيان ان جهنم فم قهره
انفتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة فم لطفه انفتح ليأخذ نصيبه ممن له

استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف ولو شاء لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شئنا لوقفنا كل عبد لرضانا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاختيار * وسئل الشبلي قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املاً نارك من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتغذيك كما يتروح جميع العباد بالعوائف وذلك ان من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ايوب عليه السلام المبلى في بلائه فظاب وقته وحاله وصفا باله في عين الكدر

ما بلا خواهم وزاهد عافيت * هرمتاعى را خريدارى فتاد

* وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول (ليعتذر الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والحلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين . ويقول الله يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى اشر مما كان فيه ولم يرجع ولم يتب ويقول الله قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره متقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم الا ظالما) * واعلم ان الله تعالى يميل جهنم من الاقوياء كما يميل الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام (اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائ جهنم من الجباره والملوك والفراعنة ولم تملأنى من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم) رواه انس رضى الله عنه . وقوله عليه السلام (تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوترت) اى فضلت (بالتكبرين والمتجبرين) وقالت الجنة انى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للتار انت عذابي اعذبك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها) رواه ابوهريرة رضى الله عنه كذا في بحر العلوم ﴿ فذوقوا ﴾ الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من نفى الرجى الى الدنيا ﴿ بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعمد كما في هذه الآية و اشار بالباء الى انه وان سبق القول في حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكليه بالاشتغال باللذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها واطافة اللقاء الى اليوم كاطافة المكر في قوله ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ اى لقاء الله في يومكم هذا ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم في الغفلة والنائم لا يذوق الماعليه من العذاب مادام نائما ولكنه اذا اتبه من نومه

يذوق الم مابه من العذاب فالساسة نيام ليس لهم ذوق باعلهم من العذاب فاذا ماتوا اتبهاوا
 فقيل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴿ انا نسيناكم ﴾ تركناكم فى العذاب ترك المنسى
 بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم ﴿ وفى التأويلات ﴾ انا نسيناكم ﴿ من الرحمة كما نسيتمونا
 من الخدمة ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾ اى العذاب الخلد فى جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته
 مثل عذاب الحريق ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بالذى كنتم تعملونه من الكفر والمعاصى
 وهو تكرير للامر للتأكيد واظهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار
 بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصى التى
 كانوا مستمرين عليها فى الدنيا * وعن كعب الاحبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة
 فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة
 كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى فى النار احدياً الله ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر
 بالباب فيقبض عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابداً

الهمى زدوزخ ودو چشم بدوز * بنورت كه فردا بنارت مسوز

﴿ انما يؤمن باياتنا ﴾ اى انكم ايها المجرمون لا تؤمنون باياتنا ولا تعملون بموجبها عملاً
 صالحاً ولورجنا كم الى الدنيا كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ﴿ ولوردوا لعادوا لانهوا
 عنه ﴾ وانما يؤمن بها ﴿ الذين اذا ذكروا بها ﴾ وعظوا : وبالفارسية [بندداده شوبد]
 ﴿ خروا سجداً ﴾ * قال فى المفردات خر سقط سقوطاً سمع منه خريز والخرير يقال لصوت الماء
 والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخور فى الآية تبيه على اجتماع امرين
 السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح * وقوله بعد ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾ تبيه على
 ان ذلك الخريز كان تسبيحاً بحمد الله لاشياء آخر انتهى اى سقطوا على وجوههم حال
 كونهم ساجدين خوفاً من عذاب الله ﴿ وسبحوا ﴾ تزهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك
 والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك ﴿ بحمد ربهم ﴾ فى موضع الحال اى ملتبسين بحمده
 تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرها ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ الظاهر انه
 عطف على صلة الذين اى لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبراً كأن
 لم يسمعها وهذا محل سجود بالاتفاق * قال الكاشفى [اين سجده نهم است بقول امام اعظم
 رحمه الله وبقول امام شافعى دهم حضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر اين را سجده
 تذكر كفته وساجد بايد كه متذكر كردد آن چیزی را كه ازان غافل شده و تصديق كند
 دلالات وجود واحداً كه آن دلالتها در همه اشيا موجود است]

همه ذرات از مه تا ماهى * بوحدانينش داد كواهى

همه اجزای كون از مغز تا پوست * چووا بنى دليل وحدت اوست

وينبى ان يدعو الساجد فى سجده بما يليق بايتها فى هذه الآية يقول اللهم اجعلنى من
 الساجدين لوجهات المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك
 وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة فى قراءة صلاة الفجر جهراً وسراً فان قرأ هل يسجد

فيه قولان كذا في فتح الرحمن * قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية وآيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركب بها ينوي التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيحتم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركب وسجد لصلاته سقط عنه سجدة التلاوة ﴿ وفي التأويلات ﴾ (وهم لا يستكبرون) عن سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبة آدم ولو سجد لآدم بامر الله لكان سجوده في الحقيقة لك وكان آدم قبة للسجود كما ان الكعبة قبة لنا في سجودنا لك انتهى * قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشغل بنفسه ويمتزل عن المصلي فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس . فعواطر السجود كلها اما رهبانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سييل فاذا قام من سجوده ثابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك * فعلى العاقل ان يسارع الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغمة للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك المتعال ويمجد لذة المناجاة وطعم الوصال ذوق سجده زانداست از ذوق سكر تزدجان * هر کرا این ذوقی بی مغز باشد درجهان اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء ﴿ تجافى جنوبهم ﴾ استشف ليسان بقية محاسن المؤمنين . والتجافى التبوؤ والبعد اخذ من الجفاء فان لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتجنى عنك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره . والمعنى ترتفع وتتجى اضلاعهم ﴿ عن المضاجع ﴾ اى الفرش ومواقع النوم جمع مضجع كمقعد بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض : وبالفارسية [دور ميشود پهلوهاى ايشان از خوابكها] وفي اسناد التجافى الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال اهل اليقظة والكشف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكيال حرصهم على المناجاة ترتفع جنوبهم عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيتلاصقون بالارض لا يحركهم محرك ﴿ يدعون ربهم ﴾ حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار ﴿ خوفا ﴾ من سخطه وعذابه وعدم قبول عبادته ﴿ وطمعا ﴾ في رحمته قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى انها نزلت في شأن المهجدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * قال الكاشفي [چون پرده شب فرو گذارند وجهانيان سر بر بالين غفلت بنهند ايشان پهلو از پستر كرم وفراس نرم تهى كرده بر قدم نياز بايستند ودر شب در از باحضرت خداوند راز كويند . از سهيل يعنى اويس قرنى رضى الله عنه مقولست كه در شبى ميگفت « هذه ليلة الر كوع » وبيك ركوع بسر مى برد ودر شبى ديگر مي فرمود كه « هذه ليلة السجود » وبيك سجده بصبح ميرسانيد گفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب چيست كه شبها بدین درازى بريك حال كدرانى كفت كجاست

شب زانمی کاشکی آزل نوادیکشب بودی تاییک فجدده باخر یودی دران سجده نالهای
زار وکرتهای پیشمار کردمی]

به نیم شب که همه مست خواب خورن باشند * من وخیال تو رمالهای درد آلود
وفی الحدیث (عجب ربنا من رجلین رجل تأذعن ووطاه وحقاه من بین احبته واهله الی صلاته
فیقوم الله تعالی لللائئکه النظروا الی عبدی نار عن فراشه ووطاه من بین احبته واهله
الی صلاته رغبة فیما عندی واشفاقا مما عندی ورجل غزا فی سبیل الله فانهمز مع اصحابه فعمل
ما علیه من الانهزام وماله فی الرجوع فرجع حتی اهریق دمه فیقول الله لللائئکه انظروا الی
عبدی رجع رغبة فیما عندی واشفاقا مما عندی حتی اهریق دمه) وفی الحدیث (ان فی الجنة
غرفا یری ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدھا الله لمن لأن الکلام واطعم الطعام
وتابع الصیام وصلى باللیل والناس نيام) قال ابن رواحة رضی الله عنه یمدح النبی علیه السلام
وفینا رسول الله یتلو کتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
ارنا الهدی بعد العمی فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
بیت یحافی جنبه عن فراشه * اذا استنقلت بالکافرین المضاجع

وفی الحدیث (اذا جمع الله الاولین والآخرین جاء مناد بصوت یسمع الخلائق کلهم سیعلم
اهل الجمع الیوم من اولی بالکرم ثم یرجع فینادی لیقم الذین تجافی جنوبهم عن المضاجع
فیقومون وهم قلیل ثم یرجع فیقول لیقم الذین یحمدون الله فی السراء والضراء فیقومون
وهم قلیل فیسرحون جمیعا الی الجنة ثم یحاسب سائر الناس) * واعلم ان قیام اللیل من علو
الهمة وهو وهب من الله تعالی فمن وهب له هذا فیلقم ولا یتروک ورد اللیل بوجه من الوجوه
* قال ابوسلمان الدارانی قدس سره نمت عن وردی فاذا انا بحجوراء تقول یا ابا سلیمان تنام وانا
اربی لک فی الخیام منذ خمسمائة عام * وعن الشیخ ابی بکر الضریر رضی الله عنه قال کان فی جوارى
شاب حسن الوجه یصوم النهار ولا یفطر ویقوم اللیل ولا ینام فجاءنی یوما وقال لی یا أستاذ
انی نمت عن وردی الیللة فرأیت كأن محرابی قد انشق وكأنی بجوار قد خرجن من المحراب
لم ار احسن اوجها منهن واذا فیهن واحدة شوهاه لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن
هذه فقلن نحن لیالیك التي مضین وهذه لیلة نومك فلو مت فی لیلتك هذه لكانت هذه
حظک ثم انشأت الشوهاه تقول

اسأل لمولاک وارددنی الی حالی * فانت قبحتی من بین اشکالی

لا ترقدن الیالی ما حیت فان * نمت الیالی فهن الدهر امثالی

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخیر فقد نلت الغنی ایدا * فی جنة الخلد فی روضات جنات

نحن الیالی اللواتی کنت تسهرها * نتلو القرآن بترجیع ورنات

ابشر وقد نلت ما تجرؤه من ملک * بریجود بافضال وفرحات

غدا تراه تجلی غیر محتجب * تدنی الیه وتمنظی بالتحیات

قال ثم شفق شهقة خرميتا رحمه الله تعالى * وفي آكام المرجان ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له يحيى هل قدرت منى على شئ قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما لنا كله فلم ازل اشبه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فممت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لاشبعت من طعام ابداء قال له الخبيث لا جرم لا نصحت آدميا بمدك

باندازه خور زاد اكرمردى * چنين پرشکم آدمی یاخی
ندارند تن پروران آکھی * که بر معده باشد زحمت تہی

﴿ وعمارزقاهم ﴾ اعطيناهم من المال ﴿ ينفقون ﴾ في وجوه الخير والحسنات * قال بعضهم هذا عام من الواجب والتطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايتار من قوت

بدونيك را بذل كن سيم وزر * که آن کسب خيراست وآن دفع شر
از آن کس که خیری بماند روان * دمام رسد رحمتش بر روان

﴿ فلا تعلم نفس ﴾ من النفوس لاملک مقرب ولا نبی مرسل فضلا عن عداہم ﴿ ما اخفى لهم ﴾ اى لا اولئك الذين عدت نعوتهم الجليلة من التجاني والدعاء والاتفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت مسد المفعولين ﴿ من قرءة عين ﴾ مما تقر به اعينهم اذا راوه وتسكن به انفسهم * وقال الكاشفي [از روشنی چشمها یعنی چیزی که بدان چشمها روشن کردد] وفي الحديث (يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اخذت سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرءة عين) ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ اى جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا من اخلاص النية وصدق الطوية في الاعمال الصالحة [بزركی فرموده که چون عمل پنهان میکردند جزا نیز پنهانست تا چنانچه کس را بر طاعت ایشان اطلاع نبود کسی را نیز بمکافاة ایشان اطلاع نباشد]

روزی که روم همزه جانان بچمن * نه لاله وکل بینم ونه سرو و سمن
زیرا که میان من واو گفته شود * من دامن واو داند واو داند ومن

﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ تجافی جنوب ﴿ هم ﴾ هم عن المضاجع ﴿ عن مضاجع الدارين وتباعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فليسا کنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما لفهم ويهجرون في الله معارفهم يدعون ربهم لربهم خوفا من القطيعة والابعاد ﴿ وطمعا ﴾ في القربات والمواصلات ﴿ وعمارزقاهم ﴾ من نعمة الوجود ﴿ ينفقون ﴾ ببذل المجهود في طلب المفقود وليرد اليهم بالجود ما اخفى لهم من التقود كما قال تعالى ﴿ فلا تعلم ﴾ الخ . وفي الحقيقة ان ما اخفى لهم انما هو جمالهم فقد اخفى عنهم لعينهم فان العين حق * فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الفانية باقية يكون جمالكم الباقي مخفيا عنكم للتأصيه عينكم فلوطلع صبح سعادة التلاقي وذهب بظلمة العين من الين وتبدلت العين بالعين فذهب الحفاء وظهر الحفاء ودام اللقاء

نكا قول

مذ جاء هو اكم ذاهبا بالين * لم يبق سوى وصالكم فى الين
ماجا بغير عينكم فى عيني * والآن تحت عينكمولى عيني

وبقوله (جزاء بما كانوا يعملون) يشير الى ان عدم علم كل نفس بما اخفى لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى ﴿ أفمن ﴾ [آيا آنكس كه] ﴿ كان ﴾ فى الدنيا ﴿ مؤمنا كمن كان فاسقا ﴾ خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا اخبر انه يخلد فى النار ولا يستحق التخليد فيها الا الكافر ﴿ لا يستون ﴾ فى الشرف والجزاء فى الآخرة والتصريح به مع افادة الانكار فى المشابهة للتأكيد وبناء التفصيل الآتى عليه والجمع للحمل على معنى من * قال الكاشفى [آورده اند كه وليد بن عقبه باشير بيشه مردي در مقام مفاخرت آمده كفت اى على سنان من از سنان توسخرست وزبان من از زبان توتيز تر على كفت خاموش باش اى فاسق ترا با من چه زهره مساوات وجه ياراي، مجادلاتست حق سبحانه وتعالى براى تصديق على رضى الله عنه آيت فرستاد] فالؤمن هو على رضى الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك اورد الجمع فى لا يستون * قال ابن عطاء من كان فى اتوار الطاعة والايمان لا يستوى مع من هو فى ظلمات الفسق والظنيان * وفى كشف الاسرار أفمن كان فى حلة الوصال يجر اذياه كمن هو فى مذلة الفراق يقاسى وباله أفمن كان فى روح القرية ونسيم الزلفة كمن هو فى هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة أفمن ايد بنور البرهان وظلمت عليه شهوس العرفان كمن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان

اها المتكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

﴿ اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات نلهم ﴾ استحقاقا ﴿ جنات المأوى ﴾ قال الراغب المأوى مصدر اوى الى كذا انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود فى كون الدار مضافا الى المصدر * وفى الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة ولذلك سميت قطرة لانها معبر لاخرة لامقر : وبالفارسية [ايشانراست بوستانها وبهشتها كه ماواى حقيقى است] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنة المأوى كلها من الذهب وهى احدى الجنان الثمان التى هى دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم ﴿ نزلا ﴾ اى حال كون تلك الجنات ثوبا واجرا : وبالفارسية [در حالتى كه پيشكش باشد يعنى ما حضرى كه براى مهمانان آرند] وهو فى الاصل ما يمد للنازل والضيف من طعام وشراب وصالة ثم صار عاما فى العطاء ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بسبب اعمالهم الحسنة التى عملوها فى الدنيا ﴿ وفى التأويلات النجمة ﴾ أفمن كان مؤمنا ﴿ بطلب الحق تعالى ﴾ ﴿ كمن كان فاسقا ﴾ بطلب ماسوى

الحق (لا يستون) اى الطالبون لله والطالبون لغير الله ﴿ اما الذين آمنوا ﴾ بطلب الحق (وعملوا الصالحات) بالاقبال على الله والاعراض عما سواه ﴿ فلهم جنات المأوى نزلا ﴾ يعنى ان جنات مأوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما مأواهم ومنزلهم ففى مقعد صدق عند ملك مقدر ﴿ واما الذين فسقوا ﴾ خرجوا عن الايمان والطاعة بايثار الكفر والمعصية عليهما ﴿ فأواهم ﴾ اسم مكان اى ملجأهم ومنزلهم ﴿ النار ﴾ مكان جنات المأوى للمؤمنين ﴿ كلما ﴾ [هرگاه كه] ﴿ ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴾ عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة فى الحقيقة كقوله ﴿ كلما خبت زدنهم سعيرا ﴾ ويار جهنم لا تحبو يعنى كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها ويروى انه يضربهم لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تلقاهم الحزنة بمقامع : يعنى [بكرزهاى آتشين] فتضربهم فيهون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابدًا وكآة فى للدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض ﴿ وقيل لهم ﴾ اهانة وتشديدا عليهم وزيادة فى غيظهم ﴿ ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به ﴾ اى بعذاب النار ﴿ تكذبون ﴾ على الاستمرار فى الدنيا وتقولون لاجنة ولا نار * قال فى برهان القرآن وفى سبأ (عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) لان النار فى هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنيات لا توصف بوصف العذاب وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها انتهى ﴿ وفى التأويلات ﴾ (واما الذين فسقوا) خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا فى برأ البعد والابعاد ﴿ فأواهم النار ﴾ كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها لانهم فى هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعملها حشروا وذلك ان دعاء الحق لما كانوا فى الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بجبل الشريعة برعاية آداب الطريقة حملهم الشوق الروحانى على التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة (وقيل لهم) يوم القيامة (ذوقوا) الخ لانكم وان كنتم معذنين فى الدنيا ولكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذى يجلب حواسكم الاخرية ولو كنتم تجدون ذوق العذاب لانتهيتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما ذقتم ألم عذاب النار فى الدنيا احترزتم عنها غاية الاحتراز انتهى. فالاحتراق وصف الكافر والفاسق ولهما المؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام فى حقه (تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورى لى) كما قال فى التنوى

كويش بكذر سبك اى محتشم * ورنه زاتشهاى توميد آتم

وذلك النور هو نور التوحيد وله تأثير جدا فى عدم الاحتراق - كما حكي - ان مجذوبا كان يصاحب الشيخ الحاجى بيرام قدس سره وكان يحبه فلما توفى الشيخ جاء المجذوب الى الشيخ الشهير باقى شمس الدين لكونه خليفة الشيخ الحاجى بيرام فقال له شمس الدين يوما يا اخى ما لبست كسوة الشيخ الحاجى بيرام فى حياته فكيف لولبت منها من يدنا فقبل ففرح شمس الدين مع مرديه فعملوا خياطة والسوء كسوة فلما لبسها التى نفسه فى نار كانت فى ذلك المجلس فلبث

فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجدوب ثم خرج منها وقال يا ايها الشيخ لا خير في كسوة تحرقها النار * قال بعض العارفين لو كان المشتاقون دون جماله في الجنة واوبلاء ولو كانوا في الجحيم معه واشوقاه فن كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى جهنم وما فيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شعرة وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز يا مؤمن الى مقامك فان نورك يذهب بزيتي ولطافتي كما قال في المتنوى

كويديش جنت كذركن همچو باد * ورنه كردد هرچه من دارم كساد

وذلك لان نور المؤمن نور التجلى والتجلى انما يكون للمؤمن لالجنة فيغلب نوره على الجنة التي ليس لها نور التجلى الا ترى ان من جلس للوعظ وفي المجلس من هو اعلى حالا منه في العلم يحصل له الانتعاش والكساد فلا يطلب الا قيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو اعلم منه في الظاهر فقص عليه حال العالم مع من هو اعلم منه في الباطن فن عرف مراتب اهل الله تعالى يسكت عند حضورهم لان لهم الغلبة في كل شان ولهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم ﴿ ولنديقتهم ﴾ اى اهل مكة . والاذاقة بالفارسية [جشائدين] ﴿ من العذاب الادنى ﴾ اى الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ما منحوا به من القحط سبع سنين بداء النبي عليه السلام حين بالغوا في الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة والعلهز وهو الوبور والدم بان يخلط الدم باوبار الابل وشوى على اسار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالداخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها بما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر يوم بدر ﴿ دون العذاب الاكبر ﴾ اى قبل العذاب الاكبر الذى هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل * وفي كشف الاسرار وتبعه الكاشفى في تفسيره [فروتر از عذاب بزركتره خلودست در آتش] وذلك لانه في الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير منه للتفاوت في الاموال * [والرتب در لباس از تفسير نقاش نقل كرده كه ادنى غلاى اسعارست واكبر خروج مهدى بشمشير آبدار وكفته اندخوارى دنيا ونكو نساى عقبا يا فتادن در كناه ودور افتادن از در كاه قرب الله]

دور ماندن از وصال او عذاب اكبر است * آتش سوز فراق ازهر عذابى بدترست

* وفي حقائق البقى العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف * وقال ابو الحسن الوراق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه ﴿ لعلمهم ﴾ اى لعل من بقى منهم وشاهده ولعل في مثله بمعنى كى ﴿ يرجعون ﴾ يتوبون عن الكفر والمعاصى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك وقفة لمعجب تداخله او ملالة وسامة نفس لو لحسان وغرور قبول او وقعت له فترة بالتفاتة الى شئ من الدنيا وزينتها وشهواتها فابتلاه الله اما ابتلاء في نفسه او ماله او بيته من اهاليه واقربائه واحبائه لعلمهم باذاقة عذاب البلاء والحن انتبهوا من نوم الغفلة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذوقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب كما قال تعالى ﴿ وتقلب

افئدتهم) الآية لعلهم يرجعون الى صديق طلبهم وعلو محبتهم ﴿ ومن اظلم ﴾ [وكيست
 ستمكارتر] ﴿ من ذكر آيات ربه ﴾ اى وعظ بالقرآن ﴿ ثم اعرض عنها ﴾ فلم يتفكر
 فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وثم لاستعداد الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها
 الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه استعدادا لترك الصلاة
 فيه . والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبب التركيب على نفي الاعظم من غير تعرض لنفي
 المساوى ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى من كل من اتصف باجرام وان هانت جريمته ﴿ منتقمون ﴾
 فكيف من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم : وبالفارسية [انتقام كسيدك انيم هلاك
 وعذاب] يقال تقممت من الشيء وتقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والتقمة العقوبة
 والانتقام [كينه كشيدين] فاذا نبه العبد بانواع الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف
 من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم مكر الله وخفايا امره اخذه
 بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال (انا من المجرمين) اى المصرين على جرمهم
 (منتقمون) بخسارة الدارين : قال الحافظ

كمن كهست وتوخوش تير ميروى هش دار . * مكن كه كرد بر آيد ز شهره عدمت

* وفى الحديث (ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء فى غير حق ومن عق لوالديه ومن نصر
 ظلما) * واعلم ان الظلم اقبح الأمور ولذلك حرمه الله على نفسه فيذنبى للعامل ان يتعظ بمواعظ الله
 ويتخلق باخلاقه ويحبتب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله * وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك على الله لكنى
 لو هدمتك سبع مرات كان احب الى من ان اوذى مسلما مرة واحدة * وعن وهب بن منبه
 انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون
 ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك هذه العلوم وان جمعت
 اضاعا فمضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فهذه
 الاسباب توقع الانسان فى ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف
 العذاب بالاكبر * وفى الحديث (ان فى اهون باب منها سبعين الف جبل من نار وفى كل جبل
 سبعون الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف شعب من نار وفى كل شعب سبعون الف
 مدينة من نار وفى كل مدينة سبعون الف دار من نار وفى كل دار سبعون الف قصر من نار
 وفى كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف نوع من العذاب
 ليس فيها عذاب يشاكل عذابا) فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحونى
 واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم . وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا فى المفازة
 ولم اسمع ذكر النار . وقال على رضى الله عنه يا ليت اى لم تلدنى ولم اسمع ذكر جهنم لسأل الله
 تعالى ان يحفظنا من الوقوع فى اسباب العذاب والوقوف فى مواقف المناقشة وسوء الحساب
 وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الثبات على دينه الموصل الى جنته وقربته
 ووصلته ولفاه ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ فلا تكن فى مرية ﴾ اى شك

• وفي المفردات المربة التردد في الامر وهو اخص من الشك ﴿من لقاءه﴾ اللقاء [ديدن] يقال لقيه كرضيه رآه • قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى مفعوله . والمعنى من لقاء موسى الكتاب فانا لقينا عليه التوراة • يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب الفاء على ما قبلها • فان قلت ما معنى النهى وليس له عليه السلام في ذلك شك اصلا • قلت فيه تعريض للكفار بانهم في شك من لقاءه اذ لو لم يكن لهم فيه شك لا آمنوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الآلهية ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فايتاء الكتاب ليس ببدع حتى يرتابوا فيه فان يكفربها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى ان موسى عليه السلام لما اوتى الكتاب وهو حظ سمعه فلاتشك يا محمد ان يحظى غدا حظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلنى من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك وبامتك بتبعيتك ﴿وجعلناه﴾ اى الكتاب الذى آتينا موسى ﴿هدى﴾ من الضلالة : وبالفارسية [راه نماينده] ﴿لبنى اسرائيل﴾ لانه انزل اليهم وهم متبذرون به دون نبي اسماعيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى ﴿قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس﴾ ﴿وجعلنا منهم﴾ اى من بنى اسرائيل ﴿امة﴾ ﴿جمع امام بمعنى المؤتم والمقتدى به قولاً وفعلماً : وبالفارسية [يشوا] ﴿يهدون﴾ يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من الشرائع والاحكام والحكم ﴿بامرنا﴾ اياهم بذلك اوتو فبقنا لهم ﴿لما صبروا﴾ على الحق في جميع الامور والاحوال وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتني والتقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم امة او هى ظرف بمعنى الحين اى جعلناهم امة حين صبروا ﴿وكانوا بآياتنا﴾ التى في تضاعيف الكتاب ﴿بوقون﴾ لامعاتهم فيها النظر والايقان [بى كان شدن] ولاتشك انها من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرآن • وفيه اشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لبنى اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء بل رجحهم على الكل بكل كمال فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها • قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلى قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره وقال أفي امتكما جبركدا قال لا ورضى الله عن جميع الاولياء والعلماء ونفنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية - كما قال بعض الاخيار - رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم • قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما أتى به الاولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن بما جاء به الاصل من الوحي يجب ان يؤمن بما جاء به

الفرع من الالهام بجامع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة الانبياء فعلموهم علومهم ففي الاتباع لهم. في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة من المهالك كما قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی که بآبی نخرد طوفانرا

﴿ ان ربك هو يفصل ﴾ يقضى ﴿ بينهم ﴾ بين الانبياء واعمهم المكذبين اوبين المؤمنين والمشركين ﴿ يوم القيمة ﴾ فيميز بين الحق والمبطل [وهريك را مناسب اوجزا دهد] وكلمة هوللتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة ليس الا اليه وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امور الدين هنا اى فى الدنيا * قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوده. اولها العزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بفضلهم وكرمه يكون حاكما عليهم . وثانيها غيره عليهم لثلا يطالع على احوالهم احد غيره . وثالثها رحمة وكرما فانه ستار لا يفشى عيوبهم ويستتر عن الاغيار ذنوبهم . ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما . وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذى خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه (لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) الآية . وسادسها تخاية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرجوا عليه لا ليرجى عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسرهم عليه . وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى بالمحبة خلقهم لقوله (فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف) وللمحبة خلقهم لقوله (يحبهم ويحبونه) فينظر فى شأنهم ينظر المحبة والرضى

وعين الرضى عن كل عيب كليلية

. وتامنها لطفًا وتكريما فانه نادى عليهم بقوله (ولقد كرمنا نبي آدم) فلا يهين من كرمه . وتاسعها عفوا وجودا * تعالى عفوا يحب العفو فان رأى جريمة فى جريدة العبد يجب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان . وجاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خير طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان الملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال (انى جعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويكفك الدماء) فما عرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عزة وكرامة (انى اعلم ما لاتعلمون) اى من فضائلهم وشانئهم فانهم خزائن اسرارى ومرآة جمالى وجلالى فاتم تنظرون اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة فلاترون منهم الا كل قبيح ولا ارى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلهم وكرمى انا افضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلمى بحالهم انهم لا يزالون يختلفون الا من رحم ربك ولذلك خلقهم * فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من الين ولا يقع

في الين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق القربات ولكن ضل عن الاتفاق
 الاعضاء والقوى في قطع العقبات اللهم ارحم انك انت الجواد الاكرم ﴿ أولم يهدلهم ﴾
 تخويف لكفار مكة اى اغفلوا ولم يبين لهم مآل امرهم والفاعل مادل عليه قوله ﴿ كم
 اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاء في كم رجل ﴿ من قبلهم
 من القرون ﴾ مثل عاد وثمود وقوم لوط . والقرن اسم لسكان الارض عصرا والقرون
 سكانها على الاعاصير ﴿ يمشون في مساكنهم ﴾ الجملة حال من ضميرهم يعنى اهل مكة
 يمرون في متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم
 ﴿ ان في ذلك ﴾ الاهلاك وما يتعلق به من الآثار ﴿ لايات ﴾ حججا ومواعظ لكل مستبصر
 ومعتبر : وبالفارسية [عبرتهاست مر ام آتبه را] ﴿ أفلا يسمعون ﴾ آيات الله ومواعظه
 سماع تدبر واتعاط فينتهوا عما هم عليه من الكفر والكذب

كسى را كه پندار درسر بود * مپندار هر كركه حق بشنود

وَعَلَّمْشَ مَلالَ آيد اذ وَعَظْشَ نَنْك * شَقايِقَ بياران نرويد زَسَنْك

﴿ أولم يروا انا نسوق الماء ﴾ السوق [راندى] والمراد سوق السحاب الحامل للماء لانه
 هو الذى ينسب الى الله تعالى واما السقى بالانهار فنسب الى العبد وان كان الانبات من الله
 تعالى ولما كان هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا حمل بعضهم الرؤية على البصرية
 ويدل عليه ايضا آخر الآية وهو أفلا يبصرون * وقال في بحر العلوم حملا على المقصود
 من النظر اى قد علموا انا نسوق الماء : وبالفارسية [آيا نمى بينند ونيمدانند كه ما آب را در
 ابر ميرانيم] ﴿ الى الارض الجرذ ﴾ اى التى حرز نباتها اى قطع وازيل بالكلية لعدم
 المطر اولغيره كالرعى لا التى لا نبت لقوله ﴿ فخرج ﴾ من تلك الارض ﴿ به ﴾ اى
 بسبب ذلك الماء المسوق ﴿ زرع ﴾ [كشت زارها وغللات واشجار] وهو فى الاصل مصدر
 عبره عن المزرع ﴿ تأكل منه ﴾ اى من ذلك الزرع ﴿ انعامهم ﴾ [چهار بيان ايشان]
 كالبن والقصيل والورق وبعض الجبوب المخصوصة بها ﴿ وانفسهم ﴾ كالجبوب التى
 يقاتها الانسان والثمار ﴿ أفلا يبصرون ﴾ اى ألا ينظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به
 على وحدته وكمال قدرته وفضله تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يشرك به بعض خلقه من ملك
 وانسان فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع وايضا فيعلمون ان تقدر على اعادتهم وحياتهم * قال
 ابن عطاء فى الآية نوصلى بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فتسقط
 بتلك المواعظ * قال بعضهم يسوق مياه معرفته من بحار تجلى جلاله الى ارض القلوب
 الميتة فينبت نرجس الوصلة وياسمين المودة وريحان الموائسة وينسج الحكمة وزهر الفطنة
 وورد المكاشفة وشقائق الحقيقة * وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فسقى
 حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وروبال المأتوس من معهودها فيعود عودها مورقا بعد
 ذبوله حاكيا لحالة حال حصوله فخرج به زرا من الواردات التى تصلح لزينة النفوس
 ومن المشاهدات التى تصلح لتغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية الكافر

الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول ثبت حبة القلب بفيض الالهام الصريح نباتا لاجفاف لها بعده فمن ههنا يأخذ الانسان الكامل في الحياة الباقية وينبئ لطلاب الحق ان يجهد في طريق العبودية فان الفيض والتماء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله الطاعات رحمة على العباد الا ترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع في بحر المناجاة مع الله ولكن ينقطع هذه الحالة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل في الين بما ينقطع به المدد فصلاة الظهر اذا تجدد له حاله وهكذا تكرر الصلوات في الليل والنهار كتكرر سقي الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويعلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كاللائكة في المحل ففي تكرر رمضان عليه امداده لتكميل تلك الطفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات في حق العوام لانهم لا يؤدونها من طريقها وبشرائها فالله تعالى قادر على ان يتقدمهم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم ومن استعجز القدرة الالهية فقد كفر * قال في شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتقده الله وخصه به اية كبراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرومي البداية ومرزوق النهاية : وفي المتنوي

سايه حق برسر بنده بود * عاقبت جوينده يابنده بود [۱]
 كفت بيغمبر كه چون كوي دري * عاقبت زان در برون آيد سري
 چون نشيني برسر كوي كسي * عاقبت چيني توهم روي كسي
 چون زجاي ميكني هر روز خاك * عاقبت اندر رسي درآب پاك
 جمله دانند اين ! كر تو نكروي * هر چه ميكايش روزي بدروي
 وقال في موضع آخر

چون صلاي وصل بشنيد گرفت * اندك اندك مرده جنيدن گرفت [۲]
 في كم از خاكست كز عشوه صبا * سبز پوشد سر برآرد از قسا
 كم زآب نطفه نبود كز خطاب * يوسفان زابند رخ چون آفتاب
 كم زبادي نيست شد از امر كن * در رحم طاوس ومرغ خوش سخن
 كم زكوه وسنك نبود كز ولاد * ناقه كان ناقه ناقه زاد زاد

﴿ويقولون﴾ وذاك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة ان لنا يوم يفتح الله فيه بيننا اي يحكم ويقضى يريدون يوم القيامة او ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال تكذيبا واستهزاء ﴿متى هذا الفتح﴾ اي في أي وقت يكون الحكم والفصل او النصر والظفر ﴿ان كنتم صادقين﴾ في انه كائن ﴿قل﴾ تبكيئنا لهم وتحقيقا للحق لاستعجلوا ولا تستهزئوا فان ﴿يوم الفتح﴾ يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة فان اصله ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء ﴿لا ينفع الذين كفروا ايمانهم﴾

[۱] در آراختر دفتر سوم در بيان یافتن عاشق مشوق را الخ

[۲] در آراختر دفتر سوم در بيان نواختن مشوق عاشق مشوق خود را الخ

فاعل لا ينفع والموصول مفعوله ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ يمهلون ويؤخرون فان الانتظار بالفارسية [زمان دادن] اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفع الكافر لقوات الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذر فانه لا عذر له واما اذا كان المراد يوم النصرة كيوم بدر فانه لا ينفع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايمن فرعون حين الجمه الفرق ولا يتوقف في قتله اصلا والمدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبه على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امرا يباغيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستظهارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانتظار ﴿ فاعرض عنهم ﴾ اى لاتبال بتكذيبهم : وبالفارسية [يس زوى بگردان بطريق اهانت از ايشان تامدت معلوم يعنى تا نزول آية السيف] ﴿ وانتظر ﴾ النصرة عليهم وهلاكهم ليصدق وعدى ﴿ انهم منتظرون ﴾ الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلاكم كما في قوله تعالى ﴿ هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ﴾ الآية ويقرب منه ما قيل وانتظر عدلنا فانهم منتظرون فان استعجالهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه لاحالة وقد انجز الله وعده فصر عبده وفتح للمؤمنين وحصل امانهم اجمعين

شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا * بر منتهای همت خود كامران شدم

قال بعضهم

هر كرا اقبال باشد رهنمون * دشمنش كردد بزودی سر نكنون

وفي الآية حث على الانتظار والصبر

قد يدرك المأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستدعون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفع الايمان بفتوحهم زمرة اعدائه اذ لم يقدوا بهم ولم يهدوا بهديتهم فمالهم الا الحسرات والزفرات فانتظار المقر المقبل لفتوحات اللطاف وانتظار المنكر المدبر لهواجم المقت وخضاي المسكر والقهر نعوذ بالله تعالى. وفي الحديث (من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما نأما محي ليلة القدر) وفي الحديث (من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام) كما في الارشاد وفي الحديث (تجي الم تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تطار صاحبها وتقول لا سبيل عليك) كما في بحر العلوم - وروى - عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقول (ها فضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة فمن قرأها كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة) وعن ابى هريرة رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى على الانسان كما في كشف الاسرار. ويسن عند الشافعي واحدا ان يقرأ في فجر يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل أتى على الانسان وكره احد المداومة

عليها لللا يظن انها مفضلة بسجدة وعند ابى حنيفة ومالك لايسن بل كره ابوحنيفة تعيين سورة غير الفاتحة اني من الصلوات لما فيه من هجران الباقي كما في فتح الرحمن * قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر ان من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اين يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف يقرأ بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقى اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آناء الليل واطراف النهار وتحقق بمناجيه ومناجاته في السر والجهار

تمت سورة السجدة بعون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهور سنة الف ومائة وتسع

تفسير سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

﴿ يا ايها النبي ﴾ من النبا وهو خير ذوقاذة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نيا لانه مني اي مخبر عن الله بما تسكن اليه العقول الزكية او من النبوة اي الرفعة الزفة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ﴿ ورفناه مكانا عليا ﴾ ناداه تعالى بالنبي لاسمه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا ويا يحيى تشريفا فهو من الالقاب المشرفة الدالة على علو جنباه عليه السلام . وله اسماء والقباب غير هذا وكثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى واما تصريحه باسمه في قوله ﴿ محمد رسول الله ﴾ فلتعليم الناس انه رسول الله وليعتقدوه كذلك ويجعلوه من عقائدهم الحققة [در اسباب نزول مذكور است كه ابو سفيان وعكرمة و ابو الاعور بعد از واقعة احد از مکه بمدينه آمدند در مركز نفاق يعنى وثاق ابن ابى زول كردند و روزى ديكر از رسول خدا در خواستند تا ايشانرا امان دهد و باوى سخن كويند رسول خدا ايشانرا امان داد باجمه از منافقان برخاستند بحضرت مصطفي عليه السلام آمدند و گفتند « ارض ذكرا آلهتنا و قل انها تشفع يوم القيامة و تنفع لمن عبدها و نحن ندعك و ربك » اين سخن بدان حضرت شاق آمد روى مبارك درهم كشيد عبد الله ابن ابى و مقت بن قشير وجد بن قيس از منافقان كشتند يا رسول الله سخن اشراف عرب را باور كن كه صلاح كلى در ضمن آنست فاروق رضى الله عنه حميت اسلام و صلابت دين در يافته قصد قتل كفره فرمود حضرت عليه السلام گفت اى عمر من ايشانرا بجان امان داده ام تو قرض عهد مكن [فاخرجهم عمر رضى الله عنه من المسجد بل من المدينة و قال اخرجوا فى لعنة الله و غضبه فنزلت هذه الآية ﴿ اتق الله ﴾ فى نقض العهد و نبد الامان و اثبت على التقوى و زد منها فانه ليس لدرجات التقوى نهاية و انما حلت على الدوام لان المشتغل بالنبي لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تعظيما لشان التقوى فان تعظيم المنادى ذريعة الى تعظيم شان المنادى له * قال فى كشف الاسرار يأتى فى القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظيم ما بعده من امر اونهى كقول ﴿ اتقوا الله و آمنوا برسوله ﴾

وقول لوط (اتقوا الله ولا تخزون فى ضيقى) * قال فى الكبير لا يجوز حمله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي يتاى الغفلة لان النبي خير فلا يكون غافلا * قال ابن عطية ايها المخبر عنى خبر صدق والعارف بى معرفة محققة اتق الله فى ان يكون لك الالتفات الى شىء سواى * واعلم ان التقوى فى اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك * قال بعض الكبار المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثانى هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والعدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى * وفى كشف الاسرار [آشنا باتقوى كسانتدك ببناء طاعت شوند از هر چه معصيتست واز حرام بپرهيزند خادمان تقوى ايشانند كه ببناء احتياط شوند واز هر چه شهتست بپرهيزند عاشقان تقوى ايشانند كه از حسنات وطاقات خویش از روى ناديدن چنان پرهيز كنند كه ديكران از معاصى]

ماسواى حق مثال كلخفتست * تقوى ازوى چون حمام روشنت

هر كه در حرام شد سپاى او * هست پيدا بر رخ زيباى او

﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ اى المجاهرين بالكفر ﴿ والمتناقين ﴾ اى المضميرين له اى دم على مانت عليه من انتفاء الطاعة لهم فيما يخالف شريعتك ويعود بوهن فى الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعا لهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه والاطاعة الاقياد وهو لا يتصور الابد الامر. فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة ﴿ ان الله كان ﴾ على الاستمرار والدوام لافى جانب الماضى فقط ﴿ عليا ﴾ بالمصالح والمفاسد فلا يأمرك الا بما فيه مصلحة ولا ينهيك الا عما فيه مفسدة ﴿ حكيا ﴾ لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة ﴿ واسع ﴾ فى كل مأتاى ومآذر من امور الدين ﴿ ما يوحى اليك من ربك ﴾ فى التقوى وترك طاعة الكافرين والمتناقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لارأى الكافرين * قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقداء لاطريقة الابتداء والاستبداد من بسر منزل عقفا نه بخود بردم راه * قطع ابن مرحله با مرغ سليمان كردم

﴿ ان الله كان بما تعملون ﴾ من الامثال وتركه وهو خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين ﴿ خيرا ﴾ [آگاه و خبردار] فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا او عقابا فهو ترغيب وترهيب ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى فوض جميع امورك اليه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى الله تعالى ﴿ وكيلا ﴾ حافظا موكولا اليه كل الامور : وبالفارسية [كار ساز و نكهبان و كفايت كتنده مهمات] چون ره لطف عنايت كند * جمله مهمات كفايت كند

* قال الشيخ الزورقي فى شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه. وخاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة او نحوهما فليكثر منه فانه يصرف

عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق * قال في كشف الاسرار ابو يزيد بسطامى قدس سره [باكروه مريدان برتوكل نشسته بودند مدتی بگذشت که ایشانرا قیوحی برنیامد وازهیج کس رفقی نیافتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر دانید که روزی شما کجاست روید وطلب کنید گفتند تا الله را خوانیم ودعا کنیم]

ارباب حاجتیم وزبان سؤال نیست * در حضرت کریم تنها چه حاجتست

[گفتند ای شیخ پس برتوکل می نشینیم وخاموش می باشیم گفتا خدا را آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره وحیلت چیست شیخ گفت «الحیلة ترك الحیلة» یعنی حیلت آنست که اختیار ومراد خود در باقی کنید تا آنچه قضاست خود می رود ای جوانمرد حقیقت توکل آنست که مرد از راه اختیار خود بر خیزد دیده تصرف را میل در کشد خیمه رضا و تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت بر مطالع مجاری احکام گذارد تا از پرده عزت چه آشکارا شود وبهر چه پیش آید در نظاره محول باشد نه در نظاره حال چون مرد بدین مقام رسد کلید کنج مملکت در کنار وی نهند توانگر دل کردد] * فعلی العاقل ان یجتهد فی ترك الالتفات الی غیر الله ویركب المشاق فی طریق من یهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذین لقوا الشدائد فی تمهید السبل . ماخرج الی الرخص الامن یقع فی الغصص . من سلك ههنا ماتوعر تیسرله فی آخرته ماتعسر . فما نقل ظهرک سوی وزرک . فهنا تحط الانتقال افعال الاعمال والاقوال . فاحذر من الابتداء فی حال الاتباع * واعلم ان التمسک لا یمنکن العبد تحصیلها بالاصالة فالله یحصلها بالوکالة والعاقیبة للتقوی * وقال بعض الکبار من الادب ان تسأل لانه تعالی ما اوجدک الالتمسأل فانک الفقیر الاول فاسأل من کریم لا یخجل فانه ذو فضل عیم ومن اتبع هواه لم یبلغ مناه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما یحج وخسر وماریح الخادم فی مقام الاذلال فانه وللذلال اذا دخل الخادم علی مخدمه واعترض ففی قلبه مرض فبالحرمة والتسلیم والتوکل تنال الرغائب فی جمیع المناسبات والله تعالی هو الخیر ای العلیم بدقائق الامور وخفایاها ومن عرف انه الخیر اکتفی بعلمه ورجع عن غیره ونسی ذکر غیره بذکره ویرتک الدعوی والریاء والتصنع ویكون علی اخلاص فی العمل فان الناقد بصیر بروی ریا حرقه سهلست دوخت * کرش باغدا در توانی فروخت

سأل الله سبحانه ان یجعلنا من اهل التقوی والاخلاص ویلحقنا بارباب الاختصاص ويفتح لنا باب الخیرات والفتوح ما مکث فی هذا البدن الروح ﴿ ما جعل الله لرجل من قلیین فی جوفه ﴿ جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذکر من الانسان والتکبیر ومن الاستغراقیة لافادة التعمیم والقلب مضغفة صغيرة فی هیئة الصنوبرة خلقها الله فی الجانب الایمن من صدر الانسان معلقة بعرف الوتین وجعلها محلا للعلم وجوف الانسان بطنه كما فی اللغات و ذکره لزیادة التقرير كما فی قوله تعالی ﴿ ولكن تسمى القلوب التي فی الصدر ﴾ : والمعنی بالفارسیة

[الله تعالى هيچ مهردرا دو دل نيا فرید در اندرون وی زیرا که قلب معدن روح حیوانی ومنبع قوتهاست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی یکبیت] وفيه طمن على المنافقين كما قاله القرطبي يعني ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلبيين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والازعاج والآخرا الايمان والهدى والاناة والطمانينة فبال هؤلاء المنافقين يظهرون مالم يضمروه وبالعكس * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان المنافقون يقولون ان لمحمد قلبي قلبا معنا وقلبا مع اصحابه فاكذبهم الله * وقال بعضهم هذا رد ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل الحرب للامور قلبيين ولذلك قيل لابي معمر ذي القلبيين وكان من احفظ العرب وادراهم واهدى الناس الى طريق البلدان وكان مبغضا للنبي عليه السلام وكان هو او جميل بن اسد يقول فى صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه [كفت در سينه من دودل نهاده اند نادانش ودر يافت من بیش از در يافت محمد باشد] وكان الناس يظنون انه صادق فى دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر الهزم فيهم وهو يعدو فى الرمضاء واحدى نعليه فى يده والاخرى فى رجله فلقبه ابو سفيان وهو يقول اين نعلى اين نعلى ولا يعقل انها فى يده فقال له احدى نعليك فى يدك والاخرى فى رجلك فعملوا يومئذ انه لو كان له قلبان مائسى نعله فى يده * ويقول الفقير اما ما يقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان * وفى الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فبالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحوب واحد لا شريك له كما اشار اليه من قال

دلم خانه مهر يارست وپس * انان مى نكند سدر وكن كس

من اشتغل بالدنيا قالبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب فى دعواه

چشيد جز حكايه جام از جهان نبرد * زنهار دل ميند بر اسباب دنيوى

﴿ وما جعل ازواجكم ﴾ نسأكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افصح وان كان الثانى اشهر: وبالفارسية [ونساخته زنان شمارا] ﴿ اللاتى ﴾ جمع التى ﴿ تظهرون منهن ﴾ اى تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتسلا اى فى التحريم فان معنى ظاهر من امراته قال لها انت على كظهر امى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لى المحرم اذا قال لىك واقف الرجل اذا قال اف وتمديته بمن تضمنه معنى التحجب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة: يعنى [طلاق جاهليت اين بود كه بازى خویش ميكفتند] انت على كظهر امى اى انت على حرام كبطن امى فكثروا عن البطن بالظهر لئلا يدكروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام البنية ﴿ امهاتكم ﴾ اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى احراق من اراق وشدت زيادتها فى الواحدة بان يقال امه. والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفى ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كالام * قال فى كشف الاسرار [چون

اسلام آمد وشريعت راست رب العالمين براى اين كفارت وتجلت بديد كرد وشرع
 آنرا اظهار نام نهاد [وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه الى اداء الكفارة وهى
 عتق رقبة فان عجز صام شهرين متتابعين فليس فيما رمضان ولا شئ من الايام المنية وهى
 يوما العيد وايام التشريق فان عجز اطعم ستين مسكينا كل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك.
 وقوله انت على كظهم اى لا يمتثل غير الظهار سواء نوى او لم يتو ولا يكون طلاقا وايبلاء
 لانه صريح فى المظهار. ولو قال انت على مثل اى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها
 مكرمة على كاهى صدق او الظهار فظهار او الطلاق فان وان لم يتو شئ فليس شئ. ولو قال انت
 على حرام كاهى ونوى ظهارا او طلاقا فكما نوى. ولو قال انت على حرام كظهم اى ونوى
 طلاقا وايبلاء فهو ظهار. وعندها مانوى ولاظهار الامن الزوجة فلاظهار من امته لان
 الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك. ولو قال لانسائه
 انتن على كظهم اى كان مظاهرا منهم وعلمه لكل واحدة كفارة وان مظاهر من واحدة
 مرارا فى مجلس او مجلس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار
 واليمين لا تتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى
 موضع لا يلزم الاسجدة واحدة ﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى فعيل بمعنى مفعول وهو
 الذى يدعى ولدا ويخذ ابنا اى المتبنى بتقديم البناء الموحدة على النون: وبالفارسية [كسى را
 به پسرى گرفت] ويقاسه ان يجمع على فعيل كجرى بالفتح يقال دعيا فان افعلأ مختص
 بفعيل بمعنى فاعل مثل تقى وانقيا كأنه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل
 فجمع جمعه ﴿ اسماكم ﴾ حقيقة فى حكم الميراث والحرمه والنسب اى ما جعل الله الدعوة
 والبنوة فى رجل لان الدعوة عرض والبنوة اصل فى المنسب ولا يمتنعان فى الشئ الواحد
 وهذا ايضا رة ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنة فيجعلون له من الميراث مثل نصيب
 الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون نفي
 القلين لتمهيد اصل يحمل عليه نفي الامومة عن المظاهر منها والبنوة عن المتبنى. والمعنى كما
 لم يجعل الله قلين فى جوف واحد لإدائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل
 القوي وغيره اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها اما
 وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام للمهودة بينهم فى الاستحالة
 بمنزلة اجتماع قلين فى جوف واحد ﴿ وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لا توجد
 فى القرابة السببية فلا سبب لاحد ان يضع فى الأزواج بالظهار ما وضع الله فى الامهات
 ولا ان يضع فى الاجانب بالبنى ما وضع الله فى الابناء فان اولاد سر ابيه فاما لم يجعل الله
 فليس فى مقدور احد ان يجعله ﴿ ذلكم ﴾ [اين مظاهرها را مطلقه ودعى را ابن خواندن]
 او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى
 بقولكم هذا ابني ﴿ قولكم بافواهكم ﴾ فقط لاحقيقة له فى الاعيان كقول الهار فاننا
 هو بمنزل عن احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهو مذهب سيويه والبصريين وقوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء حذف
 الهاء حذفاً غير قياسى لحنائها ثم الواو لإعتلالها ثم ابدلت الواو المحذوفة ميالاً لتجانسهما لانهما
 من حروف الشفة فصار فم * قال الراغبه وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالضم فاشارة
 الى الكذب وتنبه على ان الاعتقاد لا يطابقه ﴿ والله يقول الحق ﴾ اى الكلام المطابق
 للواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابناً ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾
 اى سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا. والسبيل من الطرق ما هو ممتد
 السلوك وما فيه سهولة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (والله يقول الحق) فيما سى كل شئ بازاء معناه
 (وهو يهدى السبيل) الى اسم كل شئ مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء
 كلها وخصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين * قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة
 كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتمدى العبد فى الحكم موضعه فى جوهره كان اوفى عرض
 اوفى زمان او مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر
 فيه. فاما اولها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك فيجزيه فيه بحسنة. واما ادب
 العبد فى الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وابعاد ومكروه وندب.
 واما ادبه فى الزمان فلا يتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم
 فى المكلف ومنه ما يضيىق وقته ومنه ما يتسع. واما ادبه فى المكان كواضع العبادات مثل بيوت الله
 فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه. واما ادبه فى الوضع فلا يسمى الشئ
 بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ما كان محرماً ويحرم ما كان محلاً
 كفى حديث (سأنى على امتى زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها) اى فتحا لباب
 استحلالها بالاسم وقد تفتن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسئل عن خنزير البحر فقال
 هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال اتم سميتوه خنزيراً فانسحب عليه حكم
 التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا او برزاً فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا
 ما كان اسمه خمر. واما ادب الاضافة فهو اى قول الخضر عليه السلام (فاردت ان اعينها) وقوله
 (فاردنا ان يبداهما ربهما) وذلك للاشتراك بين ما يحمى ويذم وقال (فاراد ربك) لتخليص المحمداً
 فيه فان الشئ الواحد يكتسب ذماً بالنسبة الى جهة ويكتسب حمداً بالاضافة الى جهة اخرى
 وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة. واما ادب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر
 فى المعصية فيختلف الحكم بالحال. واما الادب فى الاعداد فهو ان لا يزيد فى افعال الطهارة على
 اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول فى اعداد الصلوات والركعات ونحوها وكذلك
 لا يزيد فى الغسل عن صاع والوضوء عن مده. واما ادبه فى المؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب
 مثلاً الى فاعله ويقيم عليه الحدود. واما ادبه فى المؤثر فيه كالمقتول قوداً فينظر هل قتل بصفة
 ما قتل به او بامر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغير يد الذى باشر الغصب فهذه اقسام آداب
 الشريعة كلها فن عرفها واجراها كان من المهتمين الى السبيل الحق والمحفوظين عن الضلال
 المطلق فاعرف ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ يقال فلان يدعى لفلان اى ينسب اليه ووقوع اللام

ههنا للاستحقاق * قال بعضهم [این آیت برای زید بن حارثه بن شراحیل الکلبی بود]
سبی صغیرا وكانت العرب فی جاهلیتها ینعیر بعضهم علی بعض ویسبوا فاشترأ حکیم بن حزام
لعمته خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهبته له
وطلبه ابوه وعمه فخبیر فاختار رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعتقه ورباه کالاولاد وتبناه قبل
الوحی و آخی بینہ و بین حمزة بن عبدالمطلب وكان یدعی زید ابن محمد وكذا یدعی المقداد بن
عمرو البهرانی المقداد ابن الاسود وسالم مولى ابی حذیفة سالم ابن ابی حذیفة وغير هؤلاء
من تبنی وانسب لغير ابيه [ودر صحیح بخاری از ابن عمر منقولست که نبی کفیم الازید
ابن محمد تا این آیت آمد وما اورا زید بن حارثه کفیم] فالمنی انسبوا الادیاء الی الذین
ولدوهم فتولوا زید بن حارثه وكذا غیره : وبالفارسیة [مردانرا به پدران باز خوانید]
﴿ هو ﴾ ای الدعاء لآبائهم فالضمیر لمصدر ادعوا کافی قوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوی ﴾
﴿ اقسط عند الله ﴾ القسط بالکسر العدل والفتح هو ان يأخذ قسط غیره وذلك غیر انصاف
ولذلك قیل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل - حکى - ان امرأة قالت للحجاج انت
القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افضل تفضیل قصده الزیادة المطلقة
والمعنی بالغ فی العدل والصدق : وبالفارسیة [راستست ودا درت] * وفی کشف الاسرار
هو عدل وصدق من دعائهم اباهم لغير آبائهم ﴿ فان لم تعلموا ﴾ [پس اگر ندانید و نشناسید]
﴿ آباءهم ﴾ [پدران ایشانرا تا نسبت دهید بآنها] * قال بعضهم متی عرض ما یجیل معنی
الشرط جعلت ان بمعنی اذ واذیکون للماضی فلانما فاة ههنا بین حرفی الماضی والاستقبال
* قال الیضوی فی قوله تعالی ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ ان تفعلوا جزم بلفانها لماصرتہ ای المضارع ماضیا
صارت کالجزم منه وحرف الشرط کالدخل علی المجموع وكأنه قال فان ترکتم الفعل ولذلك
ساغ اجتماعهما ای حرف الشرط ولم ﴿ فاخوانکم فی الدین ﴾ ای فهم اخوانکم فی الدین
یعنی من اسلم منهم ﴿ وموالیکم ﴾ واویاؤکم فیہ ای فادعوهم بالاخوة الدینیة والمولیة
وقولوا هذا اخى وهذا مولاى بمعنی الاخوة والولاية فی الدین فهو من الموالاة والمحبة * قال
بعضهم [ایشانرا برادر می خوانید و اگر شمارا مولاست یعنی آزاد کرده مولى میخوانید]
ویدل علیه ان اباحذیفة اعتق عبدا یقال له سالم وتبناه وكانوا یسمونه سالم ابن ابی حذیفة کاسبق
فلما نزلت هذه الآیة سموه سالما مولى ابی حذیفة ﴿ ولس علیکم جناح ﴾ ای اثم یقال
جذعت السفینة ای مالت الی احد جانبیها وسمى الائم المائل بالانسان علی الحق جناحا
ثم سمی کل اثم جناحا * وقال بعضهم انه معرب کناء علی ما هو عادة العرب فی الابدال ومثله
الجور معرب کومر ﴿ فیا اخطائهم ﴾ بقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة
ای فیا فعلتموه من ذلك مخطئین قبل النهی او بعدہ علی سبق اللسان او اللسان * وقال
ابن عطیة لا تنصف التسمية بالخطأ الا بعد النهی والخطأ العدول عن الجهة. وفرق بین الخاطی
والخطی فان من یأتی بالخطأ وهو یعلم انه خطأ فهو خطی فاذا لم یعلم فهو مخطی یقال خطأ الرجل
فی کلامه وامره اذا نزل وهما وخطأ الرجل اذا ضل فی دینه وفعله ومنه ﴿ لا یأ کله الا الخاطون ﴾

والمعنى : بالفارسية [دران چیزی که خطا کردید بآن] ﴿ولكن ما تعدت قلوبكم﴾ اى ولكن الجناح فيما قصت قلوبكم بعد النهى على ان ما فى محل الجرح عطفاً على ما خاطتم او ما تعدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرضع على الابتداء محذوف الخبر وفى الحديث (من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بليغ المقفرة والرحمة يغفر الخطيئتي ويرحم. وسمع عمر رضى الله عنه رجلاً يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوزك عنه * يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان الخطيئ اذا قصر ووقع فى اسباب ادته الى الخطأ كان مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجهول النسب واصغر سناً من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدالله عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله لم يثبت النسب ولكنه يمتق عند ابى خيفة خلافا لصاحبه فانه لا يمتق عندهما لان كلامه محال فيلتو وامام معروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبدا عتق * واعلم ان من نفي نسب الدعى عنه لا يلزمه شئ اذ هو ليس بابن له حقيقة واما اذا نفي نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزمه اللعان لانه قدف منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد واللعان باب من الفقه فيطلب هناك * ثم اعلم ان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه النسب الباقي كما قال (كل حسب ونسب ينقطع الاحسبى ونسبى) فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبى ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سبته وسيرته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازى فى الاثم اذ ربما يقطع الرحم المجازى اذا كلف الواصل مؤدياً الى الكفر او المعصية كما قال تعالى (وان جاهدك على ان تشرك بى) الخ

جون نبود خویش را دینات و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قربی

واما قطع الرحم الحقيقي فلا مساع له اصلاً والاب الحقيقي هو الذى يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعنى فى عالم الملكوت وهم الانبياء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وانتسب نسبة لا تنقطع فى الدنيا والآخرة قال عليه السلام (كل تقى نقى الى) جعلنا الله واياكم من هذا الآل ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ يقال فلان اولى بكذا اى احرى واليق : وبالفارسية [سزاوارتر] - روى - انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى التى عليه السلام احرى واجبر بالمؤمنين من انفسهم فى كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شئ ودعتهم نفوسهم الى شئ احرى كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوهم اليه من اجابة ما تدعوهم اليه بفرسهم لان النبي لا يدعوهم الا الى ما فيه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام (ان النفس لامارة بالسوء) فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وآثر لديهم من حقوقها وشرفهم عليه اقدم من شرفهم عليها وان يبذلوا دونه ويجمعوا لها فداء فى الخطوب والحروب ويتبعوه فى كل مادعاهم اليه: يعنى [بايدك فرمان اورا ازهمه فرمانها لازمتر شناسند] وفى الحديث (مثل ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الفرائش والجنادب) جمع جنذب

بضم الجيم وفتح الدال وضمها نوع من الجراد. والفرش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار: وبالفارسية [برواته] (يقمن فيها وهو يذب عنها) اي يدفع عن النار من الوقوع فيها (وانا آخذ بججزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي معقد الازار وحجرة السراويل موضع الثكبة (عن النار) اي ادفع عن نار جهنم (وانتم تقتلون) بتشديد اللام اي تخلصون (من يدي) وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهته وفي الحديث (بامن مؤمن الا وانا اولي به في الدنيا والآخرة) اي في الشفقة (من انفسهم. ومن آباؤهم) وفي الحديث (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وباله والناس اجمعين) قال سهل قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول ولم يرواياته عليه في جميع احواله لم يدق حلاوة سننه بحال

رددوا لم غيب وظاهر اوست دوست * دوستی دیکران بر بوی اوست
دوستی اصل باید کرد و بس * فرع را بهر چه دارد دوست کس
اصل داری فرع کوهر کز مباح * تن بمان و جان بکیرای خواجه تاش

* قال في الايسلة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقيسة حسبما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ﴿ وازواجه ﴾ [وزنان او] ﴿ امهاتهم ﴾ اي منزلات منازلهن في وجوب التعظيم والاحترام وتحريم السكاح كما قال تعالى ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه من بعدهم ابدا ﴾ واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والحلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالأجناب فلا يحل رؤيتهن كما قال تعالى ﴿ واذا سألنوهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ﴾ ولا الحلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنون ولا يرثونهن. وعن ابي حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمات فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء اي بل امهات الرجال وضمف قال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنات والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن اخوات المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم بان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكندل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المرید امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس في هذا السكاح بن اصلا لافي الدنيا ولا في الآخرة وان كان رخصة في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا * ورد بمصحف ابي وقرأة ابن مسعود رضي الله عنهما [حين بوده « وهو اب لهم وازواجه امهاتهم » مراد شفقت تمام ورحمت لا كلام است] * وقال بعضهم اي النبي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة * قال الامام الراغب

الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ^١ او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سعى النبي عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) وفي بعض القراءات وهو ابا لهم^٢ - وروى - انه قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه (انا وانت ابو هذه الامة) والى هذا اشار بقوله (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببى ونسبى) ﴿ واولوا الارحام ﴾ اى ذوا القربات ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ فى التوارث كان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة فى الدين والمؤاخاة وبالهجرة لبالقربة كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهم لهم فى الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث بالقربة ﴿ فى كتاب الله ﴾ اى فى اللوح المحفوظ اوفى القرآن المنزل وهو هذه الآية او آية الموارث اوفىما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل يعمل فى الجار والمجور ﴿ من المؤمنين ﴾ يعنى الانصار ﴿ والمهاجرين ﴾ [وازمهاجران كه حضرت پيغمبر ايشانرا بايكديكر برادرى داد] وهو بيان لاولى الارحام اى الاقربان من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اى اولوا الارحام بحق القربة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية فى الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) اى احق بهم فى توليدهم من صلبه فالنبي بمنزلة ابيهم (وازواجه امهاتهم) يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف فى قلوبهم تصرف الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم لياخذوا من صلب النبوة نطفة الولاية فى ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لثلا تسقط بادنى رائحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ثم قال (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) يعنى بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام فى الدين بعضهم اولى ببعض للتربية او بعد النبي عليه السلام اكبرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصاغرهم من الطالبين (فى كتاب الله) اى فى سنة الله وتقديره للتوالد فى النشأة الثانية نيابة عن النبي عليه السلام (من المؤمنين) بالنشأة الاخرى (والمهاجرين) عما سوى الله انتهى ﴿ الا ان فعلوا الى اوليائكم معروف ﴾ استثناء من اعم ما تقدر الاولوية فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا فى الوصية تزيد احق منه فى كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثالث المال اواقل منه لا بمازاد عليه اى انهم احقوا فى كل نفع منهم الا فى الوصية لانه لا وصية لو ارث ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعلى التوصية اولى للاجانب من الاقارب لانه لا وصية لو ارث ﴿ كان ذلك ﴾ اى ما ذكر فى الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى الارحام ﴿ فى الكتاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مسطورا ﴾ يقال سطر فلان كذا اى كتب سطرا سطرا وهو الصف من الكتابة اى مثبتا محفوظا فى اللوح او مكتوبا فى القرآن * اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن صحت الوصية بشئ^٣ من مال المسلم

للذبي لانه كالمسلم في المعاملات وصحت بعكسه اى من الذمى للمسلم ولذا ذهب بعضهم الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين. اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبى فتصح الوصية له مثله ونذبت الوصية عند الجمهور في وجوه الخير لتدارك التقاصير. وفي الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات. وفي الآية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعمل معها معروفا برفق من الارقاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام الكتاب واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولا بد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحربى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه : وفي المتوى

دست ظالمرا بير چه جاى آن * كه بدست اولمى حكم وغان [١]

توبدان بزمانى اى مجهول داد * كه نژاد كرك را او شيرداد

نقش بى عهدست كان رو كشتيست * اودنى و قبله كاه اودنيست [٢]

* ومن الامثال كجبر ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فينابهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجأوها الى خباء اعرابي فافتحمت فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسى بيده لاتصلون اليها ما ثبت قائم سيني بيدي فرجموا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى ماشت واستراحت فبينما الاعرابى قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاف كما لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقره * قراها بالبان اللقاح الغزائر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق ﴿واذا اخذنا من التبيين﴾ اى واذا ذكر يا محمد لقومك اولى لكن ذكر منك يعنى لانس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة ﴿مشاقهم﴾ الميثاق عقد يؤكدهم بين اى عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ﴿ومنك﴾ اى واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تمظيما واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان آخرهم في البعث وفي الحديث (انا سيد ولد آدم ولا فخر) اى لا قول هذا بطريق الفخر ﴿ومن نوح﴾ شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان ﴿وابراهيم﴾ الخليل ﴿وموسى﴾ الكليم ﴿وعيسى بن مريم﴾ روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في التبيين للايدان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الثرائع واساطين اولى القزم من الرسل

[١] در اواسط دفتر ششم در بيان طيره شدن قاصد از كستانى دان ريجور سبلى الخ

[٢] لم يبد

﴿ واخذنا منهم ﴾ اى من النبيين ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ اى عهدا وثيقا شديدا على الوفاء بما
الزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول بعينه والتكرير لبيان هذا
الوصف ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبيان ما هو
داغ الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغايته لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان
الغرض منه بيانا قصديا كما ينبي عنه تعبير الاسلوب بالاتفات الى الغيبة. والمعنى فعل الله ذلك
ليسأل يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم : [از راستى
ايشان درسخن كه باقوم گفته اند] - روى - فى الخبر انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت
باماتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم يرتعد مخافة ان لا يصدق اللوح فيسأل
اللوحة فيقول يارب القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت
باماتى التى سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت باماتى
فيقول سلمتها الى انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله (ليسأل
الصادقين عن صدقهم) قال القرطبي انما كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد زهول

بجاي كه دهشت خورد انبيا * تو عذر كنند را چه دادى بيا

* وفى مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التيكيت للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم
ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق الصادق صادق
* وفى الاسئلة المتضمنة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسأل
عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارتم شعائرهما
يسأل عن تحقيق احكامهما والاخلاص فى العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل
من صدق بلسانه عن صدق فعله فيه تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل
از عشق دم مزن چون كشتى شهيد عشق * دعوى اين مقام درست از شهادتست

: وفى المتوى

وقت ذكره و شمشيرش دراز * وقت كروفر تيفش چون پياز

* قال الجنيب قدس سره فى الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اى عنده لا عندهم انتهى وهذا
الذى فسرته معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الخلق صلب فنسأل الله
ان يجعل صدقا واسلامنا حقيقيا ﴿ واعد ﴾ [واماده كرد وساخت] ﴿ للكافرين ﴾
المكذبين للرسل ﴿ عذابا اليما ﴾ [عذابى دردناك و دردناكى] وهو عطف على ما ذكر من المضمر
وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كأنه قال فاناب المؤمن واعد للكافرين عذابا اليما ﴿ وفى التأويلات
النجمية ﴾ واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم) فى الازل وهم فى كتم العدم مخفون (ومنك)
يا محمد اوليا بالحبيبية (ومن نوح) بالدعوة (و) من (ابراهيم) بالحلة (و) من (موسى) بالمكاملة
(و) من (عيسى بن مريم) بالعبيدية (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) بالوفاء وبملاحظة الميثاق بشير الى
اناغلظنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به (ليسأل الصادقين) فى العهد والوفاء به (عن صدقهم)

در اواخر دفتر سوم در بيان ملائكت كردن اهل مسجد بهمان راه

لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما انى عليهم بقوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فكان سؤال تشريف لاسؤال تصنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب. والصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب. ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق. وفي الاحوال تصنيفها من غير مداخلة المنجاب. وفي القول السلامة من المعارض. وفيما بينك وبين الناس التباعد من التليس والتدليس. وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازى شوقا الى الوجود الحقيق واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المرصين عن هذه الكرامات عذابا ليا من الحشرات والفرامات انتهى * قال البقل ان الله تعالى اراد بذلك السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يدوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم قال تعالى (ذلك يوم التغابن) وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص * قال سهل يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة صدقم الله عندهم من نعم الجنة

لذت شيرينى كفتار جانان لذتتست * كز دماغ جان كى بيرون شود بر جالتست

* قال في كشف الاسرار [مصطفي را عليه السلام پرسیدند که کمال در چیست جواب داد که کفتار بحق و کردار بصدق. و گفته اند صدق را دو درجه است یکی ظاهر و یکی باطن اما ظاهر سه چیز است در دین صلابت و در خدمت سنت و در معاملات خشیت. و آنچه باطنست سه چیز است آنچه کوی کنی و آنچه نمایی داری و آنچه که داری دهی و باشی] * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالقبيبة والتميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى (ليسأل الصادقين عن صدقهم) اى هل اذن لهم في افشائه اولا فاكل صدق حتى انتهى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن قريظة وبنى النضير على ان لا يكونوا عليه بل معه فقبض بنوا النضير وهم حى من يهود خيبر عهدهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الحلقة فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى صعد بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من النساء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما تقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى بقى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتعوا من الخروج بسبب عناد سيدهم حبي بن اخطب وكان حبي في اليهود يئسه بابى جهل في قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصروهم ست ليال وذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يخليهم ويكف عن دمائهم فنهى من سار الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعان من بلاد الشام ولما وقع لاجلاؤهم من امل كانتهم نار سيدهم حبي وجمع من كبرائهم الى قريش في مكة يجر ضولهم على حرب رسول الله ويقولون انا سنكون معكم جملة واحدة ونستأصله فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا

الى غطفان وهو محرّكة حتى من قيس وحرصوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم في ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد اللواء في دار الندوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبني مرة وبني اشجع وبني سليم وبني اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثنى عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما تهيأت قريش للخروج اتى ركب من خزاعة في اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم في امر العدو هل يبرزون من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسي رضى الله عنه يا رسول الله انا كنا اذا تخوقنا الحيل بارض فارس خندقا علينا وكان الخندق من مكابد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وسبكو المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطلب موضعا ينزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره بالفارسية [لشركاه] في اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجهد في حمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرة ووعدهم النصر ان صبروا فعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان في زمن عمرة وعام مجاعة في شوال من السنة الحامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما يصحبه من التعب قال

اللهم لاعيش الاعيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

[انس رضى الله عنه كفت مهاجر وانصار بدست خويش تير ميزدند وكار ميكردند كه مزدوران وچاكران نداشتند وسرما سخت بود وبخوش دلى آن ريح دشوارى ميكشيدند رسول خدا كه ايشانرا چنان ديد وكفت]

لاهم ان العيش عيش الآخرة * فاكرم الانصار والمهاجرة

[ايشان جواب دادند كه]

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابا

واذا اشتد على الصحابة في حفر الخندق كدية اى محل صب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كشيئا مهيلا قال سلمان وضربت في ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال حتى تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال عليه السلام (سلمان منا اهل) ولذلك يشير بعضهم بقوله لقد رقى سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البيان

وكيف لا والمصطفى قد عدده * من اهل بيته العظيم الشأن

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدي وقال (بسم الله) وضرب ضربة فكسرتك الحجارة وبرق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لا يصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كانها انياب

الكلاب) ثم ضرب الثانية فقطع بها آخر و برق منها برقة فخرج نور من قبل الزوم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصرقصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر و برق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لا بصرقصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب) وجعل يصف لسلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله (هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان) وعند ذلك قال جمع من المناقبين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد يملككم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح ليكم واتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرحل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البرارى ما هذا الا وعد ضرور ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة * قال الكاشغرى [بعد از شش روز كه مهم خندق سمت اتمام يافت] اقبلت قريش ومن معهم [خندق را دیدند كه كشتند اين عرب را نبودست] قتلوا بمجمع الاسيال ونقض بنو قريظة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر التقض عظم البلاء وصار الخوف على الذراري اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يجرسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا على الذراري من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام فى الخندق قريبا من شهر وهوا ثبت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله ف ضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقتل اليه على رضى الله عنه ف ضربه بالسيف فقطعه نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيقه وفيهم عمرو بن ود وكان عمره اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخى لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فحى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار واقبل على على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقه ف ضربه عمرو فيها فقدتها وفتد منها السيف واصاب رأسه فشجبه ف ضربه على ضربة على موضع الرداء من النقب فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ (لا تلى الاعلى لاسيف الا ذوالفقار) فلما قتل انهزم من معه * قال فى كشف الاسرار [سه تن از كافرين كشته شدند واز صحابه رسول هيچ كس كشته نشد عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون آمد ومبارزت خواست ابوبكر فرايش آمد عبدالرحمن چون روى پدر دید بر كشت پس با ابوبكر گفتند اكر پسترت حرب كردى با توجه خواستى كردن باوى ابوبكر گفت با آن خدايى كه يكانه ويكناست كه بازنكشتمى تا ويرا بكشتمى يا او مرا بكشتمى] وفات منه عليه السلام ومن صحابه فى بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة المصرملا الله قبورهم وبيوتهم نارا) وهذا

دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن استعمال النار في قبورهم وقام عليه السلام في الناس فقال (ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم) ودعا ايضا بقوله (اللهم يا صرخ المكروين يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي) وقاله المسلمون هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم) قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روناتنا فاستجاب الله دعاه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة ﴿اذ﴾ ﴿ظرف للنعمة . والمعنى بالفارسية [آنكاه كه] ﴿جاءتكم﴾ [آمد بشما] ﴿جنود﴾ لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوها يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلط من الجند وهى الارض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة ﴿فارسلنا عليهم﴾ من جانب الاسم القهار لئلا عطف على جاءتكم ﴿ريحا﴾ اى ربح الصبا وهى تهب من جانب المشرق والديبور من قبل المغرب * قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للديبور اى الريح الغربية اذ هي بنا ننصر رسول الله فقالت ان الحرائر لا تهيب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفى الحديث (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالديبور) ﴿وجنودا لم تروها﴾ وهم الملائكة وكانوا الفا - روى - ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة فى ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطياب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفتت فى روعهم الرعب وكبرت فى جوانب معسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقة السلاح واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حى يقول لقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا قال التجاء التجاء اى الاسراع الاسراع وحملوا ما وقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا ما استقلوه من متاعهم ﴿وكان الله بما تعملون﴾ من حفر الخندق وترتيب الاسباب ﴿بصيرا﴾ رايًا ولذلك فعل ما فعل من نصرمك عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجان والاركان [شكر زبان آنست كه بيوسته خدا يرايد ميكند وزبان خود بذكرتر ميدارد وچون نعمتى تازه شود الحمد لله ميكويد . شكر دل آنست كه همه خلق را خير خواهد ودر نعمت هيچ كس حسد نبرد . وشكر تن آنست كه اعضاى خود در ما خلق له استعمال كند وهمه اعضا را حق تعالى براى آخرت آفريد]

عطايت هر موى از او بر تنم * چگونه بهرموى شكرى كنم

﴿وفى التاويلات النجمية يشير الى نعمه الظاهرة والباطنة. اولها نعمة اليجاد من كتم العدم﴾

. وثانيها اذا اخرجكم من الدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقويم لحيوانا او نباتا او جمادا . وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب أليست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلکم على اصابة جوابه . ورابعها انم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثکم الى القالب الانسانی لثلاثا تتنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان ازلکم في مقام الانسانية . وخامسها عجن طينة قالبکم بيده اربعين صباحا ثم صورکم في الارحام وسواکم ثم نفخ فيکم من روحه . وسادسها شرف روحکم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله «من روحي» وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين . وسابعها اخرجکم من بطون امهاتکم لاتعلمون شيا فبالهامات الربانية علمکم ما يحتاجون اليه من اسباب المعاش . وثامنها الهکم فجورکم وتقواکم تهتدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد . وتاسعها ارسل اليکم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية . وعاشرها انم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم باليمان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ماسألتوه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها في عبوديته اداء شکر نعمته وشکر النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرک متناه فرؤية المعجز عن اداء الشکر حقيقة الشکر ومن الشکر ان تذكر ماسلف من الذي دفع عنک وانت بصدده من انواع البلاء والحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله «اذ جاءتکم» الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكباء قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بآتمامون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها کم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وکم شغل کان بصدده فضاه عنه ولم يعلم وکم امر عوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاکة فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره

هرجه آمد ز آسان قضا * بقضا می نکر بعین رضا
خوش دل شوز اجرای قلم * زانکه حق از تو بحالت اعلم

﴿ اذ جاءکم ﴾ بدل من اذ جاءتکم ﴿ من فوقکم ﴾ من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنو غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقادهم عينة بن حصين الفزاري، وطامر بن الطفيل ومعهم اليهود ﴿ ومن اسفل منکم ﴾ اى من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقادهم ابوسفیان والفوق اشارة الى الآفات السماوية راسفلا الى المتولدات البشرية والکل بلاء وقضاء ﴿ واذ راعى الابصار ﴾ عطف على ما قبله داخل في حکم التذكير . والزيغ الميل عن الاستقامة * قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما داخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال (يرونهم مثلهم رأى العين) انتهى والبصر الجارحة الناضرة والمعنى وحین مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأيت من العدد والعدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فرس والف وخمسة بغير

: وبالفارسية [وأنكده بكشت چشمها در چشم خانها از بیم او خیره شد] * وقال بعضهم المراد ابصار المنافقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شأن ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلاء. وترادف الكبات وهو لا ينافى قوة اليقين وكال الاعتماد على الرب المعين كادل عليه ما بعد الآية الأتري الى قوله تعالى (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) كما سبق في سورة البقرة ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الغلصمة من خارج رعبا وغملا لان الرئة بالفارسية [شش] تنتفخ من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهو مشاهد فى مرض الحفقان من غلبة السوداء * قال قتادة شخصت عن اماكنها فلولا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت * وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة * واعلم انهم وقعوا فى الخوف من وجهين . الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم . والثانى خافوا على ذراريهم فى المدينة بسبب ان نقض بنوا قريظة العهد كما سبق وقد قاسوا شدائد البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبنا ثلاثة ايام لا ندوق زادا وربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافى قوله (انى لست مثلكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ربه ويسقئنى) فانه قد يحصل الابتلاء فى بعض الاحيان تعظيما للثواب . واول بعض العارفين حديث ربط الحجر بان لم يكن من الجوع فى الحقيقة بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت ويستقر فى عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشفة من فيض ديمه وقطرة من زواجر بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن

در بزیم احتشام توسیاره هفت جام * بر مطبخ نوال تو بافلاك نه طبق

﴿ وتظنون بالله ﴾ يامن يظهر الايمان على الاطلاق ﴿ الظنونا ﴾ انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى يجز وعده فى اعلاء دينه او يمتحنهم فخافوا الزلزال وضعف الاحتمال كما فى وقعة احد وظن الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ماحكى عنهم مما لاخير فيه . والجملة معطوفة على زاغت وصيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار . واثبت حفص فى الظنونا والسيلا والرسولا هذه الالقات اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فى غير الالف فى الوصل وبالالف فى الوقف . وقرئ الظنون بحدف الالف على ترك الاشباع فى الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة فى امثالها لمرعاة الفواصل تشبيها لها بالقوافى فان اللغناء من الشعراء يزيدونها فى القوافى اشباعا للفتحة ﴿ هناك ﴾ هو فى الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكنى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى فى ذلك الزمان الهائل او فى ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الافدام ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ بالحصر والرعب اى عوملوا

معامله من بختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل ﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾
 الزلّة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد زلّة تشبها بزلّة الرجل والزلزل الاضطراب وكذا الزلّة شدة
 الحركة وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرار معنى الزلزل . والمعنى حركوا بحركا شديدا
 وازعجوا ازعاجا قويا وذلك ان الخائف يكون قلقا مضطربا لا يستقر على مكان * قال في
 كشف الاسرار [ابن جايست كه عجم كويند فلان كس را از جاى ببرند از خشم يا ازيم
 يا ازخجل * قال الكاشفي يعنى از جاى برفتند بمنابه كه بددلان عزم سفر اين المفرّ نمودند
 وناشكيبان اوراق الفرار مما لا يطلق من سنن المرسلين تكرار مى فرمودند]
 آرام زدل شد دل از جاى * هوش از سر رفت وقوت از پاى

وقد صح ان من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
 اليقين من المؤمنين وهذا وان كان بيانا للاضطراب في الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم
 الشدائد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم العموم وتفرجت ينابيع السكينة وهذا عادة
 الله مع المخلصين [مصطفى عليه السلام كفت در قراديس اعلى بسى درجات ومانزلت كه
 بنده هر كز بجهت خود بدان نتواند رسيد رب العزه بنده را بآن بلاها كه در دنيا بر سر وى
 كارد بدان رساند وكفته اند كه حق تعالى ذريت آدم را هزار قسم كرد انيد و ايشانرا بر بساط
 محبت اشرف داد همرا از روى محبت خاست آنكه دنيا را بياراست و برايشان عرضه كرد
 ايشان چون زخارف و زهرات ديدند مست وشيفته دنيا كشتند و با دنيا بماندند مكرىك
 طائفه كه همچنان بر بساط محبت ايستاده و سر بكرىبان دعوى فرورده پس اين طائفه را
 هزار قسم كرد انيد و عقبي برايشان عرض كرد و چون ايشان آن ناز و نعم ابدى ديدند
 ظل ممدود و ماء مسكوب و حور و قصور شيفته آن شدند و بآن بماندند مكرىك طائفه كه
 همچنان ايستاده بودند بر بساط محبت طالب كنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت
 و در كاه عزت كه شهاجه ميجويد و در چه مانده ايد ايشان گفتند «وانك تعلم ما نريد» خداوندا
 زبان بى زبانان توي عالم الاسرار و الحفيات توي خود دانى كه مقصود ما چيست]
 مارا زجهانيان شمارى دكرست * در سر بجز از ابداء خاى دكرست

[رب العالمين ايشانرا بسر كوى بلا آورد و مفاوز و مهالك بلا بيايشان نمود آن قسم هزار
 قسم كشتند هم روى از قبله بلا بكر دانيدند اين نه كار ماست و مارا طابت اين بار بلا
 كشيده نيست مكرىك طائفه كه روى نكر دانيدند گفتند مارا خود آن دولت پس كه محمل
 اندوه تو كشم و غم و بلاى تو خوريم]

من كه باشم كه به تن رخت و فای تو كشم * دیده جمال كنم بار جفاى تو كشم
 كر تو بر من به تن و جان و دلى حكم كنى * هر سه را رقص كنن پيش هواى تو كشم
 قال الله تعالى في حقهم (اولئك عبادى حقا) [قدر درد او كسى دانده كه اورا شناسد او كه
 ويرا شناسد قدر درد او چه داند]

جاءيا دل يغ ودردنه اندرره عشق * كه نشد مرده آنكس كه نه اين درد كشيد
 - روى - انه ارسل ابوسفیان بعد الفرار كتابا لرسول الله فيه باسمك اللهم فاني احلف
 باللات والعزى واساف وناثله وهبل لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود ابداحتي
 استأصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالحدق وفي لفظ قد اعتصمت بمكيدة
 ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا
 ولقائنا ولك منى يوم كيوم احد فارسل له عليه السلام جوابا فيه (اما بعد) اى بعد بسم الله
 الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد اتانى كتابك وقد بما غرك بالله
 الفرور اما ما ذكرت انك سرت لنا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول
 الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكثر فيه اللات والعزى واساف وناثله
 وهبل حتى اذكرك ياسفيه بنى غالب) انتهى فاجتهدوا وقاسوا الشدائد في طريق الحق الى ان
 فتح الله مكة واتسع الاسلام وبلاده واهاليه ﴿ واذ يقول المنافقون ﴾ [وآنك كه دورويان
 كفتندن] وهو عطف على اذ ذاعت وصيغته للدلالة على استحضار القول واستحضار
 صورته ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد * فان قلت ما الفرق بين المنافق والمريض
 * قلت المنافق من كذب الشيء تكذيبا لا يعتره فيه شك والمريض من قال الله تعالى في حقه
 (ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على
 وجهه) كذا في الاسئلة المفحمة * قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان
 وهو ضربان جسمى ونفسى كالجهل والجن والتفاق ونحوها من الرذائل الخلقية وشبه النفاق
 والكفر ونحوها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع
 عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة في قوله
 (وان الدار الآخرة لى الحيوان) واما ميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل بدن المريض
 الى الاشياء المضرة ﴿ ما وعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر واعلام الدين وهم لم يقولوا رسول الله
 وانما قالوه باسمه ولكن الله ذكره بهذا اللفظ ﴿ الاغرورا ﴾ اى وعدغروور وهو بالضم [فريفتن]
 والقائل لذلك معتب بن قشير ومن تبعه وقد سبق ﴿ واذ قالت طائفة منهم ﴾ هم اوس بن قيطى
 ومن تبعه في رأيه: وبالفارسية [وانرا نيز ياد كنيده كه كفتند كروهى از منافقان] ﴿ يا اهل يثرب ﴾
 [اى مردان مدينه] هو اسم للمدينة المنورة لا ينصرف للتعريف وزنة الفعل وفيه التأنيث
 وقد نهى النبي عليه السلام ان تسمى المدينة بيثرب وقال هى طيبة او طابة والمدينة كانه كره هذا
 اللفظ لان يثرب يفعل من التثريب وهو اللوم الذى لا يستعمل الا فيما يكره غالبا ولذلك نفاه
 يوسف الصديق عليه السلام حيث قال لاختوته (لا تثريب عليكم اليوم) وكأن المنافقين
 ذكروها بهذا الاسم مخالفة له عليه السلام فخكى الله عنهم كما قالوا * وقال الامام السهلى
 سميت يثرب لان الذى تزلها من العماليق اسمه يثرب بن عييل بن مهلايل بن عوص بن عملاق
 ابن لاود بن ارم وعييل هم الذين سكنوا الجحفة وهى ميقات الشاميين فاجحفت بهم السيول
 فيها اى ذهبت بهم فسميت الجحفة * وقال بعضهم هى من الترب بالتحريك وهو الفساد

وكان في ليلة القدر والثلث بسبب كثرة البرق والحواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره
 ذلك فساغا طيبة على وزن بصرة من الطيب وقد افق الامام مالك رحمه الله فيمن قال تربة
 المدينة رديئة بضره ثلاثين درة وبجسه وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها
 رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث (من سعى المدينة يئرب فليستغفر الله فليستغفر الله
 هي طيبة هي طيبة) وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة (لا اراها الا يئرب) ونحو ذلك
 من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك . وانما سميت
 طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا
 يكون بها مجذوم لان ترابها يشفي الجذام وهو كغراب علة تحدث سن انتشار السوداء في
 البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن
 تقشر ﴿ لا مقام لكم ﴾ لاموضع اقامة لكم هنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون
 المسكر بالفارسية [لشركاه] فهو مصدر من اقام ﴿ فارجموا ﴾ اى الى منازلكم بالمدينة
 ومرادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع وترويحاً لمقاتلهم وايداناً بانه ليس من
 قبيل الفرار المذموم وقد شبطوا الناس عن الجهاد والرباط لنفاقهم ومرضهم ولم يوافقه
 الا ائمتهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله * وفيه اشارة الى حال اهل الفساد
 والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقيمنا على نهج الصواب ويحملنا
 عن اهل التواصي بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي ﴾
 استورى رجوع سطلند ازيغمبر كروهي از منافقان [يعنى بنى حارثة وبنى سلمة
 بن قيس بن ابي طالب] بدل من يستأذن ﴿ ان بيوتنا ﴾ في المدينة ﴿ عورة ﴾ نجزم ان الاء
 كانت على الختل مبالغة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والبارى
 وان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سومة الانسان وذلك كناية واصليا من العار
 ذلك لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العورة
 بكلمة القبيحة . والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن ارادها فاذن لنا حتى نحضرها
 ثم نرجع الى المسكر وكان عليه السلام بأذن لهم ﴿ وماهى بعورة ﴾ اى والحال انها ليست
 كذلك بل هى حصينة محرزة ﴿ ان يريدون ﴾ ما يريدون بالاستئذان ﴿ الافرار ﴾ من
 القتال ﴿ ولو دخلت عليهم ﴾ اسند الدخول الى بيوتهم ووقع عليهم لما ان المراد فرض
 دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لولم يذكر الجسار والمجورور ﴿ من
 انطارها ﴾ جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض
 فالعنى لو كانت بيوتهم محتلة بالكلمة ودخلها كل من اراد الحبث والفساد ﴿ ثم سلوا ﴾ من
 جهة طائفة اخرى عند تلك التازلة ﴿ الفتنة ﴾ اى الردة والرجمة الى الكفر مكان
 اسئلوا من الايمان والطاعة ﴿ لا توها ﴾ لاعطوها السائلين اى اطوهم مرادهم غير
 سائلين بما دهاهم من الداهية والغارة ﴿ وما تلبثوا بها ﴾ [التلبث : درنك كردن كالتصكت
 يعنى درنك نكند باجابت فتنة] ﴿ الا يسيرا ﴾ قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان

فضلا عن التعلل باختلال النيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لمتهم الاسلام
 وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه * قال الامام الراغب اليسير السهل
 ومنه قوله تعالى (وكان ذلك على الله يسيرا) ويقال في الشيء القليل ومنه (وماتلبثوا بها الا
 يسيرا) * وفي الآية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس. وخاصيتهما اذا وكلتا الى حلتها
 من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض المهود والاعتقار بتسويات الشياطين
 والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكائد والكذب والتعلل بالاعتذار الواهية
 وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع من احتمال خطر
 الاذية لوسلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لا جبرهم وجاتوا به
 وماتلبثوا بها يعني في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء
 اوصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلوكه
 ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين
 في اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا في كل طريق سلكه فمن وجد شيئا فلا يذم الا نفسه
 ولم تجب الهداية على النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة
 في حق العاصين كما قال عليه السلام (انما انا رسول وليس الي من الهداية شيء) ولو كانت الهداية
 الى لا من كل من في الارض وانما ابليس حزين وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة
 اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء)

مؤمن وكافر درين ديرقنا * صورتى دارد ز نقش كبريا

نقش كرجه آمد از دست قضا * ليك ميدان نقش را از مقتضا

فانهم جدا * ولقد كانوا * اى الفريق الذين استأذنوك للرجوع الى منازلهم في المدينة
 وهم بنوا حارثة وبنوا سلمة * ما هدوا الله * العهد حفظ الشيء * مراعاة حالا بمدحال
 وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاهدة كما في تاج المصادر. والمعنى بالفارسية
 [عهد كردند باخدای تعالی] * من قبل * اى من قبل واقعة الخندق يعنى يوم احدحين
 هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران * لا يولون الا دبار * جواب
 قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما في الكواشى [والتولية: بشت بكردانیدن] ودر الشيء
 خلاف القبل وولاه دبره انهزم. والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يفرون من
 القتال ولا يانهزمون ولا يمددون لئلا ما في يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان تقضا للعهد
 : وبالفارسية [بشتها برنکردانند دركار زارها] * وكان عهد الله مسؤولا * مطلوبوا مقتضى
 حتى يوفى يقال سألت فلانا حتى اى طالبته به او مسؤولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفى المهود به
 او نقضه فيجازى عليه وهذا وعيد : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد اربياموزى * وكرنه هر كه توينى ستمكرى داند

وقال في حق وفاء المشاق

از دم صبح از ل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهدويك ميثاق بود

﴿ قل ﴾ يا محمد لهم ﴿ لن ينفعكم الفرار ﴾ [سود نمدارد شمارا كرىختن] ﴿ ان فررتم من الموت ﴾ [از مراك] ﴿ او القتل ﴾ [يا از كشتن] فانه لابد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان مجتف انف او يقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح * قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى. والحرف الهلاك قال على كرم الله وجهه ماسمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وماسمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانفه فمات وكانوا يخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحتة ﴿ واذا لا تتمون الا قليلا ﴾ [التمتع : برخوردارى دادن] اى وان نفعكم الشرار مثلا فتتمم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمينا اوزمانا قليلا : وبالفارسية [وانگاه كه كرىزد زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت فنا نوشيد نيست وخرقة فوات پوشيدنى]

كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد * كه بازروى براه عدم نمى آرد [

الموت كأس وكل الناس شاربہ * والقبر باب وكل الناس داخله
وعمر الدنيا كقليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره في جنب عيش الآخرة كنفوس واحد * وعن بعض الرواية انه مر بحائط مائل فالسرع فقلت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب ﴿ قل من ذا الذى يعصمكم ﴾ مذهب سيبيويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذى صفة او بدل منه : والمعنى بالفارسية [آن كيست كه نكاه دارد شمارا] وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما فالمعنى [كيست آتمكه] والعصمة الامساك والحفظ ﴿ من الله ﴾ اى من قضائه ﴿ ان اراد بكم سوا ﴾ بالفارسية [بدى] وهو كل ما يسوء الانسان ويفمه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوها ﴿ او اراد بكم رحمة ﴾ من عافية ونصرة وغيرها مما هو من آثار الرحمة قرينة السوء فى العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراده بكم رحمة فاخصر الكلام كافي قوله متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا والاعتقال اخذ الرمح بين الركب والرمح * وفى التاج [الاعتقال : نيز بيمان ساقى وركاب برداشتن] ﴿ ولا يجدون لهم ﴾ اى لانفسهم ﴿ من دون الله ﴾ متجاوزين الله تعالى ﴿ وليا ﴾ [دوستى كه نفع رساند] ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع الضرر عنهم : وبالفارسية [ونه يارى كه ضرر باز دارد] * واعلم ان الآية دلت على امور . الاول ان الموت لابد منه * قال بعضهم [عمر اكرچه دراز بود چون مراك روى نمود آزان درازى چه سود توح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است]

درينسا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمی چند نيز

* قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه من السماء دنا الرجل فاعاد زادا * قال التورى يبنى

لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يبني كفته * قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ماتا كل ومات لبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر. والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ حالا من سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجا دفع ما قدر له انه لاق وانه لا يقيه منه واق * قال علي كرم الله وجهه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلولم يكن في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الثبات وان لم ينظر الى ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيد البحر لا اله الا الله واصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كمن قرصة * قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمتائل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لا بد منها

بروز اجل نيزه جوشن درد * زيراهني بي اجل نكذرد

كرت زند كافي نبشتت دير * نه مارت كز آيدنه شمشير وتير

. اما تخشى ايها الفار . ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار . اما تخاف ان يأتيك سهم و انت مولد فيسكنك دار البوار . اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او يتووع عذابك ولا شك عند كل ذى لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استبداره وقد اشتاق اهل الله الى لقاء الله : قال المولى العارف في المتنوى

پس رجال از نقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان اين كودكان

جونك آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوثر نمسايد آب شور

. والثالث ان من اتخذه ليا ونصيرا نال ما يتناه قليلا وكثيرا ونصر اميرا وفقيرا وطاب له وقته مطلقا واسيرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال * قال بعض العارفين في الآية اشارة الى مدعي الطلب فانهم بما هدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون اديارهم عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم. واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجريون وعساكر الطلاب المرضى القلوب وهم بمداعمة غير مجربي القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمعزل عن استعمالها تضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهمزم المرضى على الاصحاء.

چالش است وخره خوردن نيست اين

فلم يساعدهم الصدق ولم يماونهم المشق ولم يذكروا حقيقة قوله (وكان عهد الله مسئولا) ولم يتفكروا في ان الفرار النافع اتما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالجاهدة فلا يتمتع كالبهايم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره بل يكون الفرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابه والاقبال على الادبار عن جهانه ان الولى النصير ذو الفضل الكثير ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ قد لنا كيد العلم بالتعويبه

در اواخر دفتر چهارم مبنی حدیث من بیرون بخروج العسر الخ

ومرجع العلم الى توكيد الوعيد. والتعويق الشديد بالفارسية [باز داشتن] يقال عاقه وعوقه
 اذا صرفه عن الوجه الذي يريد. والعائق الصارف عما يراد منه خير ومنه عوائق الدهر
 والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا. والمعنى قد علم الله المبشرين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون ايمان كان منهم ﴿ والقائلين لاخوانهم ﴾
 من منافق المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والتناق ﴿ هلم الينا ﴾ هلم صوت سعى به فمل
 متمد نحو احضر او اقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لفة اهل الحجاز وامابنوا تميم
 فيقولون هلم يارجل وهلموا يارجل وكلمة الى صلة التقريب الذي تضمنه هلم. والمعنى قربوا
 انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن السكر متوجهون نحو
 المدينة فرارا من العدو ﴿ ولا يأتون البأس ﴾ اى الحرب والقتال وهو فى الاصل الشدة
 ﴿ الا ﴾ ايانا ﴿ قليلا ﴾ فانهم يعتدرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يخرجون مع المؤمنين
 يوهمونهم انهم معهم لاتراهم يبارزون ويقاتلون الاشياء قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على
 تقدير عدم الفرار ﴿ اشحة عليكم ﴾ حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخيل قال
 الراغب الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال
 كونهم بخلاء عليكم بالمعونة او الاتفاق فى سبيل الله على فقراء المسلمين [ياتى خواهدك
 ظفر وغنيمت شمارا باشد] ﴿ فاذا جاء الخوف ﴾ خوف العدو ﴿ رأيتهم ينظرون اليك ﴾
 فى تلك الحالة ﴿ تدور اعينهم ﴾ فى احداقهم يمينا وشمالا ﴿ كالذى يغشى عليه من الموت ﴾
 اى دورانا كأننا كدوران عين الملقى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاء بك
 يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى فهمه اى ستره ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وجمعت الغنائم
 ﴿ سلقوكم ﴾ يقال سلقه بالكلام آذاه كما فى القاموس قال فى تاج المصادر [السلق : بزبان
 آزدن] ومنه سلقوكم ﴿ بالسنة حداد ﴾ اى جهروا فيكم بالسوء من القول و آذوكم. والحداد
 جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد : يعنى
 [يرتجفون شمارا وسختهاى سخت كويند بزبانهاى تيز يعنى تيز زباني كند] وقالوا وفروا قسمنا
 فانا قد ساعدناكم وقاتلنا معكم وبمكنا غلبتم عدوكم زبنا نصرتم عليه ﴿ اشحة على الخير ﴾
 نصب على الحال من فاعل سلقوكم : يعنى [درحالتى كه سخت حريصند برغنيمت مشاخي
 ومجادله ميكنند در وقت قسمت او بخيلند برمال اين جهان نمى خواهندك رساند بشما كرم
 وفضل خدا] فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند البأس ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون
 بما ذكر من صفات السوء ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بالاخلاص حيث ابطنوا خازف ما اظهروا فصار
 اخبت الكفرة وابتغضهم الى الله ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ اى اظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم
 اعمال فتبطل لانهم منافقون وفى هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبني على التصديق
 والافهوكبناء على غير اساس ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط ﴿ على الله يسيرا ﴾ هينا : بالفارسية
 [آسان] تعلق الارادة به وعدمها يمنه عنه ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى مدعى الطلب
 اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا فى صدق الطلب والامررتدوا عن الطلب

فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى ﴿فاحبط الله اعمالهم﴾ لانها لم تكن بايمان حقيقى بل كانت بالتقليد والرياء والسمعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا * وقد قال بعض الكبار انى لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيله ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد على حرف

لايزيل الماء نقشا في الحجر * بل يزيل النقش في وجه الورق

باش برعشق خدا ثابت قدم * رونمى كردان زوجه پاك حق

﴿ يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ﴾ اى هؤلاء المنافقون لجينهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم يهنزموا ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم تميم بن مرثد وبنو قريظة والنضير من اليهود [والتحزب: كروه كروه شبن] كما فى التاج ﴿وان بات الاحزاب﴾ كرة ثانية الى المدينة : وبالفارسية [اكريبايند اين لشكرها نوبتى ديكر] ﴿يودوا لوانهم بادون فى الاعراب﴾ تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لئلا يقاتلوا. والود محبة الشئ وتمنى كونه وبدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية وهى مكان يبدو مايعن فيه اى يعرض ويقال للمقيم بالبادية بادقالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضرة ﴿يسألون﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿عن انبائكم﴾ عن اخباركم وعماجري عليكم : يعنى [از آنچه كذشته باشد ميان شما و دشمنان] وهو داخل تحت الود اى يودون انهم قاسبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة ﴿ولو كانوا فيكم﴾ فى الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال : وبالفارسية [واكر باشند درميان يعنى درمدينه ومقاتله باعدادست دهد] ﴿ماقاتلوا الا قليلا﴾ رياء وخوفا من التعبير من غير حسة ﴿لقد كان لكم﴾ ايها المؤمنون كافي تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ ﴿فى رسول الله اسوة حسنة﴾ * قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها فى اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسيت به اى اقتديت. والمعنى لقد كان لكم فى محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة سالحة حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالتبات فى الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت ربايعته وقتل عمه حمزة يوم احد واوذى بضروب الاذى فوق ولم يهنزم وصبر فلم يجزع فاستنوا بسنته والنصروه ولا تخلفوا عنه * وقال بعضهم كلمة فى تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ وسعى قدوة وهى هوى يعنى ان رسول الله فى نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسى والاعتدابه كقولك فى البيضة عشرون مناছিديا اى هى نفسها هذا القدر من الحديد ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ اى يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر. فالرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنة اوصفة لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير مخاطب لا يبدل

منه ﴿ وذكّر الله كثيرا ﴾ اى ذكرا كثيرا فى جميع اوقاته واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الانسواء برسول الله * قال الحكيم الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول وفعل * قال الشيخ سعدى

قورين بجر جزمرد ساعى نرفت * كم آن شد كه دنبال راى نرفت

كسانى كزين راه بر كشته اند * بر فتنه بسيار وسركشته اند

خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هر كنى بمنزل نخواهد رسيد

محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز برى مصطفى

فتابعة الرسول تحب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاؤه ويثمر عمله لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب فى مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى البداية يلزم متابته فى الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتركى عن صفات نفسه فليتابعه فى موارد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات فى مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس وهكذا فى مقام الروح حتى الفناء ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ما سبقته به العناية لهذه الامة فى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ (لقد كان) اى كان (لكم) مقدرًا فى الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود (فى رسول الله اسوة حسنة) اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شىء تعلقته به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (اول ما خلق الله روحى) فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر فى عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبمد تعلقه بعالم الاشخاص فأما اثره فى عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته فى الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه وبتقدمه فى قبول الفيض الالهى وبتقدمه عند استخراج ذرات الذريات من صلب آدم فى استخراج ذراته وباحضارها فى الحضرة وبتقدمه فى استماع خطاب اُست بر بكم وبتقدمه فى اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى وبتقدمه فى المعاهدة مع الله وبتأخره فى الرجوع الى صلب آدم وبتأخره فى الخروج عن اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وفى الخروج عن الرحم وبتأخر تعلق روحه بجسمه فان لله الذى هو المقدم والمؤخر فى هذه التقدّمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجيبة يطول شرحها وأما اثره فى عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب فى ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها فى عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالنطفة فى الرحم اولا الى ان تربى النطفة بنظره فى الاطوار المختلفة ويصير قلبا مسويا مستمدا لقبول تعلق الروح به فتل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها يقبل جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من

تلك التقدّمات والتأخرات الاسوتية فكل مايجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال ﴿لمن كان يرجو الله﴾ واما من هودونهم فى القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى ﴿واليوم الآخر﴾ اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى ﴿وذكر الله﴾ كثيرا لان فى الذكر وهو كلة لاله الا الله نفا واثباتا وهما قدما للساثرين الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات ﴿ولما رأى المؤمنون الاحزاب﴾ اى الجنود المتجمعة لمحاربة النبي عليه السلام واصحابه يوم الخندق. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات ﴿قالوا هذا﴾ البلاء العظيم ﴿وما وعدنا الله برسوله﴾ بقوله تعالى ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البساء والضراء﴾ الآية وقوله عليه السلام ﴿سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم﴾ وقوله عليه السلام ﴿ان الاحزاب سارون اليكم بعد تسع ليل او عشر﴾ ﴿وصدق الله ورسوله﴾ اى ظهر صدق خبر الله ورسوله ﴿وما زادهم﴾ مارأوه : وبالفارسية [وينفرد ديدن احزاب مؤمنانرا] ﴿الايماننا﴾ بالله ومواعيده ﴿وتسليما﴾ لاوامره ومقاديره * وقال الكاشفى [وكردين نهادن احكام امر حضرت رسالت پناهى را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندرجست]

هر كه دارد چون قلم سر برخط فرمان او * مى نويسد بخت طغراى شرف برنام او

﴿من المؤمنين﴾ بالاخلاص ﴿رجال صدقوا﴾ اتوا الصدق فى ﴿ما عاهدوا الله عليه﴾ من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحمزة ومعصب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حزبا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا * قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال ﴿رجال صدقوا﴾ حقيقة الرجولية والصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية * واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام ﴿لا تندرؤا فان النذر لا يفتى من القدر شيئا﴾ فانما يدل على ان النذر النهى لا يقصده تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيئا فليس مطلق النذر منها اذ لو كان كذلك لما نذر الوفاء به و آخر الحديث (وانما يستخرج به من البخيل) وهو اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سواء عنده وانما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام

فی حسن مثل هذا الذر واكثر نذور الحواص ماخطر بهالهم وعقده جنائهم فان العقد اللسانی ليس الاتتميم العقد الجنائی فكما يلزم الوفاء فی المعاقدة اللسانية فكذا فی المعاقدة الجنائية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافظ علیها من اهل الله تعالى

طریق صدق بیاموز از آب صافی دل * براسنی طلب ازاد کی چوسرو جنم وفا کنیم وملامت کشت وخوش باشیم * که در طریقت ما کافر بست ونجیدن ﴿ فنههم من قضی نجه ﴾ نفضیل لحال الصادقین وتقسیم لهم الی قسمین . والتحب الذر المحکوم بوجوبه وهو ان يلتزم الانسان شیاً من اعماله ویوجهه علی نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به یقال قضی فلان نجه ای وفی بذره وبعمر بذلك عن مات کقولهم قضی اجله واستوفی اكله وقضی من الدنيا حاجته وذلك لان الموت کنذر لانیم فی عنق کل حیوان ومحل الحار والمحرور الرفع علی الابتداء ای فبعضهم من خرج عن عهدة الذر بان قاتل حتی استشهد حکمزة ومصعب بن عمیر وانس بن النضر الخزر جی الانصاری عم انس بن مالک رضی الله عنه - روى - ان انسا رضی الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى ابليس ألا ابن محمدا قد قتل مر بعمر رضی الله عنه ومعه نفر فقال ما یقعدکم قالوا قتل رسول الله قال فأتضمنون بالحياة بعده قوموا فموتوا علی مامات علیه ثم جال بسيفه فوجد قتيلا وبه بضع وثمانون جراحة بی زخم تیغ عشق زطالم نمی روم * بیرون شدن زمر که بی زخم عارماست ﴿ ومنهم ﴾ ای وبعضهم ﴿ من ینتظر ﴾ قضاء نذره لکونه موقتا کفیان وطلحة وغيرهما فانهم مستمرون علی نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الی حین نزول الآیة الکریمة ومنتظرون قضاء بعضها الباقی وهو المقتال الی الموت شهيدا وفی وصفهم بالانتظار اشارة الی کمال اشتیاقهم الی الشهادة

غافلان از مرگ مهلت خواستند * عاشقان کفتند نی نی زود باد

: وفی المتنوی

دانه مردن مرا شیرین شدست * بل دم احیاء بی من آمدست [۱]

صدق جان دادن بودهین سابقوا * از نی برخوان رجال صدقوا [۲]

ای بسا نفس شهید معتمد * مرده در دنیا وزنده می رود

﴿ وما بدلوا ﴾ عطف علی صدقوا وفاعله فاعله ای وما بدلوا عهدهم وما غیروه ﴿ تبديلا ﴾ أما الاصلاح والاوصاف بل ثبتوا علیه راغیین فیہ مراغین لحقوقه علی احسن ما یكون اما الذین قضوا فظاھر واما الباقون فیشهد به انتظارهم اصدق الشهادة - روى - ان طلحة رضی الله عنه ثبت مع رسول الله یوم احد یحمیه حتی اصیبت یده وجرح اربعا وعشرین جراحة فقال علیه السلام (اوجب طلحة الجنة) وسماه النبي علیه السلام یومئذ طلحة الخیر یوم حنین طلحة الجود ویوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفیاض وقتل یوم الجمل . وفی الآیة تعریض بارباب النفاق واحباب مرض القلب فالهم ینقضون العهود ویبدلون العقود فدای دوست نکردیم عمر و مال دریغ * که کار عشق زما این قدر نمی آید

[۱] درواواخر دفتریم در بیان بقية نعمة امير المؤمنين علي رضي الله عنه الخ [۲] درواواخر دفتر نیم در بیان رجوع بکلمات آن مجاهد در قتال

﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ اى وقع جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولاً وفعلاً * قال فى كشف الاسرار فى الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بحسبيل الثواب وجزيل المآب والخلود فى النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ﴿ ويعذب المنافقين ﴾ بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية ﴿ ان شاء ﴾ تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر التوبة ﴿ اويتوب عليهم ﴾ اى يقبل توبتهم ان تابوا ﴿ ان الله كان عفواً غفوراً ﴾ ستورا على من تاب محلاً لما صدر منه ﴿ رحماً ﴾ منعماً عليه بالجنة والثواب * قال بعضهم اماراة الرجولية الصديق فى العهد وهو ان لا يعبد غيره تعالى من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى . فمن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين . ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو فى الشير وهذا حال المتوسطين وينابدلون تبديلاً بالاعتراض عن الطلب والاقبل على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين بصدقهم فى الطلب ويقدم الصديق ينزلون عن ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم ملغوا الطلب بغير تقدم صدق بل يقدم كغيب وتلينس ورياء فهم فى رى اهل الحرقة ولباس القوم وفى سيرة اهل الرياء والنفاق كما قال بعضهم

سنة * اما الحيام فانها كخيامهم * وارى لساء الحى غير نساءه

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية [اى جوامع غايت لازلى كوه صاذاقنرا زنى دهدكه هر كه در ايشان نكر د ا كرى بى كانه بود آخا كز د و رعاصى بود عارف كردد و درویش بود تو انكر كردد * ابراهيم ادهم قدس سره كفت وقتى كشتش روم در باطن من سر برزد كفتم آيا چه حالتست اين و ازجا افتاد اين كشتش در باطن من همى سر در نهادم و رفتم تا بدار الملك روم در سرايى شدم جمى انبوه آنجا كرد آمده زنازهاى ايشان بديدم غيرت دين در من كار كرد پيراهن از سر تا پاى فرو دريدم و نغمه چند كشيديم آن روميان فراز آمدند و همى برستيدند كه تراچه بود و در توجه صفا افتاد كفتيم من اين زنازهاى شما نمى توانم ديد كفتند هانا تو از محمد يانى كفتم آرى من از محمد يانم كفتند كارى سهل است بماجين رسيد كه سنك و خاك نبوت محمد كواهى ميداد و از مروجى جلا ديت اين زنازهاى ما حالت آن سنك و خاك دارد كراتو صدق هستت از خدا بخواه تا اين زنازهاى نبوت محمد كواهى دهند تا ما در ذائره اسلام آيم ابراهيم سر بر سجده نهاد و در الله زازيد و كفت خداوند ابر من بى خشاى و حبيب خویش را نصرت كن و دين اسلام را قوى كن هنوز آن مناجات تمام نا كرده كه هر زنازى بزبان فطيش مى كفت لاله الا الله محمد رسول الله [ورد الله الذين كفروا ﴾ يعنى الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية القصة اى وقع ما وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كوتهم ملتبسين ﴿ بغير ظههم ﴾ وحسرتهم يعنى [خشمناك برقتند] والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ لم ينالوا خيراً ﴾ حال بعد حال

ای حال کونہم لم یصیبوا ما ارادوا من الغلبة وسماها خیرا لان ذلك كان عندهم خیرا فجاء علی استعمالهم وزعمهم ﴿ وكفى الله المؤمنین القتال ﴾ بما ذكر من ارسال الريح الشديدة والملائكة

بادصبا بست میان نصرت ترا * دیدی چراغ را کہ کند باد یاورى ﴿ وكان الله قويا ﴾ علی احداث كل ما يريدہ ﴿ عزیزا ﴾ غالباً علی كل شئ ثم اخبر بالكفاية الاخرى فقال ﴿ وانزل الذين ظاهروهم ﴾ ای عاونوا الاحزاب المرودة علی رسول الله والمسلمين حين تقضوا العهد ﴿ من اهل الكتاب ﴾ وهم بنوا قريظة قوم من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضی الله عنه ﴿ من یباصبهم ﴾ من حصونهم جمع صیصة بالكسر وهى ما تحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والطبی وشوكة الديك وهى فی مخلته التى فی ساقه لانه تحصن بها ويقاتل ﴿ وقذف ﴾ یرمى والتى ﴿ فی قلوبهم الرعب ﴾ ای الخوف والفرع بحيث سلموا انفسهم للقتل واهلبيهم واولادهم للاسرحسبا ینطق به قوله تعالى ﴿ فريقا تقتلون ﴾ یعنی رحالهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾ یعنی نساءهم وصدیقاتهم من غير ان يكون من جہتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد بالقييد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك ﴿ وأورثكم ﴾ [وميات داد شمارا] ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم وحدائقهم ﴿ وديارهم ﴾ حصونهم وبيوتهم ﴿ واموالهم ﴾ تقودهم واثانهم ومواشيهم شہبت فی بقائها علی المسلمین بالميراث الباقي علی الوارثين اذ ليسوا فی الشئ منهم من قرابة ولادين ولاولاد فاهلكهم الله علی ايديهم وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقي علی الوارث ﴿ وارضاه ﴾ [وشمارا داد زمينى را کہ] یعنی فی علمه وتقديره ﴿ لم تطؤها ﴾ باقدامكم بعد كفارس والروم وماستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك من وطى يطأ وطئا : بالفارسية [بباي سپردن] ﴿ وكان الله على كل شئ قديرا ﴾ فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايرات الارض التى تسلمتموها فقيسوا عليها ما بعدها * قال الكاشفي [بس قادر باشد بر فتح بلاد وتسخير آرزوى ملازمان سيد عباد

لشكر عزم ترا فتح وظفر همرا هست * لاجرم هر نفس اقليم ذكر مى كبرى
- روى - انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة وصلى الظهر ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه الشريف أتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معتجرا بعمامة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله بأمرك بالمسير الى بنى قريظة فأتى عامد اليهم بمنى من الملائكة فزلزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر بمن معه وسار حتى سطم الغبار فامر عليه السلام بلالا رضى الله عنه فاذن فى الناس من كان سامعا مطعما فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قاة بيده الشريفة وتقلد السيف وزكب فرسه اللحييف بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة

آلاف واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يجل من مرجعه من الخندق وارسله متقدما مع بعض الاصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى التجار قد لبسوا السلاح فقال هل من ربكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله من الحصون وغرز اللواء عند اصل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة في حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قنازة الانصاري ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لاتدنوا من هؤلاء الاخبث قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان القردة والحنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم قمته أتثمتوتى فجعلوا يحلفون ويقولون ماقلنا يا ابا القاسم ماكنت فحاشا: يعنى [توفاش نبودى وهرکز ناسزا نكفتى چونست كه امر و زمارا ميكويي] ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير ابني قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخيرة فصلوها هناك امثالا لقوله عليه السلام (لا يصلين العصر الا في بنى قريظة) وقال بعضهم نصلى ما يريد رسول الله منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا فاعابهم الله في كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين تناول وما جور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب . ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد لحاجة فر في الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السبي للحاجة اهتماما لانه لا يهون بالصلاة . وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حيي بن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يامعشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبي الذي تجذونه في كتابكم وان المدينة دار هجرته وما معنى من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى بنى اخطب فقالوا لانفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ايتم على هذه الحصة فهلموا فلنقتل ابنا منا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لانترك وراءنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا فقالوا تقتل هؤلاء المساكين فاخير العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ايتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا علينا نصيب منهم غفلة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا

فقال لهم عمرو بن سعدى فان ابتم فآبتموا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لا نقر للعرب بخرأج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام في طلبه وكان جريحا في وقعة الخندق فجاءه راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال عليه السلام (قوموا الى سيدكم) فقام الانصار فانزلوه وبه ثبت الاستقبال للقدام فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي عليه السلام وقال (لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارفعة) اى السموات السبع والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزلهم وامر بان يجمع ما وجد في حصونهم فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والني رح وخمسمائة ترس واثنا واثني عشرة وجمالا ومواشى وشياها وغيرها وخمس ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وامر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة فامر بالاسارى وكانوا ستمائة مقاتل او اكثر ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت سبعمائة في دار ابنة الحارث التجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فامر بالخذق فحفروا فيه حفائر فضرب اعناق الرجال والقوا في تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى لقتلهم عليا والزبير ولم يقتل من نسائهم الابنات كانت طرحت رحي على خلاد بن سويد رضى الله عنه تحت الحصن فقتله ولم يستشهد في هذه الغزوة الا خلاد قال عليه السلام (له اجر شهيدين) ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى بسبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى تخمض الجارية ويحتلم الغلام وقال (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة) واصطفى عليه السلام لنفسه منهم ريحانة بنت شمعون وكانت جميلة واسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبيع وكانت هذه الواقعة في آخر ذى القعدة سنة خمس من الهجرة * وفي الآية اشارة الى انه كما ان بنى قريظة اعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب واقتوا بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والغزلة والانقطاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واخبارها لظاهر وباطن فأخذوها بظواهرها وضعوا باطنها فآمنوا ببعض هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا فن قاربهم هلك كما هلكوا في وادى المساعدات ونموذبالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات: وفي لمتوى

اندرين ره مى تراش و مى خراش * تادمى آخر دمی فارغ مباح

فان البطالة لا تثمر الا الحرمان والجد يفتح ابواب المراد من أى نوع كان ﴿ يا ايها النبي ﴾ الرفيع الشأن المخبر عن الله الرحمن * قال الكاشفي [ارباب سير برانندك سال ناسع از هجرت

سيد عالم عليه السلام ازازواج طاهرات عزلت نمود وسوگند خوردکه يك ماه بايشان مخالطت نکند وسبب آن بودکه ازان حضرت ثياب زينت وزيادت فقهه ميطليدند واورا رنجبه داشتند بسبب غيرت چنانکه عادت زنان ضراثر بود فخر عالم ملول وغمساک کشته بفرقه درمسجدکه خزانه وى بود تشریف فرمود بعد ازبيست و نه روز که آن ماه بدان عديتمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آوردکه [ياايها النبی] ﴿ قل ﴾ امر وجوب في تخييرهن وهومن خصائصه عليه السلام ﴿ لاازواجك ﴾ نسائك وهن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان وام سلمة واسمها هند بنت ابى امية الخزومية وسودة بنت زمعة العامرية واربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسديّة وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حي بن اخطب الحبيرية الهارونية وجويرية بنت الحارث الحزاعية المصطلقية وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها ﴿ ان كنتن تردن الحيوة الدنيا ﴾ اى السعة والتمتع فيها ﴿ وزينتها ﴾ [و آرايش جون ثياب فاخره وپيراها بتكلف] ﴿ قتعالين ﴾ اصل تعالى ان يقوله من فى المكان المرتفع لمن فى المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت فى استعماله الامكنة ولم يرد حقيقة الاقبال والحجى بل اراد اجبن على ما عرض عليكى واقبلن بارادتكى واختياركن لاخذى الحصلتين كما يقال اقبل يكلمنى وذهب بخاصتى وقام يهدبى ﴿ امتمكن ﴾ بالجزم جوابا للامر: والتمتع بالفارسية [رخوردارى دادن] اى اعطكن المتعة: وبالفارسية [پس بيايدکه بدهم شمارا متعة طلاق چنانچه مطلقه را دهند] سوى المهر واخذل المتعة والمتاع ماينتفع به انتفاعا قليلا غير باق بل ينقضى عن قريب ويسمى التلذذ تمتعا لذلك وهى درع وهو مايستر البدن وملحفة وهى مايستر المرأة عند خروجها من البيت وخمار وهو مايستر الرأس وهى واجبة عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى المطلقة التى لم يدخلها ولم يسم لها مهر عند العقد ومستحبة فيما عداها والحكمة فى ايجاب المتعة جبر لما وحشها الزوج بالطلاق فمطيها لتنتفع بها مدة عدتها ويعتبر ذلك بحسب السعة والاقطار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فحينئذ يجب لها الاقل منه ولاينقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلاينقص عن نصفها ﴿ واسرحكن ﴾ السرح شجرله ثمرة واصله سرحت الابل ان ترعيها السرح ثم جعل لكل ارسال فى الزعى والتسريح فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعارا من طلاق الابل وصريح اللفظ الذى يقع به الطلاق من غيرنية هولفظ الطلاق عند ابى حنيفة واخذ والطلاق والفراق والسراح عند الشافعى ومالك والمعنى اطله كن ﴿ سراحا جميلا ﴾ طلاقا من غير ضرار وبدعة * وافق الاثمة على ان السنة فى الطلاق ان يطلقها واحدة فى طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضى عدتها وان طلق المدخول بها فى حيضها او طهر اصابها فيه وهى ممن تجبل فهو طلاق بدعه محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة عند ابى حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعى ويقع بلا خلاف بينهم * واعلم ان الشارع انما كره الطلاق ندبا الى الالفه وانتظام الشمل ولما علم الله ان الافراق لا بد منه

لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا
 مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارضا للشیطان فانهم في ذلك تحت اذن الهی
 وانما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذ بائنا الطابع ظهر
 وجود التركيب وبعد الاثنان كان العدم فمن اجل هذه الراحة كرهت الفرقة بين الزوجين
 لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات . وتقديم التمتع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع
 لمعاذيرهن من اول الامر ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ ای تردن رسوله وحبته ورضاه
 وذكرا لله للايدان بجلالاته عليه السلام عنده تعالى ﴿ والذار الآخرة ﴾ ای نعميها الذي
 لا قدر عنده للدنيا وما فيها جميعا ﴿ فان الله اعد للمحسنات ﴾ [مرزبان نيكوكازانرا]
 ﴿ منكن ﴾ بمقابلة احسانهن ومن للتبين لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل
 لكن اعلاما بان كل الاحسان في ايثار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن ﴿ اجرا
 عظيما ﴾ لا يعرف كنهه وذايته وهو السر فيما ذكر من تقديم التمتع على التسريح وفي وصف
 التسريح بالجليل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بمائسة رضی الله عنها وكانت اخب ازواجه
 اليه وقرأها عليها وخيرها فاخترت الله ورسوله - وروى - انه ل لمائسة رضی الله عنها
 اني ذا كرك امر احب ان لاتعجلي حتى تستأمری ابويك ای تشاوري لماعلم ان ابويها
 لا يأمر انها بفرقة عليه السلام قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت أفی هذا استأمر
 ابوي بل اختار الله ورسوله والذار الآخرة [رسول را اين سخن ازو عجب آمد وبدان شاد
 شد و اثر شادي بر بشره مبارك وي پیدا آمد] * ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرته
 عليه السلام والنعيم الباقي على الفائ شكر الله لهن ذلك وحرم على النبي التزوج بغيرهن
 فقال ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ﴾ الآية كما سيأتي * واختلف في ان
 هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرهن بين
 الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما نبى عنه قوله ﴿ فتعالين ﴾ الخ فذهب
 البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف في حكم التخيير فانه
 اذا خير رجل امراته فاخترت نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على
 الاعراض بان تقول اخترت نفسي وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة ورجعية عند الشافعي
 وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شيء اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها
 قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم * واختلفوا فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة
 اذا قال امرك بيدك في تطليقة فاخترت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت
 اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس ﴿ وفي الآية اشارتان * الاولى
 ان حب الدنيا وزينتها موجب للافارقة عند صحبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال
 النطفة الانسانية في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد في ايجاب المفارقة عن صحبة
 النبي عليه السلام لامته لان ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغي ان يكون اطيب
 وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين

خاطرت كى رقم فيض پذيرد هيهات * مكر اين نقش برا كنده ورق ساده كنى

* والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والوصلة الى الله ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة نعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله * فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل يوجب النقص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم * قلنا لا توجب النقص من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبة بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ﴿ولكنم فيها ما تشتهى الانفس﴾ ومحبة النبي ومتابته مؤدية الى محبة الله لا عبد كقوله تعالى ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ : قال المولى الجامى لى حبيب عربى مدنى قرشى * كه بود در دو غمش مايه شادى و خوشى فهم رازش نكنم او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زخم او قرشى من حبشى ذره وارم بهوا دارى او رقص كنان * تاشد او شهرة آفاق بخورشيد وشى كرجه صدمرحله دورست زيش نظرم * وجهه فى نظرى ككل غداة وعشى

﴿ يانسء النبي ﴾ توجيه الخطاب اليهن لاطهار الاعتناء بنصحهن ونداؤهن ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها مايرد عليهن من الاحكام ﴿ من يأت منكن بفاحشة ﴾ بسية بليغة فى القبح وهى الكبيرة : وبالفارسية [هر كه بياد از شما بكارى تا بسنديده] ﴿ مينة ﴾ ظاهرة القبح من بين بمعنى تبين قيل هذا كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ لان منهن من اتت بفاحشة اى معصية ظاهره * قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى النشوز وسوء الخلق * قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال انتهى * يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن كسوء الخلق مما يعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ اى يعذب من ضعف عذاب غيرهن اى مثله ﴿ وكان ذلك ﴾ اى تضعيف العذاب ﴿ على الله يسيرا ﴾ لا يمنعه عنه كونهن نساء النبي بل يدعوه اليه لمراعاة حقه * قال فى الاستئلة المقحمة ما وجه تضعيف العذاب لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان فنون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر من الاكتحال بيمينون غرة النبي عليه السلام وترداد الوحي الى حجراتهن بازال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر من اعظم الامور وافخمها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه عن الجهل وعلى هذا ابدا . وخذ الحر اعظم من حد العبد وخذ المحسن اعظم من حد غير المحسن لهذه الحقيقة انتهى . وغوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم * والحاصل ان الذنب يعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والنعمة فلما كانت الازواج المطاوعة امهات

المؤمنين و اشرف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على تقدير صدوره و عقوبة الاقبح
اشد و اضعف : وفي المتنوى

آنچه عين لطف باشد بر عوام * قهر شد بر عشق كيشان كرام

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نقابة النفس وخستها يزيد
وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك
من امارات النقص * وذلك لان اهل السعادة على صنفين . صنف منهم السعيد والآخر
الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا
واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد
طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القرية وان صدر
منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بنقص في درجة من الجنة ونقص في مرتبته من القرية
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعاء السرى السقطى
قدس سره اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا
ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في حقهم ليس يسير
لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله واياكم من العذاب وشرقا بمجزي
الثواب . ومن اسباب العذاب والتزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعى بلا حاصل
* قال عبدالواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد
الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة
فخرجت فاذا هي قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع
ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب ترعى فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما
رأته اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت
رحمك الله من اعلمك انى ابن زيد فقلت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف
فقلت لها عظيمي فقلت واعجبا لو اعظ يوعظ باغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيا فابتنى
اليه نانيا الا سابه الله حب الحلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا
السر وعظ الله الارواح المطهرة في القرآن وذلك من فضله : قال الصائب

نازخاك پای درویشی توانی سر مه کرد * خاک در چشمت اگر در پادشاهی بنکری

يعنى ان جلاء البصر في الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة والسلطنة والنعيم القانى
فان الدنيا كدر بما فيها * فعلى العاقل تخفيف الاثقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر
جزء من عمره السيار

الجزء الثاني والعشرون

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ ومن يقبض منكن ﴾ ومن تدبر على الطاعة وبالفارسية [وهرکه مداومت کند بر طاعت از شما که ازواج بیغبرید] * قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ﴿ لله ورسوله ﴾ [مرخدا ورسول اورا] ﴿ وتعمل صالحا ﴾ [وبکندکاری بسندیده] ﴿ بئوتها اجرها ﴾ [بدهیم اورا مزد او] ﴿ مرتین ﴾ مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة * قال مقاتل بحسنة عشرين ﴿ واعتدنا لها ﴾ في الجنة زيادة على اجرها المضاعف . والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة * قال الراغب الاعتاد ادخار الشيء قبل الحاجة اليه كالاعداد وقيل اصله اعدنا فابدلت تاء ﴿ رزقا كريما ﴾ اى حسنا مرضيا * قال في المفردات كل شيء يشرف في بابه فانه كريم وفيه اشادة الى ان الرزق الكريم في الحقيقة هو نعيم الجنة فمن ارادة بترك التعم في الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (اياك والتعم فان عباد الله ليسوا بمتعمين) يعنى ان عباد الله الخالص لا يرضون نعيم الدنيا بدل نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان

شديد که جمشید فرخ شرشت * بسر چشمه بر بسنکی نبشت

برین چشمه چون مابسی دم زدند * برفتند چون چشم برهم زدند

* وفي الآية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بمزيد في القربة وتبقيتها يوجب اجرا آخر في درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لآيات انقلاب والاضطراب الا ترى ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابي سليمان الداراني رحمه الله فلم يحترق منه شيء وكيف يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق الخالص من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكلمات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى (وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما) الا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق في نار التمرد بل وجد الرزق الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهري لاهل الله فائما ينعكس من نعيم باطني لهم وحقيقة الاجر انما تعطى في النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسمعها لضيقها نسأل الله القنوت والعمل ونستعيذ به من القنوت والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتقاء النقاب فان التجليات الوجودية مظاهر التجليات الشهودية ومنه يبره سر قوله عليه السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فكما ان الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى

وكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوي فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها لافي الدنيا ولا في الآخرة : وفي المتنوى

ابن زمين وسختيان بردست وبش * اصل روزی از خدا دان هر نفس
رزق ازوی جو مجو از زید وعمرو * مستی ازوی جو مجو از بنک وخر
منعمی زوخواه نی از کنج ومال * نصرت ازوی خواهنی از عم وخال

اللهم اجعلنا من خلص العباد وثبت اقدامنا في طريق الرشاد بحق النون والصاد ﴿ يانساء النبي ﴾ [اي زنان بيغمبر] ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ [نيسيد شما چون هيچ كس از زنان ديكر] * واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير. والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل والشرف بسبب حجة النبي عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف ﴿ ان اتقين ﴾ مخالفة حكم الله ورضى رسوله وهو استئناف والكلام تام على احد من النساء. ويحتمل ان يكون شرطا لخبريتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالتقوى لا باتصالهن بالنبي عليه السلام

زهد وتقوى فضلا محراب شد

﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ عند مخاطبة الناس اى لا تحين بقولكن خاضعا لنا مثل قول المطعمات : وبالفارسية [پس نرمی وفروتنی مکنید درسخن کفتن و نیاز مکوید با مردان بیگانه] * والخضوع التواضع والسكون والمرأة مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلا يجوز للمرأة ان تلين بالقول معه وترفق الكلام له فانه يهيج الشهوة ويورث الطمع كقال ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾ اى محبة فجور ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ بعيدا من التهمة والاطماع بمجد وخشونة لا بتكسر وتفتيح كما يفعله الخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوى كمرض من اسباب الهلاك الصورى وسببه الملاينة والمطاوعة

هست نرمی آفت جان سمور * وزدرشتی میردجان خاربشت

* في الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالتقى بالله من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصالح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالترديد يقعون في ورطة الهلاك ويرجعون القهقري الى الدنيا ويستغرقون في بحر الفضلات لضعف الحالات فلا بد من ترك المساعدات وترك الشروع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا فيكون مغلوبا بالمنكرات فعوذ بالله من المخالفات ﴿ وقرن ﴾ [وآرام كيريد] ﴿ في بيوتكن ﴾ [درخانههای خویش] * قرأ نافع وعاصم وابوجعفر بفتح القاف في المضارع من باب علم واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت

در اواسط دفتر بیستم در بیان قصه اهل خروان وحسد ایشان الخ

همزة الوصل استثناء عنها فصار قرن ووزنه الحالى فلن والاصل افعان والباقون بكسرها
لما ناه امر من وقرير وقارا اذ اثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفاً ثم الهمزة استثناء
عنها فصار قرن ووزنه الحالى علقن او من قرير بكسر القاف فى المضارع فاصله اقرن نقلت
كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغنى عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الحالى فلن . والمعنى
الزمن يانساء النبي بيوتكن واثبتن فى مساكنكن . والحطاب وان كان لنساء النبي فقد دخل
فيه غيرهن - روى - ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها من الازواج المطهرة ما خطت باب
مخرجتها لصلاة ولا لحج ولألعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها فى زمن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وقيل لها لم لا تحجين ولا تعمرين فقالت قيل لنا (وقرن فى بيوتكن)

زيبكانكان چشم زن كور باد * چويرون شد ازخانه دركوردباد

* وفى الخبر (خير مساجد النساء قمر بيوتهن) ﴿ولاتبرجن﴾ * قال الراغب يقال ثوب متبرج
صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة اى تشبهت به فى اظهار الزينة والمحاسن
للرجال اى مواضعها الحسنة فيكون المعنى [اظهري بربابها مكسيد] ويدل عليه قوله
فى تهذيب المصادر [التبرج : بزن خوېشتن را بياراستن] قال تعالى ﴿ولاتبرجن﴾ واصل التبرج
صعود البرج وذلك ان من صعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو على انتهى * وقيل تبرجت
المرأة ظهرت من برجها اى قصرها ويدل على ذلك قوله ﴿ولاتبرجن﴾ كما فى المفردات * وقال
بعضهم ﴿ولاتتبخترن فى مشيكن﴾ تبرج الجاهلية الاولى ﴿ اى تبرجا مثل تبرج النساء فى ايام
الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح الف وماثا سنة
واثنتان وسبعون سنة كما فى التكملة . والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام * قال
ابن الملك الجاهلية الزمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة
انتهى - روى - ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والآخر الجبل وكان رجال
الجبل صباحا وفى نساءهم دمامة والسهل بالعكس فجاء ابليس وآجر نفسه من رجل سهلى وكان
يخدمه فاتخذ شياً مثل ما يزرع الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من فى السهل
فجاؤا يستمعون اليه واتخذوا عيداً يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا لهن
فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فتحولوا
اليهم فقلوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ﴿ولاتبرجن﴾ الخ وذلك بعد زمان
ادريس * قال الكاشفى [اصح آنتى كه جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام
بود كه زنان لباسها بمر و اريد بافته پوشيده خود را درميان طريق بمر داغ عرض كردندى]
* وقيل الجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان . وفى الحديث (صنفان من اهل
النار لم ارهما بعد) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط)
يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط (كأذئاب البقر يضربون بها الناس) جمع سوط تسمى تلك
السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع
الوسطى يضربون بها السارقين عمراً وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب

يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى نائيهما نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا نصف ماتحتها او معناه عاريات من لباس الثنوى وهن اللاتي يلقين ملاحظهن من ورائهن فتمكشف صدورهن كنساء زماننا. او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفعم فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميلات اكنافهن واكنافهن كاتفعل الرقاصات او ميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) اى الى الرجال او معناه متبخرات فى مشيهن (رؤسهن كأسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالحمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريجها وان ريجها ليوجد مسيرة اربعين عاما) ﴿واقمن الصلوة﴾ التى هى اصل الطاعات البدنية ﴿وآتين الزكوة﴾ التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كفى تفسير ابى الليث ﴿واظن الله ورسوله﴾ فى سائر الاوامر والتواهي * وقال بعضهم اظن الله فى الفرائض ورسوله فى السنن ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الرجس الشئ القذر اى الذنب المدنس لعرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تلعيل لامرهن ونهيهن على الاستتاف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل ﴿اهل البيت﴾ اى يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالا ونساء * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه وايامهم نسب او دين او ما يجرى مجراها من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه وايامهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه وايامهم نسب وتمورف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبي عليه السلام من نبي هاشم ونه عليه السلام بقوله (سلمان منا اهل البيت) على ان مولى القوم يصح نسبه اليهم. والبيت فى الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويصح ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكل فى المفردات ﴿ويطهركم﴾ من ادناس المعاصي ﴿تطهرا﴾ بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كآية بيته ووجه تيرة على كون نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم وامامات مسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود يعنى [بروى ميرز معلم بود از موى سياه] مجلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك لما اعتد بها لكونها فى مقابلة النص * قال الكاشفى [وازين جهت است كه آل عبا بر پنج تن اطلاق ميكند آل العبا رسول الله وابنته * والمرضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا

* قال في كشف الأسرار [رجس در افعال خيئه است و اخلاق دنيه افعال خيئه فواحش است مآظمر منها وما بطن و اخلاق دنيه هؤا و بدعت و بخل و حرص و قطع رحم و امثال ان رب العالمين ايشانرا بجاي بدعت سنت نهاد و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي قطع رحم وصلت و شفقت آنكه كفت (و يطهركم تطهيرا) و شهادا باك ميدارد از آنكه بخود معجب باشيد يا خودرا بر الله دلالي دانيد با بطاعات و اعمال خود نظري كنيد * پير طريقت كفت نظر دو است نظر انساني و نظر رحمانى . نظر انساني آنست كه تو بخود نكرى . و نظر رحمانى آنست كه حق تو نكرد و تا نظر انساني از نهاد تو رخت برنيارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكرى تو باين طاعت آلوده خویش و آنرا بدرگاه بى نيازى چه وزن نهى خبر ندارى كه اعمال همه صديقان زمين و طاعات همه قدوسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال پريشه نسجنند ليكن او جل جلاله با بى نيازى خود بنده را به بندگى مى پسندد دوراه بندگى بوي مى نمايد] قال المولى الجامى

كاهى كه تكيه بر عمل خود كند خلق * اورا مياد جز كرمت هيچ تكيه كاه
با و بفضل كاركن اى مفضل كريم * كبر عدل تو بفضل تو مى آورد پناه

❦ وفي التأويلات (و قرن في بيوتكن) يحاط به القلوب ان يقرأوا في وكناتهم من عالم الملكوت و الارواح متوجهين الى الحضرة (و لا تخرجن تبرج الجاهلية الاولى) لا تخرجوا الى عالم الخواص راغبين في زينة الدنيا و شهواتها كما هو من عادات الجهلة (و اقرن الصلوة) بدوام الحضور و المراقبة و المروج الى الله بالسير فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا و يكبر عليها و يقبل على الله بالاعراض عما سواه و يرجع عن مقام التكبر الانساني الى خضوع الركوع الحيواني و منه الى خشوع السجود الباقى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذى كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتحية و الثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة و ما فيها و يسلم عن شماله على الدنيا و ما فيها مستغرق في بحر الاالوهية باقامة الصلاة و ادايتها (و آئين الزكوة) فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازى فاي تاؤها صرفها و افاؤها في الوجود الحقيقي بطريق (و اطعن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) و هو لوث الحدوث (اهل البيت) بيت الوصول و مجلس الوحدة و يطهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلي صفات جماله و جلاله تطهيرا لا يكون بنده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه [پس اولياء كمل را خوف ظهور طبيعت نيست]

تابنده زخود فاني مطلق نشود * توحيد بزد او محقق نشود
توحيد حلول نيست نابودن تست * ورته بكداف آدمى حق نشود

حققتنا الله و اياكم بمفاتيح التوحيد و ايدنا من عنده با شد التأييد و محا عناقوش و جوداتنا و طهرنا من ادناس انانياتنا انه الكريم الجواد الرؤف بكل عبد من العباد ﴿ و اذكرن ﴾ [و ياد كنيد اى زمان بيغمبر] اى للناس بطريق العقلة و التذكير ﴿ ما يتلى في بيوتكن من

آيات الله والحكمة ﴿ اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله الينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منظوية على فنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان . وحمل قتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذى هو محض حكمة وهذا تذكير بما اتم عليهم من كونهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحى حثا على الانتهاء والاشتمار فيما كلفن به والتعرض للتلاوة في البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحى لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها الموجب لتمكهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التالى ليع تلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعلما وتعلما * قال في الوسيط وهذا حث لهن على حفظ القرآن والახبار ومذاكرتهن بها للاحاطة بمحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى . ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن كل يوم ليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبار . ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته خطا من القرآن فيقرأ فيه منه ما يسرله من حزه ففي الحديث (ان في بيوتات المسلمين لمصاييح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا التور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من الغير . وكان عليه السلام يستمع قراءتي وابن مسعود رضى الله عنهما . وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور فليكن بالذكر والتحفظ والاستماع دل ازشيدين قرآن بكيردت همه وقت * جو باطلان زكلام حقت ملولى چيست ﴿ ان الله كان لطيفا ﴿ بليغ اللطف والبر بخلقهم ﴿ خيرا ﴿ بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لتبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته - روى - انه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته * وخرج يوما من المسجد فلقه رجل فسبه فثار اليه الصياد والمولى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا أنك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالتى عليه خميصة كانت عليه وامرله بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول * قال بعض الكبار القرابة طينية وهى ما كان من النسب ودينية وهى ما كان من مجانسة الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة في مقام الشريعة كما قال عليه السلام (آل محمد كل تقى تقى) فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم

كرامة عظمى فرطيتهم راجعة الى النبي عليه السلام - روى - ان علوية فقيرة مع بناتها
 نزلت سجدا بيسمر قد فخرت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها
 علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال ألك بينة على انك علوية فقالت ما في البلد من يعرفني
 فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هوضا من البلد فعرضت له حالها فارسل المجوسى الى
 بناتها واكرم مئاها فمضى امير البلد في المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام
 لواء واذا قصر من زمرد اخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله فقال عليه السلام (لماؤمن
 موحد) فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام (ألك بينة على انك مسلم موحد) فأنبه بيكي
 ويلطم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ
 منى الف دينار وسلمهن الى قال لا يكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبي
 عليه السلام بان القصر لنا - وروى - انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى
 صلاة في جماعة فلما سلموا قام علوى وقال ان لى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله
 اعطونى ما يصلح به لها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل
 رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما أتحتنى فاقصد الى مدينة بلخ
 فان عبدالله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرئك السلام ويقول قد بعث اليك وليا له عندي
 يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأنبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى
 ان ترجع من بلخ فقصده الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى
 اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ
 اوصانى بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقباله عبدالله
 ابن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانى بالاحسان اليك
 فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة
 دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله : قال الشيخ سعدى

زرورعت اكنون بده كان تست * كه بعد از تويرون زفرمان تست
 فروماند كانرا درون شاد كن * زروز فروماندى ياد كن
 نه خواهنده بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از درمران
 جوانمردا كر راست خواهى وليست * كرم پيشه شاه مردان عليست
 باحسانى آسوده كردن دلى * به ازالف ركعت بهر منزلى
 بققطار زر بخش كردن زكنج * نباشد چوقيراطى از دست رنج
 برد هر كسى بار درخورد زور * كرانت پاي ملخ پيش مور

فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والا فالعاقل الغيور يطير
 ويحود بهمه ﴿ ان المسلمين والمسلمات ﴾ - روى - انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام
 الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا ولو كان فينا خير لذكرنا فنزلت والمعنى
 ان الداخلين في السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث ﴿ وفي التأويلات

التجنية المسلم هو المستسلم للاحكام الالهية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ والمؤمنين والمؤمنات ﴾ المصدقين بما يجب ان يصدق به من الفريقين ﴿ وفي التأويلات المؤمن من امنه الناس وقد احب الله قلبه او لا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه الله * قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا باتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانتقاد بمعنى قبول ما جاءه من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانتقاد لاهوته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهي والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى ﴿ والقائتين والقائتات ﴾ اى المداومين على الطاعات القائمين بها ﴿ وفي التأويلات القنوت استراق الوجود في الطاعة والعبودية ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ في القول والعمل والنية ﴿ وفي التأويلات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات وعن المعاصي ﴿ وفي التأويلات على الحصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء وتزول البلاء ﴿ والحاشعين والحاشعات ﴾ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ﴿ وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى * قال بعضهم الخشوع اتقياد الباطن للحق والخضوع اتقياد الظاهر له * وفي القاموس الخشوع الخشوع او هو في البدن والخشوع في الصوت ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ بما وجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا او نفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهي العطية التي بها تبغى المثوبة من الله تعالى * وفي المفردات الصدقة ما يخرج به الانسان من ماله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله ﴿ وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصميه فيما ينال منهم : يعنى [بخشندكانند هم بمال وهم بنفس حق هيج كس برخود نكداشته وازراء خصومت باخلق برخاسته] وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب : قال الحافظ

اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا

﴿ والصائمين والصائمات ﴾ الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او نفلا ﴿ وفي التأويلات المسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامسك عن الشهوات ويصوم القلب بالامسك عن رؤية الدرجات والقربات * وفي المفردات الصوم في الاصل الامسك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع امسك المكاف بالنية من الحيط الابيض الى الحيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمنا والاسقاة ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اى والحافظات مخدفة

المفعول لدلالة المذكور عليه ، وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشدين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصرح فيه ﴿ والذاكرين الله ﴾ ذكرًا ﴿ كثيرا ﴾ والذاكرات ﴿ اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحافظات اي بقلوبهم وأسنتهم ﴾ وفي التأويلات النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسدية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات يل بالله وجميع صفاته * وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اديار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى * والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث (من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجمعوا بينها وهو خبران والمطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالمطف بين الضدين لاختلاف الجسدين . واما عطف الزوجين على الزوجين كمطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفهما لتغاير الوصفين ﴿ مفتره ﴾ لما اقرتوا من الصغائر لانهن مكفريات بما عملوا من الاعمال الصالحات ﴿ وفي التأويلات هي نور من انوار جماله جعل مغفر الرأس ووجههم يعصمهم مما يقطعهم عن الله ﴿ واجرا عظيما ﴾ على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة ، غدا تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول ﴿ وفي التأويلات العظيم هو الله يعني اجرا من واهب الطافه تجلي ذاته وصفاته * وعن عطاء بن ابي رباح من فوّض امره الى الله فهو داخل في قوله (ان المسلمين والمستلمات) ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام برسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله (والمؤمنين والمؤمنات) ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله (والقانتين والقانتات) ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله (والصادقين والصادقات) ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله (والصابرين والصابرات) ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله (والحاشمين والحاشمات) * قال في بحر العلوم بنى الامر في هذا على الاشد وليس هذا بمرضى عنه انتهى * يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود. ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله (والمصدقين والتصدقات) ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله (والصائمين والصائمات) ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله (والحافظين فروجهم والحافظات) ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العبادة افضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) قالوا يا رسول الله ومن الغايزي في سبيل الله قال (لوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تحضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل

منه درجة) وعن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعلى جبل يقال له جمدان كعثمان فقال (سيروا هذا جمدان سبق المفردون) قالوا ومن مفردون يا رسول الله قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر تخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لبيان من يقوم به الفعل فينه عليه السلام بقوله (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) يعنى المراد من الافراد هنا ان يحمل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات * قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله (هذا جمدان) لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات * يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من السائرين الطائرین لامن الواقفين الحائرین

سالكا بى كمش دوست بجای نرسند * سالها كچه درین راه تك وپوى كند

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اميمة بنت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افضس فابت وقالت انا بنت عمك يا رسول الله وارفع قرينش فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فزالت . والمعنى ماصح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبدالله واخته زينب ﴿ اذا قضى الله ورسوله امرا ﴾ مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى ﴿ ان يكون لهم الخيرة ﴾ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعاً لرأيه عليه السلام واختياره وجع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق التقي * وقال بعضهم الضمير الثانى للرسول اى من امره والجمع للتعظيم ﴿ ومن ﴾ [وهركة] ﴿ يعص الله ورسوله ﴾ فى امر من الامور ويعمل برأيه * وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فخالف الكتاب ورسوله فخالف السنة ﴿ فقدضل ﴾ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ﴿ ضلالا مبينا ﴾ اى بين الانحراف عن سنن الصواب ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل تكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها له بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى

من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته و يحكم ما يريد بعزته انتهى * يقول الفقير ههنا الآية اصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق في مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا ينطق عن الهوى لفسانه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المرید ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فيمكن وجدان ماء الحياة في الظلمات (وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) فقد يجعل في السكر السم ومن صرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبلى ليس لبلائه سواء طيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضى جمالا وجلالا : قال الحافظ

عاشقنا را کرد در آتش می نشاند قهر دوست * تنك چشم كرنظر در چشمه كو تركم
 * واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المرید من لا ارادة له يعنى لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة اثناء الارادة في ارادة الله و ارادة رسوله و ارادة و ارث رسوله بقى اكثر السلاك في حجاب الوجود وغابوا عن الشهود و حرموا من بركة المتابعة ونماء المشايخة * قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلا غرض ولا شوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجمله كالمراد له فيلذبه ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حالته مقبيا في النعم الدائم لا ينصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره او في غيره نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم و ارباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض والعدا للمحكم وقضى و اراد ﴿ واذ تقول ﴾ - زوى - انه لما تزلت الآية المتقدمة قالت زينب واخوها عبدالله رضينا يا رسول الله اى بشكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمسة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالكاح معه مدة فجاء النبي عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه والعبد غير ملوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المفاجأة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك (سبحان الله يا مقلب القلوب ثبت قلبي) وانصرف وذلك ان نفسه كانت تتمتع عنها قبل ذلك لا يريد لها ولو ارادها لحطبها وسمعت زينب التسيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا فظن: يعنى [بدانست كه چیزی در دل رسول افتاد و با نكته در حكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب در دل رسول افكند و نفرت و كراهت در دل زيد] فأتى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى اريد ان افارق صاحبتي فقال (مالك أرايت منها شيئا) قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تعظم على لشرفها وتؤذني بلسانها فتعنه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى (واذ تقول) اى واذ كروقت قولك يا محمد ﴿ للذى انعم الله عليه ﴾ بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم وللخدمة والصحة ﴿ وفي التأويلات النجمية بان واقعه في معرض هذه

الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها واغانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرد به ﴿ وانعمت عليه ﴾ بحسن التربية والاعتاق والتبني ﴿ وفي التأويلات بقبول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امسك الخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه فلولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرًا والحدق والحديبية واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة حين خرج الى بني المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقديسب في ترجمته عند قوله تعالى ﴿ ادعوهم لا بائهم ﴾ في اوائل هذه السورة * قال في الارشاد وايزاده بالعنوان المذكور لبيان منافاة خاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافي استحبابه منه في بعض الامور خصوصا اذا قارن تغير الناس ونحوه كما سيحكي ﴿ امسك عليك زوجك ﴾ [نكاه دار برائى خود زن خود را يعنى زينب] وامسك التى التعلق به وحفظه ﴿ واتق الله ﴾ في امرها ولا تطلقها ضاررا: يعنى [ازوى ضرر طلاقش مده] او تمللا بتكبرها ﴿ وتحنى في نفسك ما الله مبيد ﴾ الموصول مفعول تحنى والابداء الاظهار . يعنى [ونكاه داشى چيزى در دل كه الله آنرا پيدا خواست كر] وهو غلم بان زيدا سيطلقها وسيتكبحها يعنى انك تعلم بما علمت انك ستكون زوجتك وانت تحنى في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجز لك وعده ويبيد انها زوجتك بقوله ﴿ زوجنا كها ﴾ وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها في قلبه وذلك بتحبيب الله تعالى لا بمحبته بطبعه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام (حب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقره عيني في الصلاة) وانه لم يقل احببت ودواعى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الالهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل * قال في الاسئلة المقحمة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاحنى عن زيد سرما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهي لاعن المشيئة كانه كان يقول لابي لهب امن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن ابولهب كما قال تعالى ﴿ سيصلى نارا ذات لهب ﴾ لان ذلك الذى يتعلق بعذاب ابي لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه ﴿ وتحنى الناس ﴾ تحنأف لومهم وتعيبرهم اياك به : يعنى [مى ترسى از سرزنش مردم كه كويند زن بسرا بخواست] ﴿ وفي التأويلات النجمية اى تحنى عليهم ان يقموا في الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه اوشك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الحشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على تحملها ﴿ والله احق ان تحشيه ﴾ وان كان فيه ما يحشى * قال الكاشفي [مقرراست كه حضرت رسالت عليه السلام رسكار ترين خلق بوده زيرا كه خوف وخشيت بتيجه علمست] انما يحشى الله من عباده العلماء ﴿ پس بحكم ﴾ انا اعلمكم بالله واخشاكم ازهمه عالميان اخشى بود ودر حديث آمده ﴿ الخوف رفيق ﴾ [

خوف وخشيت نتيجة علمت * هر كرا علم بيش خشيت بيش
هر كرا خوف شد رفيق رهش * باشد از جمله رهروان درپيش

* وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخفاء ما علمه الله انها ستكون زوجة له
قالت عائشة رضي الله عنها لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية اذ تقول
الح وما نزل على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان رعاية
جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء
حكما كثيرة فاقصى ما يكون في رعاية جانب الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة
في اجراء هذه الحكم فتنه لبعض الناس المستحقين الضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) فالواجب على
النبي اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق ان يختار
رعاية جانب الحق على الخلق فان للخلق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفاء امر من اوامره
حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزینب قوله ﴿ لكيلا يكون على
المؤمنين ﴾ ﴿ فلما قضى زيد منها ﴾ اي من زوجه وهي زينب ﴿ وطرا ﴾ * قال في القاموس
الوطر محرمة الحاجة او حاجةك فيها هم وعناية فاذا بلغت فقد قضيت وطرك * وفي الوسيط
معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال قضى منها وطرا اذا بلغ
ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امرأته اذا لم يبق له فيها
حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها
﴿ وفي التأويلات اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها في المعنى
شهوته بين الخلق الى قيام الساعة بان الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة
وبانه اثر النبي عليه السلام على نفسه بايثار زينب * وفي الاسئلة المقحمة كيف طلق زيد زوجته
بعد ان امر الله ورسوله بما ساء كما اياها والجواب ما هذا اللوجوب والزوج واما هو امر للاستحباب
﴿ زوجنا كما ﴾ هلال ذي القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت خمس
وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده ما روى انس
رضي الله عنه انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهل يكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات : يعنى [سيد عالم از نزول آيت بخانه زينب آمدني دستوري
وزينب كفت يا رسول الله بي خطبه وبى كواه حضرت فرموده كه] [الله المزوج وجبريل
الشاهد) وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد انعقاد النكاح بغير شهود خلافا لهما
قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والتمن المهر فكما ان نفس العقد في البيع
لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا لم يكن عند الشهود
بدون الاعلان فقد يحمل على الرضى فالتى عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسخ وصون الله ومؤمنين
عن شبهة الزنى - وروى - انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد (ما اجد احدا اوثق في نفسي
منك اخطب على زينب) قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عينيها فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله

يخطبك ففرجت وقالت ما انا بصائمة شياً حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن زوجها كما فزوجها رسول الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نساءه ما اولم عليها ذبح شاه واطعم الناس الحبز واللحم حتى امتد النهار وجعل زيد سفيرا في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه

اعتقاد من چوبيخ سرو دارد محكمی * بیش باشد از هوای عشق و سودانه کمی

﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ﴾ اي ضيق ومشقة * قال في المفردات اصل الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضيق بينهما فقبل للضيق حرج وللاثم حرج واللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد * وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى كأن ﴿ في ازواج ادعيائهم ﴾ في حق تزويج زوجات الذين دعوهم ابنا والادعياء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا من غير ولادة ﴿ اذا قضوا منهن وطرا ﴾ اي اذا لم يبق لهم فيهن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول الله اسوة حسنة. وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل * قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة المتبني كحرمة الابن فين الله ان حلائل الادعياء غير محرمة على المتبني وان اصابوهن اي وطئوهن بخلاف ابن الصلب فان امراته تحرم بنفس المقدس ﴿ وكان امر الله ﴾ اي ما يريد تكوينه من الامور ﴿ مفعولا ﴾ مكوونا لامحالة لا يمكن دفعه ولو كان نيسا كما كان تزويج زينب وكانت كالعمارية عند زيد. ولذا قال حضرة الشيخ افتاده افندى قدس سره في اعتقادنا ان زينب بكر كعائشة رضى الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبي عليه السلام فلم يسمها وذلك ^{بذلك} آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة لا يوصف ويكفينا ان ميله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التعينات وكانت عائشة رضى الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين واتقى الله واصدق في حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب [وازيس درویش نواز ومهمه بیدار وبخشنده بود اورا ام المساكين ميكفتند واول زنى كه بعد از رسول خدا از دنيا بيرون شد زينب بود] ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودفنت بالبيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها لزيد جارية في الجنة كما قال عليه السلام (استقبلتى جارية لعمرك وقد اعجبتنى فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) قوله استقبلتى اي خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج. واللعل لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح. وابدى السهيلي حكمة له كرزيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى (ادعوهم لا بأسمهم) وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد. وتزرع عنه هذا التشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارب. وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذى انعم الله عليه اي بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى. ثم ان هذا الايثار الذى تقل عن زيد انما يتحقق به

السالك القوى الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب - روى - انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبدالرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندى امرأتان فانا مطلق احدهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك، ومالك كفى انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نضب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جر الذيل الى جانب الردى ﴿ ما كان على النبي من حرج ﴾ اى ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق فمن زائدة بعد التنى وخرج اسم كان الناقصة ﴿ فيما فرض الله له ﴾ اى قسم الله له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم ﴿ سنة الله ﴾ اسم موضوع موضع المصدر مؤكدا لما قبله من نفى الحرج اى سن الله نفى الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة ﴿ في الذين خلوا ﴾ مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضى فسراهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى * يقول الفقير الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوها عما فيها بموت ما فيها فافهم ﴿ من قبل ﴾ من الانبياء حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين ﴿ وكان امر الله ﴾ [وهست كار خدا] ﴿ قدرا مقدورا ﴾ قضاء مقضيا وحكما مبتوتا * قال في المفردات القدر اشارة الى ما بين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله (فرغ ربك من الخلق) والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فخالا وهو المشار اليه بقوله (كل يوم هو في شأن) وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امرى اولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والاولياء قضاء مبهم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب

﴿ ما كفت خطا برقلم صنع ترفت ﴾ آفرين برنظر باك خطا پوشش باد الذين يبلغون رسالات الله ﴿ مجرور المحلى على انه صفة للذين خلوا . ومعناه بالفارسية [آنا نكه ميرسانيدند بيغامهاى خدا را بامتان خود] والمراد ما يتعلق بالرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى ايصال الخبر من الله الى العبد ﴿ ويخشونه ﴾ في كل ما يأتون ويذرون لاسما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم ﴿ ولا يخشون احدا الا الله ﴾ وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بمصدر عنه عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله (وتخشى الناس) الآية * قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب * وفي الاسئلة المتقدمة كيف قل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له ﴿ لا تخف انك انت

الاعلى) وكذلك قال يعقوب عليه السلام (انى اخاف ان يأكله الذئب) وكذلك خاف نينا عليه السلام حين قيل له (والله يعصمك من الناس) وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شياً من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لا خوف البشرية الذى هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ محاسباً لعباده على اعمالهم فينبغي ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولا يخاف غير الله لاني امر النكاح ولا في غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه * واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح * قال بعض الكبار من كان اتقى كانت شهوته اشد وذلك ان حرارة الشهوة الحقيقية اتماهى بعد نار العشق التى بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل الغفلة ممتلئة بالدم وعروق اهل اليقظة ممتلئة بالثور ولاشك ان قوة الثور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لالحركة بالهوى - حتى - عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لاخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام حيث قال (حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة) فقلت له اماً تستحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله بلا اجتيار منه قال ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لاتعلم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل في طريق ضيعته له * قال بعض الكبار من اراد فهم المعانى الغامضة في الشريعة فليعمل في تكثير النوافل في الفرائض وان امكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الحيات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمنثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما يروونه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محلاً للقائه وعرشاً لاستوائه وسماً لتزوله وكرسيا لامره ونبيه فيظهر له منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسى المقت مخالفة ما حجب لرسول الله صلى عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد ان لا يحبهن طبعاً وانما يحبهن بتحيب الله فزال تلك الكراهة عنى وانا الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لاني في ذلك على بصيرة لاعن حب طيبى انتهى - وروى - ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لزكريا كنانرى نبى الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تزوجت امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا في الحقيقة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زن خوب و فرمان بروپارسا * كند مرد درویش را پادشا
 كراخانه آباد و همخواه دوست * خذار ابر حمت نظر سوي اوست
 جو مستور باشد زن خوب روی * بیدار او در بهشتت شوی

﴿ ما كان محمد ﴾ ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم . و المختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة
 اب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في هداية المريدين
 للمولى اخي جليي يقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله الحمودة كافي
 المفردات * قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزرية هو البليغ في كونه محمودا
 وهو الذي حمدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سباه به جده عبدالمطلب بالهام
 من الله في سابع ولادته فقبيل له لم سميت محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك
 فقال رجوت ان يحمده في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتقولوه فكان
 عليه السلام بمخاله المحبوبة وشماله المرغوبة محمودا عندالله وعند الملائكة المقربين
 وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفر به بعضهم فان مافيه من
 صفات الكمال محمود عند كل عاقل . وله الف اسم كان الله تعالى الف اسم وجميع اسمائه
 مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم الا ترى انه
 الماحي لان الله محابه الكفر اى سوره التي كانت قبل بعثه . والحاشر لانه الذي يحشر الناس
 على قدمه اى على اثره وبعده . والعاقب وهو الآتي عقب الانبياء . و اشار بالميم الى انه الختام
 لان مخرجها ختام الخارج وكذا الى بعثه عند الاربعةين * قال الامام التيسابوري كان من
 الاسم الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كما ان محمد رسول الله انا عشر حرفا
 مثل لا اله الا الله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان
 ابن عفان وعلى بن ابي طالب لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذه المناسبة
 يلتقي نسبهم بنسبه . فعلى يلتقي نسبه في الاب الثاني . وعثمان في الخامس . وابوبكر في السابع . وعمر
 في التاسع . ومحمد باعتبار البسط لا بحساب ايجاد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا
 اخذت في بسط الميمين والميم المدغم دمى ، حاء ، دال ، [٢] يظهر لك العدد المذكور : قال المولى الجامى

محمدت چون بلا نهايه زحق * يافت شد نام او ازان مشتق
 مى نمايد بچشم عقل سليم * حرف حايش عيان ميان دويم
 چون رخ حور كز كناره او * كشته پيدا دو كوشواره او
 ياد وحلقه زغبرين مويش * آشكار از جانب رويش
 دال آن كز همه فرو داشت * دل بنازش كرفته بر سر دست

وفي الحديث (من ولده مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة
 . ومن كان له ذوبطن فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله خلاما . ومن كان لا يبش له ولد فجعل الله
 عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش) ومن خصائصه البركة في الطعام الذي عليه مسمى
 باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه * [در جمع اللطائف

في جعل من الهيات الثلاث مائتان وسبعون . واذا بسطت الهاء والدال قلت وداله وخسعة وثلاثين و حاء تسعة والجملة ثلاثمائة واربعة عشر فتلك عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام اه بباراه مصححه

[٢] قال سبدي عمير بن احمد بنيس في الواع انوار الكواكب الدرري في شرح معجزة الامام البرصيري قدس سره قال بعض العلماء في اسم محمد ثلاث ميات اذا بسطت كلامها فات دمى و وعدتها تسعون =

آورده که ایاز خاص پسری داشت محمد نام و او را ملازم سلطان محمود ساخته بود روزی سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود که پسر ایاز را بکوبید تا آب طهارت بیارد ایاز این سخن شنوده در تأمل افتاد که آیا پسر من چه گناه کرده که سلطان نام او بر زبان نمی راند سلطان وضو ساخته بیرون آمد و در ایاز زکریست آرا اندیشه مند دید پرسید که سبب اثر ملال که برجین تو می بینم چیست ایاز از روی نیاز بموقف عرض رسانید که بنده زاده را بنام نخواند برترسیدم که مبدا ترک ادبی از و صادر شده باشد و موجب انحراف مزاج هایون کشته سلطان تبسمی فرمود و گفت ای ایاز دل جمع دار که از و صورتی که مکروه طبع من باشد صدور نیافته بلکه وضو نداشتم و او محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من گذرد وقتی که بی وضو باشم چه این لفظ نشانه حضرت سید انام است

هزار بار بشویم دهن بمشک و کلاب * هنوز نام تو بردن ادب نمی دانم

* وکان رجل فی بنی اسرائیل عصی الله مائة سنة ثم مات فاخذته فالقوه فی منزلة فإوحى الله تعالى الى موسى ان اخرجہ وصل عليه قال یارب ان بنی اسرائیل شهدوا انه عصاک مائة سنة فإوحى الله الیه انه هکذا الا انه کان کما نثر التوراة ونظر الى اسم محمد قبله ووضعه علی عینه فشکرت له ذاک وغفرت له رزوجه سبعین حوراء * قال اهل التفسیر لما نکح النبی علیه السلام زینب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المنافقین وقالوا کیف نکح زوجة ابنه لنفسه وکان من حکم العرب ان من بنی ولدا کان کولده من صلبه فی التوریت وحرمة نکاح امرأته علی الاب المتبنی واراد الله ان یغیر هذا الحکم فانزل (ماکان محمد) ﴿ ابا احد ﴾ [بدیهیج کس] ﴿ من رجالکم ﴾ [از مردان شما] علی الحقیقة یعنی بالنسب والولادة حتی یثبت بینه وبنه ما بین الوالد وولده من حرمة المصاهرة و غیرها ولا یتنقض عمومہ بکونه ابا للظاهر والقاسم و ابراهیم لانهم لم یبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذکر البالغ : یعنی [ایشان بمبلغ رجال نرسیدند او را فی الحقیقة پسر صلبی نیست که میان وی و آن پسر حرمت مصاهرت باشد] ولو بلغوا لکانوا رجاله لاریالهم وکذا الحسن والحسین رضی الله عنهما لانهما ابنا النبی علیه السلام بشهادة لفظه علیه السلام علی انهما ایضا لم یكونا رجلین حیث ذکرت علی طفلین او المقصود ولده خاصة لا ولده * قال فی الاسئلة المقصحة کان الله عالما فی الازل بان لا یكون لذکور اولاد رسولہ نسل ولا عقب وإنما یكون نسبه لاناث اولاده دون ذکرانهم فقال (ماکان محمد ابا احد من رجالکم) فعلى هذا کان الخبر من قبیل معجزاته علی صدقه فان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى و ابنا النبی علیه السلام علی الصحیح ثلاثة. القاسم وبه یکنی اذ هو اول اولاده عاش سنتین ومات قبل البعثة بمکة. وعبدا لله وهو الطیب الطاهر مات فی الرضاع بعد البعثة ودفن بمکة وهما من خدیجة رضی الله عنها. و ابراهیم من ماریة القبطیة ولد فی ذی الحجة فی ثمان من الهجرة عقی عنه علیه السلام بکبشین یوم سابع ولاده وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة علی المساکین وامر بشعره فدفن فی الارض ومات فی الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقیع وجلس علیه السلام علی شفير

القبر ورش على قبره ماء وعلم على قبره بلامه. ولقنه وقال (يا بني قل الله ربي ورسول الله ابي والاسلام ديني) ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون في القبر وان العقل يكمل لهم فيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسألون وان السؤال خاص بالملكف * قال السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين واهذا ذهب جمهور الامة الا ان التلقين بدعة حسنة وآجر من افق بذلك عز الدين بن عبد السلام وانما استجبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وحينئذ فقول الامام السبكي حديث التلقين اى تلقين النبي عليه السلام لابنه ليس له اصل اى اصل صحيح او حسن كذا في انسان العيون وبقية الكلام في السؤال والتلقين سبق في سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية ﴿١٢٥﴾ ولكن رسول الله ﴿١٢٦﴾ الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول * قال القهستاني الرسول فقول مبالغة مفعول بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعلول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو المعول عليه انتهى. والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابو امته لكن لاحقيقة بل بمعنى انه شقيق ناصح لهم وسبب لحياتهم الابدية واجب التوقير والطاعة ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الا واحد من رجالكم الذين لا ولاة بينهم وبينه عليه السلام فحكم حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص * قال بعضهم لم يسمه لنا ابا لانه لوسمها ابا لكان يحرم نكاح اولاده كما حرمت على الامة نساؤه لكونهن امهاتها او لانه لوسمها ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس بحرام * قال في كشف الاسرار [هر چند اسم پدری از ویفکند اما از همه پدران مشفق ومهر بآنتربود قال عليه السلام (انالکم مثل الوالد لولده) كفته اند شفقت اورامت از شفقت پدران افزون بود اما اورا پدرامت نخوانند از بهر آنکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت دران عرصه کبری که سرا پرده قهاری بزند و بساط عظمت بکسترانند و ترازوی عدل بیاویزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانها بکلورسد زبانها فصیح گردد و عذرها همه باطل شود نسبتها بریده گردد پدران همه از فرزندان بگریزند چنانکه رب العزت گفت (یوم یفر المرء من اخیه و امه و ابیه و صاحبته و بنیه) آدم که پدر همگانش فرایش آید بارخدا یا آدم را بگذارد با فرزندان تودان که چه کنی نوح هم آن کوید ابراهیم هم آن کوید و موسی و عیسی و دیگر پیغمبران هم آن گویند از سیاست قیامت و فرعون او همه بگریزند و بخود در ماندند و با فرزندان نبردازند و گویند (نفسی نفسی) خداوندا ما را برهان و با فرزندان هر چه خواهی کن و مصطفی عربی علیه السلام رحمت و شفقت بکشاده که بارخدا یا امت من مشتی ضعیفان و بیچارگانند طاقت عذاب و عقاب توندانند برایشان بخشای و رحمت کن و با محمد هر چه خواهی میکنی بحکم آنکه رازل رفته که پدران از فرزندان

بگریزند آن روز اورا پدر نحوانند تا از ایشان نگریزد و از بهر ایشان شفاعت کند و دیگر اورا پدر نحوانند که اگر پدر بودی کواهی پدر مرپسر قبول نکنند در شرع و اوصلوات الله علیه در قیامت بعدالت امت کواهی خواهد داد [و ذلك قوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهداء) ﴿وخاتم النبیین﴾ قرأ عاصم بفتح التاء وهو آله الختم بمعنى ما يحتم به كالتابع بمعنى ما يطبع به . والمعنى وكان آخرهم الذى ختموا به : وبالفارسية [مهر پیغمبران یعنی بدو مهر کرده شد در نبوت و پیغمبران را بدو ختم کرده اند] وقرأ الباقون بكسر التاء ای كان خاتمهم ای فاعل الختم بالفارسية [مهر کنندة پیغمبرانست] وهو بالمعنى الاول ايضا * وفى المفردات لانه ختم النبوة ای تمت به حیثه وایاما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبیا ولم يكن هو عليه السلام خاتم النبیین كما يروى انه قال فى ابنه ابراهيم (لوعاش لكان نبیا) وذلك لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من آباهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختمته ولا يقدح فى كونه خاتم النبیین نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبیین انه لا نبيا احد بعده كما قال لعلى رضى الله عنه (انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) وعيسى بمن تبا قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله * فان قلت قد روى ان عيسى عليه السلام اذا نزل فى آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام * قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان عيسى وبالجملة قوله ﴿وخاتم النبیین﴾ يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهةهم لان النبى الذى بعده نبي محوز ان يترك شيئا من النصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده واما من لانبى بعده يكون اشقى على امته واهدى بهم من كل الوجوه

شمسة نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجة پیغمبران

(نظم)

احمد مرسل که نوشته قلم * حمد بنام وی وحم هم

چون شده او مظهر الله هاد * درره ارشاد وجودش نهاد

جمله اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بدیعش ادا

﴿وكان الله بكل شئ عالما﴾ فيعلم من يليق بان يحتم به النبوة وكيف ينبي لشانه ولا يعلم احد سواه ذلك * قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية هى نص على انه لانبى بعده واذ كان لانبى بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبى ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الخفيف له وقد اخبر الله فى كتابه ورسوله فى السنة المتواترة عن انه لانبى بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب افك دجال نال مضل ولوثخرق وشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم

والترجيحات فكلها محال وضلال عند اولى الالباب كما اجرى سبحانه على يدى الاسود العيسى باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى لب وفهم ونحى انهما كاذبان ضالان لئنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال مخلوق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ماجاء بها انتهى . ولما نزل قوله تعالى (وخاتم النبيين) استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال (ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بناينا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين) * قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على من لا يرى اطاعته يكفر * وقال اهل السنة والجماعة لا بنى بعد نبينا لقوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وقوله عليه السلام (لا بنى بعدى) ومن قال بمدنيينا بنى يكفر لانه انكر النص وكذلك لوشك فيه لان الحجية تبين الحق من الباطل . ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتبأ رجل في زمن ابي حنيفة وقال امهلوني حتى احيى بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام (لا بنى بعدى) كذا في مناقب الامام * وفي الفتوحات المكية وانما لم يعطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالواو على السلام الذى سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه لو عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التي لا تنبى لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين . وقد وقع للشيخ ابي يزيد البسطامي في مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لادخولها فاحترق * وفي الفصوص وشرحه للجامي لا بنى بعده مشرعا او مشرعه والاول هو الآتى بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبى آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانياس بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التي هي الانبياء عن الحق واثمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت ومجائب النيب ويقال لها الولاية وهي الجهة التي تلى الحق كما ان النبوة هي الجهة التي تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة * يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما انتقل من هذا الموطن بقى نور النبوة في الشريعة المطهرة وهي باقية فكان صاحب الشريعة حى بيننا لم يمت وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعنى ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلى

الحقی . واما قطب الارشاد . فکثیر وهم مظاهر التجلی العینی * قال فی هدیه المهدیین اما الایمان
بمیدنا محمد علیه السلام فانه يجب بانه رسولنا فی الحال وخاتم الانبیاء والرسل فاذا آمن بانه رسول
ولم یؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدینه الی یوم القیامة لایکون مؤمنا * وقال فی الاشباه فی کتاب
السیرا اذا لم یعرف ان محمدا علیه السلام آخر الانبیاء فلیس بمسلم لانه من الضروریات * وفی الآیة
اشارة الی قطع نسبه عن الخلق لانه نفی الابوة لرجال الناس والی اثبات نسبه لا ولاده وآله
ففی قوله (من ربکم) تشریف لهم وانهم لیسوا کرجالهم بل هم الخصوصون بزیدة الانعام
لا یقطع حسبهم ونسبهم كما قال علیه السلام (کل حسب ونسب یقطع الاحسب ونسبی) ای فانه
یحتم باب التاسل برجل من اهل البیت من صلب المهدی خاتم الخلیفة العامة وخاتم الولاية
الخاصة ولا یلزم من ذلك ان یشکل منهم انبیاء ولوجاء بعده نبی لجا علی رضی الله عنه لانه
کان منه علیه السلام بمنزلة هارون من موسی فاذا لم یشکل هونیا لم یشکل الحسنان ایضاً نبیین
لانهما لم یكونا افضل من ابیهما * قال بعض الکبار الحسب فی الحقیقة الفقر والنسب التقوی
فمن اراد ان یرتبط برسول الله وان یشکل من آله المقبولین فلیرتبط بهذین * [درعیون
الاجوبه آورده که سحت هر کتابی بمهر اوست حق تعالی بیغمبرا مهر کفت تا دانند که
تصحیح دعوت محبت الهی جز بمسابعت حضرت رسالتناهی نتوان کرد (ان کتم
تحبون الله فاتبعونی) و شرف بزرگواری کتاب بمهر اوست شرف جمله انبیاء نیز بدان
حضرت سب و شاهد هر کتاب مهر اوست پس شاهد همه در محکمه قیامت او خواهد بود
(و جئناک علی هؤلاء شهیدا) و چون کتاب را مهر کردند کتاب درجهان باقی شد
چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام یافت در نبوت بسته کشت و دیگر چون از همه
انیا بهر مخصوص بختمیت ایشان نیز اختصاص یافت : [وفی المثنوی

بهر این خاتم شده است او که بچود * مثل او نبی بود و نبی خواهد بود
چونکه در صنعت بود استاد دست * نبی تو کوی ختم صنعت بر تو است

* قال فی حل الرموز الختم اذا کان علی الکتاب لایقدر احد علی فکه كذلك لایقدر احد
ان یحیط بحقیقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك علی الخزانة لایجسر احد علی
فتحها ولا شک ان القرآن خزانه جمیع الکتب الالهیه المنزله من عند الله و مجمع جواهر
العلوم الانهیه والحقائق الدنیه فلذلك خص به خاتم النبیین محمد علیه السلام ولهذا السر
کان خاتم النبوة علی ظهره بین کتفیه لان خزانه الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
وما فی داخل الخزانة . وفی الخبر القدسی (کنت کنزاً مخفياً) فلا بد لاکثر من المفتاح والخاتم
فسمی علیه السلام بالخاتم لانه خاتم علی خزانه کنز الوجود و سمی بالفاتح لانه مفتاح الکنز
الازلی به فتح وبه ختم ولا یعرف ما فی الکنز الا بالخاتم الذی هو المفتاح قال تعالی (فاحیت
ان اعرف) فحصل العرفان بالفیض الخفی علی لسان الحیب ولذلك سمی الخاتم حیب الله لان
اثر الختم علی کنز الملك صورة الحب لما فی الکنز [کفته اند معنی خاتم النبیین آنست که
رب العزة نبوت همه انیا جمع کرد و دل مصطفی علیه السلام را معدن آن کرد و مهر نبوت

بران نهاد تاهيچ دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسه شيطان ونه
 خطرات مذمومه وديكر بيغمبر ازا اين مهربوت نبود لاجرم از خطرات وهواجس
 امين نبودند پس رب العالمين كال شرف مصطفارا آن مهربكه در دل وى نهاد نكداشت
 تا درميان دوكتف وى آشكارا كرد تا هر كسى كه نكرستى آنرا ديدى همچو خانه كبوترى]
 * وفي صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف مما نقله الامام
 الدميرى فى حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس
 فاراه الحق تعالى هيكل الانسان فى صورة بللور و بين كتفيه شامة سوداء كالعش والوكر
 فجاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزيرله خرطوم كخرطوم الفيل
 فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل مخالبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراه
 ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقيه مهما حصل نور الذكر فى القلب وكان خاتمه
 مثل زر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر * قال
 الترمذى وزرها بيضاء * قال الدميرى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرها
 الذى يدخل فى عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الحضرة مكتوب عليه لاله
 الا الله محمد رسول الله او محمد بنى امين او غير ذلك كما قال فى السبعيات كان خاتم النبوة «تخيخ يهصور
 توجه حيث شئت فانك منصور» والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب
 الحالات والتجليات اوبالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان
 كان عليه السلام محتجج بين كتفيه وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان
 وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسه مجرى الدم وعصم عليه السلام من وسوسه لقوله
 (اعاننى الله عليه فاسلم) اى بالحنم الالهى وما سلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك * وفى سفر السعادة
 ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر بالحجامة
 على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى السحر غاية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة ومن لاحظه فى الدين والايمان يستشكّل هذا العلاج وفى الحديث (الحجامة فى الرأس
 شفاء من سبع) من الجون والصداع والجدام والبرص والتعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها
 فى عينيه والحجامة فى وسط الرأس وكذا بين الكتفين نافعة. وتكره فى تقرء القفاء فانها تورث
 النسيان * قال بعضهم الحجامة فى البلاد الحارة انفع من الفصد وروى انه عليه السلام ماشكا
 اليه رجل وجعا فى رأسه الاقال (احتجم) ولا وجعا فى رجليه الاقال (اخضبه) وخير ايام الحجامة
 يوم الاحد والاثنين * وجاء فى بعض الروايات النهى عن يوم الاحد واختار بعضهم يوم الثلاثاء
 وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازمائها
 الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون
 فى الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى الحاق وهو ثلاثة ايام من آخر
 الشهر ولا يستحب ان يحتجم فى ايام الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير
 اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتستحب الحجامة على الريق فانها شفاء

وبركة وزيادة في العقل والحفظ وعلى الشبح داء الا اذا كان به ضرر فليذق اولاشياً قليلا ثم ليحتجم واذا اراد الخجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعدة مثل ذلك ولا يدخل في يومه الحمام واذا احتجم وافقصد لا يبنى ان يأكل على اثره لما فاته يخاف منه القروح او الجرب ولا يأكل رأساً ولا لبناً ولا شيئاً مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الحل ليسكن مابه ثم يحسو شيئاً من المرققة ويتناول شيئاً من الخلاوة ان قدر عليه كما في بستان العارفين والله الشافي وهو الكافي ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ﴾ بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها . والذكر احضار الشيء في القلب او في القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان أصلاً وهم عند مذكورهم مطلقاً ﴿ ذكرا كثيراً ﴾ في جميع الاوقات ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً وفي عموم الامكنة براً وبحراً سهلاً وجبلاً وفي كل الاحوال حضراً وسفراً صحة وسقماً سرا وعلانية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفي الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول والتوفيق وفي المصيبة بالامتناع منها وبالطوبى والاستغفار وفي النعمة بالشكر وفي الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركة عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله * واحوال الذاكرين متفاوتة يتفاوت اذكارهم * فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكورهم ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكورهم ومكاشفة اطواره بعقله وبدون اتس مذكورهم ومشاهدة انواره بروحه وبدون قنائه في مذكورهم ومعاينة اسراره بسره * وهذا مردود مطلقاً * وذكر بعضهم باللسان والعقل فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكورهم ويطالع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقرين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحته * وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسرجميما وهو ذكر ارباب النهاية من المقرين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكلمين وهو مقبول مطلقاً وللارشاد الى هذه الترتيبات قال عليه السلام (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال (تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره) فيكثر الذكركم يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها واكدارها * ثم ان ذكر الله وان كان يشتمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لا اله الا الله فالاشتغال به منفرداً مع الجماعة محافظاً على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره [سلمى كويد مراد اذ ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر زبان ممکن نیست] * وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعني احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثر من ذكره [نشان دوستی آنست که نکندارده که زبان از ذکر دوست یاد دل از فکر او خالی ماند]

در هیچ مکان نیمی زفکرت خالی * در هیچ زمان نیمی زذکرت خافل

فاوجب الله محبته بالاشارة في الله ذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة

لان اهل الحجة هم الاحرار عن رق الكونين والحرة تكفيه الاشارة واتمام يصرح بوجود الحجة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فعلى هذا بقوله (فاذكروني اذ كرم) يشير الى اجبوني احبكم

بدرى محبت آشنا باش * صدف سان معدن در صفا باش

﴿ وسبحوه ﴾ ونزهوه تعالى عمال يلقبه * قال في المفردات السبح المر السريع في الماء او في الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله وجعل عاما في العبادات قولاً كان او فعلاً اونية ﴿ بكرة واصيلاً ﴾ اى اول النهار و آخره وقد يذكر الطرفان وبفهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه في جميع الاوقات خصوصاً في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلام (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه من باب التحلية وفي الحديث (اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فاذا قالها الجنب فالحديث اولى فلان من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال * وفي كشف الاسرار [وسبحوه اى صلوا له بكرة يعني صلاة الصبح واصيلاً يعني صلاة العصر] اين تفسير موافق ان خبرت كه مصطفى عليه السلام كفت (من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليفعل) ميكويد هر كه تواند از شما كه مغلوب كارها وشغل دنيوي نكردد بر نماز بامداد پيش از بر آمدن آفتاب و نماز ديگر پيش از فرو شدن آفتاب با جنين كند اين هر دو نماز بذكر مخصوص كردد از بهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دو وقت تقصير كردن در نماز و غافل بودن از ان اما نماز بامداد بسبب خواب و نماز ديگر بسبب امور دنيا و نیز شرف اين دو نماز در ميان نمازها بيداست نماز بامداد شهود فرشتگانست [لقوله تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) يعني تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار] و نماز ديگر نماز وسطى است كه رب العزة كفت [(والصلاة الوسطى) وفي الحديث (ما عجت الارض الى ربها من شئ) كعجيجها من دم حرام او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس) والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعة الشريفة وفي الحديث (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة و عمره تامه تامه تامه) ومن هنالم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراق فلذلك في هذا الوقت اثر عظيم في النفوس وهو اولى من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلام (ثم قعد يذكر الله) على ما في شرح الصابيح ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها. و ذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلاته وقيل بعد صلاة النجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها وهو كمال الغزبية * قال بعض الكبار اذا قارب

طلوع الشمس يتدى بقراءة المسبحات وهي من تليم الحضرة عليه السلام علمها ابراهيم التيمي
 وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق في الاذكار
 والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
 وآية الكرسي وسبحة ان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام
 وآله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي
 ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا اللهم افعل بنا وبهم طاهرا واخلأ في الدين
 والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حلیم جواد
 كريم رؤف رحيم * روى ان ابراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الحضرة رأى في المنام
 انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبيا وكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم
 لكونه اكل من طعام الجنة ويلزم الذاكر موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى
 انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث
 الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله
 ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجرد ولولة الواقف
 على الباب وصوت الحارس على السطح : وفي المشوى

ذكر آرد فكررا در اهتزاز * ذكررا خورشيد اين افسرده سباز
 اصل خود جذبه است ليك اى خواجه تاش * كار كن موقوف آن جذبه مباش
 زانكه ترك كار چون نازي بود * نازكى در خورو جانبازى بود
 نى قبول انديش ونى رد اى نغلام * امر راو نهى را مى بين مدام
 مرغ جذبه ناكه مان بژده زعش * چون بديدى صبح شمع آنكه بكش
 چشمها چون شد كذاره نور اوست * مغزها مى بيند اودر عين پوست
 بيند اندر نوزده خورشيد بها * بيند اندر قطره كل بحر را

نسأل الله الحركات التي تورث البركات انه قاضى الحاجات ﴿ هو الذى ﴾ [اوست آن خداوند بى كه]
 ﴿ يصلى عليكم ﴾ يعنى بكم بالرحمة والمغفرة والتزكية [والاعتناء: عناية ورعاية - داشتن]
 ﴿ وملائكته ﴾ عطف على المستكن في يصلى لئلا كان الفصل المغنى عن التاكيد بالمنفصل اى
 ويعنى ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المغنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار
 وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم * وعن السدى قالت بنو اسرائيل لموسى
 عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى الله اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلاتى
 رحمتى التى تعطى غضبي وقيل له عليه السلام لية المراج (قف يا محمد فان ربك يصلى) فقال
 عليه السلام ان ربي لغنى عن ان يصلى فقال تعالى (انا الغنى عن ان اصلى لاحد وانما اقول
 سبحانى سبحانى سبقت رحمتى غضبي اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته الآية
 فصلاتى رحمة لك ولاملك) فكانت هذه الآية الى قوله رحما مما نزلت بقاب قوسين بلا واسطة
 جبريل عليه السلام . وفي رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال لى جبريل رويدا اى قف

در احوال دفتر ششم در بیان معنی قوله عليه السلام ليس المؤمن بم

قليلًا فإن ربك يصلي قلت أهو يصلي قال نعم قلت وما يقول قال (سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي) ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ان تذكروني بذكر محدث فاني قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتي عليكم لما وفقتم لذكري كما ان محبتي لولم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم الى محبتي واما صلاة الملائكة فاتمامي دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله في الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة * وفي عرائس البقلى صلوات الله اختياره للعبد في الازل بمعرفته ومحبه فاذا خص وجعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبه * قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتساج الصدق ويسقط عن نفسه الإهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعل له الرضى بالمقدور : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجيين كره بكشاي * كه برمن وتو در اختيار نكشا دست

﴿ ليخرجكم ﴾ الله تعالى بتلك الصلاة والعناية وانما لم يقل ليخرجكم لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي في الحقيقة لا غير ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها اي من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والحلقية الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والربوبية بمجذبات تجلي ذاته وصفاته. والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود ونتم الشهود وتنورتهم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة * وقال الكاشفي [مراد از اخراج ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلات خدا وملائكة بر ايشان در ظلمات نبوده اند] ﴿ وكان ﴾ في الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين ﴿ بالمؤمنين ﴾ بكافهم قبل وجوداتهم العينية ﴿ رحيم ﴾ ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحتهم بالذات وبواسطة الملائكة فلا تتغير رحمته بتغير احوال من سعد في الازل

کرد عصيان، رحمت حق قرانمی آرد بشور * مشرب دریا نکرده تیره از سیلابها

ولما بين عنايته في الاولى وهي هدايتهم الى الطاعة ونحوها بين عنايته في الآخرة فقال ﴿ تحيتهم ﴾ من اضافة المصدر الى المفعول اي ما يحيون به . والتحية الدعاء بالتعمير بان يقال حيالك الله اي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما لدنيا واما لآخرة ﴿ يوم يلقونه ﴾ يوم لقائه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة ﴿ سلام ﴾ تسليم عليهم من الله تعظيما لهم

خوشست از توسلامی بما در آخر عمر * چونامه رفت باتمام والسلام خوشست

او من الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكريمة لهم كما في قوله تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة . وعن انس رضى الله عنه

عن النبي عليه السلام (اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتها الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن ولي الله قاله قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها) * يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع الجبوب وتكثير التوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنة الدور وتزين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال كما قال المولى الجامى

يادكن آنكه درشب اسرى * باحبيب خدا خليل خدا
كفت كوى ازمن اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام
كه بود باك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك او باك وطيب افتاده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجار آن بسى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيزاز ان اشجار * خوش كسى كس جزاين نباشد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز وخرم شود از ان اشجار
* وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى
رؤية البصر والتحية خطاب يفتحه الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجاتهم وانهم
قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة * قال ابن عطاء اعظم عطه المؤمنين في امة سلام
الله عليهم من غير واسطة

سلامت من دلخسته درسلام تو باشد * زهى سعادت اكر دولت سلام تو باهم

﴿واعدهلم﴾ ﴿واآماده كرد خداى تعالى براى مؤمنان باوجود تحيت برايشان﴾ ﴿اجرا
كرىما﴾ ﴿تو با احسننا دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان لآثار رحمته الفاضلة عليهم بعدد خول
الجنة عقيب بيان آثار رحمته الواصلة اليهم قبل ذلك وايثار الجملة الفعلية دون واجرهم
اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل * وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية فى حقهم لان فى الاعداد
تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل
من نتائج الكرم

قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت * بي سابقه فضل ازل نتوان يافت

برهرچه توان كرفت ان اورا بدلى * توبى بدلى ترا بدل نتوان يافت

ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على انضلتها على سائر الامم
ومن جملة ما وصى اليه عليه السلام ليلة المعراج (ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها
يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك) فاذا كانوا اقدم فى الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر
فى الاجر الكريم ثم ان الفقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم . وعن انس بن مالك رضى الله
عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى
رسول الفقراء انيك فقال (مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم) فقال
يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يمجون ولا تقدر عليه

ويتصدقون ولا تقدر عليه ويمتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بمشوا بفضل اموالهم ذخر لهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء غنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شيء اما الحصلة الاولى فان في الجنة عرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والحصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو حسنة عام والحصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال النبي مثل ذلك لم يلحق النبي بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان اتفق النبي معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها) فراجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب رضينا ذكره الباقي في روض الرياحين

صائب فريب نعمت اللوان نبي خوريم * روزي خود زخوان كرم مي خوريم ما

وقال

افتد همای دولتی ا کردد کند ما * از همت بلند رها می کنیم ما

وقال الخافظ

از کران تابکران لشکر ظلمست ولی * ازا زل تا باید فرصت درویشانست

﴿ يا ايها النبي ﴾ نداء كرامة وتمظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الاداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مررت برجل معه صقر صاندا به غدا اي مقدرابه الصيد غدا. والمعنى انا ارسلناك بمظنتنا مقدر شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول تحول الشاهد العدل في الحكم ﴿ وبشرا ﴾ لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل الحجة بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ ومنذرا لاهل الكفر والمعيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب ﴿ وداعيا الى الله ﴾ اي الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفاته وافعاله * وفيه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اخضع برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين قائمهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا الى الله لا الى نفسه فانه افتخر بالعبودية ولم يقتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يده على سبيل الرشده ويبصره عيوب النفس ونعيمها ﴿ باذنه ﴾ اي بتيسيره وتسهيله فاطاق الاذن وايريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعسر فاذا اذن تسهل وتيسر وانما لم يحتمل على حقيقته وهو الاعلام باجازة الشيء والرخصة فيه لان فهمه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لا يتأتى الا بمعونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهي صرف الوجود عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة في الاعناق * قال بعض الكبار باذنه اي بامرهم لا بطبعك ورايك وذلك فان حكم

الطبع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قولاً ولا عملاً الا بالفناء في ذات الله عز وجل ﴿ وسراجاً منيراً ﴾ السراج الزاهر بفتحة : يعني [آتش پاره که ذرفتيه شمعت] والسراج المنير بالفارسية [چراغ روشن و درخشان] اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه * الاول انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشده والهداية كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم [حق تعالى بيغمبر ما را چراغ خواند زیرا که ضوء چراغ ظلمت را محو کند و وجود آن حضرت نیز ظلمت کفر را از عرصه جهان نابود ساخت]

چراغ روشن از نور خدایي * جهات را داده از ظلمت رهایی * والثانی [هر چه در خانه کم شود بنور چراغ باز توان یافت حقایق که از مردم پوشیده بود بنور این چراغ بر مقتبسان انوار معرفت روشن گشت]

ازو جزا بدانش آشنایست * وزو چشم جهات را روشنایست
در کنج معانی بر کشاده * وزان صاحب دلانرا مایه داده

* واثالث [چراغ اهل خانه سبب امن و راحتست و دزد را واسطه خجلت و عقوبت آن حضرت دوستانرا وسیله سلامتست و منکرانرا حسرت و ندامت] * والرابع ان السراج الواحد یوقد منه الف سراج ولا ینقص من نوره شیء وقد اتفق اهل الظاهر والشهود علی ان الله تعالی خلق جمیع الاشیاء من نور محمد ولم ینقص من نوره شیء وهذا كما روی ان موسی علیه السلام قال یارب ارید ان اعرف خزائنك فقال له اجمل علی باب خیمتك نارا یاخذ کل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا یارب قال فكذلك خزائنی . وایضا علوم الشریعة وفوائد الطریقه وانوار المعرفة واسرار الحقیقه ظهرت فی علماء امته وهی بحالها فی نفسه علیه السلام ألا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفي القصیده البردیة

فانه شمس فضل هم کواکبها * یظهرن انوارها للناس فی الظلم
تو مهر منیری همه اخترند * تو سلطان ملکی همه لشکرند

ای ان سیدنا محمداً علیه السلام شمس من فضل الله طلعت علی العالمین والانیاء اقدارها یظهرن الانوار المستفاده منها وهی العلوم والحکم فی عالم الشهادة عند غیبتها ویمتحنین عند ظهور سلطان الشمس فینسخ دینه سائر الادیان . وفي اشارة الی ان المقتبس من نور القمر کالمقتبس من نور الشمس : وفي المتنوی

کفت طوبی من رأی مصطفی * والذي یبصر لمن وجهی رأی
چون چراغ نور شمی را کشید * هر که دید آرزایقین آن شمع دید
همچنین تا صد چراغ بار نقل شد * دیدن آخر لقای اصل شد
خواه از نور بسین بستان تو آن * هیچ فرقی نیست خواه از شمع دان

* والخامس انه علیه السلام یضیء من جمیع الجهات الکیونیه الی جمیع العوالم كما ان السراج

يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمى مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى. (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) - حكي - ان السلطان محمود الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال له الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخاص من الضلالة قال الشيخ في جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبدالله يتيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل في السعادة اي لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه بشر يتيم . والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظمت بمجذبة (ادن منى) الى مقام (قاب قوسين) وقرب (اوداني) الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك اونبي ومن هنا قال (لى مع الله وقت لا يسغى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الاعلى قدمى الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يتبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما يبلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتى امتى وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد في كل سماء نفرا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدرة المنتهى فعبر عنه مع جبرائيل الى اقصى السدرة وبقى جبرائيل فى السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين اودانى فهو الذى جعل الله له نورا فارسه الى الخلق وقال (قد جاءكم من الله نور) فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابته فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يتابعونه انما يتابعون الله يدالله فوق ايديهم فان يده فانية فى يدالله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتتفجع بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال (منيرا) لزيادة نوره و كماله فيه فان بعض السراج له فتور لا ينير * قال الكاشفي (منيرا) [تأكيذاست يعنى تو جرائى نه چون چراغهاى ديكر كه آن چراغها كاهى مرده باشد وكاهى افروخته واز تو از اول تا آخر وروشتى چراغها ببادى مقهور شود و هيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت] كما قال تعالى (يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) : وفي المتنوى

هر كه بر شمع خدا آرد پفو * شمع كى ميرد بسوزد پوز او
كى شود دريا ز پوز سك نجس * كى شود خورشيد از پف منظمس

[ديكر چراغها بشب نور دهند نه بروز وتوشب ظلمت دنيا را بنور دعوت روشن ساخته وروز قيامت را نيز به پرتو شفاعت روشن خواهى ساخت]

شد بدنيا رخش چراغ افروز * شب ما كشت ز التفاتش روز
باز فردا چراغ افروزد * كه ازان جرم عاصيان - سوزد

[در کشف الاسرار فرموده که حق سبحانه آفتاب را چراغ خواند که (وجعلنا سراجا وهاجا) . و بیغمتر ما را نیز چراغ گفت . آن چراغ آسمانست . و این چراغ زمین . آن چراغ دنیاست . و این چراغ دین . آن چراغ منازل فلکست . و این چراغ محافل ملک . آن چراغ آب و گلست . و این چراغ جان و دل بطلوع . آن چراغ از خواب بیدارشوند . و بظهور این چراغ از خواب عدم برخاسته بعرصه کاه وجود آمده اند]

از ظلمات عدم راه که بروی برد * کرنشدی نور تو شمع روان همه

[و اشارت بهمین معنی فرموده از اقلیم عدم می آمدی و پیش رو آدم چراغی بود بردستش همه از نور نخستینست] * وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس و بالنبير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا ﴾ و انما حمل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ويقال سماء سراجا ولم يسمه شمسا ولا قمرًا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا يتقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج ألا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ عطف على المقدر اى فراقب احوال امتك وبشر المؤمنين ﴿ بان لهم من الله فضلا كبيرا ﴾ اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف اوزيادة على اجور اعمالهم بطريق التفضل والاحسان - وروى - ان الحسنه الواحدة فى الامم السالفة كانت بواحدة وفى هذه الامة بعشر امثالها الى مالانهاية له * وقال بعضهم (فضلاً كبيراً) يعنى [بخششى بزرگ زياده از مردگار ايشان يعنى دولت لقا که بزرگتر عطايى و شريفتر جزايبست] * وفى كشف الاسرار [داعى را اجابت و ساثر را عطيت و مجتهد را معونت و شاكر را زيادت و مطيع را ثبوت و عاصى را اقلت و نادم را رحمت و محب را كرامت و مشتاق را لقاء و رؤيت] * قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا و معاذا فبعثهما الى اليمن وقال (اذها فبشرا ولا تنفرا و يسرا ولا تمسرا فانه قد نزل على) وقرأ الآية كما فى فتح الرحمن * و دل الآية والحديث وكذا قوله تعالى ﴿ و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ على انه لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر عشية كل خميس وكان يدعو بدعوات و يتكلم بالحوف والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء ومن لم يذكر لعذر و قدر على الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الى اطراف البلاد فان فيه نفع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد ﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ من اهل مكة ﴿ والمنافقين ﴾ من اهل المدينة ومعناه الدوام اى دم و اثبت على مانت عليه من مخالفتهم وترك اطاعتهم و اتباعهم * وفى الارشاد نهى عن مداراتهم فى امر الدعوة و استعمال لين الجانب فى التبليغ و المسامحة فى الانذار كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم مبالغة فى الزجر والتفجير عن النهى عنه بنظمه فى سلوكها و تصويره بصورتها ﴿ ودع اذيهم ﴾ اى لاتبال بايذائهم لك بسبب تصلبك فى الدعوة والانذار * وعن ابن مسعود رضى الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما يريد بها وجه الله فاخبر

بذلك فاحمر وجهه فقال (رحم الله اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر)

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيمياني همجو صبر آدم نديد

وفي التأويلات النجبية (ولا تطعم) الخ اي لا تتخاق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من امرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطعموا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسنون صنعا (ودع اذاهم) بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن سماع كلمات الحق لمعزولون فتضيع اوقانتك ويزيد انكارهم ﴿ وتوكل على الله ﴾ في كل الامور خصوصا في هذا الشأن فانه تعالى يكفيكمهم والمآقبلك ﴿ وكفى بالله وكيل ﴾ موكولا اليه الامور في كل الاحوال فهو فيل بمعنى المفعول تميز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صابة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكفي كفاية الله فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفي به في كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه - روى - ان الحجاج بن يوسف سمع مليا يلي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال بمن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لبنا ركاها خراجا ولاجا فانك ليس عن هذا سألتك قال نعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيما للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال أترى مكانه منك اعز مني بمكاني من الله وانا وافد بينه مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فخاص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعدم اطاعته وانقياده للمخلوق ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذ انكمتم ﴾ * قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطى ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم المسبب فان العقد سبب الوطى المباح وعليه قوله تعالى (الزاني لا ينكح الا زانية) اي لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غيثا في قوله رعيانا الغيث لانه سبب لنبات والحراما لانها سبب لاكتساب الاثم * وقال الامام الراغب في الميزان اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كتابات لاستباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه انتهى * وفي القاموس النكاح الوطى والعقد والمعنى اذا تزوجتم ﴿ المؤمنات ﴾ وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذي في الآية يستوى فيه المؤمنات والكتابيات تنبيها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تخبرا لنطقته ويحتمل عن مجانبة الفواسق فابال الكفار فاتي في سورة المائدة تعليم ما هو جائز غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو زلي بالمؤمنين

من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس : وفي المثوى

جنس سسوى جنس صدره برد * بر خيالش بندهارا بر درد [١]

آن بكي را صحبت اخيار خار * لاجرم شد بهلوى فجار جاد [٢]

﴿ ثم طلقتموهن ﴾ اصل الطلاق التحلية من وناق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها وهي طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة نحو خلتها فهي طالق اى مخلاة عن حالة النكاح ﴿ من قبل ان تمسوهن ﴾ اى تجامعوهن فان مسن اى اللمس كناية عن الوطى وفائدة ثم ازاحة ماعسى يتوهم ان تراخى الطلاق ريثما تمكن الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر في النسب فلا تفاوت في الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهي بعيدة منه . قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة لم تقم فلو قال متى تزوجت فلانة او كل امرأة اتزوجها فهي طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافى واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطليق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فضولى فانها لم تطلق كافي المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها او من قبيلة او من بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عم فقل كل امرأة اتزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شئ ثم ان حكم الحلوة التي يمكن معها المساس في حكم المساس عند ابي حنيفة واصحابه والحلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوخته بالامناع ووطى من الطرفين وهو ثلاثة * حتى كمرض يمنع الوطأ ورتق وهو انسداد موضع الجماع بحيث لا يستطاع * وشرعى كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والتذوق والكفارة في الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض او نفل فان الجماع مع الاحرام يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء * وطبى كالحيض والنفاس اذ الطباع السليمة تنفر منها فاذا خلا بها في محل خال عن غيرها حتى عن الاعمى والتائم بحيث امنا من اطلاع غيرها عليهما بلا اذنهما لزمه تمام المهر لانه في حكم الوطى ولو كان خصيا وهو مقطوع الاثنين او عينسا وهو الذى لا يقدر على الجماع وكذا لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلا فالهما وفرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب بالحلوة ولومع المانع احتياطا لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد * واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من الاعذار المحصورة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى كليهما كما في تفسير ابي الليث . ومعنى الآية بالفارسية [يس چون طلاق دهد زن انرا قبل از دخول يابيش از خلوت صحيحه] ﴿ فالكم عليهن ﴾ [يس نيست شمارا برين مطلقات] ﴿ من عدة ﴾ ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة هي الايام التي باقتضائها تحل للزوج ﴿ تمتدونها ﴾ محله الجر على انه صفة عدة اى تستوفون عددها او تعدونها وتحصونها بالاقرار ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة . وفي الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم كما شعره فالكم . فدللت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من لطفة الغير فان شات تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرى عند

[١] درواغز دفتر جهالم در بيان مثل بازن بادشاه و كبر زن كه بخانه او بود [٢] احد

ابن يوسف وقال اذا ملك جارية ولو كانت بكرًا او مشربة بمن لا يطاق اصلا مثل المرأة والصبي
والعنين والمجبوب او شرعا كالمحرم رضا او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه
كالقابلة والمعاقفة والنظر الى فرجها بشهوة او غيرها حتى يستبرئ بحیضة او يطلب براءة رحمها
من الحمل كذا في شرح الفهستاني ﴿فتعوهن﴾ اي فاعطوهن المتعة وهي درع وخمار وملحفة
كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى استحبابها
ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فلو اوجب نصفه دون المتعة كما قال
تعالی ﴿وان طلقتوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾ اي
فالواجب عليكم انتم ان تسميتم لهن من المهر ﴿وسرحوهن﴾ قد سبق معنى التسرير في هذه
السورة والمراد هنا اخرجوهن من منازلكنم اذ ليس لكم عليهن من عدة ﴿سراحا جميلا﴾
اي من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار معنى الجميل ان لا يكون الطلاق جورا للفض
او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثا بتا اولتغ صدق انتهى . ولا يجوز تفسير التسرير بالطلاق
السني لانه انما يتسنى في الدخول بها والضمير لغير المدخول بها وفي التأويلات النجمية وفي الآية
اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذ انكسرت المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق
قبل الوصال فكسرت قلوبهن فالكم من عدة تعتدونها فتعوهن ليكون لهن عليكم
تذكرة في ايام الفرة واوائلها الى ان تتولين نفوسهن على الفرة وسرحوهن سراحا جميلا
بان لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تنسروا . عن شيا تفضلتم به معهن فلا تجمعوا عليهن
الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى . وينبغي للمؤمن ان لا يؤذى احدا بغير حق
ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق تمره ولو راح شي من الاذى والجور يجب الاستحلال
والارضاء ورأينا كثيرا من الناس في هذا الامر يطلقون ضرابا ويقعون في الاثم مرارا
يخالعون على المال بعد الحضور فكيف يمكن ان عمابد الما : قال المولى الجامی

هزار كونه خصومت كنی جهان * زبسکه درهوس سیم و آرزوی زری

تراست دوست زروسیم و خصم صاحب اوست * که کبری از کفش آنرا بظلم و حيله کرى

نه سفتضای خرد باشد و نتیجه عقل * که دوست را بکذارى و خصم را برى

﴿يا ايها النبي انا احللتك﴾ [الاحلال: حلال کردن] واصل الحل حل العقد ومنه استعير

قولههم حل الشيء حلالا كما في اللغات : والمعنى بالفارسية بدرستی که ما حلال کرده ایم

برای تو [ازواجك] ﴿نساء﴾ الثلاثی آیت اجورهن ﴿الاجر﴾ قال فيما كان عن عقد

وما يجرى مجرى العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دنويا كان او خرويا وهو ههنا

كناية عن المهر او مهوره لان المهر اجر على البضع اي المباشرة وابتاؤها اما اعطاؤها

مدحاة او تسميتها في العقد وايما كان فقيده الاحلال له عليه السلام بالايثاء ليس لتوقف

الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بالاتسمية ويجب مهر المثل او المتعة على تقدير الدخول

وعنده بل لا يثاء الا فضل له ﴿وما ملكك يمينك﴾ [و حلال ساخته ایم بر تو آنچه مالک

شده است دست راست تو یعنی مملوکت ترا] ﴿نما افاء الله عليك﴾ [الافاءة : مال کسى

غنيمت دادن [وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة في تشبيها بالنبي الذي هو الظل
تنبها على ان اشرف اعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل * قال الفقهاء كل ما يحل اخذه
من اموال الكفار فهو في فالفني اسم لكل فائدة تفي الى الامير اى تعود وترجع من اهل الحرب
والشرك فالغنيمة هي ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة في الجزية في مال اهل
الصلح في والحراج في لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء
الله عليك فينا لك اى غنيمة وتقييد حلال المملوكة بكونها مسمية لاختيار الاولى له عليه
السلام فان المشتراة لا يتحقق بده امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية
القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل اهداه الله عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس
* وقد قال في انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم
رضي الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها
زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بني النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي
وزوجة ابنت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدماطي . واما صفية بنت حيي الهارونية
من غنائم خيبر . وجويرية بنت الحارث بن ابي صوار الخزاعية المصطلقية وان كانتا
من المسيبات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لامن السرايا على ما بين
في كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صيره لك ورده لك بأى جهة
كانت هدية اوسية * واستفتى من المولى ابي السعود صاحب التفسير هل في تصرف الجوارى
المشتراة من الغزاة بلانكاح نوع كراهية اذ في القسمة الشرعية بينهم شبهة فاقى بانه ليس
في هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنفيل الكلى في سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطي
ما يقاله بالفارسية [پنج يك] لا يبقى شبهة والنفل ما ينزله الغازى اى يعطاه زائدا على
سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلاً فله سلبه او قال للسرية ما صلبتم فهو لكم
اوربمه او خمسة وعلى الامام الوفاء * وبنات عمك وبنات عماتك * البنت والابنة مؤنث
ابن والعم اخ الاب والعمة اخته . والمعنى واحللك النساء قرين من اولاد عبدالمطلب
* واعمامه عليه السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزيبر وعبد الكعبة وحزرة والمقوم
بفتح الواو وكسرهما مشددة وجعل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقاء
الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو في الاصل الحلخال والعباس وضرار
واوبولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب اونوفل وسعى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم
من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس * وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت
الزيبر بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن
الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاخنة وحمانه بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة
وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب * وعماته عليه
السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم
من عماته اللاتي ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت

وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه . واختلف في اسلام عائكة واروى ولم يتزوج رسول الله
من بنات اعمامه دينسا وامابات عماته دينا فكانت عنده منهن زينب بنت جحش بن رباب
لان امها اميمة بنت عبد المطلب كما في التكملة ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ الحال
اخ الام والحالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعني اولاد عبد مناف بن زهرة لاخته امه
ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ فاذا لم يكن له عليه السلام خال
ولاخاله فالمراد بذلك الحال والحالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبي
عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه
(هذا خالي) وانما افرد الم والحال وجمع العمات والحالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع
لان لفظ العم والحال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا لالفظ
ولفظ العمه والحالة وان كان يعطى معنى الجنس ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والافراد
فوجب الجمع لذلك ألا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا
ذكره الشيخ بايوعلى رضي الله عنه كذا في التكملة ﴿ اللاتي هاجرن معك ﴾ صفة للبنات
والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير ومنازكته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان
والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن او طاهنن والمراد بالمعية المتابعة له عليه
السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه
للتنبية على الايق له عليه السلام فالمهجرة وصفهن لا بصريق التعليل كقوله تعالى ﴿ وربابكم
اللاتي في حجوركم ﴾ ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه
منهن يحل له نكاحها ومن لم تهاجر لم تحل ويعضده قول ام هاني بنت ابى طالب خطبتي
رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت
من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولقائده التقييد
بالمهجرة اعاد هنا ذكر بنات العم والعمات والحلل والحالات وان كن داخلات تحت عموم قوله
تعالى عند ذكر المحرمات من النساء ﴿ واحل لكم ما وراء ذلكم ﴾ واول بعضهم المهجرة في هذه
الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة ﴿ وامرأة
مؤمنة ﴾ بالنصب عطف على مفعول احلنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال التاجز بل اعلام
مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق . والمعنى واحلنا لك ايضا اى اعلمناك حل امرأة
مؤمنة أية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا يحل له المشركة وان وهبت نفسها * قال
في كشف الاسرار اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية
بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله ﴿ وامرأة مؤمنة ﴾ ﴿ وان وهبت ﴾ تلك
المرأة المؤمنة ﴿ نفسها للنبي ﴾ اى لك والالتفات للايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف
نبوته * والهبة ان تحبل ملكك لغيرك بغير عوض الحرة لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ
ليست بمملوكة فعنه ان ملكته بعضها بلا مهر بأى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتليك والبيع
والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا ﴿ ان اراد النبي

ان يستكحها ﴿ شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا بآراده نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يتملك بعضها كذلك اى بلامهر ابتداء وانتهاء ﴿ خالصة لك ﴾ مصدر كالكاذبة اى خلص لك احلال المرأة المؤمنة خاصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك ﴿ من دون المؤمنين ﴾ فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلامهر اصلا ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم ﴾ اى اوجبنا على المؤمنين ﴿ في ازواجهم ﴾ في حقهن ﴿ و ﴾ في حق ﴿ ما ملكت ايمانهم ﴾ من الاحكام ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ متعلق بخالصة ولام كي دخلت على كي للتوكيد اى لئلا يكون عليك ضيق في امر النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين بيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكرمه له وتوسعة عليه اى قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه وخصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحزائر الاربع وفي حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحزب لاملكا خيئا بان تكون من اهل العهد وفي الحديث (الصلاة وما ملكت ايمانكم) اى احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف مالا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق المالك واجبة على السادات وجوب الصلوات جوارمرد وخوشخوى وبخشنده باش * جوحق برتو پاشد تو برخلق پاش حق بنده هر كز فرامش مكن * بدستت اكر نوشد وكر كهن جوخشم آيدت بر كناه كسى * تأمل كنش در عقوبت بسى كه سهلست لعل بدخشان شكست * شكسته نشايد دكر باره بنست

﴿ وكان الله غفورا ﴾ اى ليما يصير البحرز عنه ﴿ رحيم ﴾ منعما على عباده بالتوسعة في مظان الحرج ونحوه * واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا * فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بمقد نكاح او ملك يمين * وقال آخرون بل كان عنده موهوبة نفسها * واختلفوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحنارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله عنه حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية * يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقبها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى به

في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطابا لزوجها (اسرعكن لحاقبي اطولكن يدا) اي اول من يموت منكن بعد موتي من كانت اسخى وهى زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق. واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت في حياته عليه السلام كما قال الكاشفي [اكر واهبه زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرد] * وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى ام شريك كزبير بنت جابر من بنى اسد واسمها غزيرة فلا كثرون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهى بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفضلناك ما فعلنا ولكننا نسريك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شئ ثم تركوني نلانا لا يطعموننى ولا يسقوننى وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفوني في الشمس واستظلوا فيينا هم قد نزلوا منزلا واوقفوني في الشمس اذا انا باردي شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدى وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا انحملت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاساءوا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها. وفي ذلك ان من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عماسواه جاءه الفتوحات من الغيب

هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدائش صد غذا

* وقال عروة بن الزبير هى اى الواهية نفسها خولة بنت حكيم بن نبي سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة * وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به * وفي نسخة حية من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذي دخل به منهن اثنا عشرة * وقال ابو ثابت في الاستبصار جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم حويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت حزيمة ثم امرأة من بنى هلال وهى التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة من كندة وهى التي استعادت منه فقبلها ثم امرأة من بنى كلب * قال في النسان الميمون لا ينفي ان تزوج عليه السلام المتحول بن اثنا عشرة امرأة خديجة ثم سودة

ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ریحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج. ومن جملة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبي. ومن جملتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا. ومن جملتهن التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظنت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام (عدت بمعاذ عظيم الحقى باهلك ومتمها ثلاثة اثواب. ومن جملتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا. ومن جملتهن قبيلة على صيغة التصغير زوجه اياها اخوها وهي بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتكح من شاءت فاخترت الفراق فتزوجها عكرمة بن ابى جهل بحضرموت * وفي الحديث (ما تزوجت شياً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي الا ابوحنى جاني جبريل عليه السلام من ربي عز وجل ﴿ ترجى من تشاء منهم ﴾ قرأ نافع وحزرة والكسائي وحفص وابوجعفر ترجى بياء ساكنة والباقون ترجى بهمزة مضمومة. والمعنى واحد اذا بلاء بدل من الهمزة وذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفي الناقص الارجاء التأخير وهو بالفارسية [وايس افكندن] * قال في كشف الاسرار الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل ﴿ وتؤوى اليك من تشاء ﴾ يقال اوى الى كذا اى انضم و آواه غيره ايواء اى وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمة ايضا فالاختيار بيدك في الصعبة بمن شئت ولو اياما زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من تشاء منهم وتمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتزوج من شئت كما في بحر العلوم ﴿ ومن ابتغيت ﴾ اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها ﴿ بمن عزلت ﴾ اى طلقها بالرجمة. والعزل الترك والتباعد ﴿ فلا جناح ﴾ لائم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق ﴿ عليك ﴾ فى شئ مما ذكر من الامور الثلاثة كما في كشف الاسرار [درين هر سه برتوتنىكى نيست] * وقال في الكواشى من مبتدأ بمعنى الذى اوشطرت نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذ امسك ضاجع او تترك وقسم اولم يقسم واذ اطلق فاما ان لا يتبني المعزولة او يتبنيها * والجمهور على ان الآية نزلت في القسم بينهم فان التسوية في القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام - ويروى - ان ازواجه عليه السلام لما طعن زينة النفقة ولباس الزينة هجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبى الله افرض لنا من نفسك ومالك ماشئت ودعنا على حالنا فارجاً منهم خمساً ام حبيبة وميمونة وسودة

وصفية وجورية فكان يقسم لهن ماشاء وأوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواء . ويروى انه عليه السلام لم يخرج احدا منهن عن القسم بل كان يسوى بينهن مع ما اطلقه وخبره الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نسائك ﴿ ذلك ﴾ اى ماذكر من تفويض الامر الى مشيئتك ﴿ ادنى القدر اعينهن ﴾ [تزيد كتر است بانك روضن شود چشمه اى ايشان] فاصله من القر بالضم وهو البرد والسرور دمه قارة اى باردة وللحزن دمه حارة او من القرار اى تسكن اعينهن ولا تطمع الى ما طملتهن به * قال فى القاموس قرت عينه قر بالكسر والفتح قرة وتضم وقرورا بردت وانقطع باؤها اورأت ما كانت متشوفة اليه وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر ﴿ ولا يحزن ﴾ [واندو هناك لشوند] ﴿ ويرضين بما آتتهن كلهن ﴾ [وخوشنود باشند بانجه دهى ايشانرا يعنى چون همه دانستند كه آنچه توميكنى از ارجاء واىوا. وتقريب وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند] قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل يرضين وهوالنون اى اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بمضهن علمن انه بحكم الله فقطهن به نفوسهن ويذهب التساؤس والتغاير فرضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما فى تفسير الجلالين ﴿ والله ﴾ وحده ﴿ يعلم فى تلو بكم ﴾ من الضائر والخواطر فاجتهدوا فى احسانها ﴿ وكان الله عليا ﴾ مبالغا فى العلم فيعلم ما تبدونه وما تخفونه ﴿ حلما ﴾ لا يماجل بالمقوبة فلا تقربوا بتأخيرها فانه امهال لا اهل نه كردن كسانرا بكيرد بفور * نه عذر آورانرا راند بجور وگر خشم كيرد بكيردار زشت * چو باز آمدى ماجرا در نوشت مكن يك نفس كار بد اى پسر * چه دانى چه آيد باخر پسر

﴿ وفى التأويلات التجنية لما تسليخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال (اسلم شيطاني على يدي) فلما اتصفت نفسه بصفات القلب وزال عنها المهوى حتى لا يطقق بالمهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فخل له فى الدنيا ما يخل لغيره فى الآخرة لانه نزع من صدره فى الدنيا غل يتزع من صدره غيره فى الآخرة كما قال (وزعنا ما فى صدورهم من غل) وقال فى حقه (لم نشرح لك صدرك) يعنى نزع الغل منه فقال الله تعالى له فى الدنيا (ترجى من تشاء) الخ اى على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة (ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين) (وكان الله عليا) فى الازل بتأسيس بيان وجودك على قاعدة محبوتك ومحبتك (حلما) فيما صدر منك فيحلم عنك ما لم يحلم عن غيرك انتهى * قيل انما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل * وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو متجسد فى صورة البشر ليس له ظلمة المعصية وهو مفعور عن اصل * قال بعض الكبار ليس فى قدور البشر

مراقبة الله في السر والعلن مع الانساف فان ذلك من خصائص الملائة الاعلى . واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذا كرامة على احيانه . وما نقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونة الطبع وغفلة حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقندوا به فيه كالهو في عدد الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام واطاف اليهما ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول (كلبني يا حيراء) * والحاصل ان حاله عليه السلام ليس كاحوال افراد امته ولذلك عامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذ هو يعلم مافي القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور نسال منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر خفي وجلى ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقى ولوجود الفصل واذاجاز التدكير بغيره في قوله وقال نسوة كان معه اجوز . والنساء والنسوان والنسوة بالكسر جموع المرأة من غير لفظها اى لا تحل واحدة من النساء مسلمة او كتابية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالتكررة ينحصر في الاثبات ويم في التثني كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس او لا يشتري العبيد فانه ينحصر بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه ﴿ من بعد ﴾ اى من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترتك لانه نصابك من الازواج كما ان الاربع نصاب امك منهن او من بعد اليوم حتى لومات واحدة لم يحل له نكاح اخرى * وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام في بذرة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهى قيام الليل وانه اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك * وسر الاقتصار على الاربع ان المراتب اربع . مرتبة المعنى . ومرتبة الروح . ومرتبة المثال . ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء النبية والحقائق العلمية والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية شرعه نكاح الاربع وتماحه في كتب التصوف ﴿ ولا ان تبدل بهن من ازواج ﴾ تبدل بحذف احد التامين والاصل تبدل وبدل التثني الحلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما في القاموس * قال الراغب التبديل والابدال والتبديل والاستبدال جعل التثني مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببده انتهى . وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد التثني قيد استغراق جنس الازواج بالتحريم . والمعنى ولا يحل لك ان تبدل هؤلاء التسع ازواجا اخر بكلهن او بعضهم بان يطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى : وبالفارسية [وحلال نيست ترا آنكه بدل كنى بديشان آرزنان ديكر يعنى يكى را ازايشان طلاق دهى و بجاي او ديكرى را نكح كنى] اراد الله لهن كرامة وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وزينتها ورضين بمزاده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن تطليقهن والاستبدال بهن

﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ الواو عاطفة لم دخولها على حال محذوفة قبلها ولو في امثال هذا الموضع لا يلاحظها جواب : والاعجاب [شكفتي نمودن وخوش آمدن] * قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقد يستعار للروق فيقال اعجبنى كذا اي راقتي والحسن كون الشيء ملائماً للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتحتين في تعارف العامة في المستحسن بالبصر. والمعنى ولا يحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لولم يعجبك حسن الأزواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اي حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابه اي على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال : وبالفارسية [بشكفت أردترا خوبی ایشان] * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميش الخثعمية امرأة جعفر بن ابي طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فنهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها ابوبكر باذن رسول الله فهي بمن اعجبه حسنهن * وفي التكملة قيل يريد حياة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث (شارطت ربي ان لا تزوج الا من تكون معي في الجنة) فاسماء او حياة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فلذا صرفها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى

چون ترا دل اسير معنى بود * عشق معنى زصورت اولى بود
حسن معنى نیمی شود سپری * عشق آن باشد از زوال بری
اهل عالم همه درین کارند * بحجاب صور کرفتارند

وفي الحديث (من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) ﴿ الا ما ملكت يمينك ﴾ استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والاماء : يعني [حلال نیست بر تو زنان پس ازین نه تن که داری مکر آنچه مالک آن شود دست تو یعنی بتصرف تو در آید وملك تو گردد] فانه حلاله ان يتسرى بهن * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه * وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك احل الله ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن ﴿ وكان الله على كل شيء قريبا ﴾ يقال رقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما مراعاة رقة المحفوظ واما لرفعه رقبته. والرقيب هو الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا منه كافي شرح الاسماء للزورقي اي حافظا مهيمنا فتحفظوا ما امركم به ولا تتخطوا ما حادكم ﴿ وفي الآية الكريمة امور * منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم * ومنها ان الله لما وسع عليه الامر في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حارا صفرا ويا يحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فانه تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غذاه بخامض ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ الآية لا اعتدال المزاج التلبي والنفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها انه تعالى لما ضيق الامر

على الأزواج المطهرة في باب الصبر بما حلل للنبي عليه السلام ووسع امر التكاح عليه وخيره في الأرجاء والايواء اليه كان احمض شئ في مذاقهن وبارد شئ لمزاج قلوبهن فغذاهن بمحلاوة (لا يحل لك النساء) وسكن بها برودة مزاجهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن * ومنها ان فيها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الامة ونسائها يتمطوا باحوال النبي عليه السلام واحوال نسائه ويعتبروا بها (وكان الله على كل شئ) من احوال النبي عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته (رقيبا) يراقب مصالحهم * ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية * اما عائشة رضي الله عنها فهي بنت ابي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبنيتها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمان عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابوهريرة بالقيع ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة اباهريرة رضي الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة * واما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضاة تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى اليه وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ رحل سريرها وحمله ايضا ابوهريرة رضي الله عنه * واما ام حبيبة رضي الله عنها واسمها رملة فهي بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة فزوجه عليه السلام اياها وصدقها النجاشي عن رسول الله اربعمائة دينار وجهرها من عنده وارسلها في سنة سبع * واما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني النجار لانها بنت اخي سامي بن عبدالمطلب * واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية المخزومية تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ملئت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالقيع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه * واما صفية رضي الله عنها فهي بنت حيي سيد بني النضير من اولاد هارون عليه السلام قتل حيي مع بني قريظة واصطفها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رأت في المنام ان القمر وقع في حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالقيع * واما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب التميم * واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب

الاسدية وقد سبقت قصتها في هذه السورة * واما جويرية فهي بنت الحارث الخزاعية سبيت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكابتها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ * وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتسب
فمأثنة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

* ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام (انظر اليها فان في عين نساء الانصار شياً) قال الحميدى يعني الصغر وذلك ان النظر الى المحظوبة قبل التناكح داع للالفة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأة ان تشم هي عوارضها اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان راحمتها طيبة او كريمة وعارضها الانسان صفحتا خديه * وبالاغذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة * الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها ليشهد بانه رآه كليل في المكحلة * والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح * والثالث حكم القاضى * والرابع الولادة للقابلة * والخامس البكارة في العنة والرد بالغيب * والسادس والسابع الحتان والحفص فالحنان للولد سنة مؤكدة والحفص للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئاً هو موضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختانها وفي الحديث (الحنان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويحفظ رطوبتها) * والثامن ارادة الشراء * والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى ما يظهر غالباً كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن * ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه في كل شئ ولم يلتفت الى غيره * قال الكاشغرى [وكسى كه از سر رقيبى حق آگاه كردد اورا از مراقبه چاره نيست]

چو دانستی كه حق دانا و بيناست * نهان و اشكار خویش كن راست

والتقرب بهذا الاسم تعلقاً من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيب وشاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانهما يتهزان الفرص حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة يأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتلييسها ومواضع انبعاثها حتى يسد عليها المنافذ والمجارى ومن جهة التخلق ان يكون رقيباً على نفسه كما

ذکر و علی من امره الله بمراقبته من اهل و غیره * و خاصیه هذا الاسم جمع الضوالم و الحفظ فی الامل و المال فصاحب الضالة یكثر من قراءته فتجمع علیه و یقرأه من خاف علی الجنین فی بطن امه سبع مرات و كذلك لو اراد سفرا یضع یده علی رقبة من یخاف علیه المنکر من اهل و ولد یقوله سبعا فانه یأمن علیه ان شاء الله ذکره ابو العباس الفاسی فی شرح الاسماء الحسنی نسأل الله سبحانه و تعالی ان یحفظنا فی اللیل و النهار و السر و الجهار و یجعلنا من اهل المراقبة الی ان یخلو منا هذه الدار ﴿ یا ایها الذین آمنوا ﴾ [آورده اند که چون حضرت پیغمبر علیه السلام زینب را رضی الله عنها بحکم ربانی قبول فرموده و لیه ترتیب نمود و مردم را طلبیده دعوتی مستوفی داد و چون طعام خورده شد بسخن مشغول گشتند و زینب در گوشه خانه روی بدیوار نشست بود حضرت علیه السلام میخواست که مردمان بروند آخر خود از مجلس برخاست و بر رفت صحابه نیز برفتند و سه کس مانده همچنان سخن میگفتند حضرت بدرخانه آمد و شرم میداشت که ایشانرا عذر خواهد و بعد از انتظار بسیار که خلوت شد آیت حجاب نازل شد] - و روی - ان ناسا من المؤمنین كانوا ینتظرون وقت طعام رسول الله فیدخلون و یقعدون الی حین ادرا که ثم یأکلون و لا یخرجون و کان رسول الله یتأذی من ذلك فقال تعالی ﴿ یا ایها الذین آمنوا ﴾ لا تدخلوا بیوت النبی ﴿ حجراته فی حال من الاحوال ﴿ الا ان یؤذن لکم ﴾ الاحال کونکم مأذونا لکم و مدعوا ﴿ الی طعام ﴾ [پس آن هنگام در آید] و هو متعلق بیؤذن لانه متضمن معنی یدعی للاشعار بانه لا یحسن الدخول علی الطعام من غیر دعوة و ان اذن به کما اشعر به قوله ﴿ غیر ناظرین انیه ﴾ حال من فاعل لا تدخلوا علی ان الاستثناء وقع علی الظرف و الحال کانه قبل لا تدخلوا بیوت النبی الاحال الاذن و لا تدخلوها الا غیر ناظرین اناه ای غیر منتظرین وقت الطعام او ادرا که و هو بالقصر و الکسر مصدر انی الطعام اذا ادرك * قال فی المفردات الا اذا کسر اوله قصر و اذا فتح مد و انی الشئ یأتی قرب اناه و مثله ان یثن ای حان یحین. و فیه اشارة الی حفظ الادب فی الاستئذان و مراعاة الوقت و ایجاب الاحترام ﴿ و لکن اذا دعیتم فادخلوا ﴾ استدراک من النهی عن الدخول بغير اذن و فیه دلالة بینه علی ان المراد بالاذن الی الطعام هو الدعوة الیه ای اذا اذن لکم فی الدخول و دعیتم الی الطعام فادخلوا بیوته علی وجوب الادب و حفظ احکام تلك الحضرة ﴿ فاذا طعمتم ﴾ الطعام و تناولتم فان الطعم تناول الغذاء : و بالفارسیة [پس چون طعام خوردید] ﴿ فانتشروا ﴾ تفرقوا و لا تمکثوا : و بالفارسیة [پس براکنده شوید از خانهای او] هذه الآیة مخصوصة بالداخلین لاجل الطعام بلا اذن و امثالهم و الا لما جاز لاحد ان یدخل بیوته بالاذن لغیر الطعام و لا اللبث بعد الطعام لامر مهم ﴿ و لا مستأنسین ﴾ [الاستئناس : انس گرفتن] و هو ضد الوحشة و النفور ﴿ لحديث ﴾ الحديث یتعمل فی قلیل الکلام و کثیره لانه یحدث شیاً فشیاً و هو عطف علی ناظرین او مقدر بفعل ای و لا تدخلوا طالین الانس لحديث بعضکم او لحديث اهل البیت بالتسمعه : و بالفارسیة [و من شبید آرام گرفتگان برای سخن بیکدیگر]

﴿ وفي التآويلات النجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه وكان حسن خلقه جسره على المباشطة معه حتى انزل الله هذه الآية ﴿ ان ذلكم ﴾ اى الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث ﴿ كان يؤذى النبي ﴾ [مى رنجاند وازرده كند بيغمبردا] لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لايعنيه . والاذى مايصل الى الانسان من ضرر اما فى نفسه او فى جسمه او قياته دنياويا كان واخرويا ﴿ فيستحي منكم ﴾ محمول على حذف المضاف اى من اخرجكم بدليل قوله ﴿ والله لا يستحي من الحق ﴾ فانه يستدعى ان يكون المستحي منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم وما ذلك الاخراجهم . يعنى ان اخرجكم حق فينبغى ان لايترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحى وامرهم بالخروج والتعير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكله وكان عليه السلام يشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته . والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل مايتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله * قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك - روى - ان الله تعالى يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه فليس يرادبه انقباض النفس اذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما روى ان الله تعالى حى اى تارك للمقايح فاعل له . حاسن * ثم فى الآية تأديب للثقلاء * قال الاخف نزل قوله تعالى ﴿ فاذا طعمتم فانتهروا ﴾ فى حق الثقلاء فينبغى للضيف ان لا يجعل نفسه ثقلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قيل للاعمش مالذى اعمش عيذك قال النظر الى الثقلاء قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * فالساكنين سوى الرحيل

* وقيل مجالسة الثقيل حى الروح * وقيل لا توشروان مبال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح . قيل من حق العاقل الداخلى على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام . ومن علامة الاحق الجلوس فوق القدر والحجى فى غير الوقت . وقد قالوا اذا اتى اب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل من اكله ومقدار ما يفرغ المتوضى من وضوئه والمصلى باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف والارجع سالما عن الحقد والعداوة . ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فأتى بدعوته * قال فى كشف الاسرار [ادب نهايت قال است وبدايت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بادب بيارست پس بخلق فرستاد : كما قال (ادبى ربى فاحسن تأديبى) . عام را هر عضوى از اعضاى ظاهر ادبى بايد والا هالكند . وخاص را هر عضوى از اعضاى باطن ادبى بايد والا هالكند . وخاص الخاص درهمه اوقات ادب بايد

قال المولى الجامى

ادبوا النفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب

مایه دولت ابد ادبست * بایه رفعت خرد ادبست
 چیست آن داد بندگی دادن * بر حدود خدای ایستادن
 قول و فعل از شنیدن و دیدن * بموازین شرع سنجیدن
 باحق و خلق و شیخ و یار و رفیق * ره سپردن بمقتضای طریق
 حرکات جوارح و اعضا * راست کردن بحکم دین هدا
 خطرات و خواطر و اوهام * پاک کردن زشوب نفس تمام
 دین و اسلام در ادب طلبیست * کفر و طغیان زشوم بی ادبست

ومن الله التوفيق الآداب الحسنة والأفعال المستحسنة ﴿١﴾ وإذا سألتهمون متاعا ﴿٢﴾ المساعون
 وغيره ﴿٣﴾ فاسألوهم ﴿٤﴾ أي المتاع ﴿٥﴾ من وراء حجاب ﴿٦﴾ من خلف ستر : وبالفارسية [از پس
 پرده] و يقال خارج الباب ﴿٧﴾ ذلكم ﴿٨﴾ أي سؤال المتاع من وراء الحجاب ﴿٩﴾ اطهر لقلوبكم
 وقلوبهم ﴿١٠﴾ أي أكثر تطهيرا من الخواطر الفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من
 الرجل والمرأة اذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه شيء * قال في كشف الاسرار نقلهم عن
 مألوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العبادة وبين ان البشر بشر وان كانوا من
 الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأمن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد
 الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام (لا يخلو
 رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان) * وكان عمر رضي الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن محبة
 شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما رأيتك عين وقال
 يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلوامرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت - وروى -
 انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احتجبن فان لكن على النساء فضلا كما ان
 لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل
 في بيوتنا : يعني [اكر مراد الله بود خود فرمايد وحاجت بغيرت تو نباشد تادرين حديث
 بودند بروفق قول عمر رضي الله عنه آيت حجاب فرود آمد (واذا سألتهمون) الخ * وعن
 عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر
 يقول للنبي احب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالي عشيما وكانت
 امرأة طويلة فاذاها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فاتزلها الله
 تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال [وبعد از نزولش حکم شد تا همه
 زنان پرده فرو گذاشتند] ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متقبعة كانت
 او غير متقبعة : يعني [بعد از نزول آيت حجاب هيچ کس را روا نبود که در زني از زنان
 رسول نکرستند اکر در نقاب بودی يابی نقاب] واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن
 ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تيقن الصوت وهو
 مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع اولا خلافا لابن يوسف فيما اذا
 تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاذاؤه صحيح اذا خلل

في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا يبي حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التمييز بين الخصمين وهو لا يفرق بينهما الا بالنعمة وهي لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويختلف عليه التلقين من الخصم والمعرفة بذكر النسب لانكفى لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعقار لا في المنقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا قال الشافعي تجوز شهادة الاجمعي فبإرآه قبل ذهب بصره او يقر في اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاض به ﴿ وما كان لكم ﴾ اي وما صح وما استقام لكم ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ اي ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ [زنان اورا كه مدخول بها باشد] ﴿ من بعده ﴾ اي من بعد وفاته او فواته ﴿ ابدأ ﴾ فان فيه تركا لمراعاة حرمة محانه اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام (شارطت ربي ان لا تزوج الا من تكون معي في الجنة) ولتزوجن لم يكن معي في الجنة لان امرأته لا آخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابي الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتني من ابوي في الدنيا فانك حاك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال لها لا تنكحي بعدى فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته بالذي كان وابت ان تزوجه - وروى - عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكوني زوجي في الجنة فلا تزوجي بعدى فان المرأة لا آخر ازواجها - وروى - في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لا يهما تكون في الآخرة فقال (انها تخير فتختار احسنهما خلقا منها) ثم (قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة) والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدين مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كما سبق بيانه عند قوله (وازواجه امهاتهم) * وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئة بطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاجمعية دنيا وآخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف * ثم ان اللاتي طلقهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بجلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال (ازواجي في الدنيا هن ازواجي في الآخرة) فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجمها فاخبر بانها عليه السلام فارقتها قبل ان يمسه فترك من غير تكبير * وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عسا يعني يمتنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من نحي تيم ابن مرة فقال لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فترز في قوله تعالى (وما كان لكم) الآية * قال الحافظ السمرطلى وقد كنت في وقفة شديدة

من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابيه وتسميته كما في السنان العيون ﴿ان ذلكم﴾ يعني ايداه و نكاح ازواجه من بعده ﴿كان عند الله عظيما﴾ اي ذنبا عظيما وامرا هائلا [زيرا كه حرمت آن حضرت لازمست در حیات او و بعد از وفات او بلکه حیات و نجات او در ادای حقوق تعظیم یكسانست چه خلعت خلافت و لباس شفاعت كبری پس از وفات بر بالای اعتدال او دوخته اند]

قبای سلطنت هر دو کون تشریفست * که جز بقامت زیبایی او نیامد راست
ثم بالغ في الوعيد فقال ﴿ان تبدوا﴾ على ألسنتكم [یعنی آشکارا کنید] ﴿شیئا﴾ مما لاخبریه کنساکهن ﴿و فی التاویلات من ترك الآداب و حفظ الحرمة و تعظیم شأنه صلی الله علیه و سلم﴾ او تخنوه ﴿فی صدورکم﴾ یعنی [بزبان نیارید زیرا که نكاح عائشة رضی الله عنها در دل بعض گذشته بود و بزبان نیاورده] کذا قال الکاشفی ﴿فان الله کان بكل شیء عابدا﴾ بلیغ العلم بظاهر کل شیء و باطنه فیجازیکم بمصادر عنکم من المعاصی البادية و الخانیة للاحالة و عمم ذلك لیدخل فیہ نکاحهن و غیره * قال فی کشف الاسرار [چون میدانی که سق تعالی بر اعمال و احوال تو مطلع است و نهان و آشکارای تو میداند و می بیند پیوسته بر درگاه او باش افعال خود را مهذب داشته با تباع علم و غذای حلال و دوام ورد و اقوال خود را ریاضت داده بقراءت قرآن و مداومت عذر و نصیحت خلق و اخلاق خود پاک داشته از هر چه غبار راه دین است و سد منهج طریقت چون بخل و ریا و طمع است و آرایش سخا و توکل و قناعت و کلمة «لا اله الا الله» بر هر دو حالت مشتمل است «لا اله» نفی آرایش است و «الا الله» اثبات و آرایش چون بنده گوید «لا اله» هر چه آرایش است و حجاب راه از بیخ بکنند آنکه جمال «الا الله» روی نماید و بنده را بصفات آرایش بیارید و او را آراسته و پیراسته فرامصطفی برد تا ویرا بامتی قبول کند و اکثر «لا اله» بروی ظاهر نبود و جمال خلعت «الا الله» بروی نیند او را با متی فرانیبرد و گوید سحق سحقان: قال المولى الجامی

«لا» نهنکیدست کاشات آشام * عرش تا فرش او کشیده بکام
هر کجا کرده آن نهنک آهنگ * از من و مانه بوی مانده نه رنگ
کر چه «لا» داشت تیرگی عدم * دارد «الا» فروغ نور قدم
چون کند «لا» بساط کثرت طی * دهد «الا» زجام وحدت می
تا نسازی حجاب کثرت دور * ندهد آفتاب وحدت نور
کر زمانی ز خود خلاص شوی * مهبط فیض نور خاص شوی
جذب آن فیض یابد استیلا * هم ز «لا» و ارمی هم از «الا»
هر که حق داد نور معرفتش * کائن باش بود صفتش
جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق باش

لا احرام ! . . . آناه : استثنای لیان من لا یجب الاحجاب عنهم - روی - انه لما نزلت

آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يارسول الله اونكلاه من ايضا اى كلاباعد من وراء حجاب فترلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب : يعنى [هيج كناهى نيست بر زنان در نمودن روى بپدران خویش] ﴿ ولا ابنائهن ﴾ [ونه بپسران خویش] ﴿ ولا اخوانهن ﴾ [ونه برادران ایشان] ﴿ ولا ابناء اخوانهن ﴾ [ونه بپسران برادران ایشان] ﴿ ولا ابناء اخواتهن ﴾ [ونه بپسران خواهران ایشان] فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها وايصح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهم الى مداخلتهم وانما لم يذكر العم والحمال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله ﴿ والله اباك ابراهيم واسحق ﴾ اولانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وبنائوهما غير محارم لجواز التسكاح بينهم وكره وضع الحمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة ﴿ ولانسائهن ﴾ يعنى المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وابع حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتاتيبات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتاتيبات وانما قال ولانسائهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتاتيبات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فلم يكن محتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحد ومالك ﴿ ولا مملكت ايمانهن ﴾ من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر اليها كالحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبيدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتى في القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها * قال في بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كلاجنبى خصيا كان او فلا واين مثل عائشة واين مثل عبدها في العبيد لاسيما في زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر لا يوجب الحرمة وقد سبق بمض ما يتعلق بالمقام فى سورة النور فارجع لعلك تجد السرور ﴿ واتقين الله ﴾ نجا امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء بمن ذكر وعليكن بالاحتياط ما قدرتن * قال الكاشغرى [پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد و امر فرمود كه اى زنان در پس حجاب قرار گيريد و بترسيد از خدای و پرده شرم از پيش بر نداريد] ﴿ ان الله كان على كل شىء شهيدا ﴾ لا يخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتساوت في علمه الاماكان والاوقات والاحوال

چونكه خدا شد بخفايا كواه * كرد شمارا هم لحظه نكاه
ديده بپوشيد زنا محرمان * دور شويد از ره وهم و كان
دربس زانوى حيا وودر * حوس بنشينيد بصبر وقرار

وفي التأويلات النجمية يشير بالآية الى تسكين قلوبهم بعد فطامهم عن مألوفات العادة ونقلهم الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن علمهم وعلى اقربائهم بازاله هذه الرخصة لانه ما اخرجهم وما خلى سبيل الاحتياط لهم مع ذلك فقال (واقفين الله) فيهن وفي غيرهن بحفظ الحواطر وميل النفوس وهما (ان الله كان على كل شئ) من اعمال النفوس واحوال القلوب (شهيدا) حاضرا وناظرا اليها * قال ابو العباس القاسي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره فالله تعالى لا يغيب عنه شئ في الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم
 ذرة نبت درمكين ومكان * كنه علمش بود محيط بر آن
 عدد ريك دريبانها * عدد بر كها بستانها
 همه زديك او بود ظاهر * همه در علم او بود حاضر

* وخاصة هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جبهته شعر وقرئ عليه او على الزوجة كذلك الفا فانه يصلح حالها كما في شرح الاسماء للقاسي نسأل الله سبحانه ان يصاح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنبه الكريم آمالنا ﴿ ان الله وملائكته ﴾ * اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين . قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلمهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كسيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصباغهم واكابرهم كجبريل وغيره بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا . وقسم بقوا في عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت او كسيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى (ام كنت من العالين) وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لانفسهم ولا يغيرهم من الموجودات مطلقا لا تستغراقهم في بحر شهود الحق . والانسان افضل من هذين القسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق يقبض في الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله

ملائك را چه سود از حسن طاعت * جو فيض عشق بر آدم فرو ريخت
 وذلك لان العشق يقبض المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التزبية وهي من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجمال والوجود الجسماني فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقبض التعظيم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهم ﴿ يصلون على النبي ﴾ اى يعتون بما فيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار . بقوله يصلون محمول على عموم الحجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معا فانه لا عموم للمشترك مطلقا اى سواء كان بين المعاني تناف ام لا * قال القهستاني الصلاة من الله

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها. ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما يستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تلبية بل صلاة * وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل العطف على التغير في قوله تعالى (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) * وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأييد فعلاً وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعاونة فعلاً. وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً. واتباع السنة فعلاً ﴿يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه﴾ اعثوا اتم ايضاً بذلك فانكم اولى به ﴿وسلموا تسليماً﴾ بل تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام (اذا صليت على فعمموا) والافقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح الفهستاني * وقال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى. وخص الله ولم يقل يارب وي الرحمن صل لانه اسم جامع دال على الالوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال * وخص اسم محمد لان منابه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء. والمراد باله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوا هاشم والازواج المطهرة وغيرهم جميعاً * قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واطهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجرة ومثوبته. واطهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلى عليه بسؤالنا

سلام من الرحمن نحو جابه * لان سلامي لا يلبق بسابه

* فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة * قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهاراً لمحبة الجهد مع انه هو الحامد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالماً من كل مكروه كما قال الفهستاني * وقال بعضهم [التسليم هنا بمعنى : افرين كردن] ويجوز بمعنى [باك ساختن وسپردن وفروتنى كردن وسلامت دادن] * وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعنى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكأن المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تدبنا على انفسنا فان فينا ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم نفوسنا التسليم

فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم تقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فان كان يقول مثل ما امرنا نقول في ذلك وجهان . احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سماع الله لمن حمده . والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في مقام الملائكة مثلاً ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضاً من كونه نبياً فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه جرد من نفسه شخصاً آخر انتهى كلام الفتوحات * قالوا السلام مخصوص بالحى والنبي عليه السلام ميت * واجيب بان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالتبني عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله (ان الله ملائكة سياحين يبلغونني عن امي السلام) وفي الحديث (ما من مسلم يسلم على الاردا لله على روى حتى ارد عليه السلام) ويؤخذ من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل او نهار . فقوله ردا لله على روى اى ابقى الحق في شعور خيالي الحسى في البرزخ وادراك حواسي من السمع والنطق فلا يفتك الحس والشعور الكلى عن الروح المحمدى وليس له غيبة عن الحواس والاكون لانه روح العالم وسره السارى * قال الامام السيوطي وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يمهدها من الاجسام التي اذا شغلت مكاناً لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام لية المعراج قائماً يصل على وهو في الرفيق الاعلى ولاتناني بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورائيتها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت فانه لا يمتعه شئ من ذلك عن قعوده وقد صرح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدينيوية . وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث (ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا صرفه ورد عليه السلام) ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لابلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه * قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام (عليكم السلام تحية الموتى) اى بتقديم عليكم فبنى على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عادتهم * وينبغي ان يقول المصلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الآل ردا على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله ويقولون في ذلك حديثاً وهو (من فصل بيني وبين آلى بلى لم ينله شفاعتي) قاله القهستاني والمصانم وغيرها * وقاله

محمد الكردي هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فلمرادبه على بن ابي طالب بان يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعه فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله به لفرط محبتهم له ولذا قال عليه السلام اعلى (هلك فيك اثنان يحب مفرط ومبغض مفرط) فالحب المفرط الرواض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه * ولا يقول في الصلاة وارحم محمدا فانه يومه التقصير اذ الرحمة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكاة * وقال في الدرر الصحيح انه يكره * قال الشيخ على في اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم ير الله ان يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة * ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعي واصحابه منعوا ذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال (رحم الله اخي موسى . ورحم الله اخي لوطا) وقال بين السجدين (اللهم اغفر لي وارحمني) وقال في تعليم السلام (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فليس احد مستغنيا عن الرحمة . وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة النبا كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم يظهر الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح (ان من دعا لآخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل) وفي رواية (ولك بمثله) فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) ليعود هذا الخير من الملك الى المصلي انتهى * وفي الدعاء ايضا حكمة جديلة * قال بعض الكبار اما الوسيلة فهي على درجة في الجنة اي جنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فاناسبيه لنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نتناجيه منه ويناجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت * قال في التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق امته . اما في حق النبي فانه يصلى عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها . واما في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلواته وبكل سلام عشرا لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته * ولصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالرحمة والمعزة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والخدبة والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والفناء في الله والبقا بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد * وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبلغه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعائهم له بزيادة

مرتبتہ واستغفارہم لامتہ وصلوات الامۃ متابعتہم لہ ومحبتہم ایاہ والثناء علیہ بالذکر الجمیل
وہذا التشریف الذی شرف اللہ بہ نبینا علیہ السلام اتم من تشریف آدم علیہ السلام بامر
الملائکۃ بالسجود لہ لانہ لایجوز ان یکون اللہ تعالیٰ مع الملائکۃ فی ہذا التشریف وقد اخبر
تعالیٰ عن نفسه بالصلاة علی النبی ثم عن الملائکۃ

عقل دوراندیش میدانکہ تشریفی جنین * ہیچ دین پروردید و ہیچ بیغمہ بر نیافت

یصلی علیہ اللہ جل جلالہ * بہذا بدا للعالمین کمالہ

بجامہ خانہ دین خلعت درود و سلام * چو کشت دوختہ بر قامت تو آمد راست

نشان حرمت صلوا علیہ بر نامت * نوشتہ اندوچین منصبی شریف تراست

[بعد از نزول آیت صلوات ہر دو رخسار مبارک آن حضرت از غایت مسرت برافروختہ
کشت و فرمود کہ تہنیت کوید مرا کہ آیت بر من فرود آمد کہ دو ستر است نزدیک من از
دنیا و ہرچہ در اوست]

نوری از روزن اقبال در آفتاد مرا * کہ ازان خانہ دل شد طرب آباد مرا

* عن الاصمعی قال سمعت المہدی علی منبر البصرۃ یقول ان اللہ امرکم بامر بدأ فیہ بنفسہ
وتی بملائکتہ فقال (ان اللہ) الخ اثرہ صلی اللہ علیہ وسلم من بین الرسل واختصکم بہا من بین
الامم فقابلوا نعمۃ اللہ بالشکر وانما بدأ تعالیٰ بالصلاة علیہ بنفسہ اظہارا لشرفہ ومزئلہ وترغیبا
للایۃ فانہ تعالیٰ مع استغنائہ اذا کان مصلیا علیہ کان الامۃ اولیٰ بہ لاحتیاجہم الی شفاعتہ
وتقویۃ لصلوات الملائکۃ والمؤمنین فان صلاة الحق حق وصلاة غیرہ رسم والرسم یتقوی
بمقارنۃ الحق

از کنہ وصف تو کہ تواند کہ دم زند * وصفی سزای تو نکند خدای تو

* و اشارۃ الی انہ علیہ السلام مجلی تام لانوار الجمال والجلال ومظہر جامع لنعوت الکمال بہ
فاض الجود وظہر الوجود * ثم نبی بملائکۃ قدسہ فالہم مقدمون فی الخلقۃ واهل علیین
فی الصورۃ خائفون کبئی آدم من نوازل القضاء ومستعیدون باللہ من مثل واقعة ابلیس و ہاروت
وماروت فاحتاجوا الی الصلاة علی النبی علیہ السلام لیحصل لہم جمیعۃ الخاطر والحافظة
من المحن والبلیات ببرکۃ الصلوات * وایضا لیظہر لصلوات المؤمنین رواج بسبب موافقۃ
صلواتہم کما ورد فی آمین * وایضا للمخلوق آدم رأوا انوار محمد علیہ السلام علی جبینہ فصلوا
علیہ وقتئذ فلما تشرف بخلقۃ الوجود قیل لہم هذا هو الذی کتمتہم تصلون علیہ وهو نور
فی جبین آدم فصلوا علیہ وهو موجود بالفعل فی العالم . ثم نلت بالمؤمنین من بریۃ جنہ وانسہ
فان المؤمنین محتاجون الی الصلاة علیہ اداء لبعض حقوق الدعوة والابوة فانہ علیہ السلام
بمنزلۃ الاب للامۃ وقد اجاد فی التعلیم والتربیۃ والارشاد وبالغ فی لوازم الشفقتہ علی العباد
وثناء المعلم واجب علی المتعلم وشکر الاب لازم علی الابن

میان باغ جہان از زلال فیض حبیب * نہال جان مرا صد ہزار نشو و نماست

* وایضا فی الصلوات شکر علی کونہ افضل الرسل وکونہم خیر الامم * وایضا فیہا ایجاب حق

الشفاعة على ذمة ذلك الجناح فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجي ان يحرزوا المئتمن يوم القيامة

بضاعت بجنديانك آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

ألا ايها الاخوان صلوا وسلوا * على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد * تنجي من الالهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه * وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التشارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التسابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى في المعراجية بقوله

صلوات برتو آدم كه فزوده باد قريت * چه بقرب كل بكردد همه جزؤها مقرب

* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره * قال بعضهم صيغة المضارع : يعنى (يصلون) دلالات بر آن ميکنند که ملائکه بيوسته در کيفتن صلواتند پس درود دهنده مقشبه باشد بديشان و بحکم (من تشبه بقوم فهو منهم) از طهارت وعصمت که لوازم ذات ملائکه است محتطى گردد و با عالم روحانى آشنايى يابد [

ياسيد انام درود و صلوات تو * ورد زبان ماست مه وسال وصبح وشام

تزيدك تو چه تحفه فرستيم ما زدور * در دست ما همين صلاست والسلام

* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه * قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه بحق للذنوب من الماء البارد للشار وهي افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من التشار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة * قال الواسطي صل عليه بالاقوال ولا تجعل له في قلبك مقدار اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدرا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفي الحديث (ان الله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا امت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلى على صلاة الاسماء باسمه وانم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا) وفي الحديث (اذا صلتم على فاحسنوا على الصلاة فانكم تعرضون على اسمائكم واسماء آبائكم وعشائرکم واعمامكم) ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر * وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصدتها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحمدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحمدية الا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطرح انوارها وفي الحديث (من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام) * ورات امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك

ثم رآه بعد ذلك في الثور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوبها للاموات فجعل يصيبني من ذلك المغفرة ففعلت - وحكى - عن سفیان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلي على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسييح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفیان الثوري فقال لولانك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلمتكم على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غربة هذه المومة فجذبت الازار على وجهه فقابلتني عنى فممت فاذا انا برجل لم ار اجل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فماد كما كان ثم اراد ان ينصرف فممت اليه فامسكت برداءه وقلت يا سيدى بالذى ارسلك الى ابى رحمة في ارض غربة من انت فقال أو مات عنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بى فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك في ذلى ومسكنتى * واستر فانك ذو فضل ودوكرم

* قال كعب بن عجرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قنا اليه فقلنا اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كما في تفسير التيسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهدى رواية عن محمد . والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كادل عليه الاطلاق . وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل بوجود كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستاني * وقال في الضياء المعنوى هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لا من حيث المصلى عليه لان نبينا افضل من ابراهيم فعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشره عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشره وهذا كقوله تعالى ﴿ فاذكروا الله كذكريم آباءكم ﴾ يعنى اذكروا الله بشكر نعمه وآلانه عليكم كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشئ بالثنى يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى [ودر شرح مشکاة مذکور است که تشبیهی که در کما صليت واقع شده نه از قبیل الحاق ناقص است بکامل بلکه از باب بیان حال ما لا يعرف است بما يعرف يعنى بسبب نزول

آيت (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حديد) درود ابراهيم وآل اوميان اهل ايمان اشتهار تام داشت وهم دانسته بودند كه خدای بر ابراهيم درود و برکت فرستاده پس حضرت پیغمبر فرمود كه از خدای درخواهید كه فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف مانند صلوات ابراهيم و كويند كاف دره «كاف» برای تأكيد وجود آید نه برای قرآن در وقوع چنانچه (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) زیرا كه تربيت واقعتاً از والدين و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائده كاف تا يكداست در وجود رحمت يعني ايجاد كن رحمت ایشانرا ايجادی محقق و مقرر است پس ميگويد ارسال كن صلوات را بر حبيب خود و وجود ده آنرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خليل خود] وهذا المعنى قريب مما في الضياء المنوى كما سبق [و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مرامت خود را طریق تواضع تعلیم فرموده و بتكريم آباء اشارتی نموده يعني با آنكه صلوات من اكمل و اشرفست از درود ابراهيم آنرا در رتبه اقوی و ارفع میدارم و حرمت ابوت و ایزا فرو نمی گذارم و مانند این در كسر نفس و نفی غائله تكبر بسیار ازان حضرت مروی و مذکور است چنانچه] (انا اول من ينشق عنه الارض و لافخر و انا حبيب و لافخر و انا اكرم الاولين و الآخريين على الله و لافخر و لاتفعلوني على موسى. و لا تخيروني على ابراهيم. و لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس) و اما صلينا على ابراهيم و على آل ابراهيم لانه حين تم بناء البيت دعوا للحجاج بالرحمة فكافأناهم بذلك * وقال الامام التيسابوري لانه سأل الله ان يبعث نبيا من ذرية اسماعيل فقال (ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم) ولذا قال عليه السلام (انا دعوة ابي ابراهيم) فكافأه و شكره و اتى عليه مع نفسه بالصلاة اتى صلى الله و ملائكته عليه و هذه الصلاة من الحق عليه هي قره عين لانه اكمل مظاهر الحق و مشاهد تجلياته و مجامع اسراره * و في الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام حنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فانهبره بقصتها فقال يا رب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاه و ضم في الصلاة مع محمد عليهما السلام * و ايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم لان قبلتنا قبلته و مناسكنا مناسكه و الكعبة بناؤه و ملته متبوعة الامم فوجب الله على امة محمد ثناءه * يقول الفقير كان ابراهيم عليه السلام قطب التوحيد الذاتي و صلوات الله عليه اتم من صلواته على سائر اصفيائه و كان امة اكثر استعدادا من الامم السالفة حتى بعث الله غيره الى جميع المراتب من الافعال و الصفات و الذات و ان لم يظهر حكمها تفصيلا كما في هذه الامة المرحومة ولذا اختص ببناء الكعبة اشارة الى سر الذات ولذا لم يتكرر الحج تكرر سائر العبادات و امر نبينا باتباع ملته اى باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فل هذه المعاني خص ابراهيم بالذكر في الصلاة و شبه صلوات نبينا بصلواته دون صلوات غيره فاعرف * ثم ان الآية الكريمة دلت على وجوب الصلاة و السلام على نبينا عليه السلام وذلك لان النفس الانسانية منغمسة غالبا في العلائق البدنية و العوائق الطبيعية كالاكل و الشرب و نحوها و كالاوصاف الذميمة و الاخلاق

الرديئة والمفيض تعالى وتقدس في غيبة التزهد والتقديس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه
انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالحطب اليابس بين النار
والحطب الرطب وكالغصروف بين اللحم والعظم وتلك الوساطة حضرة صاحب الرسالة
عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا
كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما
في قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ * وقال الطحاوى تجب الصلاة عليه كلما جرى
ذكره على لسانه ارسمه من غيره * قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان
لا يقتضى التكرار الا ان تكرر سبب الشئ يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام
(من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله) اى من رحمته وفي الحديث (لا يرى
وجهى ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثاني تارك سننى والثالث من ذكرت عنده فلم
يصل على) وفي الحديث (اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان
يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على) * فان قلت
الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت كما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة
عمرنا * قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة
عليه * وقيل تجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية
السجدة وتشميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم
هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه * وكذلك تجب الصلاة في كل دعا في اوله وآخره وقيل
تجب في العمر مرة كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط
وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن
المختار في مذهب ابى حنيفة انها مستحبة كما ذكر وعليه الفتوى * وفي تفسير الكاشفى
[وفتوى برآنتك نام آن حضرت هر چند تکرار يابد يك نوبت درود واجبست وباقي
سنت] اى يستحب تكرارها كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يندب تكراره بتكرير
التلاوة في مجلس واحد. والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كافي
حواشى الهداية للامام الحلبازى ولوتكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجالس يجب لكل مجلس
ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله او نحو ذلك فان تعظيم الله لازم
في كل زمان ومكان ولوتركه لا يقضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن
تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى ديننا
في الذمة فتقضى لان كل وقت محل للاداء * وفي قاضى خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم
النبي لا تجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم والتأليف افضل من
الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه * اما
الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابى حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلاة
عند الشافعى وركن عند احمد فبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان اوسهوا لقوله عليه

السلام (لا صلاة لمن لم يصل علىّ في صلاته) قلنا ذلك محمول على نبي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعترابي حين علمه اركان الصلاة * واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آله. ويكره استقلالا وابتداء كراهة تزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثرون فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسل. ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاهتمام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم) * واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علىّ عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات. واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك او عليكم وسلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه. والسلام على الاموات عند الحضور في القبور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق * واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو في وسلموا لمطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) ولكن لا يقتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم * ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابوبكر وابوخيفة رضى الله عنه اورحه الله اونحو ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا. والارجح في مثل لقمان ومريم والحضر والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به * وقال الامام اليافعي في تاريخه والذي اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعتو. فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة. والترضى مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء. والترحم لمن دونهم. والعتو للمذنبين. والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزله بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان والحضر وذى القرنين لامن دونهم. ويكره ان يرمز للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام في الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا « عم » اونحو ذلك كمن يكتب « صلح » يشير به الى صلى الله عليه وسلم. ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما وفي الحديث (من صلى علىّ في كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى في ذلك الكتاب) كما في انوار المشارق لمفتي حلب

ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن * فمنها ان يصلى عند سماع اسمه الشريف في الاذان * قال القهستاني في شرحه الكبير نقلا عن كثر العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية (صلى الله عليك يا رسول الله) وعند سماع الثانية (قرة عينى بك يا رسول الله) ثم يقال (اللهم متعنى بالسمع والبصر) بعد وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة انتهى * قال بعضهم [بشتت ابهامين برجشم

مالیده این دعا بخواند (اللهم متعنى) الخ. ودر صلوات نجی فرموده که ناخن هر دو ابهام را بر چشم نهد بطریق وضع به بطریق مد. ودر محیط آورده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجد درآمد و نزدیک ستون بنشست و صدیق رضی الله عنه در برابر آن حضرت نشست بود بلال رضی الله عنه برخاست و باذان اشتغال فرمود چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله ابوبکر رضی الله عنه هر دو ناخن ابهامین خود را بر هر دو چشم خود نهاده گفت «قره عینی بك یا رسول الله» چون بلال رضی الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرموده که یا ابابکر هر که بکند چنین که تو کردی خدای بیامرزد کنسهاان جدید و قدیم اورا اگر بعمد بوده باشد اگر بخطا * و حضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن علی المکی رفع الله درجه در قوت القلوب روایت کرده از ابن عینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلاة والسلام بمسجد درآمد در دهه محرم و بعد از آنکه نماز جمعه ادا فرموده بود نزدیک اسطوانه قرار گرفت و ابوبکر رضی الله عنه بظہر ابهامین چشم خود را مسح کرد و گفت قره عینی بك یا رسول الله و چون بلال رضی الله عنه از اذان فراغی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود که ای ابابکر هر که بگوید آنچه تو گفتی از روی شوق بلفای من و بکند آنچه تو کردی خدای در کذا در کنسهاان ویرا آنچه باشد نووکنه خطا و عمد و نهان و اشکارا و من درخواستکم جرایم ویرا و در مضمرات برین وجه نقل کرده [* و فی قصص الانبیاء و غیرها ان آدم علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه هومن صلبک و یظهر فی آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه فجعل الله النور المحمدی فی اصبعه المسبحة من یدیه الیمنی فمسح ذلك النور فلذلك سمیت تلك الاصبع مسبحة کما فی الروض الفائق. و اظهر الله تعالی جمال حبیبه فی صفاء ظفری ابهامیه مثل المرآة فقبل آدم ظفری ابهامیه و مسح علی عینه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرائیل النبی صلی الله علیه وسلم بهذه القصة قال علیه السلام (من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه و مسح علی عینه لم یمم ابدا) * قال الامام السخاوی فی المقاصد الحسنه ان هذا الحدیث لم یصح فی المرفوع و المرفوع من الحدیث هو ما اخبر الصحابی عن قول رسول الله علیه السلام * و فی شرح البیانی و یکره تقبیل الظفرین و وضعهما علی العینین لانه لم یرد فی حدیث و الذی فیہ لیس بصحیح انتهى * یقول الفقیر قد صح عن العلماء تجویز الاخذ بالحدیث الضعیف فی العمليات فکون الحدیث المذكور غیر مرفوع لا یستلزم ترک العمل بمضمونه و قد اصاب القهستانی فی القول باستجاباه و کفانا کلام الامام المکی فی کتابه فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور علمه و کثرة حفظه و قوه حاله و قبل جمیع ما اورده فی کتابه قوت القلوب و لله در ارباب الحال فی بیان الحق و ترک الجدال * و منها ان صلی بعد سماع الاذان بان یقول (اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسیلة و الفضیلة و الدرجة الرفیعة و ابته مقاما محمودا الذی وعدته) فانه علیه السلام وعد لقائله الشفاعة العظمی

* ومنها ان يصلى عند ابتداء الوضوء ثم يقول (بسم الله) وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع (لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام) * ومنها ان يصلى عند دخول المسجد ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب رحمتك) وعند الخروج ايضا ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب فضلك واعصمني من الشيطان) وكذا عند المرور بالمسجد ووقوع نظره عليها ويصلى فيها التشهد الاخير كما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لاحالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا * وفي المصابيح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجلت ايها المصلي اذا صليت فمعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل محلي ثم ادعه) قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام (ايها المصلي ادع تحب) وفي الحديث (ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء) ذكره في الروضة وسره ماسبق من ان نينسا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة)

بن بدرقة درود او هيچ دعا * البته بمثل اجابت نرسد

وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث (لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك اذ خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ففرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك) رواه البيهقي في دلائله

از نسل آدمی تو ولی به ز آدمی * شك نیست اندر این که بود در به از تصدق

سلطان انبیا که بدرگاه کبریا * چون او نیافت هیچ کس عزت و کس شرف

ويصلى بعد التكبير الثاني في صلاة الجنازة على الاستحباب عند ابي حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الائمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا اذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة وانما فيه دعاء واستغفار * ويصلى في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة * وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلى قبل الاغتسال بالذكر منفردا او مجتمعا فان الملازمة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله في الذكر والدعاء والصلوات. وعند ابتداء كل امر ذي بال * وفي ايام شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات عليه [ودر آثار آمده که در آسمان درياييست که از درياي برکات کويند و بر لب آن دريا درختيست که آنرا درخت نحيسات خوانند و بران

درخت مرغیست که مسمی بمرغ صلوات واورا بر بسیاریت چون بنده مؤمن در ماه شعبان برسد آخر الزمان صلوات فرستد آن مرغ بدان دریا فرو شود و غوطه زده بیرون آید و بران درخت نشیند و پرهای خود را بیفشاند حق تعالی از هر قطره آب که از پروی بچکد فرشته بیافریند و آن همه بحمد و ثنای حق تعالی مشغول گردند و ثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم ثبت یابد و در خبر آمده که یک درود در ماه شعبان برابرست باده درود در غیر آن

شعبان شهر رسول الله فاغتموا * صیام ایامه الغر الميامین

صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا * منه الشفاعة یوم الحشر والیدین

* ویصلی یوم الجمعة ولیکنه فان الجمعة سید الايام وخصوص بسید الانام فالصلوات فیہ مزیة و زیادة مثوبة وقربة ودرجۃ و فی الحدیث (ان افضل ایامکم یوم الجمعة خلق فیہ آدم و فیہ النفخة و فیہ الصعقة فاكثروا علی من الصلاة فیہ فان صلاتکم معروضة علی) قیل یارسول الله کیف تعرض عليك صلاتنا و قد رمت ای بلیت قال (ان الله حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء) و فی الحدیث (من صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة و من صلی علی کل یوم خمسمائة مرة لم یفقر ابدا) [و در ازاره الاحادیث آید که حق تعالی بعضی از ملائکه مقربین روز پنجشنبه از دائره چرخ برین بمرکز زمین فرستد با صحیفها از نقره و قلمها از زر تا بنویسند صلواتی را که مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند]

روز جمعه درود محمد عربی * زروی قدر زایم دیگر افزونست

و عن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلۃ الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحات * ویصلی عند الركوب : یعنی [در همه سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که] بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یتلو قوله تعالی (سبحان الذی سخر لنا هذا وما کننا له مقرنین وانا الی ربنا المتقلبون) * ویصلی فی طریق مکه : یعنی [در راه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندی رود تکبیر باید گفت و چون زوی بنشیند آرد صلوات باید فرستاد] * و عند استلام الحجر یقول (اللهم ایمانا بک و تصدیقا بکتابک و سینه نیک) ثم یصلی علی النبی علیه السلام . ویصلی علی جبل الصفا و المروة و بعد الفراغ من التلیة و وقت الوقوف عند المشعر الحرام * و فی طریق المدینه و عند وقوع النظر علیها و عند طواف الروضة المقدسة و حین التوجه الی القبر المقدس [هر که نزدیک قبر آن حضرت استاده آیت (ان الله و ملائکته) تا آخر بخواند و هفتاد بار بگوید] صلی الله علیک یا محمد [فرشته ندا کند که] صلی الله علیک یا فلان [بخوان حاجتی که داری که هیچ حاجت نورد نمی شود] * ویصلی بن القبر و المنبر و یکبر و یدعو . ویصلی و قد استماع ذکره علیه السلام کما سبق . و کذا وقت ذکر اسم الشریف و کتابه : یعنی [کتاب را صلوات باید فرستاد بزبان و بدست نیز باید نوشت] * ویصلی عند ابتداء درس الحدیث و تبلیغ السنن فیقول (الحمد لله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال و الصلاة والسلام الاتمان

والاكملان على سيد المرسلين كما ذكره التذاكرون وكما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل هل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسلكه السالكون) * ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والشاء لانه موطن تبليغ العلم المروى عنه عليه السلام * ووقت كفاية المهم ورفع المهم * ووقت طلب المغفرة والكفارة فان الصلاة عليه محام الذنوب * ووقت المنام والقيام منه * وحين دخول السوق لتربح تجارة آخرته * وحين المصافحة لاهل الاسلام * وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وطيب ارزاقا وحسن اخلاقنا * وفي الشرعة والسنة في اكل الفجل بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية [ترب] ان يذكر النبي عليه السلام في اول قضة : يعنى [دراول دندان بروذن] لثلا يوجد ريحه : يعنى [تادريافته نشود رايحه آن] قال بعضهم المقصود الاصلى من الفجل ورقه، كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق * ويصلى عند اختتام الطعام فيقول (الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقناه من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم * ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول (صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه) فانه كفارة اللهو واللغو الواقعين فيه * ويصلى عند العطسة عند البعض وكرهه الاكثرين كما قال في الشرعة وشرحها . ولا يذكر اسم النبي عند العطاس بل يقول الحمد لله . ولا وقت الذبح حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه لا يقع الذبح خالصا لله . ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره . ولا وقت التعجب فان الذكر عند التعجب ان يقول سبحان الله * ويصلى عند طنين الاذن ثم يقول (ذكر الله بخير من ذكرنى) * وفي خطبة النكاح فيقول (الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتح وعلى آله واصحابه ذوى الفلاح والنجاح) * وعند شم الورد وفي مسند الفردوس (الورد الابيض خلق من عرق ليلة المعراج . والورد الاحمر خلق من عرق جبريل . والورد الاصفر خلق من عرق البراق) وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بنى الى السماء بكت الارض من بعدى فبنت الافر من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فبنت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فايشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة

ز كيسوى او ناهه بو يافته * كل از روى او آب رو يافته

[در خبر آمده كه هر كل بوى كند وبر من صلوات نفرستد جفا کرده باشد بامن] * ويصلى عند خطور ذلك الجناب بباله * وعند ارادة ان يتذكر ما غاب عن الخاطر فان بركة الصلوات تخطر على القلب * ومن آداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان محمود عند قوله تعالى (ما كان محمد ابا احد) الخ الآية * وان يرفع صوته عند اداء الحديث [ودر آثار آمده كه برداريد آواز خود را در ادای صلوات كه رفع الصوت بوقت ادای درود صیقلیست كه غار شقیق وژنكار نفاق را از مرایا، قلوب می زدايد

نام تو صیقلیست که دلهای تیره را * روشن کند چو آینه‌ها سکندری
وان یکون علی المراقبة وهو حضور القلب وطرد الغفلة وان یصح نیتة وهو ان تکون
صلواته امتثالاً لاموالله وطلباً لرضاه وحباً لشفاعة رسوله وان یتنوی ظاهره وباطنه فان
الذکر اللسانی ترجمان الفکر الجنائی فلا بد من تطبیق احدهما بالآخر والاف مجرد الذکر
الاشانی من غیر حضور القلب غیر مفید * وان یصلی ورسول الله صلی الله علیه وسلم مشهود
لديه كما یقتضیه الخطاب فی قوله السلام عليك فان لم یکن یراه حاضراً وسامعاً لصلاته فاقل
الامر ان یعلم انه علیه السلام یرى صلاته وعروضة علیه والانهی مجرد حركة لسان ورفع
صوت * واعلم ان الصلوات متنوعة الی اربعة آلاف وفی روایة الی انی عشر الفاً علی ما نقل
عن الشیخ سعد الدین محمد الحموی قدس سره کل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب
بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بینهم وبنه علیه السلام وفهموا فی الخواص والمنافع منها
ما سبق فی اوائل الآیة وهو قوله اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم [در ریاض الاحادیث
آورده که بیغیر علی السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه کوبیند
میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفیدتر از شیر و شیرین تر
از عسل و نرم تر از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر گفتن
اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد النبی كما امرتنا ان
نصلی علیه وصل علی محمد النبی كما ینبغی ان یصلی علیه وصل علی محمد بعدد من صلی
علیه وصل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه وصل علی محمد النبی كما تحب ان یصلی علیه)
من صلی هذه الصلوات سعدله من العمل المقبول ما لم یصعد لفرد من افراد الامة وامن
من الخواف مطلقاً خصوصاً اذا کان علی طریق یخاف فیہ من قطاع الطريق واهل البنی
هست از آفات دوران و مخافات زمان * نام او حصن حصین و ذکر او دار الامان

* ومنها قوله (اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك وعلی المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات)
من صلی هذه الصلوات اكثر ماله یوما فیوما * ومنها قوله (اللهم صل علی محمد وآله عدد
ما خلقت اللهم صل علی محمد وآله ملی ما خلقت اللهم صل علی محمد وآله عدد كل شیء اللهم
صل علی محمد وآله ملی كل شیء اللهم صل علی محمد وآله عدد ما احصاه كتابك اللهم صل
علی محمد وآله ملی ما احصاه كتابك اللهم صل علی محمد وآله عدد ما احاط به علمك اللهم
صل علی محمد وآله ملی ما احاط به علمك) * قال الكاشفی [این صلوات ثمانیه منسوبست
بنجیا وایشان هشت تن اند در هر زمانی زیاده و کم نشوند حضرت شیخ قدس سره در
فوائح فرمود که ایشان اهل علم اند بصفات ثمانیه و مقام ایشان کرسی است یعنی کشف ایشان
از ان تجاوز نتواند نمود و در علم تیسیر کواکب از جهت کشف و اطلاع به بوجه اصطلاح
قدیمی راسخ دارند و سلطان ابراهیم بن ادهم قدس سره ایشانرا در قبة الملائكة دیده
در حرم مسجد اقصی و هریک یک کلمه از این صلوات بوی آموخته اند فرموده که مارا ببرکات
این کلمات تصرفات کلی هست و احوال و مواجید بجهت این ورد بر ما غالب می کند و فواید

این بسیارست قفلست که حضرت ابراهیم ادهم بقية عمر برادای این صلوات مواظبت می نموده * ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد مفرق فرق الكفر والطفیان ومشتت بغاة جيوش القرين والشيطان وعلى آل محمد وسلم) [از حضرت شيخ المشايخ سعد الدين الحموي قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسه شیطان و بغوغوغ نفس و هوای متضرر باشد باید که بیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیطانی و همزات ایشان مأمون و محفوظ باشد] * ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما في جميع القرآن حرفا حرفا وبعد كل حرف الف الف) من قاله من الحفظاظ بعد تلاوة حزب من القرآن استظهر بيمانه في الدنيا والآخرة واستفاد من فائدته صورة ومعنى * ومنها قوله اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف الملوان وعاقب المصران وكر الجديدان واستقل الفرقدان وبلغ روحه وارواح اهل بيته منا التحية والسلام وبارك وسلم عليه كثيرا * [آورده اند که کسی نزد سلطان غازي محمود غزنوی آمد و گفت مدتی بود که حضرت پیغمبر را علیه السلام میخواستم که در خواب بینم و غمی که در دل دارم بآن دلدار غمخوار باز گویم]

همه شب دیده بعمدا نکشایم از خواب * بگو که در خواب بدان دولت بیدار رسم [قضارا سعادت مساعده نموده شب فوش بدان دولت بیدار رسیدم و رخسار جانفزای جهان آرایش « كالقمر ليلة البدر وكالأرواح ليلة القدر » دیدم چون آن حضرت را منبسط یاقم کفتم یا رسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستم و می ترسم که اجل در رسد و وام در کردن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتکین رو و این مبلغ از وبستان کفتم یاسید البشر شاید از من باور نکنند و نشانی طلبد گفت بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه میکنی سی هزار بار بر من درود می دهی و با خرشب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی و ام مرا ادا کن سلطان محمود بگریه درآمد و اور تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد ارکان دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد را درین سخن محال که گفت تصدیق کردی و حال آنکه ما در اول شب و آخر باتویم و غمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد و مجدی و جهدی که زیاده ازان در حیز تصور نیاید در تمام اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند فرستاد باندک فرصتی در اول و آخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما شنوده بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که (اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف الملوان الخ) چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اول شب سه نوبت و در آخر شب سه کورت این را می خوانم و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سید انام علیه الصلاة والسلام آورده است گفت آن گریه که کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة والسلام بران کواهی داده] * ومنها قوله (اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل داء ودواء)

[مولانا شمس الدین کیشی وقتی کہ در ولایت وی وبای عام بودہ حضرت رسالت را علیہ السلام در واقعہ دیدہ و کفتمہ یارسول اللہ مرا دعائی تعلیم دہ کہ ببرکت آن ازلیہ طاعون ایمن بشوم آن حضرت فرمودہ کہ ہر کہ بدین نوع بر من صلوات دہد از طاعون امان یابد]

اگر ز آفت دوران شکستہ حال شوی * امان طلب ز جناب مقدس نبوی

و کرسہام حوادث ترا نشانہ بکنند * پشام بر بچصار درود مصطفوی

* ومنها قوله (اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار . وصل على محمد بعدد الورد والانوار . وصل على محمد بعدد قطر الامطار . وصل على محمد بعدد رمل القفار . وصل على محمد بعدد دواب البراري والبحار .) [در ذخیرة المذکرین آورده کہ یکی از صلحای امت در ایام بہار بظہرا بیرون شد و سر سبز اشجار و ظہور انوار و ازہار مشاهده نمود گفت « یا رب صل علی محمد بعدد ورق الخ » ہاتقی آواز داد کہ ای درود دہندہ در رنج انداختی کرامۃ الکتائین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب درجہا بنوشیدی کار از سر کبر کہ ہر چہ از بدی کردہ بودی درین وقت بیامرزند] * ومنها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات . وتقضى لنا بها جميع الحاجات . وتطهرنا بها من جميع السيئات . وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات . وتبلغنا بها اقصى الغايات . من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات .) [در شفاء السقم آورده کہ فاکہانی در کتاب فخر منیر از شیخ ابو موسیٰ ضریر رحمہ اللہ نقل میکند باجمعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگاہ بادچی کہ اورا ریخ اقلایہ کویند وزیدن آغاز کرد و ملاحان مضطرب شدند چہ ار کشتی ازان باد سالم راندی از نوادر شمرندندی اہل کشتی ازین حال واقف گشت غریب و زاری در گرفتند و دل بر مرک نہادہ یکدیگر را وضعت میکردند ناگاہ چشم من در خواب شد و حضرت رسالت را چہلی اللہ علیہ وسلم دیدم کہ بکشتی در آمد و گفت یا اباموسیٰ اہل کشتی را بکو تا ہزار بار صلوات فرستد بدین نوع کہ (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ) بیدار شدم و قصہ با ابرار کفتم و آن کلمات بر زبان من جاری بود باتفاق می خواندیم نزدیک بہ سیصد عدد کہ خواندہ شد آن باد بیارامید و کشتی سلامت بگذشت]

علی المصطفی صلوا فان صلاتہ * امان من الآفات والخطرات

تحتہ اصل المیامن فاطلبوا * بہا جملة الخيرات والبركات

* ومنها قوله (الصلاة والسلام عليك يا رسول الله . الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله . الصلاة والسلام عليك يا خليل الله . الصلاة والسلام عليك يا صفي الله . الصلاة والسلام عليك يا نجي الله . الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله . الصلاة والسلام عليك يا من اختاره الله . الصلاة والسلام عليك يا من زينته الله . الصلاة والسلام عليك يا من ارسله الله . الصلاة والسلام عليك يا من سرفه الله . الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله . الصلاة والسلام عليك يا من كرمه الله . الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا امام المتقين . الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين . الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين . الصلاة والسلام عليك يا رسول

رب العالمين . الصلاة والسلام عليك ياسيد الاولين . الصلاة والسلام عليك ياسيد الآخرين . الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة . الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة . الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء الحمد . الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود . الصلاة والسلام عليك يا ساقى الحوض المورود . الصلاة والسلام عليك يا اكثر الناس تبعا يوم القيامة . الصلاة والسلام عليك ياسيد ولد آدم . الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والآخرين . الصلاة والسلام عليك يا بشير . الصلاة والسلام عليك يا نذير . الصلاة والسلام عليك يا داعي الله باذنه والسراج المنير . الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة . الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة . الصلاة والسلام عليك يا مقفى . الصلاة والسلام عليك يا عاقب . الصلاة والسلام عليك يا حاشر . الصلاة والسلام عليك يا مختار . الصلاة والسلام عليك يا ماحى الصلاة والسلام عليك يا احمد . الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسله وحمله عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك واصحابك ورحمة الله وبركاته [اين صلوات را صلوات فتح كويند چهل كلمه است صلواتى مباركست و نزد علما معروف ومشهور و بهر مرادى كه بخوانند حاصل كردد هر كه چهل بامداد بعد از اداى فرض بكويد كار فر وبسته او بكشايد و بردشمن ظفر يابد و اگر در حبس بود حق سبحانه وتعالى او را رهايي بخشد و خواص او بسيارست * و حضرت عارف صمدانى امير سيد على همدانى قدس سره بعضى از اين صلوات در آخر اوراد فتحيه ايراد فرموده اند و شرط خواندن اين صلوات آنست كه حضرت پيغمبر را صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر بيند و مشافهه با ایشان خطاب كند * و منها قوله (السلام عليك يا امام الحرمين . السلام عليك يا امام الخانقين . السلام عليك يا رسول الثقلين . السلام عليك ياسيد من فى الكونين و شفيع من فى الدارين . السلام عليك يا صاحب القبلتين . السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء المغربين . السلام عليك يا جاد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك و اولادك و احفادك و ازواجك و افواجك و خلفائك و تقبائك و نجباك و اصحابك و احزابك و اتباعك و اشياعك سلام الله و الملائكة و الناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين) [اين را تسليمت سبعة كويند كه هفت سلامت هر كه بكارى در ماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزى بعد از نمازى يازده بار صلوات فرستد پس اين را تسليمت هفت بار بخواند مهم كفايت شود و حاجت روا كردد]

يا نبي الله السلام عليك * اما الفوز و الفلاح لبيك
بسلام آدم جوايم ده * مرهمى بر دل خرابم نه
پس بود جاه و احترام مرا * يك عليك از تو صد سلام مرا
زارى من شنو تكلم كن * كرىه من نكر تبسم كن
لب بجناب بي شفاعت دن * منكر در كناه و طاعت من

* قال الكاشفى [فى تفسيره و فى تحفة الصوات ايضا در كيفيت صلاة احاديث متنوعه وارد شده و امام نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذكوره

چه اکثر آن بصحت پیوسته الفاظ وارده را تمام بیارند برین وجه که [اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذریته كما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارك علی محمد النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذریته كما باركت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم فی العالمین انك حمید مجید] ﴿ ان الذین یؤذون الله ﴾ یقال اذی یؤذی اذی واذیة واذاذیة ولا یقال ایداء كما فی القاموس ولكن شاع بین اهل التصنیف استعماله كما فی التنبیه لابن کمال . ثم ان حقیقة التأذی وهو بالفارسیة [آزرده شدن] فی حقه تعالی محال فالعنی یفعلون ما یكرهه ویرتكبون ما لا یرضاه . بترك الایمان به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشريك الیه والاحداد فی اسمائه وصفاته ونفی قدرته علی الاعادة وسب الدهر ونحت التصاویر تشبها بخلق الله تعالی ونحو ذلك ﴿ ورسوله ﴾ بقولهم شاعر ساحر كاهن مجنون وطعنهم فی تكلیح صفیة الهارونیة وهو الاذی القولی وكسر رباعیته وشیح وجهه الكرمیوم احد ورمی التراب علیه ووضع القاذورات علی مهر النبوة * عبدالله بن مسعود [كفت دیدم رسول خدا را علیه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده كه آن كافر بیامد وشكنبۀ شتر میان دو كتف وی فرو كذاشت رسول همچنان در سجود بخدمت الله ایستاده و سر از زمین بر نداشت تا آنكه كه فاطمة زهرا رضی الله عنها بیامد و آن از كتف مبارك وی بینداخت و روی نهاد در جمع قریش و آنچه سزای ایشان بود كفت] ونحو ذلك من الاذی الفعلی و یجوز ان یكون المراد بایداء الله ورسوله ایداء رسول الله خاصة بطریق الحقیقة و ذكر الله لتعظیمه والایدان بجملة مقداره عنده وان ایداءه علیه السلام ایداء له تعالی لانه لما قال ﴿ من یطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ فمن اذی رسول الله فقد اذی الله * قال الامام السهلی رحمه الله لیس لنا ان نقول ان ابوی النبي صلی الله علیه وسلم فی النار لقوله علیه السلام ﴿ لا تؤذوا الاحیاء بسبب الاموات ﴾ والله تعالی یقول ﴿ ان الذین یؤذون الله ﴾ ورسوله ﴿ الآیة یعنی یدخل التعامل المذكور فی اللعنة الآتیة ولا یجوز القول فی الانبیاء علیهم السلام بشئ یؤدی الی العیب والنقصان ولا ینبغی تعاقبهم * وعن ابی سهلة بن جلاب رضی الله عنه ان رجلا م قوما فبصق فی القبلة ورسول الله ینظر الیه فقال علیه السلام حین فرغ ﴿ لا یصل بكم هذا ﴾ فاراد بعد ذلك ان یصلی بهم فتموه واخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال ﴿ نعم ﴾ وحسبت انه قال انك اذیت الله ورسوله كما فی الترغیب للامام المنذری * قال العلماء اذا كان الامام یرتكب المكروهات فی الصلاة كره الاقتداء به لحديث ابی سهلة هذا وینبغی للنظر وولی الامر عزله لانه علیه السلام عزله بسبب بصاقه فی قبلة المسجد وكذلك تكره الصلاة بالمسوس لانه یسك فی افعال نفسه كما فی فتح القرب * واما یكره للامام ان یؤم قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة او لان فیهم من هو اولی منه واما ان كانت كراهتهم بغير سبب یقتضیها فلا تكره امامته لانها كراهة غیر مشروعة فلا تعتبر * ومن الاذیة ان لا یدكر اسمه الشریف بالتعظیم والصلاة والتسلیم : وفي المتوی أن دهان كثر كرد واز تسخر بخواند * مر محمد را دهانش كثر بماء

در اوائل دفتر یکم در بیان کرمات آن شخص که نامش در این دفتر است

باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطاف علم من لدن
من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل
چون خدا خواهد که بزرده کس دردد * میلس اندک طعنه پاکان برد
ور خدا خواهد که پوشد عیب کس * کم زند در عیب معیوبان نفس

﴿لنهم الله﴾ طردهم و ابدهم من رحته ﴿فی الدنيا والآخرة﴾ بحيث لا یکادون
ینالون فیها شیاً منها ﴿واعدهم﴾ مع ذلك ﴿عذاباً مهیناً﴾ یشیهم فی الآخرة خاصة
ای نوعاً من العذاب یمانون فیہ فیذهب بعزهم و کبرهم ﴿قال فی التأویلات لما استحق
المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة علیه صلاة الله فكذلك الکافرون استحقوا بمخالفة
الرسول وایذائه لعنة الله فلعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمات من الایمان ولعنة
الآخرة الجلود فی التیران والحرمات من الجنان وهذا حقيقة قوله ﴿واعدهم عذاباً مهیناً﴾
* قال فی فتح الرحمن یحرم اذی النبی علیه السلام بالقول والفعل بالاتفاق * واختلفوا فی حکم
من سبه والعیاذ بالله من المسلمین . فقال ابو حنیفة والشافعی هو کفر کالردة یقتل ما لم یتب
وقال مالک واحمد یقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الکفر * واما الکافر
اذا سبه صریحاً بغير ما کفر به من تکذیبه ونحوه . فقال ابو حنیفة لا یقتل لان ما هو علیه
من الشرك اعظم و لکن یؤدب و یعزر . وقال الشافعی ینتقض عهده فیخیر فی الامام بین القتل
والاسترقاق والمن والنداء ولا یجوز ما منه لانه کافر لا امان له ولو لم یشرط علیه الکف عن
ذلك بخلاف ما اذا ذکره بسوء یعتقده یتدین به کتکذیب ونحوه فانه لا ینتقض عهده بذلك
الا باشتراط . وقال مالک واحمد یقتل ما لم یسلم واختار جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه
علیه السلام یقتل بكل حال منهم الشیخ تقی الدین بن تیمیة وقال هو الصحیح من المذهب
وحکم من سب سائر انبیاء الله وملائکته حکم من سب نبینا علیه السلام * واما من سب الله تعالی
والعیاذ بالله من المسلمین بغير الارتداد عن الاسلام ومن الکفار بغير ما کفروا به من معتقدهم
فی عزیر والمسیح ونحو ذلك فحکمه حکم من سب النبی صلی الله علیه وسلم نسأل الله العصمة
والهدایة ونعوذ به من السهو والزلل والغوایة انه الحافظ الرقیب ﴿والذین یؤذون المؤمنین
والمؤمنات﴾ یفعلون بهم ما یتأذون به من قول او فعل ﴿بغير ما اکتسبوا﴾ ای بغير جنایة
یستحقون بها الاذیة وتقیید اذاهم به بعد اطلاقه فی الآیة السابقة للإیذان بان اذی الله ورسوله
لا یکون الا غیر حق واما اذی هؤلاء فقد یکون حقاً وقد یکون غیر حق * والآیة عامة لكل
اذی بغير حق فی کل مؤمن ومؤمنة . فتشمل ماروی ان عمر رضی الله عنه خرج یوما فرأى
جارية مزینة ماثلة الى الفجور فضر بها فخرج اهلها فأذوا عمر باللسان . وماروی ان المنافقین
کانوا یؤذون علیاً رضی الله عنه و یسمعونه مالا خیر فیہ . وما سبق من قصة الأفک حیث اتهموا
عائشة بصفوان السهمی رضی الله عنهما . وماروی ان الزناة کانوا یتبعون النساء اذا برذن باللیل
لطلب الماء اولقضاء حوائجهن وکانوا لا یتعرضون الا للاماء و لکن ربما کان یقع منهم التعرض
للحرائر ایضاً جهلاً او تجاهلاً لاتحاد الکفر فی الزی واللباس حیث كانت تخرج الحرة والامة فی درع

وخمار وماسياتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك بما يتقنر على المؤمن ﴿ فقد احتملوا ﴾ الاحتمال مثل الاكتساب بنساء ومعنى كما فى بحر العلوم * وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية [برداشتن] ﴿ بهتاناً ﴾ افتراء وكذبا عليهم من بهته فلان بهتاناً اذا قال عليه مالم يفعله : وبالفارسية [دروغى بزرگ] ﴿ واثماً مينا ﴾ اى ذنباً ظاهراً * وقال الكاشفى : يعنى [سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كنهه ظاهر ميشوند] * واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله فيه اشارة الى ان من آذى المؤمنين كان كمن آذى الرسول ومن آذى الرسول كان كمن آذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله ولارسول مستحق الطرد واللعن فى الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن - روى - ان رجلاً شتم علقمة رضى الله عنه فقراً هذه الآية * وعن عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على اصحابه فقال (رأيت الليلة عجيباً رأيت رجلاً يعلقون بألسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) وفى الحديث القدسى (من آذى لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة) : يعنى [هر كه دوستى را ازدوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مراساخته واز آزا رآن دوست جفاى من خواسته وهر كه جنك مراسازد ويرا بلكر انتقام مقهور كنم واورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم] - روى - ان ابن عمر رضى الله عنهما نظرا يوماً الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك * واوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء فى مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا اقدامهم وصاروا تراباً يمشون عليهم فوعزنى ومجدى وعلوى وارتنف كانى لاسفرن لهم عن وجهى الكريم واعتذرا اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن رهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا وعزنى ولا اعزمنى وجلالى ولا اجل منى انى اطلب نارهم ممن عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين

: قال الشيخ سعدى قدس سره

نكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدكه نيك آيدش

نه هر آدمى زاده ازدد بهست * كه دد ز آدمى زاده بدبهست

بهست ازدد انسان صاحب خرد * نه انسان كه در مردم افتد چودد

يعنى خاصه وافترسه كالاسد مثلاً * قال فضيل رحمه الله والله لا يجل لك ان تؤذى كلباً ولا خنزيراً بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلماً وفى الحديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعاً واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها * واعلم ان المؤمن اذا اودى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذى لا يسمى فى الحقيقة الا فى ايصال الاجر الى من آذاه ولذا ورد (واحسن الى من آاء اليك) وذلك لان المسىء وان كان مسيئاً فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة

بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء

﴿ يا ايها النبي قل لاوزاجك ﴾ اى نسائك وكانت تسعا حين توفي عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبا واوصافا واحوالا ﴿ وبناتك ﴾ وكانت ثمانى اربعا صلبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متن في حياته عليه السلام الافاطمة فانها عاشت بعد ستة اشهر. واربعاً ربائب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمرة ودرة رضى الله عنهن ﴿ ونساء المؤمنين ﴾ فى المدينة ﴿ يدين عليهن من جلابيهن ﴾ مقول القول [والادناء : تزديك كردن] من الدنو وهو القرب. والجلباب ثوب اوسع من الحمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها بالفارسية [چار] ومن للتبعيض لان المرأة ترخي بعض جلابيها وتلفع ببعض [والتلفع : جامه بسر تا پای در کفتن] والمعنى يغطى بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء، حتى لا يتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء * وعن السدى تغطي احدى عينيها وشق وجهها والشق الآخر الالعين ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من التغطى ﴿ ادنى ﴾ اقرب ﴿ ان يبرثن ﴾ ويميزن من الاماء والقينات اللاتي هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الآية السابقة ﴿ فلا يؤذين ﴾ من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن * قال انس رضى الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متقنة فعلاها بالدرة وقال بالكاع تشبهين بالحرائر التى القاع ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما سلف من التفريط وترك الست ﴿ رحيم ﴾ بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها * وفى الآية تنبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاوت والتعفف. وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن (ذلك) التنبيه (ادنى ان يعرف) ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فى الحضرة (فلا يؤذين) بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة (وكان الله غفورا) لهن بامثال الاوامر (رحيم) بهن باعلاء درجانهن كما فى التأويلات العجمية * واعلم انه فهم من الآية شيان * الاول ان نساء * ذلك الزمان كن لا يخرجن لقضاء حوائجن الا ليلا تسرا وتمفقا واذا خرجن نهارا للضرورة يبالغن فى التغطى ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال الاخيسار والاشرار ولا يخرجن الا فى ثياب دنيئة فن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ماعلى الزانية من الوزر : قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزن راه بازار كيرد بزى * وكرنه تودر خانه بنشين چوزن
زيبكانكان چشم زن كورباد * چو برون شداز خانه در كورباد

وعلامه المرأة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها التناعة وحليها الهنة اى التكشف عن السرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم. يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت

چو بنى كه زن پاى برجاى نيست * ثبات از خردمندی وراى نيست

کریزاز کفش در دهن نهنگ * که مردن به از زندگانی به ننگ

قال الجلی

چومردازن بخوش خوبی کشیدار * زخوش خوبی مبدویی کشد کار

مکن برکار زن چند ان صبوری * که افتد رخنه در رسد غیوری

قیل لآخر فی بنات الکفرة وقدیوڈی علیهن فی الاسواق وتمر علیهن ایدی الفساق یعنی
انها فی الابتدال بحیث لایمیل الیها اکثر الرجال والغالب علیها النظر الی الاجانب والمیل
الی کل جانب فاین نساء الزمان من رابعة المدویة رحما الله فانها مرضت مرة مرضاشدیدا
فسئلت عن سبیه فثالت نظرت الی الجنة فادبني ربی وعاتبني فاخذنی المرض من ذلك العتاب
فاذا كان الناظر الی الجنة فی معرض الخطاب والعتاب لکونها مادون الله تعالی مع کونها دار
کرامته وتجلیه فما ظنک بالناظر الی الدنیا وحطامها ورجالها ونسائها * والثانی ان الدنیا لم
تحل عن الفسق والفجور حتی فی الصدر الاول فرحم الله امرأ غض بصره عن اجنبیة
فان النظرة تزرع فی القلب شهوة وكفی بها فتنة * قال ابن سیرین رحمه الله انی لأرى
المرأة فی منامی فاعلم انها لا تحل لی فاصرف بصری فیحجب ان لا یقرب امرأة ذات عطر
وطیب ولا یمس یدها ولا یکلماها ولا یمازحها ولا یلاطفها ولا یخلو بها فان الشیطان یهیج
شهوته ویوقعه فی الفاحشة وفی الحدیث (من فاکه امرأة تمحل له ولا یملکها حبس بكل
کلمة الف عام فی النار ومن التزم امرأة حراما) ای اعتنقها (قرن مع الشیطان فی سلسلة
ثم یؤمر به الی النار) والعیاذ بالله من دار البوار ﴿لئن لم ینته المنافقون﴾ لام قسم والانتها
الانزجار عما نهی عنه : وبالفارسیة [بازایستیدن] والمعنی والله لئن لم یتمتع المنافقون عما هم علیه
من النفاق واحکامه الموجبة للایذاء ﴿والذین فی قلوبهم مرض﴾ ضعف ایمان وقلة ثبات
علیه اوفجود من تنزلهم فی الدین وما یستتبعه مما لاخیر فیهم او من فجورهم ومیلهم الی الزنی
والفواحش ﴿والمرجون فی المینة﴾ الرجع الاضطراب الشدید یقال رجف الارض
والبحر ومجر رجاف والرجفة الزلزلة والارجاف ایساع الرجفة والاضطراب اما بالفعل
اوبالقول وصف بالارجاف الاخبار الکاذب لکونه متزلزا غیر ثابت * وفی التاج [الارجاف
: خبر دروغ افکندن] والمعنی لئن لم ینته المخبرون بالاخبار الکاذبة فی الفریقین عما هم
علیه من نشر اخبار السوء عن سرایا المسلمین بان یقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى
علیهم کیت کیت وانا کم العدو وغیر ذلك من الاراجیف المؤذیة الموقعة اقلوب المسلمین
فی الاضطراب والکسر والرعب ﴿تفرینک بهم﴾ جواب القسم المضمرة [الاعراء
: برانگیختن بر چیز] یقال غمى بكذا ای لهج به ولصق واصل ذلك من الغراء وهو ما
یلصق به وقد اغمریت فلانا بكذا اغراء الهجته به والضمیر فیهم لاهل النفاق والمرض
والارجاف ای لتأمرنک بقتالهم واجلائهم اوبما یضطرهم الی الجلاء وتحرضنک علی ذلك
: وبالفارسیة [هر آینه ترا بر کاریم بریشان و مسلط سازیم وامر کنیم بقتل ایشان]
﴿ثم لا یجاورونک فیها﴾ عطف علی جواب القسم وثم للدلالة علی ان الجلاء ومفارقة

جوار الرسول اعظم ما يصيدهم اى لايسا كنونك : وبالفارسية [پس همسايكي نكنند
 باتو در مدينه] فان الجار من يقرب مسكنه [والمجاورة : باكسى همسايكي كردن]
 ﴿ الاقليا ﴾ زمانا اوجوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه * وفي بحر العلوم
 ريثما يتحلون بانفسهم وبعيالهم ﴿ ملعونين ﴾ مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم
 والذم اى اشم واذم اوعلى الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا اى
 لايجاورونك الاحال كونهم ملعونين ﴿ اينما تقفوا ﴾ فى أى مكان وجدوا وادركوا : وبالفارسية
 [هر جا يافته شوند] * قال الراغب التقف الحذق فى ادراك الشئ وفعاله يقال تقفت كذا اذا
 ادركته ببصرك لحدق فى النظر ثم قد تجوز به فاستعمل فى الادراك وان لم يكن معه ثقافة
 ﴿ اخذوا ﴾ [كرفته شوند يعنى بايد كه بگيرند ايشانرا] ﴿ وقتلوا تقتيلا ﴾ [وكشته
 كردند يعنى بگشند كشتنى را بخوارى وزارى] يعنى الحكمم فيهم الاخذ والقتل على جهة
 الامر فماتتوا عن ذلك كما فى تفسير ابى الليث * وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يفر الله بهم
 والعفو عن الوعيد جاز لا يدخل فى الحلف كما فى كشف الاسرار ﴿ سنة الله فى الذين
 خلوا من قبل ﴾ مصدر مؤكد اى سن الله ذلك فى الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة
 من جهة الحكمة وهى ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا فى توهين امرهم بالارجاف ونحوه
 اينما تقفوا ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ تغيرا اصلا اى لا يبدلها لا بتائها على اساس
 الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع اولا يقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له
 لاحالة * وفى الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن يصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة
 والمتعرفة الذين يلبسون فى الظاهر ثيابهم ويتلبسون فى الباطن بما يخالف سيرتهم وسراثرهم
 وانهم لو لم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته فى التبديل والتغير
 على من سلف من نظائرهم ولكل قوم عقوبة بحسب جانيتهم * مالك بن دينار رضى الله عنه
 [كفت كه از حسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت مردن دل كقم مردن
 دل از چه باشد كفت از جستن دبا « فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن » نقلت كه
 جنيد بغدادى قدس سره جامه بر سم علمائى دانشمندان پوشيدى اورا كفتند اى پير
 طريقت چه بودا كر براى اصحاب مرقع در پوشى كفت اگر دانشمندی بمرقع كار مى شود
 از آتش و آهن لباس ساختمى و در پوشيدى ولكن هر ساعت در باطن من ندائى ميكند كه
 « ليس الاعتبار بالحرقه انما الاعتبار بالحرقه »

اى درونت برهنه از تقوى * و ز برون جاميه ربا دارى

برده هفت رنگ در مكنار * تو كه در خانه بوريا دارى

نقلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعه حبيب اعجمى گذشت وى اقامت نماز
 شام كفته بودى و بنماز ايستاد حسن درآمد وشديد كه « الحمد » را « الحمد » ميخواند كفت
 نماز او درست نبود بدو اقتدا نكرد و خود نماز بكذارد چون شب بخفت حقرا تبارك
 و تعالى بخواب ديد اى بار خدا رضائى تو در چه چيزاست كفت يا حسن رضائى من در تو

یافته بودی و این نماز مهر نمازهای تو خواسته بود اما ترا سقم عبادت از صحت نیت بازداشت بسی تفاوتست از زبان راست کردن تادل [فعلى العاقل ان لا یعیل الى الشقاوة والتفاق بل الى الاخلاص والوفاق * و يقال هاتان الآيتان فى الزنادقة تستقلهن اهل كل ملة فى الدنيا كما فى كشف الاسرار . و الزندق هو الملحد المبطن للكفر * قال ابو حنیفة رضى الله عنه اقلوا الزندق وان قال تبته . قال بعضهم الزندق من يقول ببقاء الدهر . اى لا یعتقد الهما ولا بئنا ولا حرمة شیء من المحرمات و يقول ان الاموال مشتركة * و فى قبول توبته روايتان و الذى یرجع عدم قبولها قائله الله و من یلیه من الملاحدة و لعنهم على حدة و حفظ الارض من ظهورهم و شرورهم ﴿ یسألک الناس عن الساعة ﴾ [مى پرسند ترا مردمان] عن وقت قیامها و الساعة جزء من اجزاء الزمان و یعبّر بها عن القیامة تشبیهاً بذلك لسرعة حسابها كما قال (و هو اسرع الحاسین) كان المشركون یسألونه علیه السلام عن ذلك استعجالاً بطریق الاستهزاء و التعت و الانكار و اليهود امتحاناً لما أن الله تعالى عمى اى اخفی وقتها فى التوراة و سائر الكتب ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لا یطلع علیه ملكاً مقرباً و لانیاً مرسلان [کویند از خلفای یکی بخواب دید ملک الموت را ازو پرسید که عمر من چند مانده است او پنج انگشت اشارت کرد تعمیر خواب از بسیار کس پرسیدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنیفه را رضى الله عنه خواندند گفت اشارت پنج علمست که کس نداند و آن پنج علم درین آیتست که الله تعالى گفت (ان الله عنده علم الساعة) الآیة خلقت نیکو دادش اما نبوشید [﴿ و ما یدریک ﴾ اى شیء یجعلک داریا و عالماً بوقت قیامها اى لا یعلمک به شیء اصلاً فانت لا تعرفه و لیس من شرط النبى ان یعلم الغیب بغير تعلم من الله تعالى : و بالفارسیة [وجه چیز ترا دانا کرد بان] ﴿ لعل الساعة ﴾ [شاید که قیامت] ﴿ تكون ﴾ شیءاً ﴿ قریباً ﴾ اوتكون الساعة فى وقت قریب فتكون تامة و انتصاب قریباً على الظرفیة * و فیه تهدید للمستعجلین و اسکات للمتعتین * قالوا من اشراط الساعة ان یقول الرجل افعل غدا فاذا جاء غد خالف قوله فعله و ان ترفع الاشرار و توضع الاخیار و یرفع العلم و یظهر الجهل و یفشو الزنى و الفجور و رقص القينات و شرب الخمر و نحو ذلك من موت الفجأة و علو اصوات الفساق فى المساجد و المطر بلا نبات * و فى الحديث (لا تقوم الساعة حتى یظهر الفحش و التفحش و حتى یبمد الدرهم و الدینار) الى غیر ذلك و ذکر اموراً لم یحدث فى زمانه و لا بعده و كانت اذا هبت ریح شدیة تغیر لونه علیه السلام و قال (تخوفت الساعة) و قال (ما امد طرفی و لا اغضه الا و اظن الساعة قد قامت) یعنی موته فان الموت الساعة الصغری اى موت کل انسان كما ان موت اهل القرن الواحد هى الساعة الوسطی نسأل الله التدارک * قال المولى الجامی

قدس سره

کار امروز را مباش اسیر * بهز فردا ذخیره بر کبیر
روز عمرت بوقت عصر رسید * عصر تو تا نماز شام کشید
خفتن خواب مرگ نزدیکست * موج کرداب مرگ نزدیکست

فانتبه قد انقمت الساعة * ان عمر الخلائق ساعه

﴿ ان الله لعن الكافرين ﴾ على الاطلاق لامنكرى الحشر ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والالآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له ﴿ واعدهم ﴾ مع ذلك ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعورة شديدة الاتقاد يقاسونها فى الآخرة : وبالفارسية [آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته] يقال سعر النار وسعرها وسعرها اوقدها ﴿ خالدن فيها ﴾ مقدرا خلودهم فى السعير ﴿ ابداء ﴾ دائما : وبالفارسية [درحالتى كه جاويد باشند دران يعنى هميشه در آتش معذب مانند] اكد الخلود بالتأييد والدوام مبالغة فى ذلك ﴿ لايجدون وليا ﴾ يحفظهم ﴿ ولانصيرا ﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه ﴿ يوم تقلب وجوههم فى النار ﴾ ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشراف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال الياس الى حال السواد ﴿ يقولون ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم ﴿ ياليتنا ﴾ يا هؤلاء فالنصاى محذوف ويجوز ان يكون يا مجرد التنيه من غير قصد الى تعيين المنبه : وبالفارسية [كاشكى ما] ﴿ اطنا الله ﴾ فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا ﴿ واطنا الرسولا ﴾ فيما دعانا الى الحق فلن نتبلى بهذا العذاب ﴿ وقالوا ﴾ اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هـا ليس مسببا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشبى بمضاعفة عذاب الذين القوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ﴿ ربنا ﴾ [اى پروردكارما] ﴿ انا اطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ يعنون قاداتهم ورؤساءهم الذين لقوهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والا فهم فى مقام التحقير والاهانة. والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة * قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لا تكاد تقول سادات. والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا ﴿ فاضلونا السيلا ﴾ اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخطأ به عنه : وبالفارسية [پس كم كردند راه مارا يعنى مارا از راه ببرند وبافسون وافسانه فريب دادند] والالف الزائدة فى الرسولا والسيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها * قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمرود وحمة وحفص والكسائى ﴿ واطعنا الرسول فاضلونا السيل ﴾ بغير الف فى الوصل . وحمة وابوعمرود ويعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالىز نشيها للفواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفادتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها

فهو القياس اى فى الوصف والوقف ﴿ ربنا ﴾ تصدير الدعاء بالتداء المكرر للمبالغة فى الجؤار واستدعاء الاجابة ﴿ آثم ضعفين من العذاب ﴾ اى مثل العذاب الذى اوتيناه لانهم ضلوا واضلوا فضعف لضلالتهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها ﴿ والعنهم لعنا كبيرا ﴾ اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعيرا للمعاني : وبالفارسية [وبرايشان راندى بزرگ كه با نخواندن نباشد ومقرراست كه هر كرا حق تعالى براندى ديكرى نتواند كه بخواند]

هر كرا قهر تو راندى كه تواند خواندى * وانكه را لطف تو خواندى نتواندى راندى
وقرى كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) * قال فى كشف الاسرار [محمد بن ابى السرى مردي بود از جمله نيك مردان روزگار كفتا بخواب نمودند مرا كه در مسجد عقلا ن كسى قرآن مى خواند بايضا رسيد كه (والعنهم لعنا كبيرا) من كفتم كثيرا وى كفت كبيرا باز تكرستم رسول خدا را ديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت فرايش وى رقم كفتم « السلام عليك يا رسول الله استغفر لى » رسول از من پر كشت ديكر بار از سوى راست وى در آدمم كفتم « يا رسول الله استغفر لى » رسول اعراض كرد بر ابروى بايستادم كفتم يا رسول الله سفيان بن عيينه مرا خبر كرد از محمد بن المتكدر از جابر بن عبدالله كه هر كز از تو نخواستند كه كفتى « لا » چونست كه سؤال من رد ميكنى ومبرام نميدهى رسول خدا تبسمى كرد آنكه كفت (اللهم اغفر له) پس كفتم يا رسول الله ميان من واين مرد خلافت او ميگويد (والعنهم لعنا كبيرا) ومن ميگويم (كثيرا) رسول هم چنان بر مناره ميشد و ميگفت [كثيرا كثيرا كثيرا] * ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملازمة

حسرت از جان او بر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود
بسكه ريزد زديده اشك ندم * غرق كردد ز فرق تا بدم
آب چشمش شود دران شيون * آتشش را بخصايت روغن
كاش اين كريبه پيش از اين كردى * غم اين كار پيش از اين كردى
اى بمهد بدن چو طفل صغير * مانده در دست خواب غفلت اسير
پيش از ان كت اجل كند بيدار * كر بمردى ز خواب سر بردار

اللهم ايظن ان الغفلة وادفع عنا الكسر واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا ﴾ فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل نزلت فى شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كما سبق * وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قبم النبي عليه السلام قسما فقال رجل از هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فابت النبي عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال (يرحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا) ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ كقارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كما سيأتى ﴿ فبرأه الله

مما قالوا ﴿ اصل البراءة التفضي مما تكرمه مجاورته اى فاطهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا في حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر الميب فان البراءة تكون من العيب لامن القول واتما الكائن من القول التخلص ﴿ وكان ﴿ موسى ﴿ عند الله وجيها ﴿ فى الوسيط وجه الرجل يوجه وجهه وجهه اذا كان ذاجاه وقدر * قال فى تاج المصادر [الوجاهة : خداوند قدروجاه شدن] والمعنى ذاجاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بيبع ونقيصة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما وجيها اى حظيا لا يسأل الله شياً الا اعطاه * وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجهه بتعبير بنى اسرائيل اياه كما قيل ان كنت عندك يا مولاي مطر حا * فعند غيرك محمول على الحذف

وفى المتنوى

كى شود دريا ز بوزسك نجس * كى شود خورشيد از ياف منطمس

وفى البستان

امين و بداندش طشتد و مور * نشايد درو رخنه كردن بزور

* واختلفوا فى وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيما على ان تقول على رأس الملاء من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فاطهر الله زاهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون ما فعل من الحسف كما فصل فى سورة القصص

كند از بهر كلم الله چاه * درجه افتاد و بشد حالش تباه
چون قضا آيد شود تنك اين جهان * از قضا حلوا شود رنج دهان
اين جهان چون حبه مكاره بين * كس زمكر حبه چون باشد امين
او بمكرش كرد قارون در زمين * شد ز رسواي شهير عالين

* وقال بعضهم قذفوه بيبع فى بدنه من برص وهو محركة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من ادره وهى مرض الاثنين وفتحتهما بالفارسية [مادخايه] وذلك لفرط تسره حياء فاطلمهم الله على براءته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوة بعضهم اى فرجاً * وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده * قال ابن ملك وهذا مشعر بوجود التستر فى شرعه * فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعال وهو من له ادره فذهب مرة موسى يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد ان اغتسل واراد ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى يا حجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس وعلموا انه ليس كما قالوا فى حقه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضره خمسا اوستا اوستا عشرة اوائتى عشرة ضربة بقى اثر الضربات فيه * قال فى انسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شدة رأسه من قلنسوته وربما اشبهت النارا لشدة غضبه واشددة غضبه لما فر الحجر بثوبه ضربه مع انه لا ادراك له

در احوال دفتر ششم در بيان جواب سديد وزجر كردن از طهارت را الخ

ووجه بانه لما فر صار كالداية والداية اذا جمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى * يقول الفقير
للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملونها بها معاملة الاحياء : قال في المنوى

بادرا بي چشم اكر بينش نداد * فرق چون ميگرد اندر قوم عاد
گر نبودی نیل را آن نور دید * از چه قبطنی را زسبطنی میکزید
گر نه کوه و سنک با دیدار شد * پس چرا داود را آن یار شد
این زمین را گر نبودی چشم جان * از چه قارو زرافرو خورد آجنان

* وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا يد وان يكونوا متبرئين من النقص في اصل الحلقة
وقديكون تبريهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا
الى سواته * وفي الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته
قط ولورآها احد طمست عيناه * وقال بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون
الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فقام عليه هارون فمات ثم ان موسى للمعاد وليس معه
هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اياه فقلل لهم
موسى ويحكم كان اخي ووزيري آتروني اقبله فلما اكلوا عليه قام فضلى ركعتين ثم دعا
فنزّل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون
مات فيه فدقنه موسى فقبل في حقه ما قبل كاذر حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره
ودعا الله ان يجييه فاحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبقت قصة
وفاة موسى وهارون في سورة المائدة فارجع اليها ﴿ وفي التاويلات التحمية يشير الى هذه
الامة بكلام قديم ازلى ان لا يكونوا كامة موسى في الايذاء فانه من صدمات السبع بل يكونوا
اشداء على الكفار رحما بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى
يأمن جاره بوائقه) وقال (المؤمن من امنه الناس) وقوله (لا تكونوا) نهى عن كونهم
بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس
فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة * وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كمن مأمور
بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين
ولم يكن كانهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم (فاستقم كما امرت) بالاستقامة
بامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال تعالى ناهيا له نهى التكوين (ولا تكونن
من الجاهلين) فلم يكن من الجاهلين كانهى عن الجهل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ في رعاية
حقوقه وحقوق عباده فمن الاول الامتثال لامره ومن الثانى ترك الاذى لاسيا في حق رسوله
* قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه . للعامّة تقوى الشرك . وللخاصة تقوى المعاصى .
ولللخاص من الاولياء تقوى التوصل بالافعال . وللانبياء تقواهم منه اليه ﴿ وقولوا ﴾ في اى
شأن من الشؤون ﴿ قولوا سديدا ﴾ مستقيما مائلا الى الحق من سد يسد سدادا صار صوابا
ومستقيما مائلا الى الاستقامة بقال سد السهم نحو الرمية اذا لم يعد له عن سمتها وخص
القول الصدق بذكر وهو ما ريد به وجهه به يس اي شائبة شبهة وكذا اصلا لان التقوى

در اواسط دفتر چهارم در بيان مرمضى مدركورا از آدمى بنو مدركانى ديكر است

صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل اترك فلا يدخل فيها * وقال بعضهم القول السيد داخل في التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها * قال الكاشفي [قول جامع درين باب آنتست كه قول سيد سخنتست كه صدق باشد نه كذب و صواب بود نه خطأ وجد بود نه هزل چنين سخن كوييد] والمراد نهيهم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن المهمل والقصد : يعنى [دروغ مكوييد و ناراستى مكنييد درسخن چون حديث افك] وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله - حتى - ان يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان تقبرا خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من فناء ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعترة فى القول تذهب رأسه * وعترة فى الرجل تبرا على مهل

﴿ يصاح اكم اعمالكم ﴾ يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها
 ﴿ ويفغر لكم ذنوبكم ﴾ ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والفعل * وفيه اشارة الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفوله ذنوبه ﴿ ومن ﴾ [وهر كه] ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهي التى من جملتها هذه التكاليف والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفة ﴿ فقد فاز ﴾ فى الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة ﴿ فوزا عظيما ﴾ عاش فى الدنيا محمودا وفى الآخرة مسعودا اونجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السيد وهى كلمة لاله الا الله فبالدوامه على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويفغر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعه فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود الهوية والبقاء بقاء الربوبية انتهى * وقال بعضهم من يطع الله ورسوله فى الزكية ومحو الصفات فقد فاز بالحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم * وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد) اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم * واعلم ان اطاعة الله تعالى فى تحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بحبل الشريعة فان النجاة من بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف اوسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتم الطالب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتبه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان

يكتفى بالاقرار بالوحدانية والايان التقليدي والعمل بظواهر الشرع - روى - ان الامام
 احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيل له في
 المسام ان الله جعلك للناس اماما برعايتك الشريعة [نقلتست كه در بغداد چون معتزله
 غلبه كردند كفتند ويرا تكليف بايد كردن تا قرآنا مخلوق كويد پس عزم كردند واورا
 بسراي خليفه بردند سرهنكي بود بر دسر اى كفت اى امام مردانه باش كه وقي من دزى
 كردم و هزار چووم زدند و من مقر نكشتم تا عاقبت رهاني باقم من كه در باطل چنين صبر
 كردم تو كه برحق اوليت باشى بصبر كردن احمد كفت آن سخن او مرا عظيم يارى داد
 و تاثير كرد پس اورا مى بردند و او پير و ضعيف بود دودستش از پس برون كشيده و هزار
 نازيانه زدندش كه قرآنا مخلوق كوى نكفت و دران ميان بند ازارش كشاده شد و دستش
 بسته بود در حال دودست از غيب بنيد آمد و به بست و آن ازان بود كه يارى تنها در حمام
 بود خواست كه ازار بكشيد و بشويد آزا ترك كرد و نكشود كفت اگر خلق حاضر
 نيست خدای تعالی حاضر است چون اين برهان دیدند بگذاشتند]

درره حق كشيده اند بلا * اين بلا شد سبب بقرب و ولا

صبر و تقوى و طاعت مولى * نزد عارف زهر شرف اولى

﴿ انا ﴾ هذه النون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن
 انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكررة ﴿ عرضنا
 الامانة على السموات والارض والجبال ﴾ يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له
 الشئ اى اظهرته له وبرزته اليه وعرضت الشئ على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه
 ونظر ما حالهم والامانة ضد الحيانة * والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب * المرتبة
 الاولى انها التكاليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود
 كما ان الامانة لازمة الاداء * وفى الارشاد عبر عن التكاليف الشرعية بالامانة لانها حقوق
 مرعية اودعها الله المكلفين وائتمهم عليها ووجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد
 وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك
 الامانة هى العقل اولاً فان به يحصل تعلم كل مافى طوق البشر تعلمه وفعل مافى طوقهم فعله
 من الجميل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايان باليوم الآخر والصلاة
 والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع
 واشدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى المكيال والميزان والغسل من الجنابة والنية
 فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لى
 النعماء والوفاء بالمهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان
 وقاله هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحرروف التهجي كما نقله
 الراغب فى المفردات وترك الحيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع
 واوجه وهى بيمينها الموائيق والمهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى

الجوهر الجمادى صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر وأقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة * والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتنتيجتها وبها فضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمنية عنى المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الالهة الا ترى الى قول الحافظ

شب تاريك وبيم موج وكر دابى جنين هائل * كجا دانند حال ماسبكاران ساحلها

اراد بقوله «شب تاريك» جلال الذات وبقوله «بيم موج» خوف صفات القهر وبقوله «كر داب» دتر در بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المخوفة وبقوله «سبكاران ساحل» الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله

فرشته عشق ندانده چيست قصه مخوان * بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز

وقول المولى الجامى

ملائک را چه سود از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت

[در لوامع آورده که آن بو المعجى که عشق را در عالم بشریتست در ملکیت ملکیت نیست که ایشان سایه پرورد لطف وعصمت اند و محبت بی دزد را قدر و قیمتی نیست عشق را طائفة در خوردن که صفت (انجمل فيها من فسد فيها) سرمایه بازار ایشان وسمت (انه كان ظلوما جهولا) پیرایه روزگار ایشانست ملکى را بنى که اگر جناحى را بسط کند خافقین را در زیر جناح خود آرد اما طاققت حمل این معنى ندارد و آن بیچاره آدمى زادى را بنى پوستى در استخوانى کشیده و از شراب بلا در قدح ولاچشیده و دروى تغير نیامده آن چراست زیرا که آن صاحب نیست] والقلب يحمل ما لا يحمل البدن * والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة وهذا سماء بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة ولم يجد سر هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان طرفا ووعاء للامانة وله ما فى المرتبة الثانية ولب اللب ما فى المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب * ثم المراد بالسموات والارض والجال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ماعداه من جميع الموجودات اياتا كان حيوانا او غيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام وانبتها واقواها كما خص الافلاك فى

قوله (لولاك لما خلقت الافلاك) لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل قابوا ان يحملوها
 يواو العقلاء * فان قلت ماذا كر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك لها فما
 معنى عرض الامة عليها * قلت للعلماء فيه قولان * الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب
 بمذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة
 * وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر * الاول ان للجمادات حياة حقايقية
 دل عليها كثير من الآيات نحو قوله (ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
 والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) وقوله (انما طوعا او كرها قلنا
 آتينا طائعين) وقوله (وان منها لما يهبط من خشية الله) وقوله (وان من شئ الا يسبح
 بحمده) وقوله (كل قد علم صلوته وتسيبته) * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
 الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر
 عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم
 والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد
 ورد (ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وياابس يشهد له) ولا يشهد الامن علم وقد
 اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنعن واضرابنا فانا
 لانتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسيبته
 ونطقها وكذلك انك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعملة الله ولولا ما عنده
 من معرفة العظمة لما تدكدك انتهى * ومثله ما روينا ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه
 ووالى في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلسنا له وبين يديه ماء وكعك مبلول
 وكان لا يأكل في اواخر عمره الا الكعك المجرد فقال انشاء الافطار ان لهذا الخبز روحا
 حقايقيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح
 جميعا : وفي المتنوى

علم وحكمت زايد از لقمة حلال * عشق وورقت آيد از لقمة حلال [١]

ثم قال ولكل موجود روح اما حيوانى او حقانى فجد الميت له روح حقانى غير روحه
 الحيوانى الذى فازقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لطق فطقه انما هو لروحه وقد جاء ان
 كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة
 ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سايمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن
 الجذع فى المسجد النبوى وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا
 لا يحصى : وفي المتنوى

چون شماسوى جمادى مى رويد * محرم جان جمادان چون شويد [٢]

از جمادى عالم جانها رويد * غنفل اجزای عالم بشنوید

چون ندارد جان تو قدیلها * بهر پینش کرده تاویلها

* والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والتهم فى الجمادات المذكورة عند عرض الامة

[١] در اواسط دفتر بكم در بیان تنظیم كردن ساحران موسى را الخ

[٢]

در اوائل دفتر سوم در بیان حکایت ماری که از دهنی انسردها مرده پنداشت الخ

كإركب العقل وقبول الخطاب في الخلة السليمانية والهدهد وغيرها من الطيور والوحوش
 والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب فمن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب
 وانظهن الله بالجواب حيث قال لهن آتحنلن هذه الامانة على ان يكون لكن الثواب والتعيم
 في الحفظ والاداء والعقاب والجحيم في الغدر والحيانة ﴿ فاين ان يحملنها ﴾ الابهاء شدة
 الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء ﴿ واشفقن منها ﴾ * قال في المفردات
 الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويحاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى
 الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر [الاشفاق : ترسيد
 ومهربانى كردن] ويعدى بعلى واصلها واحد . والمعنى وحض من الامانة وحملها وقلن
 يارب نحن مسخرات باسرك لانيد ثوابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية
 والمخالفة بل من جهة الخوف والحشية من ان لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان
 لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما اين وكان العرض عرض تخيير لاعرض
 الزام وايجاب لان المخالفة والابهاء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة
 الكمال ولم يدكر تعالى توبيخا على الابهاء ولا عقوبة * والقول الثاني انه محمول على الفرض
 والتمثيل فعبير عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاطهار مزيد الاعتناء
 بامرهما والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالابهاء والاشفاق منها تهويل
 امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بحملها من قبيل
 الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدها واعظمها ما فيهن من القوة
 والشدة فالمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الاجرام العظام التي هي
 مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لاين قبولها واشفقن منها ولكن
 صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود
 بالتمثيل وتوضيحه ﴿ وحملها الانسان ﴾ عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري [امانتها
 برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود آنجا كه عرض بود سرباز زدند وآنجا كه فرض
 بود در معرض حمل آمدند] والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله (انه كان ظلوما جهولا) اى
 تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة
 * قال في الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعداده الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق
 بقوله بل ولما حملها قال الله تعالى ﴿ وحملناهم في البر والبحر : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾
 [واين را در ظاهر مثالى هست درختانى كه اصل ايشان محكم ترست وشاخ ايشان پيشتر بار
 ايشان خردتر وسبكتر باز درختانى كه ضعيف ترند وسست تر بار ايشان شكرف تراست
 وبزرگتر چون خربزه وكدو وماند آن ليكن اينجا لطيفه ايست آن درخت كه بار او شكرف
 تراست وبزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد او را كفتند بار كران از كردن خويش برفرق
 زمين نه تا عالميان بدانند كه هر كجا ضعيفى است مهربى او لطف حضرت عزت است اينست
 سر] ﴿ وحملناهم في البر والبحر ﴾ فالانسان اختص بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة وحمله

من سائر المخلوقات لاختصاصه باصا به رشاش النور الالهی وکل روح اصبا به رشاش نورالله
 صار مستعدا لقبول الفيض الالهی بلا واسطة وكان عرض العشق والفيض عاما على المخلوقات
 وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص
 وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانسانی وقبوله وحمله مخصوص
 بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء
 فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهی عام لاحتياج الموجودات الى الفيض
 وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى
 ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائمه
 التشریفة وحرفه اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين واما الى ملكوتها وهو بامرکن باطن
 الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شئ تعلق به
 القدرة فيتعلق الفيض الالهی من امرکن او بالروح الانسانی ثم يفيض منه الى عالم الملكوت
 فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان * وقال
 بعضهم المراد بالانسان آدم * وقد روى عن ابن مسعود رضی الله عنه انه قال مثلت الامانة
 كالصخرة الملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها
 وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها
 الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الى حقوه ثم وضعها
 وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها
 فقال الله مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة

آسمان بارامانت نتوانست كشيده * قرعه فال بنام من ديوانه زدند

* وفي كشف الاسرار [چون آسمان وزمین وکوهها بترسیدند از پذیرفتن امانت و باز نشستند
 از برداشتن آن رب العزة آدم را گفت (انی عرضت الامانة على السموات والارض والجبال
 فلم يطقنها وانت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت
 قال بين اذني وعاتقي) يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده وار در آمد وكفت برداشتم میان
 كوش ودوش خویش رب العالمین كفت اكنون كه برداشت ترادران معونت وقوت دهم]
 اجعل لبصرک حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ حجابه واجعل للسانك لحین
 وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاغلقه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت
 عليك * شيخ جنید قدس سره [فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود نه بر امانت لذت
 عرض نقل امانت را برو فراموش كردانید لاجرم لطف ربانی بزبان عنایت فرموده كه برداشتن
 از تو ونسكه داشتن از من چون تو بطوع بارمرا برداشتی من هم از میان همه تر برداشتم]
 (و حملناهم قی البر والبحر) - و روى - ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتی ام
 بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل الابنا فحملها

راه اورا بدو توان بیمود * بار اورا بدو توان برداشت

قال بعضهم

آن باركه از بردن آن عرش ابا كرد * باقوت او حامل آن بار توان بود

– القصة – [خلعت حمل امانت جز بر قامت باستقامت انسان كه منشور (انى جاعل فى الارض خليفة) او بر نام نامى نوشته اند راست نيامد و چون كارى بدين عظمت و فهمى بدين ابهت نامزد اوشد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه اند سپند (انه كان ظلوما جهولا) بر آتش غيرت افكندند تا كورشود هر آنكه نتواندديد [كما قال (انه) اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه بمصيبة ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها يعنى [نادان بمقوبت خيانت اكر واقع شود] والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة و اما بمدول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلمت السماء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللين الظلم وظلمت الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيها اكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظلم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد * قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة . اخدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والتناق . والثانى ظلم بينه وبين الناس . والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه

اول بظالم ان ظلم ميرسد * پيش از هدف هميشه كان تار ميكند

* والجهل خلوات النفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدري صاحبه انه لا يدري فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا * قال فى الارشاد وقوله انه الخ اعترض وسط بين الجهل وغايته للايدان من اول الامر بعدم وفائه بواعده وتحملة اى انه كان مفرطا فى الظلم مبالغا فى الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعلموا بموجب فطرتهم السليمة او عهدودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا بقولهم بلى * وقال بعضهم الانسان ظلوم و جهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة * واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان عند اهل الظاهر لانهما فى حق الحاشئين فى الامانة فمن وضع النذر والحيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم و جهل * قال فى كشف الاسرار [عادت خلق آنتس كه چون اماتى عزيز بنزدك كسى نهند مهرى بروى نهند و آن روز كه باز خواهند مهرا مطالعت كنند اكر مهر برجاى بود اورا ثناها كوئند اماتى بنزدك تونهادند از عهد ربوبيت (ألتس ربكم) ومهرى كه بروى نهادند چون عمر باخر رسد وترا بمنزل خلك برند آن فرشته در آيد و كوئيد « من ربك » آن مطالعت كه ميكنند تا مهر روز اول برجاى هست يانه [قال الحافظ

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود

* وقال اهل الحقيقة هاضفنا مدح اى فى حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيا فى غير موضعه فافى نفسه وازال حجبها الوجودية وهى المعروفة بالانانية

وجهل ربه فانه في اول الامر يجب هذه البهيمية التي تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب هو محبوب الحق الذي قال ﴿محبهم﴾ وهو محب الحق الذي قال ﴿محبونه﴾ فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية التورانية * ثم علم ان هذا اللب التوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة) فمبر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وجهل ما يسوى الله تعالى بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والمعجز عن درك الادراك ادراك قال المولى الجامى قدس سره

نير انسان كسش نكرد قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول
ظلم او آنكه همتي خود را * ساخت فاني يقاي سمرمدرا
جهل او آنكه هرچه جزحق بود * صورت آن زلوح دل نردود
نيك ظلمي كه عين معدلتست * نغز جهلي كه مغز معرفتست
اي نكرده دل از علائق صاف * مزن از دانش خلائق لاف
زانكه در عالم خدا داني * جهل علمست علم ناداني

فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صح تعليل الحمل بهما * وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن تحملها ويقبلها فمضى *
الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمّل لها بمعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدها بجعل الامانة كأنها رابكة للمؤمن عليها كما يقال ركبته الديون فايحمل اذا كناية عن الحيانة والتضييع والمعنى انما عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقادت لامر الله انقيادا يصح من الامانات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تتمتع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيات مختلفة واشكال متنوعة كما قال (آينا طائمين) والانسان مع حياته وكامل عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواحيه بحال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتلا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ طريق السعادة في هذا التمثيل تشبيها تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال فالحال في الامانة مجاز وفي التمثيل الساعات على حقيقته وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع محرف التثنية بخلافه في محال الحمل على التحمل فان المراد حيفئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التمثيل بقشر الحق فاعرف هذا المقام والقول ما قالت قال في الاسئلة المقحمة ابواب هذا سؤال طويل

الذي لانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والحطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر. فهذا من قبيله وسيدله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق * وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ظلوماً يحق الامانة جهولاً بما يفعل من الحيانة يعنى لم تكن الحيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال (فنى ولم نجد له عزماً) والسهو والنسيان مغفور والجهل فى بعض المواضع معذور لهذا اصنع بنا ما انت اهله ولا تصنع بنا ما نحن اهله : قال الشيخ سعدى قدس سره

بريد كعبه سائل ديدم * كه همى كفت ميكرستى خوش

من نكويم كه طاعتم بيذير * قلم عفو بر كنهام كش

﴿ يعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها ﴿ والمشرىكين والمشرىكات ﴾ الذين خانوا فى الامانة بعدم قبولها رأساً * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان يعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضاله من الحل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز فى معرض الفرض اى كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لحياتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية * قال فى بحر العلوم ويجوز ان تكون اللام علة لفرضنا اى عرضنا ليظهر نفاق المنافقين واشراك المشرىكين فيعذبهما الله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها * قال فى الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حملها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرّة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلو عنها الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والاتفات الى الاسم الجليل اولا لتحويل الخطيئة وتربية المهابة والاظهار فى موضع الاظهار ثانياً لابرار مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه ﴿ وكان الله غفورا رحيماً ﴾ مبالغة فى المتفردة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم ﴿ وفى التأويلات التجبية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون الخليفة فى امرها على ثلاث طبقات . طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون لهم فى ذلك نواب ولا عقاب . وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقه وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشرىكون والمشرىكات الذين حملوها بالظلمية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فسارعوها حق رعايتها فحاضل امرهم العذاب المؤبد . وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقه ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتلغم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفاً بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ والحكمة فى ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال

صفة من صفاته . فالطبقة الاولى اذا لم يحملوا الامانة وتركوا نعمها لضرها فهم مرآة جمال
صفة عدله . والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نعمها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها
بعوض من الدنيا الفانية فمارجت تجارتهم وما كانوا مهتمين فهم مرآة يظهر فيها جمال
صفة قهره . والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والحب وادوا حقها بقدر
وسمعهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم في حجر
بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات الغاية الى الحضرة
فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك قوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما)
للمؤمنين بفضلته وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء انتهى * قال بعض العارفين الحكمة الالهية
اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران : قال الحافظ

سهو وخطای بنده كرش نیست اعتبار * معنی عفو ورحمت آمر زكار چیست

وفي الحديث القدسي (لولم تذنبوا لذهبت بكم وخلقنا خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم)
وفي الحديث النبوي (لولم تذنبوا لحشيت عليكم اشد من الذنب ألا وهو العجب) ولهذا
الحكمة خلق الله آدم بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قابيل والمخالفة
ومن صفة الجمال هايل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران
واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر
والشرك والمعاصي ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار * ابراهيم ادهم قدس سره
[كفت فرصت می جستم تا كبره را خالی بایم از طواف و حاجتی خواهم هیج فرصتی نیافتم
تا شبی باران عظیم بود كبره خالی ماند طواف كردم و دست در حلقه زدم و عصمت
خواستم ندا آمد كه چیزی می خواهی كه كسی را ندادام اكثر من عصمت دهم
آنكه در بای غفاری و غفوری و رحمانی و رحیمی من كجا شود پس كفتم اللهم
اغفر لی ذنوبی ، آوازی شنودم كه از همه جهان با ما سخن كوی و از خود مكوی
كه سخن تو دیگران كویند و در مناجات كفت یارب العزة مرا اذلل معصیت
باعز طاعت آور و دیگر كفت الهی آه « من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك » آه
آنكه ترا می داند ترا نمی داند پس چگونه باشد حال كسی كه ترا نداند ابراهیم كفت
بازده سال مشقت كشیدم تا ندای شنودم كه [كن عبدا فاسترح یعنی لیست الراحة الا فی
العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الأذنى والاعلى فلا راحة لبعبد الدنيا ومادون
المولى لا فی الاولى ولا فی العقبی فاذا وقع تقصیر اوسهوا و انسیان ف الله تعالی یحکم اسمیه
الغفور الرحیم بمحوه و بعرض عنه ولا یثبته فی صحیفه ولا یناقش علیه ولا یعذب به بل من العصاة
من یبدل الله سیئاتهم حسنات هذا * قال ابی بن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب
سورة البقرة او طول منها وكان فیها آیه الرجم وهی « اذا زنی الشیخ والشیخة فارجموهما
البته نکالا من الله العزیز الحکیم » ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبقى ما بقی وفي الحديث
(من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت یمینه اعطی الامان من عذاب القبر)

اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وامننا من البلايا وفتنة القبر ومحاسبة الحشر
تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف

﴿ تفسير سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام لاستفراق الجنس واللام للتملك والاختصاص اى جميع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لاشركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كقَالَ ﴿ الذى له ﴾ خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة ﴿ مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزنجى لا يتغير عن لونه لان سمي كافورا والمراد على نعمه الدنيوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كقَالَ ﴿ له الحمد فى الاولى والآخرة ﴾ وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان حمدا لذاته بذاته لكنه تعام للعباد كيف يحمدهونه ﴿ وله الحمد فى الآخرة ﴾ بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اثر بيان اختصاص الدنيوى به على ان الجار متعلق اما بنفس الحمد او بما تعلق به الخبر من الاستقرار واطلاقه عن ذكر ما يشعر بالمحمود عليه ليعم النعم الاخرى كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نبواً من الجنة حيث نشاء ﴾ وقوله ﴿ الذى احلنا دار المقامة من فضله ﴾ الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما فى قوله ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ اى لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح * يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع * احدها حين نودى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فاذا يميز المؤمنون من الكافرين يقولون ﴿ الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ﴾ كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه * والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا ﴿ الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ﴾ * والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ * والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا ﴿ الحمد لله الذى احلنا دار المقامة ﴾ * والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ﴾ * والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ * والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر (انهم يلهمون التسييح كما يلهمون النفس) [وكفته اند مجموع اهل آخرت مرورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند ودشمان بمدل] * يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذلا اعتبار بحال اهل

العدل كما لا يخفى ﴿ وهو الحكيم ﴾ الذي احكم امور الدين والدنيا ودبرها حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة ﴿ الشير ﴾ بليغ الخبرة والعلم بيواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خبيراً فقل ﴿ يعلم ما يلج في الارض ﴾ الولوج الدخول في مضيق اى يعلم ما يدخل فيها من البزور والغيث يتغذ في موضع وينبع من آخر والكنوز والدقائق والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل في لرض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفسادة من الحلال والحرام ﴿ وما يخرج منها ﴾ كالحيون من جحره والزرع والنبات وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والتلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من الفيوض الروحية والالهامات الربانية ﴿ وما يبعث ﴾ يصعد ﴿ فيها ﴾ كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة والادخنة والدعوات واعمال العباد * ولم يقل « اليها » لان قوله تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لالسماء ففي ذكر « في » اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها . وايضا وما يبعث في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى * وقال بعضهم [آنچه بالاميرود ناله تابانست وآه مقلسان كه چون سحرگاه از خلو نخانه سينه ايشان روى بدرگاه رحمت پناه آرد في الحال رقم قبول بروى اقتدكه] (انين المذنبين احب الى من زجل المسبحين) غفلت تسبيح شيخ ارجند مقبولست ليك آه درد آلود رندانرا قبول ديكرست بدادود عليه السلام وحى آمدكه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر تو مبارك بود داود كفت بار خدا ذلت چگونه مبارك باشد كفت اى داود پيش ازان ذلت هر بار كه بدرگاه ما آمدى ملك وار مى آمدى باكرشمه و ناز طاعت واكنون مى آيى بنده وار مى آيى باسوز و نياز مقلسى [﴿ وهو الرحيم ﴾ للحامدين ولمن تولاه ﴿ الغفور ﴾ للمقصرين ولذنوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمه وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فعناء على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وثناءه على الحق بما اتى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله و الحمد الخالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احيائها وبلغ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وفاتحة

لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها * وفي الحديث (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم) اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاكرام
حمد اوتاج تارك سخست * صدره نامه نوو كه نست

قال في فتوح الحرمين

احسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جميل لولى النعم
چون نم اوست برون از خيال * كيف يؤديه لسان المقال
نعمت او بيشتر از شكر ماست * شكرهم از نعمتهای خداست

وعن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا نعلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال (سمع الله لمن حمده) فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال (من المتكلم آتفا) قال الرجل انا قال (لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها أيهم يكتبها اولاً) وانما ابتدوها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات قفوسهم ترتفع حيث ينتهي همه العامل وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية . وفي الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غيراً لفظة مع الحفظه ويختص الملائكة الاعلى في الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال نبي آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث في شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوي قدس سره ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾ [نعى ايد بما قيامت] وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التي هي جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها * قال في الارشاد ارادوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لا انفسهم او معاصرهم فقط كما ارادوا بنبي آتياها نفي وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها في نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلية لاسيا اجزاء الزمان لا تكون الا بالاتيان والحضور * وفي كشف الاسرار [منكران بعث دو كروه اند كروهى كفتند (ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين) يعنى مادر كانيم برستاخير يقين نميدانيم كه خواهد بود ورب العالمين ميگويد ايمان بنده وقتي درست شود كه برستاخير و آخرت بيكه ان باشد : وذلك بقوله (و بالآخرة هم يوقون) كروهى ديكر كفتند (لا تأتينا الساعة) رستاخير بما نيابد ونخواهد برد] ﴿ قل بلى ﴾ رد لكلامهم وانبات لما قوه من اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها [درباب گفته كه ابوسفيان بلات وعزى سو كند خورد كه بعث ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اى حبيب من تو هم سو كند خور كه] ﴿ وربى ﴾ الواو للقسمة يعنى [بحق آفريدگار من زودى] ﴿ لتأتينكم ﴾

الساعة البتة : يعنى [بيايد بشما قيامت] وهوتا كيد لما قبله ﴿ عالم الغيب ﴾ نعمت لربى اوبدل منه وهو تشديد للتأكيد يريد ان الساعة من الغيوب والله عالم بكلها. والغيب ما غاب عن الخلق على ما قال بعضهم المعلقة غيب فى النطفة والمضغة غيب فى العلقة والإنسان غيب فى هذا كله والماء غيب فى الهواء والنبات غيب فى الماء والحيوان غيب فى النبات والإنسان غيب فى هذا كله والله تعالى قداظهره من هذه الغيوب وسيظهره بعدما كان غيبا فى التراب وقائدة الامر باليمين ان لا يبق للمعاندين عذر اصلا لما نهم كانوا يعرفون امانته وتزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليمين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الكاذبة المكذبة فمن وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لا يصدر منه الا الانكار ومن نظره الله الى قلبه بنظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله ﴿ قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب ﴾ الا الاقرار والتطق بالحق ﴿ لا يعزب عنه ﴾ [العزوب : درشدن] والمآزب المتباعد فى طلب الكلا وعن اهله اى لا يبعد عن علمه ولا يغيب ﴿ مثقال ذرة ﴾ المثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج كما فى المفردات . والذرة النملة الصغيرة الحميراء وما يرى فى شعاع الشمس من ذرات الهواء اى وزن اصغر نملة او مقدار الهباء ﴿ فى السموات والافى الارض ﴾ اى كائنه فيهما * وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام ﴿ ولا اصغر من ذلك ﴾ المثقال ﴿ ولا اكبر ﴾ منه ورفعها على الابتداء فلا وقف عند اكبر والخبر قوله تعالى ﴿ الا ﴾ مسطور ومثبت ﴿ فى كتاب مبين ﴾ هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شئ وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لا تخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلل وان اتى عليه الدهر والجملة مؤكدة لثبوت العزوب ﴿ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ علة لقوله ﴿ لتأتينكم ﴾ وبيان لما يقتضى آياتها فاللام للعلة عقلا وللمصلحة والحكمة شرعا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالايمان والعمل ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ مفعزة ﴾ سترو ومحو لما صدر عنهم مما لا يخلو عنه البشر ﴿ ورزق كريم ﴾ لانهم فيه ولا من عليه ﴿ والذين سعوا ﴾ [بشتافتند] ﴿ فى آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والظعن فيها ومنع الناس عن التصديق بها ﴿ معاجزين ﴾ اى مسابقين كى يفوتونا * قال فى البحر طائنين فى زعمهم وتقديرهم انهم يفوتونا وان كيدهم للاسلام يتم لهم * وفى المفردات السعى المثنى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا وامحزرت فلانا وعاجزته جعلته عاجزا اى طائنين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا يمت ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا فى المعنى كقوله تعالى ﴿ أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ﴾ وقال فى موضع اخر اى اجتهدوا فى ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلنا من الآيات : وبالفارسية [وميكوشند درانكهمارا عاجز آرند وپيش شونند] ﴿ اولئك ﴾ الساعون ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذاب من رجز ﴾ من الليسان والرجز سوء العذاب اى من جنس سوء العذاب ﴿ اليم ﴾ بالرفع صفة عذاب اى شديد الايلام ويحجى الرجز بمعنى القدر والشرك والاثوان كما فى قوله ﴿ والرجز فاجر ﴾ سماها رجزا لانها تؤدى الى العذاب وكذا سمي كيد الشيطان رجزا فى قوله تعالى ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾

لانه سبب العذاب * وفي المفردات اصل الرجز الاضطراب وهو في الآية كالزلزلة * ويرى الذين اتوا العلم * مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام * كتب الاحبار ونحوها والاول اظهر لان السورة مكية كما في التكملة * الذى انزل اليك من ربك * اى النبوة والقرآن والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى * هو * ضمير فصل يفيد التوكيد كقوله تعالى (هو خيرا لهم) * الحق * بالنصب على انه مفعول ثان ليرى * ويهدى * عطف على الحق عطف النعل على الاسم لانه في تأويله كما في قوله تعالى (صافات) اى وقابضات كأنه قيل ويرى الذين اتوا العلم الذى انزل اليك الحق وهاذا * الى صراط العزيز الحميد * الذى هو التوحيد والتوشح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق * وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك العلام هو الذى يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرود والحجاب عما تمانينه القلوب الحاضرة والوجوه الناضرة * قال بعض الكبار يشير بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكما من حكماء العرب وبالحكمة اخرج هذا الساموس الاكبر يعضون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشاء من تلقاء نفسه يسعون في هذا المنى مجاهدين جهدا تأملوا في ابطال الحق واثبات الباطل فاهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الامور . واما الذين اتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرآن والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذى اتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله (ويهدى الى صراط العزيز الحميد) فهو العزيز لانه لا يوجد الا به وبهدياته والحميد لانه لا يرد الطالب بغير وجدان كما قال (ألا من طلبنى وجدنى) * قال موسى عليه السلام اين اجدك يارب قل يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى : قال المولى الجامى

هرچه جزحق ز لوح دل بتراش * بكذ ر از خلق جمله حق را باش

رخت همت بخطه جان كش * بر رخ غير خط نسيان كش

بكسلى خویش از هوا وهوس * روى دل درخداى دارى پس

* وقال الذين كفروا * منكبرى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا

بعضهم لبعض * هل نذكركم * [بادلالات كنيم ونشان دهيم شمارا] * على رجل *

يعضون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتنكير الهزؤ والسخرية * ينسبكم * اى

يحدثكم ويخبركم بالعجب الاعاجيب ويقول لكم * اذا مزقتم كل ممزق * الممزق مصدر

بمعنى التمزيق وهو بالفارسية [پرا كنده كردن] واصل التمزيق التفريق يقال ممزق ثيابه

اى فرقها والمعنى اذا تم وفرقت اجسادكم كل تفريقه بحيث صرتم رفاتا وترابا ﴿ انكم لفي
 خلق جديد ﴾ اى مستقرون فيه : وبالفارسية [در آفرينش تو خواهيد بود يعنى زنده
 خواهيد كشت] وجديد فيعمل بمعنى قاعل عند البصريين من جد فهو جديد كقل فهو
 قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جد الذساج الثوب اذا قطعه * قال فى المفردات يقال
 جدت الثوب اذا قطعه على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما حدث
 انشاؤه والحلق الجديد اشارة الى النسأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعامل فى اذا
 محذوف دل عليه ما بعده اى تشاؤون خلقا جديدا ولا يعمل فيها من زم لاضافتها اليه ولا ينشكم
 لان التنبه لم تقع وقت التزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ﴿ افترى
 على الله كذبا ﴾ فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل افترى افترى بهمزة الاستفهام
 المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب تحذفت همزة الوصل
 تخفيفا مع عدم اللبس * والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول
 نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغيريه ومعنى الافتراء بالفارسية [دروغ بافتن]
 اى اخلق محمد على الله كذبا ﴿ ام به جنه ﴾ [يا بدو جنونى هست] اى جنون يوهمه ذلك
 ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب
 بزعمهم فى نوعيه وهما الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لاعن عمد وهو المعنى
 بالجنون فيكون معنى ام به جنه ام لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنه لان الجنون لا افتراء له
 لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالأخبار حال الجنه قسم للافتراء الاخص لا الكذب
 الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال ﴿ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ اى ليس محمد
 من الافتراء والجنون فى شئ كما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الكافرون بالحشر
 والنشر واقعون ﴿ فى العذاب ﴾ فى الآخرة ﴿ والضلال البعيد ﴾ فى الدنيا اى البعيد عن
 السواب والهدى بحيث لا يرجى الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى
 للمبالغة اذ هو فى الاصل وصف الضال لانه الذى يتباعد عن المنهاج المستقيم وكما ازداد بعدا
 عنه كان اضل وتقديم العذاب على ما يوجهه ويؤدى اليه وهو الضلال للمسارعة الى بيان
 ما يسوؤهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب
 معهم فكانهم فى وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم لتنبه على ان علة ما اجترأوا عليه
 كفرهم بالآخرة وما فيها فنون العقاب ولولاه لما فعلوا ذلك خوفا من عائلته * وحاصل
 الآية اثبات الجنون الحقيقى لهم فان الغفلة عن الوقوع فى العذاب وعن الضلال الموجب
 لذلك جنون اى جنون واختلال عقل اى اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملا
 لفهموا حقيقة الحال ولما اجترأوا على سوء المقال * قال بعض الكبار كما ان الطفل الصغير
 يسبى الى بعض البلاد فينسى وطنه الاصلى بحيث لو ذكره لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسى
 فانه ان ذكر بالآخرة وهو وطنه الاصلى لم يتذكر ويكفر به ويقول مستهزئا ما يقول
 ولا يتفكر ان اجزائه كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله

ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزائه المتفرقة للبعث
بامرئ وجود از عدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيست هست
دگر ره بگم عدم در برد * وزانجا بضرای محشر برد
دهد روح كر تربت آدمي * شود تربت آدم دران يكدمي
كسي كو بخواهد نظير نشور * بكو در نكر سبزه را در ظهور
كه بعد خزان بشكند چند كل * بجوشد زمين در بهاران چومل

﴿ أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ﴾ الفاء للعطف على مقدر اي
افعلوا ما فعلوا من المنكر المستتب للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث
لامفر لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حينما كانوا
وساروا : وبالفارسية [آيا نمی نگرند کافران بسوی آنچه در پیش ایشانست از آسمان وزمین]
* ثم بين المحذور المتوقع من جهتهما فقال ﴿ ان نشأ ﴾ جريا على موجب جنایاتهم ﴿ نخسف
بهم الارض ﴾ كما خسفناها بقارون وخسيف به الارض فاب به فيها فالباء للتعدية : وبالفارسية
[فرو بریم ایشانرا بزمین] ﴿ اونسقط عليهم كسفا من السماء ﴾ كما اسقطناها على اصحاب
الايكة لاستيجابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة
* قال في المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام
المتخلخلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة
وهم قوم شيع كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حرا
شديدا فراوا سحابة فجاؤا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا ﴿ ان في ذلك ﴾
اي فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بالنظر من جميع الجوانب او بما تلى من
الوحي الناطق بما ذكر ﴿ لاية ﴾ لدلالة واضحة ﴿ لكل عبد منيب ﴾ شأنه الانابة والرجوع
الى ربه فانه اذا تأمل فيهما اوفى الوحي المذكور ينزجر عن تعاطي القبيح وينيب اليه تعالى * قال
في المفردات التوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة
واخلاص العمل * وفي الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنابة وان العبد
الحائف لا يأمن من قبر الله طرفه عين فان الله قادر على كل شيء يوصل اللطف والقهر من
كل ذرة من ذرات العالم * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار
منيبا لان الانابة تأتي درجة التوبة * وقال ابو سعيد القرشي المنيب الراجع عن كل شيء
يشغله عن الله الى الله * وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لامن شيء غيره فمن رجع من
غيره اليه ضيع احد طرفي الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواء ويرجع اليه
من رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شبيحا لاوصف له قائما بين يدي الحق
مستغرقا في عين الجمع * سرى سقطى قدس سره [كويد معروف كرخي را روح الله روحه
بخواب ديدم در زير عرش خدای واله ومدهوش وازحق نداي رسيد بملائكه اين مرد
كيست گفتند خداوندان تو داناترى گفت معروف ازدوشتي ما اله كشته است جز بيدار

ما بهوش نيابد وجز بليقاي ما از خود خبر نيابد [فهذه هي حقيقة الرجوع * ومن هذا القيل ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فينما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسبه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلائك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يحاطه البكاء فقال ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتي مني واسلم عليه لانه ولدي وقره عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وهاهو قد كبر كما ترى واني لاستحيي من الله ان اعود الى شيء خرجت منه

هجرت الخلق مجلا في هواكا * وابتعت العيال لكي اراكا

فلوي قطعني في الحب اريا * لما سكن الفؤاد الى سواكا

* قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الايصال الى مقام الوصال ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا ﴾ اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعه عن العالم بالكلية وشرفه بالطافه الحفية والجلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صرح ان الالقاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتنوين للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء كانوا انبياء بنى اسرائيل او غيرهم كما دل عليه قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والفاضل من وجه لا ينافي كونه مفضولا من وجه آخر. وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والالانة الحديد فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضى ان يحصر فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتنان والفضل (وآتينا داود زبوراً) ﴿ قال في التاويبات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود على صفة النكرة وهي تدل على نوع من الفضل وشيء منه وهو الفيض الالهي بلا واسطة كما دل عليه كلمة منا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم (وكان فضل الله عليك عظيما) والفضل الموصوف بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله خصل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال اجذ دار فلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التغير . ويجوز ان يكون التنكير للتفخيم ومناهلنا كيد فخامته الذاتية . لفخامته الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فلمعنى اذا ولقد آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالتبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك ﴿ يا جبال اوبي معه ﴾ بدل من آتينا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قولنا * والتاويب على معنيين . اخدهما الترجيع وهو بالفارسية [نغمه كردايندن] لانه من الاوب وهو الرجوع . والثاني السير بالنهار كله فلمعنى على الاول رجمي معه التسبيح وسبحي مرة بعد مرة * قال في كشف الاسرار اوبي سبحي معه اذا سبح وهو بلسان الحبشة انتهى : وبالفارسية [باز كردايندن آواز خود را با داود در وقت تسبيح او] يعنى موافقت كنيدي باوى [وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبح سمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعقل معنى

معجزة له قالوا فمن ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يردده الجبل على الصوت فيه * فان قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان الاشياء جميعا تسيحها بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فما معنى الفضل فيه لداود * قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كلمة مع * فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم متنوعة فتنى سمع السالك من الاشياء الذكر الذي هو مشغول به فكشفه خيالي غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له في الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقي هو ان يسمع من كل شئ ذكر غير ذكر الآخر * قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسييح آخر في نفسها مسموع لداود كما هي فيه والمعنى على الثاني سيري معه حيث سار : يعنى [سير كنيدي با او هرجا كه رود وهرگاه كه خواهد واين معجزه داود بود كه با او روان شدى] ولعل تخصيص الجبال بالتسييح او السير لانها على صور الرجال كادل عليه ثباتها **والطير** بالنصب عطفًا على فضلا يعنى وسخرنا له الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام لتسخيرها له فلا حاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسييح الطير كما فى الارشاد : **وبالفارسية** [**ومسخر كرديم قيرا مرغان تادروقت ذكر با او موافق بودندى**] نزل الجبال والغريمزلة العقلاء حيث نوديت نداءهم اذ ما من حيوان وجماد الا وهو متقاد لمشيئته ومطيع لامره فانظر اذ من طبع الصخور الجمود ومن طبع الطيور النور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسييحها وينفرون من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش * قال المولى الجامى فى شرح الفصوص وانما كان تسييح الجبال والطير لتسييحها لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسييح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبحن لتسييحها وتمود فائدة تسييحها اليه يعنى لما كان تسييحها ينشأ من تسييحها لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى * والحاصل ان الذكر من اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم ينعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالداومة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم ينعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردا ومركبا وينعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجمية وينعكس من الروح الانساني الى عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه ومملكته واليهما الاشارة بالجبال والطير محمد كرام العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر بالذكر عن المحلقات ويصعد الى رب العالمين كما قال (اليه يصعد الكلم الطيب) فيذكره الله تعالى فيكون ذا كرام ومذكورا متصفا بصفة الرب ومخلقه ويكون الفضل فى حقه كونه مذكورا للحق * ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت جدا زاد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على حسن غيره [هركاه كه

داود بزبور خواندن مشغول شدی سبب و وحوش از منازل خود بیرون آمده استماع آواز دلتوازش کردند و طیور از نقبات جانفراش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین افکندندی

ز صوت دلکشش جان تازه گشتی * رواز را ذوق بی اندازه گشتی

سپهر چنک پشت ارغنون ساز * آزان بر حالت نشنوده آواز

وگفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها بصدای او مدد دادندی و مرغان برز بر سر وی کشیده بالجان دلاویز امداد نمودندی و هر کس که آواز وی شنیدی از لذت آن نغمه بخود گشتی و آزان وجد و سماع بودی که در یک مجلس چهارصد جنازه بر گرفتندی [

چو کردد مطرب من نغمه پرداز * ز شوقش مرغ روح آید پرواز

* قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الاضيار القراءة بتزيين الصوت وبالترجيع ما لم يكن لنا مفسدا مغيرا للمبنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب للرقوة واثارة الحشية كما في فتح القريب [شبي داود عليه السلام باخود گفت « لا عبد لله تعالى عبادته لم يعبد احد بمثلهما » این بگفت و بر کوه شید تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و وحشتی بوی درآمد و رب العالمین آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داود را با وی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل از کوه بید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت باخود گفت [کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فزل ملك واخذ بهضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض تحته فوضع قدمه عليها حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة وكانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع نشير هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتبه داود لذلك ورجع الى مقامه همه آوازه در پیش حق باز * اگر پیدا اگر پوشیده آواز

کسی کو بشنود آواز از حق * شود در نفس خود خاموش مطلق

اللهم اسمعا كلامك ﴿ وَاَلنا له الحديد ﴾ اللين ضد الحشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والالاة الحديد بالفارسية [نرم کردن بدن آهن] ای جعلناه لينا في نفسه كالشمع والمعجن والمبلول يصرفه في يده كيف يشاء من غير احماء بنار ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتيناها اياه لينا كالشمع بالنسبة الى سائر قوى البشرية وكان داود اوتي شدة قوة في الجسد وان لم يكن جسيما وهو احد الوجهين لقوله، ذا الايد في سورة ص ﴿ ان اعلم ﴾ ای امرناه بان عمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء ﴿ سابقات ﴾ ای دروفا واسمة تامة طويلة * قال في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال الى الارض والنعمة انسفت ودرع سابقا تامة طويلة اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح حديد مضروبة قالوا

كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكررا فيسأل الناس ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ويطم عياله من بيت المال ولو اكل من عمل يده لمت فضائله فمئذ ذلك سأل ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها باربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق بالساقى على فقراء بني اسرائيل [درلباب كويد چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه او بود] وفي الحديث (كان داود لا يأكل الا من كسب يده) * وفي الآية دليل على تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ينقص بمرتبته بل ذلك زيادة في فضلهم اذ يحصل لهم التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث (ان خير ما اكل المرء من عمل يده) قال الشيخ سعدى قدس سره

بياموز پرورده را دست رنج * وکردست داری چوقارون کنج

بیا یان رسد کیسه سیم وزر * نکردد تھی کیسه پیشه ور

﴿ وقد ر في السرد ﴾ التقدير بالفارسية [اندازه کردن] والسرد في الاصل خرز ما يخشن ويفلظ كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سراد وزراد بابدال الزاء من السين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعا وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخل بالفهم والمعنى اقتصد في نسجها بحيث تناسب حلقةها : وبالفارسية [واندازه نکه دار در بافتن آن « یعنی حلقها مساوی » درهم افکن تا وضع آن متناسب افتد] ولا تصرف جميع اوقانك اليه بل مقدار ما يحصل به القوة واما الباقي فاصرفه الى العباداة وهو الانسب بما بعده ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى الالة قلبه والسابغات الحكم البالغة التي ظهرت يتابعها من قلبه على لسانه ﴾ (وقد ر في السرد) الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس

نکته گفتن پیش کز فهمان ز حکمت بیگمان * جوهری چند از جواهر ریختن پیش خرسنت ﴿ واعملوا ﴾ خطاب لداود واهله لعموم التكليف ﴿ صالحا ﴾ عملا صالحا خالصا من الاغراض ﴿ انى بما تعملون بصير ﴾ لا اضیع عمل عامل منكم فجازيكم عليه وهو تمليل للامر او لوجوب الامتثال به ﴿ وفي التأويلات النجمية اشار بقوله ﴾ (واعملوا صالحا) الى جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت انى بعمل كل واحدة منكن بصير وبالبصارة خلقتكن انتهى . والبصير هو المدرك اكل موجود برؤيته ومن عرف انه البصير راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث يهاه او يفقده حيث امره * وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل وان كان الانسان لا يخلو عن الخطأ * يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تنفر للخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة كان يقول اللهم اغفر للمذنبين * ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بمجلسه فلما رفع سوته

وادار لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود
والحال ليست تلك الحال فبكي داود عليه السلام وقال ما هذا يارب فاوحى الله اليه يا داود
هذا من وحشة الزلزلة وكانت تلك من انس الطاعة

قدم نتوان نهاد آنجا که خواهی * بفرمان رو بفرمان کن نکاهی
که هر کاونه با هر حق قدم زد * جوشم از سر برآمد تیز دم زد

﴿ ولسلمن الريح ﴾ ای وسخر ناله الريح وهي الصبا ﴿ غدوها ﴾ ای جریها وسیرها بالغداة
ای من لدن طلوع الشمس الی زوالها وهو وقت انتصاف النهار : وبالفارسية [بامداد بردن
باد اورا] ﴿ شهر ﴾ مسیره شهر ای مسیر دواب الناس فی شهر * قال ارغب الشهر
مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس
من نقطة الی تلك النقطة . والمشاهدة المعاملة بالشهر كما ان المسانحة والياومة المعاملة بالسنة
واليوم ﴿ ورواحها ﴾ ای جریها وسیرها بالعشی ای من انتصاف النهار الی الليل : وبالفارسية
[ورفتن او شبانگاه] ﴿ شهر ﴾ مسیره شهر ومساقته یعنی كانت تسیر فی يوم واحد مسیره
شهرین للراکب . والجملة اما مستأنفة احوال من الريح * وعن الحسن كان یغدو بدمشق
مع جنوده علی البساط فیقل باصطخر وینهما مسیره شهر للراکب المسرع واصطخر بوزن
فردوس بلدة من بلاد فارس بناها لسليمان صخر الجني المراد بقوله (وقال عفريت من الجن)
ثم يروح ای من اصطخر فيكون رواجه بكابل وینهما مسیره شهر للراکب المسرع وكابل
بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتعدى بالرى ويتمشى
بالسمرقند والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجال وسمرقند اعظم مدينته بماوراء
النهر ای نهر جيحون و - يحكى - ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض
اصحاب سليمان نحن زلناه وما بيناه ومبنا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن را محنون
عنه فباثون بالشام ان شاء الله * قال في كشف الاسرار [كفته اند سفروى از زمين عراق
بود تا بمر و از آنجا تا بلخ و از آنجا تا در بلاد تركشدى و بلاد ترك باز بریدى تا زمين چين
آنكه سوى راست ز جانب مطلع آفتاب بر كشتى بر ساحل دريا تا زمين قدهار و از آنجا
تا بمكران و كرمان و از آنجا تا باصطخر فارس نزولكاه وى بود يكچند آنجا مقام كردى
و از آنجا بامداد برفتى و شبانگاه بشام بودى بمدينه تدمر و مسكن و مستقروى تدمر بود]
و كان سليمان امر الشياطين قبل شخوصه من الشام الی العراق فبنوها له بالصفاح والمد
والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات منقورة في صخرة بارض الشام انبأها
بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الی الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن دحنا كان ريث رواحنا * مسیره شهر والغدو لآخر
اناس شر والله طوعا نفوسهم * ينصر ابن داود النبي المطهر
متى يركب الريح المطيعة ارسلت * مبادرة عن شهرها لم تقصر

تظلمهم طير صفوف عليهمو * متى رفرفت من فوقهم لم تبتر

* قال مقاتل كان ملك سليمان ما بين مصر وكابل * وقال بعضهم جميع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا باسمها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما نمروود وبخت نصر [بعض كبار كفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوي عيب داشت همچون مرغان باپرچون آن قصه فوت نماز بيفتاد تبغ بر كشيده و كردن اسبان مي برید گفتند كه اکنون كه بترك اسبان بكفتي ماباد مركب تو كرديم * من كان لله كان الله له * هر كه بترك نظر خود بكريد نظر الله بدلتش بيوند هيچ كس نبوده كه بترك چيزي نكفت از بهر خدا كه نه عوضى به ازانش ندادند مصطفى عليه السلام جعفر را رضى الله عنه بغزو فرستاد و امارت جيش بوى داد لو اى اسلام در دست وى بود كفار حمله آوردند و يك دستش بينداختند لوا بديكردست گرفت يك زخم ديكر بر آوردند و ديكر دستش بينداختند بعد از ائ هفتاد و نه زخم برداشت شهيد از دنيا بيرون شد اورا بخواب ديدند كه « ما فعل الله بك » كفت « عوضنى الله من اليدى جناحين اطيير بهما فى الجنة حيث اشاء مع جبريل و ميكائيل » اسما بنت عميس كفت رسول خدا ايستاده بود ناكاه كفت « و عليكم السلام » كفتم « على من ترد السلام يا رسول الله » جواب سلام كه ميدهى هم كس را نمى بينم كه بر تو سلام ميكنند كفت « ان جعفر بن ابى طالب مرع چيريل و ميكائيل » اى جعفر دست بدادى اينك بر جزاى تو آى سليمان اسبان بدادى اينك اسبان در برومجر حمال تو اى محب صادق اكر بحكم رياضت ديده فدا كردى و چشم نثار اينك لطف نايده تو و فضل ما سمع تو و كرام ما چراغ و شمع تو « فاذا احبته كنت له سمعا يسمع بى و بصرا يبصر بى ويدا يبطن بى » اول مرد كو بنده شود پس داننده شود پس رونده شود پس برنده شود اى مسكين ترا هرگز آرزوى آن نبوده كه روزى مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص يابد و بر هو اى رضى حق پرواز كند بجمال قدر بار خدا كه جز نواخت « آينه هر و له » استقبال تو نكند

چه مامى بهر مردارى چو زاغان اندرين پستى * قفس بشكن چو طاوسان يكي بر پر برين بالا
قفس قالب است و امانت مرغ جان پراو عشق پرواز او ارادات افق او غيب منزل او در درگاه كه مرغ امانت از اين قفس بشريت بر افق غيب پرواز كند كرويان عالم قدس دستهايديه خوش بازنهند تا از برق اين جمال ديدهاى ايشان بسوزد [و فى التأويلات النجيه يشير قوله (ولسليمان الريح) الى آخره الى القلب و سيره الى عالم الارواح و سرعته فى السير للطايفه بالنسبة الى كثافة النفس و ابطائها فى السير وذلك لان مركب النفس فى السير البدن و هو كشيء بطيئ السير و مركب القلب فى السير هو الجذبة الالهيه و هى من صفات لطفه كما قال عليه السلام (قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء) و تقليبها الى الحضرة بريح العناية و اللطف كما قال عليه السلام (قلب المؤمن كريحه فى فلاة يقلبها الريح ظهرها البطن و بطنا الظهر) و هو حقيقه قوله ولسليمان الريح اى لسليمان القلب سخرنا ريح العناية لى سير بها و هو ابن داود الروح و بساطه الذى كان مجلسه و يجرى به الريح هو السر و لهذا المعنى قيل ان سليمان فى سيره لاحظ

ملکه یوما قال الريح بساطه فقال سليمان للريح استوی فقالت الريح استوانت مادمت مستویا بقلبك كنت مستویة ملک قلت كذلك حال السر والقلب وريح الغیابة اذا زاغ القلب ازاع الله بريح الخذلان بساط السر فان الله تعالى لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم انتهى : وفي المتنوی

همچنین تاج سلیمان میل کرد * روز روشن را برو چون لیل کرد
گفت تاجا کز مشو برفرق من * آفتابا کم مشو از شرق من
راست می کرد او بدست آن تاج را * باز کز می شد برو تاج ای فنی
هشت بارش راست کرد و کشت کز * گفت تاجا چیست آخر کز مغز
گفت اگر صدره کنی تو راسته من * کز روم چون کز روی ای مؤتمن
پس سلیمان اندرون و راست کرد * دل بر آن شهرت که بودش کرد سرد
بعد از آن تاجش همان دم راست شد * آنچنانکه تاج را میخواست شد
پس ترا هر غم که پیش آید زدرد * بر کسی تهمت منه بر خویش کرد

— حکي — ان رجلا سقاء بمدينة بخاري كان يحمل الماء الى دار صانع مدة ثلاثين سنة وكان
لذلك الصانع زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها
وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال
ما صنعت شيئا فالحق عليه فقال جاءت امرأة الى دكانى وكان عندى سوار فوضته في ساعدها
فأعجبني بياضها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصانع ايها
المرأة انى تبت فاجعليني في حل فلما كان الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل
اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلنى فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذى
في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنبية غير الله حاله معه بمس الاجنبى زوجته ومثل
ذلك من عبد الله تعالى والله تعالى غيور اذا رأى عبده فيما نهاه يؤاخذ به بما يناسب حاله
وفعله فاذا عرف العبد ان الحال هذا وجب عليه ان يترك الجفاء والاذى ويسلك طريق
العدل والانصاف ولا يأخذ سمت الجور والاعتساف والشقاق والخلاف ❀ واسئل الله عين
القطر ❀ اى اذينا واجريتنا لسليمان عين النحاس المذاب اساله من معدنه كما الان الحديد
لداود فبيع منه نبوع الماء من الينوع ولذلك سمي عينا : وبالفارسية [وجرى كرديم براى
سليمان چشمه مس كداخت را تا از معدن بيرون آمدى چون آب روان وازان مس هر چه
ميخواست ميساخت وآن در موضعى بود از يمن بقرب صنعاء] * قال فى كشف الاسرار لم
يعمل بالنحاس قبل ذلك فكل ما فى ايدى الناس من النحاس فى الدنيا من تلك العين * يقول
الفقيه يرد عليه ان فى بعض البلاد معدن النحاس يلتقط جسرهم منه اليوم يذاب
ويعمل فكيف يكون ما فى ايدى الناس مما اعطى سليمان الا ان يقال ان اصله كان من تلك
العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة فى بيت المقدس على ماورد فى بعض الآثار
❀ ومن اجس من يعمل بين يديه ❀ جملة من مبتدأ وخبر . يعنى [از طائفة جن است كسى كه

در اواسط دفتر چهارم در بيان كز و زدين باد سليمان عليه السلام بسبب زلت او الخ

کار کردی پیش سلیمان [﴿ باذن ربه ﴾] بامرہ کا نبیؑ عنہ قوله تعالیٰ ﴿ ومن یزغ منهم عن امرنا ﴾ الزیغ الميل عن الاستقامة ای ومن يعدل من الجن ویعمل عمداً امرنا بہ من طاعة سلیمان ویعصہ ﴿ نذقہ ﴾ [بحشائیم اورا] ﴿ من عذاب السعیر ﴾ ای عذاب النار فی الآخرة - وروی - عن السدی انه کان معہ ملک بیدہ سوط من نار کما استعصی علیہ الجنی ضربہ من حیث لا یراہ ضربہ احرققہ بالنار * وفیہ اشارة الی تسخیر الله لسلیمان صفات الشیطة کا قال نبینا صلی الله علیہ وسلم (ان الله سلطنی علی شیطانی فاسلم علی یدی فلا یأمرنی الا بخیر) فاذا كانت القوى الباطنة مسخرة كانت الظاهرة الصورية ایضاً مسخرة فتذهب الظلمة ویحیی النور ویزول الکدر ویحصل السرور وهذا هو حال الکمل فی النهايات ﴿ یعملون له ما یشاء ﴾ تفصیل لما ذکر من عملهم ﴿ من محارِب ﴾ بیان لما یشاء جمع محراب * قال فی القاموس الحراب الفرقة وصدر الیت واکرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ینفرد به الملك فیتباعه عن الناس انتهى * وفی المفردات محراب المسجد قیل سُمی بذلك لانه موضع محاربة الشیطان والیهوی اولکون حق الانسان فیہ ان یتكون حربياً ای مسلوباً من اشغال الدنیا ومن توزع الخاطر * وقیل الاصل فیہ ان محراب الیت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سُمی صدرها به وقیل بل المحراب اصل فی المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر الیت محراباً تشبیهاً بمحراب المسجد وهذا اصح انتهى . والمعنی من قصور حصينة ومساكن شريفة سمیت بذلك لانها یتذب عنها ومحارب علیها وادرج فی تفسیر الجلالین ایضاً * قال المفسرون قبت الشیاطین لسلیمان تدمر کتصر وهي بلدة بالشام والابنية العجیبة بالین وهي صرّاج ومرواج وینون وسلحین وهیذة وهیذة وفتوم وعمدان ونحوها وكلها خراب الآز وعملوا له بیت المقدس فی غایة الحسن والبهاء

[اصحاب سیر کفته اند کہ رب العالمین در نژاد ابراهیم علیہ السلام برکت کرد چنانکہ کس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصاً در روزگار داود علیہ السلام داود خواست کہ عدد بنی اسرائیل بداند ایشان کہ در زمین فلسطین مسکن داشتند روز کاری دراز می شمردند و بسر نرسیدند ونومید کشتند پس وحی آمد بداود کہ چون ابراهیم آن خواب کہ اورا نمودیم بذبح فرزند تصدیق و وفا کرد من اورا وعده دادم کہ در نسل وی برکت کنم این کثرت ایشان از انست اما ایشان فراوانی از خویشتن دیدند وخودبین کشتند لاجرم عدد ایشان کم کنم اکنون بخیراند میان سه بلیه آن یکی کہ اختیار کنند برایشان کلام یا حط و نیاز و کرسکی یادشمن سه ماه یاوبا وطاعون سه روز داود بنی اسرائیل را جمع کرد وایشانرا درین سه بلیت مخیر کرد از هر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است و ار فضیحت دورتر پس همه جهاز مہرک بساختند نسل کردند و خود بخود ریختند و کفن در پوشیدن و بصحرا بیرون رفتند با اهل و عیال و خرد و بزرگ دران صعید بیت المقدس پیش ازینا نهادن آن وداود بسخره سجود در افتاد وایشان دعا وتضرع کردند

رب العالمين طاعون برايشان فرود كشاد يك شبان روز چندان هلاك شدتدكه بعد ازان بدوماه ايشانرا دفن توانستند كرد چون يك شبان روز ازطاعون بگذشت رب العالمين دعای داود اجابت وتضرع ايشان روا كرد وآن طاعون از ايشان برداشت بشكر آنك رب العالمين دران مقام برايشان رحمت كرد بفرمود تا آنجا مسجدی سازندكه پیوسته آنجا ذكرالله ودعا وتضرع رود پس ايشان دركار ايستادند ونخست مدینه بيت المقدس بنا نهادند وداود بزوش خودسنگ ميكشيد وخيار بنی اسرائيل همچنان سنگ می کشيدند تا يك قامت بنا بر آوردند پس وحی آمد بداودكه اين شهرستازا بيت المقدس نام نهاديم قدمگاه پيغمبران ومجرتكاه وتزولكاه پاكان ونيكان] * قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بنیان بيت المقدس فبناء مرارا فلما قرغ منه تهدم فشكا ذلك الى الله فاحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب ألميك ذلك في سيالك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادى فقال يارب اجعل بنيانه على يدي من هو منى فاحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنه فاني املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده * وسبب هذا ان الشفقة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة في الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فرض الله في حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الأثرى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ الفدية او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الأثرى سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف يراعى من عفا ويرجع على من لم يعف فلا يقتل قصاصا * ثم ترجع الى القصة فصلوا فيه زمانا [كفته اند داود در آن روز صد ويست وهفت سال بود چون سالوى بصد وجهل رسيد از دنيا بيرون شد وسليمان بجاي وى نشست] وكان مولد سليمان بغزة وملك بعد ابيه وله اثنتا عشرة سنة ولما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار سنة تسع وثلاثين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان في عمارة بيت المقدس واتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه وجمع حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يفتحصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة والدجاجة وبنى مدينة بيت المقدس وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من اسباط بنى اسرائيل وكانوا اثني عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ورضع سقفه وحيطانه بالآلئى والياقوت وابت الله شجرتين عند باب الرحمة احداهما تبت الذهب والاخرى تبت الفضة فكان كل يوم يتزع من كل واحدة مائتى رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وبالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا نور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه وكان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس والهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف وثمانمائة

وقريب من سنتين ولما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله ان لا يأتي الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الاخرج من خطيئته كيوم ولدت له امه قال عليه السلام نرجو ان يكون قد اعطاه اياه ولما فرغ سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسح الله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شئ في الله من انتقص شيئا منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه فيه عيدا * قال يعقوب بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تعلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تفتح حتى قال في دعائه يصلوات ابي داود وافتتح الابواب ففتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار فلأبى ساعة من ليل ولا نهار الا والله بعد فيها واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة وثلاثا وخمسين سنة حتى قصده بخرق نصر فخر ب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر وحمله الى دار مملكته من ارض العراق واستمر بيت المقدس بخرابا سبعين سنة ثم اهلك بخرق نصر ببعوضة دخلت دماغه وذلك انه من كبريط التماغ واستفاخه فقل ما فعل من التخريب والقتل فجازاه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه

ثم هر كثر شنيديم در عمر خویش * که بدمرد زانیکي آمد به پیش

﴿ وتمثيل ﴾ جمع تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغير اى صور الملائكة والانبيا على صورة القائمين والراكمين والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ في المساجد من زجاج ونحاس وورخام ونحوها ليراه الناس ويعبدوا مثل عباداتهم * ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسلك ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار روين بن منهم كافي تفسير القرطبي - وروي - انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما : يعنى [جون سليمان خواستی که بتخت بر آید آن دوشیر بازوهای خود برافراختندی تا پای بران نهاده بالارفتی واذاقعد اظله النسران باجنحتهمسا فلما مات سليمان جاء افریدون ليصعد الكرتى ولم يدبر كيف يصعد فلما دانا منه ضربه الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يذنو من ذلك الكرسى * واعلم ان حرمة التصاوير شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فقهى عن الاشتغال بالتصوير وابتغى الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث (من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا) وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام * قال الشيخ الإكمل هل هو كيرة او لافيه كلام فمعد من جعل الكيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع وهو كيرة وامان . جعل الكيرة منحصرة في عدد محصور فهذا ليس من جملة فيكون الحديث محمولا على المستحل او على استحقات العذاب المؤبد واما تصوير مالاروح له فرخص فيه وان كان يكرهها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى * قال في نصاب الاحتساب

ويحتسب على من يزخرف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه السلام « انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة » ولوزخرفه بنقش لاصورة فيه لا بأس به * وفي ملتقط الناصري لو هدم بيتا مصورا فيه بهذه الاصابع تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع من التصاوير في البيت فاولى ان يمنع منها في المسجد ولذا محبت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كائنات وفيها تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي اوبين يديه اوبجذاه صورة واشدها كراهة ان يكون امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره * قال في العناية قيل اذا كانت خلفه لا تنكره الصلاة ويكره كونها في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب * لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا * لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للنظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا يتبين تفاصيل اعضائها الا بتأمل لا يكره لان الصغير جدا لا يبعد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بالرأس عادة ومعنى قطع الرأس ان يمتحى رأسها بحيث يحاط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعاً ولو خيط ما بين الرأس والجسد لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو محى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف قطع يديها ورجليها ولا تنكره الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها يشبه عبادة الاصنام واطلق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط فكان فيه تعظيم الصورة وقد امرنا باهانتها * وفي حواشي اخي جلي اذا كان التمثال تمثال ما يعظم الكفار كشكل الصليب مثلا لا ريب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبهاتهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة اوبساط مفروش لم يكره لانها توطأ فكانت استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كلو سائد الكبار او كانت على الست لانها تعظيم لها * وفي الخلاصة الصورة انما كانت على وسادة اوبساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها وان كانت على الازار والستر فمكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والنهي لمعنى في غير المنهي عنه وتعداد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة اذيت مع الكراهة كما لو ترك تعديل الاركان كما في الكافي ﴿ وجفان ﴾ [وميكر دندى] يعني شياطين برأى سليمان ازكاسهاى مجويين وغير آن [وهي جمع جفنة وهي القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تسبع العشرة ثم الصفحة تسبع الخمسة ثم الميكة تسبع الرجلين والثلاثة ثم الصفحة تسبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه * قال سمدى المفتي والجفنة خصت بوعاء الاطعمة كما في المفردات ﴿ كالجواب ﴾ كالحياض الكبار اصله الجوانب بالياء كالجوارى جمع جابية من الجباية لاجتماع الماء فيها وهي

من الصفات الغالبة كالدابة * قال الراغب يقال جيت الماء في الحوض جمعه والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جيت الحزاج جتابة * قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل فإيا يكون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة وكان له اثنا عشر الف خباز واثنا عشر الف طباطخ يصلحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم * وكان لعبدالله بن جدعان من رؤساء قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها صبي ففرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لتينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء اى البيضاء فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلاة الضحى اى بتلك القصعة وقد ترد فيها فالتفوا حولها اى اجتمعوا فلما كثروا جتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ماهذه الجلسة فقال عليه السلام (ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا) ثم قال (كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها) قال في الشرعة والبركة في القصاص الضغار ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب فانهما اقرب الى التواضع . ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما . ويكره في آنية النحاس اذا كان غير مطلى بالارصاص . وكذا في آنية الصفر وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك يقال له بالفارسية [روى] بتريق الراء فانه بتفخيها بمعنى الوجه ﴿ وقدور راسيات ﴾ القدر بالكسراسم لما يطبخ فيه اللحم كما في المفردات . والجمع قدوره . والراسيات جمع راسية من رسا الشئ يرسو اذا ثبت ولذلك سميت الجبال الرواسى والمعنى وقدور ثابتات على الانافي لانتزل عنهما لعظمتها ولا تحرك من اماكنها وكان يصعد عليها بالسلال وكانت باليمن [وهنوز در بعض از ولايات شام ديكهاى چنين از سنك تراشیده موجودست] وكانت تتخذ القدور من الجبال اوهى قدور النحاس وكانت موضوعة على الانافي او كانت اثانها منها كما في الكواشى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴾ (وجفان) الى آخره الى مادة الله التى لانهاية لها التى يأكل منها الاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلام (ابيت عند ربى يطعمنى ويسقبنى) ﴿ اعملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ فصبه على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قدورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده اوكل من ينفق عليه اوكل من يتأتى منه الشكر من امته كما في بحر العلوم والمعنى وقلناه اولهم اعملوا ﴿ شكرا ﴾ نصب على العلة اى اعملوا له واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اظهار الشكر كظهور النعمة او على المصدر لاعملوا لان العمل له نعم شكره فيكون مصدرا من غير لفظه او فاعل محذوف اى اشكروا شكرا احوال اى شاكرين او مفعول به اى اعملوا شكرا ومعناه اناسخرنا لكم الجن يعملون لكم ماشتم فاعملوا ماتم شكرا على طريق المشاكلة * قال بعض الكبار قال تعالى في حق داود ﴿ واقد آتينا داود منا فضلا ﴾ فلم يقرن بالفضل الذى آتاه شكرا يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولما طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل ظنه من آل داود لانه لا يشكره الا على ما نفع به على داود فهو فى

حق داود عطاء نعمة وافضال وفي حق ليله عطاء لطلب المعاوضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الاتياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مينا على طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماءه من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال (أفلا اكون عبدا شكورا) ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب من آله السر والخطي والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعملوا. وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع. وشكر القلب بمحبة الله وخلوه عن محبة ماسواه. وشكر السر مراقبته من التفاهة لغير الله. وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالفراش على شعلة الشمع. وشكر الخطي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوجدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴿ قليل خبر مقدم للشكور * وقال الكاشفي وصاحب كشف الاسرار [واندكى اذ بندكان من سبأ دارند] والشكور المبالغ في اداء الشكر على النعماء والآلاء بان يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لا يوفى حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر لا الى النهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر

حق شكر حق نداند هیچ کس * حیرت آمد حاصله دانا وبس
آن بزری که گفت با حق در نهان * کای پدید آرند هر دو جهان
ای مژه از زن و فرزند و جفت * کی توأم شکر نعمت کفت
پیک حضرت دادش آیزد پیام * کفتش از تو این بود شکر مدام
چون درین راه این قدر بشناختی * شکر نعمت های ما پرداختی

* قال الامام الغزالي رحمه الله احسن وجوه الشكر نعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بالتوفيق * وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي * وعن النبي عليه السلام (اذا كان يوم القيامة نادى مناد أان داود اشكر العابدين وايوب صابر الدنيا والآخرة) ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله (قليل من عبادى الشكور) يشير الى قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذى يكون شكره بالاحوال. فللموام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته). وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله (اعملوا آل داود شكرا). وللخواص الحواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكور هو الله تعالى لقوله تعالى (ان ربنا لغفور شكور) بان يعطى على عمل فان عسرا من ثواب باق كل ما كان عندكم ينفد وما عنده الى السرمد ان الله كثير الاحسان فاعمل

شكراً ايها الانسان ﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ القضاء الحكم والفصل والموت زوال القوة الحساسة اي لما حكمنا على سليمان بالموت وفضلناه به عن الدنيا ﴿ ما دلهم ﴾ [دلالت نكرد ديوانرا] ﴿ على موته ﴾ [برمرك سليمان] ﴿ الا ﴾ [مكر] ﴿ دابة الارض ﴾ اي الارضة وهي دويبة تأكل الخشب بالفارسية [كرمك چوب خور] اضيفت الى فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض مقابل السماء ارضا لانها تأكل اجساد بني آدم يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا اكلتها فارضت ارضا على مالم يسم فاعله فهي مأروضة ﴿ تأكل منسأته ﴾ اي عشاءه التي يتوكأ عليها من النسي وهو التأخير في الوقت لان العصا يؤخر بها الشيء ويزجر ويطرد ﴿ فلما خر ﴾ سقط سليمان ميتا * قال الراغب خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو ﴿ تيننت الجن ﴾ من تينت الشيء اذا علمته بعد التباسه عليك اي علمت الجن علماً يقيناً يتنى عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم ﴿ ان ﴾ اي انهم ﴿ لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ ماغاب عن حواسهم كما يزعمون ﴿ ما لبثوا ﴾ [درنك نمی کردند يكسال] ﴿ في العذاب المهين ﴾ [در عذاب خوار كنده] يعني التكاليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا يعملونها * والحاصل انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلموا بموت سليمان ولما لبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لا عالمون . ويجوز ان يؤخذ تينت من تين الشيء اذا ظهر وتجلي فتكون ان مع ما في حيزها بدل اشتغال من الجن نحو تين زيد جهله اي ظهر للانس ان الجن لو كانوا يعلمون الى آخره * واصل القصة انه لما دنا اجل سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصبح الاوراي في محرابه شجرة نابتة كما قال في المتنوي

هر صباحی چون سلیمان آمدی * خاضع اندر مسجد اقصی شدی
نوکهای رسته دیدی اندرو * پس بگفتی نام وقوع خود بگو
توجه دارویی چی نامت چه است * بوزیان که وقفعت برکی است
پس بگفتی هر کسای فعل و نام * که من آبرا جام و این را حمام
من مزین را زهرم و او را شکر * نام من اینست بر لوح از قدر
پس طیبیان از سلیمان زان کیا * عالم و دانا شدندی مقتدا
تا کتهای طیبی ساختند * جسم را از رنج می بردا ختند
این نجوم و طب وحی انبیاست * عقل و حس را سوی بی سوره کجاست
هم پران عادت سلیمان سنی * رفت در مسجد میان روشن
قاعده هر روز را می جست شاه * که بیند مسجد اندر نوکیاه
پس سلیمان دید اندر گوشه * نوکیاهی رسته همچون خوشه
دید پس نادر کیهی سبزوتر * می بود آن سبزش نور از بصر
گفت نامت چیست بر کو بی دهان * نام من خروب ای شاه جهان

گفت فعلت چیست و ز توجه رود * گفت من رسم مکان ویران شود
 من که خروم خراب منزل * من خرابی مسجد آب و کلم
 پس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر خواهد نمود
 گفت تا من هشتم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین
 تا که من باشم وجود من بود * مسجد اقصی مخلخل کی شود
 پس خرابی مسجد مانی کمان * نیسود الا بعد مرک ما بدان
 مسجد است آن دل که چشمش ساجد است * یابد خروب هر جا که مسجد است
 یابد چون رست در تو مهر او * هین ازو بگریز و کم کن گفت و گو
 بر کن از میخس که کر سر برزند * مر ترا و مسجدت را بر کند

پس ازان سلیمان بملك الموت رسید وگفت چون ترا قبض روح من فرماید مرا خبر
 ده ملك الموت بوقتی که اورا فرمودند آمد واورا خبر داد گفت نماذ از عمر تو الا يك
 ساعت اگر وصیتی میکنی یا کاری از بهر مرک میسازی بساز [قدام الشیاطین فینوا علیه
 صرحا من قواریر لیس له باب فقام یصلی * قال فی کشف الاسرار] پس با خرد کار عصای
 خود پیش گرفت و تکیه بر آن کرد و هر دو کف زیر سر نهاد و آن عصا اورا همچنان پناهی
 گشت و ملك الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین صفت بر آن عصا تکیه
 زده بماند و شیاطین همچنان در کار ورنج و عمل خویش می بودند و نبی دانستند که سلیمان را
 وفات رسید [ولاینکرون احتیاسه عن الخروج الی الناس لطول صلاته قبل ذلك]
 الکاشفی فی تفسیره [چون سلیمان در گذشت و بشستند و بز و نماز گذاردند و اورا بر عصا
 تکیه دادند و مرک او بموجب وصیت او فاش نکردند و دیوان از دور زنده می پنداشتند
 و بهمان کار که نامزد ایشان بود قیام نمودند تا بعد از یکسال اسفل عصای او را دوده
 بخورد سلیمان بر زمین افتاد همگنانرا موت او معلوم شد] * قال بعضهم کانت الشیاطین
 تجتمع حول محرابه ایما صلی فلم یکن شیطان ینظر الیه فی صلاته الا احترق قربه شیطان
 فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر فاذا سلیمان قد خرمیتا ففتحوا عنه فاذا العصا
 قد اکلتها الارضه فآرادوا ان یمزقوا وقت موته فوضوا الارضه علی العضا فاکلت منها
 فی یوم ولیة مقدارا حسبوا علی ذلك النحو فوجدوه قد ماتت منذ سنه وکانوا یعملون بین
 یدیه و یحسبونه حیا و لو علموا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنة * وقال فی کشف الاسرار
 [و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون بر یکی از ایشان خشم گرفتنی] کان قد حبسه
 فی دن و شدت رأسه بالرصاص او جعله بین طبقتین من الصخر فلقاه فی الحجر او شدت رجله
 بشعره الی عنقه فلقاه فی الحبس * ثم ان الشیاطین قالوا للارضه لو کنت تأکلین الطعام آتیانک
 باطیب الطعام ولو کنت تشربین من الشراب سقیناک اطیب الشراب و لکن نقل الیک الماء
 و الطین فهم ینقلون ذلك حیث کانت ألم تر الی الطین الذی یکون فی جوف الحشب فهو
 ما ینبهاه الشیاطین تشکرا لها * قل القفال قد دلت هذه الآیه علی ان الجن لم یسخروا الا

لسليمان وانهم تخلصوا بدموته من تلك الاعمال الشاقة : يعنى [چون بداستند كه سليمان را وفات رسيد في الحال فرار نموده درشعاب جبال واجواف بوادى كرىمختد وازرنج وعذاب بازرسند] وانما تهيأ لهم التسخير والعمل لان الله تعالى زاد في اجسامهم وقواهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون ولا يقدرون على شئ من هذه الاعمال الشاقة مثل نقل الاجسام الثقيل ونحوه لان ذلك كان معجزة لسليمان عليه السلام * قالت المعتزلة الجن اجسام رفاق ولرقتها لارتها ويجوز ان يكشف الله اجسام الجن في زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير زمانهم * قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القران من قصة سليمان انه كشفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى يعملون له الاعمال الشاقة واما تكشيف اجسامهم واقدارهم عليها في غير زمان الانبياء فانه غير جائز لكونه نقضا للعادة * قال اهل التاريخ كان سليمان عليه السلام ابيض جسيما وضيئا كثير الشعر يلبس الياس وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكانت وفاته بعد فراغ بناء بيت المقدس بسبع وعشرين سنة * يقول الفقير هو الصحيح اى كون وفاته بعد الفراغ من البناء لاقبله بسنة على ما زعم بعض اهل التفسير وذلك لوجوه الاول ما في المرفوع من ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة وقد سبق في تفسير قوله تعالى (من محاريب) والثاني اتفاهم على ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاس موسى وبني مقداد حقامة السان فلم يؤذن له في الاتمام كما مر وجهه ثم لما دنا اجله وصى به الى ابنه سليمان وبعيد ان يؤخر سليمان وصية ابيه الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضى ان سليمان صلى في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا ۞ وفي التاويلات النجمية تشييرا لآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنه بلاروح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم ما لم يعلموا * وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سينا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب * وفيه اشارة اخرى ان نبين من الانبياء اتكنا على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اتوكا عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مينا يعنى من اتكا على غير فضل الله ورحمته يكون متكوا ثعبانا ولما تكا سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بها بمث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكته وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل متمسك بغير الله طاعوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهى كلامه ﴿ لقد ﴾ اى بالله لقد ﴿ كان لسبا ﴾ كجبل وقديمنع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبا وهم اولاد سبا بن يشجب بالجيم على ما في القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . وسبا لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي

وهو يجمع قبائل اليمن . ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة . ويقال لمن تكلم بلغة اسماعيل العرب المستعربة وهي لغة اهل الحجاز فعرية قحطان كانت قبل اسماعيل عليه السلام وهو لا ينافي كون اسماعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية اليانة المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لا ينافي ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء (من احسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق) واشهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم (قال انا افصح من نطق بالضاد) قال جمع لاصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في لسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي ﴿ في مسكنهم ﴾ بالفارسية [نشستگاه] والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل على ما في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهي المرادة بسبا بلدة بلقيس في سورة النمل * قال السهيلي مأرب اسم ملك كان يملكهم كما ان كيرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الصين . وقصر اسم لكل من ملك الروم وقرعون لكل من ملك مصر . وتبع لكل من ملك الشجر واليمن وحضرموت . والتجاشي لكل من ملك الحبشة . وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره السمودي * قال في لسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هودا عليه السلام قاله انت ايمن ولدي وسمى اليمن يمنا بزيوله فيه ﴿ آية ﴾ علامة ظاهرة فآلة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفية بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للمحسن والمسيء وما يعقلها الا العالمون وما يميزها الا العاقلون ﴿ جنتان ﴾ بدل من آية والمراد بهما جماعتان من البساتين لابستانان اثنان فقط ﴿ عن يمين ﴾ جماعة عن يمين بلدهم واليمين في الاصل الجارحة وهي اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتمتاز عنها ﴿ وشمال ﴾ وجماعة عن شمالها كل واحدة من تينك الجماعتين في تقاربها وتضامها كما انها جنة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله ﴿ كلوا ﴾ حكاية لما قال لهم نبيهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها او لسان الحال او بيان لكونهم احقاء بان يقال لهم ذلك ﴿ من رزق ربكم ﴾ من انواع الثمار ﴿ واشكروا له ﴾ على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ استثناف ميين لما يوجب الشكر المأمور به اي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطت من يشكره فمضى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة او انها طيبة الهواء والماء كما قال الكاشفي [ابن شهرى كه خدای تعالی دروی روزی می دهد شهری پاکیزه است هوای تن درست و آب شیرین و خاك پاک]

شهرى چو بهشت از نكوبى * چون باغ آدم بتازه روى

* وفي فتح الرحمن وطيتها انها لم يكن بها بموض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية

ولا غيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه القمل فتموت كلها لطيب هوائها ومن نمة لم يكن بها آفات وأمراض أيضا * وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت اطيب البلاد هواء واحصها . وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارها وعلى رأسها المكتل فتعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلي المكتل مما يتساقط فيه من انواع الثمار من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذجال الجنة يكون هكذا . والله تعالى جنان في الارض كجنانه في السماء وافضلها الجنة المغنوية التي هي القلب وما يحتويه من انواع المعارف والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما استلذه الحواس ومن الانسان من تطهر عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال * قال بعض الكبار ببلدة طيبة بلدة الانسانية قابلة لذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يسترعيوب اوليائه بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم لعزة معرفته انتهى وبسيدهم يغفر ذنوب كثير من عباده ويقبل حسناتهم [نقلت عبدالله بن مبارك رضي الله عنه درحرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب دید که دو فرشته در آمدندی و یکی از دیکری پرسیدی که خلق امسال چند حج آمدند دیکری گفت سیصد هزار من کفتم حج چند کس مقبول افتاد گفتند حج هیچ کس عبدالله گفت چون این شنووم اضطرابی در من بدید آمد کفتم آخر این همه خلق از اطراف جهان با این همه رنج و تعب می آمدند و این همه ضایعت گفتند کفشگریست در دمشق علی بن موفق گویند او اینجا نیامده است . ولیکن حج او را قبول کردند و این جمله را در کار او کردند] وكان حجه انه قال جمعت ثلاثمائة وخمسين درهما للحج فمرت بي حامل فقالت ان هذه الدار يحج منها رائحة طعام فاذهبت وخذت شيئا منه لي للثلا يسقط حلي قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكي وقال ان لي اولادا لم يذوقوا طعاما منذ اسبوع فقمت اليوم وجئت بلحم من ميتة حمار فهم يطبخونه فهو لنا حلال فانامضطرون ولك حرام فكيف اعطيك منه قال علي فلما سمعت ذلك منه احترق فؤادي ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت حجى هذا فقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحاجاج

باحسانى آسوده کردن دلی * به ازاله رکعت چهارم منزلی

يعنى في طريق مكة الشرفه **﴿﴾** فاعرضوا **﴿﴾** اي اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفروا النعمة وتعرضوا للقمعة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال . يقال اعرض اي اظهر مرضه اي ناحيته * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث الله تعالى ثلاثه عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعواهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمه تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف له علينا من نعمة فقولوا الربكم فليحس عليهم هذه النعمة ان استطاع **﴿﴾** فارسنا عليهم **﴿﴾** الارسال مقابل الامساك وانتخية وترك المنع **﴿﴾** سيل العرم **﴿﴾** السيل اصله مصدر كالسيلان بمعنى [رقتن آب] وجعل اسما لأماء الذي يأتيك ولم يصبك مطره والعرم من العرامة وهي الشدة والصعوبة يقال عرم كعصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعمراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خلقة اي ساء وصعب اضاف السيل الى العرم اي الصعب وهو

من اضافة الموصوف الى صفته بمعنى سيل المطر العرم او الامر العرم . والمعنى بالفارسية [پس فرستاديم و فروکشاديم برايشان سيل صعب و دشوار] * وقال ابن عباس رضي الله عنهما العرم اسم الوادي : يعنى [نام وادى كه آب لذيذ جانب او آمد] * وقال بعضهم العرم السد الذى يحبس الماء ليعلوا على الارض المرتفعة : يعنى [عرم بند آبست بلغة حمير] * وقال بعضهم هو الجرذ الذى اضاف السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذانا بريه كان لها اتياب من حديد لا يقرب منها هرة الا قتلها فقتب عليهم ذلك السد : يعنى [بند را سوراخ كرد] ففرقت جناهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الحلد بالضم لاقامته عند حجره وهو الفار الاعمى الذى لا يدرك الا بالسمع * قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الحلد وانما خلق كذلك لانه ترى جعل الله له الارض كالماء للسماك وغذاؤه من باطنها وليس له فى ظاهرها قوت ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة السمع فيدرك الوطء الخفى من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قبل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفى طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين كما فى حياة الحيوان * قال الكاشفى [درمختار آورده كه فرزندان سبارا در حوالى مارب از ولايت يمن منزلى بود درميان دو كوه از اعلى تا اسفل آن منزل هزده فرسخ و شرب ايشان در اعلاى وادى بود از چشمه در بيان كوى كاه بودى كه فاضل آب از او ديه يمن با آب ايشان ضم شدى و خرابى كردى] * قال ابواليث كان الماء لا يأتهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجرى بين الجبلين [از بلقيس كه از وائيه ولايت ايشان بود در خواست كردند تا سدى بست بسنك وقار در دهانه كوه تا آبهاى اصلى وزاندى از امطار و عيون آنجا جمع شدند] * وقال السهلى فى كتاب التعريف والاعلام كان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناء بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى [وسه ثقبه بر آن سد ترتيب كرد تا اول ثقبه اعلى بكشايند و آب بمزروعات و باغها و خود برند و چون وفا نكند و كتر شود وسطى و با آخر تنفى چون سيزده بيغمبر را تكذيب كردند و بيغمبر آخرين در زمان پادشاه ذى الاوغار بن جيشان بعد از رفع عيسى بدیشان آمد و او را بسيار رنجانيدند حتى سبحانه و تعالى موشهاى دستى در زير بند ايشان بديد آورده بفرمود تا سوراخ كردند و نيم شب كه همه در خواب بودند بند شكسته شد و سيل در آمده منازل و حدائق ايشان مغمور گشت و بسيار مردم و چهار باى هلاك گشت] * وقال فى فتح الرحمن فارسنا عليهم السيل الذى لا يطاق فحزب السد وملا مابين الجبلين و حمل الجئات وكثيرا من الناس ممن لم يمكنه الفرار اى الى الجبل و اغرق اموالهم ففروا فى البلاد فصاروا مثلاً ﴿ و بدلناهم بجنهم ﴾ المذكورين و آتيناهم بدلها : و بالفارسية [و بدل دائيم ايشارا بباغهاى ايشان] و التبدل جعل الشئ مكان آخر و الباء تدخل على المتروك على ما فى القاعدة المشهورة ﴿ جنين ﴾ نانى مفعولى بدلنا ﴿ ذواتى اكل حط ﴾ صفة لجنين ويقال فى الرفع ذواتنا بالالف و هى تنية

ذات مؤنث ذى بمعنى صاحب والاكل بضم الكاف. وسكونه اسم لما يؤكل والخط كل نبت اخذ طعنا من مزارعة حتى لا يمكن اكله والمعنى جنتين صاحبتى ثمرى : وبالفارسية [دوباغ خداوند ميوهاى تلخ] فيكون الخط نعنا للأكل وجاء في بعض القراءات باضافة الاكل الى الخط على ان يكون الخط كل شجر من التمر او كل شجر له شوك او هو الاراك على ما قاله البخارى والاكل ثمره * قال في المختار الخط ضرب من الأراك له حمل يؤكل وتسمية البدل جنتين للمساكلة والتهمك * وائل * معطوف على اكل لاعلى خط فان الاكل هو الطرفاء بالفارسية [كز] او شجر يشبهه اعظم منه ولا ثمره : قال الشيخ سعدى قدس سره .

اكر بد كنى چشم نيكي مدار * كه هر كز نيارد كز انكور بار

وشى من سدر قليل * وهو معطوف ايضا على اكل * قال اليبضاوى وصف السدر بالقلة لما ان جناه وهو النيق مما يطيب اكله ولذلك يفرس في البساتين انتهى فالسدر شجر التبق على ما فى القاموس * وقال المولى ابوالسعود والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره ويتنع بورقه لغسل اليد وصنف له ثمرة عفضة لا تؤكل اصلا وهو البرى الذى يقال له الضال واثراد ههنا هو الثاني فكان شجرهم من خير الشجر فضيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبيحة * والخاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة وابتد بدلهما غير المثمرة * ذلك * اشارة الى مصدر قوله تعالى * جزيناهم * فتحله النصب على انه مصدر مؤكده اى ذلك الجزء القطيع جزية هم لاجزاء آخر او الى ما ذكر من التبديل فتحله النصب على انه مفعول ثان له اى ذلك التبديل جزيناهم لاغيره * بما كفروا * بسبب كفرانهم النعمة حيث نزعناها منهم ووضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسول وفي هذه الآية دليل على بعث الانبياء بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت في الفترة التى بينهما وما قبل من انه لم يكن بينهما نبى يعنى نبى به ذو كتاب كذا فى بحر العلوم فلا يشكل قوله عليه السلام (ليس بيني وبينه نبى) اى رسول مبعوث بشريعة مستقلة بل كل من بعث كان مقرا لشريعة عيسى وقد سبق تحقيق هذا البحث مرارا * وهل يجازى الا الكفور * اى وما يجازى هذا الجزاء الا المبالغ فى الكفران او الكفر . فهل وان كان استههما معناه التنى ولذلك دخلت الا فى قوله الا الكفور * قال فى القاموس هل كلمة استههما وقد يكون بمعنى الجحد وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا * وفى الآية اشارة الى ان المؤمن الشاكر يربط بشكره التعم الضرورية والمعنوية من الايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة وغير الشاكر يزيل بكفرانه هذه التعم فيجد بدلها الفقر والكفر والتناق والشك والادواف الدمية ألا ترى الى حال بلم فانه لم يشكر يوما على نعمة الايمان والتوفيق فوقع فيما وقع من الكفر والعباد بالله تعالى . فلما غرس اهل الكفر فى بستان القلب والروح الاشجار الحبيثة لم يجدوا الا الاثمار الحبيثة فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا الا ما زرعوا وما وقعوا الا فى الحفرة التى حفروا

کاقیل «یداک اوکتا وفوک نفخ» وهذا مثل مشهور یضرب لمن یخسر ویتضجر بما یرد علیه منه یقال اوکأ علی سقائه اذا شده بالوکاء والوکاء للقربة وهو الحیط الذی یشد به فوها وقد ورد فی العبارة النبویة (فن وجد خیرا فلیحمد الله) ای الذی هو ینبوع الرحمة والخیر (ومن وجد غیر ذلك فلا یلومن الانفسه) : وفی المثوی

داد حق اهل سبارا پس قزراغ * صد هزاران قصر وایوانها و باغ
شکر آن نکزاردند آن بدرکان * در وفا بودند کمتر از سکان
مر سکارا لقمه نانی زدر * چون رسد بر درهمی بندد کمر
پاسبان و خارس در میشود * کرچه بروی جور سختی میرود
هم بران درباشدش باش وقرار * کفر دارد کرد غیرى اختیار
بیوفایی چون سکارا عار بود * بیوفایی چون روا داری نمود

﴿ وجعلنا ﴾ عطف علی کان لسبأ وهو بیان لماوتوا من النعم البادية فی مسایرهم ومتاجرهم بعد حکایة ماوتوا من النعم الحاضرة فی مساکنتهم ومحاضرهم وما فعلوا بها من الکفران وما فعل بهم من الجزاء تکملة لقصتهم وانما لیدکر الکمل معا لما فی التثیة والتکریر من زیادة تنبیه وتذکیر والمعنی وجعلنا مع ما آتیناهم فی مساکنتهم من فنون النعم ﴿ بینهم ﴾ ای بین بلادهم الیمنیة ﴿ وین القرى ﴾ الشامیة ﴿ الی بارکنا فیها ﴾ [برکت داده ایم دران] یعنی بالمیاء والاشجار والثمار والحطب والسعة فی العیش للاعلی والادنی والقربة اسم للموضع الذی یجتمع فیہ الناس بلدة کانت او غیرها والمراد هنا فلسطین واریحا واردن ونحوها والبرکة ثبوت الخیر الالهی فی الشئ والمبارک ما فیہ ذلك الخیر ﴿ قرى ظاهرة ﴾ اصل ظهر الشئ ان یحصل علی ظهر الارض فلا یخفی وبطن الشئ ان یحصل فی بطن الارض فیخفی ثم صار مستعملا فی کل ما برز للبصر والبصیرة ای قرى متواصلة یرى بعضها من بعض لتقاربها فیها ظاهرة لاعین اهلها اورا کبة متن الطریق ظاهرة للسابغة غیر بعیده عن مساکنتهم حتی تخفی علیهم [ودرعین المعانی آورده که از ما رب که میزول اهل سبأ بود تا شام چهار هزار وهفتصدیہ بود متصل از سبأ تا بشام] ﴿ وقدرنا فیها السیر ﴾ [التقدير : اندازه کردن] والسیر المضى فی الارض ای جعلنا القرى فی نسبة بعضها الی بعض علی مقدار معین یتلیق بحال ابناء السبیل قیل کان العادی من قربة یقیل فی الاخری والرائح منها بیت فی الاخری الی ان ینبغ الشام لایحتاج الی حمل ماء وزاد وکل ذلك کان تکمیلا لماوتوا من انواع النعماء وتوافیرا لها فی الحضر والسفر ﴿ سیروا فیها ﴾ علی ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مکنوا من السیر وسویت لهم اسبابه فکأنهم امروا بذلك واذن لهم فیہ ای وقائلهم سیروا فی تلك القرى لمصالحکم ﴿ لیلای وایاما ﴾ ای متى شئتم من اللیلای والایام حال کونکم ﴿ آمنین ﴾ اصل الامن طمأنیة النفس وزوال الخوف ای آمنین من کل ما تکرهونه من الاعداء واللصوص والسباع بسبب کثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع لایختلف الامن فیها باختلاف الاوقات اوسیروا فیها آمنین وان تطاولت مدة سفرکم وامدت لیلای

در اوائل دفتر سوم در بیان قصه اهل سبأ طائی کردن نعمت ایشانرا الخ : ودر بیان نعم آمدن اهل سبأ از راه صیالی الخ

وايما كثيرة اوسيروا فيها ليالى اعماركم واياما لاتليقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم من السير المذكور وتسوية مبادئه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك ﴿ فقلوا ربنا باعد بين اسفارنا ﴾ [المبتاعين والبعاد : از كسى دور شدن وكسى را دور كردن] والسفر خلاف الحضر وهو فى الاصل كشف الفطاء وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالفاعلة اعتبارا بان الانسان قد سافر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتقت السفارة لطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلد المستدير * وقال بعضهم وسمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دواوى النفوس ودافئتها * قال اهل التفسير يطر اهل سبأ التعمة وشموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان السيلوى والمسل وقلوا لو كان جنى جنانا ابعد لكان اجدر ان نشتيه وسألوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مقاوذ وقفارا ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا الازواد ويتأولوا فيها على الفقراء : يعنى [توانكرانرا برود وپوشان حسد آمد كه ميان ما وایشان در رفتن هیچ فزقى نيست بياده ومفلس اين راه همچنان مي رود كه سواره وتوانكر (فقلوا) پس گفتند اغنايى ايشان اى پروردگار ما دورى افتكن ميان منازل سفرهاى ما : يعنى بيايانها بديدكن از منزلى بمنزلى تا مردم بى زاد وراحله سفر نتوانند كرد] فعجل لهم الاجابة تخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقما لا يسمع فيها داع ولا يجيب وفى المشوى

آن سبا زاهل صبا بودند وخام * كار شان كفران نعمت با كرام
باشد آن كفران نعمت در مثل * كه كنى با محسن خود توجه ال
كه نمى بايد مرها اين نيكوى * من برنجم زين چهرنجه ميشوى
لطف كن اين نيكوى را دور كن * من نخواهم عافيت رنخور كن
پس سبا گفتند باعد بيننا * شيننا خير لنا خذ زيننا
ما نمى خواهيم اين ايوان و باغ * نى زنان خوب و نى امن و فراغ
شهرها نزديك همدى كر بدست * آن بيا بالست خوش كانجاد دست
يطلب الانسان فى الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكرها
فهو لا يرضى بحال ابدأ * لا يضىق لا بعيش رغدا
قتل الانسان ما انكفروه * كلما نال هدى انكره

﴿ وظلموا انفسهم ﴾ حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتداد بالنعمة وتكذيب الانبياء ﴿ جعلناهم احاديث ﴾ * قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثنا على احديثه ثم جمعوا الجمع على الاحاديث اى جعلنا اهل سبا اخبارا وعظة وعبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متمججين من احوالهم ومعتبرين بماقتبهم وما لهم ﴿ ومن قناهم كل ممزق ﴾ اى فرقتناهم غاية التفريق على ان الممزق مصدر اوكل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفى عبارة التمزيق الخاص بتفريق المتصل وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثير والايلام ما لا يخفى اى من قناهم تمزقا لا غاية وراه

در اوائل دفتر سوم در بيان باقى قصه اهل سبا

بحيث تضرب به الامثال في كل فرقة ليس بعدها وصال فيقال تفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا
تفرق اهل هذا المكان من كل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبا تفرقوا في البلاد [تايبكي
ازايشان دو مارتب نمايد قبيله غسان از ايشان بشام رفت وقضاه بمكة واسد بحرين وانمار بيثرب
وجدام بتهامه وازدبعمان] ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من قصتهم ﴿ آيات ﴾ عظيمة ودلالات
كثيرة وعبر او حجاج واضحة قاطعة على الوحدانية والقدرة * قال بعضهم جمع الآيات لانهم
صاروا فرقا كثيرة كل منهم آية مستقلة ﴿ لكل صبار ﴾ عن المعاصي ودواعي الهوى والشهوات
وعلى البلايا والمشاق والطاعات ﴿ شكور ﴾ على النعم الالهية في كل الاوقات والحالات
او لكل مؤمن كامل لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر [در كشف الاسرار آورده كه
اهل سبا در خوش حال و فارغ بالي مي گذرانيدند بسبب بي صبري بر عاقبت و ناشكري
بر نعمت رسيد بديشان آنچه رسيد]

اي روزگار عاقبت شكرت بكنتم لاجرم

دستی که در آغوش بودا کنون بدنجان می کز م

وفي المشوى

چون زحد بردند اصحاب سبا * که به پیش ما و آیه از سبا [۱]
ناصحانشان در نصیحت آمدند * از فسوق و کفر مانع می شدند
قصد خون ناصحان می داشتند * تخم فسق و کافری می کاشتند
بهر مظلومان همی کردند چاه * درجه افتادند و می گفتند آه

صبر آرد آرزورانی شتاب * صبر کن والله یاعلم بالصواب [۲]

* قال بعض الکبار ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والميل الى
الدنيا والرغبة في شهواتها من خسة النفس وركاكة العقل وهو ظلم على النفس فمن قطعه
الدياعن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب وواقعه في وادی الهلاك فلا بد من الصبر عن الدنيا
وشهواتها والشكر على نعمة العصمة وتوفيق العبودية جعلنا الله وایاکم من الراغبين اليه
والمعتدين عليه وعصمنا من الرجوع عن طريقه والضلال بعد ارشاده وتوفيقه انه الرحمن
الذی بيده القلوب وتقليلها من حال الى حال وتصريفها كيف يشاء في الايام والليال ﴿ ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه ﴾ التصديق بالفارسية [راستی یافتن] وضمير عليهم الى اهل
سبا لتقدم ذكركم والظاهر انه راجع الى الناس كايشهد به ما بعده . و ابليس مشتق من الابلاس
وهو الحزن المعترض من شدة الیأس كافي المفردات ابلس يتس وتحير ومنه ابليس او هو اعجمي
انتهى والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال التقيض ومظنة الشيء بكسر الظاء موضع
يظن فيه وجوده والمعنى وبالله لقد وجد ابليس ظنه بسبا حين رأى انهما كهم في الشهوات
صادقا ﴿ فاتبعوه ﴾ اي اتبع اهل سبا الشيطان في الشرك والمعصية ﴿ الا فريقان المؤمنون ﴾
الفريق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بيانية اي الاجاعة هم المؤمنون لم يتبعوه في اصل
وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او تبعضية اي الافريقا من فرق المؤمنون لم يتبعوه وهم

[۱] در احوال دفتريوم در بيان باقی قبه اهل سبا
[۲] در اواخر دفتريكم در بيان خاتمه دفتري اول

اووجد ظنه بنى آدم صادقا فاتبعوه الإفريقا من المؤمنين وذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اصفى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عزما ولذا قال لاصلتهم * وقال الكاشفي [شيطان لعين كان برده بود که من بر بنی آدم بسبب شهوت و غضب که در نهاد ایشان نهاده اند دست یابم و ایشانرا گمراه کنم کان او درباره اهل غوایت راست شد] او قال انا نارى و آدم طیبى و النار تأكل الطين او ظن عند قول الملائكة (أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء) ﴿٣٣﴾ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء و الاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يطع الله و رسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصى و كانوا مستعدين لقبولها حكمة لله فى ذلك و قبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم و تابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم :- قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طغنه زد * كز اينان نيايد بجز كار بند
فغان از بديهما كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست
چو ملعون بسند آمدش قهزما * خدائش برانداخت از بهر ما
كجا سر بر آريم از اين عار و نيك * كه با او بصلحيم و باحق بجنك
نظر دوست نادر كند ستوى تو * چو در روى دشمن بود روى تو
ندانى كه كتر نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى

﴿ وما كان له ﴾ اى لابلِس ﴿ عليهم من سلطان ﴾ السلطان القهر و الغلبة و منه السلطان لمن له ذلك اى تسلط و استيلاء بالوسوسة و الاستغواء و الافهو ماسل سيفا و لا ضرب بمصا ﴿ الا لعلم من يؤمن بالآخرة ﴾ ممن هو منها فى شك ﴿ استثناء مفرغ من اعم العلل و من موصولة منصوبة بنعلم. و العلم ادراك الشيء بحقيقته و العالم فى وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ و الشك اعتدال التقيضين عند الانسان و تساويهما و فى نظم الصلة الاولى بالفعلية دلالة على الحدوث كما ان فى نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام و فى مقابلة الايمان بالشك ايدان بان ادنى مرتبة الكفر يقع فى الورطة و جعل الشك محيضا و تقديم صلته و العدول الى كلمة من مع انه يتبعدى بنى للمبالغة و الاشعار بشدته و انه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقه لامرا غيره كيف يزول و ان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجوح الفلاح. و المعنى و ما كان تسلطه عليهم الا ليتعلق علمنا بمن يؤمن بالآخرة متميزا ممن هو فى شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم و تعلقه حادث اذ هو موقوف على وجود المكلف فى عالم الشهادة فلا يظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر و اهل الايمان و انما سلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمال قدرته و حكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر و خلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام (خلق الجنة و خلق لها اهلا و خلق النار و خلق لها اهلا) و قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس) فانه تعالى كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم و هو الذى خلقهم على ما هم به و انما سلط الله الشيطان على بنى آدم لاستخراج

جواهرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها فان كان الجوهر ذهباً فخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاساً فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معادن كعادن الذهب والفضة وهو نارى يستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوسواس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره

درزمين كرنيشكر ورخودنى است * ترجمان هرزمين بنت وى است

* وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التمييز والمعنى الا لتمييز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعلل التسلط بالعلم والمراد ما يلزمه ﴿ وربك على كل شئ حفيظ ﴾ محافظ عليه بالفارسية [نكهبانست] فان فعلاً ومفاعلاً صيغتان متآخيتان * وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ على ما هو به * والحفيظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلافة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتتفته هذه الملكات المفضية الى البوار * قال بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجد والمواظبة وترك المعاصى واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقراءة القرآن نظراً وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريقى * ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لوانام بين السباع ماضرته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذوالنون رضى الله عنه وقعت ولولة في قباي فخرجت الى شط النيل فرأيت عقرباً يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا بافمى بشربه تقصده فتوانبا وتلادغا وماتا وسلم النائم * قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتفت بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله باوليائه فواحد يحفظ عليه اعماله ليجازيه وآخر يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بينك التى لاتنلم واحفظنا برأفتك التى لا ترام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وانت تقنتا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين اظهاراً لبطلان ما هم عليه وتبكيثا لهم ﴿ ادعوا ﴾ نادوا ﴿ الذين زعمتم ﴾ * قال فى القلموس الزعم مثله القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه * وفى المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتموهم آلهة وهما مفعولاً زعم ثم حذف الاول وهو ضمير الراجع الى الموصول تخفيفاً لطول الموصول بصلته والثانى وهو آلهة لقيام عفته اعنى قوله ﴿ من دون الله ﴾ مقامه والمعنى ادعوا الذين عدتوهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضرر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنه اشعاراً بتعين الجواب وانه لا يقبل الكبرة فقال بطريق الاستئناف لبيان حالهم ﴿ لا يملكون مثقال ذرة ﴾ من خير وشر ونفع وضرر وقد سبق معنى المثقال والذرة فى اوائل هذه السورة ﴿ فى السموات

ولا في الارض ﴿ أى فى امرها من الامور وذكرها للتعميم عرفا يعنى ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية ﴿ ومالهم ﴾ اى لا آلهتهم ﴿ فيهما ﴾ فى السموات والارض ﴿ من شرك ﴾ اى شركة لا خلقا ولا ملكا ولا تصرفا ﴿ وماله ﴾ اى لله تعالى ﴿ منهم ﴾ من آلهتهم ﴿ من ظهير ﴾ من عون يمينه فى تدبير امورها . تلخيصه انه تعالى غنى عن كل خلقه وآلهتهم معجزة عن كل شئ : وفى المشوى

نست خلقش را ذكر كس مالكي * شركتش دعوى كند جزها لكي [١]

ذات او مستغنىست از ياورى * بلکه يابد عون از او هر سرورى [٢]

﴿ ولا تنفع الشفاعة ﴾ وهى طلب العفو او الفضل للغير من الغير يعنى ان الشافع شفيع للمشفوع له فى طلب نجاته او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء الرجل لنفسه واما دعاء الامة للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطلق عليه الشفاعة اما لاشتراط العلو فى الشفيع واما لاشتراط المعجز فى المشفوع له وكلاهما منتف ههنا ﴿ عنده ﴾ تعالى كما يزعمون اى لا توجد رأسا لقوله تعالى ﴿ من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ﴾ وانما علق النبي بنفسها لابقوعها تصريحا بنى ما هو غرضهم من وقوعها ﴿ الا لمن اذنه ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة فى حال من الاحوال الا كائنه لمن اذن له اى لاجله وفى شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا وان فرغ وقوعها وصدورها عن الشفاعة اذ لم ياذن لهم فى شفاعتهم بل فى شفاعة غيرهم فعلى هذا يثبت حرمانهم من شفاعة هؤلاء بمباراة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرمانها من جهة القادرين على شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرموها من جهة المعجزة عنها اولى ﴿ حتى اذا فرغ عن قلوبهم ﴾ التفريع من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والفرع : **بالتفارسية** [بترا سندن وازوه وابدن] وهذا يمدى بمن كفى فى هذا المقام والفرع انقباض ونقار يعترى الانسان من الشئ الخيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقال فرغت من الله كما يقال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الفرع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمزل وعن التفريع عن قلوبهم بالف منزل وحتى غاية لما ينبي عنه ما قبلها من الاشعار بوقوع الا لمن اذنه فانه يشعر بالاستئذان المستدعى الترقب والانتظار للجواب كأنه سئل كيف يؤذن لهم فقيل يتربصون فى موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرغ زمانا طويلا حتى اذا ازيل الفرع عن قلوبهم بعد التيا والتي وظهرت لهم تبشير الاجابة ﴿ قالوا ﴾ اى المشفوع لهم اذهم المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامرهم ﴿ ماذا ﴾ [چه چیز] ﴿ قال ربكم ﴾ اى فى شأن الاذن ﴿ قالوا ﴾ اى الشفعاء لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة ﴿ الحق ﴾ اى قال ربنا القول الحق وهو الاذن فى الشفاعة للمستحقين لها ﴿ وهو العلى الكبير ﴾ من

الاجاب [٧] صاحب عقل بود اع
در اواسط دفتر چهارم در بيان عبارات موسى كه

تمام كلام الشفاء قالوه اعترافا بفاية عظمة جناب العزة وقصور شأن كل من سواه اى هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأنًا وسلطانًا ذاتا وصفة قولوا فعلا ليس لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا باذنه * قال بعضهم العلى فوق خلقه بالقهر والاعتدار والعلى الرفيع القدر واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون فى الوجود ماهو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافى لا مطلق والتخلق بهذا الاسم بالجنوح الى معالى الامور والبعد عن سفاسفها وفى الحديث (ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها) وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الصائب

چون بسير لا مكان خود ميروم از خویشان * همچو همت تو سنى در زیر زین داريم ما
 * وخاصة هذا الاسم الرفع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى * واما الكبير فهو الذى يحتقر كل شئ فى جنب كبريائه * وقيل فى معنى الله اى ا كبر من ان يقال له ا كبر او يدرك كنه كبريائه غيره * قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله ا كبر بلسان الظاهر الله ا كبر ان يقيد ربي حال من الاحوال بل هو تعالى فى كل الاحوال ا كبر ومن عرف كبريائه نسي كبريائه نفسه والكبير من العباد هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء * وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكاه الزوجان وقع بينهما وفق وصلاح * وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى انتهدى العقول لوصف عظمته * قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ﴿ قل من ﴾ استفهام بمعنى [كه] بالفارسية ﴿ يرزقكم من السموات ﴾ بازال المطر ﴿ والارض ﴾ باخراج النبات امر عليه السلام بتكيت المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيهما وان الرزق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله ﴾ وحيث كانوا يتلثمون فى الجواب مخافة الالتزام قيل له عليه السلام ﴿ قل الله ﴾ يرزقكم اذلا جواب سواه عندهم ايضا * اعلم ان الرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمتفضل بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفى الحديث (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) اى فريضة الايمان والصلاة وفى الحديث (من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه) وفى الحديث (ان الله ملكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف

ولا عدل) ای نافله و فریضة [و گفته اند از باکی مطعم و حلالی قوت صفای دل خیزد و از صفای دل نور معرفت افزاید و بانور معرفت مکاشفات و منازلات دریبوندند] : وفي المتنوی

لقمة كان نور افزود و کمال * آن بود آورده از کسب حلال
روغنی کاید چراغ ما کشد * آبخوانش چون چراغی را کشد
علم و حکمت زاید از لقمه حلال * عشق و رقت آید از لقمه حلال
چون ز لقمه توحسد بینی و دام * جهل رغفلت زاید از آردان حرام
هیچ کسند کاری و جو بر دهد * دیده اسبی که کره خردهد
لقمه تخمست و برش اندیشها * لقمه بحر و کوهش اندیشها
زاید از لقمه حلال اندر دهان * میل خدمت عزم رفتن آن جهان

﴿ وانا ﴾ [و دیگر بگو بایشان که بدرستی ما] ﴿ اوایا کم ﴾ عطف علی اسم ان یعنی [باشما] ﴿ لعلی هدی ﴾ [بر راه راستیم] ﴿ اوفی ضلال مبین ﴾ [یادگرهای آشکار] ای وان احد الفریقین من الذین یوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية و یحصونه بالعبادة والذین یشرکون به فی العبادة الجماد التازل فی ادنی المراتب الامکانیة لعلی احد الامرین من الهدی والضلال المبین وهذا بعد ماسبق من التقرير البلیغ الناطق بتعین من هو علی الهدی ومن هو فی الضلال ابلغ من التصریح بذلك لجرایانه علی سنن الانصاف المسکت للاخصم الالذ ونحوه قول الرجل فی التعریف لصاحبه الله یعلم ان احدنا لکاذب : یعنی [این سخن چنانست دو کس در خصوصت باشند یکی محق و یکی مبطل محق کوید از مایکی دروغ زنت ناچار و مقصد وی ازین سخن تکذیب مبطل باشد و تصدیق خویش هانست که رسول علیه السلام کفت متلاعین را] الله یعلم ان احدکم کاذب فهل منکم تائب و او ههنا لجر داهام و اظهار نصفه لالشک والتشکیک * وقال بعضهم او ههنا یعنی الواو : یعنی انا وایا کم لعلی هدی ان آما اوفی ضلال مبین ان لم نؤمن انتهى واختلاف الجارین للایذان بان الهادی الذی هو صاحب الحق کمن استعلی علی مکان مرتفع ینظر الاشیاء ویتطلع علیها اورکب فرساجوادا یرکضه حیث یشاء والضال کأنه منغمس فی ظلام لایری شیاً و لایدری این یتوجه او متردی فی بئر عمیق او محبوس فی مطمورة لایستطیع الخروج منها ﴿ قل لاتسألون عما اجرنا ﴾ [الاجرام : جرم کردن] والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستیر لكل اکتساب مکروه کما فی المفردات ای فعلنا واکتسبنا من الصغائر والزلات التي لا یخلو منها مؤمن ﴿ ولانسال عما تعملون ﴾ من الکفر والکبائر بل کل مطالب بعمله وکل ذریع یحصد زرعه لایزرع غیره یرفتند و هر کس درود آنچه کشت

وهذا ابلغ فی الانصاف و ابعده من الجدل والاعتساف حیث اسند فی الاجرام وان ارید به الزلة وترك الاولى الی انفسهم ومطلق العمل ای المخاطبین مع ان اعمالهم اکبر الکبائر ﴿ قل یجمع بیننا ربنا ﴾ یوم القیامة عند الحشر والحساب ﴿ ثم یفتح بیننا بالحق ﴾ [الفتح : کشادن و حکم کردن] ای بحکم بیننا و یفصل بعد ظهور حال کل منا و منکم بان یدخل المحقین الجنة

والمبطلين النار ﴿ وهو الفتح ﴾ الحاكم الفصل في القضايا المتعلقة اى المشكلة ﴿ العليم ﴾ بما ينبغي ان يقضى به وبمن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك * قال الزروقي الفتح المنفصل باظهار الحير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخروية * وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كالذى يفرج تضاييق الخصمين في الحق بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله * قال الامام الغزالي رحمه الله الفتح هو الذى بنيته يفتح كل منغلق وبهدياته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانيائه ويخرجها من ايدى اعدائه ويقول انا فتحناك فتحا مينا ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سماه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح للناس من رحمة فلا تمسك لها ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاخرى ان يكون فتاحا وينبى ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث يفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر بمعونته ما تمسر على الخلق من الامور الدنيوية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتح * وخاصة هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قرأه في اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق وغيره * والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ راقبه في كل شئ واكتفى بعلمه في كل شئ فكان وانقا به عند كل شئ ومتوجهاله بكل شئ * قال ابن عطاء الله متى آلمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فصيتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم * وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به * وفي شمس المعارف من انبهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فليدم عليه فانه يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة فيما يطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل ﴿ قل اروني ﴾ [بنمايد بن] ﴿ الذين الحقتم ﴾ اى الحقتموهم : يعنى [برسته آيد] * قال في تاج المصادر [الالحاق : در رسيدن ودر رسانيدن] ﴿ به ﴾ تعالى ﴿ شركاء ﴾ اريد بامرهم اراءة الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام اظهار خطاهم العظيم واطلاعههم على بطلان رأيهم اى ارونيها لانظر بأى صفة الحقتموها بالله الذى ليس كمثل شئ مع استحقاق العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تبيكت لهم بعد الزام الحجة عليهم ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعدما حججه يعنى : [اين انبازى درست نيست] ﴿ بل هو ﴾ اى الله وحده والشان كما قال هو الله احد ﴿ الله العزيز الحكيم ﴾ اى الموصوف بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فاين شركاؤكم التى هى اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية : يعنى [بس كه با اودم شركت تواندزد و حده لاشريك له صفتش وهو الفرد اصل معرفتش شرك راسوى وحدتش ده نه عقل از كنه ذاتش آ كه نه هست در راه كبريا و جلال شرك نالائق وشريك محال] * والتقرب باسم العزيز فى التمسك

عنه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العزفيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعززه فلم يحوجه لاحد من خلقه * وفي الاربعين الادريسية يا عجز المنيع الغالب على امره فلاشيء يعادله * قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه السكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته في الامور فتجربى عليها مقدما ماجاء شرطا ثم عادة سلمت من معارض شرعي * وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فن اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام * قال بعضهم الحكمة تقال بالاشتراك على معنيين . الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر . والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال المحكمة الجامعة وقد سبق باقى البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد اى ما بعثناك : والارسال بالفارسية [فرستادن] ﴿ الا ﴾ ارسالا ﴿ كافة ﴾ عامة شاملة ﴿ للناس ﴾ محيطة باحمرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عممتهم وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم فان تصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف والتاء للمبالغة كناية علامة اى ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك جامعالمهم في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع * وفي كشف الاسرار الكافة هي الجامعة للشيء المانعة له عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اى اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم الجرور على الجار * قال الرابع وما ارسلناك الا كافا لهم عن المعاصي والتاء فيه للمبالغة انتهى ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا بالفارسية [مزده دهنده] للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ وحال كونك منذرا بالفارسية [بيم كنده] للكافرين بالنار وللمنكرين بالحجاب ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك فيجعلهم جهلهم على المخالفة والعصيان وكرر ذكر الناس تخصيصا للجهل بنعمتى البشارة والذمارة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخروية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي * قال صاحب كشف الاسرار [صديق صديقان عالم كرد شرك نعلين جاكوران وى بود ويكانكان منكران اورا كاذب ميكفتند صداى وحى غيب عاشق سمع عزيز وى بود اورا كاهى ميخواندند عقول همه عقول عقلاء عالم از ادراك نور شرك غرا وعاجز بود وكافران نام او ديوانه نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطف ازل بوتيحاى صدق نيافته ويچشمهاى ايشان كحل اقبال حق نرسيده و آنتست كه اورا نشناختند] * ودات الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث (فضلت على الانبياء

بست اعطيت جوامع الكلم) وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة (ونصرت بالرعب) يعني نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي (من مسيرة شهر بيني وبينهم) وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحاربين له اكثر من شهر (واحتلتى الغنائم) يعني ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغنمين دون الانبياء فخص نينا عليه السلام باخذ الخمس والصفى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجى نار بيضاء من السماء فتحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرجومة بالقسمة بينهم كالكل لحم القران فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحصله لمن قبلهم من الامم (وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا) يعني اباح الله لامتى الصلاة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبيح الصلاة للامم الماضية الا فى كتائبهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء (وارسلت الى الخلق كافة) اى فى زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه * قال فى انسان العيون والخلق يشتمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر * قال الجلال السيوطى وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته فى كتاب الخصائص وقد رجحه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم المحافظ العراقي والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى فى تفسيره والبرهان النسفى فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام (ارسلت الى الخلق كافة) وقوله تعالى (ليكون للعالمين نذيرا) من العام الخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان الرجل فى ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة فالارى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعته اليهم * يقول الفقير دل كونه افضل الخلوقات على عموم بعته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفضيح الاداء فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره داعى ذرات بود آن پاك ذات * در كشف تسييح ازان كفتى حصات

قال بعضهم

ترا دادند منشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفریدند

برى را جمله درخيل تو کردند * پس آنکاهى سليمان آفریدند

وختم به النبيون اى فلا يبعده لامشرا ولا متابعا كما بين فى سورة الاحزاب ٥٥ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التى عبرت عنها مرة بنورى ونارة بروحى من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدء الوجود فى هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم (الناس محتاجون الى شفاعتى حتى ابى

ابراهيم) فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لاتتعلق بها ولا تمل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بمحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذير ينذر بها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة مركززة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مشمرة فالروح بمشابة الأكار المرئي فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جماله ويمده بوصاله ونذير ينذر اولاب نار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امتعت النظر وجدت شجرة الموجودات منبئة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيرته ونذيرته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى ﴿ وما ابرسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قدرنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا لثمرتها مثلها في وصفها لتكون واقفة بحالها

ندانند آدم كآل جز آدم

﴿ ويقولون ﴾ اى المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء ﴿ متى ﴾ [كي باشد] ﴿ هذا الوعد ﴾ المبشر به والنذر عنه يعنى الجنة والنار ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى الوقوع والوجود ﴿ قل لكم ميعاد يوم ﴾ اى وعد يوم وهو يوم البعث مصدر ميمى ﴿ لاتستأخرون عنه ﴾ اى عن ذلك الميعاد عند مفاجاته فالجملة صفة للميعاد ﴿ ساعة ﴾ [مقدار اندك از زمان] ﴿ ولاتستقدمون ﴾ [الاستخار : پس شدن . والاستقدام : پیش شدن] وفى هذا الجواب من المبالغة فى التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستخار فى الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلا ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى متى نفضل الى الكمال الذى بشرتمونا به وبقوله ﴿ قل لكم ﴾ الى آخره يجهيهم كما ان لثمرتها كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى ﴿ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ﴾ ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام ﴿ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ﴾ هذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مناسباً لذلك المقام كما ان النبي عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل كما قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره

صبر آرد آرزورانی شتاب * صبر کن والله اعلم بالصواب
 ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ ای کفار قریش ﴿ ان تؤمن بهذا القرآن ﴾ الذي ينزل
 على محمد ﴿ ولا بالذي بين يديه ﴾ ای والأبما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث
 كالتوراة والانجيل * قال في كشف الاسرار [جشمی که مستعمل شده مملکت شیطان باشد
 مارا چون شناسد. دلی که ملوث تصرف دیو بود از نگاه جلال عزت قرآن بداند. دلی باید
 بضمان امان و حرم کرم حق پناه یافته تاراه بر رسالت و نبوت ما برد. شمی باید بزلال
 اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن او را بخود راه دهد. دیده باید از رمص کفر
 خلاص یافته و از خواب شهوت بیدار شده تا معجزات و آیات ما بیند و دریابد. ای جوانمرد
 هر که جمالی نذارد که با سلطان ندیمی کند چه کند تا کجا خانیازا حریق نکند]

در مصطبها همیشه فراشم من * شایسته صومعه کجا باشم من
 هر چند قلندری و قلاشم من * تخمی بامید درد می باشم من
 ﴿ ولوتری ﴾ یا محمد اویا من یلیق بالحطاب ﴿ اذ الظالمون ﴾ المنکرون للبعث لانهم ظلموا
 بان وضعوا الانکار موضع الاقرار ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ ای محبسون فی موقف المحاسبة
 على اطراف اناملهم وجواب لو محذوف ای لرأیت امرا فظیما شنیعا تقصر العبارة عن تصویره
 : یعنی [هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار] وانما دخلت لوعلى المضارع مع انها
 للشرط فی الماضي لتزلیله منزلة الماضي لان المترقب فی اخبار الله كالماضی المقطوع به فی تحقق
 وقوعه اول استحضار صورة الرؤیة ليشاهدها المحاطب ﴿ يرجع بعضهم ﴾ ای برد من رجع
 رجعا بمعنى رد ﴿ الى بعض القول ﴾ ای يتحاورون ويتراجعون القول ويتجادون اطراف
 المجادلة : وبالفارسیة [محاوره میکنند سخن برهم میگردانند و جواب میگویند] ثم ابدل
 منه قوله ﴿ يقول الذين استضعفوا ﴾ [الاستضعاف : ضعف شمردن] ای يقول الاتباع
 الذين عدوا ضعفاء وقهروا : وبالفارسیة [زبون و بیچاره گرفتگان] ﴿ للذين استكبروا ﴾
 [سرکش میگردند در دنیا] ای للرؤساء الذين بالغوا فی الكبر والتعظم عن عبادة الله
 وقبول قوله المنزل على انبيائه واستضعفوا الضعفاء فی النهی والضلال ﴿ لولا اتم ﴾ ای لولا
 اضلالکم وصدکم انسا عن الايمان ﴿ لکننا مؤمنین ﴾ ای اتم منعموننا من الايمان واتباع
 الرسول كأنه قيل فماذا قال الذين استكبروا فقيل ﴿ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ﴾
 منکرین لكونهم الصادین لهم عن الايمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین ﴿ أنحن ﴾
 [آیما] ﴿ صددناکم ﴾ منعناکم وصرفناکم ﴿ عن الهدی ﴾ [از قبول ایمان و هدایت] ﴿ بعد
 اذ جاءکم ﴾ ای الهدی ای لم نصدکم عنه کقولک ما انا قلت هذا تريد لم اقله مع انه مقول
 لغيری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر یغید نفی الفعل عن المتکلم ونبوته
 لغيره كما قال ﴿ بل کنتم مجرمین ﴾ فی الاجرام فیسبب ذلك صددم انفسکم عن الايمان
 وآرتم التقليد و فی هذا تنیة للكفار علی ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنيا تصیر سبب عداوة
 فی الآخرة وتبری بعضهم من بعض ﴿ وقال الذين استضعفوا ﴾ مجبین ﴿ للذين استكبروا ﴾

عطف على الجملة الاستثنائية واضراب على اضرابهم وإبطال له ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾
المكر ضرف الغير عما يقصده بحيلة اى بل صدنا مكركم بنا فى الليل والنهار وحلکم ايانا
على الشرك والاوزار فحذف المضاف اليه واقیم مقامه الظرف اتساعا يعنى اتسع فى الظرف
باجراءه مجرى المفعول به كقوله « ياسارق الليلة اهل الدار» او جعل ليهم وثارهم ما كرين
بجازا ﴿ اذ تأمرونا ﴾ ظرف للمكر اى بل مكركم الدائم وقت امركم لنا ﴿ ان تكفر بالله
ونجعل له اندادا ﴾ تقول له شركاء على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما فى قوله
تعالى ﴿ يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ﴾ فان الجمعين
المذكورين نعمة من الله أى نعمة واما امور اخر مقارنة للامر دائية الى الامتثال به والترغيب
والترهيب ونحو ذلك ﴿ واسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾ الندامة التحسر فى امر فانت
اى اضر الفريقان الندامة على ما فعلا من الضلال والاضلال حين ما نفعتهم الندامة واخفاها
كل منهما عن الآخر مخافة التبعير وهو بالفارسية [سرزنش كردن] او اظهروها فانه من
الاضداد اذ الهمزة تصلح للانبات والسلب كما فى اشكيتيه وهو المناسب لحالهم ﴿ وجعلنا
الاعلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ يقال فى رقبته غل من حديد اى قيد وطوق واصل الغل
توسط الشئ ومنه الغل للماء الجارى خص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه كما فى المفردات
والمعنى ونجعل الاعلال يوم القيامة فى اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم فى الدنيا من التابيعين
والمتبوعين وايراد المستقبل بلفظ الماضى من جهة تحقق وقوعه والاضهار فى موضع الاضرار
حيث لم يقل فى اعناقهم للتشويه بدمهم والتنبيه على موجب اغلالهم ﴿ هل يجزون الا ما كانوا
يعملون ﴾ اى لا يجزون الاجزاء ما كانوا يعملون فى الدنيا من الكفر والمعاصى والابما كانوا
يعملونه على ترع الجار فلما قيدوا انفسهم فى الدنيا ومنعوها عن الايمان بتسويلات الشيطان
الجنى والانسى جوزوا فى الآخرة بالقيد * وفى الفروع وكره جعل الغل فى عنق عبده لانه
عقوبة اهل النار * قال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع عن تحرك
الرأس انتهى وهو معتاد بين الظلمة * وقال الفقيه انه فى زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف
من الابان كما فى الكبرى . ولا يكره ان يجعل قيدا فى رجل عبده لانه سنة المسلمين فى السفهاء
واهل الفساد فلا يكره فى العبد اذ فيه تحرز عن اباقة وصيانة لماله وحل ربطه بالجل ونحوه
* قال فى نصاب الاحتمساب واما ما اعتاد اهل الحسية فى اطاقه السوقيين بعد تحقق جنائتهم
وخيانتهم فاصله ما ذكر فى ادب القاضى للاخصاف ان شاهد الزور يطاق به اى يجعل فى عنقه
الطوق وهو ما نقل له بالفارسية [نخته كله] ويجوز ان تكون الاطابق بالفاء وذلك للتشهير
بين الناس ﴿ وما ارسلنا فى قرية ﴾ من القرى : بالفارسية [نفرستاديم در هيچ ديهى
وشهرى] * قال فى كشف الاسرار القرية المصر تقرى اهلها وتجمعهم ﴿ من نذير ﴾ نبي
ينذر اهلها بالعذاب ﴿ الا قال عرفوها ﴾ المترف ككرم المتمم والموسع العيش والنعمة
من الترفة بالضم وهو التوسع فى النعمة يقال اترفه نعمه وارتفته النعمة اطفته اى قال رؤساء
تلك القرية المتكبرون المتنعمون بالدنيا لرسلمهم ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من التوحيد

والايمان ﴿كافرون﴾ منكرون على مقابلة الجمع بالجمع * وهذه الآية جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهكم امر اكابر قومك فتخصيص المتنعين بالتكذيب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعي المعظم الى التكذيب والانكار هو التعم المستتبع للاستكبار ﴿وقالوا﴾ اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا وبما هوفتة لهم ﴿نحن اكثر اموالا واولادا﴾ منكم فى الدنيا ﴿وما نحن بمعذبين﴾ فى الآخرة على تقدير وقوعها لان المكرم فى الدنيا لا يهان فى الآخرة ﴿قل﴾ يا محمد ردا عليهم ﴿ان ربي يبسط الرزق﴾ ويوسع ﴿لمن يشاء﴾ ان يبسطه له ويوسع من مؤمن وكافر ﴿ويقدر﴾ اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر حسب اقتضاء مشيئته المبينة على الحكم البالغة فلا يتقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها فليس فى التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس فى التضيق دلالة على الاهانة وفى الحديث (الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر)

اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يفماجه دشمن جه دوست
 ﴿ولكن اكثر الناس﴾ وهم اهل الغفلة والخذلان ﴿لا يعلمون﴾ حكمة البسط والقدر فزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات قال الصائب

نفس را بدخو بناز ونعمت دنيا مكن * آب ونان سير كاهل نميكند من دور را
 ﴿وما﴾ [ونست] ﴿اموالكم ولا اولادكم﴾ كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة فى تحقيق الحق اى وما جماعة اموالكم واولادكم ايها الناس ﴿بالتى﴾ بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء فى حكم التائث او بالحصلة التى فيكون تائث الموصول باعتبار تائث الصفة المحذوفة ﴿تقربكم عندنا زلفى﴾ تائب مصدرا بتقربكم بكنبتكم من الارض نباتا والزلفى والزلفة والقربى والقربة بمعنى واحد * وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كأنه قال بالتى تقربكم عندنا تقريبا ﴿الامن آمن وعمل صالحا﴾ استثناء من مفعول تقربكم اى وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذى اتفق امواله فى سنبل الله وغلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده كما فى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعا كما فى فتح الرحمن ﴿فاولئك﴾ المؤمنون العاملون تائب ﴿لهم جزاء الضعف﴾ على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لاولئك وازافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم الواحدة من حسناتهم عشرا فما فوقها الى سبعمائة الى ما لا يحصى ﴿بما عملوا﴾ بسبب ما عملوا من الصالحات ﴿وهم فى الغرفات﴾ اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى كل بناء يكون

فوق سفل (أمر) من جميع أسنانه والآفات كالموت والهزم والمرض والعدو وغير ذلك * وفي الآية إشارة الى انه لا تستحق الزلفى عند الله بالمال والاولاد مما زين للناس به وحب عير الله يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم (حبك الشيء يعنى ويصم) يعنى يعميك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذا اماراة كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القربة الاعمال الصالحة والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل الغاية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المفتخرون بما لا ينفع يوم الحساب وهم اهل الففلات والدعوى والترهات فلهم الدركات والخوف الغالب فى جميع الحالات : قال الصائب

نميدانند اهل غفلت انجام شراب آخر * بائش مى روند اين غافلان از راه آب آخر

قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم فى المنام احب اليك ام دينار فى اليقظة قال دينار اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه فى الدنيا كانك تحبه فى المنام والذى لا تحبه فى الآخرة كانك لا تحبه فى اليقظة * ودخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى داره فوجده فى بيت منخفض السطح وقد اثر فى جنبه الحصر فقال ما هذا قال (يا عمر اما تاثير الحصر فى جنبي فحذا خشونة بعدها لين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فتحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها) فالعاقد من لم يفتن بزينة الدنيا وبسعى الى مرضاة المولى

هر كه كوته كند بدنيا دست * پر برآرد چو جعفر طيار

فالاولى ان يأخذ الباقي ويترك الفائى - حكي - ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطعنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم فى دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما يحبه فى الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبني الا انت فالانسان لم يحب الى هذه الدار المزينة الا للامتحان فانه كالعروس وهى لا تلفت الى ما ينزع عليها فان التفت فمن دناءة الهمة ونقصان العقل فالיום يوم القرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد

از رباط تن چو بکشد شتى دکره عموره نيست * زاد راهى بر نمى دارى از ين منزل چرا

سأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل عزنا اليه صدقا وقبالنا عليه حقا ﴿والذين﴾ هم كفار قريش ﴿يسمعون فى آياتنا﴾ القرآنية بالرد والطمع فيها ويجتهدون فى ابطالها جمال كونهم ﴿معاجزين﴾ طائفة منهم يعجزوننا ويفوتوننا فلا يكون لهم مؤاخذة بمقابلة ذلك * قال فى تاج المصادر [المعاجزة : بركى پيشى كرفتند در كارى] وقد سبق فى اوائل السورة ﴿اولئك فى العذاب محضرون﴾ من الاحضار وهو بالفارسية [حاضر كردن] ائى مدخلون لا يغيبون عنه ولا ينفعهم ما اعتمدوا عليه ﴿وفى التأويلات النجمية

هم الذين لا يحترمون الانبياء والاولياء ولا يرفعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعراض عليهم
وعذاب الوقوع بشئهم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق : وفي التنزيل
جون خدا خواهد که برده کس درد * ميلش اندر طعمه پاكان برد

﴿ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ اي يوسع عليه تارة ﴿ ويقدر له ﴾ اي
يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق
في شخصين فلا تكرر ﴿ وما انفقم من شئ ﴾ ماموصولة بمعنى الذي : وبالفارسية [آنچه]
مبتدا خبره قوله ﴿ فهو يخلفه ﴾ اوشرطية بمعنى أى شئ : وبالفارسية [هر چه] نصب
بقوله انفقم ومن شئ بيان له وجواب الشرط قوله فهو يخلفه [والاتفاق : نفقه كردن]
يقال نفق الشئ مضى ونقد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا
واما بالقضاء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها [والاخلاف : بدل باز دادن اذمال وفرزند]
يقال اخلف الله له وعليه اذا ابدله ماذهب عنه والمعنى الذى او أى شئ انفقم في طاعة الله
وطريق الخير والبر فالله تعالى يعطى خلفا له وعضا منه اما في الدنيا بالمال او بالقناعة التي هي
كثر لايفنى واما في الآخرة بالثواب والتعمير او فيهما جميعا فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل الله
وتعرضوا لالطاف الله عاجلا و آجلا ﴿ وفي التأويلات النجمية وما انفقم من شئ من الموجود
او الوجود فهو يخلفه من الموجود الفسائي بالموجود الباقي ومن الوجود المجازى بالوجود
الحقيقي فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو اتم من السرور
بالموجود والوجود

افتد همای دولت اگر درکندهما * از همت بلند رها میکنیم ما

﴿ وهو خير الرازقين ﴾ اي خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرجل
بالنسبة الى جنده وعبده وعياله واسطة في اصال رزقه ولاحقيقة لرازقته والله تعالى يعطى
الكل من خزائن لا تفتى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق
بقدر خيرية النفقة فائنفق كل منفق في النفقة فهو فان وماينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهي
باقية والباقيات خير من الفائتات انتهى * قال في بحر العلوم لما كانت اقامة مصالح العباد من
اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصالحين دلهم الله في الآية على
طرف منها حثا عليها كما قال عليه السلام حثا لامته عليها (الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله) قال المسكوى هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق
العباد والكافل بها كان الخلق كالعيال له وفي الحديث (ان لله املاكا خلقهم كيف يشاء
وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله عليه في الدنيا والآخرة ألا من ضيق
ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم لنفقة درهم على عيالكم خیر من سبعين قطارا) والقطار
كجبل احد وزنا (انفقوا ولا تخشوا ولا تضيقوا ولا تقترؤا وليكن أكثر نفقتكم يوم الجمعة)
وفي الحديث (كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له به صدقة

وما وقي الرجل به عرضه كتب له به صدقة (ومعنى كل معروف صدقة ان الاتفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل بر من الاموال والاقوال والافعال والعلوم والمعارف واتفاق الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية افضل واشرف لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وقي به عرضه ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وفي الحديث (ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة) وفي الحديث (ينادى مناد كل ليلة لادواء للموت وينادى آخر ابنوا للخراب وينادى مناد هب للمنفق خلفا وينادى مناد هب للممسك تلفا) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايم داد برباد * باغنچه باز كوييد تازر نهان ندارد

وفي المتنوي

آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخاي عاشقست [١]

نان دهى از بهر حق نانت دهند * جان دهى از بهر حق جانت دهند

هر كه كرد كرد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى

وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اشيش وموش وحوادثهاش خورد

جمله در بازار زان كشتند بند * تاچه سود افتاد مال خود دهند [٢]

وفي الحديث (يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين) * قال حضرة الشيخ صدرالدين القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلاخلاف فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمة واذا كان كذلك فقطع همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بمافله امر او راء هذه الدار فاعماله اعراض زائلة لا موجب لتعديدها من هنا الى الآخرة فلا اتمار لها فلا اجر انتهى * اعلم ان العلماء تكلموا في الاتفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس. فمنهم من ينفق جريح ماملكة توكلوا على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه. ومنهم من ينفق بعضه ويمسك بعضه لا للتمتع بل للانفاق وقت الحاجة. ومنهم من يقتصر على اداء الواجب * قال الغزالي رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد البخلاء فلا بد من زيادة عليه لوشئت يسيرا فين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الاتفاق في اواخر سورة الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من اهل البذل والاحسان بلا امساك وادخار واخلف خيرا مما افقنا فان خزائنه لاتنقى وبحر جوده زخار وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ اى واذا ذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اى يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله حال كونهم ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين لا يشذ احد منهم * وقال بعضهم هؤلاء المحشورون بنوا مليح من خزاعة كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انهم بنات الله

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

[١]

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

[٢]

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

[٣]

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

[٤]

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

[٥]

در اواخر دفتر سوم در بيان جوان گفتن مهمان اينان را و نقل آردون بنام حارس

لذلك سترهم * فان قلت لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا عن اعين الناس * قلت لان الملائكة ساوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء ﴿ ثم يقول للملائكة ﴿ توبخا للمشركين العابدين واقاطالهم من شفاعتهم كازعموا ﴿ أهؤلاء ﴾ اى الكفار : وبالفارسية [آيا اين كروه اندك] ﴿ اياكم كانوا يعبدون ﴾ في الدنيا واياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق الاولوية ﴿ قالوا ﴾ متزهين عن ذلك وهو استئناف بياني ﴿ سبحانك ﴾ تزيهاك عن الشرك * وفي كشف الاسرار [ياكي ترا است از آنكه غير ترا پرستد] ﴿ انت وانا ﴾ الولى خلاف العدو اى انت الذى نواله ﴿ من دونهم ﴾ [بحزمشركان يعنى ميان ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه پرستش ايشان رضا داده باشيم] ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم حقيقة بقولهم ﴿ بل كانوا ﴾ من جملهم وغوايتهم ﴿ يعبدون الجن ﴾ اى الشياطين حيث اطاعوهم فى عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم ويتخلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا ﴿ اكثرهم ﴾ الاكثر ههنا يعنى الكلى والضمير للمشركين كما هو الظاهر من السوق اى كل المشركين * وقال بعضهم الضمير للانس والاكثر بمعنى اى اكثر الانس ﴿ بهم ﴾ اى الجن وبقولهم الكذب الملائكة بنات الله ﴿ مؤمنون ﴾ مصدقون ومتابعون ويفترون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون لهم ﴿ وفى الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتبرا الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابري من ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدنى بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على ان يعبدنى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول فى عبادته فى الصلاة اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله ﴿ اكثرهم بهم مؤمنون ﴾ يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصديقهم فيما يمتنون اليه من البدع والاعتقاد السوء كذا فى التأويلات النجمية : قال الضائيب

چه قدر راه تقليد توان بيمودن * رشته کوتاه بود مرغ تو آموخته را

﴿ فاليوم ﴾ اى يوم الحشر ﴿ لا يملك ﴾ [الملك بالحركات الثلاث : خداوند شدن] ﴿ بعضكم ﴾ يعنى المعبودين ﴿ لبعض ﴾ يعنى العابدين ﴿ نفعا ﴾ بالشفاعة ﴿ ولاضرا ﴾ اى دفع ضرره وهو العذاب على تقدير المضاف اذا امر فيه كالله لان الورداد جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله * قال فى الارشاد تقيدها هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتزهد والتبرى مما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤس الاشهاد انظهارا لتجزهم وقصورهم عند عبادتهم وتنصيحا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفناء ليست لترتيب ما بعدها

من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه ﴿ وتقول ﴾ في الآخرة ﴿ للذين ظلموا ﴾ انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوها موضع الايمان والتصديق وهو عطف على قول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مرتباً على جوابهم المحكي وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة ﴿ ذوقوا ﴾ الذوق في الاصل وان كان فيما قل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستصحب للكثير ﴿ عذاب النار التي كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ بها ﴾ متعلق بقوله ﴿ تكذبون ﴾ وتصرون على القول بانها غير كائنة فقد وردتموها وبطل ظنكم ودعواكم ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش احوالهم فلانهم من الاشكال والامثال معونة والالهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم ويذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى [احمد حرب كتمت خدای تعالی خلق را آفریده تاورا بيكاسكى شناسند وشريك نسازند ورزق داد تاورا پرزاقى بدانند وميراند تاورا بقهارى شناسند «ألترى ان الموت يذل الجبارة ويقهر الفراعنة» وزنده كردنايد تاورا بقادري بدانند چونكه قادر مطلق اوست انسان بيايدكه محجز خودرا بداند وعدم طاقت اودر زيربار قهرش شناسند ورجوع كند باختياره نه باضطرار وازحق شناسد توفيق هركار]

نكشود صائب ازمدد خلق هيچ كار * از خلق روى خود بخدا مى كنيم ما

* اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التأيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل * وكان يحيى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بحطيئة يخاف من عذاب النار ويبكى في الليل والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع واليكاء في البكر والآصال لتحصل التجاة من تيران والفوز بدرجات الجنان والتمتع بنعيم القرب وشهود الرحمن

زبشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدايى خيبر

﴿ واذاتلى ﴾ اى تقرأ قراءة متباعدة بلسان الرسول عليه السلام ﴿ عليهم ﴾ اى على مشركى مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية حال كونها ﴿ بينات ﴾ وانفصحات للامانة على حجة التوحيد وبطلان الشرك ﴿ قالوا ﴾ مشيرين الى النبي عليه السلام ﴿ ما هذا الا نزلناك تكبيره لالتهم والتلمى والافرسول الله كان علما مشهورا بينهم ﴿ يريد ان يصدك ﴾ اى يمنعكم ويصرفكم ﴿ عما كان يعبد آباؤكم ﴾ من الاصنام منذ ازمة متطاولة فيستتبكم بما استدعه من غير ان يكون هناك دين الهى : يعنى ر مدعاى او آنتس كه شما از بت پرستيدن منع كند

وبدين وآيين كه احداث كرده در آورد و تابع خود سازد [واطافة الآباء الى المخاطبين
 لالى انفسهم لتحريك عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتغييرهم عن التوحيد
 ﴿ وقالوا ما هذا ﴾ القرآن ﴿ الافك ﴾ كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه
 من التوحيد والبعث الواقع ﴿ مفترى ﴾ باسناده الى الله تعالى والافتراء الكذب عمدا قالوه
 عنادا ومكابرة والا فقد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ماهو شعر ولا كهانة ولا سحر ﴿ وقال
 الذين كفروا للحق ﴾ اى للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه
 وبالثنائى نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المضمحل اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا
 لا يجترى عليه الائتمادون فى الكفر المنهمكون فى النقي والباطل ﴿ لما جاءهم ﴾ من الله تعالى
 ومعنى التوقع فى لما انهم كذبوا به وجحدوه على البديهة ساعة اتاهم واول ماسمعه قبل
 التدبر والتأمل ﴿ ان ﴾ بمعنى ما النافية ﴿ هذا الاسحر مبین ﴾ ظاهر سحرته لاشبهة
 فيه . والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل
 الساحر شيا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما فى شرح الامالى * وقال الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر فى الفتوحات المكية السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول
 والفجر الثنائى واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فاهو ليل لماخالطه من ضوء
 الصبح ولاهو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ماهو باطل محقق
 فيكون عدما فان العين ادركت امرا مالاتشك فيه ولا هو حق محض فيكون له وجود فى عينه
 فانه ليس هو فى نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي انتهى * قال الشيخ الشعرانى فى الكبريت الاحمر
 هو كلام نفيس ماسمعنا مثله قط ﴿ وما آتيناهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ من كتب ﴾ اى كتبا
 فان من الاستغرافية داخلة على المفعول لتأكيد النقي ﴿ يدرسونها ﴾ يقرأونها فيها دليل
 على صحة الاشارة كما فى قوله تعالى ﴿ ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون ﴾
 وقوله ﴿ ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ﴾ وفى ايراد كتب بصيغة الجمع تنبيه على انه لا بد
 لمثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب باعان النظر فيه طلبا لدرك معناه
 والتدريس تكرير الدرس * قال الراغب فى المفردات درس الشئ معناه بقى اثره وبقاء الاثر
 يقضى انما جاءه فى نفسه ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم
 تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس
 ﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب على تركه وقد بان
 من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائف وهو تجهيل لهم وتسفيه
 لآرائهم ثم هددهم بقوله ﴿ وكذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم المتقدمة والقرون الماضية
 كما كذب قومك من قريش ﴿ وما بلغوا ﴾ [ونرسيذبند قريش وبشركان مكة] ﴿ معشار
 ما آتيناهم ﴾ اى عشر ما آتينا اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول
 الاعمار . فالعشار بمعنى العشر كالمربع بمعنى الربع * قال الواحدى المعشار والعشهر والعشر
 جزء من العشرة وقيل المعشار عشر العشر ﴿ فكذبوا رسلى ﴾ عطف على وكذب الذين

الح بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ﴾ الح ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اي انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فأى شئ خطر هؤلاء بجانب اولئك فليحذروا من مثل ذلك : وبالفارسية [پس چه كونه بودنا پسند من ايشانرا وعذاب دادن] * وفى الآية اشارة الى ان صاحب النظر اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذانهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم (اولئك قطاع الطريق على العباد) هذا رجل يريد اصطيادكم واستباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه. ومريديه ويصدقكم عن مذهبكم ويطمع في اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر ولا بدلك من الدنيا مادمت تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول النصح فى الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من خواطره الدنية وهو اجس نفسه الرديئة فيهلك ويشل كما هلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبله من منكرى المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان فى الدنيا من مراتب الدين والعذاب فى الآخرة بنار القطيعة. وليحذر من الاستماع الى العائنين له عن طريق العاشقين فانهم اعداءه فى صورة الاحباب : وفى المشوى

آدمى را دشمن بينهان بسيست * آدمى باحذر عاقل كسيست

قال المولى الجامى فى درة التاج

چون سكندر بقصد آب حیات * كرد عزم عبور بر ظلمات
 بزمنی رسید بهن و فراخ * راند خیل وحشم دران كستاخ
 هر كجای شد از یسار و یمین * بود پر سنكریزه روى زمین
 كرد روى سخن بسوى سپاه * كای همه کرده كم ز ظلمت راه
 این همه كوهر است بی شك و ریب * كیسه تان بر كنید ودامن وجیب
 هر كرا بود شك در اسكندر * آن حكایت نیامدش باور
 گفت در زیر نعل لعل كه دید * درآ و كوهر برهكذر كه شنید
 وانكه آینه سكندر بود * سر جانش درو مصور بود
 هر چه ازوى شنید باورد داشت * آنچه مقدور بود ازان برداشت
 چون بریدند راه تاریكى * تافت خورشید شان ز نزدیکی
 آن یكى دست میكزید كه چون * زین كهر بر نداشتم افزون
 وان دگر خون همی كریست كه آه * نفس و شیطان زدند بر من راه
 كاشكى كز كهر بكردم بار * بر سكندر نكردمى انكار
 تا نیفتادمى ازان تقصیر * در حجاب و خجالت و تشویر

فقس عليه مصدق القرآن ومكذبه ﴿ تل انما اعظكم بواحدة ﴾ الوعظ زجر يقتن به تخويف * وقال الخليل هو التذكير الخبير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم اى

در اوائل دفتر بكم در بیان ذکر دانتی خروش الخ

ما انشدكم وانصح لكم الابخصة واحدة هي ﴿ ان تقوموا ﴾ من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من جمعكم عنده فالقيام على حقيقته بمعنى القيام على الرجلين ضد الجلوس ويجوز ان يكون بمعنى القيام بالامر والاهتمام بطلب الحق ﴿ لله ﴾ لاجله تعالى ورضاه لالمرء والرياء والتقليد حال كونكم متفرقين ﴿ منى ﴾ اثنين اثنين ﴿ وفرادى ﴾ واحدا واحدا * قال الراغب الفرد الذى لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى انتهى * وفي المختار الفرد الوتر وجهه افراد وفرادى بالضم على غير القياس كأنه جمع فردان ﴿ ثم تفكروا ﴾ التفكير طلب المعنى بالقلب: [تفكر جست وجوى دلست در طلب معنى] اى تفكروا فى امره صلى الله عليه وسلم فقلعوا ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ بصاحبكم ﴾ المراد الرسول عليه السلام ﴿ من جنة ﴾ اى جنون يحمله على دعوى النبوة العامة كما ظنتم وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجأ الى الله تعالى وبمخاطبها للحق مع الانصاف هديا اليه وكذا الواحد اذا تفكر فى نفسه مجردا عن الهوى بخلاف كثرة الجمع فانه يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر الخلاف ويشور غبار الغضب ولا يسمع الانصرة المذهب. وفي تقديم منى ايدان بانه اوفق واقر من الاطمئنان فان الاثنين اذا قعدا بطريق المشاورة فى شأن الرسول عليه السلام وصحة نبوته من غير هوى وعصية وعرض كل منهما محصول فكره على الآخر ادى النظر الصحيح الى التصديق ويحصل العلم على العلم * وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صاحبها الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيره واما تعظيما وقوله ﴿ منى ﴾ اى بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كوني ولا غيره نفسية وقوله ﴿ وفرادى ﴾ اى بالله خاصة او برسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ﴿ ما بصاحبكم ﴾ بمحذوف كما قدر فلا يوقف اذا على تفكروا ويجوز ان يكون الوقف تاما عند تفكروا على معنى ثم تفكروا فى امره عليه السلام واهاء به لتعلموا حقيقته فقوله ﴿ ما بصاحبكم من جنة ﴾ استئناف مسوق من جهته تعالى للتنبه على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذى تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالي باقتضاه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرشح للنبوة واثق بحجته وبرهانه واذ قد علمتم انه عليه السلام ارجح العالمين عقلا واصدقهم قولا وازهمهم نفسا وافضلهم علما واحسنهم عملا واجمعهم للكملات البشرية وجب ان تصدقوه فى دعواه فكيف وقد انضم الى ذلك معجزات تخرلها صم الجبال ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هو ﴾ صاحبكم ﴿ الا نذير لكم ﴾ مخوف لكم بلسان ينطق بالحق ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ اى قدام عذاب الآخرة ان عصيته ود لانه مبعوث فى تمام الساعة اى اولها وقربها وذلك لان القسم النفس ومن قرب منك يصل اليك نفسه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بين يدي عذاب شديد ﴿ فى الدنيا والآخرة لينجيكم منه والعذاب الشديد الجهل والسكره والجحود والانكار والطرود والامن من الله تعالى وفى الآخرة الحسرة والندامة والحجلة عند السؤال * وفى بعض الاخبار انه عذاب من يسألهم الحق فيقع عليهم من الحجول

ما يقولون عنده عذبتنا ياربنا بما شئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال ﴿ قل ما ﴾ اى شئ ﴿ سألتكم من اجر ﴾ جعل على تبليغ الرسالة ﴿ فهو لکم ﴾ والمراد نفي السؤال رأسا : يعنى [هيج اجرى نحواهم] كقول من قال لمن لم يعطه شيا ان اعطينى شيا فيخذه * وقال بعضهم لما نزل قوله تعالى ﴿ قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ﴾ قال عليه السلام لمشركى مكة (لا تؤذونى فى قرابتى) فكفوا عن ذلك فلما سب آلهم قالوا ان ينصفنا يسألنا ان لا تؤذيه فى قرابته وهو يؤذينا بذكر آلهمنا بسوء فنزل ﴿ قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ﴾ ان شئتم آذوهم وان شئتم امتنعوا ﴿ ان اجرى ﴾ اى ما اجرى وثوابى ﴿ الا على الله ﴾ فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا ﴿ وهو على كل شئ شهيد ﴾ مطلع يعلم صدق و خلوص نيتى * وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع فى الدنيا والآخرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زيان ميکند مرد تفسير دان * که علم و ادب مي فروشد بنان
کجا عقل با شرع فتوى دهد * که اهل خرد دين بدنيا دهد

* قال الامام الزروق الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ على المراقبة واتق بعباده ومشاهدته عن غيره ﴿ قل ان ربى يقذف بالحق ﴾ القذف الرمى البعيد نحو الحجارة والسهم ويستعار للمنى الالقاء والباء للتعدي اى يلقى الوحى وينزله على من يجتبه من عباده فالاجتباء ليس لعلة والاصطفاء ليس لحيلة او يرمى به الباطل فيدمغه ويزيله ﴿ علام الغيوب ﴾ بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن فى يقذف او خبر ثان لان اى عالم بطريق المبالغة بكل ما غاب عن خلقه فى السموات والارض قولا كان او فعلا او غيرها * قال بعض الكبار من ادمن ذكر باعلام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما فى الضمائر وترقى روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث . وايضا هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان ﴿ وفى التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو ما فى ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون فى ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال علام بانفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب فى الحالات المختلفة كما هى بلا تغير فى العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال ﴿ قل جاء الحق ﴾ اى الاسلام والتوحيد ﴿ وما يبدى الباطل وما يعيد ﴾ ابدأ الشئ فعله ابتداء [والاعادة : باز كر دانيدن] والمعنى زال الشرك وذهب ببحث لم يبق اثره اصلا مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل مثلا فى الهلاك بالكلية - روى - ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهما بعود فى يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد) ﴿ قل ان ضللت ﴾ عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين آبائى ﴿ فانما اضل على نفسى ﴾ فان وبال ضلالى عليها لانه بسببها اذ هى الحاملة عليه بالذات

والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قبول الشرطية بقوله ﴿ وان اهتديت ﴾ الى الطريق الحق ﴿ فبما يوحى ﴾ فبسبب ما يوحى ﴿ الى ربي ﴾ من الحكمة والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته * وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق ،عالي ليست النفس منشأها ولذلك قال تعالى ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ سميع قريب ﴾ يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وان بالغ في اخفائهما * قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شئ وان كان بعيداً منه

دوست نزدیکتر از من بمن است * وین عجبت که من ازوی دورم
چه کنم با که توان گفت که او * در کنار من ومن مهجورم

* قال بعضهم السميع هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام * وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء فن قرأه يوم الخميس خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة وقرب الله من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال (انا عند ظن عبدي بي) * وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا يد للروية من ازالة كل شئ معترض وحائل وهي حجب العبد المضافة الى نفسه * وسئل الجيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الجساء ولذا قال بعضهم

نعمه کمتر زن که نزدیکست یار

يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قربهم بالهم لا بالشهود وكم من فرق بينهما * وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالا بتضليل الآخرياء فان الضال في الحقيقة من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافرا با كفار الغير اياه فان الكافر في الحقيقة من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزر وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اى كل واحد مجزى بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرره من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره

هر که اونیک میکند یابد * نیک، وبد هر چه میکند یابد

* وقيل للتابغة حين اسلم اصبوت يعني آمنت بمحمد قال بلى غلبنى بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة ابيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلمت انه ليس من كلام البشر وهي هذه (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب) الى قوله (انه سميع قريب) ﴿ ولوترى ﴾ يا محمد اوريا من يفهم الخطاب ويليق به ﴿ اذ فرعوا ﴾ اى حين يفرع الكفار ويخافون عند الموت اوالبعث اويوم بدر وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا هائلا وجني بالمضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضي في تحققه وعن ابن عباس رضى الله

عنهما ان ثمانين الفا وهم السفىاني وقومه يخرجون في آخر الزمان فيقصدون الكعبة ليخربوها فاذادخلوا اليبداء وهي ارض ملساء بين الحرمين كما في القاموس خسف بهم فلاينجو منهم الا السرى الذي يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قيل عند جهينة الحبر اليقين * قال الكاشفي [از تمام لشكر دو كس نجات يابند يكى به بشارت بمكه برود وديكرى كه ناجى جهنى كويند زوى او بر قفا كشته خبر قوم بسفياى رساند] ﴿ فلافوت ﴾ ﴿ فلافوت ﴾ الفوت بعد الشئ عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه اى فلافوت لهم من عذاب الله ولا نجا بهرب او تحصن ويدركهم ما فرغوا منه ﴿ واخذوا من مكان قريب ﴾ اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قليها وهو البئر قبل ان تبني بالحجارة * وقال ابو عبيدة هي البئر العادية القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فرغوا ﴿ وقالوا ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ آمانه ﴾ اى بمحمد عليه السلام لانه مر ذكره في قوله ﴿ ما باصاحبكم من جنة ﴾ فلا يلزم الاضرار قبل الذكر ﴿ وانى لهم التناوش ﴾ التناوش بالواو التناول السهل بالفارسية [كرفتن] من النوش يقال تناوش وتناول اذا مديده الى شئ يصل اليه ومن همزه فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اوقتت في وقتت وادور في ادور واما ان يكون من الناس وهو الطلب كما في المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولاً سهلاً ﴿ من مكان بعيد ﴾ فان الايمان اتما هر في حيز التكليف وهي الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة وهي غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع في الاستحالة ﴿ وقد كفر وابه ﴾ اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم ايا ﴿ من قبل ﴾ من قبل ذلك في وقت التكليف تاىوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الاخسران والندم والعذاب والا

فخل سبيل العين بعدك للبكا * فليس لا يام الصفاء رجوع

قال الحافظ

جو بر روى زمين باشى تواناي غنيمت دان * كه دوران ناتوانيهها بسى زير زمين دارد
اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى ﴿ ويقذفون بالغيب ﴾ الباء للتعدي اى يرجون بالظن الكاذب ويتكلمون بما لم يظهر لهم في حق الرسول او في العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين ﴿ من مكان بعيد ﴾ من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر والسحر والكهانة والكذب وامله تمثيل حالهم في ذلك بحال من رضى شيئاً لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في حقوقه وهو معطوف على وقد كفر وابه على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بحال القاذف في تحصيل ماضيهم من الايمان في الدنيا ﴿ وحيل بينهم ﴾ اى اوقعت الحيلولة والمنع بين هؤلاء الكفار ﴿ وبين ما يشتهون ﴾ من نفع الايمان والنجاة من النار ﴿ كفعل باشياعهم من قبل ﴾ اى باشياعهم من كفره الامم الماضية ﴿ انهم كانوا ﴾

في الدنيا ﴿ في شك ﴾ مما وجب به الايمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار ﴿ مرئب ﴾ [بتهمت افكئده ودلرا مضطرب سازنده وشوراننده] * قال اهل التفسير مرئب موقع لهم في الريبة والتهمة من ارايه اذا اوقعه في الريبة او ذى ريبة من ارايه الرجل اذا صار ذاربية ودخل فيها وكلاهما مجاز في الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المرئب من الاول منقول بمن يصلح ان يكون مرئبا من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو المثلث اى يكون صفة من اوقع في الرب حقيقة وقد جمل في الآية صفة نفس الشك الذى هو معنى من المعانى * والمرئب من الثانى منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كما تقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما اسند الشاعرية الى الشعر للمبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود * قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذ ارأى رجلا ينظر الى امرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طيبيا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لان اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد نذبتا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض وانتم ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم قط في باصر محتمل وما كان له ذلك فمعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه ظلم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رأيت احدا من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبرأ فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات

هميشه در صدد عيب جوئى خوئيشيم * نبوده ايم بي عيب ديكران هرگز

والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق

تمت سورة سبأ في اسبيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الملائكة مكة وآياتها خمس واربعون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ اى كل المحامد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمدانه لذاته سبحانه لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه * واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والحمدنة اذ تحت كل حمدنة من نعم العفاس وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى تفتت الجسد والندفاع لا بحجرة الخبيثات من الذى فيه قوة التذكر والتفكير فهو بحجران الرأس كما ان العرق

بجران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس * قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق العاطس بالحمد لله وقى وجع الرأس والاضراس ومن المنحة التجشئ وفي الحديث (من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهوئها الجذام) * والتجشئ تنفس المعدة : وبالفارسية [بدروغ شدن] وذلك لان التجشئ انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في اللدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة (الحمد لله على كل حال) ثم رتب الحمد على نعمة الابدان اولاً اذا غايته وراءها اذ كل كمال مبنى عليها فقال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اضافته محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله يدلأ منه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدعها وخالفهما ابتداء من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق او الشق طولاً كما ذهب اليه الراغب كأنه شق إعدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اختصم الى امر ابيان في بر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ * فقيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلق به القدرة سموات الارواح وارض النورس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال ﴿ جاعل الملائكة رسلاً ﴾ اضافته محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضى وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفاً باللام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم * ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الا على محمد صلى الله عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج * وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرسل جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة * قال بعض الكبار الالتقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعوى الى المعصية ويسمى وسواسا ﴿ اولى اجنحة ﴾ صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو كان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالى الجر والنصب للالتباس بالى حرف الجر وانما كتبوا فى الرفع حملا عليهما . والاجنحة جمع جناح بالفارسية [پروبال] ﴿ متنى وثلاث ورباع ﴾ صفات لاجنحة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة اى ذوى اجنحة متعددة متفاوتة فى العدد حسب تفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحياز فى وقت واحد ففى تعدد الاجنحة اشارة الى كفاية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل منهم جناحان

وخلق لكل منهم ثلاثة وخلق آخر لكل منهم اربعة * قال الكاشفي [مثنى دو دو برای
 طیران وثلاث سه سه ورباع چهار برای آرایش] انتهى - وروی - ان صفا من
 الملائكة له ستة اجنحة يحتاجين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطرون فيها امرؤا به
 من جهته تعالى و جناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام
 بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها
 فمنها ما يعلمونه معاينة من السماء والارض وغيرها ومنها ما سبيل اثباته الخبر والقل لا يعلم
 بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف
 يطرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكيمته انتهى
 - وروی - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستائة جناح
 منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل ما فيه زيادة على الاربع انه تعالى
 لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها * وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة
 صفة ملكية وقوة روحانية ولبست كاجنحة الطير ولا ينسفي ذلك وصف كل جناح منها بانه
 يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما في انسان العميون * يقول الفقير لا يجوز العدول
 عن الظاهر منع إمكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة
 للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور الخلوقات والملائكة
 وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة جسمانية كما
 لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجمع فر الطيار رضى الله عنه * والحاصل
 ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرین كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرین
 ومن امعن النظر في خلق الارض والجو عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان
 في صورة البغل في الجملة لكنه لما كان علويا ثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة
 الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا * وفي كشف الاسرار وردت في عجائب صور
 الملائكة اخبار يقال ان حملة العرش لهم قرون وهم في صورة الاعداد : يعني [بز ان كوهي]
 وفي الخبر (ان في السماء ملائكة نصفهم نلج ونصفهم نار تسبيحهم يامن يؤلف بين النلج والنار
 الف بين قلوب المؤمنين) وقيل لم يجمع الله في الارض لشي من خلقه بين الاجنحة والقرون
 والخرطوم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا [هر چند که فرشتگان
 مهربان درگاه عزت اند و طواسان حضرت با اين مرتبت خاکیان مؤمنان بر ایشان شرف
 دارند] كما قال عليه السلام (المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده) فالملائكة
 وان طاروا من الارض الى السماء في اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء في لمح
 بصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجدبات
 المعجلة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرانا عجيز عنده الملائكة وطاروا واليه
 الاشارة بقوله عليه السلام (لى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل)
 بر بساط بوريا سير : وعالم ميکنم * باوجود فی سوادى برق جولانم ما

چون باوج حق پریم عاجز شود از مملکت * کرد باد لامکانی طرفه سیرانیم ما
﴿ یزید ﴾ الله تعالی : یعنی [زیاده میکند وحی افزایش] فان زاد مشترك بين اللام
والتعدی وليس فی اللغة ازاد ﴿ فی الخلق ﴾ فی أي خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام
للجنس والخلق بمعنى الخلق ﴿ مايشاء ﴾ كل مايشاء ان یزیده بموجب مشیئته ومقتضى
حکمته من الامور التي لا یحیط بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة فی عدد الاجنحة
وكذا تفاوت احوال غیرهم فی بعض الامور تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشیئة
ومقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص والفصول بالانواع ان كان
لذواتهم المشتركة لزم تنافی لوازم الامور المتفقة وهو محال * والآية متناولة لزیادات الصور
والمعانی * فن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قيل ما بعث الله نبیا الا احسن الشكل وكان
نبینا علیه السلام امّلع : یعنی [ریوسف علیه السلام ملیحتر وشیرین تر بود] فن قال كان
اسود یقتل كما فی هدية المهديين الا ان لا یرید التفتيح بل الوصف بالسمره والاسود العرب
كما ان الاحمر المعجم كما قال علیه السلام (بعثت الى الاسود والاحمر)
ان سیه جرده كه شیرینی عالم با اوست

* ومنها ملاحظة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان وطلاقة وقوة البطش والشعر الحسن
والمصوت الحسن وكان نبینا علیه السلام طيب اللفمة وفي الحديث (لله اشد اذنا للرجل الحسن
الصوت بالقرآن من صاحب قينة الى قينته) ای من استماع مالك جارية مغنية اريدها المغنية
وفي الحديث (زينوا القرآن باصواتكم) ای اظهروا زينته بحسن اصواتكم والا فخل كلام
الخالق ان يزينه صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والتطريب ما لم يتغير المعنى بزيادة
الاقتصان في الحروف

چنانکه بی رود از حای دل بوقت سماع * هم از سماع بماواى خود کند پرواز
خسديرا حسدى عاشقانه سرکن * که بی حدی نشود قطع راه دوز و دراز
* ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخط الحسن يزيد الحق وضحا)
وهو بالفتح الضوء واليباس وفي الحديث (عليكم بحسن الخط فانه من منافع الرزق) * يقول
الفقيه حسن الخط ما يرغ فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات
البشرية وان كانت من الزیادات لا من المقاصد وقديمتيش بعض الفقهاء بمنافع قلمه ولا يحتاج
الى الغير فتكون المنه لله على كل حال

برو بحسن خط دل فراخ کن یارا * ز ننگدستی مبر شکوه اهل دنیا را
* ومن الثانية كمال العقل وجزالة الرأي وجرأة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزیادات
المحمودة [در حقایق سامی آورده که تواضع در اشراف و سخا در اغنيا وتعفف در فقر
و صدق در مؤمنان و شوق در محبان * امام قشیری فرموده که علومهت است همت عالی کسی را
دهد که خود خواهد] فلراد بعلو الهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا والعقوى
هانی چون تو عالی قدر حرص استخوان حیفت * در یغا سایه همت که بر نا اهل افکندی

ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة * يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتان كما لا يخفى على اهل الاذعان ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل شئ * يمكن وهو تمليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاءه ايجابا بينا فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ * ومن الاشياء الاتقاد من الشهوات والاخراج من الغفلات والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فمقد كفر الا ترى الى حال ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بجمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطة ثم من له باللطف المعنوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول في حرم الوفاق - حكي - انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا ثم ارتبنا فينما هو في طلبه اذ هتف به هاتف الرذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فتزل عن مركوبه وصادف راعيا لابه فاخذ جبة الراعي من ضوف فلبسها واعطاه فرسه وماعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان - وحكي - ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرماني فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دانا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فينما الشاب يتحدث إذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فتناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاء فشربة فقال ما شربت شيئا الذممه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالى أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يادنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدرة الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق ﴿ ما يشع الله للناس من رحمة ﴾ مباشرة في محل النصب بيفتح . والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي العرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لارسال له مكان الفاتح * وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزان واعزها منالا وتنكيرها للاشاعة والابهام اى أى شئ يفتح الله من خزان رحمة آية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك : وبالفارسية [آنکه بکشاید خدای برای مردمان و فرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت و عافیت و صحت] ﴿ فلا ممسك لها ﴾ اى لا احد من المخلوقات يقدر على امساكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه * قيل الفتح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات

المحمودة فذلك قوله (انا فتحناك فتحا مبينا) وقوله (فمضى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده) والثاني فتح دنيوى وهو النصره فى الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله (ما يفتح الله للناس من رحمة) وقوله (لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) ﴿ وما يمسك ﴾ اى اى شئ يمسك ويحبسه ويمنعه ﴿ فلا مرسل له ﴾ اى لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لامعطى لمانعه . واختلاف الضمير بالذكر والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل ما يمسك من رحمته وغضبه . فى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحمته سبقت غضبه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى لا تسبق احداها الاخرى فى ذاتهما ﴿ من بعده ﴾ على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنه كقوله (فمن يهديه من بعد الله) اى من بعد هداية الله ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل ما يشاء من الامور التى من جملتها الفتح والامساك فلا احد ينازعه ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة * وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول فى دبر الصلاة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند) وهو بالفتح الحظ والاقبال فى الدنيا اى لا ينفع الفتى المحظوظ حظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة * وعن معاذ رضى الله عنه صرفوا (لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برّهم فاجرهم ويعين قراؤهم امراءهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم) * صاحب كشف الاسرار [كويد ارباب فهم بداننده اين آيت در باب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح آرا كويند كه ناجسته وناخواسته آيد وآن دو قسمت يكى مواهب صوريه چون رزق نا مكتسب وديكر مطالب مغنويه وآن علم لدنيست نا آموخته]

دست لطفش منبع علم وحكم * بى قلم بر صفحه دل زد رقم

علم اهل دل نه از مكتب بود * بلكه از تلقين خاص رب بود

فعلى العاقل ان يجتهد حتى يأتى رزقه الصورى والمغنوى بلا جهد ومشقة وتعب - روى - عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جمع مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثنى نفسى ان اخرج الى الوادى لى اجد شياً يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك ممصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقمست قبضة من ذا وقبضة من ذا وتلت رد الباقي الى صديانك هدية متى اليهم وتقبلتها ثم تلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى

صائب فريب نعمت الوان نبي خوريم * روزی خود زخوان کرم میخوریم ما

و قال

كشاد عقده روزی بدست تقدیراست * ممکن زرزق شکایت ازین و آن زنهار

اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا ممارزقت اولی الالباب انك مفتح الابواب ﴿ يا ايها الناس ﴾
 عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للعهد ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ نعمه
 رسمت بالتاء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابوعمر
 والكسائي ويعقوب اي انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنه عليكم ان جعلت اسماء
 راعوها واحتفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطياتها سواء
 كانت نعمة خارجة كالجمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفظنة
 ولما كان ذكر النعمة مؤديا الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى ﴿ هل من خالق
 غير الله ﴾ اي هل خالق مغاير له تعالى موجود اي لخالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف
 الخبر زيدت عليه من تأكيده للعموم وغير الله نعمته باعتبار محله كما انه نعمته في قراءة الجر
 باعتبار لفظه * قال في الاسئلة المفحمة اي حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لخالق
 غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء
 ﴿ يرزقكم من السماء والارض ﴾ اي المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محله
 من الاعراب والامساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف
 بوصف المغايرة والرازقية معا من غير تعرض لنفي وجود ما انصف به المغايرة فقط ولا لكونه
 خبرا للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأسا مع
 انه المراد حتماً وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب
 شئ ولا يتذلل للانفاق للخلق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخاص
 من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره * قال شيخى
 وسندى روح الله وروحه في بعض تعليقاته يا مهموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها النسا
 واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها
 لاسترحت جملنا الله واياكم هكذا بفضله آمين ﴿ لا اله الا هو ﴾ واذا تبين تفردته تعالى
 بالالوهية والخالقية والرازقية ﴿ فأنى ﴾ فمن أى وجه ﴿ تؤفكون ﴾ تصرفون عن التوحيد
 الى الشرك وعن عبادة الالهة الى عبادة الاوثان قالوا لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل
 على ما قبلها ﴿ وان يكذبوك ﴾ اي وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم
 فلا تخزن واضرب ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ اولوا شأن خطير وذووا عدد كثير ﴿ من قبلك ﴾
 فصبروا وظفروا ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ من الرجوع وهو الرد اي ترد
 اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه ﴿ وفي التأويلات التجمية
 يشير الى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم واولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان
 الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلوك

سبيلهم والاقدياء بهم ويعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال
الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل
الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والموام اقرب الى هذه
الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرين واقرار المقرين
وانكار المنكرين ليس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر
على وفق ارادته الاحوال * فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى
والملامة ويحتمل عن طريق التقي والائتكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق
خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين : قال الحافظ

هرجند غرق بحر كناهم زصدجته * كر آشنای عشق شوم غرق رحمت

وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال (لاله الا هو) وهو كناية عن
موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى
والمتمهي اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتمهي ففي حقه حضور لانه
من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما (ه و)
وفي العقل من حرفين ايضا وهما (اى) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على
الاحاطة التريعية التي هي احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولى
والآخرة اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين
حسيين دل عليهما بالهاء والواو فالف هو غيب في هائه وياؤه غيب في واؤه * واعلم ان الذكر
خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق
تعالى كما قال (انا جليس من ذكرني) وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت
الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى

حضور قلب ببيادك حق شود مشهود * وكرنه ذكر مجرد نبي دهدك سود

﴿ يا ايها الناس ان وعد الله ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حق ﴾ ثابت لا محالة لا خلف فيه
﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات
في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عِلدين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر
والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق
ولم يهتم الرب في كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم ﴿ فلاتفرنكم
الحياة الدنيا ﴾ بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها وتقطعكم زينتها
وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاطمان ومفارقة الأخوان في طريق الطلب
والمراد نهيمهم عن الاغترار بها وان توجه التهي صورة اليها * وفي بعض الآثار (يا ابن آدم
لا يفرنك طول المهلة فاما يجعل بالاخذ من يخاف الموت) * وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا
في منامى قبيحة عمشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا
فان سرك ان يعيدك الله منى فابفض الدراهم يعني لا تمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث

﴿عذاب شديد﴾ معجل ومؤجل . فمعجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان . ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وصعوبته ﴿والذين آمنوا﴾ ثبتوا على الايمان واليقين ﴿وعملوا الصالحات﴾ اى الطاعات الخالصة لله تحصيلاً لزيادة نور الايمان ﴿لهم﴾ بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جلته عداوة الشيطان ﴿مغفرة﴾ عظيمة وهى فى المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لاقتضحوا وفى المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا ﴿واجركبير﴾ لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله فى قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفى الآخرة تحقيق المسؤل ونيل ما فوق المأمول * قبل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلة عندي ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخرُوا على سائر الجند عند العرض على الملك فالله تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الخالصة وجاهلهم بالتوجهات الصافية بتوقيفه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها فى الدنيا عن سائرهم وياجورها العظيمة فى الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخدمه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصا فى هذا الزمان وسيل العشق ندر من يشرع فيها من الاخوان : قال الجالط

نشان اهل خدا عاشقيست باخود دار * كه در مشايخ شهر اين نشان نمي بينم
ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان او طائها والعشق والمحبة قصورها وبروجها

احبك حبين حب الهوى * وجبا لانك اهل لذاكا
فاما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا
ولا حمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

نسأل الله سبحانه ان يامر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بوطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجميل انه المرجو فى الاول والآخر والباطن والظاهر ﴿أقن زين له﴾ [التزين : آراستن] ﴿سوء عمله﴾ اى قيسح عمله بالفارسية [زشت و بد] ﴿فراه حسنا﴾ فظنه جميلا لان رأى اذا عدى الى منعولين اقتضى معنى الظن والمعى ابد تباين عاقبتى الفريقتين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لا يكون مخدّف ما حذف لدلالة ما سبق عليه ﴿فان الله يضل﴾ الى آخره تقريره وتحقيقه للحق بيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل ﴿من يشاء﴾ ان يضلّه لاستحسانه الضلال وصرّف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ﴿ويهدى من يشاء﴾ ان يهديه لصرّف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ الفناء للسبية فان ما سبق سبب للنهي عن التحسر . والذهاب المضي وذهاب النفس كناية عن الموت . والحسرة شدة الحزن على ما فات والدم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه : وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه جبا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والضمي اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك للحسرات على غيبتهم واصرارهم والعموم على تكذيبهم وانكارهم : وبالفارسية [پس بايد که نرود جان تو یعنی هلاک نشود برای حسرت های متوالی که می خوری و تأسف های کونا کون که داری بر فعل های ناخوش ایشان که هر یک منتضی حسرت است] فقد بذلت لهم النصيح وخرجت عن عهدة التبليغ فلامشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم في الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد يرحمه ﴿ ان الله عليم ﴾ ببلوغ العلم ﴿ بما يصنعون ﴾ يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنا القبائح لقصور نظرهم فالقيح لا يكون حسنا ابدا * واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر في زوالها ولا في ارتحاله عنها قبل كالمها فقد زين له سوء عمله

شد قواى جمله اجزای جسمت در فنا * با هزاران آرزو دست و کربانی هنوز
ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته فى الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تعافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان

مايم و همين عاشقى ولدت ديدار * زاهد تو برو در طلب خلد بزين باش
فن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذاك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافماله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شياً وان وجد الدنيا كلها [نقلت كـ
ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى برب دجله نشسته بود خرقة مى دوخت سوزنش بدريا افتد بكي ازو پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه يافتى اشارت بدريا كرد كه سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى از دريا برآمدند هر يكي سوزن زرین برب گرفته كفت سوزن من خواهم ماهيكه ضعيف برآمد وسوزن او آورد بستد وكفت كمتريں چيزى كه ياقم اين است باقى تو ندانى [فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الحاصلة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم

ونياتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهديننا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة ﴿ والله ﴾ وحده وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ارسل الرياح ﴾ الارسال فى القرآن على معنيين . الاول بمعنى [فرستادن] كما فى قوله تعالى ﴿ انا ارسلناك ﴾ . والثانى بمعنى [فرو كشادن] كما فى قوله تعالى ﴿ ارسل الرياح ﴾ * وفى المفردات الارسال يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كما رسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخليه وترك المنع نحو ﴿ انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ والارسال يقابل الامسك . والرياح جمع ربح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارياح فياسا على رايح فخطأ * قال صاحب كشف الاسرار [الله است كه فرو كشيد بتقدير وتدير خویش بهنكام دربايست واندازه دربايست بادهای مختلف از مخارج مختلف] اراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها رايح الرحمة لا الدبور فانها رايح العذاب اما الجنوب فريح تحالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فهبها بين مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع الشمس الى مسقط النسز الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصوب اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولها تقابل باب الكعبة اولان النفس قبلها ﴿ فتيرسحبا ﴾ تهيجه وتشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه مزيد نار الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا * قال فى تاج المصادر [الاثارة : برانكيختن كرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد] والسحاب جسم يملأه الله ماء كما شاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجركسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء وصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احدائها لتلك الخاصية ولذلك اسند اليها ﴿ فسقناه الى بلد ميت ﴾ السوق بالفارسية [راندن] والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قيل بجلده بلد اى اثر والبلد الميت هو الذى لا يبت فيه قد اغبر من القمحط * قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة فى النبات ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفاتا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائل اسباب وقال الى بلد ميت بالتشكيك قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعدوا عن مظان الماء ﴿ فاحيينا ﴾ القات الثلاث لاسبية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لمدخلها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على السبب ﴿ به ﴾ اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما فى الذهن كما فى الحارج او بالسحاب فانه سبب السبب ﴿ الارض ﴾ اى صيرناها

خضراء بالنبات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها ﴿ كذلك النشور ﴾ الكاف في حيز الرفع على
الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر
في صفة المقدورية وسهولة التأتى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول دون الثانى
فالاية احتجاج على الكفرة في انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه * وعن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال (امامررت يواد محلا ثم مررت به
خضرا) قلت بلى قال (فكذلك يحيى الله الموتى) اوقال (كذلك النشور) * وقال بعضهم فى آية
كذلك النشور اى فى كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى
ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمنى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم
يامر اسرافيل فيأخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كامثال
النحل وقد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل
الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الحياشيم فتشمى فى الاجساد مشى السم فى اللديغ
ثم تاشق الارض فيخرجون حفاة عمرة * وفى الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد
احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذى يريد تخصيصا
له كيف يشاء ويمطرها هنالك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح
الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشئ فيه سحاب الاحتياج ولوعة الاتزعاج ثم يأتى
بمطار الجود فينبت به فى القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش والحضور
يارب از ابر هدايت برسنان بارانى * پشتر زانكه چو كردى زمان برخيزم

المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذى يحصل عند الفناء التام ﴿ من كان ﴾
[هر كه باشد] ﴿ يريد العزة ﴾ الشرف والمنعة بالفارسية [ارچندى] * قال الراغب العز
حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة والعزير الذى يقهر ولا يقهر
والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى (والله العزة والرسوله للمؤمنين) ويذم بها اخرى
كعزة الكافرين وذلك ان العزة التى لله والرسوله للمؤمنين هى الدائمة الباقية وهى العزة
الحقيقية والعزة التى للكافرين هى التمزز وهو فى الحقيقة ذل والمراد بما فى الآية المشركون
التمززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتمززون بالمشركين ﴿ لله ﴾ وحده لا لغيره ﴿ العزة ﴾
حال كونها ﴿ جميعا ﴾ اى عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيا منها اى فيطلبها
من عنده تعساف بطاعته وتقواه لامن عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر ذليله ايدانا بان
اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من اراد العلم فهو
عند العلماء اى فيطلبه من عندهم لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه فقد اذنت الدليل
مقام المدلول واثبت العزة فى آية اخرى لله والرسوله للمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز
الربوبية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة
لله جميعا * قال الكاشفى [وبعزة او رسول ومؤمنان متمززند عزت در موافقت اوست
ومذلت در مخالفت او]

عزيزي كه هر كه از درس سرسناقت * بهر در كه شد هيچ عزت نيافت

وفي الحديث (ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز) ثم
 بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال (اليه يصعد الكلم الطيب) الضمير
 الى الله تعالى وهو الظاهر . والصعود الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله
 كما استعير التزول لما يصلك من الله الى العبد . والكلم بكسر اللام جنس كمنم كما ذهب اليه الجمهور
 ولذا وصف بالذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة
 لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يمز صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات * وقال
 بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقرآءة القرآن والذكر من قوله (سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر) ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا * وقيل اليه يصعد اي الى سمائه ومحل
 قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال (ان كتاب الارار لفي عليين)
 وقال الخليل (انا ذاهب الي ربي سيهدين) اي ذاهب الى الشام الذي امرني بالذهاب
 اليه * فالظاهر ان الكتبة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه
 * قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سعة المشي وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها
 الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى
 المقام القلبي ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة
 التصور والشهود واليمان . فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها
 فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فسدر الانتهاآت اذا كثيرة بعضها فوق بعض الى مرتبة
 العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحت توجه البال وقوة الحال (والعمل الصالح يرفعه)
 الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته
 وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها كما في المفردات * وفي مرجع المستكن
 في يرفعه وجوه . الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنصب
 العمل يعني ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله ألا ترى
 ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك . والثاني انه للعمل فانه يحقق الايمان
 ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد * وقال الشيخ التوحيد انما قبل
 بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا ينفع اي لا يمنع العقاب والاولى ما في الارشاد فان
 الاعمال كالمراقى وقول بلا عمل كثير بلا دم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر * وقال الكاشغري
 في الآية [وعمل شايسته برميدارد آرا] وبمحل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه
 اخلاصت نافع نيست . يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقة مساكين ودر غالب اجابت
 دعوات بتصدقانست . يا كلم طيب دعاى ائمه است وعمل تأمين جماعتين . يا كلم تكبير غناست
 وعمل شمير زدن . يا كما استغفار است وعمل ندم ودرين همه صور بردارنده كمة عمل است
 . والثالث انه لله تعالى يعني يتقبله * قال ابن عطية وهذا رجع الاقوال وتخصيص العمل
 بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكفاة * وقال في حل الرموز قالوا كلمة ولا اله الا الله

محمد رسول الله « تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى (والعمل الصالح يرفع) اى يرفعه الحق ويقبله على ايدى الملائكة من الحفظة والسفرة وقد روى ان دعوة اليقيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اى من غير ملائكة * وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرقع : يعنى [قدر ومرتبته او رفيع مراد عمل موحد مخلص است كه هيچ چیزی قيمت آن نيست و كاريرا كه بآن اميخته باشد از همه چیزی خوارتر و بى مقدار تراست]

كرت بيبخ اخلاص در بوم نيست * آزين در كسى چون تو محروم نيست
زر قلب آلوده بى قيمت است * زيرا كه خالص بود حرمت است

وفي التاويلات النجمية بقوله (من كان يريد العزة) يشير الى ان الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا الى كل شئ ولا يحتاج شئ الى شئ كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شئ الا الانسان والذلة قرين الحاجة فمن ازدادت حاجته ازدادت مذلة (فلهذا العزة جميعا) لعدم احتياجه وكل شئ دليل له لاحتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره اى لا يطلب العزة من غير الله لانه دليل ايضا لله فيقدر قطع النظر عن الاشياء وطالب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزول الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الا بنى لاله والاثبات الى الله فيلغى تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستزل من الفلك الاثير باصطكاك الحجر والحديد ثم يوقد بها شجرة فالنار تأكل الشجرة وتفتتها من الحطبية وتبقها بالذرية الى ان تفتي الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شئ ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها كمال استزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك حديد « لاله الا الله » وحجر القلب القاسى فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني عمل العبد بركن من الارقان الخمسة التي بنى الاسلام عليها والارقان الاربعة الباقية هي العمل الصالح الذي يقطع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعاً تستعده لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها لتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة (انى انا الله رب العالمين) تأمله تفهم ان شاء الله تعالى ﴿ والذين يمكرون السيآت ﴾ المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة * وفي القاموس المكر الحديمة وهذا بيان لحال الكلم الحيث والعمل السيء واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيآت على انها صفة للمصدر المحذوف فان يمكرون لازم لا ينصب المفعول به اى يمكرون المكرات السيآت وهي مكرات قريش بالنبي عليه السلام في دار الندوة وتداولهم الرأي في ايدى الثلاث التي هي

الانبات والقتل والاخراج كما حكي الله عنهم في سورة الانفصال بقوله ﴿ واذمكركم الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ﴾ ﴿ لهم ﴾ بسبب مكراتهم ﴿ عذاب شديد ﴾ في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالي عنده بما يعمرون به ﴿ ومكراولئك ﴾ المفسدين الذين ارادوا ان يعمروا به عليه السلام . وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم للايذان بكمال تميزهم بماهم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك ﴿ هو ﴾ خاصة دون مكراته بهم * وفي الارشاد لامن مكروابه ﴿ بيور ﴾ يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم وانبتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اکتفوا في حقه عليه السلام بواحدة منهمن قل كل يعمل على شاكلته * فللمكراسي قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك ولاكلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهاية شأنهم النجاة * قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء ﴿ وفي التأويلات النجمية بقوله ﴾ (والذين يكررون السيآت) يشير الى الذين يظهرن الحسنات بالمكر ويخفون السيآت من العقائد الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين ﴿ لهم عذاب شديد ﴾ وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيآت التي يخفونها ويضعف لهم العذاب بمكروهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ﴿ ومكر اولئك هو بيور ﴾ اي مكرهم بيورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره [كفت شي خانه روشن كشت كفتم اكر شيطانست من ازان عزيز ترم وبلندهمت كه اورا در من طمع افتد واكر از ترديك تست بكذار تا از سراى خدمت بسر اى كرامت رسم] فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى ظهور الانوار وانكشاف الاسرار * وقد قيل ليس الايمان بالتبني يعنى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فن وقع في التبني المجرد فقد اشتهى جريان السفينة في البر

كرهم علم عالت باشد * بي عمل مدعى وكذابي

حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرقا بمراعاة الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه ميسر كل مراد ومرام ﴿ والله خلقكم من تراب ﴾ دليل آخر على صحة البعث والنشور اي خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب . وفي الحديث (ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في كبتها وخلق بني آدم من التراب ليزلهم بذلك فابوا الانخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) * وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدقون فيه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعث شي من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثيرها فان فوقه ماء وهو أطف منه وفوق الماء هوا وهو أطف منه وفوق الهواء اثير وهو أطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهي أطف من الاثير ولكن لا تشبه

لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام . فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الحرق والالتهام ولطافة السموات لا تقبل الحرق والالتهام وفوق كل سماء سماء هي أطف منها الى الكرسي وهو أطف من السموات وفوقه العرش وهو أطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو أطف من الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطة بمادونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شئ وهو منزّه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شئ وهو السميع البصير العليم ﴿ ثم من نطفة ﴾ النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل اوكثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيلا لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة * وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتناسل والتوالد ﴿ وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبة ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهي اسفل سافى المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنّف خلق من اصناف اجزاء الشجرة ﴿ ثم جعلكم ازواجا ﴾ اصنافا احمر وابيض واسود او ذكرانا واناانا * وعن قتادة جعل بعضهم زوجا لبعض ﴿ وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابتعد الابعدين ورتب للقلب في ظاهره الحواس الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعالما بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة

آدمى شاه وكائنات سبا . * مظهر كل خليفة الله

﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تحمل ﴾ [برنكيد يعنى ازفرزند] ﴿ من انى ﴾ [هيج زنى] من مزيدة لاستغراق النفي وتأكيد والانى خلاف الذكر ويقالان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات ﴿ ولا تضع ﴾ [ونشهد آنچه درشكم اوست يعنى ترايد] ﴿ الا ﴾ حال كونها ملتبسة ﴿ بلمه ﴾ تابعة لمشيئته * قال فى بحر العلوم بلمه فى موضع الحال والمعنى ما يحدث شئ من حمل حامل ولاوضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايمه وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة وغير ذلك ﴿ وما يعمر من معمر ﴾ مانافية [واتعمير : عمر دادن] والمعمر من اظيل عمره ويقال للمعمر ابن الليالى . وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما فى من انى وانما سمي معمر باعبار مصيره يعنى هو من باب

تسمية الشيء بما يؤول اليه والمعنى وما يمد في عمر احد وما يطول : وبالفارسية [وزندكاني داده نشود هيچ درازى عمرى] ﴿ ولا ينقص من عمره ﴾ العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره بحزم الميم وهما لقتان مثل نكر ونكر والضمير راجع الى العمر والنقصان من عمر المعمار محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمار ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا : وبالفارسية [وكم کرده نشود از عمر معمري ديكر يعنى كه بعمر معمراول نرسد] ﴿ الا في كتاب ﴾ اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الخلق وما يمدد مع كونه محارا للعقول والافهام ﴿ على الله يسير ﴾ لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث * وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنعه منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد * واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعني عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص * وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حيح فلان فعمره ستون والافاربعون فاذا حيح فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله (الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار) وفي الحديث (ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام) وفي الحديث (بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) * قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك . فما الفرق بين مانهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهى العمر والرزق والآجال والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق الفرض يعنى لو امكن ان يبسط في الرزق ويؤخر في الآجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومزية على غيرها ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى ﴿ قل ان كان لارحمي ولد فانا اول العابدين ﴾ واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعى والعمل من جملتها يعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشروط * وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمار الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه

فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المدودة لالايام المحدودة والاعوام المدودة ولاخفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى * وقيل المراد من التقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتي على آخره كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا فتتهي اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى : قال الحافظ قدس سره

فدای دوست نکر دیم عمر و مال درینج * که کار عشق ز ما این قدر نمی آید

وقال

اوقات خوش آن بود که با دوست بسر رفت * باقی همه بی حاصلی و بی خبری بود

وقال المولى الجامى قدس سره

هر دم از عمر کرامی هست کنج بی بدل * می رود کنج چنین هر لحظه بر باد آه آه

وقال الشيخ سعدى قدس سره

هر دم از عمر می رود نفسی * چون نکه می کشم نمائده بسى

عمر برفست و آفتاب تموز * اندکی ماند و خواجه غره هنوز

ایقظنا الله وایاکم ﴿ وما یستوی البهران ﴾ اصل البحر کل مکان واسع جامع للماء الكثير ويقال للمتوسع فی العلم بحر * وفي القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا * وقال بعضهم البحر فی الاصل یقال للملح دون العذب فقوله وما یستوی البهران الخ انما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما یقال للشمس والقمر قران * قال فی اخوان الصفا فان قيل ما بالبحار یقال هی مستقمات علی وجه الارض حاصرة للمیاء المجتمعة فیها ﴿ هذا ﴾ البحر ﴿ عذب ﴾ طیب بالفارسیة [شیرین] ﴿ فرات ﴾ بلیغ عذوبته بحيث یکسر العطش * قال فی تاج المصادر [الفروته : خوش شدن آب] والتفت فقال ویقال للواحد والجمع ﴿ سائغ شرابه ﴾ سهل انحدار مائه فی الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للطبع تجذبه القوة الجاذبة بسهولة. والسائغ بالفارسیة [کوآرنده] یقال سائغ الشراب سهل مدخله والشراب ما شرب والمراد هنا الماء ﴿ وهذا ﴾ البحر الآخر ﴿ ملح ﴾ [تلخست] * قال فی المفردات الملح الماء الذی تغیر طعمه التغير المعروف وتجمد ویقال له ملح اذا تغیر طعمه وان لم یتجمد فیقال ماء ملح وقلما تقول العرب مالح ثم استعیر من لفظ الملح الملاحه فقيل رجل ملیح ﴿ اجاج ﴾ شدید ملوخته بحيث یحرق بملوخته وهو قیقض الفرات * قال فی خریدة العجائب الحکمة فی کون ماء البحر ملحا اجاجا لا یذاق ولا یساغ لثلاثین من تقادم الدهور والازمان وعلی عمر الاحقاب والاحیان فیهمک من نته العالم الارضی ولو کان عذبا

لكان كذلك ألا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسماء والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يسان الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك المعنى انتهى . واما الانهار العظيمة العذبة فلجرياتها دائما لم يتغير طعمها ورائحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان ﴿ ومن كل ﴾ اى من كل واحد من البحرين المختلفين طعما ﴿ تأكلون ﴾ ايها الناس ﴿ لهما طريا ﴾ غضا جديدا من الطراء [والطراوة : بالفارسية ميخوريد كوشتي تازة يعنى ماهى] وصف السمك بالطراوة وهي : بالفارسية [تازهدن] لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ومضى باقى الثقل في سورة النحل ﴿ وتستخرجون ﴾ اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم ﴿ حلية ﴾ زينة اى لؤلؤا ومرجانا * وفى الاسئلة المرحمة اراد بالحلية اللآلى والالآى انما تخرج من ملح اجاج لا من عذب فرات فكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفى الملح عيون من ماء عذب ينعقد فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال فى الحريرة اللؤلؤيتكون فى بحر الهند وفارس والمرجان ينبت فى البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزئبق فنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلا وينشف رطوبتها ﴿ تلبسونها ﴾ اى تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان زينهن بها لاجل الرجال فكأنها زينتهم ولباسهم ولذا اسند اليهم وفى الحديث (كلم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد خلقتك واكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا لى يسبحونى ويحمدونى ويهللونى ويكبرونى فماتت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى فانى احلمهم على ظهرك واجعل بأنك فى نواصيك) وقال للبحر الذى باليمن (انى قد خلقتك واكثرت فيك الماء وانى حامل فيك عبادا يسبحونى ويحمدونى ويهللونى ويكبرونى فماتت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهلكك واكبرك معهم واحلمهم على ظهرى قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى) كذا فى كشف الاسرار ﴿ وترى الفلك ﴾ السفينة ﴿ فيه ﴾ اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق ومالحق لان الخطاب لكل احد يأتى منه الرؤية دون المتفيعين بالبحرين فقط ﴿ مواخر ﴾ يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق الماء مع صوت والجمع المواخر كما فى المفردات والمعنى شواق للماء بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿ لتبتغوا ﴾ [تطلب كنيديا] واللام متعلق بمواخر ﴿ من فضله ﴾ اى من فضل الله تعالى بالنقطة فيها * قال فى بحر العلوم ابتغاء الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام (سعة اعشار رزق امتى فى البيع والشراء) ﴿ واملئكم تشكرون ﴾ اى وتتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى للايدان بكونه مرضيا عنده تعالى * وفى بحر العلوم وكى تعرفوا نعم الله فقوموا بحققها سيما انه جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش * واعلم ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لعمته * وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن والكافر فكما لا يستوى البحران فى الطعم فكذا المؤمن والكافر [بكي ازحلاوت ايمان عين عذب عرفانست وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطفيان آن آب

حیات آمد و این نقش سراپست این عین خطا باشد و آن محض صوابست [فقولہ و من کل
 الخ اما استطراد فی صفة البحرین و ما فیہما من النعم و المنافع اوقضیل للاجاج علی الکافر
 من حیث انه یشارک العذب فی منافع کثیرة کالسمک و جری الفلک و نحوہا و الکافر
 خلا من المنافع بالکلیة علی طریقة قولہ تعالیٰ (ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فہی
 کالحجارة او اشد قسوة و ان من الحجارة لما یتفجر منه الانہار و ان منها لما یشقق فیخرج منه
 الماء و ان منها لما یہبط من خشیة اللہ) و رحم اللہ ابا اللیث حیث قال فی تفسیرہ و من کل
 یشہر شیء من الصلاح یعنی یدل الکافر المسلم مثل ما ولد الولید بن المغیرة خالد بن الولید
 و ابوجہل عکرمہ بن ابی جہل * و الاشارة بالبحر العذب الی الروح و صفاتہ الحمیدة و مشربہ
 الواردات الربانیة و بالملح الی النفس و صفاتہا الذمینیة و مشربہا الشہوات الحیوانیة و لنا
 سفینتان الشریعة و الطریقة سفینة الشریعة تجزی من بحر الروح الی بحر النفس فیہا احوال
 الاوامر و التواہی و سفینة الطریقة تجزی من بحر الروح الی الحضرة فیہا احوال الاسرار
 و الحقائق و المعانی و المقصود الوصول الی الحضرة علی قدمی الشریعة و الطریقة * و فی کشف
 الاسرار [ابن دودریای مختلف یکی فرات و یکی اجاج . مثال دو دریاست کہ ميان بندہ
 و خداست یکی دریای ہلاک دیکر دریای نجات . در دریای ہلاک پنج کشتی روانست . یکی
 حرص . و دیکر ریاست . دیکر اصرار بر معاصی . چہارم غفلت پنجم قنوط . ہر کہ در کشتی
 حرص نشیند بساحل حسرت رسد . ہر کہ در کشتی قنوط نشیند بساحل کفر رسد
 * اما دریای نجات بساحل عطا رسد . ہر کہ در کشتی زہد نشیند بساحل قربت رسد ہر کہ
 در کشتی معرفت نشیند بساحل انس رسد . ہر کہ در کشتی توحید نشیند بساحل مشاہدہ
 رسد . پیر طریقت موعظتی بلیغ کفہ یاران و دوستان خود را کفہ ای عزیزان و برادران
 ہذا کہ ان آمد کہ ازین دریای ہلاک نجات جویند و از ورطہ فترت بر خیزند نغم باقی
 باین سرای فانی ن فروشید نفس بخدمت بیگانہ است بیگانہ را مپرورید دل بی یقظت غول
 است تا بقول صحبت مدارید نفس بی آگاہی باد است با یاد عمر مکذرانید با سنی و رسمی
 از حقیقت قانع مہاشید از مکر نہانی ایمن منشینید از کار خاتمہ و نفس باز بسین ہموارہ
 بر حذر باشید شیرین سخن و نیکو نظمی کہ آن جوانمرد کفہ است]

ای دل ارعقیقت باید چنک ازین دنیا بدار * پاک بازی پیشہ گیر و راہ دین کن اختیار
 پای درد دنیا نہ و بردوز چشم نام و ننگ * دست در عقیقہ زن و بر بند راہ فخر و عار
 چون زنان تا کی نشینی بر امید رنگ و بوی * ہمت اندر راہ بند کاسزن مردانہ وار
 چشم آن نادان کہ عشق آورد بر ننگ صدف * واللہ آردیدش رسد ہرگز بدر شاہوار
 * قال بعض اهل المعرفة (و ما یتسوی البحران) ای الوقتان ہذا بسط و صاحبہ فی روح و ہذا
 قبض و صاحبہ فی نوح ہذا فرق و صاحبہ بوصف بالعبودیة و ہذا جمع و صاحبہ فی شہود الربوبیة
 [بندہ تادر قبض است خوابش چون خواب غرق شد کان خوردش چون خورد ہماران
 عیشش چون عیش زندانیان بسزای نیاز خویش می زید بخواری و راہ می برد بزاری و بزبان

تذلل مى كويد پر آب دو چشم و پر آتش جگرم پرباد دودستم و پرازخاك سرم چون زارى
و خوارى بنمايت رسد و تذلل و معجزى ظاهر كردد رب العزة تدارك دل وى كند در بسط
و انبساط بردل وى كشايد وقت وى خوش كردد دلش با مولى بيوسته و سر باطلاع حق
آراسته و بزبان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت
من شدى داغ من بودى چراغ من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى [نسال الله
الخلاص من البرازخ و القيود و الوصول الى الغاية القصوى من الوجدان و الشهود انه رحيم
و دود ﴿ يوجل الليل فى النهار ﴾ اى يدخل الله الليل فى النهار باضافة بعض اجزاء الليل الى
النهار فينقص الاول و يزيد الثانى كما فى فصلى الربيع و الصيف ﴿ و يوجل النهار فى الليل ﴾
باضافة بعض اجزاء النهار الى الليل كما فى فصلى الحريف و الشتاء ﴿ و سخر الشمس و القمر ﴾
[ورام كرد آفتاب و ماه را يعنى مسخر فرمان خود ساخت] * و فى بحر العلوم معنى تسخير
الشمس و القمر تصيرها نافعين للناس حيث يعلمون بمسيرها عدد السنين و الحساب انتهى
* يقول الفقير و منه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة النيرين تختلف الاوقات و تظهر الفصول
الاربعة التى تعلق بها المصالح و الامور المهمة * ثم قوله و سخر عطف على يوجل و اختلافهما
صيغة لما ان ايلاج احد الملوين فى الآخر متجدد حيناً فحيناً و اما تسخير النيرين فلا تعدد فيه
و انما المتعدد و المتجدد آثاره و قد اشير اليه بقوله تعالى ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس
و القمر ﴿ يجرى ﴾ اى بحسب حركته الخاصة و حركته القمرية على المدارات اليومية
المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياً مستمراً ﴿ لاجل ﴾ وقت ﴿ مسمى ﴾ معين قدره الله
تعالى لجرىانهما و هو يوم القيامة حينئذ ينقطع جريهما * و قال بعضهم يجرى الى اقصى
منازلهما فى الغروب لانهما بغيران كل ليلة فى موضع ثم يرجعان الى اذنى منازلهما لجرىانهما
عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما فى فلكيهما. و الاجل المسمى عبارة عن منتهى دوريتهما
و مدة الجريان للشمس سنة و للقمر شهر فاذا كان آخر السنة ينتهى جرى الشمس و اذا كان
آخر الشهر ينتهى جرى القمر * قال فى البحر و المعنى فى التحقيق يجرى لادراك اجل على
ان الجرى مختص بادراك اجل ﴿ ذلكم ﴾ مبتداً اشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة اشارة
تجوز فان الاصل فى الاشارة ان تكون حسية و يستحيل احساسه تعالى و ما فيه من معنى اليمد
للايدان بنساية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذى ابدع هذه الصنائع البديعة ﴿ الله ﴾
خبر ﴿ ربكم ﴾ خبر ثان ﴿ له الملك ﴾ خير ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية
و الربوبية و المالكية لما فى السموات و الارض فاعرفوه و وحده و اطيعوا امره ﴿ و الذين
تدعون ﴾ [و انازا كه مى خوانيد و مى برستيد] ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونهم
متجاوزين لله و عبادته ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على
النواة كاللغافة لها و هو مثل فى القلة و الحفارة كالنقى الذى هو النكتة فى ظهر النواة و منه
ينبت التخل و القليل الذى فى شق النواة على هيئة الحيط المقنول و المعنى لا يقدررون على
ان ينفعوك مقدار القطمير ﴿ ان تدعوهم ﴾ اى الاصنام للاصنام للاعانة و كشف الضر

﴿ لا يسمعون دعاءكم ﴾ لانهم حماد والجماد ليس من شأنه السماع ﴿ ولو سمعوا ﴾ على الفرض
 والتمثيل ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ فانهم لا لبسان لهم او ما اجابوكم للتبسكم لمجزهم عن النفع
 بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره * قال الكاشفي يعنى [قادر يستند
 بر اصال منافع ودفع مكاره] ﴿ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ اى يحدون
 باسرا ككم لهم وبعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جيتي بضمير العقلاء لان
 عبدتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانه استند اليهم ما يسند الى اولى العلم من
 الاستجابة والسمع ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فقلب
 غير الاصنام عليها كما فى بحر العلوم ﴿ ولا يبتك مثل خبير ﴾ اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر
 مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور دون سائر المخبرين والمراد
 تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية [صاحب لباب آورده كه
 اضافت مثل بخداى جائز نيست پس اين مثلست در كلام عرب شايع كشته واستعمال
 كنند در اخبار مخبرى كه سخن او فى نفس الامر معتمد عليه باشد] * قال الزررقى الخبير هو
 العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتياى * وقال الغزالى هو
 الذى لا يمزب عنه الاخييار الباطنة ولا يجرى فى الملك والملكوت شئ ولا تحرك ذرة
 ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها

ر احوال نا بوده علمش بصير * بر اسرار نا كفته لطفش خبير

وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى فى بدنه وقلبه من الفش والحيانة والتطوف
 حول العاجلة واضمار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون
 خيرا بمثل هذه الحفايا الا باظهار التوحيد واخفاؤه وتحقيقه والوصول الى الله بالاعراض
 عن الشرك وما يكون متعلق العلاقة والميل

غلام همت آم كه زير چرخ كبود * زهرجه رنگ تعلق پذيرد آزادست

وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يفيده شئاً من الجلب والسلب فانه كله مخلوق والمخلوق
 عاجز وليست القدرة الكاملة الا لله تعالى فوجب توحيده والعبادة له والتعلق به * وخاصة
 الاسم الخبير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريدته
 من اخبار السنة واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا فى شمس المعارف ومن كان فى يد
 شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا فى شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزررقى ﴿ يا ايها
 الناس اتم الفقراء الى الله ﴾ الفقراء جمع فقير كالفقار جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار
 والفقير [پشت كسى شكستن] ذكره فى تاج المصادر فى باب ضرب وجعله فى القاموس
 من حد كرم * وقال الراغب فى المفردات يقال افتقر فهو مقتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر
 وان كان القياس يقتضيه انتهى . وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفتقر يعنى ذى الاحتياج
 الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعريف الفقراء
 للمبالغة فى فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقار

سائر الاخلاق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم . والمعنى يا ايها الناس اتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امرهم او خطب ملم فان كل حادث مفتقر الى خالقه ليديه وينشئه اولا ويديمه ويبقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من المنافع في الدنيا مع دفع المكاراه والعيوراض والى المغفرة ونحوها في المقبي فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله * قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرّف شيئاً من المخلوقات بتشريف خطاب اتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته لجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه ومملكته ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما افتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى الماشق يكون بمعشوقه

كام عاشق دولت ديدار ياز * قصد زاهد جنت و نقش و نكار
مرجه جز عشق حقيقي شد وبال * هر چه جز معشوق باقى شد خيال
هست در وصلت غنا اندر غنا * هست در فرقت غم و فقر و غنا

ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهرية الكاملة واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استعدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد (الفقر فخري وبه افتخر) وهذا صحيح بمعنى وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام (اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تقفنى بالاستغناء عنك) * قال في كشف الاسرار [صحابه را فقرا نام نهاد] حيث قال (للفقراء المهاجرين) وقال (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) [وان تليس توانكري حال ايشانست تا كس توانكري ايشان نداندين چنانست كه گفته اند]

ارسالتم خوان تا كس به ندانده كه كه ام

[پيران طريقت گفته اند بنساي دوستي بر تليس نهاده اند سنيا را نام ماكي تليس فقر بود آدم را نام عصيان تليس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تليس خلت بود زيرا كه شرط محبت غير تست و دوستان حال خود بهر كس نمايند كسي كه از كون ذره ندارد و بكونين نظري ندارد و همواره نظر الله پيش چشم خود دارد اورا فقير كویند از همه درویش است و بحق توانكره انما الغنى غنى القلب ، توانكري در سينه مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه خود را در دو جهان جز از حق دست آويز نكند و نظر خود ندارد چهار تكبير بر ذات و صفات خود كند چنانكه آن جوان مرد گفت]

نست عشق لا بزالی را دران دل هیچ کار
هر كه در میدان عشق نيكوان نامی نهاد چار تكبیری كند بر ذات اولیل و نهار

﴿ والله هو ﴾ و حده ﴿ الغنى ﴾ المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا

لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير ما لم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها * وفي الاسئلة المضممة معناه الغنى عن خلقه فلولا لم يخلقهم لجاز ولو ادام حياتهم لا يتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لو لم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الخزي ويقضى الى القول بان خلقهم لنفع اودفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى ﴿ الحميد ﴾ اللهم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فآله الغنى المغنى * قال الكاشفي [ببايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل (واتم الفقراء) اشاره با آنست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال ذاتي خود از وجود عالم واطليان مستغنيست (والله هو الغنى) عبارت از آنست وچون ظهور كمال اسماني موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتست كبرى مستحق حمد است و ثنا كلة (الحميد) بدان ايماني مينمايد وازين رباعى بي بدين معنى توان برد]

تا خود كردد بجمله اوصاف عيان * واجب باشد كه ممكن آيد ببيان
ورنه بكمال ذاتي از آدميان * فردست و غنى چنانكه خود كرد بيان

﴿ ان يشأ ﴾ اى الله تعالى ﴿ يذهبكم ﴾ عن وجه الارض ويعدمكم كما قدر على ايجادكم وقائكم
﴿ ويأت ﴾ [ويبارد] ﴿ بخلق ﴾ مخلوق ﴿ جديد ﴾ مكانكم وبدلكم ليسوا على صفتكم
بل مستمررون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو آدمى او يأت بعالم آخر
غير ما تعرفوه : يعنى [يا كروهى يبارد كس نديده و نشيده بود] فيكون من غير جنسهم
وعلى كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين وتخويف لهم على سرفهم ومعاصيهم
وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعى محبته وطلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم
ويأت بخلق جديد فى المحبة والطلب ﴿ وما ذلك ﴾ اى ما ذكر من الاذهاب بهم والاتبان
باخرين ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ بعزير ﴾ بمتعذر ولاصعب ومتعسر بل هو هين عليه
يسير لشمول قدرته على كل مقدور ولذلك يقدر على الشئ وضده فاذا قال لشيء كن كان
من غير توقف ولا امتناع وقد اهلك القرون الماضية واستخلف الآخريين الى ان جاء نوبة
قريش فناداهم بقوله يا ايها الناس وبين انهم محتاجون اليه احتياجا كلياً وهو غنى عنهم وعن
عبادتهم ومع ذلك دعاهم الى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الايمان والطاعة وهم مع احتياجهم
لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الا المشيئة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم فهلك بعضهم
فى بدر وبعضهم فى غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما امرهم به ونهاهم عنه
ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لاعلى الاستعجال
بل على الامهال فانه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب
ويقلع المصر * فى الآية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر
الجهاد لم يجز المهرب من بطش رب العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد

جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فقس * فينبى للماقل المكلف ان يعبد الله ويحافظه ولا يجترى على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات * قال جعفر الطيار رضى الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) بكيت لحوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يسبق في ماء * ولا تزر وازرة وزر اخرى * يقال وزر يزر من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمل. والوزر الائم والثقل والوازره صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آثمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث تنعري منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجارية يأخذون الولي بالولي والجارية الجار واما في قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) من حمل المضامين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قولهم (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) بقوله (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) ومنه يعلم وجه تحميل معاصي المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجزى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام * وفيه اشارة الى ان الله تعالى في خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شان آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذرئيت نبات قد اودع فيه ولا يطالب بنبات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كافي التأويلات النجمية : قال الشيخ سعدى

رطب ناورد چوب خر زهره بار * چه تخم افكنی بر همان چشم دار

﴿ وان تدع ﴾ صيغة غائبة اى ولودعت : وبالفارسية [واكر بخواند] ﴿ مثقلة ﴾ اى نفس اثلتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا * قال الرلغب النقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به او يقدربه يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اثقله الغرم والوزر انتهى . فالتقاء الائم سمي به لانه يتقل صاحبه يوم القيامة ويثبطه عن الثواب في الدنيا ﴿ الى حملها ﴾ الذى عليها من الذنوب ليحمل بعضها * قيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالثقل المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات ﴿ لا يحمل منه شيء ﴾ لم يجب حمل شيء منه ﴿ ولو ﴾ للوصول ﴿ كان ﴾ اى المدعو المفهوم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ﴿ ذا قرني ﴾ ذا قرابة من الداعي كالأب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شان يغنيه وحمل يعجزه * ففي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنب الاجانبه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافلة للغير المتقين عن ابن عباس رضى الله عنهما يلقي الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عنى بعض ذنوبى فيقول لا استطيع حسبي مانعلى وكذا يتعلق الرجل بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا

(فينبى)

فثنى عليها خيرا فيقول قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعل انجوبها ثمارين فتقول
ما اليسر ما طلبت ولكن لا اطيق انى اخاف مثل ما تخوفت

هيچ رحمی نه برادر به برادر دارد * هيچ خبری نه پدر را به پسر می آید
دختر از بهلوی مادر بکند قصد فرار * دوستی از همه خویش بر می آید
* قال في الارشاد هذه الآية نفي للتحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا. والاشارة ان الطاعة نور
والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لانتقل تلك الصفة
من جوهره الى جوهر انسان آخر اياما كان الأتري ان كل احد عند الصراط يشى في نوره
لا يتجاوز منه الى غيره **﴿﴾** وكذا من غيره اليه **﴿﴾** انما تنذر **﴿﴾** يا محمد بهذه الانذارات . والانذار
الابلاغ مع التخويف **﴿﴾** الذين يخشون **﴿﴾** يخافون **﴿﴾** ربهم **﴿﴾** حال كونهم **﴿﴾** بالغيب **﴿﴾**
فأشين عن عذابه واحكام الآخرة او عن الناس في خلواتهم : يعنى [در خلوتها اثر خشيت
برایشان ظاهرهت نه در صحبتها] فهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب قائبا عنهم
فهو حال من المفعول **﴿﴾** واقاموا الصلوة **﴿﴾** اى راعوها كما يبنى وجعلوها مئارا منصوبا
وعلمنا مرفوعا * قال في كشف الاسرار وغير بين اللفظين لان اوقات الحشية دائمة واوقات
الصلوة معينة منقضية . والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم
من اهل التمرد والفساد وان كنت نذيرا للخلق كلهم وخص الحشية والصلوة بالذكر لانهما
اصلا الاعمال الحسنة الظاهرية والباطنية. اما الصلاة فانها عماد الدين . واما الحشية فانها شعار
اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى **﴿﴾** انما يخشى الله من عباده العلماء **﴿﴾**
فقلب لم يكن طالما خاشيا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى **﴿﴾** لينذر من كان حيا **﴿﴾**
ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشية قلبه
بالغيب محافظة الصلاة في الشهادة وفي الحديث **﴿﴾** ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك
الصلوة **﴿﴾** ومن **﴿﴾** [وهركه] **﴿﴾** تركي **﴿﴾** تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصي بالتأثر
من هذه الانذارات واصح حاله بفعل الطاعات **﴿﴾** فانما يتركى لنفسه **﴿﴾** لاقتصار فقه عليها
كما ان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه **﴿﴾** والى الله
المصير **﴿﴾** اى الرجوع لا الى غيره استقلاللا واشتراكا فيجازيهم على تركهم احسن الجزاء
* واعلم ان ثواب التزكى عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب التزكى عن التعلق بما سوى الله
تعالى هو جلاله تعالى كما اشار اليه بقوله **﴿﴾** والى الله المصير **﴿﴾** فنرجع الى الله بالاختيار لم يبق له
بمادونه قرار : قال الشيخ سعدى قدس سره

نداندند صاحب دلان دل بيوست * وكرابلهى داد بي مفر اوست

مى صرف وحدت كسى نوش كرد * كه دنبي وعقبى فراموش كرد

والاصل هو العناية * وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا طوف واذا
بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى الأرددت على قلبى فقلت يا جارية من اين
تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلبى الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى

من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم
الالمانية اوعجة قلت وكيف حبك له قالت اعظم ثنى واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق
من الشراب واحلى من الجلاب . وانما تتولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار
اليه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ففي هذا ان الولد يكون اعظم في القدر من الوالد فافهم
رحمك الله واياى بعنايته ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ تمثيل للكافر والمؤمن فان
المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى
والبصير من حيث الحس الظاهرى اذ لا يبصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن
من حيث الادراك الباطنى ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق
اذلا اعتبار بحاسة البصر لاشتراكها بين جميع الحيوانات * وفيه اشارة الى حال المحجوب
والمكشوف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكشوف الذى كوشف له
عن وجه السر المطلق * وقال الكاشفى (وما يستوى الاعمى) [وبارر نيست ناينا يعنى
كافر يا جاهل يا كراه (والبصير) وبيننا يعنى مؤمن يا عالم يراه يافته] ﴿ ولا ﴾ لتأكيد نفى
الاستواء ﴿ الظلمات ﴾ جمع ظلمة وهى عدم النور ﴿ ولا ﴾ للتأكيد ﴿ النور ﴾
هو الضوء المنتشر المعين للابصار لتمثيل للباطل والحق . فالكافر في ظلمة الكفر والشرك
والجهل والعصيان والبطلان لا يبصر اليمين من الشمال فلا يرجى له الخلاص من المهالك بحال
. والمؤمن في نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية بيده الشموع والانوار انما
سار . وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد قنون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد
وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقة كثيرة وهى وجوه الاشراك
فن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تعبد
فيها ما يساوى ذلك النور الواحد * وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب
في ظلمة الغنات المتضاعفة والمكشوف في نور الروح واليقظة ﴿ ولا الظل ولا الحور ﴾ قدم
الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الآى وهو تمثيل
للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة . الظل بالفارسية [سايه] * قال الراغب
يقال لكل موضع لاتصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفيء الاملازال عنه الشمس ويعبر
بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى . والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار
وحر الشمس والحر الدائم والنار كما فى القاموس فعول من الحر غلب على السموم وهى
الريح الحارة التى تؤثر تأثير السم تكون غالبا بالنهار . والمعنى كما لا يستوى الظل والحرارة
من حيث ان فى الظل استراحة للنفس وفى الحرارة مشقة وأما كذلك لا يستوى للمؤمن من الجنة
التي فيها ظل وراحة واما للكافر من النار التى فيها حرارة شديدة * وفيه اشارة الى ان البعد
من الله تعالى كالحرور فى احراق الباطن والقرب منه كالظل فى تفرج القلب ﴿ وما يستوى
الاحياء ولا الاموات ﴾ تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل
واوثر صيغة الجمع فى الطرفين تحقيقا للتباين بين افراد الفريقين والحى مابه القوة الحساسة

والميت مازال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن متفجع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر اذ ظاهره عاقل وباطنه باطل * وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال وتشبيه الجهلة بالاموات شائع ومنه قوله

لا تعجبن الجاهول خلت * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتعبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياء الاجساد بدولها لاشترك البهائم فيها * قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التمام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاخيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم افناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وازالة وجودياتهم بالكلية طيعة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (من اراد ان ينظر الى ميت متحرك فلي نظر الى ابن بكر) فالحياة المعنوية لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخرين عنهم * قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابى يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت وهو العلم اللدني الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه مردم همين استخوانند و پوست * نه هر صورتى جان ومعنى دروست

نه سلطان خريدار هر بنده ايست * نه در ذير هر ژنده زنده ايست

﴿ ان الله يسمع ﴾ كلامه اسماع فهم واتعاط وذلك باحياء القلب ﴿ من يشاء ﴾ ان يسمعه فينتفع بانذارك ﴿ وما انت بمسمع من في القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته في القبر . وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصيرين على الكفر بالاموات واشباع في اقاطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة اقتنائها بما يلائم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع اصحاب القبور ولا يحيون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انت الانذير ﴾ منذر بالنار والعقاب واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى وقوله ﴿ ان الله يسمع ﴾ الخ وقوله ﴿ انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ وقوله ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وغير ذلك لتمييز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا يشتبهوا على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته لهذه الامة وحسن توفيقه * يقول الفقير ايقظه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار في القلب ثم ناداهم باسمائهم وقال (هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال عليه السلام (ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً) فهذا الخبر يقتضى ان النبي عليه السلام اسمع من في القلب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا

مضاه . قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احب اهل القلب حينئذ حتى سمعوا كلام رسول الله توييخالهم وتصغيرا ونقمة وحسرة والا فالتيت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وقوله عليه السلام (ما تمم بسمع) الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال هجاب الحس وانخراقه . واما الثاني فاما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن بسمع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن احد الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم * قال بعض العارفين [اى محمد عليه السلام دل در بو جهل چه بندي كه او نه ازان اصلست كه طينت خيخ وي نقش نكين تو پذيرد دل در سلمان بند كه پيش ازانكه تو قدم در ميدان بشت نهادى چندين سال كرد عالم سر كردان در طلب تو مى كشت و نشان تو ميجست] ولسان الحال يقول

كرفت خواهم من زلف عبرينت را * زمشك نقش كنم برك ياسمينت را

بيغ هندى دست مرا جدا نكند * اكر بكريم يك ره سر آستينت را

﴿ انا ارسلناك بالحق ﴾ حال من المرسل بالكسر اى حال كوننا محقين او من المرسل بالفتح اى حال كونك محقا اوصفة لمصدر محذوف اى ارسلنا مصحوبا بالحق وارسلناك بالدين الحق الذى هو الاسلام او بالقرآن ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا للمؤمنين بالجنة : وبالفارسية [مزده دهنده] ﴿ ونذيرا ﴾ منذرا للكافرين بالنار : وبالفارسية [بيم كتنده] ﴿ وان من امة ﴾ اى مامن امة من الامم السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية ﴿ الاخلا ﴾ مضى * قال الراغب الحلاء المكان الذى لا ستر فيه من بناء وساكن وغيرها . والحلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الامة ﴿ نذير ﴾ [بيم وآكاه كتنده] من نبى او عالم ينذرهم والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الاهم من البعث * قال فى الكواشى واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان * وفى كشف الاسرار والآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من حجة خبرية وان اول الناس آدم وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او امر يقوم مقامه فى البلاغ والاداء حين الفترة وقد قال تعالى (اychب الانسان ان يترك سدى) لا يؤمر ولا ينهى * فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (لتذرقوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون) * قلت معنى الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا ينذرهم على كفرهم ويبشرهم على ايمانهم اى سوى امتك التى بعتك اليهم يدل على ذلك قوله (وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير) وقوله (لتذرقوما ما انذر آباؤهم) وقيل المراد مامن امة هللكوا بعباد الاستقلال الابد ان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسول بالاعذار والانذار انتهى ما فى كشف الاسرار وهذا الثانى هو الانسب بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله (وان يكذبوك الخ) والا فلا يخفى ان اهل الفترة ما جاءهم نذير على مناطق به قوله تعالى (ما انذر آباؤهم) ويدل

ايضا ان كل امة انذرت من الائم ولم تقبل استؤصلت فكل امة كذبة معذبة بنوع من العذاب وتام التوفيق بين الآيتين يأتي في يس ﴿ وان يكذبوك ﴾ [وأكرمماندان قريش ترا دروغ زن دارند وبرتكذيب استمرار نمايند پس بايشان وبتكذيب آمان مبالات مكن] ﴿ فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ من الائم الطيبة انيساءهم ﴿ جاءتهم ﴾ [آمدند بديشان] وهو ومابعده استئناف احوال اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وصحت نبوتهم ﴿ وبالزبر ﴾ كصحف شيت وادريس و ابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كما في المفردات ﴿ وبالكتاب المنير ﴾ اى المظهر للحق الموضوع لما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل والمواعظ والامثال والوعود والوعيد ونحوها كالتوراة والانجيل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع اى بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبين وبمضا بمضهم لا ان الجميع جاءت كلا منهم ﴿ ثم اخذت ﴾ بانواع العذاب ﴿ الذين كفروا ﴾ نبتوا على الكفر وداوموا عليه وضع الموصول موضع ضميرهم لدمهم بما في حيز الصلة والاشعار بملية الاخذ ﴿ فكيف كان نكير ﴾ اى انكارى بالعقوبة وتميرى عليهم : وبالفارسية [پس چگونه بود انكار من برايشان بعذاب وعقاب] * قال في كشف الاسرار [پيدا کردن نشان ناخوشنودى چون بود حال کردانیدن من چون دیدى] * قال ابن الشيخ الاستفهام للتحقيق فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الائم المكذبة المتقدمة والمائل من وعظ بغيره

تیک بخت آنکسى بود که دلش * آنچه نیکی دروست بسزیرد

دیگر ازا چو پسند داده شود * او ازان پسند بهره بر کبیرد

ويسلى ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس بيدع من قريش فقد كان اكثر الاولين مكذبين وجه التسلي انه عليه السلام كان يحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن بقوله (ولا تحزن عليهم) وذلك لانهم كانوا غير مستعدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع الجوهريه من الحجر القاسى

توان باک کردن ز زنتك آينه * وليکن نسايد زسنتك آينه

مع ان الحزن للحق لا يضيع كما ان امرأة حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كأن الله تعالى يقول أما سمعت انى لا ضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة * قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبى في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من ردرسالة نبى ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبى اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رساله من امته بلغوا ما بلغوا وقس على هذا حال الولى الوارث الداعى الى الله على بصيرة ﴿ ألم تر ﴾ الاستفهام ضرورى والرؤية قلبية اى ألم تعلم بى قد علمت ما محمد او يامن يليق به الخطاب ﴿ ان الله انزل ﴾ بقدرته

وحكمته ﴿ من السماء ﴾ اى من الجهة العلوية سماء اوسحابا ﴿ ماء ﴾ مطرا ﴿ فاخر جنابه ﴾ اى بذلك الماء. والاتفات من النية الى التكلم لاطهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المتبني عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة ايهب في العبارة * وقال الكاشفي [عدول متكلم جهت تخصيص فعل است يعنى ماتوا ناييم كه بيرون آريم بدان آب] ﴿ ثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من احمال الشجر ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وصف سببى للثمرات اى اجناسها من الزمان والتفاح والتين والعنب وغيرها واصلانها على ان كلا منها ذواصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد على مائة اوهاياتها من الصفرة والحمرة والحضرة والياض والسواد وغيرها ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ مبتدأ وخبر. والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة التى يخالف لونها مايلها سواء كانت فى الجبل او فى غيره والحطة فى ظهر الحمار تخالف لونه وقد تكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه * ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف فى المبتدأ اى ومن الجبال ما هو دجدد اى خطط وطرائق متلونة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وحر عطف على بيض فتلا عليه السلام القران الثالث فان ما قبلها فاخر جنابه ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اى منهم بعض مختلف الوانه فلا بد فى القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكره فيحصل تناسب القران * وفى المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق مجدود اى مسلوكة مقطوع ومنه جادة الطريق * وفى الجلالين الطرائق تكون فى الجبال كالعروق ﴿ بيض ﴾ جمع ابيض صفة جدد ﴿ وحر ﴾ جمع احمر * وفى كشف الاسرار [واز كوهها راهها بييدا شده از روندگان خطها سيد وخطها سرخ در كوههاى سيد وكوههاى سرخ] هل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ما هو خلقى على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف ﴿ مختلف الوانها ﴾ اى الوان تلك الجدد البيض والحر بالشدّة والضعف. فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والحر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حمرة الجدد الحمريتاوتان بالشدّة والضعف. فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد قرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب اخر اشد حمرة من اخر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكل المشكك. ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثالثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيدا لقوله بيض وحر ويكون اختلاف الوان للجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الحدد كلها على لونين بياض

وحمرة الا انه عبر عن اللونين باللون لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا في حواشي ابن الشيخ * يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلونة ﴿وغرايب سود﴾ عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والحمر كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غرايب . وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرايب انه ليس في الاسود اختلاف اللون بالشدّة والضعف . ويجوز ان يكون غرايب عطفا على جدد فلا يكون داخلا في تفاصيل الجدد بل يكون قسيما كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد * فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حمر ومنها سود واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها وكل منها اتردال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ . والغرايب جمع غريب كعفريت يقال اسود غريب اي شديد السواد الذي يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر فاقع وبيض يقق محرّكة واحمر قان لخالص الصفرة وشديد الياض والحمره وفي الحديث (ان الله يبيض الشيخ الغريب) يعنى الذى يخضب بالسواد كما فى تفسير القرطبي والذى لا يشيب كما فى المقاصد الحسنة والسود جمع اسود * فان قلت اذا كان الغريب تأكيدا للاسود كالفقاع مثلا للاصفر ينبغى ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق التأكيد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه * قلت الغرايب تأكيد لمضمير يفسره ما بعده والتقدير سود غرايب سود فالتأكيد اذا متأخر عن المؤكد وفى الاضمار ثم الاظهار مزيد تأكيد لما فيه من التكرار وهذا اصوب من كون السود بدلا من الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود بدل لان تأكيد الالوان لا يتقدم ﴿ومن الناس﴾ [وازادميان] ﴿والدواب﴾ [واز جهار بايان] جمع دابة وهى ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر ﴿والانعام﴾ [واز جرنديكان] جمع نعم محرّكة وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمعز دون غيرها فالخيل والبغال والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض ﴿مختلف الوانه﴾ او وبعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من ﴿كذلك﴾ تم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهى لقوله مختلف اي صفة لمصدر مؤكدا تقديره مختلف اختلافا كأننا كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ يعنى [مركه نداند قدرت خدا را بر آفريدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر چیزی از حالى بحالى چگونه از خدای تعالی ترسد] ﴿انما يخشى الله﴾ الخ * وفى الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى ﴿انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما فى الاوصاف المنوية فبطريق التمثيل واما فى الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان

اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجميلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشي والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام (انا اخشاكم لله واقفكم له) ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمزول عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكفاية انتهى. وتقديم الخشي وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اى لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وبينهما تغاير ففي الاول بيان ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشي منه هو الله دون غيره * وقرأ ابو حنيفة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان العظيم يكون مهيبا فالمعنى انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشي من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اى انما يختار الله من بين عباده العلماء ﴿ ان الله عزيز ﴾ [غالبست در انتقام كشيدين از كسى كه تترسد از عقوبت او] ﴿ غفور ﴾ للخاشين. وهو تمليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاتب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عسيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى * قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجنابة من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل * فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فيقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية - روى - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينا اعلم قال (اخشاكم لله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) قالوا يا رسول الله فأى الاصحاب افضل قال (من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك) قالوا فأى الاصحاب شر قال (الذى اذا تحكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك) قالوا فأى الناس شر قال (اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا في تفسير ابى الليث

علم جند انك بهشتر خوانى * جون عمل در تونست نادانى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفي الخوف والخشية صادقين ومحققين ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ اى يداومون على تلاوة القرآن ويعلمون بما فيه اذلا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة اعم متتابعة كالدراسة والا وراذ الموظفة والقراءة منها لكن التهجى وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجى للجنب والحائض والنفساء بالقرآن لانه لا يعد قارئا وكذا لا يكره لهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلمتين ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ بأدائها وشرائطها واغايير بين المستقبل والماضى لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله ﴿ وانفقوا ﴾ في وجوه البر : يعنى [از دست بيرون كنند در ويشارا] ﴿ مما رزقناهم ﴾ اعطيناهم : يعنى [از آنچه روزى داده ايم ايشانرا] ﴿ سرا وعلانية ﴾ وهى ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المنابى دون الاعيان يقال اعلمته فعلن اى في السر والعلانية او اتفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلمين كيفما اتفق من غير قصد اليهما * وقال الكاشفى (سرا) [پنهان از خوف آنكه ربا آميخته نكردد (وعلانية)

واسكار بطمع أنكه سبب رغبت ديكران كردد بتصدق [فالاولى هي المسنونة والثانية هي المفروضة وفيهما اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بحث للمنفق على الصدقة في سبيل الله في عموم الاوقات والاحوال ﴿ يرجون ﴾ خبر ان ﴿ تجارة ﴾ تحصيل ثواب بالطاعة والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالبا للربح قيل وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة. واما تجارة فاصله وجاه وتجرب فالتاء فيه للمضارعة ﴿ لن تبور ﴾ البوار فرط الكساد والوصف بأثر. ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد عبر البوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك المعنوي ما في قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوجارت. والمعنى لن تكسد ولن تهلك مطلقا بالحسران اصلا: وبالفارسية. [فاسد نبود وزيان بدان نرسيد بلنكه در روز قيامت متاع اعمال ايشان رواحي تمام يابد] * قال في الارشاد قوله ﴿ لن تبور ﴾ صفة للتجارة جئ بها للدلالة على انها ليست كسائر انتجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان والاخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة قطعية بمحصل مرجوم ﴿ ليوفيهم اجورهم ﴾ [التوفية: تمام بدادن] والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلن تبور على معنى انه ينتفي عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم اجور اعمالهم من التلاوة والاقامة والانفاق فلا وقف على لن تبور ﴿ ويزيدهم ﴾ [وزياده كند بر ثواب ايشانرا] ﴿ من فضله ﴾ اى جوده وفضله وخزان رحمة مايشاء بما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة ليشفعا فيمن وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم ﴿ انه غفور ﴾ تعليل لما قبله من التوفية والزيادة اى غفور لفرطاتهم * وفي بحر العلوم ستار لكل ما صدر عنهم مما من شأنه ان يسترحم له عن قلوبهم وعن ديوان الحفظة ﴿ شكور ﴾ لطاعاتهم اى مجازيهم عليها ومثيب ﴿ وفي التأويلات النجمية غفور يغير تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سميهم مع التقصير بفضل الربوبية * قال ابواليث الشكر على ثلاثة اوجه. الشكر بمن دونه يكون بالطاعة وترك مخالفته. والشكر بمن هو شكاه يكون بالجزاء والمكافاة. والشكر بمن فوجه يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور هو المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى بالعمل في ايام معدودة نعماء في الآخرة غير مجذوة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمة وشهد منته * قال الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته * وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق في النفس وتعب في البدن ونقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك ﴿ والذي اوحينا اليك من الكتاب ﴾ وهو القرآن ومن اللتين اولاهن جنس اولاهن جنس ﴿ هو الحق ﴾ الصدق لا كذب فيه ولا شك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اى حال كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول الاحكام وهو حال مؤكدة اى اخقه مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق ﴿ ان الله بعباده ﴾

متعلق بقوله ﴿لخير بصير﴾ وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اى محيط
 بيوطن امورهم وظواهرها فلو كان في احوالك مايتافى التوبة لم يوح اليك مثل هذا الحق
 المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف صدقها منه وتقديم الخير للتبنيه على ان العمدة
 في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروحانية ﴿وفي التأويلات النجمية (ان الله بعباده) من اهل
 السعادة واهل الشقاوة (لخير) لانه خلقهم (بصير) بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال
 انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعده على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل
 اجر التلاوة للامى اذلا تلاوته له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات :
 قال المولى الجامى

جون زفقس وحدثش آبي تنك * بكلام قديم كمن آهك
 مصحفى جو جو شاهد مهوش * بوسه زن دركنار خویشش كش
 حرف او كن حواس جسمانى * وقف او كن قواى روحانى
 دل بمعنى زبان بلفظ سپار * چشم برخط نه ونقط بكذار

وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة ينور عند كل منبر ناقة من
 نوق الجنة ينادى مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم
 ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك
 النوق الى الجنة) وفي الحديث (ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والتجاة يوم الحشر
 والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من
 الشيطان ورجحان في الميزان) * ذكر في الفقيه ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء
 والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها . فلمستحب بعد
 الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز
 فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلاة الجنائز ولكن يكره التطوع فهو منهي عنه فيه
 وكذا المندورة وركعتا الطواف وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذسبب وجوبها
 من جهته جعلنا الله واياكم من المعتمين بتلاوة كتابه والمشرفين بلطف خطابه والواصلين
 الى الانوار والاسرار ﴿ثم﴾ للترتيب والتأخير اى بعدما اوحينا اليك او بعد كتب الاولين
 كادل ما قبله على كل منهما * وسئل الثوري على ماذا عطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
 والامر المقضى اى بعد ما اردنا في الازل ﴿اورثنا الكتاب﴾ اى ملكنا بعظمتنا ملكا تاما
 واعطينا هذا القرآن عطاء لارجوع فيه * قال الراغب الورثة انتقال قينة اليك عن غيرك
 من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المنقول عن الميت ويقال لكل من حصل له
 شئ من غير تعب قدورث كذا انتهى وسيأتى بيانه ﴿الذين اصطفينا من عبادنا﴾ الموصول
 مع صلته مفعول نان لاورثنا . والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشئ بالفارسية [بر كريدن
 وعباد اينجا بموضع كرامت است اكرجه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است] كما في
 كشف الاسرار والمعنى بالفارسية [آتارا كه بر كن يديم از بندكان ما «وهم الامة باسرههم»

زيرا آن روز كه اين آيت آمد مصطفي عليه السلام سخت شاد شد و از شادي كه بوي رسيد سه بار بكمت [اتي ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم على سائر الامم كما اصطفى رسولهم على جميع الرسل و كتابهم على كل الكتب وهذا الايراث للمجموع لا يقتضي الاختصاص بمن يحفظ جميع القرآن بل يشمل من يحفظ منه جزءاً ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله عنهم لم يكن واحد منهم يحفظ جميع القرآن ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المناسبات * قال الكاشفي [عطارا ميراث خواند چه ميراث مالی باشد كه بی تعب طلب بدست آید همچنين غطية قرآن بی جست و جوی مؤمنان بمحض عنايت ملك منان بدیشان رسيد و بيكانكان را در ميراث دخل نيست دشمنان تيز و بهرهای اهل قرآن متفاوتست هر كس بقدر استحقاق و اندازة استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند]

زين بزم يكي جريه طلب كرد يكي جام

وفي التأويلات التجمية اتماذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضي صحة النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فمن لا سبب له ولا نسب له فلا ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى (اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) فهم ورتوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المبايعة التي جرت بينهم وبين الله بقوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة) فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم و اموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء بما كانوا يعملون و اهل الفضل هم اهل الله و فضله معهم بان اورثهم المحبة و المعرفة و القرابة كما قال (يحبهم و يحبون) الآية * و لما كانت الورثة بالسبب و النسب و كان السبب جنسا و احدا كالزوجة و لها صاحبها الفرض و كان النسب من جنسين الاصول كالأب و الامهات و الفروع كل ما يتولد من الاصول كالاولاد و الاخوة و الاخوات و اولادهم و الاعمام و اولادهم و هم صاحب فرض و عصبة فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب و صنف صاحب الفرض بالنسب و صنف صاحب الباقي و هم العصبة كذلك الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى ﴿ فمنهم ﴾ اي من الذين اصطفينا من عبادنا ﴿ ظالم لنفسه ﴾ في العمل بالكتاب و هو المرجأ لامر الله اي الموقوف امره لامر الله اما يعذبه و اما يتوب عليه و ذلك لانه ليس من ضرورة و رانة الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب يأخذون عرض هذا الاذنى و يقولون سيفغر لنا) الآية و لان ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالظلم هذا آدم عليه السلام اصطفاه الله كما قال (ان الله اصطفى آدم) و هو القائل (ربنا ظلمنا انفسنا) الآية * سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره أبعصى العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم (وكان امر الله قدرا مقدورا) يعني ان كان الحق قدر عليه في سابق علمه شيأ فلا بد من وقوعه * و اعلم ان الظلم ثلاثة . ظلم بين الانسان و بين الله و اعظمه الكفر و الشرك و النفاق و ظلم بينه و بين الناس . و ظلم بينه و بين نفسه و هو المراد بما في الآية كما في المفردات * و تقديم الظلم بالذكر لا يدل على تقديمه في الدرجة لقوله تعالى (فنكم كافر و منكم مؤمن) كما في

الاسئلة المفحمة * وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى منتضى الجلبة والاقتصاد والسبق طرازان * وقال ابواليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كى لا يعجب السابق بنفسه ولا يياس الظالم من رحمة الله يعنى [ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برحمت بي غايت او اميدواز باشند]

نياسد از من آلوده طاعت خالص * ولي برحمت وفضلت اميدوارى هست

* وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب القرض وان قل نصيبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين [وكفته اند تقديم ظالم از روى فضلست وتأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستر دارد وتأخير سابق جيت آنست كه تابشواب كه دخول جنانست اقرب باشد يا بجهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكرده كه عجب آتشيست كه چون بر افروخته شود هزار خرمين عبادت بدسوخته شود]

اي بمر عجب آتشي عجيبست * كرم ساز تنور بو لهيست

هر كجا شعله از او افروخت * هر چه از علم و زهدديد بسوخت

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط الشيء : وبالفارسية [وهست از ايشان كه راه ميان رفت نه هنر سابقان و نه تفريط ظالمان] فان الاقتصاد بالفارسية [ميان رفتن در كار] وانما قال مقتصد بصيغة الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة ﴿ ومنهم سابق ﴾ اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجراز الفضل فالمنى متقدم الى ثواب الله ورحته ﴿ بالخيرات ﴾ بالاعمال الصالحة بضم التميم والارشاد الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالمقل والعدل والفضل والشيء التافع وضده الشر * قال بعض الكبار وهذه الخيرات على قسمين . قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات . وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقى امته بقوله (نحن الآخرون السابقون) اى الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة * وعن جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم تبي بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لثلايا من احد مكره وكلهم في الجنة بمحرمة كلمة الاخلاص * وقدروى ان عمر رضى الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) * وقال ابو بكر بن الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث ممصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين . والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظلما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين

وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم الصارض بل العبرة بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فامان ولد ظلما وعاش ظلما ومات ظلما من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه السلام فيهم (شفاعتي لاهل الكبار من امتي) * فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من طاش في الطاعة ومات في الطاعة . او السابق هو الذي ترجحت حسنة بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام (اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب) . واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا . واما الذين ظلموا فاولئك يحاسبون في طول المحشر ثم يلقاهم الله برحمته * وههنا مقالات اخرى كثيرة ذكرنا بمضامنها على ترتيب الآيه وهوان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارى له العامل به والقارى العامل بما فيه والمعلم له . او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه . او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل تأذين المؤذن وانما كان الاول ظلما لانه قصص قيس الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها . او الذى يبدل الله على النقلة والمعاده والذى يعبد على الرغبة والرهبه والذى يعبد على الهية . او الذى شغله معاشه عن معاده والذى اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذى شغله معاده عن معاشه . او من يرتكب المعاصى غير مستحل لها ولا جاحد بتحريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصى . او من هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هو مقرب ناج . او الذى ترك الحرام والذى ترك الشبهة والذى ترك الفضل في الجملة . او الذى رجحت سيئاته والذى ساوت حسنة سيئاته والذى رجحت حسنة . او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه وامن اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة . او اهل البدو : يعنى [اهل ياديه كه نه كير جهاد بندند ونه دولت جماعت يابند] واهل الحضرة اى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد فى سبيل الله . او من لا يبالي من ابن اخذ من الحلال او الحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه فى حلالها حساب وفى حرامها عذاب . او الذى يطلب فوق القوت والكفاف والذى يطلب القوت لالزيادة عليه والذى يتوكل على الله ويحمله جميع جهده فى طاعته . او الذى يدخل الجنة بشفاعته الشافعين والذى يدخلها برحمة الله وفضله والذى نجو بنفسه ونجوه غيره بشفاعته . او الذى يضيع العمر فى الشهوة والمعصية والذى يحارب فيها والذى يجتهد فى الزلات لان محاربة الصديقين فى الزلات ومحاربة الزاهدين فى الشهوات ومحاربة التائبين فى الموبقات . او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها تراهدا . او الذى يطلب مالم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذى يطلب ما امر به ومالم يؤمر به والذى يطلب مرضاة الله ومحبه . او اصحاب الكبار وارباب الصغار والمحتجب عنهما جميعا فهذا القائل انما حمل الامر على اشد . او من يشتغل بيب غيرهِ ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع فى عيب غيره ايضا ومن يشتغل بيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا . او الجاهل والمتعلم والمعلم [يا آنكه انصاف ستاند وندهد وآنكه هم ستاند وهم دهد وآنكه او دهد

ولستأند يا طالب نجات ودرجات و مناجات يا ناظر از خود بخود و نكرنده از خود با خرت و ناظر از حق بحق يا آنكه بيوسته در خواب غفلت باشد و آنكه كاهى بيدار گردد و آنكه هميشه بيدار بود]. او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنيا و العارف و المحب . او الذى يجزع عند البلاء و الصابر على البلاء و المتلذذ بالبلاء . او من ركن الى الدنيا و من ركن الى المعنى و من ركن الى المولى

تيم هر دو جهان ميكند بر ما عرض * دل از ميانه تنها ندارد الا دوست . او من جاد بنفسه و من جاد بقلبه و من جاد بروحه . او من له علم اليقين و من له عين اليقين و من له حق اليقين . او الذى يحب الله لنفسه و الذى يحب له و الذى اسقط عنه مراده لمراد الحق لم ير نفسه طلبا و لا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه . او من يراه فى الآخرة بمقدار ايام الدنيا فى كل جمعة مرة و من يراه فى كل يوم مرة و من هو غير محجوب عنه و لو راعة . او من هو فى ميدان العلم و من هو فى ميدان المعرفة و من هو فى ميدان الوجد . او السالك و المجذوب و المجذوب السالك فالسالك هو المتقرب و المجذوب هو المقرب و المجذوب السالك هو المستهلك فى كالات القرب الفانى عن نفسه الباقى بربه . او من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء و من هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف التدامة مضطجع على باب الكرم و من هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهية

اكر عاشقى خواهى آموختى * بكشتن فرج يابى از سوختن

مكن كريبه بر كور مقتول دوست * قل الحمد لله كه مقبول اوست

فالظالم على هذه الاقاييل كلها هو المؤمن * واما قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام و المتقصد ابراهيم عليه السلام و السابق محمد عليه السلام فيه ان الآية فى حق هذه الامة الا ان يعاد الضمير فى قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه * قلت هو قد اعترف بالظلم لنفسه فى قوله ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ و ان كان الادب الامسك عن مثل هذا المقال فى حقه و ان كان له وجه فى الجملة كما قال المراءب الظلم يقال فى مجاوزة الحق الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة و يقال فيما يقل و يكثر من التجاوز و لهذا يستعمل فى الذنب الكبير و الصغير ، لذلك قيل لآدم ظالم فى تعديه و لا بليس ظالم و ان كان بين الظلمين بون بعيد انتهى ﴿ باذن الله ﴾ جعله فى كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم و قصد المتقصد و سبق السابق بعلم الله و ارادته . و الظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه اجلاء المفسرين على معنى بتيسيره و توفيقه و تمكينه من فعل الخير لباستقلاله * و فيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة و صعوبة ماخذها * قال القشيرى قدس سره كأنه قال يا ظالم ارفع رأسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الا نفسك و يا سابق اخفض رأسك فانك وان سبقت فما سبقت الا بتوفيق ﴿ ذلك ﴾ السابق بالخيرات ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ من الله الكبير لا ينال الا بتوفيقه او ذلك الايرات و الاختيار فيكون بالنظر الى جمع المؤمنين من الامة و كونه فضلا لان القرآن

افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامم السابقة ﴿ وفي التأويلات التجمية اى الذى ذكر من العلم مع السابق فى الايراث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال فى هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم فى حق الظالم ان يجمعه مع السابق فى الفضل والمقام كما جمعه معه فى الذكر ﴿ جنات عدن ﴾ يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما فى المفردات اى بساتين استقرار وثبات واقامة بلا رحيل لانه لاسبب للرحيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتزليل السبب مرلة المسبب مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ يدخلونها ﴾ جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين ومالهم بالذکر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض على السعى فى ادراك شئون السابقين * وقد بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او اصحاب المشامة واصحاب اليمينه ومن اريد بقوله تعالى ﴿ السابقون السابقون ﴾ او المنافقون والمتابعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه * فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم فى الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء فى الحلقة وارسال الرسول اليهم واتزال الكتاب والاول هو الاصح وعنه عامة اهل العلم كما فى كشف الاسرار * قال ابو الليث فى تفسير اول الآيه واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون * فاما اول الآيه فقوله ﴿ ثم اورثنا الكتاب ﴾ فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة * واما آخر الآيه فقوله ﴿ يدخلونها ﴾ اذ لم يقل يدخلونها - وروى - عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدي رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات منعى ان انظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فظرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تشفع لهم الملائكة والنيون فاسلمت وقلت لعلى اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها فى القرآن وهو قوله تعالى ﴿ ثم اورثنا الكتاب ﴾ الى قوله ﴿ يدخلونها ﴾ وفى التأويلات التجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتميم والترين فيها ذكرهم على الجمع ﴿ جنات عدن ﴾ الآيه نبه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضلهم وليس فى الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالتميم لان فى الخبر (ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه فى كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه فى كل يوم مرة ومنهم من هو غير محبوب عنه لحظة) كما سبق ﴿ يحلون ﴾ [التحلية : بازبور كردن] اى يلبسون على سبيل التزين والتجلى نساء ورجالا خبرنان واحال مقدرة ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الجنات ﴿ من اساور من ذهب ﴾ من الاولى تبعيضه والثانية بيانية . واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب « دستواره » والمعنى يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضا سابقا لسائر الابعاض

كاسبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل أتى (وحلوا اساور من فضة) قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار ﴿ واثوؤا ﴾ بالنصب عطفًا على محل من اساور. واللؤلؤ الدر سمي بذلك لتلأته ولمعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا * قال الكاشفي [جنانجه بادشاهان عجم] * وقرئ بالجر عطفًا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم في السلك * وقال في بحر العلوم عطف على ذهب قائم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن اؤلؤ وذلك على الله يسير وكم من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ لا تكرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس : وبالفارسية [جامه وپوشش] والحرير من الثياب مارق كما في المفردات وثوب يكون سداً ولحمته ابريسا وان كان في الاصل الابريس المطبوخ كما في القهستاني. ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا في الحرب ولكن لا يصلح فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب في جسده او لرفع القمل ولا يلبسه وان لم يتصل بجسده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس ان يشد خمارا اسود من الحرير على العين الرامدة والناظرة الى الثلج وان تكون انثى حريرا ورخص قدر اربع اصابع كما هي. وقيل مضمومة ولا يجمع المتفرق من الحرير. ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه ويكره عندها وبه اخذاً كثير المشايخ. وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاءة الحرير على مهد الصبي. ويلبس الرجل في الحرب وغيره بلا كراهة اجماعاً مسداً ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوباً او غالباً او مساوياً للحرير وهو الصحيح. ويلبس عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداً غيره في حرب فقط. وكره اللباس الصبي ذهباً او حريراً ثلثاً يمتاده والاثم على الملبس لان القمل مضاف اليه. وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف. واحب الالوان البياض. ولبس الاخضر سنة. ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما في الزاهدى الكل من القهستاني وقد سبق باقى البيان في سورة الحج وغيرها ﴿ وقالوا ﴾ اى ويقولون عند دخول الجنة حمد الربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق : وبالفارسية [وكويند اين جمع چون از حفرة دوزخ برهند و بروضة بهشت برسند] ﴿ الحمد لله ﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿ الذى اذهب ﴾ ازال ﴿ عنا ﴾ بدخولنا الجنة ﴿ الحزن ﴾ الحزن بفتح الحين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من التمس وبضاده الفرح ﴿ وفي التأويلات التجمية سمي الحزن حزناً لحزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هى رضى واستبشار انتهى * والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المماش وحزن زوال التمس والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة الحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيئات

ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت والحوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف
 للفراق وتدمير الأحوال وغير ذلك وفي الحديث (ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم
 ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب
 عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) * قال ابو سعيد الخراساني قدس سره
 اهل المعرفة في الدنيا كأهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتنصوا وعاشوا عيش
 الجنانين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن

جنت تقدست انجا ذوق ارباب حضور * دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفخ صور
 ﴿ ان ربنا ﴾ المحسن الينا مع اسائتنا ﴿ لغفور ﴾ للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتنة
 للحصر ﴿ شكور ﴾ للمطيعين فيبالغ في انابتهم فان الشكر من الله الاتابة والجزاء الوفاق
 ﴿ وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق واما قدم للظالم رفقا بهم لضعف
 احوالهم انتهى * ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا ﴿ الذى احلنا ﴾ انزلنا يقال
 حلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل حل حلولا واحله
 غيره والحلة مكان النزول كما في المفردات ﴿ دار المقامة ﴾ مفعول ثان لاجل وليست بظرف
 لانها محدودة : والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التى لا انتقال
 عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالاً منها ولا يراد به ذلك ﴿ من فضله ﴾ اى من اعمامه
 وتفضله من غير ان يوجه شئ من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب
 عليه * وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا
 مخلوق تحت رق مخلوق مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك
 على الاطلاق ا يستحق من يعبده عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب
 ﴿ وفي التأويلات وبقوله ﴾ (الذى احلنا دار المقامة) من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها
 فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله
 وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام (قبل من قبل لالعة ورد من رد لالعة) ﴿ لا يمينا ﴾ المس كاللمس وقد
 يقال فى كل ما ينال الانسان من اذى والمعنى : بالفارسية [نيمرسد مارا] ﴿ فيها ﴾ اى في دار
 الاقامة في وقت من الاوقات ﴿ نصب ﴾ تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا ﴿ ولا يمينا ﴾ فيها
 لغوب ﴿ كلال ﴾ وفور اذ لا تكليف فيها ولا كد : بالفارسية [ماندكى وملال] جهه كلفتي
 ومحتى نيست دروىى بلکه همه عيش وحضور وفرح وسرورست [واذا ارادوا ان يروه
 لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بلهم في ظرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا
 رأوه لا يحتاجون الى تحديق مقلة في جهة يرونه كماهم بلا كيفية كل صفة لهم ارادت الرؤية
 لقوله تعالى ﴿ وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ﴾ والفرق بين النصب والغوب ان النصب
 نفس المشقة والكلفة والغوب ما يحدث منه من الفتور للجوارح * قال ابو حيان هو لازم من
 تعب البدن فهى الجديرة لعمري بان يقال فيها

علياء لا تنزل الا حزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراه

والتصريح بنفي الثاني مع استلزام نفي الاول له وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان انتفاء كل منهما - روى - عن الضحاك رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كأنهم التؤلؤ المكنون فبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها في اصابه مكتوب في اول خاتمها (سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين) وفي الثاني مكتوب (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) وفي الثالث مكتوب (رفعت عنكم الاحزان والهموم) وفي الرابع مكتوب (زوجناكم الحور العين) وفي الخامس مكتوب (ادخلوها بسلام آمين) وفي السادس مكتوب (ان جزيتم اليوم بما صبروا) وفي السابع مكتوب (انهم هم الفائزون) وفي الثامن مكتوب (صرتم آمين لا تخافوا ابدا) وفي التاسع مكتوب (رافقتم التبيين والصديقين والشهداء) وفي العاشر مكتوب (في جوار من لا يؤذى الجيران) ثم يقول الملك (ادخلوها بسلام آمين) فلما دخلوا (قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) الى آخر الآية [اى جوانمرد. قدر تریاق مارکزیده داند. قدر آتش سوزان پروانه داند. قدر پیرهن یوسف یعقوب غمکین داند اوکه مغرور سلامت خویش است اگر اورا تریاق دهمی قدر آن چه داند جان بلب رسیده باید تا قدر تریاق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه کشیده باید تا قدر این شناسد و عزاین خطاب بداند که (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) باش تا فردا که آن درویش دلریش را در حظیره قدس بر سر بر سرور نشاند و آن غلمان و ولدان جا کروار پیش تخت دولت او سهاطین برکشند شب محنت بیایان رسیده خورشید سعادت از افق کرامت برآمده و حضرت عزت از الطاف و کرم روى بدرویش نهاده بزبان ناز و دلال همی گوید بنعت

شکر (الحمد لله) الخ

نماند این شب تاریک میرسد سحرش * نماند ابر زخورشید میرود کدرش

نَسألُ اللهَ الانْكَشافَ ﴿﴾ والَّذینَ کَفَرُوا ﴿﴾ جحدوا بوجود الله تعالى او بوحده ﴿﴾ لهم ﴿﴾ بمقابلة کفرهم الذى هو اکبر الكبائر واقبح القبائح ﴿﴾ نار جهنم ﴿﴾ التى لاتشبه ناراً ﴿﴾ لا یقضی علیهم ﴿﴾ لا یحکم علیهم بموت ثان : یعنی [وقتی که در دوزخ باشند] ﴿﴾ فیموتوا ﴿﴾ ویستریحوا من العذاب ونصبه باضار ان لانه جواب النفی ﴿﴾ ولا یخفف عنهم من عذابها ﴿﴾ طرفه عین بل کما خبت زید استعارها : یعنی [هرگاه که آتش فرو نشیند زیاده کنند احراق و التهاب اورا] * وقوله کما خبت لا یدل على تخفيف عنهم بل على نقصان فى النار ثم یرداد كما فى كشف الاسرار * قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فى موقع التصب او بالعکس وان كانت زائدة یتعین له الرفع ﴿﴾ كذلك ﴿﴾ اى مثل هذا الجزء الفظیح ﴿﴾ نجزی ﴿﴾ [جزا میدهم] ﴿﴾ کل کفور ﴿﴾ مبالغ فى الکفر اوفى الکفران لاجزاء اخف وادنى منه ﴿﴾ وهى ﴿﴾ اى الکفار ﴿﴾ یصطرخون فيها ﴿﴾ یستغیثون : وبالفارسیة [فریاد میخواستند در

دوزخ [والاصطراخ افتعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها في الاصطبار والاصطفاء والاصطاع والاصطياد استعمل في الاستغانة بالفارسية] فرياد خواستن وشفاعت كردن خواستن [لجر المستغيث صوته ﴿ ربنا ﴾ باضمار القول يقولون ربنا ﴿ اخرجنا ﴾ من النار وخلصنا من عذابها ورددنا الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾] عمل بسنديده [اى تؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنى على الايمان ﴿ غير الذى كنا نعمل ﴾ قيدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون ما فعلوه صالحا والآن تبين خلافه اذ كان هوى وطبعاً ومخالفة : يعنى [اكنون عذاب را معاینه دیدیم ودانستیم که کردار ما در دنیا شایسته نبود] ﴿ أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكرك ﴾ جواب من جهته تعالى وتوبيخ لهم والهزمة للانكار والتفى والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام [والتعمير : زندگانی دادن] والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة ومانكرة موصوفة او مصدر يراد به الزمان كقولك آتیک غروب الشمس [والتذكر : بندگرفتن] والمعنى ألم نعلمكم مهلة ولم نعلمكم عمرا او تعميرا او وقتا وزمنا يتذكر فيه من تذكرك والى الثاني مال الكاشفى حيث قال بالفارسية [آیا زندگانی ندادیم وعمر ارزانی نداشتیم شمارا آن مقدار بندگیرید ودران عمر هر که خواهد که بندگیرد] ومعنى يتذكر فيه اى يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكير لشأه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ فى المطاولة اعظم يعنى اذا بلغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حينئذ على المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة او العشرين او ما فوق ذلك يتساءل كد التكليف ويلزم الحجة اشد من الاول وفى الحديث (اعذر الله الى امرى و اخر اجله حتى بلغ ستين سنة) اى ازال عذره ولم يبق منه موصفا الاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعين الستين ما قال عليه السلام (اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين) واقلهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السبعون آخر زمان التذكر لان ما بعدها زمان الهرم وفى الحديث (ان لله ملكا ينادى كل يوم وليلة ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده و ابناء الستين ما قدمتم وما عملتم و ابناء السبعين هلموا الى الحساب) * وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره اذا قام اليه شاب ليتوب يقول يا هذا ماجئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفاء حتى استحضروك يا هذا ماتركناك لما تركتنا ولا نسيناك لما نسينا انت فى اعراضك و عيننا تحفظك ثم حركناك لقبربنا وقدمناك لانسينا . وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت و ابطأت كبر سنك وتمرد جنك هجرتنا فى الصبي فمذرتناك وبادرتنا فى الشباب فهلكنا فلما قاطعتنا فى المشيب مقتناك فان رجعت الينا قبلناك

دل زدنيا زودتر گردد جوانانرا خنك * كهنگى از سردى آيست . انع كوزه را

وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة اورأى شيئا بالغ فى الاجتهاد وطوى الفراش واقبل على قيام الليل واقل معاشره الناس ولا فرق فى ذلك بين الاربعين فمادونها

لان الاجل مكتوم لا يدري متى يحل ايظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ﴿ وجاءكم التذير ﴾ عطف على الجملة الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف التثنية افادبت التقرير كما في قوله تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضنا ﴾ الخ لانه في معنى قد شرحنا الخ * والمراد بالتذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان مجيئ الشيب ليس بعام للجميع عموم ما قبله * قال الكاشفي [واكثر علما برآئند كه مراد از تذير شيب است چه زمان شيب فرونشاندۀ شملۀ حياتست وموسم پيرى ژنك فرايندۀ آينۀ ذات]

نوبت پيرى چو زند كوس درد * دل شود از خوشدلى وعيش فرد
 درتن واندام در آيد شكست * لرزه كند پاى ز سستی چودست
 موى سفيد از اجل آرد پيام * پشت خم از مرمك رساند سلام
 * قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يارب قال هذا وقار في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث (ان الله يبغض الشيخ الغريب) اي الذي لا يشيب كما في المقاصد الحسنة * وقال في الكواشي يجوز ان يراد بالتذير كل ما يوزن بالانتقال فلا بد من التنبه عند مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحج يجب موسما محل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه آثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقياس الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم دلالته [در موضح آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا مارا بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه زندگانی دادم شمارا ونذير فرستادم بشما كويند بلا زندگانی يا قتم ونذير را ديديم خدای تعالى فرمايد [﴿ فذوقوا ﴾] پس بچشيد عذاب دوزخ فالقاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجبي التذير ﴿ فا ﴾ الفاء للتعليل ﴿ للظالمين ﴾ على انفسهم بالكفر والشرك ﴿ من نصير ﴾ يدفع العذاب عنهم * وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا نائمين ولذا لم يذوقوا الام فلما ماتوا وبعشوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه ﴿ ان الله عالم غيب السموات والارض ﴾ اي يختص بالله علم كل شئ فيهما غاب عن العباد وحق عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ علم بذات الصدور ﴾ لم يقبل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى بمعنى صاحب والمعنى علم بالمضمرات صاحبة الصدور اي القلوب : وبالفارسية [داناست بچيزها كه مضمر است در سينها] فحذف الموصوف واقامت صفة مقامه وجملت الحواطر القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها وحلواها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهو جنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملاسبة وفي التأويلات

التجبية اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهما من غيب ارض القوس انتهى * ففيه وعد ووعد وحكم الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار والفرقة * قيل لا يارب الا ما لاخبريه قال كذلك لا ادخل النار من عبادى الا من لاخبريه وهو الايمان

در خلائق روحهاى پاك هست * روحهاى شيره كفساك هست

واجبست اظهار اين نيك وتباه * همچنان اظهار كنندمها ز كاه

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى جعلكم خلائف فى الارض ﴾ جمع خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والتى اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها وابع لكم منافعها او جعلكم خلفاء من كان قبلكم من الامم واورثكم ما بيديهم من متاع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة * وفيه اشارة الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفاء فى ارض الدنيا . فالافاضل يظهر من جمال صنائعه فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم الدنية . والاراذل يظهر من كمال بدائمه فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم . ومن خلائقهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق كثير من الاشياء كالحبزه فانه تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلائقه يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهلم جرا ﴿ فمن ﴾ [س مر كه] ﴿ كفر ﴾ منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا يتقصد لاحكامه ويتبع هواه ﴿ فعليه كفره ﴾ اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد واللعن والنار لا يتعداه الى غيره ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقابلاً ﴾ * قال الراغب المقت البغض الشديدان يراه متعاطيا لقيح : يعنى [نتيجة كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب جاودانى همان تواند بود] ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خساراً ﴾ [مكر زيانى در آخرت كه حرمالست از جنت] والتكرير لزيادة التقرير والتنبه على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة . والتشكير للتعظيم اى مقابلاً عظيماً ليس وراه خزي وصغار وخساراً عظيماً ليس بعهده شرو تبار ﴿ قل ﴾ تبكىنا لهم ﴿ ارايتم ﴾ [آيا ديديد] ﴿ شركاءكم ﴾ اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث لم يقل شركائى لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا ﴿ الذين تدعون ﴾ [ميخوانيد ايشانرا ومي پرستيد] ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين دماء الله وعبادته ﴿ اروني ﴾ اخبروني : وبالفارسية [بنمايد و خبر كنيد مرا] وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الاراءة فى الاخبار وهو بدل من ارايتم بدل احتمال كانه قيل اخبروني عن شركائكم اروني ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله والمراد من الاستفهام نفي ذلك : وبالفارسية [اين شركا چه چيز آفريده اند از زمين و آنچه درو برويست] ﴿ ام لهم ﴾ [آيا هست ايشانرا] ﴿ شرك فى السموات ﴾ شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة فى الالوهية

ذاتية ﴿ ام آتسهاهم ﴾ اى الشركاء ويجوز ان يكون الضمير للمشركين ﴿ كتابا ﴾ ينطق بانا اتخذناهم شركاء ﴿ فهم على بينت منه ﴾ اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جملة * ولما نفي انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو التقرير فقال ﴿ بل ﴾ [نه جنين است بلکه] ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ يعد الظالمون ﴾ [وعده نعى دهند مشركان برنخى ايشان که اسلاف يارؤسا و اشراقند] ﴿ بعضا ﴾ [برنخى ديكررا که اخلاف ويا اراذل واتباعند] ﴿ الاغرورا ﴾ باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهو تقرير يرسس يسفه بذلك آراءهم وينبئهم على ذمهم احوالهم وافعالهم وخسة همهم ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ماسواه * فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الفاعل والخالق الا الله * وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينا انا اسير في تيه بني اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الولاه من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتنى يا جارية فقالت يا بطل ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالقي عام ثم ادارها حول العرش فأتعارف منها استلف وماتنا كرمها اختلف فعرفت روحى روحك في ذلك الجولان فقلت انى لاراك حكمة علمينى شيا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فينثذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيدنى فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يحبك اذا دعوت ولن يستجيب الا من قلب غير ظافل وهو قلب الموحد الحقيقي الذى زال عنه الشرك مطلقا

اكرجه آينه دارى از براى رخس * ولى چه سود که دارى هميشه آينه تار
بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى * غبار شرك که تا باك کرددا ز ژنكار
﴿ ان الله يمسك السموات والارض ﴾ اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال
وهو التعلق بالشيء وحفظه ﴿ ان تزولا ﴾ الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شىء قد كان
ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اما كنهما فان الممكن حال بقائه لا بدله من حافظ فعلى
هذا يكون مفعولا له او يمنعها من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى
منعته فعلى هذا يكون مفعولا به ﴿ ولئن زالتا ﴾ اى والله لئن زالت السموات والارض
عن مقرها ومركزها تخليتها كما يكون يوم القيامة ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ امسكها ﴾ [نكاه ندارد
ايشانرا] اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما ﴿ من احد ﴾ [هيچ يكي] ومن مزيدة
لتأكيد نفي الامساك عن كل احد ﴿ من بعده ﴾ من للابتداء اى من بعد امساكته تعالى
او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ كان
حليما ﴾ غير معاجل بالعقوبة التى تستوجبها جنایات الكفار حيث امسكها وكانا جد يرتين
بان تهديا هدا العظم كلمة الشرك ﴿ غفورا ﴾ لمن رجع عن كلمة الكفر وقال بالوحدانية
* والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات * والفرق بين الحليم والصبور

ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر
بانه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم كما في المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون
الكفار * قال في بحر العلوم الحليم مجازي اي يفعل بعباده فعل من يحلم على المسيء ولا
يعاملهم بالعقوبة مع تكرار ذنوبهم * وفي شرح الاسماء للامام الغزالي رحمه الله تعالى الحليم
هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغزه غضب ولا يعتريه غيظ
ولا يحملهم على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش * فعلى العاقل ان يتخلق
بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح في المعاملات بل يجازي الاساءة بالاحسان
فانه من كالات الانسان

بدي را بدي سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء

روى - عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشيّة ليقتل فرأى النبي عليه السلام
في النوم فقال له اقرأ وأشار الى هذا الآية فقال كم اقرأ فقال اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر
عشرين ليلة حتى اخرج. ولعل سره ان السموات والارض اشارت الى الانواع والاجساد
فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيضه فكيفنا يحفظ ما هو نموذج وهو
عالم الانسان. وايضا ان الجاني وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك
المعاقبة بل الصفح بالكلية ففي مداومة الآية استعطاف واستنزال للرحمة على الجسم والروح
وطلب بقائهما * واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم بأسره الا يرى انه لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله اى لا يوجد من يوجد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل
هذا التوحيد وانتقل الامر من الظهور الى الباطن يزول العالم وينتقض اجزائه لانه اذا
يكون كجسد بلا روح والروح اذا فارق الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد * ففي الآية
اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب
وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العنود المتعوى فيه يحفظ الله عالم الارواح
والاجسام * وفي الفتوحات المكية لا بد في كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله
تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كافرين - يروى - ان آخر مولود في
النوع الانساني يكون بالصين فيسرى بعد ولادته المقم في الرجال والنساء ويدعوهم الى الله
فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحلون
حلالا ولا يحرّمون حراما. فعليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينقل الامر الى الآخرة

مدار نظم امور جهان السانست * جميع اهل جهان جسم وجان السانست

فناى عالم صورت بر حلتش مربوط * مقام بود سما اوت كرد بارض هبوط

واقسموا بالله * اقسم حلف اصله من القسمات وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم
صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركى مكة : والمعنى بالفارسية [وسوكند
خوردند اهل مكه بنجداى تعالى] * جهد ايمانهم * مصدر فى موقع الحال اى جاهدين
فى ايمانهم . والجهد والجهد الطاقة والمشقة . وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان

بالتح جمع يمين واليمين في الحلف مستعار من اليمين بمعنى اليد اعتبارا بما يفعل المحالف والمعاهد عنده * قال الراغب اى حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم انتهى وكان اهل الجاهلية يحلفون بأبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله ويسمونه جهد اليمين وهى اليمين المغلظة كما قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

اى كما ان الله تعالى اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف - روى - ان قريشا بلغهم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتهم الرسل فكذبوهم وحلفوا ﴿ لئن جاءهم نذير ﴾ اى والله لئن جاء قريشا نبى منذر ﴿ ليكون اهدى ﴾ اطوع واصوب ديننا ﴿ من احدى الامم ﴾ [از يكي امتان كذشته] اى من كل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى شائعة . والام جمع فليس المراد احدى الامتين اليهود والنصارى فقط ولم يقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجاز ان يراد بعض الامم وقوله فى اواخر الانعام (ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) اى اليهود والنصارى ثم قوله (او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم) اى الى الحق لا ينافى العموم لان تخصيص الطائفتين وكتابتيهما انما هو لاشتهارها بين الامم واشتهارها فيما بين الكتب السماوية * وقال بعضهم معنى من احدى الامم من الامة التى يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها فى الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداهية هى احدى الدواهي اى العظيمة وحدى سبع اى احدى ليالى عاد فى الشدة * وفى الآية اشارة الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وببشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شئ من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشريته وعاهد عليه ثم وقع فى معرض الوفاء به لم توافقه نفسه لانها مائلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر تحرّضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا مال الى شئ من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به يمنعه نور ايمانه عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه وكذلك المرید الصادق اذا اشتد عليه القبض وملت نفسه من مقاساة شدة الرياضة والمجاهدة يبنى نفسه بنوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد الله عليه ويؤكد الشيطان فيه عهده ويمنيه وبعده فاذا وقع فى معرض الوفاء واراد ان يفي بعهده فاذا صدقت ارادته تسبق عزيمته وتحرك سلسلة طلبه فينقض عهده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بمفتاح الذكر باب قلبه الى الحضرة ويزهق بمجيئ الحق باطل ما تمسك به ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وأى نذير افضل الكل واشرف الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿ ما زادهم ﴾ اى النذير او حججه على التسبب ﴿ الانفورا ﴾ تباعدا عن الحق والهدى : وبالفارسية [مكر رمیدن از حق ودور شدن] ﴿ استكبارا فى الارض ﴾ بدل من نفورا او مفعول له يعنى عتوا على الله وتكبرا عن الايمان به : وبالفارسية [كردن كسى از فرمان

الهي] * قال في بحر العلوم الاستكبار التكبر كالأستعظام والتعظيم لفظا ومعنى انتهى * قال بعض الكبار ان الله تعالى قد انشأك من الارض فلا ينبغي لك ان تعلمو على امك

زخاك آفريت خداوند پاك * پس ای بنده افتادگی کن چو خاك

﴿ ومكر السيء ﴾ عطف على استكبارا او على نفورا واصله ان مكروا المكر السيء فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اتساعا * قال في تاج المصادر [المكر: تاريك شدن شب] ومنه اشتق المكر لانه السيء بالفساد في خفية * وقال الراغب

المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان تحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قوله (والله خير الماكرين) ومذموم وهو ان تحرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية

ولذا وصف بالسيء والمعنى ما زادهم الا المكر السيء في دفع امره عليه السلام بل وفي قتله واهلاكه : وبالفارسية [وآنكه مكر كردند مكرى بد يعنى حيله انديشيدند در هلاك كردن آن تدبير] ﴿ ولا

يحقيق المكر السيء الا باهله ﴾ * قال في القاموس حاق به يحقق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وحقاق بهم العذاب احاط ونزل كما في المختار والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله

والمعنى ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر : وبالفارسية [واحاطه نميكنند مكر بدمكر باهل وى يعنى مكر هر ما كرى بوى احاطه كند واطراف

وجواب وى فرو كرد وهر چه در باب قصد كسى انديشيده باشد در باره خود مشاهد نمايد] * قال في بحر العلوم المعنى الا حيقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب ان يقدره

مستثنى منه عام مناسبه له من جنسه فيكون التقدير ولا يحقيق المكر السيء حيقا الا حيقا باهله وفي الحديث (لا تمكروا ولا تاتبنوا ما كرا فان الله يقول ولا يحقيق المكر السيء الا باهله ولا تبغوا

ولا تاتبنوا باغيا فان الله يقول انما نبيكم على انفسكم) واما قوله عليه السلام (انصر اخاك ظالما او مظلوما) فمضاه بالنسبة الى نصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذى يوسوس في صدره بما

يقع منه في الظلم بالكلام الذى تستحليه القوس وتقاد اليه فتعيته على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك وفي حديث آخر (المكر والحديعة في النار) يعنى احبهما لانهما من اخلاق

الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخير وفي امثالهم من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر [وابن يامين را درين باب قطعه است اين دو بيت انجا بخت افتاد]

درباب من زروى حسد يكدوناشناس * دمها زدن و كوره تزوير تاقتند

زاعمال نفسهم همه نيكي بمن رسيد * وايشان جزاى فعل بد خویش يافتند

جملنا الله واياكم ممن صفا قلبه من الغل والكدر وحفظنا من الوقوع في الخطر ﴿ فهل ينظرون ﴾ النظر هنا بمعنى الانتظار اى ما ينتظرون : وبالفارسية [پس آيا انتظار ميرند

مكذبان ومكاران يعنى نمى برند وچشم نمى دارند] ﴿ الاسنة الاولين ﴾ اى سنة الله في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وما كرمهم . والسنة الطريقة وسنة النبي طريقته التى كان

يتحراها وسنة الله طريقة حكمته ﴿ فلن ﴾ الفاء لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه ﴿ تحمد ﴾ [پس نيابى توالتته] ﴿ لسنة الله تبديلا ﴾ بان يضع موضع العذاب

غير العذاب وهو الرحمة والعتق ﴿ ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ بان ينقله من المكذبين الى غيرهم [والتحويل: بگردانیدن] ونفى وجدان التبدل والتحويل عبارة عن نفى وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتقامهم * وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيقها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات ﴿ أولم يسبوا في الارض ﴾ الهزيمة للانكار والنفى والواو للعطف على مقدر اى اقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسبوا ولم يعضوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للتجارة ﴿ فينظروا ﴾ بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية ﴿ كيف كان عاقبة الذين ﴾ جاؤا ﴿ من قبلهم ﴾ اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآنارها لاكهم باقية في ديارهم ﴿ وكانوا ﴾ اى والحال ان الذين من قبلهم كعاد ونمود وسبأ كانوا ﴿ اشد منهم قوة ﴾ [سخترين از ميگان از روى تواناي] واطول اعمارا فأنقضهم طول المدى وماغنى عنهم شدة القوى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شئ ﴾ [الاعجاز : عاجز كردن] واللام ومن لتأكيد النفي والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته ﴿ في السموات ولا ﴾ تأكيد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلاثة تأكيدات ﴿ في الارض ﴾ [پس هر چه خواهد كند وكسى بر حكم او پيشى نكيرد] ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ كان عليا ﴾ بليغ العلم بكل شئ في العالم مما وجد ويوجد ﴿ قديرا ﴾ بليغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها فمن كان قادرا على معاقبة من قبلهم كان قادرا على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعظ من الله تعالى ليعتبروا

زود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بينداند بند
بند كير از مضائب دكران * تانكيرند ديكران ز توپند

* والاشارة انه ماخبا له تعالى ولي ولا يرجع له عدو فقد وسع لاوليائه فضلا كثيرا ودمر على اعدائه تدميرا وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب القهر والعداوة هو الشرك * قال بعض الكبار ما اخذ الله من الامم الا في آخر النهار كالغنين وذلك لان اسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مررت عليه وما اثرت فيه فدل على ان الغنة فيه استحكمت لاتزول فلما عدت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوحا للالتذاذ اولالتناسل اولهما معا اوفى حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الالهى في آخره انتهى كلامه قدس سره * واعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة ليروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتة وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل واللطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم في الدين والآخره بانواع البلاء والعذاب وهى تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير انما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر

عصمنا الله وإياكم مما يوجب سخطه وغذابه وعقابه ﴿ ولويؤاخذ الله الناس ﴿ جميعا ﴿ بما كسبوا ﴿ من المعاصي : وبالفارسية [واكر مؤاخذة كرد خدای تعالی مردمانرا بجزای آنچه كسب میکنند از شرك و معصیت چنانكه مؤاخذة كرد ام ماضیه] ﴿ ما ترك على ظهرها ﴿ الظهر بالفارسية [پشت] والكنایة راجعة الى الارض وان لم يسبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام ﴿ من دابة ﴿ من نسيمة تدب عليها من نبي آدم لانهم المكلفون المجازون ويمضد ما بعد الآية او بمن غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكلفين يلحق الدواب في الصحارى والطيور في الهواء بالقحط ونحوه * ولذا يقال من اذنب ذنبا لجميع الخلق من الإنس والدواب والوحوش والطيور والذر خصاؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسيهم * وقال بعض الأئمة ليس معناه ان البهيمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلما نفي لبقائها بعد افناء من خلقت له ﴿ ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴿ بس چون بيايد وقت هلاك ایشان] ﴿ فان الله كان بعباده بصيرا ﴿ فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر

آرا بلوامع رضا بنوازد * اين را بلوامع غضب بكدازد
كس بالقضای قدرتش كارى نيست * آنست صلاح خلق كومي سازد

* وفي الآية اشارة الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته يمهّل ثم يؤاخذ من كان اهل المؤاخذة ويعفو عن اهل العفو * ففي الآية بيان حليمه تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملج الاخلاق * وساد اخف بن قيس بعقله وحلمه حتى كان يتجرد لامره مائة الف سيف وكان امراء الامصار يلتجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك بالخلق القتيح والكف عن القبيح ثم قال ألا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكتساب الذم بلا منفعة * ومن بلايات الزمخشري « الباطح والحلم حاتمي واخفي : والدين والعلم حنفي وحنفي ، وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذ لا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا يصدر اتفاقه الا بمن غلب على نفسه . والوجود منسوب الى حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي . والحلم منسوب الى الاخف المذكور . والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابى حنيفة رحمه الله . والعلم منسوب الى ابى حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن ميمون وعلمه * حصاده ثم ابراهيم دؤاس

نعمان طاحنه يعقوب حاجه * محمد خابز والاكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزا يسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذ وقع في موقه

هر آنكس كه برزد رحمت كند * بيازوى خود كاروان ميزند

ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته * وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه
 قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه
 ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت ويأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحلم عنا باسمه
 الحليم ويختمنا بالخير ويجعلنا ممن آتى بقلب سليم
 تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف
 من هجرة من له اكمل الشرف

﴿ تفسیر سورة یس ثلاث وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ یس ﴾ اما مسرود علی نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه
 الاكثر فحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه یس او التصب على انه مفعول
 لفعل مضمرا اى اقرأ یس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام (ان الله تعالى قرأ
 طه ویس قبل ان خلق آدم بالفي عام فاذا سمعت للملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم
 هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا) [ودر خبرست كه چون
 دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آیدكه از ديكران بسیار بشنيديد وقت
 آن آمدكه از ماشنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ویس » مصطفى عليه السلام
 كفت] (كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم) كما في كشف
 الاسرار * وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان علينا رضی الله عنه
 كان يقول « يا كهيعص يا حمسق » فيكون مقسما به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه
 والمراد بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لافعلن
 يجوز التصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر
 اى اقسام یس اى الله تعالى * وفي الارشاد لامساغ للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به
 وقد اجرا الجمع بين القسمين على شئ واحد قبل انقضاء الاول * وقال بعض الحكماء الالهية
 انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
 وهو قول كثير منهم ان معنى (یس) يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام
 ولعل اصله يا يانسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم
 ولا سيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب ووحكمة
 فتكون « يا » من یس حرف نداء و « سین » شطرا يديسين فلما كثر التنداب في ألسنتهم اقتصروا
 على شطره الثاني للتحفيف كما قالوا في القسم من انه اصله ايمان الله [واين خطاب باصورت رد
 بشرية مصطفاست عليه السلام چنانكه جای ديكر كفت (قل انما انا بشر مثلكم) از انجا كه
 انسانيت و جفيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب با انسان بروفق آنست واز آنجا كه

شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی اینست که (یا ایها النبی : یا ایها الرسول)
و این خطاب که با صورت و بشریت از بهر آن رفت که تا نقاب غیرت سازند و هر نامحرما
بر جمال و کمال وی اطلاع ندهند این چنانست که گویند [

ارسلانم خوان تا کس نه بداند که کیم

* وعن ابن الحنفية معناه يا محمد دليله قوله بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث (ان الله سباني بسبعة
اسماء محمد واحد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدالله) ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل
يس كما قيل سلام على آل طه وليس سلام على آل خير البينين
لله دركمو يا آل ياسينا

* يقول الفقير يحتمل ان يكون المراد بآل يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل
التأييد * وقال الكاشفي [حقيقت آنست که در کلام صرب از کلمه بحر فی تمییر می کنند چنانچه
قد قلت لها قفي فقالت ق

ای وقتت پس می شاید که حرف سین اشارت بکلمه یاسید البشر او یاسید الاولین و الآخین
و حدیث (اناسید ولد آدم) تفسیر این حرف بود [کما قال فی العرائس لم یدح علیه السلام بذلك
نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس انتهى] و دیگر بیاید دانست که از میان
حروف سین را سویت اعتدالیه هست که میان زیر و بینات او توافق و تساوی هست و هیچ
حرفی دیگر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمیه است صلی الله علیه و سلم که عدالت
حقیقی خواه در طریق توحید و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد

تراست مرتبه اعتدال در همه حال * که در خصائص توحید اعدل از همه

تمکن است ترا در مقام جمع الجمع * بدین فضیلت مخصوص افضل از همه

و از نحوای کلمات سابقه رواج ریاحین قلب القرآن یس استشمام میتواند نمود [وسیعجی
تمامه فی آخر السورة ان شاء الله تعالى * وقال نعمة الله القشبندي يامن تحقق بينوع بحر اليقين
وسبح سالما من الانحراف والتلون * وشيخ نجم الدين] كفت قسمتت بين نبوت حبيب
وبسر مطهر او [* وقال البقل اقسام بيد القدرة الازلية وسناء الربوبية * وقال القشيري
الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كأنه قال بحق يوم الميثاق وسرى مع
الاحباب والقرآن الخ * وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني
الحروف المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جملة
القرآن العظيم وتكلم علمها اليه تعالى وتقرأها تعبدا وامشالا لامرالله وتمظيها لكلامه
وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات [در تبايع آورده که هر حرفی از حروف مقطعه را
سریست از اسرار خزانه غیب که حضرت حق حیب خود را بر آن اطلاع داده بعد از ان جبرائیل
بر آن نازل شده و جز خدا و رسول مقبول کسی بر آن وقوف ندارد] * قال الشيخ ابن نور الدين
في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال
هي من اسرار الحجة بيني وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدى ابراهيم

عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كَيْمُضٍ) فلما قال كاف التي عليه السلام (علمت) فقال ها فقال (علمت) فقال يا فقال (علمت) فقال عين فقال (علمت) فقال صادق فقال (علمت) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * يقول القدير لاشك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج جميع المواطنين والمقامات فلماذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره فلهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالحفايا والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه ﴿ والقرآن ﴾ بالجر على انه مقسم به ابتداء ﴿ الحكيم ﴾ اي الحاكم كالمعلم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى (واناله لمافظون) وهو الذي احكم نظمه واسلوبه واتقن معناه ونحوه اودى الحكمة اي المتضمن لها والمشتدل عليها فانه منبع كل حكمة ومعادن كل عظة فيكون بمعنى النسب مثل تاجر بمعنى ذى تمر او هو من قبيل وصف الكلام بصفة المتكلم به اي الحكيم قائله ﴿ انك ﴾ يا كمل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله ﴿ لمن المرسلين ﴾ جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما ارسل الله الينا رسولا . والارسال قديكون للتسخير كالرسال الريح والمطر وقديكون يبعث من له اختيار نحو ارسال الرسل كما في المفردات * قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والآخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى * وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له * قال في انسان الميون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندانم كدامين سخن كويت * كه والاترى زانجه من كويت

تراعن لولاك تمكين بس است * ثنای توظه ويس بس است

ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في الليالي حتى تورمت قدما فقال تعالى طه اي ياطه او ياطالب الشفاعة وهادى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتفقد في التعب * وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كالمز المير ليلة البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد بيس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اي ثناء ﴿ على صراط مستقيم ﴾ خير آخر لان اي متمكن على توحيد شرائع موصلة الى الجنة والقربة والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك لعلى هدى مستقيم [يعنى كه تواز مرسلانى بر طريق راست بردى درست و شريعتى باك وسيرتى بسنديده]

كما في كشف الاسرار * فان قلت أى حاجة الى قوله على (صراط مستقيم) ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم * قلت فأبديته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه (لمن المرسلين) التزاما لجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه في الاستقامة فالتشكيك للتفخيم ❀ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (يسر) الى (مستقيم) الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رقبته في السيدة وذلك لانه تعالى اقسام بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت لا يسفى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام (رأيت موسى عليه السلام في السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة) وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها ❀ تنزيل العزيز الرحيم ❀ نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتندرج الح وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه عبره عن القرآن لكمال عراقة في كونه منزلا من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل [وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه اين قرآن بيكبار از آسمان فرو آمد بلکه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيست و سه سال سيزده سال بمكة وده سال بمدية نجد] آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولائق وقت بود * والعزير الغالب على جميع المقدورات المتكبر الغنى عن طاعة المطيعين المتقم من خالفه ولم يصدق القرآن * وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة اوحقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزاه فلم يحوجه الى احد من خلقه * وفي الاربعين الادريسية يا عزير المتبع الغالب على امره فلا شئ يعادله * قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون * والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين باتزال القرآن ليوظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان * وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن او حمله * وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريح ومكروب وغياثه ومعاده * قال السهروردي اذا كتبه ومجاه بماه وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وانه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجها يجوز فيه ذلك والاقامكس * قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به وله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ❀ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزير غنى لايحتاج

الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه جبل الله يعتم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته * وفي كشف الاسرار [عزيز به بيكان كان رحيم بمؤمنان اكر عزيز بود بي رحيم هرگز اورا كسى نيابد واكر رحيم بود بي عزيز همه كس اورا يابد عزيز است تا كافران در دنيا اورا ندانند رحيم است در عقبى تا مؤمنان اورا بينند] دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد

مانند اهل حجاب در پرده * بسلامى فراق او مرده

﴿ لتذرك ﴾ متعلق بتزليل اى لتخوف بالقرآن ﴿ قوما ما نذر آباؤهم ﴾ مانافيه والجملة صفة مينة لناية احتياجهم الى الانذار . والمعنى لتذرك قوما لم ينفذ آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يعنى العرب وقوله ﴿ هو الذى بعث فى الاميين ﴾ الى قوله ﴿ وان كانوا من قبل لنى ضلال مين ﴾ ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتذركه وهدى العائد . والمعنى لتذرك قوما العذاب الذى انذره او عذابا انذره آباؤهم الابعدون فى زمن اسماعيل عليه السلام وانما وصف الآباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لثلايلهم ان يكونوا من ذرين وغير من ذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم النذير لاحتماله بخلاف آباؤهم الاذنين وهم قرينى فيكون ذلك بمعنى قوله ﴿ أفلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباؤهم الاولين ﴾ * فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكى فى التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام . ويقال ان قبره بناحية جرجان على قمة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من بناته جاءتة ﴿ يا بنت نبي ضيمه قوميه ﴾ كذا فى الاسئلة المقحمة * ويحتمل التوفيق بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التى خلا فيها نذير هى الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابعاد النذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلو النذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل ناحية والله اعلم ﴿ فهم غافلون ﴾ متعلق بنى الانذار مرتب عليه . والضمير للقرينين اى لم ينفذ آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وحجج التوحيد وادلة المعث والفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالنفي المتقدم سببه يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتذرك ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم . والنفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابها عنها بعد حضوره * قال بعضهم النفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه : قال المولى الجامى قدس سره

رب تال برفه بالقرآن * وهو يفضى به الى الخذلان

لغنتت اين كه بهر لهجه و صوت * شود از تو حضور خاطر فوت

فكر حسن غنا برد هوش * متكلم شود فرا موش

نشود بر دل تو آبنده * کین کلام خداست یابنده
حکم لغت ز قفل بی اخلاص * نیست باقارمان قرآن خاص
پس مصلی که در میان نماز * میکند بر خدای عرض نیاز
چون در صدق نیست باز برو * میکند لغت آن نماز برو

وفي الحديث (الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين) * وفي كشف الاسرار [غافلان دو اند یکی از کار دین غافل و از طلب اصلاح خود بی خبر سریدنیا در نهاده و مست شهوت کشته و دیده فکرت و عبرت بر هم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت (والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وفي الخبر (عجبت لغافل وليس بمغفول عنه) [دیگر غافلی است پسندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلك شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبر دارد نه از عقبا بزبان حال میگوید]

این جهان در دست عقلست آن جهان در دست روح . پای همت بر قفای هر دوده سالار زن

قالوا الصوفي كأنه بائن

هر که حق داد نور معرفتش * کائن بائن بود صفتش
جان بحق تن بغیر حق کائن * تن ز حق جان زغیر حق بائن
ظاهر او بخلق پیوسته * باطن او ز خلق بگسسته
از درون آشنا و همخانه * و ز برون در لباس بیگانه

فاهل هذه الصفة هم المتيقظون حقيقة وان ناموا لانه لاتنام عين العارفين و ما سواهم هم التائمون حقيقة وان سهروا لانه لم تنفتح ابصار قلوبهم [و در وصایا واردست که یا علی با مردگان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مردگان کیانند گفت اهل جهلت و غفلت [اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والایقان والشهود والیمان و شرقنا بلقائک فی الدارين و اصرفنا عن ملاحظة الکونین آمین] لقد ﴿ اللام جواب القسم ای والله لقد ﴿ حق القول ﴾ و جب و تحقق ﴿ علی اکثرهم ﴾ ای اکثر القوم الذین تنذرهم و هم اهل مكة ﴿ فهم لا یؤمنون ﴾ ای بانذارک ایاهم و الفاء داخلة علی الحکم المسبب عما قبله * و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار * و فی المفردات علم الله بهم * و قال بعضهم القول کنایة عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب . و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلیس عند قوله (لاغوینهم اجمعین : لا ملأن جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین) و هو المعنی بقوله (و لکن حقت کلمة العذاب علی الکافرین) و هذا القول لما تعلق بمن تبع ابلیس من الجنّ و الانس و کان اکثر اهل مكة ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار الکفر الی ان یموتوا كانوا ممن و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا بطریق الجبر من غیر ان یکون من قبلهم ما یقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر و الانکار و عدم

تأثرهم من التذكير والانذار* ولما كان مناط ثبوت القول وتحققه عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت كان قوله (فهم لا يؤمنون) متفرعا في الحقيقة على ذلك لاعلى ثبوت القول* قال الكاشفي [مراد آناندكه جندي تعالى ميدانست كه ايشان بر كفر ميرند يابر شرك كشته شوند چون ابو جهل واضراب او] وحقية هذا المقام ان الكل سعيدا كان اوشقيا مجرون في هذه النشأة على مقتضى استعداداتهم فالله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم لا يجبرهم في شيء اصلا فن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلوم من الانفسه والاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية* وفي الخبر الصحيح روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان فقال للذي في يده اليمنى (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلايزاد فيهم ولاينقص منهم ابدا) ثم قال للذي في يده الشمال (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلايزاد فيهم ولاينقص منهم ابدا) ثم قال بيده قبضها ثم قال (فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير) وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين سمعوا في الازل خطاب الحق ثم اذسمعوا نداء النبي عليه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق . وانما كان اهل السعادة اقل لان المقسود من الابداء ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم في الحقيقة* قال بعض الكبار من رأى محمدا عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهداهم فقد اهتدى بهدى جميع النبيين . والاسلام على . والايان تصديق . والاحسان رؤية او كالرؤية فشرط الاسلام الاقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلى الدين ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعززه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الله والله متم نوره : وفي المشوى

هر كه بر شمع خدا آرد نفوس * شمع كى ميرد بسوز وپوزاؤ

* لما قال المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذ لهم الله وهبلهم وهو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطاء الناس في العتبة السفلى من باب بنى شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع فايك والغلط * انا * بمقتضى قهرنا وجلالنا * جعلنا * خلقنا او صيرنا * في اعناقهم * جمع عنق بالفارسية [كردن] والضمير الى اكثر اهل مكة * اغلالا * عظيمة ثقالا جمع غل . بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق لتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد او غيره* وقال القهستاني الغل الطوق من خديد الجامع ليد الى العنق المانع عن تحرك الرأس* وفي المفردات اصل الغل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للاماء الجارى مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيده * وقيل للبخيل هو مغلول اليد قال تعالى

(وقالت)

دو اواسط دفتر چشم در بيان جواب صديد ووزير كردن انظماندا الخ

(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم) انتهى ﴿ فمى الى الاذقان ﴾ الفاء للنتيجة اوالتقيب . والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحين بالفارسية [زنجندان] اى فالاغلال منتبهة الى اذقائهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والالتفات : والفارسية [يس آن غلها] وزنجيرها ييوسه شده بزنجدانهاى ايشان ونمى كذارندكه سرها بجنابند] ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا عريضا يملأ ما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخلجه يحرك رأسه ﴿ فهم مقمحوون ﴾ رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قح البعير قوحا فهو قاح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما لارتوائه اول برودة الماء اول كراهة طعمه واقحت البعير شددت رأسه الى الخلف واقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه * قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى ما فعل بهم فى الآخرة كقوله تعالى ﴿ وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة اهل النار * قال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى المتبردين هذا والجمهور على ان الآية تمشل لحال الاكثر فى تصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقائهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلفتون الى الحق ولا يمطفون اعناقهم نحوه ولا يبسطون رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق او ينظرون الى جهته * وقال الراغب قوله فهم مقمحوون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبى عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبى عن الانفاق فى سبيل الله انتهى : وفى المتنوى

كفت اغلالا فهم به مقمحوون * نيست آن اغلال برما از برون
بند پنهان ليك از آهن را بتر * بند آهن را كند پاره بتر
بند آهن را توان كردن جدا * بند غيبي را نداند كس دوا
مرد را زنبور اكر نيشى زند * طبع او آن لحظه بر دوى تند
زخم نيش اما جوازهستى تست * غم قوى باشد نكردد درد ست

* قال الثقبندى هي اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمنزحرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿ وجعلنا ﴾ اى خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصبرنا ﴿ من بين ايديهم ﴾ [از پيش روى ايشان] ﴿ سدا ﴾ [ديوارى وحجابى] قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى * وقيل ما كان من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم ﴿ ومن خلفهم ﴾ [واز پس ايشان] ﴿ سدا ﴾ [پرده] وماعى ﴿ فاعشيبناهم ﴾ [الاغشاء : بر پوشايدن وكور كردن] والمضاف محذوف

والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها غشاوه وهو ما ينشئ به الشيء : وبالفارسية [بس
 بوشيديم جسمهای ایشانرا] ﴿ فهم لا يبصرون ﴾ الفاء داخله على الحكم المسبب عما قبله
 لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيأ اذ الظاهر ان المراد ليس جهتي القدام
 والخلف فقط بل يع جميع الجهات الا ان جهة القدام لما كانت اشرف الجهات واطورها
 وجهة الخلف كانت ضدها خصت بالذكر . والآية اما تمه للتشيل وتكميل له أى تكميل
 اى وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما ومن وراءهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم
 فهم بسبب ذلك لا يقدرن على ابصار شيء ما اصلا . واما تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم
 محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون شيأ قطعا كاف
 في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة النخى والجهالات محرومين من
 النظر في الادلة والآيات * قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسما . قسم يمنع
 من النظر في الآيات التى فى انفسهم فشبّه ذلك بالغلل الذى يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه
 ولا يقع بصره على بدنه . وقسم يمنع من النظر فى آيات الآفاق فشبّه بالسد المحيط فان المحيط
 بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا يتبين له الآيات التى فى الآفاق كما ان المصحح لا يتبين له الآيات
 التى فى الانفس فن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل والآيات مع كثرتها
 منحصرة فيهما كما قال تعالى ﴿ سترينهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم ﴾ وقوله تعالى ﴿ انا جعلنا
 فى اعناقهم ﴾ مع قوله ﴿ وجعلنا من بين ايديهم ﴾ الخ اشارة الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى
 فى الانفس والآفاق [محققان كويند كه سد پيش طول املست وطمع بقا وسد عقب غفلت
 از جنایات گذشته وقت ندم واستغفار برو هر كه اورا دوسد جنين احاطه كرده باشد هر آينه
 چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت ونه بيند راه فلاح وهدايت] : وفى انشوى

خلفهم سدا فاغشيناهم * مى نه بيند بندرا پيش و پس او
 رنگ صحرا دارد آن سدى كه خاست * اونمى داند كه آن سر قضاست
 شاهد تو سد زوى شاهد است * مرشد تو سد كفت مرشد است

[و آوردند كه ابوجهل سو كند خورد بلات وعزى كه اكر يغمبرا عليه السلام در نماز
 بيند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند وعرب را ازو باز رهاند روزى ديد كه آن
 حضرت نماز مى كرد و در حرم كعبه آن ملامون سنكى برداشت و نزد آن حضرت آمد
 و چون دست بالا برد كه سنك بروى زند دست او بر كردن چنبر شده سنك بردست او
 چسبيد در كردنش بماند نو ميد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهد بسيار از كردن
 او دور كردند و اين آيت يعنى ﴿ انا جعلنا فى اعناقهم ﴾ الخ آمد كه ما ایشانرا بازداشتيم
 چنانچه مفلولان از كارها باز داشته شوند و محزومى ديكر كه وليدين مغيره است كفت من
 بروم و بدين سنك محمدا عليه السلام بكنم نعوذ بالله چون بنزدك آن حضرت آمد ناگاه
 شد تا حس و آواز مى شنيد و كسر را نديد [فرجع الى اصحابه فلم يره حتى نادوه واخبروه
 بالخال فنزل فى حقه قوله تعالى ﴿ وجعلنا من بين ايديهم ﴾ الخ فيكون ضمير الجمع فى الآيتين

على طريقة قولهم بنوا فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم] وكفته اند ابن آيت حرزى نيكوست كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن ازوى بازدارد دشمن را ازوى در حجاب كند چنانكه بارسول خدا كرد آن شب كه كافران قصدوى كردند بدرسراى وى آمدند تا برسروى هجوم برند رسول خدا على را رضى الله عنه برجای خود خوابانيد و بيرون آمد و بايشان بر كذشت و اين آيت مى خواند (وجعلنا من بين ايديهم سدا) الخ و دشمنان او را نديدند و در حجاب بماندند رسول بر كذشت و قصد مدينه كرد و آن ابتدای هجرت بود] كذا فى كشف الاسرار * وقال فى انسان العيون لما خرج عليه السلام من بيته الشريف اخذ حفنة من تراب ونثره على رؤس القوم عند الباب وتلا (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاعشينا هم فهم لا يبصرون) فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه ﴿ وسواء عليهم ء انذرتهم ام لم تنذرهم ﴾ اى مستو عند اكثر اهل مكة انذارك اياهم وعدمه لان قوله (ء انذرتهم ام لم تنذرهم) وان كانت جملة فعلية استفهامية لكنه فى معنى مصدر مضاف الى الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فيه جانب اللفظ الى المعنى ومنه « تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » وهمزة الاستفهام وام لتقرير معنى الاستواء والتأكيد فان معنى الاستفهام منسلخ منهما رأساً تجريدتها عنه مجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم « اللهم اغفر لنا ايها العصابة » فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس بنداء كذلك (ء انذرتهم ام لم تنذرهم) على صورة الاستفهام وليس باستفهام ﴿ لا يؤمنون ﴾ [نعى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بر كفر حكيم كرده است بسبب اختيار ايشان] وهو استثناء مؤكّد لما قبله مبنى لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء * قال فى كشف الاسرار اى من اضله الله هذا الضلال لم ينفعه الانذار - روى - ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى دعا غيلان القدرى فقال يا غيلان بلغنى انك تتكلم فى القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة يس الى قوله (ام لم تنذرهم لا يؤمنون) فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لكأنى لم اقرأها قط فى اليوم اشهدك يا امير المؤمنين انى تائب مما كنت اتكلم به فى القدر فقال عمر بن عبدالعزيز اللهم ان كان صادقا فقب عليه وبنه وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرحمه واجمله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه قال بعضهم انا رأيت مصلوبا على باب دمشق * دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى * وقال الامام المطرزي فى المغرب والقدرية هم الفرقة المجربة الذين يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا * ولما بين كون الانذار عندهم كدمه عقبه بيان من يتأثر منه فقيل ﴿ انما تنذر ﴾ اى ما ينفع انذارك الا ﴿ من اتبع الذكرك ﴾ اى القرآن بالتأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يصر على اتباع خطوات الشيطان ﴿ وخشى الرحمن بالغيب ﴾ اى خاف عقابه تعالى . الحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او الحال ان العقاب غائب عنه اى قبل روى اسباب علومه

على انه حال من المفعول او حال كونه غائباً عن عيون الناس في خلوته ولم يغتر برحمته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بعد ان قال (ان عذاب ربك غير مأمون) ومن كان نعمته بمبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبي عن القهر ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وخشى الرحمن بالغيب) اي بنور غيبي يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان و يتحقق عنده بشواهد الحق كالية حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان ﴿ فبشره ﴾ اي من اتبع وخشى وحد الضمير مراعاة للفظ من ﴿ بمغفرة ﴾ عظيمة لذنوبه ﴿ واجر كريم ﴾ حسن مرضى لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعده الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والفناء لترتيب البشارة او الامر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية * يقول الفقير رتب التبشير بمشي على مشي فالتأمل في القرآن او التأثر من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر مادون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال (جزاء بما كانوا يعملون) * قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب * واعلم ان الجنة دار جمال وانس وتزل الهي لطيف . واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الآبدين ودهر الداهرين وقد قال تعالى (هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي) وانما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين اوفي حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة اليجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالفريقين . ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية ﴿ انا ﴾ من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات * وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حظ الملائكة وينافيه الحصر الدال عليه قوله ﴿ نحن ﴾ * قال في البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد ﴿ نحى الموتى ﴾ نبههم بعد ماتهم ونجزهم على حسب اعمالهم فيظهر حينئذ كمال الاكرام والانتقام للبشرين والمندرين من الانام * والاحياء جعل الشيء حيا اذا حس وحرارة والميت من اخراج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام (اربع يمئن القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحة الاحق تقول له ويقول لك ومحالسة الموتى قيل يا رسول الله وما محالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر) ﴿ وفي التأويلات النجمية نحى قلوبا ماتت بالقسوة بما تمطر عليها من صوب الاقبال والزلفة انتهى فالاحياء اذا مجاز عن الهداية ﴿ ونكتب ﴾ اي نحفظ ونثبت في اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند

اليه تعالى ترهيبا ولانه الامر به ﴿ ما قدموا ﴾ اى اسلفوا من خير وشر وانما اخر الكتابة مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة لغاتها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا ﴿ وآثارهم ﴾ اثر الشيء حصول ما يدل على وجوده اى آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علموه او كتاب القوه او حيس وقفه او بناء شيء من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر: قال الشيخ سعدى

نمرد آنکه ماند پس از وی بجای * بل و مسجد و خان و مهمان سراى
هر آن کو نماید از پستش یاد کار * درخت و جودش نیاورد بار
ور گرفت آثار خیرش نماید * نشاید پس از مرمک الحمد خواند

ومن السیات كوظيفة وظيفها بعض الظلمة على المسلمين مساواة او مشاهرة وسكة احدتها فيها تحسيرهم وشيء احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاهي ونحوه قوله تعالى ﴿ نبأ الانسان يومئذ بما قدم و اخر ﴾ اى بما قدم من اعماله و اخر من آثاره : وفى المتنوى
هر كه بنهد سنت بد اى فتى * تا در افتد بعد او خلق از عمى
جمع كردد بر وى آن جمله بزه * كوسرى بودست وايشان دم غزوه
* فعلى العدول ان يرفعوا الاحداث التى فيها ضرر بين للناس فى دينهم و دنياهم و الا فالراضى كالفاعل و كل مجزى بعمله

از مكافات عمل غافل مشغو * كنندم از كنندم برويد جو ز جو
كين جنين كفتست پير معنوى * كای برادر هر چه كاری بدروى
* وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار كافي الارشاد - روى - ان جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام (ان الله يكتب خطواتكم و يثيبكم عليها فالزموا بيوتكم)
والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطى سواء كانت فى حسنة او فى سيئة وفى الحديث (اعظم الناس اجرا من يصلى ثم ينام) * و اختلف فى من قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابد فقال طائفة طائفة الصلاة فى الابد افضل لكثرة الثواب الحاصل بكثرة الخطى * وقال بعضهم الصلاة فى الاقرب افضل لما ورد (لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد)
ولاحياء حق المسجد ولساله من الجوار وان كان فى جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه يحصل الجماعة كان فعلها فى مسجد الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد و احياؤه بالجماعة واما لو كان اذا صلى فى مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى فى بيته صلى جماعة و اذا صلى فى المسجد صلى وحده فى بيته افضل * قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب * وقيل جار المسجد من سمع النداء * قال فى مجمع الفتاوى رجل لو كان فى جواره مسجدان يصلى فى اقدمهما لان له زيادة حرمة وان كانا سواء ايها اقرب يصلى هناك وان كان ففيها يذهب الى الذى قومه اقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن ففيها يخبر وواكل ما فيه الجماعة كالقرايش * التراوح فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين فى البيت بالجماعة

در اواسط دفتر پنجم در بیان معنی قوله تعالى خلق الجن من نار

دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلته في بيته وفي سوقه (خمسة وعشرين ضعفا) وفي رواية (سبعة وعشرين) وذلك لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون * واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة * وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث (لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم) وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث (بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة) وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحرر، للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة بأى وجه كان الا ان يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبيح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مغلوبا او لا يستطيع المشى او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامرهم في جميع عمرهم ﴿ وكل شيء ﴾ من الاشياء كائنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر بفسره قوله ﴿ احصيناه ﴾ ضبطناه ويناها * قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلها * وفي المفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون عليه في العد اعتمادنا فيه على الاصابع ﴿ في امام ميين ﴾ اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع * قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وبفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا وجمعه ائمة نحو قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم) اى بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم (وكل شيء احصيناه في امام ميين) فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى . وفي الاحصاء ترغيب وترهيب فان الحصى لم يبيح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة . وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الحزب والكسر عشرون فانه يسخره الخلق * فان قلت ما فائدة تسخير الخلق * قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع للحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان مطاعا في الظاهر ﴿ وفي التاويلات التجمية (وكل شيء) مما يتقربون به اليانا ﴾ احصيناه في امام ميين اى ابتنا اثاره وانبواره في لوح محفوظ ثوب احبائنا انتهى * واعلم ان قلب الانسان الكامل اسم ميين ولوح الهى فيه انوار الملكوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركه وطوق الغفل الكفى كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب

صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة التوهم ليظهر المتحقق فمن لم يدرك التوهم
من المتحقق حرم من المتحقق : قال للمولى الجامى قدس سره

سككي مى شد استخوان بدهان * كرده ره بر کنار آب روان
بسكه آن آب صاف و روشن بود * عكس آن استخوان در آب نمود
برد بخاره سسك كان كه مكر * هست در آب استخوان دكر
لب جو بكشاد سوى آن بستاد * استخوان ازدهان در آب قناد
نست را هتتى توهم كرد * بهر آن نيست هست را كم كرد

فعلى العاقل ان يحلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهنوة انه
غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل ﴿واضرب لهم مثلا اصحاب القرية﴾ الى قوله
خامدون يشير الى اصناف الطافه مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كافي التأويلات التجمية
امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركى مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية
ليحترزوا عن ان يحل بهم ما نزل بكفار اهل تلك القرية * قال فى الارشاد ضرب المثل
يستعمل على وجهين . الاول فى تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمنى اجعل اصحاب
القرية مثلا لاهل مكة فى الغلو فى الكثير والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم
بجالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شرحه
وبيانه . والثانى فى ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمنى
اذكر وبين لهم قصة هى فى الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير
المضام كقوله (واسأل القرية) وهذا المقدر بدل من المملفوظ او بيان له * والقرية انطاكية من
قرى الروم وهى بالفتح والكسر وسكون التون وكسر الكاف وفتح الياء الخفيفة قاعدة بلاد
يقال لها العواصم وهى ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر
ميلا كما فى القاموس ويقال لها انطاكية بالتاء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك فى قصة
ذكرت فى مشارع الاشواق * قال الامام السهلى نسبت انطاكية الى انطيس وهو اسم
الذى بناها ثم غيرت * وفى التكملة وكانت قصتهم فى ايام ملوك الطوائف * وفى بحر العلوم
انطاكية من مدائن النار بشهادة النبي عليه السلام حيث قال (اربع مدائن من مدائن الجنة
مكة والمدينة وبيت المقدس و صنعاء اليمن واربعة مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية
وقسطنطينية وظفار اليمن) وهو كقطام بلد باليمن قرب صنعاء اليه يتسب الجزع وهو بالفتح
خرز فيه سواد وبياض يشبهه الاعمى وكانت انطاكية احدى المدن الاربعة التى يكون فيها
بطارقة النصارى وهى انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية * قال فى
خريدة المعجائب رومية الكبرى مدينة عظيمة فى داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع
واركانها من نحاس مفرع مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس
وبها الف حمام والف فندق وهو الحان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهى

لروم مثل مدينة فرانسة للافرنج كرسى ملكهم ومجتمع امرهم وبيت دياتهم وقتحها من
اشراط الساعة ﴿ اذ جاءها المرسلون ﴾ بذل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتمال الظروف
على ما حل فيها كأنه قيل واجمل وقت مجي المرسلين مثلا او بدل من المضاف المقدر كأنه
قيل واذا ذكر لهم وقت مجي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية
﴿ اذ ارسلنا اليهم اثنين ﴾ بدل من اذا لاولى اى وقت ارسلنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحي
ويوس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامره تعالى فكانت الرسل رسل الله . ويؤيده
مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيك يكون وكيل
للموكل لالو وكيل حتى لا يعزل بعزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول ﴿ فكذبوها ﴾
اى قاتياهم فدعواهم الى الحق فكذبوها فى الرسالة بلا تراخ وتأمل وضربوها وحبسوها
على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسيأتى ﴿ فعززنا ﴾ اى قويتنا فحذف المفعول لدلالة
ما قبله عليه ولان القصد ذكر المعززة وبيان تديره اللطيف الذى به عز الحق وذل الباطل
يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتمزز اللحم اشتد وعز
كأنه حصل فى منزلة يصعب الوصول اليه * وفى تاج المصادر [التعزز والتعززة : ليرومند كردند]
ومنه الحديث (انكم لمعزز بكم) اى مشدد [وفرو وثمانين باران زمين را] انتهى ﴿ بثالث ﴾
هو شمعون الصفار ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحوارين وقد كان خليفة عيسى عليه
السلام بعد رفعه الى السماء * قال فى التكملة اختلف فى المرسلين الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا
ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحوارين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن
لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى علم منه ان الحوارين لم يكونوا انبياء لافى
زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (ليس بنى وبينه نبي) اى بين عيسى
وان احتمل ان يكون المراد النبي الذى يأتى بشرية مستقلة وهو لا يتانى وجود النبي المقرر للشريعة
المتقدمة ﴿ فقالوا ﴾ اى جميعا ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ مؤكداين كلامهم لسبق الانكار لما ان
تكذيبهما تكذيب لثالث لاتحاد كلمتهم * قال فى كشف الاسرار [قصة آنتست كه رب العالمين
وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه من ترا با آسمان خواهم برد حواريان را بكان بكان ودوان
دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد و رئيس
ومهتر ايشان شمعون وايشانرا بكان بكان ودوان ودوان قوم بقوم فرستاد وشهر شهر ايشانرا
نامزد مى زد وايشانرا كفت چون من با آسمان رقوم شما هر كجا كه معين كرده ام ميرويد ودعوت
ميكشيد واكر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شما را فرشته پيش ايد جامى شراب بر
دست نهاده از آن شراب نورانى باز خوريد تا زبان آن قوم بدانيد ودوكس را بشهر انطاكيه
فرستاد] وكانوا عبدة اصنام * وقال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما
امرهما ان يذهبا الى القرية قال اياي الله انا لانعرف لسان القوم فدعا الله لهما فاما بمكانهما فاستيقظا
وقدمت لهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا
الى المدينة رأيا شيخا يرعى غنياه وهو حبيب التجار الذى ينحت الاصنام وهو صاحب

يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى (وجاه رجل من اقصى المدينة) فسلما عليه فقال من اتما فاخبراه بالهما من رسل عيسى [آمده ايم تا شمارا بردين حق دعوت كنيم وراه راست وملت پاك شما نمايم كه دين حق توحيد است وعبادت خدای يكتا پير كفت شمارا بر راستی اين سخن هيچ معجزه هيبت كفتند آرى] نحن نشفي المريض ونبرى الالكه والابرس باذن الله وكان للارسل من المعجزة فاللانياء بدعوى عيسى [پير كفت مرا پسر است ديوانه و يا خود دير كاه تاوى پسر است و درود زى علاج اطببا نه پذيرد خواهم كه اورا به بينيد ايشارا بخانه برد] فدعوا الله تعالى ومسحا المريض فقام باذن الله صحيفا

قدم نهادى و بر هر دو ديده جا كردى * بيك نفس دل پيشار را دوا كردى

فأمن حبيب وفتنا الخبر وشفى على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بختايطس الرومى او انطيوخس او سلاخن فطلبهما فاتياه فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده فقال النساءوب غير الهثا قالا نعم وهو من اوجدك وآلهتك من آمن به دخل الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابدا فغضب وضربهما وحبسهما فانتهى ذلك الى عيسى فارسل ثالثا وهو شيمون ليصيرها فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء القرية متكررا اى لم يعرف حاله ورسالته وعاشر حاشية الملك حتى استانسوا به ورفعوا حديثه الى الملك فانس به وكان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلى ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات لما دخل الكنيسة متكررا واراد ان يعرف كيفية الحال

يتك را يكي بوسه دادم يدست * كه لغت برو باد و برت پرست

بتقليد كافر شدم روز چند * برهنم شدم در مقالات زند

فقال شمعون لاله لك يوما بلغني انك حبست رجلاين دعواك الى اله غير الهك فهل لك ان تدعوهما فاسمع كلامهما واخاطبهما عنك فدعاهما . وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال لهما ألم تعلمنا انكما لانطاغان الا بالرفق واللطف

جو بيني كه جاهل بكن انذراشت * سلامت بتسليم دين اندراشت

قال وان مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشانه فاطمته الحيز قبل او اياه ففص به ثابت فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل او ان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعنى بعد التقرب اليه استعاهما لاهم خاصية فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاء واوجزا قالا يفعل مايشاء ويحكم مايريد قال وما يرهانكما على ما تدعيانه قالا مايتنى الملك نجى بغلام مطموس العينين اى كان لا يميز موضع عينيه من جهته فدعوا الله حتى انشق له موضع ابصر فاخذنا بندقتين من الطين فوضعهما في حدقيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شمعون ارايت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سرمكتوم ان

آلهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان
 لايه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا في دقته فامرتهم ان يؤخروه
 حتى يحضر ابوه فهل يحبه ربكما فامر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شمعون
 سرا فقام الميت حيا باذن الله [كفت چون جانم از كالبد جدا كشت مرا بهفت وادى
 آتش بكذرايندند انبآنكه بكفر مرده ام] وانا احذركم عما اتم فيه من الشرك فآمنوا
 [وكفت اينك درهاي آسمان مى بينم كشاده وعيسى بيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر
 اين ياران شفاعت ميكند وميكويد كه بار خدايا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند]
 حتى احيانى الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله و كلمته وان هؤلاء الثلاثة
 رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون
 ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك
 فقط كما حكاه القشيري خفية على خوف من عتاة ملته واصر قومه فرجوا الرسل بالحجارة
 وقالوا ان كلمتهم واحدة وقتلوا حبيب التجار و ابا الغلام الذي احيى لانه ايضا كان قد آمن
 ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فما توالوا كلمهم كما سيجي تمام القصة * وقال
 وهما من منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصرروا جميعا هو وقومه على تعذيب
 الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديهم في العجاج والعدا وركوبهم متن المكابرة في الحجاج
 وادبهم الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظهروا الرسل ويساعدوهم
 ولما في ذلك او قتلوا كدأب التجار الشهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم
 لاسيا بعد وضوح البرهان ﴿ قالوا ﴾ اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة
 هو ما اتمم الا بشر ﴿ آدمى ﴾ مثلنا ﴿ هو من قبيل قصر القلب فالخاطبون وهم الرسل لم يكونوا
 بشر بل يكونون بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم تزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان
 الرسل لا يكونون بشرا فتزلوهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التناقى بين الرسالة
 والبشرية فاقبلوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما اتمم الا بشر مثلنا اى اتمم مقصودون على
 الرسالة ليس لكم وصف الرسالة التي تدعوونها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة
 دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجمعهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على
 رءسهم ﴿ وما ازل الرحمن من شئ ﴾ من وحى سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم
 رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهوتمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا
 ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتمم ﴿ الا تكذبون ﴾ في دعوى رسالته ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ يعلمه
 الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو مجرى مجرى القسم
 في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وازادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة
 الانكار ﴿ وما علينا ﴾ اى من جهة ربنا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى الا تبليغ رسالته تبليغا
 ظاهرا ﴿ الايات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهده
 فلامؤاخذتنا بما بعد ذلك من جهة ربنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان ولا ان نوقع

فی قلوبکم العلم بصدقنا فان آمنتم والا فیتزل العذاب علیکم وفيه تعریض لهم بان اسرار
للحق لیس لحفاء حاله وصحته بل هو منی علی محض العناد والحمیة الجاهلیة ﴿ قالوا ﴾ لما ضمت
علیهم الحیل ولم یبق لهم علل ﴿ انا تطیرنا بکم ﴾ اصل التطیر التفاؤل بالطیر و ﴿ من یعلم ﴾ یعلم
ان الطائر السامخ سبب للخیر والبارح سبب للشر کما سبق فی النمل ثم استعمل فی الملک لیشام به
والمعنی ان انشاء منا بکم جریا علی دیدن الجهلة حیث كانوا یتؤمنون به و ﴿ من یعلم ﴾ یعلم
وان کان مستجلبا لكل شر ووبال یتشامون بكل ما لا یوافقها والاسم یتشام السعادة
الدارین * وقال النقشبندی قد تشاء منا بقدمکم اذ منذ قدمتم الی الله فقلوا ان الله تطیرنا
وما اصابنا هذا الشر الا من قبلکم اخرجوا من بیننا وارجموا الی الله علیکم سائلین و ﴿ من یعلم ﴾
عن دعوتکم ولا تنفوهوا بها بعد . وکان علیه السلام یحیی الثفان وکثره التطیر والغفران
بینهما ان الفأل اما هو من طریق حسن الظن بالله والتطیر اما هو من طریق الاتکال علی
شیء سواه وفي الخبر لما توجه النبی علیه السلام نحو المدينة لقی بریده بن اسمعق فقال (من انت
یا فتی) قال بریده فالتفت علیه السلام الی ابی بکر فقال (برد امرنا وصلح) ای سهل ومنه قوله
(الصوم فی الشتاء الغنیمة الباردة) ثم قال علیه السلام (ابن من انت یا فتی) قال ابن اسمعق
علیه السلام لابی بکر رضی الله عنه (سلما من کیدهم) * وفي الفقه لوصاحت الهامة او تطیر آخر
فقال رجل یموت المریض یکفر ولو خرج الی السفر ورجع فقال ارجع لصباح العقیق کفر
عند البعض وفي الحدیث (لیس عبد الا سیدخل فی قلبه الطیرة فاذا احس بذلك فلیقل اما
عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا یأتی بالحسنات الا الله ولا یذهب بالسیئات الا الله اشهد ان الله
علی کل شیء قدير ثم یمضی بوجهه) یعنی یمضی ما را بوجهه ای بجهة وجهه فعدی یمضی
بالباء لتضمین معنی المرور قالوا من تطیر تطیرا منها عن حنی منه مما یریده من حاجته فانه
قد یصیبه ما یرکبه كما فی عقد الدر ﴿ لمن لم تنتهوا ﴾ والله لئن لم تتمتعوا عن مقاتلکم هذه
ولم تسکتوا عنا : وبالفارسیة [واکر نه باز ایستید ازدعوا ی خود] ﴿ لئرنجتمکم ﴾ [الرجم :
سنگسار کردن] ای لئرنجتمکم بالحجارة ﴿ ولیمسکم منا عذاب الیم ﴾ [ویشا رسد ازما
عذابی درد نمای] ای لانکتفی برجمکم بحجج او محرین بل ندیم ذلك علیکم الی الموت
وهو العذاب الالیم اولیمسکم بسبب الرجم منا عذاب مؤلم . وفسر بعضهم الرجم بالشتم
فیكون المعنی لانکتفی بالشتم بل يكون شتمنا مؤدیا الی الضرب والایلام الحسی - حکى - ان
دباغا مر بسوق المطارین ففتنی علیه وسقط فاجتمع علیه اهل السوق وعالجوه بكل ما ینکم
من الاشیاء المطرة فلم یفق بل اشتد علیه الحال ولم یدر احد من این صار مصروعا ثم اخب
اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي کمه شیء من نجاسة الکلب فسحقه حتى اذا وصلت رائحته الی
شمه افتاق وقام وهكذا حال الکفار كما قال جلال الدین قدس سره فی المتنوی

نا سخان او را بنسیر یا کلاب * می دوا سازند بهر فتح باب
مر خیشانرا نشاید طیبات * در خور و لایق نباشد ای تقات
چون زعطرو حی کم کشتندو کم * بدفسان شان که تطیرنا بکم

در بیان آن که در بازار عطار الخ

زنج و بیماریست مارا زین مقال * نیست نیکو و عظمتان مارا بفال
 کر بیسا غازید نصیحی آشکار * ما گنیم آن دم شمارا سنکسار
 ما باغو و لهو فر به کشتیه ایم * در نصیحت خویش را نسرشته ایم
 هست قوت مادروغ و لاف و لاغ * شورش معده است مارا زین بلاغ
 هر کر امشک نصیحت سود نیست * لاجرم با بوی بد خو کرد نیست
 مشرکانرا زان نجس خواندست حق * کاندرون بشک زادند از سبق
 کرم کوزادست در سر کین ابد * می نکرداند بعبیر خوی خود

﴿ قالوا ﴾ ای المرسلون لاهل انطاکیه ﴿ طائرکم ﴾ ای سبب شوؤمکم ﴿ معکم ﴾ لامن
 قبلنا وهو سوء اعتقادکم و قبح اعمالکم فالطائر بمعنى مايتشاءم به مطلقا ﴿ أن ذکرتکم ﴾
 بهمزتین استفهام و شرط ای و عظم بما فيه سعادتکم و خو قتم : و بالفارسیة [آیا اگر بند
 داده می شوید] و جواب الشرط محذوف ثقة بدلالة حاقبله علیه ای تطیرتم او توعدم
 بالرجم و التعذیب ﴿ بل اتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عما تقتضیه الشرطية من کون التذکیر
 سببا للشؤم او مصححا للتوعد ای لیس الامر كذلك بل اتم قوم عادتکم الاسراف فی العصیان
 و التجاوز فيه عن الحد فلذلك اتاکم الشؤم او فی الظلم و العدوان و لذلك توعدم و تشاءمتم
 بمن يجب اكرامه و التبرک به . و هؤلاء القوم فی الحقيقة هم النفس و صفاتها فانها اسرفت
 فی موافقة الطبع و مخالفة الحق فکل من كان فی يد مثل هذه النفس فهو لا یبالی بالوقوع
 فی المهالك و لا یزال يدعو الناس الی ماسلکة من شر المسالک

هر کرا باشد مزاج و طبع نیست * او نخواهد هیچ کس را تن درست

و کل من تخلص عنها و زکاهها فهو و من تبعه و لذا و عظ الانبیاء و الاولیاء و ذکروا
 و نبهوا الناس علی خطاهم و اسرافهم و ردوهم عن طریقه اسلافهم و لکن الذکری اتما
 تنفع المؤمنین - حکى - ان غلام الخلیل سعى بالصوفیة الی خلیفة بغداد و قال انهم زنادقة
 فاقتلهم و لك ثواب جزیل فاحضرم الخلیفة و فیهم الجنید و الشبلی و الثوری فامر بضرب
 فتقدم ابوالحسین النوری فقال السیاف أتدری الی ما تبادر فقال نعم فقال و ما یجک فقال اوثر
 اصحابی بحیة ساعة فتحیر السیاف و انهی الامر الی الخلیفة فیعجب الخلیفة و من عنده من ذلك
 فامر بان یخبر القاضی حالهم فقال القاضی یخرج الی واحد منهم حتی ابحت معه فخرج
 الیه ابوالحسین النوری فالتی الیه القاضی مسائل فقهیه لفتت عن یمینه ثم التفت عن یساره
 ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ یقول و بعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله
 و اذا نطقوا نطقوا بالله و سرد كلاما ابکی القاضی ثم سأله للقاضی عن التفاته فقال سألتنی
 عن المسائل و لا اعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب الیمین فقال لا اعلم لی ثم سألت صاحب
 الشمال فقال لا اعلم لی فسألت قلبی فاخبرنی قلبی عن ربی فاجبتک بذلك فارسل القاضی
 الی الخلیفة ان كان هؤلاء زنادقة فلیس علی وجه الارض مسلم [خلیفه ایشانرا بخواند
 و کفت حاجتی خید کند حاجت ما آنست که مارا فراموش کنی نه بقبول خود مارا

مشرف کردانی نه برد مهجور که مارا رد تو چون قبول نست خلیفه بسیار بگریست و ایشانرا
 با کرامی تمام روانه کرد چون در نهاد خلیفه وقاضی عدل وانصاف سرشته می شد لاجرم
 بجانب حق میل کردند و در حق صوفیه محققین طریقه ظلم واسراف سالک نشدند [عصنا
 الله وایا کم من مخالفة الحق الصریح بعد وضوحه بالبرهان الصحیح] و جاء من اقصى
 المدينة ﴿ ابد جوانب انطاکیه : وبالفارسیه [وآمد ازدورتر جای ازان شهر] ﴾ رجل ﴿
 فيه اشاره الی رجولية الجائی و جلادته و تنكیره لتعظیم شأنه لالكونه رجلا منکورا غیر
 معلوم فانه رجل معلوم عندالله تعالی وكان منزله عند اقصى باب فی المدينة و فی محبته من اقصى
 المدينة بیان لكونه الرسل اتوا بالبلاغ المین حتی بلغت دعوتهم الی اقصى المدينة حيث
 آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كاسبق ﴿ يسمى ﴾ حال كونه يسرع فی مشیه
 فان السعی المشی السریع وهو دون العدو كما فی المفردات . والمراد حبيب بن مرى التجار
 المشهور عند العلماء بصاحب يس كاسبق وجهه * و فی بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر
 الرومی و اتماسمى حبيب التجار لانه كان ينحت اصنامهم * يقول الفقیر هذا ظاهر علی تقدير
 ان يكون ايمانه علی ایدی الرسل وهو الذى علیه الجمهور و اما قوله علیه السلام (سابق الامم
 ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين علی بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون) فعناه
 انهم لم يسجدوا للضم و لم يخلوا بما هو من اصول الشرائع و لا يلزم من تحت الاصنام السجدة لها
 و الاظهر انه كان نجارا كافی التعريف للسهيلى و لا يلزم من كونه نجارا كونه ناختا للاصنام وقد
 قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم و بينهما ستمائة سنة . وكان سبب ايمانه به انه كان
 من العلماء بكتاب الله و رأى فيه نعمة و وقت بتمته فآمن به و لم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل
 مبعثه . وقد آمن به قبل مبعثه ايضا غير حبيب التجار كما قال السيوطى اول من اظهر التوحيد
 بمكة و ما حولها قس بن ساعدة و فى الحديث (رحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة ان يبعث امة
 وحده) و ورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها و زيد بن عمرو بن نفيل و كذا آمن به
 عليه السلام قبل مبعثه و اظهر التوحيد تبع الاكبر * و قصته انه اجاز بمدينة الرسول عليه السلام
 وكان فى ركابة مائة الف و ثلاثون الفا من الفرسان و مائة الف و ثلاثة عشر الفا من الرجالة
 فاخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء و العلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم
 عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته و لا يخرج
 منها فبنى فيها نسك واحد منهم دارا و اشترى له جارية و اعقها و زوجها منه و اعطاهم عطاء
 جزيلا و كتب كتابا و ختمه و رفعه الی عالم عظيم منهم و امره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد
 صلى الله عليه وسلم ان ادركه و فى ذلك الكتاب انه آمن به و على دينه و بنى له صلى الله عليه وسلم
 دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة و يقال انها دار ابى ايوب و انه من ولد ذلك العالم الذى دفع الیه
 الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا فى داره و وصل الیه عليه السلام لكتاب المذكور على
 يد بعض ولد العالم المسطور فى اول البعثة او حين هاجر و هو بين مكة و المدينة و لما قرئ
 عليه قال (مرحبا ببع الاخ الصالح) ثلاث مرات و كان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة و يقال

ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء. وذكروا انه حفر قبر بضعا قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تبليا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تميم ماتتا وهما شهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث (من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة) وانما لم يقل من مات وهو يؤمن اويقول ليعلمنا ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعه ولو لم يوصف بالايمان كقس ابن ساعدة واخرايه ممن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنون بها وبصاحبها فقس موحد لا مؤمن في الفتوحات المكية [كفتد حبيب نجار خانه داشت در آن كوشه از شهر بدورتر جایی از مردمان وكسب كردى هر روز آنچه كسب وى بود يك نيمه بصدقه دادى ويك نيمه بخرج عيال كردى وخداى را بنهان عبادت كردى وكس از حال وى خبر نداشتى تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجاييدند وجفا كردند ازان منزل خویش بشتاب بيامد وایمان خویش آشكارا كرد * وكفته اند اهل انطاكيه دارها بردند و آن رسولانرا باجهل تن كه ايمان آورده بودند كلوهاى شان سوراخ كردند و رسنها بكلو دركشيدند و از دار بياو بختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خداى را مى پرستيد در فاري چنانكه ابدال در كوه نشينند و از خلق عزلت كيرند بشتاب از منزل خویش بيامد] * قال * استتاف بياني كأنه قيل فأنال عند ماجاء ساعيا ووصل الى المجمع وراهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم فقبل قال * يا قوم * اصله يا قومي معناه : بالفارسية [اى گروه من] خاطبهم بيا قوم لئالف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصيخته والاشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بزيادة السوء بهم * قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق * اتبعوا المرسلين * الميمونين اليكم بالحق تعرض لمنوان رسالتهم ختلهم على اتباعهم [فتاده كفته چون بيامد نخست رسولانرا بديد كفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد كفتد ماهيچ مزد نيمخواهيم وجر اعلاى كلمه حق واطهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت] * اتبعوا من لا يسألكم * [نمنى خواهند از شما] * اجرا * اجرة وما لا على النصح وتبليغ الرسالة * وهم مهتدون * الى خير الدين والدنيا والمهتدى الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذا لم يكن متهما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الايفال هو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون تمام المعنى بدونها لان الرسول مهتد لاحالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتباعوا الاول والثاني تأكيد لفظي للاول * قال في الارشاد تكرير للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التتره عن الغرض الدنيوى والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى * وفيه تم للمتشيعه المزورين الذين يجمعون بتلبيساتهم اموالا كثيرة من الضمنا الحق المائلين نحو اباطيلهم كافي التأويلات النقشبندية

ره كاروان شير مردان زند * ولى جامع مردم اينان كند

عصای کلیمند بسیار خوار * بظاہر چنین زرد روی و نزار

[چون حیب آن قوم را نصیحت کرد ایشان گفتند] وانت مخالف لدیننا ویتابع لهؤلاء
الرسول فقال ﴿ و مالی ﴾ وای شیء عرض لی ﴿ لا عبد الذی فطرنی ﴾ خلقنی و اظہرنی
من کتم العدل و ربانی بانواع اللطف و الکریم و قد سبق الفطر فی اول فاطر و هذا تطف
فی الارشاد بایراده فی معرض المناصحة لنفسه و محاض النصیح حیث اراهم انه اختار لهم ما یختار
لنفسه و المراد لنفسه و المراد تقریبعهم علی ترک عبادة خالقهم الی عبادة غیره کاینی عنه قوله
﴿ و لیه ترجعون ﴾ مبالغه فی التهید ای الیه تعالی لا الی غیره تردون ایها القوم بعد البعثه
للمجازاة و للمحاسبه * قال فی فتح الرحمن اضاف الفطره الی نفسه و الرجوع الیه لان الفطره
اثر النعمه و كانت علیه اظہر و فی الرجوع معنی الزجر و کان بهم ألیق * قال بعض العارفين
المبودیه بمزوجه بالفطره و المعرفه فوق الخلقه و الفطره و هذا المعنی مستفاد من قول النبی
علیه السلام (کل مولود یولد علی الفطره) و لو كانت المعرفه بمزوجه بالفطره لما قال (و ابواه یهودانه
و یمجسانه و ینصرانه) بل المعرفه تتعلق بکشف جماله و جلاله صرفا بالبدیهه بغیر عله و اکتساب
لقوله (و لقد آتینا ابراهیم رشده من قبل) * قال بعضهم العبد الخالص من عمل علی رؤیه الفطره
لا غیر و اجل منه من یعمل علی رؤیه الفاطر ثم عاد علی المساق الاول و هو ابراز الکلام
فی صورة النصیحه لنفسه فقال ﴿ ماخذ من دونه ﴾ ای دون الذی فطرنی و هو الله تعالی
﴿ آلهه ﴾ باطله و هی الاصنام و هو انکار و نفی لانخاذ الآلهه علی الاطلاق ای لا تأخذ
ثم استأنف لتعلیل التفی فقال ﴿ ان یردن الرحمن بضر ﴾ یعنی [اکر خواهد رحمن ضرری
بمن رسد] و الضر اسم لكل سوء و مکروه یتضرر به ﴿ لا تنع عنی شفاعتهم ﴾ ای الآلهه
﴿ شیاً ﴾ ای لا تنفعنی شیاً من النفع اذ لا شفاعه لهم فتتفع قصب شیاً علی المصدریه و قوله
لا تنع جواب الشرط و الجملة الشرطیه استئناف لاجل لها من الاعراب ﴿ و لا یبقذون ﴾
الاقاد التخلیص ای لا یخلصونی من ذینک الضر و المکروه بالنصره و المظاهرة و هو عطف
علی لا تنع و علامه الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا یبقذونی و هو تعمیم بعد تخصیص
مبالغه بهما فی عجزهم و انتفاء قدرتهم * قال الإمام السهلی ذکرنا ان حییا کان به داء الجذام
فدعاه الحواری فشفی فلذلك قال ان یردن الرحمن الخ انتهى * و قال بعضهم ان المریض کان
ابنه کسابق الا ان یقال لا مانع من ابتلاء کلینهما و ان مرض ابنه فی حکم مرض نفسه فلذا
اضاف الضر الی نفسه و یحتمل ان الضر ضر القوم لانه روی شفاء کثیر من مرضاهم علی
یدی الرسول فاضافه حیب الی نفسه علی طریقته ما قبله من الاستماله و تعریفاً للاحسان بهم
بطریق اللطف ﴿ انی اذا ﴾ ای اذا انخذت من دونه آلهه ﴿ لنی ضلال مبین ﴾ فان اشراک
مالیس من شأنه النفع و لادفع الضر بالخالق المقدر الذی لا قادر غیره و لا خیر الاخیره
ضلال بین لا یخفی علی احد ممن له تمیز فی الجملة ﴿ انی آمنت بربکم ﴾ الذی خلقکم
و رباکم بانواع النعم و انما قال آمنت بربکم و ما قال آمنت بربکم لیلعوا ان ربهم هو الذی
یعبده فعبدوا ربهم و لو قال انی آمنت بربی لعلهم یقولون انت تعبد ربک و نحن نعبد

وبنا وهو آلهتهم ﴿ فاسمعون ﴾ اجيوني في وعظي ولصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حمده اى قبله فالحطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل ، وازافة الرب الى ضميرهم لتحقيق الحق والتثبيته على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كما في الارشاد وانما اكده اظهارا لصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط * ولما فرغ من نصيحته لهم وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرجت امعأؤه من دبره ثم التى في البئر وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه * وقال السدى رجوه يعنى [ايشان اورا سنك مى زدند تا هلاك شد وهو يقول رب اهد قومى آن دليل است بر كمال وفرط شفقت وى بر خلق اين آنچنان است كه ابو بكر الصديق بنى تيم را گفت آنكه كه اورا مى رنجانيدند واز دين حق با دين باطل ميخواندند گفت « اللهم اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون بأمر ونى بالرجوع من الحق الى الباطل ، كمال شفقت ومهربانى ابو بكر رضى الله عنه بر خلق خدا غرقه بود از بحر نبوت عربى عليه السلام بأن خبر كه گفت (ما صب الله تعالى شيا فى صدرى الا وصيبتة فى صدر ابى بكر) وخلق مصطفى عليه السلام باخلق چنان بود كه كافران بقصدوى برخاسته بودند و دندان عزيزوى ميشكستند ونجاست بر مهر نبوت مى انداختند وآن مهتر عالم دست شفقت بر سرايشان نهاده كه] (اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) : وفي المتوى

طبع را كشتند در حمل بدى * تا حولى كر بود هست ايزدى [١]

اى مسلمان خود ادب اندر طلب * نيست الا حمل از هر بي ادب

* وقال الحسن خرقوا خرقة فى خلق حبيب فملقوه من وراء سور المدينة * وقيل نشره بالمنشار حتى خرج من بين رجله * وقيل التى فى البئر وهو الرس وقبره فى سوق انطاكية * قيل طول معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال انى آمنت بربكم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه و اشتغالهم بقتله تخلص الرسل كما فى حواشى ابن الشيخ وكذا قال الكاشفى [وبقولى آنت بسلامت بيرون رفتند وحيب كشته شد وبقولى آنت كه بيغمبران وملك ومؤمنان كشته شدند] كما قال ابوالثيب فى تفسيره وقتلوا الرسل الثلاثة چون سفياه تراست اين كار وكيا * لازم آمد يقتلون الانبياء [٢]

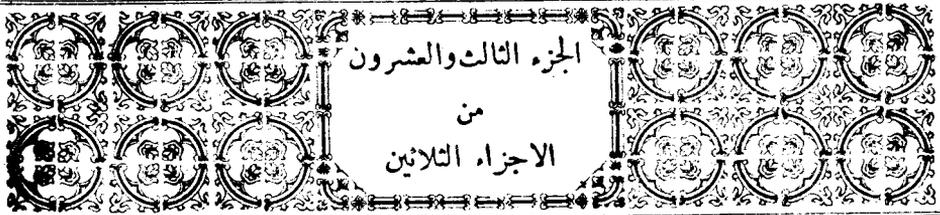
﴿ قيل ادخل الجنة ﴾ قيل له اى لحبيب النجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها حينئذ كسائر الشهداء * وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها يدخلها بعد البعث لانه امر بدخولها فى الحال لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قبله لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة فى المسارعة الى بيانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كأنه قيل كيف كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب فى دينه والتسخرى بروحه لوجه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الى آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فاما قال عند نبه تلك الكرامة السنية فقيل قال متنيا علم قومه بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول فى الايمان

والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عداوتهم لم تكسبه الاسعاده ﴿يألت قومي﴾ يا في مثل هذا المقام لمجرد التنبه من غير قصد الى تعيين المنبه [اي كاشكي قوم من] ﴿يعلمون بما غفر لي ربي﴾ ما موصولة اي بالذي غفر لي ربي بسببه ذنوبي او مصدرية اي بمغفرة ربي والباء صلة يعلمون او استفهامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر اي بأي شيء غفر لي ربي يريد به تفخيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة على اذيتهم لاعزاز الدين حتى قتل ﴿وجعلني من المكرمين﴾ اي المنعمين في الجنة وان كان على النصف اذ تمامه انما يكون بعد تعلق الروح بالجسد يوم القيامة وفي الحديث المرفوع [نصح قومه حيا وميتا] [اكرآن قوم اين كرامت ديدندى ايشان نيز ايمان آوردندى] وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبهم وتمردهم ويستوى حاله في الرضى والغضب * قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الأتراء في وقت دخول الجنة يقول يآلت قومي يعلمون يحدث نفسه اذ ذاك * يقول الفقير وذلك لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بجانب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كان الانسلاخ التام ممكنا لا كامل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم ان يتقلب الحوادث الممكن واجبا قديما وهو محال * قال في كشف الاسرار [نشان كرامت بنده آنست كه مردوار درآيد و جان ودل و روزگار فدای حق و دين اسلام كند چنانكه خيب كرد تا از حضرت عزت اين خلعت كرامت بدورسيد كه (ادخل الجنة) دوستان او چون بان عقبه خطرناك رسند بايشان خطاب آيد (لاتخافوا ولا تخزنوا) باز ايشانرا بشارت دهند كه (وايشروا بالجنة) احمد بن حنبل رحمه الله در نزع بود بدسب اشارت مى كرد و بزبان دند نه مى گفت عبدالله پسرش كوش بردهان او نهاد تاجه بشود او در خويشتن مى گفت لا بعد لآ بعد، پسرش گفت اي پدر اين چه حالتست گفت اي عبدالله وقتي با خطراست بدعا مددى ده ايك ابليس بر ايستاده و خاك اديار بر سر مى ريزد و ميكويد كه جان ببرى از زخم ما و من ميكويم «لا بعد» هنوز نه بايك نفس مانده جاي خطراست نه جاي امن و كار موقوف بعبادت حق . امير المؤمنين على رضى الله عنه كويد يكي را در خاك مى نهادم سه بار روى او بجانب قبله كردم هر بار روى از قبله بگردانيد پس ندابي شنيد كه اي على دست بدار آنكه ما ذليل كرديم تو عزيز نتوانى كرد وكذا العكس در خبر آيد كه بنده مؤمن چون از سراى فاني روى بدان منزل بقا نهاد غسل اورا بدان نخته چوب خواباند تا بشويد از جناب قدم بنعت كرم خطاب آيد كه اي قربان دركاه درنگريد چنانكه آن غسل ظاهرا و با ب ميشويد ما باطن او با ب رحمت ميشويم ساكنان حضرت جبروت كويند پادشاهها مارا خبر كن تا آنچه نورست كه از دهان وى شعله مى زند و كويد از نور جلال ماست كه از باطن وى بر ظاهر تجلى ميكند

حبيب نجار چون بآن مقام دولت رسيد اورا كفتند (ادخل الجنة) اى در آى درين
جای ناز دوستان و ميمادرا زحمان و منزل آسايش مشتاقان تا هم طوبى بينى هم زلفى هم
حسنى . طوبى عيش بى عتابست . وزلفى ثواب بى حسابست . وحسنى دیدار بى حجابست
حبيب چون آن نواخت و كرامت دید كفت (ياليت قومى يعلمون) الخ آرزو كرد كه
كاشكى قوم من دانستندى كه ما بجا رسيديم وجه دیديم نواخت حق دیديم و بمغفرت الله
رسيديم]

آنجايكه ابرار نشستند نشستيم * صد كونه شراب از كف اقبال چشيديم
مارا همه مقصود بخشايش حق بود * النمة لله كه بمقصود رسيديم

تم الجزء الثانى والعشرون



﴿ وما انزلنا على قومك ﴾ اى قوم حبيب وهم اهل انطاكية ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد
قتله ﴿ من جند ﴾ [عسكر] ﴿ من السماء ﴾ لاهلاكهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر
والحندق بل كفيما امرهم بصيحة ملك ﴿ وما كنا منزلين ﴾ وما صح في حكمتنا ان نزل
لاهلاك قومك جدا من السماء لما انا قدرنا لكل شئ سببا حيث اهلكنا بعض الامم بالحاصب
وبعضهم بالصيحة وبعضهم بالحسف وبعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجند من السماء من
خصائصك فى الانتصار من قومك * وفى الآية استحقرار لاهل انطاكية ولاهلاكهم حيث
اكتفى فى استئصالهم بما يتوسل به الى زجر نحو الطيور والوحوش من صيحة عبد واحد
مأمور وایما الى تعظيم شأن الرسول عليه السلام لانه اذا كان ادنى صيحة ملك واحد كافي
فى اهلاك جماعة كثيرة ظهر ان انزال الجنود من السماء يوم بدر والحندق لم يكن الا تعظيما
لشأنه واجلالا لقدره للاحتياج الملائكة الى المظاهرة والمعاونة فانه قيل كما لم ينزل عليهم
جندا من السماء لم يرسل اليهم جندا من الارض ايضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه ليس
للاحتراز بل لبيان ان السازل عليهم من السماء لم يكن الا صيحة واحدة اهلكتهم باسرها
﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت الاخذة او العقوبة على اهل انطاكية ﴿ الا صيحة واحدة ﴾
[مكر يك فریاد كه جبرائیل هر دو بازى در شهر ایشان كرفته صيحة زد] ﴿ فاذا هم ﴾
[بس آنجا ایشان] ﴿ خامدون ﴾ ميثون لا يسمع لهم حس ولا يشاهد لهم حركة شبهوا
بالتار الخامة رمزا الى ان الحى كالتار الساطعة فى الحركة والالتهاب والميت كالرماد يقال
خمدت النار سكن لهبها ولم يطفى جبرها وهمدت اذا طفى جبرها * قال فى الكواشى لم يقل
هامدون وان كان المبع لبقاء اجسادهم بعد اهلاكهم ووقعت الصيحة فى اليوم الثالث من قتل

حبيب والرسل او في اليوم الذي قتلوهم فيه . وفي رواية في الساعة التي عادوا فيها بعد قتلهم الى منازلهم فرحين مستبشرين واما عجل الله عقوبتهم غضبا لا وليا له الشهداء فانه تعالى يفض لهم كما يفضب الاسد لجزوه نسأل الله ان يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ المصيرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضرى فيها وهي ما دل عليه قوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ فان المستهزئين بالناسحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقاء بان تحسروا وتحسروا عليهم المتحسرون وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين فقوله ﴿ يا حسرة ﴾ نداء للحسرة عليهم والحسرة وهي اشد النغم والتدامة على الشيء الفاتت لاتدعى ولا يطلب اقبالها لانها مما لا يجيب والفائدة في نداءها مجرد تنبيه المخاطب وايقاظه ليتمكن في ذهنه ان هذه الحالة تقضى الحسرة وتوجب التلهف فان العرب تقول يا حسرة يا عجبيا للمبالغة في الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والتنداء عندهم يكون مجرد التنبيه * وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ماجزوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم تحسرا الانسان على غيره لاجل ما فاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسري يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوف فيه ويؤيده قراءة يا حسرتا لان المعنى يا حسرتي ونصيحها لطولها بما تعلق بهامن الجار اى لكونها مشابهة بالمنادى المضاف في طولها بالجار المتعلق * وفي بحر العلوم قوله ﴿ ما يأتيهم ﴾ الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستمرار يستهزؤن بمن يأتيهم من الرسول من غاية الكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه * وفي تفسير العيون قوله ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ﴿ ما يأتيهم ﴾ الخ تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث (ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيهم احدهم بكرهه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس) * وقال مالك بن دينار قرأت في زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الايمان ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هزؤ المستهزئين : وفي المتوى

پاره دوزى ميکنى اندر دکان * زیر این دکان تو مدفون دوکان
هست این دکان کرای زودباش * تیشه بستان وتکش را می تراش
تا که تیشه ناکهان برکان نهی * از دکان وپاره دوزی واره
پاره دوزی چیست خوردآب و نان * می زنی این پاره بر دلق کران
هر زمان می درد این دلق تنت * پاره بروی می زنی زبن خوردنت
پاره برکن ازین قعر دکان * تا بر آرد سر به پیش تو دو نان
پیش ازان کین مهلت خانه کرمی * آخر آید تو نبردی زوبری

پس ترا بیرون کند صاحب دکان * وین دکاترا برکنند از روی کان
توز حسرت کاه بر سر می زنی * کاه ریش خام خود بر میکنی
کای درینا آن من بود این دکان * کور بودم بر نخوردم زین مکان
ای درینا بود مارا برد باد * تا ابد یا حسرة شد للعباد

﴿ أم یروا ﴾ وعید للمشرکین فی مکة بمثل عذاب الامم الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشرك
ای أم یعلم اهل مکة ﴿ کم اهلکننا قبلهم من القرون ﴾ کم خبریة . والقرن القوم المقترنون
فی زمن واحد ای کثرة اهلکننا من قبلهم من المذکورین آتفا ومن غیرهم بشؤم تکذیبهم
وقوله أم یروا معلق عن العمل فیابعد لان کم لا یعمل فیها ما قبلها وان کانت خبریة لان
اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فی الجملة کما نفذ فی قولک أم تران زیدا لمنطلق وان لم یعمل
فی لفظه فالجملة منصوبة المحل بیروا ﴿ انهم الیهم لایرجعون ﴾ بدل من اهلکننا علی المعنی
ای أم یعلموا کثرة اهلکننا القرون الماضية والامم السالفة کونهم ای الهالکین غیر راجعین
الیهم ای الی هؤلاء المشرکین ای اهلکوا اهلکا لارجوع لهم من بعده فی الدنيا : وبالفارسیة
[ومشاهده نکردند که هلاک شدگان سوی اینان باز نمی کردند یعنی بدینا معاودت
نمی کنند] أفلا یعتبرون ولم لاینتبهون فکما انهم مضوا وانقرضوا الی حیث لم یعودوا الی
ماکانوا فکذلک هؤلاء سیهلکون وینقرضون اثرهم ثم لایعودون * وقال بعضهم أم یروا
ان خروجهم من الدنيا لیس کخروج احدهم من منزله الی السوق او الی بلد آخر ثم عودته الی
منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابدا فکونهم غیر راجعین الیهم عبارة
عن هلاکهم بالکلیة ویجوز ان یکون المعنی ان الباقین لایرجعون الی المهلکین بسبب الولادة
وقطعنا نسلهم واهلکناهم کما فی التفسیر الکبیر [سلمان فارسی رضی الله عنه هر کاه که
بخرابی بر گذشتی توقف کردی دل بدادند و مال و رفقتکان آن منزل یاد کردی کفتی
کجایند ایشان که این بنا نهادند و این مسکن ساختند و بزاری بنالیدی و جان بردر باختند
تا آن غر فها بیاراستد چون دلبران نهادند و چون کل بشکفتند برك بریختند و در کل
خفتند]

سل الطارم العالی الذری عن قطنه * نجما مانجا من بؤس عیش و لینه
فلما استوی فی الملك واستعید العدی * رسول المسایا تله لجینه

وهذه الآية ترد قول اهل الرجعة ای من یزعم ان من الحلق من یرجع قبل القيامة بعد
الموت کما حکى عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قیل له ان قوما یزعمون ان علیا
رضی الله عنه مبعوث قبل یوم القيامة فقال بئس القوم نحن اذا نکتنا نساءه وقسمنا میراثه
ای لوکان راجعا لکان حیا والحی لا تنکح نساؤه ولا یقسم میراثه کما قال الفقهاء اذا بلغ الی
المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فمهی امرأته لانها کانت
منکوحته ولم یعرض شیء من اسباب الفرقة فبقيت علی النکاح السابق ولكن لا یقربها حتی
تنقض عدتها من النکاح الثانی . ویجب اکفار الروافض فی قولهم بان علیا واصحابه یرجعون

الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملاون الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي في آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محدود قطعا لان الارواح تعين الارواح والاجسام في كل وقت وحال فاعرف هذا ﴿ وان كل لما جمع لدينا محضرون ﴾ ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه . ولما بمعنى الا . وجميع فعيل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد ان المحشر يجمعهم . ولدينا بمعنى عندنا نظير لجميع اولمابعد . والمعنى ما كل الخلائق الا مجموعين عندنا محضرون للحساب والجزاء * وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان مات ترك على حاله ولو لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرائي والفسق والظالم فيخرج من يفرح ويحسر من يحسر فللنبياد موضع التحسر ان لم تحسروا اليوم * واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاودة اولياء الله واستهزائهم الا ترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحة ويسعون في اولياء الله ويستهزئون بهم و بكلماتهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقيل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم ينفلت من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا اليه وعوتبوا بل عوقبوا على ما هم عليه * ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكاهم من كل امة وما شكاهم الى احد من غيرهم شكايتهم الا ما شكاهم الى نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام (شكاهم من امتي شكايات . الاولى انى لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد . والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى . والثالثة انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويحنونون منى ويصالحون خلقى . والرابعة ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العز من سواى . والخامسة انى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقموا انفسهم فيها)

فان از بديها كه در قيس ماست * نه فعل تكوهست نه كفتار راست
دو خواهنده بودن بمحشر فريق * ندانم كدامين دهندم طيق
خدایا دو چشم ز باطل بدوز * بنورم كه فردا بنارت مسوز

﴿ وآية ﴾ علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خير مقدم للاهتمام به وقوله ﴿ لهم ﴾ اى لاهل مكة اما متعلق بآية لانها بمعنى العلامة او بمضمر هو صفة لها والمبتدأ قوله ﴿ الارض الميتة ﴾ اليابسة الجامدة : وبالفارسية [خشك و بى كياه]
﴿ احييناها ﴾ استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية

فقال أحيائها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيجنا القوى النامية فيها واحدنا نضارتها بانواع النباتات في وقت الربيع بازال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانما نحى الابدان البالية المتلاشية في الاجداث بازال رشحات من بحر الجود فصيدهم احياء كما ابدعناهم اولاً من الدم ﴿ وَاخْرَجْنَا مِنْهَا ﴾ اى من الارض ﴿ حَبًا ﴾ الحب الذى يطحن والبزر الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواماً للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها ﴿ فَنَسِئَهُ ﴾ اى فن الحب ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ تقديم الصلة ليس لحصر جنس المأكول في الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لحصر معظم الماء كونه فان الحب معظم ما يؤكل ويماش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قلّ قلّ الصلاح وكثر الضرر والسيح واذا فقد فقد التجاح باختلال الاشياح والارواح ولا مرما قال عليه السلام (اكرموا الحبز فان الله اكرمه فمن اكرم الحبز اكرمه الله) وقال عليه السلام (اكرموا الحبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا القصعة بالحبز فانه ما هان قوم الابتلاه الله بالخروج) وقال عليه السلام (اللهم متعنا بالاسلام وبالخبز فلولاً الحبز ماصمنا ولا صلينا ولا حجبنا ولا غزونا وارزقنا الحبز والحنطة) كافي بحر العلوم * قال في شرعة الاسلام ويكرم الحبز باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الحبز ثلاثمائة وستون صانفا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والنصر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخبز : قال الشيخ سعدى قدس سره

ابرواد ومه وخورشيد وفلك دركاردند * تا توانای بكف آری وبغفلت نخوری

همه از بهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه توفیرمان نبری

* ومن اكرام الحبز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فياً كلها تعظيماً لنعمة الله تعالى وفي الحديث (من اكل ما يسقط من المائدة ماش في وسمة وعوفى في ولده وولد ولدته من الحق) ويقال ان التقاط الفتات مهوور الحور العين ولا يضيع القصعة على الحبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادم. ويكره مسح الاصابع والسكين بالحبز الا اذا اكله بعمده. وكذا يكره وضع الحبز جنب القصعة لتستوى. وكذا يكره اكل وجه الحبز او جوفه ورمى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالحبز والاستخفاف بالحبز يورث الغلاء والفحط كذا في شرح التقاية والموارف - وذكر - ان الارز خلق من صرق النبي عليه السلام. زعم بعضهم ان اهل الهند لما نسوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة * قال بنص الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل السم ﴿ وجعلنا فيها ﴾ وخلقنا في الارض ﴿ جنات ﴾ يساتين مملوءة ﴿ من نخيل ﴾ جمع نخلة ﴿ واعناب ﴾ جمع عنب اى من انواع النخل والعنب ولذلك جمعا دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع * فان قلت لم ذكر النخيل دون التمر حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لان التمر والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخيل * قلت لاختصاص شجرها بمزيد التفع وآثار الصنع

وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهى عمما لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من حيث استقامة قدحها وطولها وامتياز ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المنى وطلعها غلاف كالشيمة التى يكون الولد فيها ولوقطع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت فى البحر كالنبات ويكون له اخضان واقرب النبات الى الحيوان التخل لانها تموت بقطع رأسها ولا تثمر بدون اللقاح كاذنكر واقرب الحيوان الى الانسان الفرس : يعنى [ازحيث شعور وزيرى] ويرى المنامات كبنى آدم ولو اصاب جواز التخل آفة هلكت والجوار من التخله كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها الفحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لمرافقه وبمرض لها العشق وهوان تميل الى نخلة اخرى ويخفف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها الذى نالت اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلمه * ومن خواص التخله ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الحجر * واما القنب فقد جاء فى بعض الكتب المنزلة أتكفرون بى وانا خالق القنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون) وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشغوف بالحجر بعد شرب الحجر من غير علمه فيبغض الحجر قطعا * واول من استخرج الحجر جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيده فرأى فى بعض الجبال كرمه وعليها غنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم القنب لمن يستحق القتل فحملوه فكسرت حباته فمصروها وجعلوها ماءها فى ظرف فاعاد الملك الى قصره الاوقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاها من ذلك فشربه بكره ومشقة وانام نومة ثقيلة ثم اتبه وقال اسقونى منه فسقوه ايضا مرارا فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بفرسه فى سائر البلاد وكانت الحجر حلالا فى الامم السالفة فحرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة وممته للقلب ومسخطة للرب وفى الحديث (خير خلقكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الحجر الى الخمر مرضاة للرب * وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنخخ فى مجلس معاوية فامر بشراب خل الحجر * والخل ورد فيه (نم الادم) وقد تمش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام * وفجرنا * الفجر شق الشى شقا واسعا كافي المفردات * قال بعضهم التفجير كالتفتيح لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كشاديم وروانه كرديم] * فيها * اى فى الارض * من العيون * جمع عين وهى فى الاصل الجارحة ويقال لمنبع الماء عين تشيها بها فى الهيئة وفى سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقامت الصفة مقامه او العيون

ومن مزبدة على رأى الاخفش * واعلم ان تفجير الانهار والعيون في البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياة كل شئ من الماء وللبساتين منه النضارة والنعيم . والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم غالبا كالليل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هي الآبار . وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كمين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمصر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطير عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركا بل يموت من اصوات تلك الطيور * يقول الفقير في حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الرومية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انفاص بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شئ من الله تعالى ولهذا نظرنا منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيّف يخرج من تلك الثقبه نحل وزناير تلمسه ومن يتبعه فيتفرون : وفي المتنوى

اوليس ارا هست قوت از آله * تير جسته باز كرداند زراه

نسال الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾ متعلق بمجملنا وتأخيره عن تفجير العيون لانه من مبادئ الاثمار اى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ورتبنا مبادئ اثمارها لياكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخيل ويواظبوا على الشكر اداء لحقوقنا فيه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ﴿ وما عملته ايديهم ﴾ عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان في العمل يده فصار ذكر اليد غالبا في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام المعجم [بدست خویش كردم بخویشتن] وانت لانتوى اليد بعينها كافي كشف الاسرار والمعنى ولياكلوا من الذي عملته ايديهم وهو ما يتخذ منه من العسير والديس ونحوهما * وقيل مانافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لافعلهم ومحل الجملة التصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف العائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها ﴿ أفلا يشكرون ﴾ انكار واستقباح لعدم شكرهم التعم المدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى يرون هذه التعم او يستعمون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد [صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دلرازنده كرديم بباران عنايت وبيرون آورديم ازان حب طاعت تا ارواح ازان غذا مى يابند و سلاختم بوستانها از نخيل اذكار . واعناب اشواق و عيون حكمت دروى روان كرديم تا از اثمار مكاشفات . ومشاهدات تمتع مى كيرند از نتايج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا سپاس دارى نميكنند يعنى سپاس نمى بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه] ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾

در اواسط دوزخكم دريان بنا كفتن بازركان بطورى الخ

کر شکر کنی زیادہ کر دے نعمت * وزدل ببرد دغدغہ پیش وکت
بس زود بسر منزل مقصود رسی * از منهج شکر آ کہ نلغزد قدمت

﴿ سبحان الذى خلق الأزواج كلها ﴾ سبحان علم للتسييح الذى هو التبعيد عن السوء اعتقادا
وقولا اى اعتقاد البعد عنه والحكم به فان العلم كما يكون علما للاشخاص كزید وعمرو
وللاجناس كاسامة يكون للمعاني ايضا لكن علم الاعيان لا يضاف وهذا لا يجوز بغير اضافة
كافى الآيه اقيم مقام المصدر وبين مفعوله باضافه اليه والمراد بالازواج الاصناف والانواع
جمع زوج بالفارسية [جفت] خلاف الفرد ويقال للانواع ازواج لان كل نوع زوج
بقسميه. وفي سبحان استعظام ماذكر في حيز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة
لشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من اخلال الكفرة بذلك والحالة هذه فان التنزيه
لا ينافى التعجب. والمعنى اسبح الذى اوجد الاصناف والانواع سبحانه اى اتزهه عما لا يليق به
عقدا وعملا تنزيها خاصا به حقيقا بشأنه فهو حكم منه تعالى يتزهه وبراهته عن كل ما لا يليق به
كافعله الكفار من الشرك وما تركوه من الشكر وتلقين للمؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا مضمونه
ولا يخلوا به ولا ينفلوا عنه * وقال بعضهم سبحان مصدر كعقران اريد به التنزه التام والتباعد
الكلى عن السوء على ان تكون الجملة اخبار من الله بالتنزه والمعنى تنزه تعالى بذاته عن كل ما لا يليق به
تنزها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع كيف يجوز ان يشر كبه ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق
حاجز * قال ابن الشيخ والتنزيه يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك
الاعتقاد وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانى
ثمره الاول والثالث ثمره الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه
واذا قال ظهر صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان والاركان ترجمان اللسان
﴿ مما ننبت الارض ﴾ بيان للازواج والمراد كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها ﴿ ومن
انفسهم ﴾ اى خلق الازواج من انفسهم اى الذكر والانثى ﴿ وما لا يعلمون ﴾ اى والازواج
عما لا يظلمهم على خصوصياته لعدم قدرتهم على الاحاطة بها ولما انه لم يتعلق بها شئ من مصالحهم
الدينية والدنيوية * قال القرطبي اى من اصناف خلقه فى البر والبحر والسماء والارض ثم
يجوز ان يكون ما يخلقه لا يعلمه البشر ويعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق * يقال دواب
البحر والبر الف صنف لا يعلم الناس اكثرها * قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون المعنى مما
لا يدركون كنهه مما خلق من الاشياء من الثواب والعقاب كما قال عليه السلام (اربع لا تدرك ظاهتها
شورور النفس وخذاع ابليس وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار) ومنه الروح فانه مابلغنا
ان الله تعالى اطعم اجيدا على حقيقة الروح * وفى الآيه اشارة الى انه مامن مخلوق الاوقد
خلق شفعا اذ الفردية من اخص اوصاف الربوبية كما قال عبدالعزيز المنكى رحمه الله خلق
الازواج كلها ثم قال (ليس كمثل شئ) ليستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج والى
ان فى كل شئ دليلا على وجوده تعالى ووحدته وكمال قدرته * قال فى كشف الاسرار [هرىكى
برهنتى الله كواه وبريكاتىكى] وى نشان نه كواهى دهنده را خرد نه نشان دهنده را زبان [

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

* قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة [وقتي پادشاهی بود اورا بکفر و زندقه میلی بود وزیري داشت عاقل و مسلمان خواست که پادشاهرا ازان باز آورد و عادت وزیر آنچنان بود که هر سال پادشاهرا یکبار ضیافت کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاهرا دعوت کرد بزمین شورستان گفت آنجای چه جای میزبانیت وزیر گفت آنجا بوستانهای خوش و انهار دلکش روان و عمارت‌های کران ظاهر شده است بی آنکه کسی مباشرت و اقدام نموده پادشاه چون این سخن دور از عقل شنید بخندید و گفت در عقل چه گونه کنجد که بنایی بناکننده ظاهر شود وزیر گفت ظاهر شدن عالم علوی و سفلیست باچندین عجائب و غرائب بی آفریدکاری چه گونه معقول بود پادشاهرا این سخن عظیم خوش آمد و اورا سعادت و هدایت روی نمود]

چشمها و گوشه‌ها را بسته اند * جز مرا آنها که از خود رسته اند [۱]

جز عنایت کی کشاید چشم را * جز محبت کی نشاند خشم را

چون کریم زانکه بی تو زنده نیست * بی خداوندیت بود بنده نیست [۲]

توبه بی توفیق ای نور بلند * چیست جز بدریش توبه ریش خند

نسأل الله الوقوف علی اسراره و الاستتار بانوار آتاره انه الظاهر فی المجالی بحسن اسمائه وصفاته و الباطن بمخائک کالاته فی غیب ذاته ﴿ و آیه لهم ﴾ ای علامه عظیمه لاهل مکه علی کمال قدرتنا و هو مبتدأ خبره قوله ﴿ اللیل ﴾ المظلم کانه قبل کتب کان آیه فقیل ﴿ نسلخ منه النهار ﴾ المضي ای نزول النهار و نکشفه علی مکان اللیل و تلقی ظله بحیث لا یبقی معه شیء من ضوئه الذی هو شعاع الشمس فی الهواء مستعار من السلخ و هی ازالة مابین الحیوان و جلده من الاتصال و ان غلب فی الاستعمال تعلیقه بالجلد یقال سلخت الاهداب بمعنی اجرجتها عنه ﴿ فاذا هم مظلومون ﴾ داخلون فی الظلام مفاجأة فان اذا للمفاجأة ای لیس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فیه * و فیه رمز الی ان الاصل هو الظلمة و التور عارض متداخل فی الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلی هذا المعنی کان الواقع عقیب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة اللیل هو ظهور الظلمة کما کان الواقع عقیب سلخ الاهداب هو ظهور المساوخ و اما علی معنی الاخراج فالواقع بعده و ان کان هو الابصار دون الاظلام و المقام مقام ان یقال فاذا هم مبصرون لکن لما کان اللیل زمان ترح و ألم و عدم ابصار و النهار وقت فرح و سرور و ابصار جعل اللیل کانه یفاجئهم عقیب اخراج النهار من اللیل بلا مهلة اذ زمان السرور لیس فیه مهلة حکما و ان کان ممتدا لمخلاف زمان الغم فانه کان فیه المهلة و ان کان قصیرا کما قیل سنة الوصل سنة و سنة الهجرة و قیل و یوم لا اراک کألف شهر * و شهر لا اراک کألف عام

قال الحافظ

آندم که با تو باشم یکساله هست روزی * و آندم که بی تو باشم یکلحظه هست سالی

مخن الزمان کثیره لاتنعمی * و سروره یأتیک کالاعیاد

[۱] در اوایل در بیان آید بزین را [۲] در اوایل در بیان می کردن هاروت و ماروت و در بیان می کردن

وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفه العين وقد امرت ان لا تقرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحى الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيئ ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفه عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر التور من تحت جناحى الملك فلتور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطى في كتاب الهيئة السنية * قال فى كشف الاسرار [بزركى وا برسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب فاضلتر كه درهمه شب آسایش و راحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج و دشواری بود اندر طلب معاش و المشقة من النار] * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد فى الحديث [وبزركى كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنتد ریا دران نه وروز حظ مرانیانست كه عبادت بریا كنتد اخلاص دران نه و حى آمد ببعض انیا كه] كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عنى أليس كل محب يجب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى ﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ (وآية لهم الليل) البشرية (نسلخ منه النهار) الروحانية (فاذا هم مظلومون) بظلمة الخلق بظلمة ثم رش عليهم من نوره ﴿ والشمس ﴾ معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الموجودات حسب التجليات الالهية كأنه قيل كيف كانت آية فقيل ﴿ تجرى ﴾ احوال كونها جارية وسائرة ﴿ لمستقر لها ﴾ فيه وجوه * الاول ان اللام فى مستقر للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى لبلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه دورها فى آخر السنة فشبّه بمستقر المسافر اذا قطع سيره * والثانى ان اللام حى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال فى المفردات الزوال يقال فى شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه لا اعتقادهم فى الظهيرة ان لها ثباتا فى كبد السماء وكما قال فى شرح التقيوم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها فى غاية البطؤ ولذلك تسمى ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر مبنى اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها فى كل برج من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا وبأخذ الليل من النهار فى نصف الحول والنهار من الليل فى النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف ونهاية انحطاطها فى الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب معاش الارضيات وترتيبها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشرق والمغرب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين

مشرقاً ومغرباً فطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود إليها إلى العام القابل فالستقر اسم زمان أي تجرى إلى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم أو إلى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال أبوذر رضي الله عنه دخلت المسجد ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (ياهاذر أتدرى أين تذهب هذه الشمس) فقلت الله ورسوله أعلم فقال (تذهب تسجد تحت العرش فستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد ولا يقبل منها وتساؤن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها) وفهم من الحديث أن المستقر أيضاً تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز أن تكون على حقيقتها فإن الله تعالى قادر على أن يخلق فيها حياة وادرا كما يصح معهما سجدتها كما سبق نظراً لها * قال بعض العارفين تسجد بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند التوم إذا باتت على طهارة * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين أبداً والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سماها الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبّة الارض وحول الارض البحر الأعظم المحيط فيه ماء غليظ منن لا تجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسما الدنيا مقية عليه ومنه خضرتها * وسئل الشيخ ابو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها كثرة الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه) ﴿ذلك﴾ الجري البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام ﴿تقدير العزيز﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿العليم﴾ المحيط علمه بكل معلوم * قال في المفردات التقدير تعيين كمية الشيء * وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة . والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة * وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره . وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في التواة ان يثبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني آدمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات * فتقدير الله على وجهين . احدهما بالحكم منه ان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان . والثاني باعطاء القدرة عليه * وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها (تجري لمستقر لها) وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله (ذلك) المستقر (تقدير العزيز) الذي لا يهتدى اليه احد الا به (العليم) الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقراً لذلك النور فلا بد من التهيئة والتصفيح الى ان يتلطف ويزول منه كل ثقل مما يتعلق بظلمات الكون والفساد

کوہر انواراً دلہای پاک آمد سدف

﴿ والقمر قدرناه ﴾ بالنصب بأضمار فعل یضمره الظاهر کافی زینا ضربتہ ای وفدرنا القمر قدرناه ای قدرناہ وعینا ﴿ منازل ﴾ وہی ثمان وعشرون مقدساً وحرماً ای عشر برجا کا استوفینا الکلام علیہا فی اوائل سورۃ یونس یزل القمر کل لیلۃ فی وقت ما من تلك المنازل لا یخطاها ولا یتبصر عنہا فاذا کان فی آخر منازلہ دق واستنوس ویستر لیلین ان کان الشهر ثلاثین اولیۃ ان کان تسعہ وعشرین وقد صام علیہ السلام ثمانیۃ اوتسعة رمضانات خمسۃ منها كانت تسعہ وعشرین یوماً والباقی ثلاثین وقد قال علیہ السلام (شہراً الیحد لا یتقصان) ای حکمہما اذا کانا تسعا وعشرین مثل حکمہما اذا کانا ثلاثین فی الفضل وقد صبح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنی علی الشهر لالدور الشمسی الذي مبنی حسابه علی الايام ﴿ حتی عاد ﴾ [تاعود کرد ماہ] * وقال ابن الشیخ حتی صار القمر فی آخر الشهر واول الشهر الثاني فدقہ واستقواسه واصفراره ﴿ کالمرجون ﴾ فملون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما یرین شاریخه الی منبتہ من الخلة . والعذق بالكسر فی الخل بمنزلة العنقود فی الکرم بالفارسیة [خوشه خرما] . والشاریخ جمع شمراخ او شمروخ ما علیہ البسر من العیدان ﴿ القدیم ﴾ العتیق فاذا قدم وعتق دق وتقوس واصفر شبه به القمر فی آخر الشهر فی هذه الوجوه الثلاثة ای فی عین التاظر وان کان فی الحقیقة عظیماً بنفسه فالقدیم ما تقادم عهده بحکم العادة ولا یشرط فی اطلاق لفظ القدیم علیہ مدة بعینہا اذ یقال لبعض الاشیاء قدیم وان لم یمض علیہ حول وقیل اقل هذا القدیم الحول فمن حلف کل مخلوک قدیم لی فهو حر عتق من مضی علیہ الحول * قال فی کشف الاسرار [از روی حکمت کفتمہ اندکہ زیادت و نقصان ماہ از آنست کہ درابتدای آفرینش نور او برکمال بود بخمود نظری کرد عجبی دروی پیدا شد رب العزۃ جبریل را فرمود تا بر خویش بر روی ماہ زد و آن نور ازوی بستاد ابن عباس رضی اللہ عنہما کفتمہ آن خطها کہ بر روی ماہ می بینید نشان پر جبرائیل است نور ازوی بست اما نقش برجای بماند و نقش کلمۃ توحید است بر پیشانی ماہ نبشت « لا اله الا الله محمد رسول الله » یا خود حر و فی کہ از ان اسم جیل حاصل میشود چون نور از ماہ بستند اورا از خدمت درکاه منع کردند ماہ از فرشتگان مدد خواست تا از بهروی شفاعت کردند گفتند بار خدایا ماہ در خدمت درکاه عزت خوی کرده هیچ روی آن دارد کہ بیکبارگی اورا مہجور کنی رب العزۃ شفاعت ایشان قبول کرد و اورا دستوری داد تا ہر ماہی بیکبار سجود کند در شب چارہ اکنون ہر شب کہ بر آید و بوقت خدمت نزدیکتر می گردد نوروی می افزاید تا شب چہارہ کہ وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چہارہ درگذرد ہر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد] * وقیل شبیہ الشمس عبد یكون ابداً فی ضیاء معرفتہ وهو صاحب تمکین غیر متلون اشرف شمس معرفتہ من بروج سعادتہ دائماً لا یأخذہ کسوف ولا یسترہ حجاب . و شبیہ القمر عبد یتکون احوالہ فی التثقل وهو صاحب تلون لہ من البسط ما یرقیہ

الى حد الإرسال ثم يرد الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه من وقته ثم يجود عليه الحق فيوقفه لرجوعه عن فترته وافاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة الكمال فعند ذلك يقول بلسان الحال

مازلت انزل من وداك منزلا * تحير الالباب عند نزول

وفي التأويلات النجمية وبقوله (والقمر قدرناه منازل) يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في الاستفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذه اسماؤها الالفه والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والحلوص والديانة والذلة والرافة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرب والطلب والظما والعشق والغيرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمروءة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى آخر منازلها فقد تخلق بمخلق القرآن واعتصم بحبل الله وله ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لثيبه في قطع منازل العبودية (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارفق في مقامات القرب وبقوله (حتى تاد كالعرجون القديم) يشير الى سير قمر القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزله ثم بر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعل له الجمعية مع الله فيستبهر قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتناقص بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (الفقر فخرى) لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) كمل ههنا فقره عن الوجود فوجده الله تعالى طائلا فاغتاه بجوده انتهى * واعلم ان القمر مرّ قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثرها دائرا على حصول الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته . ثم ان القمر مرثى مندرك واما الشمس في اشراقها واضاءتها وتلاؤل شعاعها لا تدرك كيفيتها وكتبها على ما هي عليه من تمنعها وامتناعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فافادت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناء كشيئا ويملاؤه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة الشمس لتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤل الاضواء ويراها في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكشف من شأنه الاساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته

الباصرة فاذا كان الشمس الظاهرة المتناهية لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات
اللاحقة فانظرك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتناهية وان نسبتها اليه في الانارة
والاضاءة والظهور والاطهار ودفع انوار العظمة ليست الا كذرة في الآفاق والسبع
الطبايق او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة او كجزء لا يتجزأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة
سبحان الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثل عرفت حال القلب مع
شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه : قال الشيخ المغربي قدس سره

نخست ديدم طلب كن يس آنكه ديدار * از آنكه يار كند جلوه بر اولو الابصار
ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا كه كوش نباشد چه سود از كفتار
اگر چه آينه داري از برای رخش * ولي چه سود كه داری همیشه آينه تار
بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداي * غبار شرك كه تا پاك كردد از زنگار
وقال ايضا

كجا شود بحقيقت عيان جمال حقيقت * اكر مظاهر وآينه مجاز نباشد
مجوی در دل ما غير دوست زانكه نيابي * از آنكه در دل محمود جز اياز نباشد
به ييش عقل مكو قصهای عشق كه آزا * قبول می نكند آنكه عشق باز نباشد

﴿ لا الشمس ينبغي لها ﴾ هو ابلغ من لا ينبغي للشمس كما ان انت لا تكذب بتقديم المسند
اليه آكد من لا تكذب انت لاشتمال الاول على تكرار الاسناد. ففي ذكر حرف النفي مع الشمس
دون الفعل دلالة على ان الشمس مسخرة لا يتسرها الا ما اريد بها وقدر لها وينبغي من
الانفعال وثلاثيه بنى يبنى بمعنى طلب تجاوز الاقتصار فيما تحرى تجاوزه ولم يتجاوز واما
استعمال انبى ماضيا فقليل * قال في كشف الاسرار يقال بغيت الشئ فانبنى لي اى استسهلته
فتسهل لي وطلبت فيتسرن لي والمعنى لا الشمس يصح لها ويتسهل : وبالفارسية [نه آفتاب
سزد مروراً وشايد] ﴿ ان تدرك القمر ﴾ في سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث
يقطع فلكه ويدور في منازل الثماني والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه
حيث لا تقطع فلكها ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثنى عشر برجا الا في سنة فيكون
مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى
جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك
لان الشمس كاملة التور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامتة شئ واحد
فحرقه ولو كانت سريضة السير لما حصل لها لبث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من
الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويحجف فلو ادركت
القمر في سرعة سيره لكان في شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكون
النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه
مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا ومنافع تخصه وليس للآخر ان يدركه
فيها كما قالوا الثمرة تنضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكوكب * وقالوا ان سهيلا

وهو كوكب يمتد على الحجر اللون الاحمر فيصير عقيقا . ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر اى فى مكانه فان القمر فى السماء الدنيا والشمس فى السماء الرابعة فهى لا تدركه فى مكانه ولا يجتمعان فى موضع اولاً تدركه فى سلطانه اى نوره الذى هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فلبس للشمس ان تجامعه فى وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل * وفى بعض التصاوير لا يبنى للشمس ان تدرك سلطان القمر فترام ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سأل القمر ان لا ترى الشمس نقصانه * وقال بعض الكبار جعل الله شهورا قمرية ولم يجعلها شمسية تنيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر بمحوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر فى قوله تعالى وتدبر (لا الشمس يبنى لها ان تدرك القمر) اى فى علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التى اعطاها للمحمدين المرابين واجراها واخفاها فيهم . يبنى ان آيات المحمدين ليست بظاهرة فى ظواهرهم طالبا كآية القمر وستظهر كراماتهم فى الآخرة التى هى آثار ما فى بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ اى ولا الليل يسبق النهار فيعجزه من ان يتهى اليه ويحجب الليل بعمده ولكن الليل يعاقب النهار وينابوه * وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فى محو نورها فيكون عكسا للاول فالمعنى لا يصح للقمر ايضا ان يطلع فى وقت ظهور سلطان الشمس وضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلا فهما يسيران الدهر ولا يدخل احدهما على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير وتقض هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها القمر كما قال تعالى ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ وذلك من اشراط الساعة * فان قلت اذا كان هذا عكس ما ذكر قبله كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار * قلت اراد السبق مكان الادراك لانه الملائم لسرعة سيره * وفيه اشارة الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمر فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى ﴿ واشرفت الارض بنور ربها ﴾ ولكنه لا يصير الرب تعالى عبدا ولا العبد ربا فان للرب الربوبية وللعبد العبودية تعالى الله عما يقول الجاهلون والارباب الفضول ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان التوكل عوض عن المضاف اليه الذى هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر العارض لهما بتكاثر مظهرهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما فى الذات او الى الكواكب فان ذكرها مشعر بها ﴿ فى فلك ﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة * وفى بحر العلوم فى جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حلة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالنلك كما فى المفردات والجار متعلق ﴿ يسبحون ﴾ السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعير لمر النجوم فى الفلك كما فى المفردات * وقال فى كشف الاسرار السبح الانبساط فى السبح كالسباحة فى الماء وكل من انبسط فى شئ فقط سبح فيه والمعنى يسبحون بانبساط

وسهولة لامزاح لهم سير السابح في سطح الماء * واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جباريا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون) والقمر يدور دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف حرف الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى ساثرا على العجلة النصف او الثلث او ما شاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني * قال المنجمون قوله تعالى (يسبحون) يدل على ان الشمس والقمر والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والتون لا يطلق على غير العقلاء * وقال الامام الرازي ان ارادوا القدر الذي يصحبه التسبيح فقول به لان كل شئ يسبح بحمده وان ارادوا شياً آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الأصنام (مالكم لانتظون) وقوله (ألأنا كلون) * وقال الامام النسفي جمع يسبحون بالواو والتون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبرا * يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صفة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومعلقة بها في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شئ خال عن الحياة فان سر الحياة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيا الشمس والقمر اللذان هما عيننا هذا التعيين الكوني

جملة ذرات زمين و آسمان * مظهر سر حياتت اي جوان

كي تواند يافتن آتزا خرد * هست اوسرى خرد كي بي برد

نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك ﴿ وآية لهم ﴾ اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله ﴿ انا حملنا ذريتهم ﴾ [المحل : برداشتن] * قال في القاموس ذراً كجمل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثله لنسل الثقلين انتهى * قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار في المتعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيا مع الاختلاط مجازا على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما في حديث عمر رضی الله عنه حجوا بالذرية يعني النساء وفي الحديث نهى عن قتل الزراري يعني النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم ﴿ في الفلك ﴾ [در كشتی] وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله ﴿ المشحون ﴾ اي المملوء منهم ومن غيرهم والشحناء عداوة امتلاّت منها النفوس كما في المفردات او حملنا صيانتهم ونساءهم الذين يستصحبونهم : يعني [برداشتم فرزندان خرد وزنان ایشانرا كه آنازرا قوت سفر نيست برخشکی] وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء الذين يستصحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن اشق واستمسكهم فيها اعجب ﴿ وخلقناهم

من مثله ﴿ بما يماثل الفلك ﴾ مايركبون ﴿ من الابل فانها سفائن البر فعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه . استدل عليه اولاً باحياء الارض الميتة وجعلها سبباً لتعيشهم . ثم استدل عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستصحبون من يهجمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى ﴿ وحملناكم في البر والبحر ﴾ وقيل تعريفه للمعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله ﴿ واصنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء ولولا ذلك لما بقى للادمى نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اى بما يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق : وبالفارسية [چون زورق و سندل و ناو] * فان قلت فعلى هذا لم يبق حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا * قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولوقيل حملناهم لكان امتثالا بمجرد تخليص انفسهم من الفرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليسر لجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامه بل لمزيد اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ واصنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ والتعبير عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التمييز عن ملابسة ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى في سورة المؤمنين ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ فبطريق التعليل وجعل بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الابل لكان قوله ﴿ وخلقناهم ﴾ الخ فاضلايين متصلين لان قوله ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خلق الابل في خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكانها نوع منه * وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذراً الابناء . وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى النساء كما ذكر اللهم الا ان يراد ذرية ابيهم ادم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عندالله تعالى [كفتند سه چیز را الله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحرا و میغ در هوا و کشتی در دریا] وفهم من الامتان بالحمل جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لايجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزروقي قدس سره ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ الخ من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿ واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ وفي تعليق الاغراق وهو بالفارسية [غرقه كردن] بمحض المشيئة اشعار بانه قدتكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الاتعلق مشيئته تعالى به * قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ﴿ ولاهم يتقذون الارحة منا ﴾ الخ والمعنى ان نشأ اغراقهم نفرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك

وبالفارسية [وا کر خواهیم اهل کشتی را که مراد ذریت مذکوره است غرقه سازیم و در آب کنیم] فان الفرق الرسوب فی الماء ﴿ فلا صریح لهم ﴾ فعل بمعنى مفعول ای مصرخ وهو المغيب بالفارسية [فریادرس] والصریح ای بصوت المستصرخ والمعنی فلان مغيث لهم یجرسهم من الفرق ویدفعه عنهم قبل وقوعه: وبالفارسية [یس هیچ فریادرسی نیست مرا ایشارا که از غرقه شدن نگاه دارد] قبل الوقوع ﴿ ولا هم یفتقدون ﴾ یجئون منه بعد وقوعه یقال انقذه واستقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه ﴿ الارحمة منا ومتاعا الى حین ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغاية المتأخرة ای لا یفانئون ولا یفتقدون لشیء من الاشياء الارحمة عظيمة ناشئة من قبلنا داعية الى الاغاثة والانقاذ: وتمتع بالفارسية [برخور داری وانتفاع دادن] بالحياة مترتب علیهما الى زمان قدر لآجالهم * وفي الآیة رد علی ما زعم الطیبی من ان السفینة تحمل بتمتضي الطبيعة وان المجوف لا یرسب فقال تعالی فی رده لیس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالی اغرقهم لا غرقهم و لیس ذلك بتمتضي الطبيعة والامطار علیها آفة ورسوب * والاشارة الى ان المتعم علیه یبني ان لا یأمن فی حال النعمة عذاب الله تعالی فان کفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالی فاخذوا من حیث لا یشرعون فکیف یأمن اهل مكة واهل السفینة لكن لا یرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافية الا بعد الابتلاء بمصيبة * قال الشیخ سعدی [پادشاهی با غلام عجمی در کشتی نشسته بود غلام دریا را هرگز ندیده بود و محنت کشتی نکشیده کریه وزاری در نهاد لرزه بر اندامش افتاد چندانکه ملاطفت کردند آرام نکرقت ملک را عیش از او منغص شد چاره ندانستد حکیمی دران کشتی بود ملک را کفت ا کر فرمان دهی من اورا بطریق خاموش کنم کفت غایت لطف باشد فرمود تا غلام را بدریا انداختد باری چند غوطه بخورد مویش گرفتند وسوی کشتی آوردند بهر دودست درسکان کشتی آویخت چون بر آمد بکوشه بنشست وقرار گرفت ملک را عجب آمد و پرسید درین چه حکمت بود کفت ای خداوند اول محنت غرق شدن نجشیده بود قدر سلامت کشتی نمی دانست همچنان قدر عاقبت کسی دانده که بمصیبت گرفتار آید

ای سیر ترا نان جوین خوش نماید * معشوق منست آنکه بتزدیک تو زشتست
 حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف * از دوزخیان پرس که اعراف بهشتست
 فلا بد من مقابلة النعمة بالشکر والعطاء بالطاعة والاجتهاد فی طریق التوحید والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال ﴿ وفي التأویلات النجیة ﴾ (وآیة لهم انما حملهم ذریتهم فی الفلك المشحون) یشیر الى حمله عباده فی سفینة الشریعة خواصهم فی بحر الحقیقة وعوامهم فی بحر الدنیا فان من نجا من تلاطم امواج الهوی فی بحر الدنیا انما نجا بحمله للضایة فی سفینة الشریعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات فی بحر الحقیقة انما نجا بحمله لمواظف احسان ربه فی سفینة الشریعة بملاحية ارباب الطريقة (وخلقنا لهم من مثله ما یرگبون) وهو جناح همه المشایخ الواصلین الی کاملین (وان نشأ نفرقهم) یعنی العوام فی بحر الدنیا والخواص فی بحر الحقیقة بکسر سفینة الشریعة فن ركب من المتمنین بحر الحقیقة بلا سفینة الشریعة او کسروا

السفينة اغرقوا فادخلوا ناراً (فلا صرّيح لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا) وهم المشايخ قالهم
 سورة رحمة الحق تعالى (ومتاعا الى حين) اى الى حين تدرّكهم العناية الازلية انتهى
 ﴿واذا قيل لهم﴾ اى لكفار مكة بطريق الانذار: وبالفارسية [وچون كفته شود مر
 كافر انزاکه ﴿اتقوا﴾ [بترسيد] ﴿ما بين ايديكم﴾ اى العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين
 كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار
 تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم ﴿وما خلفكم﴾ من العذاب المعدلکم في الآخرة بعد هلاككم
 جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاككم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر
 الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان
 الله خوف الكفار في القرآن بشيئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثاني عذاب
 الآخرة ﴿اعلمكم ترحمون﴾ اما حال من واو اتقوا اى راجين ان ترحموا او غاية لهم اى كى
 ترحموا فتنبوا من ذلك لما عرّقم ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف اى
 اعرضوا عن الموعظة حسبما اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كادلت عليه
 الآية الثانية

كسى را كه پندار در سر بود * پندار هر كركه حق بشنود
 ز علمش ملال آيد از وعظنتك * شقايق بباران نرويد ز سنك

﴿وفي التأويلات النجمية﴾ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) اى احذروا من الدنيا وما فيها من
 شهواتها ولذاتها (وما خلفكم) من الآخرة وما فيها من نعيمها وحوورها وقصورها واشجارها
 وانهارها وانهارها وفيها ما تشتهى النفس وتلذذ العين منها (اعلمكم ترحمون) بمشاهدة الجمال
 ومكاشفة الجلال وكالات الوصال * وقال بعضهم (اتقوا ما بين ايديكم) من احوال القيامة الكبرى
 (وما خلفكم) من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس
 بالفناء في الله وبالتجرد عن الهيات البدنية في الثانية والنجاة منها والرحمة هي الخلاص من الغضب
 بالكلية فانه مادامت في النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب ﴿وما﴾
 نافية ﴿تأتيهم﴾ تنزل اليهم ﴿من﴾ مزيدة لتأكيد العموم ﴿آية﴾ تنزيلية كأنه ﴿من﴾
 تبعية ﴿آيات ربهم﴾ التي من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوانح
 الآله الموجبة للاقبال عليها والايان بها ﴿الا كانوا عنها﴾ متعاق بقوله ﴿معرضين﴾ يقال
 اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتي والاستثناء مفرغ من اعم
 الاحوال اى وماتأتيهم من آية من آيات ربهم في حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على
 وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات ما يعبر الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد
 باتيانهم ما يعبر نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة
 بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به
 تعالى فكل ما في الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى و من اسرار ذاته
 مغربي آنجه عالمش خواند * عكس رخسار تست در مرآت

وانجه او آدمش همی داند * نسخه مالمست مظهر ذات

وقال المولى الجامى قدس سره

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشهد وجهه فى كل ذرات

* ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجا وكان مقبلا مقبولا. ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا * قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الورثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحيله العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجتنب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك نسلم ما جاء به الفرغ بجماع الموافقة انتهى * واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فساخذ تارة ونترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال من الادنى الى الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه * وسأل الاعمش اباحنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثنا به فقال يامعشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت التون ياه كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع مواد الادوية. ومن علامة العلم المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى النادر وترده العقول من حيث افكارها. ومن اعظم المكر بالعباد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به محكور به فالاقبال الى الله تعالى اتمامه بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم ﴿ واذ قيل لهم ﴾ اى للكافرين بطريق النصيحة ﴿ اتفقوا ﴾ على المحتاجين ﴿ مما رزقكم الله ﴾ اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك مما يرد بالبلاء ويدفع المكروه ﴿ قال الذين كفروا ﴾ بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة. والزندق من لا يعقد الها ولا بعنا ولا حرمة شئ من الاشياء ﴿ للذين آمنوا ﴾ تهكما بهم وبمنا كانوا عليه من تمليق الامور بمشينة الله تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعززه ولو شاء لكان كذا وكذا واتماحل على التهكم لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد ﴿ انطم ﴾ من اموالنا حسبنا تعظوننا به : وبالفارسية [اياطعام دهم] اى لانطم فان الهزمة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام فى ماء زمزم (انه طعام طعم وشفاء سقم) فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه ﴿ من لو يشاء الله اطعمه ﴾ اى على

زعمكم : يعنى [خدا كه بزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستى كه ايشانرا طعام دهد چون او طعام نداد مانيز نمى دهيم] * ان اتم . [نيستيد شما اى مؤمنان] * [الا فى ضلال مين] * الضلال العدول عن الطريق المستقيم . ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كما فى المفردات . والمعنى فى خطأ بين بالفارسية [كزاهى آشكارا] حيث تأمر ونا . بما يخالف مشيئة الله تعالى [واين سخن از ايشان خطأ بود براى آنكه بعض ميردم را بخداى تعالى توانگر ساخته و بعضى را درويش گذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدا را بفقره دهند پس مشيت را بهانه ساختن و امر الهى را كه بانفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطأ و عين جفاست

درويش را خدا بتوانگر حواله كرد * تا كار او بسازد و فارغ شد دلش از روى بخل اگر نشود ملتفت بوى * هم فردا بود نديامت و اندوه حيلش و فى الحديث (لو شاء الله لجعلكم اغنيا لافقير فيكم ولو شاء لجعلكم فقراء لاغنى فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير) وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكاليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعا وقد تمسك البخلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا تعطى من حرم الله ولو شاء لاغناهم نعم لو كان مثل هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وبيان لكان مفيدا بل توحيدا محض يدور عليه كمال الايمان ولكنهم سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فاله من هاد * وكان لقمان يقول اذا امر بالاغنيا يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا امر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين * وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام * قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب : وفى المتنوى

ما عيال حضرتيم وشير خواه * كفت الخلق عيال للاله [١]

آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كوز رحمت نان دهد

كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار و بى فعلى مدان [٢]

ويقولون * اى اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين انكارا واستبعادا * متى * [كى است] * هذا الوعد * بقيام الساعة والحساب والجزاء . ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد . والوعد يستعمل فى الخير والشر والنعمة والضرر والوعيد فى الشر خاصة . والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر * قال فى كشف الاسرار انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا * يقول الفقير هذا انما يتشبهى فى المشركين دون المعطلة وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة * ان كنتم صادقين *

الجزء الثالث والعشرون
در بيان قصه آنكه در ديارى بگفت الخ

[٢] در او آخر دفتر يك در بيان آنكه در ديارى بگفت الخ

في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة إنما وقع تكديبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا واقارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولفائه لنعفم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا : وفي المتنوى

خلق در بازار يكسان مى روند * آن يكى در ذوق وديكر دردمند
همچنان درمرك و زنده مى رويم * نيم در خسران ونيمى خسرويم

﴿ ما ينظرون ﴾ جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينتظر كفار مكة ﴿ الاصبحة واحدة ﴾ لاحتجاج الى ثانية هي التفحة الاولى التي هي تفحة الصق والموت والصيحة رفع الصوت ﴿ تأخذهم ﴾ مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض . والاخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو (معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعا عنده) وتارة بالقهر نحو (لا تأخذ سنة ولا نوم) ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ بهم يخصمون ﴿ اصله يختصمون فقلت التاء صاداً ثم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وخاصته نازعته واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى رجائية وان يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة . والمعنى والحال انهم يتخاصمون ويتنازعون في تجاراتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يفتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لآتيةهم * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نهيج الساعة والرجلان يتبايمان قد تشرا اثوابهما فلا يبطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقى منه والرجل قد انصرف بلبن لقمته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا (تأخذهم وهم يخصمون) - روى - ان الله تعالى يبعث رجلا يمانية ألين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الخلق مائة عام لا يعرفون دنيا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايمون * فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة * قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه ﴿ فلا يستطيعون ﴾ الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا اى لا يقدر ان توصية ﴿ مصدر بالفارسية [وصيت كردن] والوصية اسم من الايصال يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلته به وسى الزام شئ من مال او ثقة بمذلموت بالوصية لانه لما وصى به اى اوجب الزم وصل ما كان من امر حياته بما يبدىه من امر ماته والتشكيد للتعميم اى في شئ من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم * قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول يسر من الفعل فاذا اعجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تمهلهم بشئ ما واختيار الوصية من حسن الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فالعاجز

دواختر دفتر در بيان حيله و شرح مفيد شدن و ربيع شيرى

عنها يكون اعجز عن غيرها ﴿ ولا الى اهلهم ﴾ الامل يفسر بالازواج والاولاد و بالبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق لابن الملك * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه و اياهم نسب و عبر باهل الرجل عن امرأته ﴿ يرجعون ﴾ ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبقتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا : و بالفارسية [پس نتوانند وصيت کردن با حاضران و نه بسوی ایشان کر غائب باشند باز کردند یعنی مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت که در بازار بخصوصت وجدال و معاملات مشغول باشند و مهمات دنیایی سازند یکبار اسرافیل بصود در دمد و همه خلق بر جای میرسد] الا ماشاء الله كما يأتي في سورة الزمر انه شاء الله تعالى * و اعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا و الانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال :

قال الشيخ سعدى قدس سره

تو ظافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال
غبار هوی چشم عقلت بدوخت * شمس هوس کشت عمرت بسوخت
بغیر داری ای استخوان قفس * که جان تو مرغیست نامش قفس
چو مرغ از قفس رفت و بکست قید * دگر ره نکردد بسی تو صید
نکه دار فرصت که عالم دمیست * دمی پیش دانا به از عالمیست
سکندر که بر عالمی حکم داشت * دران دم که بگذشت عالم کداشت
میسر نبودش کز و عالمی * ستانند و مهلت دهندش دمی
دل اندر دلارام دنیا میند * که ننشست با کس که دل برنکنند
سر از جیب غفلت بر آور کنون * که فردا نمائی بحسرت نکون
طریقی بدست آر و صلحی بجوی * شفیی بر انکیز و عذری بکوی
که یک لحظه صورت نبندد امان * چو پیمانه بر شد بدور زمان

* دعا عمرو بن العاص رضی الله عنه حين احتضاره بالثل والن والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة مالم يفرغ ابن ادم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائد بك فان تعف فاهل المغفرة انت وان تعاقب فيما قدمت يداي سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضی الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت و لعله ينفعه * و من السنة حسن الوصية عند الموت و ان كان الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشيع . و من مات بغير وصية لم يؤذنه فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة و يتزاور الاموات و يتحدثون و هو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلك ماله * و عن ابن عباس رضی الله عنهما الضرار فى الوصية من الكباثر و يوصى بارضاء خصومه و قضاء ديونه و فدية صلاته و صيامه جعلنا الله و اياكم من المتداركين لحالهم و المتفكرين فى مالهم و المكثرين من صالحات الاعمال و المتقلبين من الدنيا على اللطف و الجمال ﴿ و نفخ فى الصور ﴾ اى ينفخ

في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والتفخ نفخ الريح في الشئ : وبالفارسية [درميد] والجمهور على اسكان واو الصور وفيه وجهان * احدهما انه القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بمد كل روح تقة هي مقامه فالمعنى وينفخ في القرن نفخا هو سبب لحياة الموتي. والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور بفتح الواو فالمعنى ونفخ في الصور الارواح وذلك ايضا بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التي يحيي الله بها كل ميت لان النفخة الاولى التي يميت الله بها كل حي وبينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مر بها من الالهوال العظام والزلازل وتطر سماءها وتجري مياهها وتطم اشجارها ولاحي على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظا كني الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت اجسامهم كما ينبت البقل وتأكل الارض ابن ادم الاعجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليه اجزائه كالهباء في شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر ﴿فذا هم﴾ بفتح من غير لبث اى الكفار كادل عليه ما بعد الآية ﴿من الاجداث﴾ اى القبور جمع جدث محرّكة وهو للقبر كما في القاموس * فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال * اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت في الموضع الذي اقبّر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته ﴿الى ربهم﴾ اى الى دعوة ربهم وملاك امرهم على الاطلاق وهي دعوة اسرافيل للنشور او الى موقف ربهم الذى اعد للحساب والجزاء وقد صح ان بيت المقدس هي ارض المحشر والنشر وكل من الجارين متعلق بوجهه ﴿يسنون﴾ كادل عليه قوله ﴿يوم يخرجون من الاجداث سراعا﴾ اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى ﴿لدينا محضرون﴾ من نسل الثعلب ينسل اسرع في عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ﴿ونفخ في الصور﴾ اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق في وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهي جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتقمة وتركيبها واحياؤها وقيام الحى ثم نسلانه * فان قيل قال تعالى في آية اخرى ﴿فذا هم﴾ اى قيام ينظرون ﴿وقال ههنا﴾ ﴿فذا هم﴾ من الاجداث الى ربهم ينسلون ﴿والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما في موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا * والجواب من وجهين. الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا. والثاني ان الامور المتعاقبة التي لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة في زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر ﴿قالوا﴾ اى الكفار في ابتداء بعثهم من القبور منادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما عشيهم من امر القيامة ﴿ياويلنا﴾ احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك وقال الكاشفي [اى واى برطلي] فويل منادى اضيف الى ضمير المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة ﴿من﴾ استفهام ﴿بمنا من مرقدنا﴾ كان حنص يقف على مرقدنا وقفه لطيفة دون قطع نفس

لثلاثيهم أن اسم الإشارة صفة لمردنا ثم يتدنى هذا ما وعد الرحمن على أنها جملة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدارا اخصر من زمان النفس . والبعث [برانكيختن] والمرقبون انما مصدر اى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اريد به الجنس فينتظم مراد الكل اى من مكاننا الذى كنا فيه راقدين : وبالفارسية [كه برانكيخته يعنى يبدار كرد مارا ز خوابگاهما] فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصلية تصريحية فالمستعار منه الرقاد والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عطفى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهى ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى * قال فى الاسئلة المفحمة ان قيل اخير الكفار بانهم كانوا فى القبر قبل البعث فى حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما او ان الله تعالى يرفع عنه العذاب بين الفختين فكأنهم يرقدون فى قبورهم كترريض يجد خفة ما فينسلخ عن الحسن بالنام فاذا بشوا بعد النفخة الآخرة وعابنوا القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام (بين الفختين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رحمة ولا عذاب الا ماشاء ربك) او ان الكفار اذا عابنوا جهنم وانواع عذابها واقتضحوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر فى جنبها كالنوم قالوا من بعثنا من مردنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط * وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فجسدانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط * هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا واتم قلم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدله عن سنن سؤال الكفار تكديرا لكفرهم وتقربا لهم عليه وتبنيها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وليس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مردده حتى تسألوا عن البعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال * ان كانت * اى ما كانت النفخة الثانية المذكورة * الاصبحة واحدة * حصلت من تقفح اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والايصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء فاجتمعوا وهلموا الى العرض والى جبار الجبارة * يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر او ان يقال ذلك انشاء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التناهي بينهما * فاذا هم * بقية من غير لبث ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله * جميع * (اى)

ای مجموع وقوله ﴿لدينا﴾ ای عندنا متعلق بقوله ﴿محضرون﴾ للفصل والحساب * وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايذان باستفائهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون * وفي الآية اشارة الى الحشر المنوى الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير ضرورة الانسان وتفصيله فكما انه تلاشى اجزائه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق انياته ويتقطع تعيناته وقت حصوله العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهوراً آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما جاء في المتوى

هين که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را زایشان حیانتست و نما

جان هریک مرده از کورتن * بر جهد ز آواز شان اندر کفن

فالرقاد هو غفلة الروح في جدث البدن ولا يبسه في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يقبه عنه الإنجلي من جلاله والانباء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فن ليس له قابلية الحياة لا ينفعه النفخ

همه فیلسوفان یونان و روم * نداندند کردانکین از زقوم

ز وحشی نیاید که مردم شود * بسی اندر و تربیت کم شود

بکوشش زوید کل از شاخ بید * نه ز نسکی بکر مایه کردد سفید

نسأل الله المحسان كثير الاحسان ﴿فاليوم﴾ ای يقال للكفار حين يرون العذاب المذللهم اليوم ای يوم القيامة وهو منصوب بقوله ﴿لاتنظم نفس﴾ من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا ﴿شيأ﴾ نصب على المصدرية اي شيئاً من الظلم بمنقص الثواب وزيادة العقاب ﴿ولا تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ ای الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شئ واحد او الا بما كنتم تعملونه اي بمقابلته او بسببه فقوله ﴿لاتنظم نفس﴾ ليأمن المؤمن وقوله ﴿ولا تجزون﴾ الخ لياس الكافر فان قلت ما الفائدة في ايثار طريق الخطاب عند الاشارة الى يأس المجرم والتدول عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن * فالجواب ان قوله ﴿لاتنظم نفس شيئاً﴾ يفيد الموموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمناً كان او مجزماً واما قوله ﴿لا تجزون﴾ فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن بما لم يعمل من جهة الوراثه ووجه الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين

بعد جزاء اعمالهم فيوفيه اجورهم ويزيدهم من فضله اضمافا مضاعفة

فضل او بي نهايت وپايان * لطف او از تصورت يبروز

نض او هم سعد آرا مبدول * اجر او ميشده غير ممنون

﴿ان اصحاب الجنة﴾ الخ من جملة ما يقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار

در اواسط دفتر بكم در بيان داستان پيرچنگي که در عهد عمر براي خدای دو کورستان چنگ مي زد الخ

بحسن حال اعدائهم اثريان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ﴿ اليوم ﴾ اى يوم القيامة مستقرون ﴿ في شغل ﴾ * قال في المفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان * وفي الإرشاد والشغل هو الشان الذى يصدم المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساءة والغم والمراد هنا هو الاول والتوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشان ﴿ فاكهون ﴾ خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم واما الفكاهة بالضم فالمزاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعمون بنعيم مقيم فأنزول بملك كبير . ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبز وفى شغل متعلق به ظرف لقوله اى تلهذون فى شغلي فمشغلهم شغل التلهذ لاشغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا . والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترقب المتوقع منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحققها ووقوعها ولزيادة مساءة مخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها اقتضاض الابكار وفى الحديث (ان الرجل يعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع) فقال رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام (يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الاذفر يفيض بذلك بطه) وفى الحديث (ان احدهم ليقض فى الغداة الواحدة مائة عذراء) * قال عكرمة فتكون الشهوة فى آخر اهن ركاب الشهوة فى اولاهن وكما اقتضاها رجعت على حالها عذراء ولا تجدد وجمع الاقتضاض اصلا كما فى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله أنقض الى نساءنا فى الجنة كما أنقضى اليهن فى الدنيا قال (والذى نفسى بيده ان المؤمن ليقضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء) [عبدالله بن وهب كفت كه درجنت غرفه ايست كه ويرا عايله كفته مى شود دروى حورديست ويرا غنجه كفته مى شود هر كاه كه دوست خداى بوى آيد آيد بوى جبرائيل اذن دهد ويرا پس برخيزد بر اطرافش باوى چهار هزار كيزك باشد كه جمع كنند دامنهاى وى و كيسوهاى ويرا بخور كنند از براى وى بمجمرهاى بى آتش . كفته اند در صحبت بهشتيان منى ومذى وفضولات باشد چنانكه در دنيا بلى لذت صحبت آن باشد كه زير هر تار موى يك قطره عرق بيايد كه رنكش رنك عرق بود وبويس بوى مشك] * وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذلا منى هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ریح كراحة المسك وليس لاهل الجنة ادهار مطلقا لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقه الاراحة التوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لا ينامون ولا يعرفون الا بصده * ومنها سماع الاصوات الطيبة والنعيمات اللذيذة [چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع

کند رب العزت اسرافیل را بفرستد تا بر جانب راست وی بایستد و قرآن خواندن گیرد داود
بر چپ بایستد زبور خواندن گیرد بنده سماع همی کند تا وقت وی خوش گردد و جان وی
در شهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم پرده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بحمام شراب
طهور بنوازد طه ویس خواندن گیرد جان بنده آنکه بحقیقت در سماع آید * ثم انه ليس
في الجنة سماع المزامير والاوزار بل سماع القرآن وسماع اصوات الابكار المغنية والاوراق
والاشجار ونحو ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام في اوائل سورة الروم وواخر الفرقان
* قال بعض العلماء السماع محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان الغالب عليه الشهوة
والهوى كان حراما والافلا * قال بعض الكبار اذا كان الذكر بنعمة لذیذة فله في النفس اثر
كالصورة الحسنة في النظر ولكن السماع لا يتقيد بالنعمة المعروفة في العرف اذ في ذلك الجهل
الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع فالتمهي غنى عن تقني اهل العرف فان محركة
في باطنه وسما لا يحتاج الى الامر العارض الخارج المقيد الزائد * ومنها التزاور : يعنى
[شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگرست این زیارت آن میروود و آن زیارت این می آید
وقتی پیغمبران زیارت صدیقان و اولیا و علما روند وقتی صدیقان و اولیا و علما زیارت
پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند زیارت درگاه عزت و حضرت الهیت روند]
وفي الحديث (ان اهل الجنة يزورون زبهم في كل يوم جمعة في رحال الكافور واقربهم منه مجلسا
اسرعهم اليه يوم الجمعة و ابرهم غدوا) * قال بعض الكبار ان اهل النار يتزاورون لكن
على حالة مخصوصة وهي ان لا يتزاور الا اهل كل طبقة مع اهل طبقتهم كالمحورورين
والمقرورين يزور المقرورين فلا يزور المقرور محرورا وعكسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق
والسراح الذي لاهلها المشاكل للنعيم ضما لاهل النار من الضيق والتقييد * ومنها ضيافة الله
تعالى [خداي را عزوجل دو ضيافت است مهربندگانه یکی اندر ربض بهشت بیرون بهشت
ویکی اندر بهشت ولكن آن ضيافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه در وقت و ماظنک
بشغل من سعد بضيافة الله والنظر الى وجهه وفي الحديث (اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة)
* ومنها شغلهم عما فيه اهل النار على الاطلاق وشغلهم عن اهلهم في النار لا يهملهم ولا يباليون بهم
ولا يذکرونهم کيلا يدخل عليهم تنقيص في نعيمهم : يعنى [بهشتيان را چندان ناز و نعيم
بود که ایشان را پروای اهل دوزخ نبود به خبر ایشان برسند نه پروای ایشان دارند که نام
ایشان برند] وذلك لان الله تعالى ينسيهم ويخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذكركم بالبال
تنقص عيش الوقت [و گفته اند شغل بهشتيان ده چیز است ملكی که در وعزل نه . جوانی که
باو بیروی نه . سحتی بردوام که باو بیاری نه . عزای بیوسته که باو ذل نه . راحتی که باو شدت
نه . نعمتی که باو سخت نه بقای که باو فاته ، حیاتی که باو مړنه . رضای که باو سخط نه . انسی که
باو وحشت نه] والظاهر ان المراد بالشغل ما هم فيه من قنون الملاذ التي تهيمهم عما عداها
بالكلية أي شغل كان * وفي الآية اشارة الى ان اهل النار لانعم لهم من الطعام والشراب والتكاح
وغيرها لان النعيم من تحلی الصنات الجمالية وهم ليسوا من اهله لان لهم القهر والجلال

غير ان بعض الكبار قال اماهل النار فينامون في اوقات ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم ففسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس بعيد اذ قد ثبت في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم في النار فانه نار عظيم وذل كبير الا يرى ان من حبس في السجن كان هو عذابه بالنسبة الى مرتبته وان لم يمدب بالضرب والقيد ونحوها ثم اتناقول والعلم عند الله تعالى * [ودر بحر الحقائق كويد مراد از اصحاب جنت طالبان بهشت اند كه مقصد ايشان نعيم جنت بود حق سبحانه وتعالى ايشانرا بتم مشغول كرداند وآن حال اگر چه نسبت بادوؤرخيان از جلائل احوال است نسبت باطالبان حق بغایت قزومی نماید واینجا سر « اكثر اهل الجنة البهية » بی توان برد * وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والحلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة والمجالسة اقوام آخرون * وقد قرئ عند الشبلي رحمه الله قوله تعالى (ان اصحاب الجنة) الخ فشوق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لو علموا انهم عما شغلوا الهلكوا يعني [يجاركان اكر دانند كه از كه مشغول شده اند في الحال در ورطة هلاك می افتند ودر كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصاري نقل ميكنند كه مشغول نعمت بهشت انان عامة مؤمنانست اما مقربان حضرت از مطالعه شهود وملاحظة نور وجود يك لحظه با نعيم بهشت نبردازند] قال على رضی الله عنه لو حجت عنه ساعة لمت

روزيك مرا وصل تودر جنتك آيد * از حال بهشتيان مرا ننگ آيد

وربي تو بصحراي بهشت خوانند * صحراي بهشت بر دلم تنگ آيد

وفي التاويلات النجمية ان الله تعالى عبادا استخصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله (كنت سمعه وبصره فيسمع وبى يبصر) فلا يشغلهم شأن اشتغالهم باذاتهم مع اهلهم عن شأن شهود مولاهم في الجنة كما انهم مستديمون لمعرفة بأى حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم * فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات والعبادات لكن لا يحتجبه عن المكاشفات والمعانيات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له في ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه * قال يحيى بن معاذ رضی الله عنه رأيت رب العزة في منامى فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا ليا يزيد فانه يطلبني * واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه في الدنيا سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام (يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه) ﴿ هم ﴾ الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم لهم فيهم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة ﴿ وازواجهم ﴾ عطفت عليه والمراد نساؤهم اللاتي كن لهم في الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم

اشارة الى عدم الوحشة لان المفرد يتوحش اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان في اقصى المراتب ألا ترى انه عليه السلام خلقت له الوحشة ليله المعراج حين فارق جبريل في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابي بكر رضى الله عنه فزالت عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جليسه في عامة الاوقات ولا مرما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا في بيت ﴿ في ظلال على الارائك متكئون ﴾ قوله متكئون خبر المبتدأ والجاران صلتان له قدمتا عليه لمراعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال خبرا ومتكئون على الارائك خبرا ثانيا. والظلال جمع ظل كشعاب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية [سايه] او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهي الستراذى يسترك من الشمس. والارائك جمع اريكة وهي كسفينة سرير في حجلة وهي محرمة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما في القاموس * قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة اى لا اريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الاراك وهو شجر يتخذ منه المسواك او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الاراك ثم تجوز به في سائر الاقامات. والاتكاء الاعتماد بالفارسية [تكيه زدن] اى معتمدون في ظلال على السرير في الحجال والاتكاء على السرير دليل التعم والفراغ * قال في كشف الاسرار [مغنى آنتست كه ايشان وجفتان ايشان زير سايمانند بناها وخيمها كه از براى ايشان ساخته اند خيمهاست از مرواريد سفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودران خيمه سريرها وتحتها نهاده هر تختي سيصد كنزار ارتفاع آن بهشتي چون خواهد كه بران تخت شود تخت بزمين پهن باز شود تا بهشتي آسان بي رنج بران تخت شود] * فان قيل كيف يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا * اجيب بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لثلا يبهر ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس * وقيل من نور قناديل العرش كذا في حواشي ابن الشيخ * وقال في المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة قال تعالى (ان المتقين في ظلال وعيون) اى في عزة ومنعة واطلنى فلان اى حرسنى وجعلنى في ظله اى في عزه ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى * وقال الامام في سورة النساء ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام (السلطان ظل الله في الارض) * وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لا قوم فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اى اشكالهم فارغبوا انتم الى واشتغلوا بي وتنعموا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لالذة فوقها رزق الله واياكم ذلك : قال الحافظ

صحت حور ونحوهم كه بود عين قصور * باخيال تواكر باد كرى بردازم

وقال ايضا نعيم اهل جهان بيش عاشقان يك جو

﴿ لهم فيها فاكهة ﴾ الخ بيان لما يتمنون به في الجنة من المأكل والمشرب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان مالهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلاً لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جمالا وبهجة وكلاولادة كما روى ان الرمان منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاحة تنفق عن حوراء عينا وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لا جوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع ألم الجوع ﴿ ولهم ما يدعون ﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة للتلايتوهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتماتها وما عبارة عن يدعو عظيم انشان معين او مهم . ويدعون اصله يدعون على وزن يفعلون من الدعاء لان الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى : وبالفارسيه [دعوى كردن بر كسى] فبناء افعل الشئ فعله لنفسه واعلاله انه استعملت الضمة على الياء فقلت الى ما قبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من يدعو عظيم الشان اوكل ما يدعون به كأننا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور * قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شياً فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شياً فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجي الادعاء بمعنى التمنى كما قال في تاج المصادر [الادعاء : آرزو خواستن] من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على فالمعنى ولهم ما يتمنونه : وبالفارسية [ومرايشازا آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه واشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند] ﴿ سلام ﴾ بدل من ما يدعون كأنه قيل ولهم سلام ونحية يقال لهم ﴿ قولاً ﴾ كأننا ﴿ من ﴾ جهة ﴿ رب رحيم ﴾ اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بامده من الجار متعلق بمضمر هو وصفه والوجه ان ينتصب قولاً على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديراً بان يعظم امره وفي الحديث (بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من التعميم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم)

سلام دوست شنيدن سعادست وسلامت * بوصول يار رسيدن فضيلتست وكرامت * قال في كشف الاسرار [معنى سلام آنتست كه سلمت عبادى من الحرقة والفرقة و اشارت رحمت درين موضع آنتست كه ايشازا بر حمت خويش قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند و ديدار وى بيند و ايشازا دهشت و حيرت نبود] ﴿ وفى التاويلات النجمية

يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطه وا كده بقوله رب ليعلم انه ليس
بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية حال ما يسلم
عليهم ليكمل لهم النعمة * وفي حقائق البقلى سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده
الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون
سلامه وينظرون الى وجهه كفاحاً

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد * زهى سعادت ا كر دولت سلام تو يام
* قال فى كشف الاسرار [سلام خداوند كريم بر بندگان ضعيف دو ضرب است يكي
بسفير وواسطه ويكي بى سفير وبى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفاست
عليه السلام: وذلك فى قوله (اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم) اى محمد
چون مؤمنان بر تو آيند ونواخت ما طلبند تو بينايت ما برايشان سلام كن وبكوى (كتب
ربكم على نفسه الرحمة) باز چون روزكار حيات بنده برسد و بر يد مارك در رسد دران
دم زدن باز بسين ملك الموت را فرمان آيد كه تو بر يد حضرت ماى بفرمان ما قبض روح بنده
ميكنى نخست اورا شربت شادى ده و مرهمى بر دل خسته بروى نه بروى سلام كن و نعمت بروى
تمام كن اينست كه رب العزت كفت (تحيتهم يوم يلقونه سلام واعدلهم اجرا كريما) آن فرشته كان
ديكر كه اعوان ملك الموت آيد چون آن نواخت وكرامت بينندهم كوئند (سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون) اى بنده مؤمن خوشدلى وديعت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام
و درود مرترا باد از سراى حكم قدم در ساخت بهشت نه كه كار كارتست و دولت دولت تو
وازان پس چون از حساب و كتاب ديوان قيامت فارغ شود بدر بهشت رسد و رضوان
اورا استقبال كند كوئيد (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) سلام و درود بر شاخوش
كشتمد و باك آمديد و باك زندگانى كرديد اكنون در رويد درين سراى جاودان و ناز و نعم
بى كران وازان پس كه در بهشت آيد بفرقه خويش آرام كيرد فرستادگان ملك آيند و اورا
مژده دهند و سلام رسانند و كوئند (سلام عليكم بملصبرتم فعم عقبى الدار) چون كوش
بنده از شنيدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوى ديدار حق و سلام
و كلام متكلم مطلق كند كوئيد بزبان افتقار در حالت انكسارى بساط انبساط كه . اى معتن
ناز من اين نياز من تا كى . اى شغل جان من اين شغل جان من تا كى . اى همراز دل من اين
انتظار دل من تا كى . اى ساقى سر من اين تشنگى من تا كى . اى مشهود جان من اين خبر
پرسيدن من تا كى . خداوندا موجود دل طارقاتى در ذكرك يكانه آرزوى مشتاقى در وجود
يكانه هيچ روى آن دارد خداوندا كه ديدار بنابى و خود سلام كنى برين بنده [فينتجلى
الله عز وجل و يقول سلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله (سلام قولاً من رب رحيم)
* قيل سبعة اشياء ثواب لسبعة اعضاء للبد (يتنازعون فيها كأساً) للرجل (ادخلوها بسلام)
لللسان (كلوا و اشربوا هنيئاً) للعين (وتلد الاعين) للفرج (و حور عين) للاذن (سلام قولاً)
للسان (و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) و (و اما تزاوا) يقال مازه عنه يميزه ميزاً اى عزله

ونجاه فامتاز والتمييز الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمتناق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾ وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتختل كمال التباين بين الفريقين وحاليهما ويجوز ان يكون معطوفا على مضمرة ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم بنعيم مقيم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة والفصل والجزاء ﴿ ايها المجرمون ﴾ الى مصيركم فكونوا في السعير وقنون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطربها : وبالفارسية [وجدنا شويد آروز اي مشركان از موحدان واي منافقان از مخلصان كه شما بزندان دشمنان مى رانند و ايشانرا بپوستان دوستان خوانند] * وعن قتادة اعتزلوا عما ترجون وعن كل خير اوتفرقوا في النار لكل كافر بيت من النار ينفرده ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الآبدين لا يرى ولا يرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب ﴿ وفي التأويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمنشر بابيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وابتاء كتاب المؤمن بيمينه وابتاء كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفته بالنور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك * قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة والمتناقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذى لا يخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطة فهو يأتي للمشرك من بين يديه ويأتى للمتكبر عن يمينه ويأتى للمتناق من شماله ويأتى للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك بين يديه جهة غيبية فثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهية شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احسن بها من نفسه وانما جاء للمتناق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المتناق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما تم شيء فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربع التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه ﴿ ألم اعهد اليكم يا بني آدم ﴾ الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التقرير والالزام والتبكيث بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى ﴿ اصلوها اليوم ﴾

الح والعهد والوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة والمواد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة) وقوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدومين) وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد ببني آدم المجرمون : والمعنى بالفارسية [ايا عهد نكرده ام شمارا يعني عهد كردم وفرمودم شمارا] ﴿ ان لاتعبدوا الشيطان ﴾ ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والتهى اومصدرية حذف منها الجار اى ألم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانتقاد فيها سؤله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانتقاد له عبادة له تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينبي عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتفكير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى * قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شياً عبده دل عليه (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) والمعنى بالفارسية [نپرستيد شيطانرا يعني بتان بفرموده شيطان] ﴿ انه لكم عدومين ﴾ اى ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدكم عما جبلتم عليه من الفطرة و كلفتم به من الخدمة وهو تليل لوجوب الانتهاء عن المنهى عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسداً والمائل لا يقبل من عدوه وان كان ما يلقاه اليه خيراً اذ لا امن من مكروه فان ضربة الناصح خير من تحية العدو * قال الشيخ سعدى قدس سره [دشمن چون از همه خيلى در ماند سلسله دوستى بجنباند پس آنكاه بدوستى كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد]

حذر كن زانچه دشمن كويد آن كن * كه بر زانو زنى دست تقابن
كرت راهى نمايد راست چون تير * ازان بر كرد وراه دست جب كير
* قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لايهم آدم عليه السلام وذلك ان بنى آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذى فى التراب فين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما قسم له بالله انه لناصر ومصدقه الابناء لكونه لهم ضداً من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو محجوباً عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات فى القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فتحفظ بتلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك الذى جعله الله مقابله غيباً بغيب انتهى ﴿ وفى التأويلات التجمية فى الآية اشارة الى كمال راقته و غاية مكرمه فى حق بنى آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب للحبيب ومناصحة الصديق للصديق وانه تعالى يكرمهم ويجعلهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال ربتهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولغنه من الحضرة وساء عدوا لهم وله وسمى بنى آدم الاولياء والاحباب وخطب المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم ألم اعهد اليكم ألم انصح ألم اخبركم عن خيابة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تمبدوا مثله ملمعونا مهينا ﴿ وان اعبدوني ﴾

لان مثلكم يستحق لعبادة مثلى فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسى وخلقتم المخلوقات لاجلكم وعززتمكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتى المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدونى بالعبادة ولا تشركوها بها احدا وتقديم النهى على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التجلية ولتصل به قوله تعالى ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿ هذا صراط على مستقيم ﴾ والمقصود بقوله تعالى ﴿ لا تعبدن لهم صراطك المستقيم ﴾ والتشكيك للتفخيم * قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدونى بى لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ايدا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول « لا اله الا الله محمد رسول الله » فانه غير قابل للاختلاف فعناه متحقق وان لم يتكلم به احد * قال الواسطى من عبد الله لنفسه فائما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرية فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند التعمه وترك الغفلة عند الطاعة * قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانيها ضلها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه * واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن المجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا باصر الشيطان وقبلوا اغواءه اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح : قال الشيخ سعدى قدس سره

ته ابليس در حق ما طعنه زد * كز اينان نيابد بجز كاربد
فغان از بديها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست
چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدايش بر انداخت از بهر ما
كجا بر سر آيم از اين عار و ننگ * كه با او بصلحيم و باحق بجنك
نظر دوست تادر كند سوى تو * كه در روى دشمن بود روى تو
ندانى كه كتر نهد دوست باي * چو بيند كه دشمن بود در سراي

وقال ايضا من طريق الاشارة

نه مارا درميان عهد و وفا بود * جفا كردى و بدعهدى نمودى
هنوزت ارسر صلحست باز آي * كزان محبوبتر باشى كه بودى

﴿ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ﴾ جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدمه * وفى الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير بيان ان جنائهم ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لتأخيرهم الذين من جملتهم كفار مكة

خصوصاً بزيادة التوبيخ والتفريع لتضاعف جزاياتهم والحبل بكسر الجيم وتشديد اللام الحلق
 اى المخلوق ولما تصور من الجبل العظم قيل للجماعة العظيمة جبل تشبها بالجبل في العظم واسناد
 الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببته كما في قوله تعالى (رب انهن اضلن كثيرا من الناس)
 والا فالهداية والاضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام
 (بعثت داعيا وبلغا وليس الى من الهدى شئ) وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة
 شئ) والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك
 الصراط المستقيم الذى امرتكم بالثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات
 الهائلة التى ملا الآفاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها * وقال بعضهم وكيف تعبدون
 الشيطان وتقادون لامره مع انه قد اضل منكم يا بنى ادم جماعة متعددة من بنى نوعكم
 فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾
 الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون
 انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فم تكونوا تعقلون شيئا اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه
 كيلا يحيق بكم العقاب * وقال الكاشفي [ايايستيد شما كه تعقل كنيد و خود را در دام
 فريب اوييفكنيد] * وفي كشف الاسرار هو استفهام تفريع على تركهم الانتفاع بالعقل
 وفي الحديث (قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله) اى
 الثقة بالله في كل امر والتمويض اليه والاثمارة على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته
 لك في كل امر دنيا و آخرة وحسن الطاعة لله وهو ان تطيعه في كل اموره وحسن الصبر لله وهو
 ان تصبر في النوائب صبرا لا يرى عليك في الظاهر اثر النائية كذا في درر الاصول ﴿ وفي التأويلات
 النجمية (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) عن صراط مستقيم عبوديتي وابعادكم عن جواري
 وقررتي ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التهادى في الباطل فلا
 تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم وأعلم ان العقل نور يستضاء به كما قال في التنوير

كربصورت وانما يد عقل رو * تيره باشيد روز پيش نوراو [۱]

ورمثال احققي پيدا شود * ظلمت شب پيش اوروشن بود

اندك اندك خوى كن بانور روز * ورنه خفاشى بمانى بي فروز

عقل كل را كفت مازاغ البصر * عقل جزئى ميكنند هر سونظر [۲]

ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق في يد الشيطان يقوده حيث يشاء ولو علم
 حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله
 من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين
 ومن خرج عنه طالبا للنجاة ادركه الهلاك ومات في يد الآفات ومن اهمل نفسه فلم يتحرك
 لشيء كان كمجنون لا يعرف شمسا من في فسأل الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات
 بعبادته وطرد الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهمة ﴿ هذه جهنم التى كنتم ﴾
 ايها المرجون ﴿ توعدون ﴾ اى توعدون على السنة الرسل في الدنيا في ازمته المتطاولة

بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى ﴿لاملائن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين﴾ وغير ذلك وهو استتاف يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيك عند اشرافهم على سفير جهنم ﴿اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾ يقال صلى اللحم كرمى يصله صليا شواه والقاه في النلد وصلى النار قاسى حرها واصله اصليوها فاعل كاحشيوها وهو امر تنكيل واهانة كقوله تعالى ﴿ذق انك انت العزيز الكريم﴾ والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وقون عذابها اليوم بكفركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم * قال ابو هريرة رضى الله عنه اوقدت النار الف عام فايضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى لجرمين قال النبي عليه السلام لجر ائيل (مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط) قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار * قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة * وعن السرى السقطى رحمه الله اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلنى قبرى فافتضح عندهم * وقال العطار رحمه الله لوان نارا اوقدت فقيل من قبل الرحمن من التى نفسه فيها صار لاشيا لحشيت ان اموت من الفرح قيل ان اصل الى النار خلاصى من العذاب الابدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الظن بانفسهم مع انهم موحدون توحيدا حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسيبا عن الكفر والشرك والاوزار

خدايا بعزت كه خوارم مكن * بذل كنه شرمسارم مكن
مرا شرمسارى زروى توبس * دكر شرمسارم مكن بيش كس
بلطقم بخوان يابران ازدرم * ندارد بجز آستانت سرم
بحقت كه چشم زباطل بدوز * بنورت كه فردا بنارم مسوز

﴿اليوم نختم على افواههم﴾ الختم فى الاصل الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيويه والبصريين كتب واثواب حذفت الهاء حذفا على غير قياس لحفائها ثم الواو لاعتدالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله ذهبا بما به مذهب اخواته من الاسماء * وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفى الآية التفات الى الغيبة للايدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكى احوالهم الفظيمة لغيرهم مع ما فيه من الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلية والمعنى يمنع افواههم من النطق وتفعل بها مالا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كأنها محتومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب ﴿وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم﴾ باستطاعتها ايها ﴿بما كانوا يكسبون﴾ فتتق الربيع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يمتدح بما صدر منه [والكسب : حاصل

کردن کسی چیزی را والمعنی بالفارسیة [امروز مهر می‌دهیم بر دهنهای ایشان چون می‌گوید که مشرک نبوده‌ایم و تکذیب رسل نکرده و شیطانرا نپرستیده و سخن گوید بامادستهای ایشان و کوهی دهد پایهای ایشان بآنچه بودند در دنیا می‌کردند] * قال بعضهم لما قيل لهم (ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تصبوا للشیطان) جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشرکین وما عبدنا من دونك من شیء وما اطعنا الشیطان فی شیء من التکرات فیختم علی افواههم وتعرف جوارحهم بماصیهم . ولختم لازم للكفار ابدا . اما فی الدنيا فلی قلوبهم كما قال تعالى (ختم الله علی قلوبهم) . واما فی الآخرة فلی افواههم فی الوقت الذی كان الختم علی قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى (ذلك قولهم بافواههم) فلما ختم علی افواههم ایضا لزم ان یکون قولهم باعضائهم لان الانسان لا یملك غیر القلب واللسان والاعضاء فاذا لم یبق القلب واللسان تعین الجوارح والارکان . وفی کشف الاسرار [روز قیامت عمل کافران بر کافران عرضه کنند و صیغهای کردار ایشان بایشان نمایند آن رسواییها بینند و کردها بر مثال کوههای عظیم انکار کنند و خصومت درگیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند گویند ما این که در صیغهاست نکرده‌ایم و عمل ما نیست همسایگان برایشان کوهی دهند همسایگانرا دروغ زن گیرند اهل و عشیرت کوهی دهند وایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزت مهر بر دهنهای ایشان نهد و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردهای ایشان کوهی دهند] وعن انس رضی الله عنه کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فضحك فقال (هل تدرون مم اضحك) قلنا الله ورسوله اعلم قال (فی مخاطبة العبد ربه یقول یارب ألم تجزنی من الظلم یقول بلی فبقول لا اجیز عن قسی الا شاهدا منی فبقول کنی بنفسک الیوم علیک شهیدا وبالکرام الکاتبین شهودا فیختم علی فیه ویقال لا رکانه انطق فتطلق باعماله ثم یخلی بینه و بین الکلام فبقول بعدا لکن وسحفا فضکن کنت اناضل) ای اذاع واول عظم من الانسان ینطق بالاعضاء والجوارح بماصدر عنها لیعلم ان ما کان عوننا علی المعاصی صار شاهدا فلا ینفی لاحد ان ینتفی الی ما سوی الله ویصحب احدا غیر الله لثلا یتضح ثمة بسبب صحبه

نکشود صائب از مدد خلق هیچ کار . از خلق روی خود به خدا می‌کنیم ما

وفي التأویلات النجمیة یشیر الی ان الغالب علی الافواء الکذب كما قال (یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم) والغالب علی الاعضاء الصدق و یوم القیامة یوم یسأل الصادقین عن صدقهم فلا یسأل الافواء فانها کثیرة الکذب ویسأل الاعضاء فانها کثیرة الصدق فتشهد بالحق اما الکفار فشهادة اعضائهم علیهم میده لهم واما العصاة من المؤمنین الموحدين فقد تشهد علیهم اعضاؤهم بالمصیان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ایضا بالاحسان كما جاء فی بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد علیه اعضاؤه بالزلة فتطایر شعرة من جفن عینه فتستأذن بالشهادة له فیقول الحق تعالی تکلمی یا شعرة جفن عین عبدي واحتجی عن عبدي

فتشهداه بالبكاء من خوفه فيغفرله وينادى مناد هذا عتيق الله بشهرة [دركشف الاسرار فرمود که چنانکه جوارح اعدا برافصال بدایشان کواهی میدهد همچین اعضای برطاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه و تعالی بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود بر شمارد حق سبحانه اعضای ویرا بسخن در آورد تا هر یک اعمال خود را باز گویند انامل کواهی بردهد بر تسبیحات] كما قال عليه السلام لبعض النساء (عليكن بالتسبيح والتهليل والتقدیس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات) یعنی بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذكار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود يعدهن باصابعه كيف شاء كما في الاسرار المحمدية * وقال بعض العرفاء معنى الحتم على الافواه وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السنتم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهياتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى. فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناء يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وهياتهم وطاعاتهم وعباداتهم

پی نیک مردان بیاید شتافت * که هر کین سعادت طلب کرد یافت
ولیکن تو دنبال دیو خسی * تدائم که درصالان کی رسی
پیبر کسی را شفاعت کسرت * که بر جاده شرع پیغمبرست

﴿ ولولشاء ﴾ لوللمضى ان دخل على المضارع ولذا لا يجرمه اى ولو اردنا عقوبة المشركين في الدنيا هم اهل مكة ﴿ لطمسنا على اعينهم ﴾ طمس الشيء ازاله اثره بالكلية يقال طمسته اى محوته واستأصلت اثره كما في القاموس اى لسويتنا اعينهم ومحوناها بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا يبدو لها شق ولا جفن وتصير مطموسة ممسوخة كسائر اعضائهم : وبالفارسية [هر آينه ناييد كنيم يعنى رقم محو كشم بر چشمهاى ايشان] يعنى كما اعينا قلوبهم ومحوها بصائرهم لولشاء لاعينا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ الاستباق افتعال : وبالفارسية [بر يكديگر پيش كرفتند] والصراط من السبيل مالا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد وانتصابه بنزع الجار لان الصراط مسبوق اليه لامسبوق اى فارادوا ان يستبقوا ويتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوكه : وبالفارسية [پس پيشي كيرند و آهنگ كنند راهى را كه در سلوك آن معتادند] ﴿ فأتى يبصرون ﴾ اى فكيف يبصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لا عين لهم للإبصار فضلا عن غيره اى لا يبصرون لان أتى بمعنى كيف وكيف هنا انكار فزيد النفي وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين كذبوه وراودوه عن ضيقه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبكى حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين

الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهدهه بالبكاء من الخوف

كرهه وزارى دليل رهتست * هر كرا اين نيست اهل شقوتست

﴿ ولولئلا لمسخناهم ﴾ المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلها الى صورة البهيمة مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية . والمعنى ولولئلا نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا بقوم موسى اى بنى اسرائيل فى زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشهد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور اصلا وقطعا ﴿ على مكائنتهم ﴾ بمعنى المكان الا ان المكائنة اخص كالمقامة والمقام اى مكائنتهم ومنزلهم الذى هم فيه قومود : وبالفارسية [برجاى خویش تا هم آنجا افسرده شونند] وقال بعضهم لا قعدناهم على ارجلهم وازمنامهم ﴿ فإستطاعوا مضيا ﴾ ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدروا ان يبرحوا مكائنتهم باقبال . اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرهما اتباعا للضاد ﴿ ولا يرجعون ﴾ اى ولا رجوعوا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دنار امثالهم احقوا بان يفضل بهم فى الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كأنه قيل لولئلا عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ لفضلناها لكننا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين الى امثالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك * قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او الغمارة كالثور . فعبارة الآية فى تحويل الصورة و اشارتها فى تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعية والشيطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح (ان ازر يحشر على صفة ضبع) * قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تمص فيقول ابوه فاليوم لا اعصياك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تحزني يوم يعشون فأى خزي اخزى من ان يكون أبى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما نحت رجلتك فينظر فاذا

هو بذبح متلطخ وهو بكسر الهمزة والحاء المعجمتين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كون آزر مسخ ضمنا دون غيره من الحيوان ان الضبع تغفل عما يجب التيفظ له وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لومسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لحلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة * قال في المحكم يقال خزيتة اى ذلته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يجز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم فا ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغي ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال وخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال ﴿ ومن نعمه ﴾ [التمير: زندكاني دادن] والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره في الدنيا : بالفارسية [هر كرا عمر دراز دهيم] ﴿ ننكسه في الخلق ﴾ [التكميل : نكوتسار كردن] وهو ابلغ والتكس اشهر ومقلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه والتكس في المرض أن يعود في مرضه بعد افاقه والتكس في الخلق وهو بالفارسية [آفرينش] الرد الى اذل العمر والمعنى قلبه فيه ونخلقه على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتتاقص قوته وتنقص بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والادراك

اراني كل يوم في انتقاص * ولا يبقى على النقصان شيء

﴿ أفلا يعقلون ﴾ اى أبرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يندر على ما ذكر من الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم تعلق مشيئة تعالى بهما

نزد قدرت كارها دشوار نيست

* وفي البحر فان لم تفعلها بكم في الدنيا ففعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون أسننتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله * قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالفلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا بخلا من طفولة وشباب وكهولة وشيئة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ﴿ ومن نعمه ننكسه في الخلق ﴾ ومن احياء الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الحق حتى به وبقربه قال الله تعالى ﴿ فلنجينه حيوة طيبة ﴾ * قال في كشف الاسرار [اين بندك انرا تنبيهى است عظيم بيدار كردن ايشان از خواب غفلت يعنى كه خود را در بايد و روزگار جوانى ر قوت بقنيمت داريد و عمل كنيد پيش از انكه

توانيد (قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك و فراغك قبل شغلك [يس اكر روزكاد جوانى ضايع كند ودر عمل تقصير كند برسر پيرى و عجز عذرى باز خواهد هم نكوبود] قال النبي عليه السلام (اذابلع الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب اسير الله فى الارض وشفع فى اهل بيته واذابلع مائة سنة استحي الله عز وجل منه ان يحاسبه) اى رضى عنه وساح فى حسابه : قال الشيخ سعدى قدس سره

دلم ميدهد وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد زموى سفيد

عجب دارم ار شرم دارد زمن * كه شرم نمى آيد از خويشتن

﴿ وما علمناه الشعر ﴾ رد وابطال لما كانوا يقولون فى حقه عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر فى الرد ان يقال انه ليس بشاعر وان ما يتلوه عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كونه معلمه علمه الشعر نفي اللازم واريد نفي الملزوم بطريق الكناية التى هى ابلغ من التصريح * قال الراغب يقال شعرت اصببت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته * فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق فى قولهم ليت شعرى وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته * وفى القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار يقال شعريه كنصر وكرم علمه وفطن له وعقله * والشعر عند الحكماء القدماء ليس على وزن وقافية وذاوزن والقافية ركن فى الشعر عندهم بل الركن فى الشعر ايراد المقدمات الخيطة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معينين فى التخيل فان كانت المقدمة التى تورد فى القياس الشعرى خيطة فقط تمحض القياس شعريا وان انضم اليها قول اقناعى تركبت المقدمة من معينين شعري واقناعى وان كان الضميم اليه قولاً يقينياً تركبت المقدمة من شعري وبرهاني * قال بعضه الشعر اما منطقى وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقييد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقاً كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها اى من محور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى (لن تسالوا البرحتى تنفقوا) وقوله (وجفان كالجواب وقدور راسيات) وقوله (نصر من الله وفتح قريب) ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقاً من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر فى بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت

هل انت الا اصبع دميت * وفى سبيل الله مالقيت

وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة

انا النبي لا كذب * انا ابن عبدالمطلب

وقوله يوم الخندق

باسم الاله وبه بدأنا * ولو عبدنا غيره شقينا

وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والخطب ام لا . والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطوق سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المنطوق اكثر ما يروج بالاصطلاح * قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي * وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من المعجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثمة سموا الادلة الكاذبة شعرا * قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس في باب الاقدام والاحكام اطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الاكاذيب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يليق بالصادق المصدق لما شهد به قوله تعالى (وما علمناه الشعر) الآية والمعنى وما علمنا محمدا الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطير المتهزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بقنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اين اشتبه عليهم الشؤون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله اني يؤفكون * وفي الآية اشارة الى ان النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وما علمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لي قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في قوله تعالى (وما علمناه الشعر) اعلم ان الشعر محل للاجمال واللفز والتورية اى وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ولا ألفزنا ولا خاطبناه بشئ ونجمن زبدا شيئا ولا اجملناه الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة في اوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه وفي التأويلات النجمية يشير قوله (وما علمناه الشعر) الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجرى على العباد في الظاهر والباطن كلها تجرى بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بواسطة فتعليم بعضهم بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهي من هذا القيل انتهى : وفي المتنوى

قابل تعليم وفهمست اين جسد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد
 جمله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل آزا فزود
 هيچ حرفت را بين كين عقل ما * داند او آموختن بي اوستا
 كرچه اندر مكر موى اشكاف بد * هيچ پيشه رام بي استاد شد

ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه اياما * وما ينبغي له * البناء الطب والانبغاء انفعال منه يقال بغيته اى طلبته فانطلب

* قال الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا يتسخر ولا يتسهل ولا يتأثر به لوطبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأثر له ولم يكن لسانه يجرى به الامكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير او نحو ذلك كما جعلناه اما لا يهتدى للخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرأتين فى حقبة رسالته ادحض فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس فى ان ماجاه به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام * وقال فى انسان العيون والحاصل ان الحق الخقيق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله (وما علمناه الشعر) فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا به او مسندا لقايله لا يأتى به موزونا * وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسن وفيه ان فى ذلك تكذيبا للقرآن * وفى التهذيب للبعوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر وورديه وامل المراد بين الموزون منه وغير الموزون * ثم رأيت فى ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) الآية الكلى فى انسان العيون * يقول الفقير اغناه الله القدير هذا ما قالوه فى هذا المقام وفيه اشكال كما لا يخفى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر فى هذا الكلام على المنطقى ثم بينوا قوله وما ينبغي له على القريض لم يتجاوب آخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول الا حقا وهذا لا ينافى كونه فى نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه تميزه بين جيد الشعر وورديه اى موزونه وغير موزونه على ماسبق ومن كان يميزا كيف لا يكون قادرا على النظم فى الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل فى هذا الباب صوتا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى يوهم التخيل والكذب وقد كان العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة منطقه وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق فى اواخر الشعراء. وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتتلا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للمسلمين. وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك. واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع حسان فى المسجد منبرا فيقوم عليه بهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين: فذلك من قبيل المجاهدة التى اشير اليها فى قوله (جاهدوا باموالكم وانفسكم واستنكم)

شاعران شيران شندن وهجوشان * همچو جنكالم وجو دذنانست دان

تيز كن دندان وموزى قطع كن * اين حسين باشد مكافات بدان

﴿ان هو﴾ اى ما القرآن ﴿الا ذكر﴾ اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما قال تعالى ﴿ان هو الا ذكر للعالمين﴾ ﴿وقرآن مبین﴾ اى كتاب سهاوى بين كونه كذلك اوفارق بين الحق والباطل يقرأ فى المحارب ويتلى فى المعابد وينال بتلاوته والعمل بما فيه فوزالدين فكلم بينه وبين ما قالوا . فعطف القرآن على الذكر عطف الشئ على احد اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها فلا تكرر * قال فى كشف الاسرار [هر بيغمبرى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديدها در آمد چو آتش ابراهيم وعصا و يد بيضاء موسى و احياء موتاى عيسى عليهم السلام و برهان نبوت محمد عربى از راه دلها در آمد بل هو آيات بينات فى صدورالذين اوتوا العلم اكرجه مصطفى را نیز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون انشقاق قر و تسبيح حجر وكلام ذنب واسلام ضرب وغير آن اما مقصود آنست كه موسى تحدى بمصا كرد و عيسى تحدى باحياء موتى كرد ومصطفى عليه السلام تحدى بكلام كرد ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ عصاى موسى هر چند درو صفت ربانى تعبيه بود از درخت عوسج بود و دم عيسى هر چند كه درو لطف الهى تعبيه بود اما وديت سنيه بشر بود اى محمد تو كه مى روى دى و جوى باخود مبر چوب نفقه خران باشد و دم نصيب بيران توصفت قديم ما قرآن مجيد باخود ببر تلامعجزه توصفت ما بود [﴿لينذر﴾ اى القرآن متعلق بقوله وقرآن او بمحذوف دل عليه قوله الاذ كر وقرآن اى الاذ كر انزل لينذر ويخوف ﴿من كان حيا﴾ اى عاقلا فهما يميز المصلحة من المفسدة ويستقيم قلبه فيما خلق له ولا يضيعه فيما لا ينيه فان الغافل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحياة * وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته بنورالله وروح منه يفيد الانذار ويتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والمولى * وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا فى علم الله فان الحياى الابدية بالايمان يعنى ان ايمان من كان مؤمنا فى علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية * قال ابن عطاء من كان فى علم الله حيا احياء الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه * وقال الجنيدي الحى من كان حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه ببقاء نفسه فانه ميت فى وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الانذار بمن كان حيا القلب معانه عامه ولن كان ميت القلب لانه المنتفع به ﴿ويحق القول﴾ اى يجب كلمة المذاب وهو ﴿لا ملان﴾ جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴿على الكافرين﴾ المصرين على الكفر لانه اذا انتفت الريبة الا المعاندة فيحق القول عليهم وفى ايرادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم حلوه من عن آثار الحياة واحكامها التى هى المعرفة اموات فى الحقيقة كالحين مالم ينفخ فيه الروح فالمعرفة تؤدى الى الايمان والاسلام والاحسان التى لا يموت اهلها بل يعمل من مكان الى مكان * قال

حضرة شيخى وسندى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والاناة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الالى والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملكوت ففي الحركات بركات كما اشار اليه المولوى في قوله

فرقتى لولم تكن في ذا السكوت * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتذرتا الخطاب ثم صفة وارثه الاكمل الذى هو على بصيرة من امره * قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يلبق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل الترقى بقدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ ان آية تتعلق بالطبيعة وآية تتعلق بالنفس ولذلك بكى الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازلى بموت قلبه وقساوته كالكافرين وانغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز الاشهب انما يصيد الصيد الحى ففسأل الله الحياة واليقظة والتأثر من كل الانذار والتنبه والعتة ﴿ او لم يروا ﴾ الهمة للانكار والتعجيب والواو للعطف على مقدر والضمير للمشركين من اهل مكة اى ألمبتكروا ولم يملوا علما يقينا هو في حكم المعاينة اى قدرأوا وعلموا ﴿ انا ﴾ بمقتضى جودنا ﴿ خلقنا لهم ﴾ اى لاجلهم وانتفاعهم ﴿ مما عملت ايدينا ﴾ العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما تولينا احدائه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا بمعاونة وتسبب وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منزه عن الجوارح * قال الكاشفى [ميان مردمان منالست هركارى كه تنها كند كويند من اين مهم بدست خود ساخته ام يعنى ديكر مرا در ساختن يارى نداده] وانما تخاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم [اينجا نيز ميفرمايد كه ما آفريديم براى ايشان بخود بى مشاركت غيرى] * قال الراغب الايدى جمع يد بمعنى الجارحة خص لفظ اليد لقصورنا اذ هي اجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا * وقال المتبى الايدى هنا القوة والقدرة وقوله عملت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر على يدى فلان . وفي الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى فى يد فلان او اليتم تحت يد القيم فاليد يكنى بها عن الملكة والضيظ * وقال فى الاسئلة المقحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله (فيما كسبت ايديهم) ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المسانى متقاربة فى الحقيقة ﴿ انعاما ﴾ مفعول خلقنا اخر جمعا بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى (فهم الخ) جمع نعم وهو المال الراعية وهى الابل والبقر والغنم والمعز بما فى سيره نعومة اى لين ولا يدخل فيها الخيل والبعال والحمر لشدة وطئها الارض وخص بالذكور من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع الفطرة كما فى الابل وكثرة المنافع كما فى البقر والغنم اى الضأن والمعز ﴿ فهم لها مالكون ﴾ * قال ابن الشيخ

الفاء للسبية ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام
بتمليكنا اياها وهم متصرفون فيها بالاستقلال يمتصون بالانتفاع بها لا يراحمهم فى ذلك
غيرهم ﴿ وذلكنا لهم ﴾ [التذليل : خوار وذليل ومنقاد كردن] والذل بالضم ويكسر
ضد الصعوبة * وفى المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشاس من غير قهر
وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهى ذلول ليست بصعبة. والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة لهم:
وبالفارسية [رام كرديم انعام را براى ايشان] بحيث لاتستعصى عليهم فى شئ مما يريدون
بها من الركوب والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من النعم
الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله ﴿ سبحان الذى سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين ﴾ ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ بفتح الراء بمعنى الركوب. كالحلوب بمعنى المحلوب
اى يفيض منها مر كوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للحمل
لكونه من تيمات الركوب * قال الكاشفى [پس بعضى ازان مر كوب ايشانست كه بران
سوارى كند چون شتر] والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقديستعمل
فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بمعطى البعير [والامتطاء : مركب ومطيه كرفتن]
﴿ ومنها يأكلون ﴾ اى وبعض منها يأكلون لحمه وشحمه ﴿ ولهم فيها ﴾ اى فى الانعام
المركوبة والمأكولة ﴿ منافع ﴾ اى غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوبار
والاشعار والنسيئة اى التانج والحراثة بالثيران ﴿ ومشارب ﴾ من اللبن جمع مشروب
والشرب تناول كل مائع ماء كان او غيره ﴿ أفلا يشكرون ﴾ اى ايشاهدون هذه النعم التى
يتعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بان يوحده ولا يشكروا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث
تلك النعم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كما شكوا مع
حبيبه وقال ﴿ واتخذوا ﴾ اى مع هذه الوجوه من الاحسان ﴿ من دون الله ﴾ اى
متجاوزين الله المتفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام واشركوها به
تعالى فى العبادة ﴿ لعلمهم ينصرون ﴾ رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور
او ليشفوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال ﴿ لا يستطيعون نصرهم ﴾ اى لاتقدر
آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف العقلاء ﴿ وهم ﴾ اى المشركون
﴿ لهم ﴾ اى لآلهتهم ﴿ جند ﴾ عسكر ﴿ محضرون ﴾ اثرهم فى النار اى يشيعون
عند مساقمهم الى النار ليجعلوا وقودا لها : وبالفارسية [سپاه اند حاضر كرده شد كان فردا كه
لشكر ايشانند با ايشان حاضر شوند در دوزخ] * قال الكواشى روى انه يؤتى بكل معبود
من دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان
جمادا

عابد و معبود باشد در جحيم * حسرت ايشان شود تا كه عظيم

﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ الفاء لترتيب النهى على ما قبله والتهى وان كان بحسب الظاهر متوجها
الى قولهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه

بطريق الكناية على ابلغ وجه واكده فان النهى عن اسباب النهى ومبادئه المؤدية اليه نهى
 عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية. وقد يوجه النهى الى المسبب ويراد النهى عن السبب كما في
 قوله لا اارينك ههنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ما ينبي عنه ما ذكر
 من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله
 تعالى في المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا في الارشاد * قال ابن الشيخ الفاء جزائية
 اى اذا سمعت قولهم في الله ان له شريكا وولدا وفيك انك كاذب شاعر وتأملت من اذا هم
 وجفائهم فقل باحاطة علمي بجميع احوالهم وبانى اجازيمهم على تكذيبهم اياك واشراكمهم بي
 ﴿ انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ * قال في الارشاد تعليلا صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد
 تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى نعلم بعلمنا الحضورى عموم
 ما يضمرون في صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهرون بألسنتهم
 من كلمات الكفر والشرك بالله والانكار للرسالة فتجازيمهم على جميع جنائياتهم الخافية والبادية
 بأشكار ونهان هرجه كفتى وكردى * جزا دهد بتو داناي آشكار ونهان

وتقديم السر على العلن اما للمبالغة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كأن علمه
 تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق
 حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف
 الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ
 يعلن الا وهو او مبادئه مضمرة في القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه
 بحالته الثانية حقيقة * وفي الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير
 ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطيب
 القلوب في مقاساة الشدائد في الله بان لها ثمرات كريمة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله
 كما قال ﴿ انا نعلم ما يسرون ﴾ من الحسد والضغائن ﴿ وما يعلنون ﴾ من العداوة والظعن
 وانواع الجفاء واذا علم العبد ان الله آت من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله
 كافي التأويلات النجمية * قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء علمك بان الله هو المبلى
 هرجه از جانان مى آيد صفا باشد مرا

هذا * قال في برهان القرآن قوله ﴿ فلا يحزنك قولهم انا نعلم ﴾ وفي يونس ﴿ ولا يحزنك قولهم ان
 العزة لله جميعا ﴾ تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما
 مكسورة في الابتداء لا في الحكاية ومحكى القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النهى
 صلى الله عليه وسلم منزوع عن ان يخاطب بذلك انتهى * قال في بحر العلوم قوله ﴿ انا ﴾ الخ تعليلا
 للنهى على الاستئناف ولذلك لوقرى انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تلية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ليك ان الحمد والنعمة لك ﴾ كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما
 تعليلا انتهى * وفي الكفاشى وزعم بعضهم ان من فتح ﴿ انا ﴾ بطلت صلاته وكفر وليس كذلك
 لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فغناء كما كسورة او يفتحها بدلا من قولهم وليس بكفر

ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو (لئن اشركت ليحبطن عملي) بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال ﴿ اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوضح دلالة واعدل شواهد كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما عينوا فيما بايدهم ما يوجب التوحيد والاسلام . والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والرؤية قليلة والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل - روى - ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف ووهب بن حذافة بن جمح وابوجهل والماص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابي بن خلف ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللوات والعزى لاذهبن اليه ولاخصنه واخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد ان الله يحيي هذا بعد ما رم قال عليه السلام (نعم ويبعثك ويدخلك جهنم) فترلت ردا عليه في انكاره البعث لكنها عامة تصالح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب * وفي الارشاد وايراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى (اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) والمعنى ألم يتفكر الانسان التكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة : وبالفارسية [آيا نديد وندانست ابي وغير او آنرا كه ما بيا فرديديم اورا از آبي مهين در قراري مكين چهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت (ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقي او سعيد) آنكه تقطيع هيكل اوصورت شخص او در ظهور آورديم واورا كسوت بشرت پوشايديم وازان قرار مكين باين فضاى رحيب آورديم واز بستان پراز خون اورا شير سافي داديم وبعقل وفهم وسمع وبصرو دل وجان اورا بياراستيم وبقض و بسط و مثنى وحرركات اورا قوت داديم وچون ازان نطفه باين رتب رسانيديم وسخن كوي و دلير كشت [فاذا هو ﴾ [پس آنكاه او] ﴾ خصيم ﴾ شديد الخصومة والجدال بالباطل ﴾ ميين ﴾ اى ميين في خصوصته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كأنه قيل أولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنا فجاجا خصومتنا في امر يشهد بصحته وتحققه مدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال الانسان الجاهل القافل ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده زمانى

اعلمه القوافى كل حين * فلما قال قافية هجيانى

وما قيل

لقدر بيت جروا طول عمرى * فلما صار كلبا عض رجبى

• قال السمرقدي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى (فاذا هو خصيم مبین) فاجأه خصومة بينة كما ان معنى قوله (اذا هم يقطون) فاجأهم قنوطهم او مفعول اى فاجأ الحصومة و فاجأوا القنوط يعنى خاصم خالقه مخصوصة ظاهرة وقنطوا من الرحمة ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ عطف على الجملة الفجائية اى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلاً اى اورد في شأننا قصة عجيبة في نفس الامر وهى فى الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه * قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له فى الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفى قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شئ قدير من اعجب العجائب ﴿ ونسى خلقه ﴾ عطف على ضرب داخل فى حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا اياه من النطفة اى ترك التفكير فى بدء خاقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لافرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد * وقال البقلى فى خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون فى الكون لان الكونين والعالمين فى الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لوعرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة فى الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بجماله بعد موته بجماله ﴿ قال ﴾ استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل اى مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال ﴿ من يحيى العظام ﴾ مذكرا له اشد التكرير مؤكدا له بقوله ﴿ وهى رميم ﴾ اى بالية اشد البلى بيده من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رمة بكسر الراء فهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للدوثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات * وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من ائبت للعظم حياة ونهى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافى ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من النضاضة والرطوبة فى بدن حى حساس * واختلفوا فى الآدمى هل يتجسس بالموت * فقال ابو حنيفة يتجسس لانه دموى الا انه يظهر بالنسل كرامة له وتكره الصلاة عليه فى المسجد * وقال الشافى واحمد لا يتجسس به ولا تكره الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه فى المسجد فالشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة ﴿ قل ﴾ يا محمد تبكىنا لذلك الانسان الذكر بتدبير مائتية من فطرة الدالة على حقيقة الخال وارشاده الطريقة للاشتهاد بها ﴿ يحييها ﴾ اى تلك العظام ﴿ الذى أنشأها ﴾ اوجدها ﴿ اول مرة ﴾ اى فى اول مرة ولم تكن شياً فان قدرته كما هى لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها فى القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيبه ﴿ وهو ﴾ اى الله المنشئ ﴿ بكل خلق

علم ﴿ مبالغ في العلم بتفاصيل كيفية الخلق والايجاد انشاء واطاعة محيط بجميع الاجزاء المتفتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واطواع بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التي كانت قبل * وفي بحر العلوم بليغ العلم بكل شيء من المخلوقات لا يخفى عليه شيء من الاجزاء المتفتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحجي الموتى يجمع اجزاهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبمت الموتى * قال القاضي عضد الدين في المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا ينجزم فيه نفياً ولا اثباتاً لعدم الدليل على شيء من الطرفين وقوله تعالى ﴿ كل شيء هالك الا وجهه ﴾ لا يرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشيء كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى. فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى بجميع اعضائه وصار نفياً محضاً وعندما صرفنا انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحالة فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية وابطال منافعها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة * واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم ﴿ انذا ضلنا في الارض اننا لنبى خلق جديد ﴾ وقولهم ﴿ انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون ﴾ ومن قال ﴿ من يحيى العظام وهى رميم ﴾ قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ﴿ ونسئ خلقه ﴾ اى نسئ انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلناه من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقتضون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قدرة لم تكن محلاً للحياة اصلاً ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه * ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين. الاول انه بعد العدم لم يبق شيئاً فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله ﴿ قل يحييها الذى انشاها اول مرة ﴾ يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شيئاً مذكوراً كذلك يعيده وان لم يبق شيئاً مذكوراً. والثانى ان من تفرقت اجزؤه في مشارق العالم ومغاربه وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جدران المساكن كيف يجتمع وابتعد من هذه انه لو اكل انسان انسانا وصارت اجزاء المأكول داخلة في اجزاء الآكل فان اعيدت اجزاء الآكل لا يبق للمأكول اجزاء تتخلق منها اعضاءه وان اعيدت الاجزاء المأكولة الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزائه لانتبى للآكل اجزاء تتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله ﴿ وهو بكل خلق عليم ﴾ * ووجهه ان فى الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انسانا صارت الاجزاء الاصلية للمأكول

فضلة بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل وهى ما كان قبل الاكل هى التى تجمع وتماد مع الآكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته * قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين احدها اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية يابسة جدا مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن. اشار الى جواب الاول بقوله (وهو بكل خلق عليم) فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء. والى جواب الثانى بقوله ﴿ الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ﴾ بدل من الموصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد وتفاوتهما فى كيفية الدلالة. والشجر من الثبت ماله ساق. والحضرة احد الالوان بين اليباض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود. وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الحضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كشمر وثمره والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة. والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفرار نارا والمرخ بالحاء المعجمة شجر سريع الورى والعفرار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار * قال الحكماء لكل شجر نلر الاالعاب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زنودها من المرخ والعفرار وهما موجودان فى اغلب المواضع من بوادى العرب يقطع الرجل منهما غضين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيمسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انى فتقدهح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿ فاذا اتم منه توقدون ﴾ اذا للمفاجأة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر [والايقاد : آتش افروختن] اى تشعلون النار من ذلك الشجر لاتشكون فى انها نار تخرج منه كذلك لاتشكون فى ان الله يحيى الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاة الى ما كان غضا فطراً عليه اليبوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الايرى انه جمع الماء والنار فى الحشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الحشب * ويتال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج * وفى الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه * قال بعض الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تتحد من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التى هى من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتور به البال ويزيد الحال

ادخلوا الايبات من ابوابها * واطلبوا الاعراض من اسبابها

سأل الله الدخول فى الطريق واوصول الى منزل التحقيق ﴿ اوليس الذى خلق السموات

والارض ﴿ الهمة للانكار وانكار النفي ايجاب واواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام قهمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخلة على كلمة النفي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها . والمعنى أليس القادر المقدر الذى انشأ الاناسى اول مرة وأليس الذى جعل لهم من الشجر الاخضر نارا وأليس الذى خلق السموات اى الاجرام العلوية وما فيها والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما : وبالفارسية [آيانيست آنكس كه بيافيد آسانها وزمينها بازركى اجرام ايشان] ﴿ بقادر ﴾ فى محل النصب لانه خبر ليس ﴿ على ان يخلق ﴾ فى الآخرة ﴿ مثلهم ﴾ اى مثل الاناسى فى الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويميدهم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس) او مثلهم فى اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول فى الاشتغال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غايه فى بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضره مثل احد وغير ذلك * وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يهود اى على ان يخلقهم ﴿ وفى التأويلات النجمية قال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فأى اشكال بقى فى جواز الاعادة فى الانتهاء ثم قال الذى قدر على خلق النار فى الاغصان من المرخ والعقار قادر على خلق الحياة فى الرمة البالية ثم زاد فى البيان بان قال القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحى النفوس بعد موتها فى العرصة كما يحى الانسان من النطفة والطيور من البيضة ويحى القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحى نفوس اهل الكفر بالهوى والطينين

دل عاشق جوباغ وفيض حق ابر بهار آسا * حيات تازه بنحشد حق دمام باغ دلهارا

﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايدان بتعين الجواب نطقوا به او تعلموا فيه مخافة الازام * قال ابن الشيخ هى مختصة بايجاب النفي المتقدم وتفضيه فهى ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى (ألسنت بربكم قالوا بلى) اى بلى انت ربنا * وفى المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو (ألسنت بربكم قالوا بلى) . ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو (هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل ما عندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى ﴿ وهو الخلاق العليم ﴾ عطف على ما يفيد ايجاب اى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ فى العلم والخلق كيفاً وكماً * وقال بعضهم كثير الخلوقات والمعلومات يخلق خلقا بعد خلق ويعلم جميع الخلق ذكر البرهان الرشيدى - ان صفات الله تعالى التى على صفة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها. وايضا فالمبالغة تكون فى صفات تفيد الزيادة والتقسان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي * وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صفة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. والثانى بحسب زيادة

المفعولات ولاشك ان تمددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قديم على جماعه متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرائع * وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه يبلغ في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه ﴿ انما امره ﴾ اي شأنه تعالى ﴿ اذا اراد شياً ﴾ وجود شئ من الاشياء خلقه ﴿ ان يقول له كن ﴾ اي ان يعلق به قدرته ﴿ فيكون ﴾ قرئ بالنصب على ان يكون معطوف على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهي قوله انما امره ان يقول له كن فالنصب فهو يحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا. وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بأمر الأمر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما وهو قول ابى منصور الماتريدي لانه لا وجه لحمل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور لان الأمر ان كان حال وجود المنكون فلاوجه للأمر وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المدوم بان يوجد نفسه * قال القشيري والتعقيب في فيكون انما نشأ من العبارة والافلاتاخير ولاتعقب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه [وكويند اين كن كلمة علامتست كه چون ملائكة بشنوند دانند كه خير حادث خواهد شد]

حرفيست كاف ونون ز تو امير صنع او * از قاف تا باقاف بدین حرف كشته دال

﴿ وفي اثنا ويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ماشاء في الازل انتهى * فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديما صار المنكون قديما * قلت تعلق الارادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المنكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك * وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر الابد يبتى على ذلك واليه الاشارة بقوله (انما امره) الخ فهو ذات وارادة وقول والقول مقلوب اللقاء بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى (وقضت فيه من روي) اذ لا يفتخ هناك اصلا وانما هو تصوير * قال الحسين التورى قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها ولا يركنوا اليها ويرجموا الى مبدئها ومنشئها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعالم عليهم سيلا ولا للآثار فيهم طريقا

محو معنى وفارغ از صورم * نيست از جلوة صور خبرم

ناشدم از سواى حق فانى * يا قتم من وجود حقانى

شد زمن غائب عالم اكوان * ديدم كشت پر ز نور جهان

﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ﴾ الملكوت والرحموت والرهبوت والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة فى الملك والرحمة والرهبة والجبر * قال فى المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والتصرف فيه بالامر والتهى اى فاذا تقرر ما يوجب تزده تعالى وتزيمه اكمل ايجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تخلف عن مراده ونحو ذلك فزهوا الله الذى بيده اى تحت قدرته وفى تصرف قبضته ملك كل شئ وضبطه وتصرفه عما صفوه تعالى به من العجز وتمجيبوا بما قالوه فى شأنه تعالى من النقصان : وبالفارسية [پس وصف كنيد به پاكى و بى عيبى آنكى را كه بدست اقتدار اوست پادشاهى همه چيز] ﴿ و اليه ﴾ لالى غيره اذ لملك سواه على الاطلاق ﴿ ترجمون ﴾ تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقرين ووعيد للمنكرين : يعنى [وعدة دوستانست ووعيد دشمنان اينانرا شديد العقابست وآنانرا] طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين ﴿ وفى التأويلات التجمية اثبت لكل شئ ملكوتا وملكوت الشئ ماهو الشئ به قائم ولو لم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ و الملكوتات قائمة بيد قدرته ﴿ و اليه ترجمون ﴾ بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصنا الله من الرد فضله وسعة كرمه اه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت لا اعلم ما روى فى فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وفى الحديث (اقرأوا سورة يس على موتاكم) قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بقلبه فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى * يقول الفقير اغناه الله القدير وايضا ان المشرف على التزج يناسبه خامسة السورة اذ الملكوت الذى هو الروح القائم هو به وسر الفاض عليه من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ و اليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وفى الحديث (ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس)

خدايت لشكرى داده زقرآن * پس آنكه قلب آن لشكر ز يس

* قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من ازال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون وهذا كله مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه واته * وتقل عن النزالى انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالخشى والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه فشابهت القلب الذى يصح به البدن * وقال ابو عبد الله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شئ . ويجوز ان يقال فى وجه شبهة القلب انه لما كان القلب ظاهرا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية وسببا لصلاح البدن وفساده شبه الخشى به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف

الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه واتضاد اسبابه يتبلى بالشقاوة السرمدية * وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والخطر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا. و آخر الحديث المذكور (من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحثه رضوان بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان) وفي الحديث (ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة) قيل يا رسول الله وما المعمة قال (تم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهلويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية) قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال (تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة) وفي الحديث (من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف رحمة وتزرع منه كل داء وغل) وفي الحديث (من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له) * وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث (اقرأوا يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الاشبع وماقرأها طار الا اكتسى وماقرأها اعزب الاتزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها مسجون الا فرج وماقرأها مسافر الا عين على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه وماقرأها عطشان الا روي وماقرأها مريض الا برئ) وفي الحديث (يس لما قرئت له) وفي الحديث (من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات) * وفي ترجمة الفتوحات [و چون ببالین محتضر حاضر شوی سورة يس بخوان شیخ اکبر قدس سره میفرماید که وقتی بیمار بودم و درین مرض مراغشایی شد بحدی که مرا از جمله مردگان شمردند دران حالت قومی دیدم منظرهای کربیه و صورتهای قبیح میخواستند که بمن اذیتی رسانند و شخصی دیدم بغایت خوب روی باقوت تمام و ازوی بوی خوش می آمد آن طوائفه را ازمن دفع کرد و تابدان حدکه ایشانرا مقهور کردانید و اورا برسیدم تو کیستی گفت من سورة يس ام از تو دفع میکنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر خودرا دیدم که میکرست و سورة يس میخواند دران لحظه ختم کرد اورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد ازان بمدتی از رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بمن رسید که (اقرأوا علی موتا کم یس) * قال الامام الیافعی قد جاء فی الحدیث (ان عمل الانسان یدفن معه فی قبره

فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيما آله) اى ان كان عملا صالحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجمه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه ورّوعه واطلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخطى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال كما جاء في المتوى

در زمانه مررا سه همره اند * آن بيكى وافي واين يك غدرمند
آن بيكى ياران وديكر رخت ومال * وآن سوم وافيست وان حسن الفعال
مال نايد باتو بيرون از قصور * يار آيد ليك آيد تا بكور
چون ترا روز اجل آيد به پيش * يار كويد از زبان حال خویش
تا بدنيجا بيش همره نيستم * بر سر كورت زمانى بيستم
فعل تو وافيست زوكن ملتحدا * كه در آيد باتو در قعر لحد
بس پيمير كفت بهر اين طريق * باو فاتر از عمل نبود رفيق
كربود نيكو ابد يارت شود * وربود بد در لحد مارت شود

* وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سنع في القبر صوتا ودقا عنيقا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك أي شيء أنت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال في وجدت عنده سورة يس واخوانها فحالت بينه وبينى وضربت وطردت * قل اليا في قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الصالح وطرد عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لقلبه وافزعه وتذبه نسأل الله الكريم الرحيم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحيابنا ولاخواننا المسلمين اللهم اجب دعانا بجرمة سورة يس

تمت سورة يس في ثمانى ذى القعدة الشريف من الشهور المذسلكة في سلك سنة عشر ومائة والف

﴿ تفسير سورة الصفات احدى او اثنتان وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والصفات صفات ﴾ الواو للقسم والصفات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصفات بمعنى الجماعات الصفات ولوقيل والصفين وما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات . والصف ان يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس والاشجار : وبالفارسية [رسته كردن] تقول صففت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمتم على خط مستو لاداء الصلاة او لاجل الحرب . اقم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء . ويتراصون في الصف اى بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول واللاتى يقفن صفا صفا في مقام العبودية والطاعة : وبالفارسية [وبحق فرشتگان صف بر كشيده در مقام عبوديت صف بر كشيديني] او الصفات انفسها اى الناطقات لها في سلك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفي الحديث (ألتصفون كما تصف الملائكة عند ربهم) قلنا و كيف تصف الملائكة عند ربهم قال (يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف) [والتراص : نيك در بكديكر بايستادن] * وكان عمر بن الخطاب رضى الله

در اثنى عشر در بيان ملك عالم هست نيا و عالم نيست هست نيا

عنه اذا اراد ان يفتح بالناس الصلاة قال استوا واقدموا تقدم يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم
 بالملائكة اسوة يقول والصافات صفا : [خدای تعالی می نماید بر شما را به بملائکه اقتدا
 کوید] والصافات صفا * وعن ابن عباس رضی الله عنهما ترد الملائكة صفوفًا صفوفًا لا يعرف
 كل ملك منهم من الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى * وفي القاموس والصافات صفا الملائكة
 المصطفون في الهواء يسبحون ولهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يصطف المصلون انتهى
 * وقال بعضهم الصافات اجنحتها في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير وقيل غير
 ذلك وقوله تعالى في او اخر هذه السورة ﴿وانالحن الصافون﴾ يحتمل الكل * قال بعض الكبار
 الملائكة على ثلاثة اصناف مهيمون في جلال الله تعالى تحيي لهم في اسمه الجليل فهمهم واقامهم
 عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه وصفح مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان
 عالم التدوين والتسطير وصفح اصحاب التدبير للاجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم
 صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به وفي لذتهم وراحتهم * وفي الآية بيان
 شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف
 فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا ﴿فالزاجرات زجرا﴾ يقال زجرت
 البعير اذا حنته ليضى وزجرت فلانا عن سوء فآزجر اى نهيته فانتهى فزجر البعير كالحث له
 وزجر الانسان كاشمى * وفي كشف الاسرار الزجر الصرف عن الشيء تخويف * وفي المفردات
 الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى * وفي تاج المصادر [الزجر :
 تهديد كردن وبانك برستور زدن تا برود] اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما ينط بها زجره
 من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد
 عن المعاصي وزجر الشيطان عن الوسوسة والاغواء وعن استراق السمع كسبأتى * قال بعضهم
 يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به ﴿فالتاليات
 ذكرا﴾ مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصدران مؤكدان لما قبلهما يعنى صفا بديما
 وزجرا بليغا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزلة على الانبياء عليهم السلام
 وغيرها من التسييح والتقديس والتحميد والتمجيد . او المراد بالمد كورات نفوس العلماء
 العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدمها في الصلاة الزاجرات بالمواعظ والتصائح
 التاليات آيات الله الدارسات شرائعه واحكامه . او طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن
 الحرب كأنهم بذيان مرصوص . او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد
 سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسيجه في تصاعيف ذلك لا يشغلهم
 عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث (ثلاثة
 اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية) . او نفوس
 العابدين الصفات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم التاليات القرآن بعدها * ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتاب فان الله
 تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين

والثاني تكبير المجاهدين . والثالث تلبية الملمين . والرابع صوت الصيوان في الكتاب [صاحب
 تأويلات فرموده كه سو كند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيدكه درمواقف مشاهده
 صف بر كشيده دواعي شيطاني ونوازع شهوات نفساني را زجری نمايند وبانواع ذكر
 لساني يا قلبي ياسرى ياروحى بحسب احوال خود اشتغال ميفرمايند] ❀ وفي التأويلات
 النجمية (والصفات صفا) يشير الى صفوف الارواح وجاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا
 في اربعة صفوف . كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين . وكان الصف الثاني ارواح
 الاولياء والاصفياء . وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين . وكان الصف الرابع
 ارواح الكفار والمتكفين (فالزاجرات زجرا) هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوام عن
 المناهي والحواس عن رؤية الطاعات والاخص عن الالتفات الى الكونين (فالتاليات ذكر)
 هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل
 فعطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او
 على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتب الموصوفات
 في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابر
 فضلا او على العكس * وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع
 المذكورات ❀ ان الهكم ❀ يا اهل مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التعجب
 اجعل الآلهة الها واحدا اويابى آدم : وبالفارسية [وبدرستی كه خدای شهاد ذات
 وحدانيت خود] ❀ لواحد ❀ لاشريك له فلا اتخذوا آلهة من الاصنام والدنيا والهوى
 والشيطان . والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير
 مقر ولو بالحلف تعظيم المقسم به واظهار شرفه وتأكيده المقسم عليه على ما هو المألوف في
 كلامهم وقد انزل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم * وقيل تقدير الكلام فيها
 وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون * وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد
 في الحقيقة هو الشئ الذي لا جزله البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه مامن عدد الا ويصح
 وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة * فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه
 . الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد
 وعمرو واحد في النوع . والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الحلقة كقولك شخص
 واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفه واحدة . والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما
 في الحلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك
 هو نسيج وحده . والرابع ما كان واحد الامتناع التجزى فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته
 كالماس . والخامس للمبتدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة
 الواحدة والوحدة في كلها عارضة فاذا وصف الله عزوجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح
 عليه التجزى ولا التكثر والعمومية هذه الوحدة قال الله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشبازت
 قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) انتهى * قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى

ولا يثنى * اما الذي لا يتجزى فكالجواهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لاجزله وكذا النقطة لاجزله والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته * واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظيره كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمة بالوهم متجزئة في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن لها نظير فما في الوجود موجود منفرد بخصوص وجود الا ويتصور ان يشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق اذ لا وابدا فالعبد انما يكون واحدا اذا لم يمكن في ابناء جنسه نظيره في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الحاصل دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى . ولا يوجد له تعالى حق توحيد الا هو اذ كل شئ وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد جحدته باثبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابى عبدالله الانصارى قدس سره تعالى ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من ينعتة جاحد

فاذا افنى الوجود المجازى صح التوحيد الحقيقي الذاتى وكل شئ من الاشياء عين مرآة توحيدهم كما قالوا

ففى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

وذلك لان كل شئ واحد بهويته او بانتهائه الى الجزء الذى لا يتجزى او بغير ذلك

تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال * خامه توحيد كس برورق ابن وآن

* قال الشيخ الزروقى فى شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسرقوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المنفرد له * وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج الكون من القلب فمن قرأه الف مرة خرج الخلاق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء فى الدنيا والآخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول فى دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال (سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى) * وفى الاربعين الادريسية يا واحد الباقي اول كل شئ و آخره * قال السهرودى يذكره من تواتر عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يأمن ويفرج همه ويصادقه اعداؤه ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ خير ثان لان اى مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى كالاتها ﴿ ورب المشارق ﴾ اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها يعنى اذا كانت المشارق بهذا العدد تكون المغارب ايضا بهذا العدد فتغرب فى كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغرباها وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب فى المشارق لغاية ظهور آتار الربوبية فيها وتجدها كل يوم كما ذكر آنفا. تلخيصه هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لالتنع يعوود اليه بخلاف

تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوها عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربي الاشباح بانواع لعبه ومربي الارواح بلطائف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام التسميات المربى قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعي من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لا انقسام لك فيها فاجعل توحيدنا توحيدا حقا نيا ثانيا سريا لا مجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذا مربينا ومولينا فاجعلنا في تقبلات انواع نعمك شاغلين بك فارغبين عن غيرك واوصل الينا من كل خيرك ﴿ انا زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش ففي البعدى . والدنيا تأنيث الاذنى بمعنى الاقرب ﴿ بزينة ﴾ عجيبة بديمة ﴿ الكواكب ﴾ بالجر بدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ميزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة وأى زينة * وفيه اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصير عرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وتكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقضى كونها مركوزة فى السماء الدنيا ولا يتافى كون بعضها مركوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا او فى سماوات اخرى فى لابد وان تظهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب * والحاصل ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا او فى غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه اهل لهيئة من ان الثوابت مركوزة فى الفلك الثامن وما عدا القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك فحقيقة العلم عند الله تعالى ﴿ وحفظنا ﴾ منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كأنه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برعى الشهب ﴿ من كل شيطان مارد ﴾ اى خارج عن الطاعة متعر عن الخير من تولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لتجرده عن الشعر ﴿ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴾ انا زيننا ﴿ الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزين ﴾ بزينة الكواكب ﴿ الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجومهم بنور معارفهم كما قال ﴿ وحفظنا من كل شيطان مارد ﴾ يعنى من شياطين الانس * وحكى ان ابا سعيد الخراز قدس سره رأى ابليس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة

بسوزد نور بك اهل عرفان ديو نارى را

﴿ لا يسمعون الى الملائكة الا على ﴾ اصل يسمعون يتسمعون فادغمت التاء فى السين وشددت والتسمع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء . والملائكة جماعة يجتمعون على رأى فيملاون

الميون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملا الأعلى الملائكة او اشرافهم او الكتبة وصفوا بالعلو لسكونهم. في السموات العلى والجن والانس هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ منسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التنبه على كيفية الحفظ وما يعترتهم في اثناء ذلك من العذاب. والمعنى لا يتطلبون السماء والاصفاء الى الملائكة المملوكية: يعنى [ملائكة مطلع اند بر بعضى از اسرار لوح بايكديكر] ميكويند ايشانرا نمى شنوند بلکه طاقت شنودن وكوش فرائهان ندرند] ﴿ ويقذفون ﴾ القذف الرمى البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفة بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون: وبالفارسية [وانداخته مى شوند] ﴿ من كل جانب ﴾ من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها ﴿ دحورا ﴾ علة للقذف اى للدحور وهو طرد يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعدہ ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالشهب ﴿ عذاب واصب ﴾ دائم غير منقطع من وصب الامر وصبوا اذا دام * قال فى المفردات الوصب السقم اللازم ﴿ الا من خطف الحطفة ﴾ استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه. والحطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الحطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الحطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة: وبالفارسية [وانرا قوت استماع كلام ملائكة نيست مگر كسى كه دربايد يك ربودن يعنى بدزد سخنى از فرشته] ﴿ فاتبعه ﴾ اى طبعه ولحقه: وبالفارسية [پس ازى درآيد اورا] * قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى اللحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه ﴿ شهاب ﴾ * قال فى القاموس الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء ﴿ ناقب ﴾ * قال فى المفردات الثاقب النير المضي يثقب بنوره واضاءته مايقع عليه انتهى اى مضى فى الغاية كأنه يثقب الجو بضوئه يرجم به الشياطين اذا صعدهوا لاستراق السمع * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستثار فقال عليه السلام (ماكنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية) فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال (انه لايرمى لموت احد ولا حياة) ولكن الله اذا قضى امرا يسبحه حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون) اى اهل السماء السابعة (لملحة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل سماء حتى ينتهى الخبر الى السماء الدنيا فيتخطب الجن فيرمون فاجاؤابه على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فانه يظهر صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وماظهر كذبه فهو من قسم ماقلوه) قيل كان ذلك فى الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدت حين بعث النبي عليه السلام. قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطى ابدأ فتمهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه وجزائه ومنهم من يفسد عقله وربما

ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولاجل ان يصيدهم مرة ويسلمون اخرى لا يرتدعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموج وقد لا يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة * ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه قار في الفلك على حاله * وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التي دون الفلك انتهى * وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هويين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذنان لانها هواء محترق لامشتمل وهي سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة يتطاير منها شرر مثل الخيوط في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره * قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ما تكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما تبقى بل تضمحل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحريك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجما للشيطان * يقول الفقير اغناء الله التقدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذنان من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذنان اولا وهذا لا يتنافى ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالفناديل المعلقة في المساجد او كونها ثقبا في السماء او عروقا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من اهل الظاهر والحقيقة * قال قتادة جعل الله النجوم ثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له . فعلى طالب الحق ان يرجم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جناحه ويكون كالملاأ الاعلى في الاشتغال بشاته

كاه كوي اعوذوكة لاحول * ليك فعلت بودمكذب قول

بحقيقت بسوز شيطانرا * ساز از نور حال درمانرا

﴿ فاستفتهم ﴾ خطاب للنبي عليه السلام والضمير لمشركي مكة [والاستفتاء : فتواي خواستن] والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام بتال استفتيته فافتاني بكذا * قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسمى الفتوى فتوى لان المفتي يقوى السائل في جوابه الحادثة وجمعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل

الكهف (ولانتفت فيهم منهم احد) وليس المراد سؤال الاستسقام بل سؤال الاستسقام
 فاستخبر يا محمد مشركي مكة توبيخا واسألهم سؤال محاجة ﴿أهم﴾ [آيا ايشان] ﴿من﴾
 خلقا ﴿اقوى خالقة وامتن بنية او اصعب على الخالق خلقا او اشق ايجادا﴾ ﴿ام من﴾
 اى ام الذى ﴿خلقنا﴾ من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب
 والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب العقلاء على غيرهم ﴿انا خلقناهم﴾
 اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله ﴿من طين لازب﴾ لاصق يلصق ويلصق باليد
 لارمل فيه * قال في المفردات اللزب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللزب عن الواجب
 فيقال ضربة لازب اه والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كافي كشف الاسرار
 والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقريره ان استحالة المعاد اما لعدم قابلية المادة ومادتهم
 الاصلية هي الطين اللزب الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا قابلان
 الانضمام بعد واما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة
 قادر على ما يتعدىه بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن الطين اللزب بدأهم
 وقدرته ذاتية لا تتغير فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء [يس هركاه خورشيد
 قدرت ازافق ارادت طلوع نمايد ذرات مقدورات درهواى ابداع وفضاى اختراع
 بجلوه در آيند] قدس سره

كايك زعدم سوى وجود آمده ايم

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود ازعدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيست هست

دكرره بكتم عدم در برد * واز آنجا بصحراى محشر برد

* وفي الآية اشارة الى انه تعالى اودع في الطينة الانسانية خصوصية لزوب ولصوق يلصق
 بكل شئ صادق فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بها وصادف
 قوما نفحات الطاف الحق فلصقوا بها فاذا بتهم وجذبهم عن انانيتهم بهويتها كالتذب الشمس
 الثلج وتجذبه اليها فطوبى لعبد لم يتعلق بغير الله تعالى : قال الحافظ

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * زهرچه رنگ تعلق بزرد آزادست

﴿بل عجبت ويسخرون﴾ * قال سعدى المفتى اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لاستفتهم
 فانهم معاندون ومكابرون لا ينفذ فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب
 من قدرة الله تعالى على خلق هذه الخلائق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث
 وهم يسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث * وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين
 انزل وضلال نبي آدم وذلك ان النبي عليه السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به
 فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي عليه السلام فقال
 الله تعالى (بل عجبت ويسخرون) والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب - التعمير للانسان
 عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سبه ولهذا قيل

لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية . والمعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والذم كما في قراءة بل عجت بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في حديث (عجب ربكم من شاب ليست له صبوة ونخوة) * وفي فتح الرحمن هي عبارة عما يظهره الله في جانب المتعجب منه من التعظيم والتحقير حتى يصير الناس متعجبين منه انتهى * وسئل الجنيذ عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال (وان تعجب فعجب قولهم) اي هو كما قوله * وفي المفردات بل عجت ويسخرون اي عجت من انكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم . وقرأ بعضهم بل عجت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه في الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجت او تكون عجت مستعارة لمعنى انكرت نحو (أعجبين من امر الله) انتهى ﴿واذا ذكروا﴾ اي ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشيء من المواعظ : وبالفارسية [وچون پند داده شونده چیزی] لا يذكرون ﴿لا يعظون : وبالفارسية [ياد نكند آزا وبدان پند پذير نشوند] * وفيه اشارة الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعني بالله تعالى لا يتذكرون ﴿واذا ذكروا﴾ اي معجزة تدل على صدق القائل بالبعث ﴿يستسخرون﴾ [الاستسخار: افسوس داشتن] والسين والتاء للمبالغة والتأكيد اي يباليون في السخرية والاستهزاء اول للطلب على اصله اي يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها : يعني [يكديكررا بسخره می خوانند] ﴿وقالوا ان هذا﴾ [نست اين كه ما ديدم] ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما يرونه من الآية الباهرة ﴿الاسحريين﴾ ظاهر سحرته * وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا ذكروا رجلا يكون آية من آيات الله يسخرون منه ويعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتي به ان هذا الاسحريين لانسداد بصائرهم عن رؤية حقيقة الحال بفظاء الانكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال

جون نباشد چشم ويرانورجان * كفت وكوى وجه باقى شدخيال

﴿أثنا﴾ اي أنبعت اذا ﴿متنا﴾ وبالفارسية [آيا برانكيختگان باشيم چون مريم ما] ﴿وكننارابا﴾ [وباشيم خاك] ﴿وعظما﴾ [واستخوانهای بی کوش و پوست] اي كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها عظما وتقدير التراب لانه منقلب من الاجزاء البالية ﴿أثنا لمبعوثون﴾ اي لانبعث فان الهمة للانكار الذي يراد به النفي وتقديم الظرف لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المنافاة ﴿أواباؤنا الاولون﴾ الهمة للاستفهام والواو للعطف و﴿أواباؤنا﴾ رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سيويه اي و﴿أواباؤنا الاولون﴾ اي الاقدمون ايضا مبعوثون ومرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فبعثهم ابعد على زعمهم ﴿قل﴾ تبكيثا لهم ﴿نم واتم داخرون﴾ نم بفتحتين يقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي ورد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام والخطاب لهم ولا يأتهم على التغليب . والدخور اشد الصغار والذلة يقال ادخرته فدخر أي اذلته فذل والجملة حال من فاعل مادل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون اذلاء على رعم منكم

﴿ فانما هي زجرة واحدة ﴾ لاحتاج الى نعم الاخرى وهي اما ضمير مبهم يفسره خبره او ضمير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لنتي مقدر اي اذا امر الله بالبعث فانما هي الخ اولاً تستصوبه فانما هي الخ. والزجرة الصيحة من زجر الراعي غنمه او ابله اذا صاح عليها وهي النفخة الثانية ﴿ فاذا هم ﴾ اذا للمفاجأة والضمير للمشركين * وفي بعض التفاسير للخلائق كلهم اي فاذا هم قائمون من مراقدهم احياء ﴿ ينظرون ﴾ حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم ﴿ وقالوا ﴾ اي المبعوثون وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر ﴿ ياويلنا ﴾ الويل الهلاك اي ياهلاكنا احضر فهذا اوان حضورك * وقال الكاشفي [اي واى برما] ﴿ هذا يوم الدين ﴾ تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اي اليوم الذى نجازى فيه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون فى الدنيا انهم يبصرون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ايقنوا بما بدهم ايضا فقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتفريع ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ اي القضاء او الفرق بين فريقى الهدى والضلال ﴿ الذى كنتم به تكذبون ﴾ اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب ليس له اصل ابدا فيقول الله تعالى للملائكة ﴿ احشروا الذين ظلموا ﴾ احشروا يحشى بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد ههنا دون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بنى ادم [جمع كنيديوهم آريد آتازا كه ستم كردند بر خود بشرك] ﴿ وازواجهم ﴾ اي اشباههم من اهل الشرك والكفر والفتاق والعصيان طاب الصنم مع عبده وعابد الكواكب مع عبدها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازوج نساءهم اللاتي على دينهم او قرنائهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه فى سلسلة ﴿ وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ من الاصنام ونحوها زيادة فى تحسيرهم وتخجيلهم ﴿ فاهدوهم الى صراط الجحيم ﴾ الضمير للظالمين وازواجهم ومعبوديهم اي فمر فوهم طريق جهنم ووجهوم اليها وفيه تبهكم بهم ويقال الظالم فى الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معيناله اهل الحرم مع اهل الحرم واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه [درقوت القلوب آورده كه يكي از عبدالله بن مبارك قدس سره برسيد كه من خياطم واحيانا براى ظلمه چاه مى دوزم ناكاه ازعوان ايشان نباشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه ازاعوان نيسى بلكه از ظالمانى اعوان ظلمه آنها نده كه سوزن ورشته بتو بفروشد] * وفى الفروع ويكره للخفاف والحياط ان يستأجر على عمل من زى الفساق وياخذ فى ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية [نقلت كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه را محبوس كردند يكي از ظلمه بيامد كه مراقلمى تراش كن گفت ترسم كه ازان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد] (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) اي اتباعهم واعوانهم واقرائهم المقتدين بهم فى افعالهم وفى الحديث (امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار) كما فى تذكرة القرطبي يار ظالم مباش تانشوى * روز حشر از شماره ايشان

- > حوى - ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال ما بيني واوقفني ثلاث سنة بسبب اني نظرت باللفظ يوما الى بيت دع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بمد الذكري مع القوم الظالمين * وفي الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذي يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدئا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد وفعله الكاسد . والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون في الدنيا على صراط الحليم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ماماتوا وكذلك من اعان صاحب فترة في فترة او صاحب زلة في زلته كان مشاركاه في عقوبته واستحقاق طرده واهانتة كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطابه والتوجه الى جنابه والسلوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين ﴿ وقفوا هم ﴾ قفوا امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني لازم . والمعنى احببوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التليل ﴿ انهم مسئولون ﴾ عما ينطق به وقوله تعالى ﴿ مالكم ﴾ [حيست بشما كه] ﴿ لاتناصرون ﴾ حال من معنى الفعل في مالكم اي ماتصنمون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ماسبب عدم تناصرهم وان لا ينصر بمضكم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم تزعمون في الدنيا كما قال ابو جهل يوم بدر نحن جميع منتصر: يعني [ما هم هم يشتم يكديكراتا تاين كشم از محمد] وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت تنجز العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتقريع حينئذ اشد وقعا وتأثيرا وفي الحديث (لاتزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن عمله ماذا عمل به) * قال بعض الكبار مقام السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال سالحة تصلح للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لاتصلح للكشف وهم قيمان الخواص يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلايت يخصهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما ان جبرائيل جاء في صورة البشر الى فرعون وقال ماجزاء عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقد ربه بانواع نعمه قال جزاؤه الفرق قال اكتب لي فكتب له صورة فتوى فدا كان يوم الفرق اظهر الفتوى وقال كن غريبا بحكمك على نفسك. ويجوز ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء الفزع عليهم مالكم لاتناصرون فيكون منقطعا عما قبله * قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بثقبة الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يembre اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر

ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف
ومنهم كالريح الهابطة ومنهم كالجود الى غير ذلك : وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى
هرکه باشد زمون وکافر * بر سر پل کنند شان حاضر
هرکه کافر بود چو بنهد پای * قمر دوزخ بود مر اورا جای
مؤمنانرا زحق رسد تأیید * لیک بر قدر قوت توحید
هر کرا بر طریقت نبوی * ره نبودست غیر راست روی
دوزخ از نور او کند پرهیز * بگذرد همچو برق خاطف تیز
یاچو مرغ بران و باد وزان * یاچو چیزی دگر سبکتر از ان
وانکه ضعیف بود در ایمانش * نبود زان گذشتن آسائش
بلکه در ریخ آن گذر که تنک * باشد اورا بقدر ضعف درنک
لیک یابد خلاص آخر کار * کرچه بیند مشقت بسیار

وفي الحديث (اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك
وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفقت فقيام مقام الانبياء)
وقد جاء في الفروع رجلان تعلمنا علما كعلم الصلاة او نحوها احدهما يتعلم ليعلم الناس
والآخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان
هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار (ان مذاكرة العلم ساعة خير من
احياء اليلة) خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهله في هذا الزمان واتقطعت
مذاكرته عن اللسان لاقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة والياد بالله من الخذلان والحرمان
﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ [الاستسلام : كردن نهادن] يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع
واصله طلب السلامة. والمعنى منقادون ذليون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد
باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير متصركم قوم متحايين
انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن تجميع
نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحايين في الله : قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی که با بی نخرد طوفانرا
﴿واقبل﴾ حیثذ [والاقبال : پیش آمدن وروی فرا کسی کردن] * يقال اقبل عليه بوجهه
وهو ضد الادبار ﴿بعضهم﴾ هم الاتباع او الكفرة ﴿على بعض﴾ هم الرؤساء او القراء
حال كونهم ﴿يتساءلون﴾ يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الخصومة والجدال
ولذا فسربتخاصمون كأنه قيل كيف يتساءلون فقيل ﴿قالوا﴾ اى الاتباع للرؤساء او
الكفرة للقراء ﴿انکم کتم تاتوننا﴾ في الدنيا ﴿عن اليمين﴾ عن القوة والاجبار
فتجبروننا على النى والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر
الاعمال. اوعن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها كما في المفردات. اوعن الجهة التي
کننا نأتمکم منها لخلقکم انکم على الحق فصدقناکم فاتم اضلتمونا كما في فتح الرحمن فاليمين

اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتى كما في الارشاد * ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتليس الحق عليه . ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات . ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل تكذيب القيامة . ومن اتاه من خلفه اتاه من قبل تخوفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة * وفي الآية اشارتان . الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذا رأى قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لا والذي لاله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى . والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع ويزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار بنفى الايمان في الجواب الآتى ﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال الرساء او القرناء قيل قالوا ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ اى لم تمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او نحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ من قهر وتسلط لسلب به اختياركم . والسلطة التمكن من القهر وسلطه فتسلط ومنه سعى السلطان بمعنى الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلاطة ايضا ومنه ما فى الآية ونظائرهما ﴿ بله كتم قوما طاغين ﴾ مختارين للطغيان مضرين عليه والطغيان مجاوزة الحد فى العسيان ﴿ فحق علينا ﴾ اى لزم وثبت علينا ﴿ قول ربنا ﴾ وهو قوله ﴿ لا ملأن جهم منكم ومن تبعك منهم اجمعين ﴾ ﴿ انا لذا نقون ﴾ اى السبب الذى ورد به الوعيد : وبالفارسية [بدرستى كه چشند كانيم عذاب را دران روز] ﴿ فاعويناكم ﴾ فدعوناكم الى النى والضلال دعوة غير ملجئة فاستجبت لنا باختياركم النى على الرشد : وبالفارسية [پس ما شمارا دعوت كرديم بكمراهى وكتراهى بجهت آنكه] ﴿ انا كنا غاوين ﴾ ثابتين على الغواية فلاعتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا فى الغواية : وبالفارسية [ما بوديم كراهان خواستم كه شما نيز مثل ما باشيد در مثل است كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد]

من مستم وخواهم كه توهم مست شوى * تا همچو من سوخته همدست شوى
 حق سبحانه وتعالى فرمود كه [﴿ فالهم ﴾ اى الاتباع والتبوعين ﴿ يومئذ ﴾ [آروز]
 ﴿ فى العذاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مشتركون ﴾ حسبما كانوا مشتركين فى الغواية ﴿ انا كذلك ﴾
 اى مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين
 فى العذاب ﴿ تفعل بالجرمين ﴾ المتساهين فى الاجرام وهم المشتركون كما يعرب عنه التعليل
 بقوله تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم ﴾ بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا ﴿ لا اله الا الله ﴾
 يستكبرون ﴿ يتعظمون عن القول ﴾ وقع ذكر لاله الا الله فى القرآن فى موضعين . احدهما
 فى هذه السورة . والثانى فى سورة القتال فى قوله ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله ﴾ وليس فى القرآن
 لهما ثالث * وفى التلويع لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والحبر محذوف اى
 لاله موجود فى الوجود الا الله اشهى * قال الهندي ويجوز فى المستسى التصب على الاستثناء

ولا يضيف الا في نحو لاله الا الله من حيث انه يوهيم وجها ممتنا وهو الابدال من اللفظ انتهى * قال المصمم لان ايها المبدل ههنا من اللفظ ايها الكفر وبينه وبين قصد الخبر بالتوحيد تناف **﴿ ويقولون انشا ﴾** [ايما] **﴿ لتاركوا آلهتنا ﴾** [ترك كتنديكنايم عبادات خدای خودرا] **﴿ لشاعر مجنون ﴾** اي لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهزيمة الاستفهام للانكار اي ما نحن بتاركى عبادة آلهتنا وهى الاصنام : وبالفارسية [ما بسخن او ترك عطلوت اصنام نكنيم] [ولقد كذبوا في ذلك حيث جنتوه وشعروا وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحسنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كسبا في المآثر والفضائل كلها واطولهم باطا في العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابي طالب في تزويج خديجة الكبرى في محضر نبي هاشم وروساء مضر على ماسبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى (ولقد من الله) الآية **﴿ بل جاء بالحق ﴾** اي ليس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد **﴿ وصدق المرسلين ﴾** جميعا في محبتهم بذلك فما حله به هو الذي اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحة الرفعة

هر كرا در عقلی كلی باشد كمال * نیست او مجنون ای شوریده حال
﴿ انكم ﴾ بما فظتم من الاشرار وتكذيب الرسول والاستكبار **﴿ لذاثوا العذاب الاليم ﴾**
والالفاظ الى الخطاب لاظهار كمال الغضب عليهم **﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾**
اي الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والا ما كنتم تعملونه منها * قال ابن الشيخ ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يلبق بالكفرم الرحم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله **﴿ وما تجزون ﴾** الخ وتقريره ان الحكمة تقتضى الامر بالخير والطاعة والتهب عن المنهي عن المعصية ولا يكمل المقصود من الامر والنهي الا في الترغيب في الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاجاب بذلك وجب تحقيقه صوتا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقوا في العذاب اشهى * فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الغنى الى الباقى ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص * وسئل عن على رضي الله عنه ماعلامة المؤمن قال اربع . ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة . وان يطهر لسانه من الكذب والفتية . وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة . وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة واعظام الكبر ان يتكبر عن قول لاله الا الله الذى هو اساس الايمان وخير الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يرتقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه [حسن بصرى را برسيه ندي كه چه كويي درين خبر كه] (من قال لاله الا الله دخل الجنة) قال لمن صرف حدها وادنى حقها

هر كرا از خدا بود تأييد * نشود كار او بجز توحيد

ذكر توحيد مائة حالت * چون ازان بكذرى همه قاست

﴿ الاعداء الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من ضمير ذائقون وما بينهما اعتراض جوي به مسارعة

الى تحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا ولكون الاستثناء منقطعا والابغى لكن * قال: في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى (الا ما كنتم تعملون) والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه. والمخلصون بالفتح من اخلصه الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) اى اصطفاهم الله تعالى فلمهم سلامة من الازل الى الابد. والمخلص بالكسر من اخلص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى (واخلصوا دينهم لله) * وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية ايضا والثانى اوسع فلما واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حينما وقع في القرآن ﴿ اولئك ﴾ الخ استئناف فكان سائلا سأل مالهؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك الممتازون عمادهم بالاضافة والاخلاص ﴿ لهم ﴾ بمقابلة اخلاصهم في العبودية ﴿ رزق ﴾ لايدانيه رزق ولايحيط به وصف على ما يفيد التنكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله ﴿ معلوم ﴾ الحصاص من حسن النظر ولذة الطم وطيب الرائحة ونحوها من نعمت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرًا وحسنًا ولذة وطيبًا ووقتا بكرة وعشيا اودواما كل وقت اشتهوه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضرب اهل الدنيا في حق الرزق ليكون ارزاقهم غير معلومة لهم كافي الجنة

تشنكنا نرا نمايد اندر خواب * همه عالم بچشم چشمه آب

هر كرا چشمه شد جدا لب او * كي بماند با نكه در لب جو

﴿ فواكه ﴾ بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتعم باكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما يأكل بمجرد التلذذ دون الاقيات : وبالفارسية [قوت كرفتن] لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل المحوج الى البدل بخلاف خلقه اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الاخلاقه بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا * وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها * يقول الفقير والظاهر ان الاقتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه ﴿ وهم مكرمون ﴾ عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم الثواب واليقها باولى الهمم * وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالمعظيم والاكرام لان مجرد المطعم من غير اعزاز واکرام يلىق بالبهائم * ولما ذكر ما كولهم وصف مساكنهم فقال ﴿ في جنات النعيم ﴾ النعيم النعمة اى في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاكرام او خبر آخر

لقول هم مثل قوله ﴿ على سرر ﴾ [برتختهای آراسته] جمع سریر وهو الذى يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لاولى النعمة وسریر الميت يشبهه فى الصورة وللتناول بالسرور الذى يلحق بالميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن) ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله ﴿ متقابلين ﴾ اى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من الضمير فى قوله على سرر : والمعنى بالفارسية [روى ذكر روى يكديكر تا بیدار هم شاد وخرم باشند] والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس * وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستأنسوا الا بمولاهم * وسئل يحيى بن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لتكون احدها مرآة لآخر فانه تعالى يحجب للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم انهم الباطن حال كون ظواهرهم مستغرقة فى نعيم الجنان : قال الكمال الحنجيدى دولت ان نيست که بايم دو جهان زي تو نكين * دولت اينست و سعادتم که ترا يافته ام ولما ذكر ما كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شربهم فقال ﴿ يطاف عليهم ﴾ استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس السهم . والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال فى التهذيب [الاطافة : كرد چیزی بر کشتن] . والمعنى بالفارسية [کردانيد ميشويد برايشان يعنى ساقيان بهشت وخدامان بر سرايشان مى کردانيد] ﴿ بكأس ﴾ [جامى تر] اى باناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة مادام فيها خمر والاقهوقدح واناة ﴿ من معين ﴾ صفة كأس اى كائنة من شراب معين اى ظاهر للعين او من نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان فى الجنة انهارا جارية من خمر كأنهار جارية من ماء * قال فى المفردات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى * وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشربهم الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشربهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشربهم المحبوب هو سر مكنون

نسيم الحب يحسبكم * رحيق الحب يلهبكم

من المحبوب يأتبكم * الى المحبوب ينهيككم

﴿ بيضاء ﴾ لونا اشد من لون اللبن والحمر البيضاء تتر فى الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت . وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله ﴿ لذة للشاربين ﴾ لكل من يشرب منها . ووصفها بلذة اما للمبالغة اى كأس لذيدة عذبة شهية طيبة صارت فى لذتها كأنها نفس اللذة اولانها تأنيث اللذ بمعنى اللذبة ووصفها باللذة بيانا لمخالفتها خمور الدنيا لا تقطاع اللذة عن خمور الدنيا كلها رأسا بالكلية ﴿ لافهاغول ﴾ بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العمل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند . يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بى اذ خمور الجنة لا تجاوز الاتصاف بى كخمور الدنيا : وبالفارسية [نيست دران شراب آفتى وعلتى که بر

خمر دناسم، تأسدت حن فساد خال وذهاب عقل وصداع سر و خواب و جزآن [وهي صفة لكاس أيضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها . والغول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذية ومضرة * قال في المفردات قال تعالى في صفة خمر الجنة (لا فيها غول) نفيًا لكل مانبه عليه بقوله (وأعظمها أكبر من نعمها) وبقوله (رجس من عمل الشيطان) انتهى يقال غاله الشيء إذا اخذه من حيث لم يدر واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمي السعلاة غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن كما سبق في سورة الحجر * قال في بحر العلوم ومنه الغول الذي يراه بعض الناس في البوادي ولا يكذبه ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام (إذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان) انتهى * قال ابن الملك عند قوله عليه السلام (لا عدوى ولا طيرة ولا غول) هو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراعى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم * فان قيل مامعنى النفي وقد قال عليه السلام (إذا تغولت الغيلان) اى تلونت لونا بصور شتى (فعليكم بالاذان) * اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده . او يقال المنفى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واغتياه اى اضلاله واهلاكه والغول يطلق على ما يهلك كما في المفردات : وفي المتنوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز

اخذ ذكر الحق من الاذان في الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك ايا كان ﴿ ولا هم ﴾ اى المخلصون ﴿ عنها ﴾ اى عن خمر الجنة ﴿ ينزفون ﴾ يسكرون من نزف الشارب فهو تزيف ومنزوف اذا ذهب عقله من السكر والكسر من اتزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او نفذ شرابه * وفي المفردات تزف الماء تزحه كله من البثر شيئاً بعد شيئاً وتزف دمه ودمعه اى تزح كله ومنه قيل سكران تزف اى تزف فبه بسكره . وقرئ ينزفون اى بالكسر من قولهم اتزف القوم اذا تزف ماء بثرهم انتهى * ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجها فيما قبله من نفي الغول عنها لما انه من معظم مفايد الخمر كأنه جنس برأسه . والمعنى لا فيها نوع من انواع الفساد من مفض اى وجع في البطن او صداع او حمى او عصبية اى سوء خلق والمعرب مؤذ نديمه في سكره قاموس اى لا لغو ولا تأثيم ولا هم يسكرون * وفي بحر العلوم وبالجملة ففي خمر الدنيا انواع من الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والحساسة في الدين والدنيا حتى جعل شاربها كما بد الوثن ومن القبي والبول وكثيرا ماتكون سبباً للقتال والضراب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهده من اهلها ولا شئ من ذلك كله في خمر الجنة * قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكابات ليس الا لكثافتنا فلولا هذه الكشافة لما عرض لنا الامراض والاولاج ولم يصدر منا ما يقبح في العقول والاولضاع ألا يرى انه لامرض في عالم الآخرة ولا شئ مما يتعلق بالكشافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لولم تكن تلك الكشافة فهي مدار الترقى والتزول ولذلك لا يكون للملائكة ترقى وتدك فهم على خلقهم وجلبتهم الاصلية ﴿ وعندهم ﴾

در اياتي دفتر دوم در بيان تبديل بر حقیقتی سخن واطلاع بر کتب آن

اي عند المخلصين ﴿ قاصرات الطرف ﴾ القصر الحبس والتمع وطرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن وعبره عن النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر . والمعنى حور قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم ولا يبغين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتن كما في بعض التفاسير ﴿ عين ﴾ صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره للعلم به . جمع عينا بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان الابن وعظامها * قال في المفردات يقال للبقر الوحشى عينا واعين لحسن عينه وبها شبه اللسان ﴿ كأنهن ﴾ اي القاصرات ﴿ بيض ﴾ بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض لياضه والمراد به هنا بيض التمام : يعنى [خاية شتر مرغ] ﴿ مكنون ﴾ ذكر المكنون مع انه وصف به الجمع فينبى ان يؤتى اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون اي مستور من كنته اي جعلته في كن وهو الشرة شهن بيض التمام المصون من النبار ونحوه في الصفاء والياض الخلوط بادئ صفرة فان ذلك احسن ألوان الابدان اي لم تنله الايدي فان مامسته الايدي يكون متدنسا * وقال الطبرى اولى الاقاويل ان يقال ان البيض هو الجلدة التي في داخل القشرة قبل ان يمسه شئ لانه مكنون يعنى هو البيض اول ما ينحى عنه قشره * يقول الفقير اغناه الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الآيات ما كان لذة الجسم ولذة الروح . اما لذة الجسم فالتعم بالفواكه وانواع التمر والجر التي لم يكن عند العرب احب منها والتمع بالازواج الحسان . واما لذة الروح فالسرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان والانسباط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفي الحديث (ثلاث يجلين البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن) قال ابن عباس رضى الله عنهما والائمة عند النوم نسأل الله لقاءه وشهوذه ونطلب منه فضله وجوده

دارم اندك روشناي در بصر * بي جمال او ولي فيه النظر

* قال بعض العرفاء البيضة حلال لطيف ولكن اهل التصوف لا ياكلها لانها ناقصة وانما كالمها اذا كانت دجاجة وكذا لا يحصل منها الشبع التام وكذا من سرق العمازة لعدم طهارته فلتكن هذه المسألة تقلا وفاكحة لاهل الارادة ومن الله الوصول الى اسباب السعادة ﴿ فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ معطوف على يطاق اي ليشرب عباد الله المخلصون في الجنة فيتحدثون على الشراب كما هو عادة الشرب في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون عن الفضائل والمعارف وعمما جرى عليهم ولهم في الدنيا : وبالفارسية [مى پرسند از احوال دنيا وماجرای ایشان بادوست و دشمن] فالتعبير عنهم بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع جئا * وفي الآية اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا في مقعد صدق مع المقرين ﴿ قال قائل منهم ﴾ في تضاعيف محاوراتهم وثناء مكالماتهم ﴿ انى كانلى ﴾ في الدنيا ﴿ قرين ﴾ مصاحب وجليس : وبالفارسية [مر ايارى وهم نشيني بود] ﴿ يقول ﴾ لى على

طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الايمان والتصديق بالبعث ﴿أسئلك﴾ [آياتو] ﴿لمن المصدقين﴾
المعتقدين والمقرين بالبعث ﴿أبذا متنا﴾ [ايا چون ميريم] ﴿وكنا ترابا﴾ [وخاك كرديم]
﴿وعظاما﴾ [واستخوانهای كهنه] ﴿أنا لمدينون﴾ جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه
كما تدین تدان ای لمبعوثون ومحاسبون ومجزيون ای لانبعث ولانجزي ﴿قال﴾ ای ذلك القائل
بعده، ما حكى جلسائه مقالة قرينه في الدنيا ﴿هل اتم﴾ [آيشما] ﴿مطلعون﴾ [الاطلاع
: دیده ور شدن] ای ناظرون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك
بيان صدقه فيما حكاه فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت ﴿فاطلع﴾ عليه : يعنى
[فرونيكبرد برايشان] ﴿فراه﴾ ای قرينه ﴿في سواء الجحيم﴾ في وسط جهنم : وبالفارسية
[درميان آتش دوزخ] وسمى وسط الشيء سواء لاستواء المسافة منه الى جميع الجوانب
* قال ابن عباس رضى الله عنهما في الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار ويناطرونهم لان لهم
في توبيخ اهل النار لذة وسرورا * يقول الفقير لاشك ان الجنة في جانب الاوج والنار في طرف
الحضيض فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل الغرف الى من دونهم واما سرورهم
لعذابهم مع كونهم مؤمنين رحما فلان يوم القيامة يوم ظهور اسم المنتقم والقهار ونحوها
فكما انهم في الدنيا رحما بينهم اشداء على الكفار كذلك لا يرحمون الاعداء كالا يرحمهم الله
اذ لورحمهم لادخلهم الجنة نسأل الله ثوابه وجته ﴿قال﴾ ای القائل مخاطبا لقرينه متشمتا به
حين رآه على صورة قبيحة ﴿تالله ان﴾ ای ان الشان ﴿كدت﴾ قاديت : وبالفارسية
[بجداى كه زديك توبودى كه] ﴿لتزدین﴾ [مراهلاك كردى وتباه] ای لتهلكنى بالاغواء
والردى الهلاك والارداء الاهلاك واصله تردى بيباء المتكلم فحذفت ا كتفاء بالكسرة
﴿ولولا نعمة ربى﴾ بالهداية والعصمة ﴿لكنت من المحضرين﴾ الاحضار لا يستعمل
الا في الشر كما في كشف الاسرار ای من الذين احضروا العذاب كما احضرته انت وامثالك
﴿وفي التأويلات النجمية﴾ (ولولا نعمة ربى) حفظه وعصمته وهدايته (لكنت من المحضرين)
معكم فيما كنتم فيه من الضلالة في البداية وفيما اتم فيه من العذاب والبعد في النهاية وانما اخبر الله
تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد
حضورها في علم الله شيئا ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا سواء في علمه وجودها وعدمها بل
كانت المددومات في علمه موجودة

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه بيذا وپنهان بنزدش يكيست

﴿فما نحن بميتين﴾ رجوع الى محاوره جلسائه بعد اتمام الكلام مع قرينه سرورا بفضل الله
العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود في الجنة لذة عظيمة والهمزة للتقرير وفيها معنى التعجب
والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام ای آمنين مخلدون منعمون فما نحن بميتين ای بمن
شأنه الموت ﴿الاموتنا الاولى﴾ التي كانت في الدنيا وهي متاولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال
قاله تصديقا لقوله تعالى (لا يدوقون فيها المرات الاموتة الاولى) ای لانموت في الجنة ابدأ
سوى موتنا الاولى في الدنيا ونصبها على المصدر من اسم الفاعل يعنى انه مستثنى مفرغ معرب

على حسب العوامل منصوب بميتين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور قبله في مثل قولك ما ضربت زيدا الاضربة واحدة كأنه قبل وما نحن نموت مومة الاموتنا الاولى وقيل نصبها على الاستنساخ المتقطع بمعنى لكن المومة الاولى قد كانت في الدنيا * وقيل الا هنا بمعنى بعد وسوى ﴿ وما نحن بمعذنين ﴾ كالكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة للتحدث بها كما ان العذاب محنة عظيمة مستدعية لعننى الموت كل ساعة * وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الموت اشد مما قبله واهون مما بعده * وفي الآية اشارة الى ان من مات المومة الاولى وهى المومة الا ادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيا بحياة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق ولا يعذب بنار الهجران وآفة الحرمان

هرا كه فاني شدا زارادت خویش * زندكى يافت او زمهجت خویش
از عذاب و الم مسلم كشت * در جوار خدا منع كشت

﴿ ان هذا ﴾ اى الامر العظيم الذى نحن فيه من النعمة والخلود والامن من العذاب ﴿ لهو الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اى لهو السعادة والظفر بكل المراد اذا الدنيا وما فيها تحترق دونه كما تحترق القطرة من البحر المحيط والحبة من اليبدر الكبير ﴿ مثل هذا فيعمل العاملون ﴾ اى لتبل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهدوا في العمل لا للحوظ الدنياوية السريعة الانقطاع المشوبة بفنون الآلام والبلايا والصداع * قال الكاشفى [از برای اين نعمتها پس بايد كه عمل كنند كان نه بر اى مال وجاه دنيا كه بر شرف زوال و صدد انتقال است]

كربار كشى بار نكارى بارى * وركار كنى بر اى يارى بارى

ورروى بخا كراهى خواهى مالىد * برخاك ره طرفه سوارى بارى

* ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب في طلب ثواب الله بطاعته ويقال فيحتمل المحتملون الاذى لانه قد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما قال جلال الدين الرومى قدس سره

حفت الجنة بمكروهاتنا * حفت النيران من شهواتنا

يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التى كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التى محبوبة لنا فباين المرء وبين الجنة حجاب الاالمكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه وما بين النار وبينه حجاب الا الشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعياذ بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات فى الجنات * قال فى كشف الاسرار [پس عارفان سزاتراند كه براميد ديدار جلال احديت و يافت حقائق قربت و تباشير صبح و صلت ديدنه و دل فرما كنند و جان و روان درين بشارت نثار كنند] يعنى ان هبت نفحة من نفحات الحق من جنات القدس اوشم رائحة من نسيم القرب اوبدت شطمة من الحقائق و تباشير الوصلة جق للعارف ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالخرى ان يقول ﴿ مثل هذا فيعمل العاملون ﴾ بل لمثل هذه الحالة تبذل الارواح و تقدى الاشباح كما قيل

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمى على اليأس طاويا

والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصلحاء يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خفتنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله في مقابلة مجاهداتهم وطاعتهم من الاجر الجزيل والثواب الجميل . وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلاوا عند النزح قوله تعالى لئلا يذوقوا العذاب من حيث مقامه ففسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى والله تعالى اللطيف الخبير بما لا يحيط به الافكار - حكى - ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيىء بعدما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فمن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالاعلى فوز عظيم ألا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عباة فللسلطان قباة وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل ما فيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ بلقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكن على الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان ﴿ اذ لك خير نزلا ام شجرة الزقوم ﴾ الهمة للتقرير والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة . وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزلا على الحالة وهو ما يهيا من الطعام الحاضر للنازل اى الضيف ومنه ازال الاجناد لارزاقهم . والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون بتهامه يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ* وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئا كريها . والمعنى ان نعم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم اى ثمرها فايها خير في كونهما نزلا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزل الفضل والزيادة والربيع ومنه قولهم العسل ليس من ازال الارض اى من ربيعها وما يحصل منها فاستعير للحاصل من الشيء فانصاب نزلا على التمييز . والمعنى اذ لك الرزق المعلوم الذى حاصله . والسرور خير حاصل ام شجرة الزقوم التى حاصلها الالم والنم ﴿ انا جعلناها فتنه للظالمين ﴾ محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتوا وضلوا عن الحق فبسيبه فان الفتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن

في القرآن والنوبة والتمادي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والتار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش في النار ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ اى تنبت في قعر جهنم فنبتتها في قعرها واغصانها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر الاشجار الا ترى ان السمك لما تولد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم يتولد فيه * ولعله رد على ابن الزبيرى وصناديد قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبيرى لهم ان محمداً نجوياً بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقيننا فانتهم بالزبد والتمر فقال استهزاء تزقوا فهذا ما توعدكم به محمد فقال تعالى ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ فليس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهلة الضلال ﴿ طلعمها ﴾ اى حملها وثمرها الذي يخرج منها ويطلع مستهارة من طلع النخلة لمشاركته له في الشكل . والطلع شئ يخرج من النخل كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ﴿ كانه ﴾ [كويا او] ﴿ رؤوس الشياطين ﴾ في تناهى القبح والهول لان صورة الشيطان اقبح الصور واكرهها في طباع الناس وعقائدهم ومن نمة اذا وصفوا شيئاً بغاية القبح والكرهه قالوا كانه شيطان وان لم يروه فنشبهه الطلع برؤس الشياطين تشبيه بالخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك قال تعالى حكاية (ما هذا بشراً ان هذا الاملك كريم) * وفي اشارة الى ان كان هننا معلوماته في قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاته في قبح صورة الشياطين ﴿ فانهم ﴾ [بس دوزخيان] ﴿ لا تكون منها ﴾ اى من الشجرة ومن طلعمها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه ﴿ فالتلون منها بطون ﴾ لعلبة الجوع او لاقصر على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعاً آخر من العذابي * وفي اشارة الى انهم كانوا لها في مزرعة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فاجصدوا الاما زرعوا والمالى اسم فاعل من ملا الاناء ماء يملؤه فهو مالى ومملوء . والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر في كل شئ ﴿ ثم ان لهم عليها ﴾ اى على الشجرة التي ملأوا منها بطونهم بعد ما شتموا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم كما بنى عنه كلة ثم تتكون للتراخي الزمانى ويجوز ان تكون للرتبي من حيث ان كراهة شرايهم وبشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرايهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكرهى البشيع وشرب شراب الاكره الابشع ﴿ لشوبا من حميم ﴾ الشوب الحلط والحميم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شراباً من دم او قيح اسود او صديد ممزوجاً مشوباً بماء حارفاية الحرارة يقطع امعاءهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ لالى الجحيم ﴾ اى الى دركاتها او الى قعرها فان الزقوم والحميم نزل يهدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى (هذه جهنم التى يكذب بها الجرمون يطوفون فيها وبين حميم آن) يذهب بهم عن مقامهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فإا يكون منها الى يملأوا ثم يسقون من الحميم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود « ثم ان منقلبهم » وفي الحديث (يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا واتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرت

على اهل الدنيا معيشتها فكيف بمن هو طعامه وشرابه وليس له طعام غيره ﴿ انهم الفوا
آباءهم ضالين ﴾ تليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير
ان يكون لهم ولا بأثمهم شيء يمسك به اصلا . والالقاء بالفاء الوجدان : وبالفارسية [ياقتن] وضالين
مفعول ثان لقوله الفوا بمعنى وجدوا . والمعنى وجدوهم ضالين في نفس الامر عن الهدى
وطلب الحق ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن سلاخية الدليل ﴿ فهم ﴾ اى الكافرون الظالمون
﴿ على آثامهم ﴾ اى آثار الآباء جمع اثر بالفارسية [بى] ﴿ يهرعون ﴾ يسرعون من غير
ان يتدبروا انهم على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادنى تأمل والاهراع . الاسراع
الشديد كأنهم يزعمون ويحشون حشا على الاسراع على آثامهم ﴿ ولقد ﴾ جواب قسم
اى وبالله لقد ﴿ ضل ﴾ [كراه شد] ﴿ قبلهم ﴾ اى قبل قومك قزيش ﴿ اكثر الاولين ﴾
من الامم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان فى الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ﴿ ولقد ارسلنا
فيهم ﴾ [وبتحقيق ما فرستاديم درميان ايشان] يعنى الاكثرين ﴿ منذرين ﴾ اى انبياء اولى
عدد كثير ذوى شأن خطير بنوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبه الوخيمة ﴿ فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ اى آخر امر الذين انذروا من الهول والنظاعة والهلاك لما
لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم رأسا . والحطاب اما للرسول اولكل احد ممن يتمكن من
مشاهدة آثامهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلاكا فظيما استثنى منهم
المخلصون بقوله تعالى ﴿ الاعداء لله المخلصين ﴾ اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل
بموجب الانذار يعنى انهم نجوا بما اهلك به كفار الامم الماضية * وفى الآية تسلية لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسلا الى الامم الماضية فانذروهم بسوء
عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار واصروا على الكفر والضلال فصير
الرسول على اذامهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتديهم وما عليك الا البلاغ ثم ان
عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر التجارة والفوز بالمراد * فعلى العاقل تصحيح العمل
بالاخلاص وتصحيح القلب بالتصفية * قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم
والحيا والخوف والرجاء والمحبة والهيبة . فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص . ومن ذكر الحيا
يكون العبد على خطرات قلبه حافظا . ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك
. ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات . ومن ذكر المحبة يصفوه الاعمال . ومن ذكر الهيبة
يدع التملك والاختيار ويكون تابعا فى ارادته لارادة الله تعالى ولايقول الا سمنا واطعنا
* وقد ضح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لسكره ليرفع كل منكم من الاحجار التى تحت
اقدام الافراس قالها جواهر فمن رفع بلغ نهاية الغنى ومن خالف وانكر ندم وبقي فى التحسر ايدا

كاشكى بهر امتحان بارى * كردمى نان ذخيره مقدارى

قا كنون نقد وقت من كشتى * وقتم اينسان بمقت فكذشتى

كاشكى كركهر بكردم بار * برسكندر نكردمى انكار

تانيفتادمى ازان تقصير * در حجاب وخجالت وكنشور

این بود حال کافر و مسلم * کاو دیرین تنک موطن و مظلم
چون رسید از خدا کتاب و رسول * آن برد پیش رفت این بقبول
زُندند از سر فساد و غلو * کافران جز در عناد و عتو
مؤمنان کرده در پیم روی * هم سمعنا وهم اطعنا کوی
شد بلايا نهايت انکار * شد عطايا نهايت اقرار

ومن الله التوفيق بطريق التحقيق ﴿﴾ ولقد نادينا نوح ﴿﴾ نوع تفصيل لحسن عاقبة المذيرين
بالكسر وسوء خاتمة المذيرين بالفتح . والنداء الدعاء بقرينة فلتعلم المحييون . والمعنى وبالله لقد
دعانا نوح وهو اول المرسلين حين نيس من ايمان قومه بعد ماداعاهم اليه احقابا ودهورا
فلم يزداهم دعاؤه الافرازا ونفورا فاجنباه احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته
على اعدائه والانتقام منهم بالبلغ ما يكون ﴿﴾ فلتعلم المحييون ﴿﴾ اي فوالله لثم المحييون نجين
حذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل المظمة والكبرياء ﴿﴾ ونجيناہ ﴿﴾ [التنحية
: نجات دادن] ﴿﴾ واهله ﴿﴾ [وكسان او] ﴿﴾ من الكرب العظيم ﴿﴾ [از اندوه بزرگ] اي من الفرق
او من اذى قومه دهرا طويلا . والكرب الهم الشديد والكربة كالقمة واصل ذلك من كرب
الارض وهو قلبها بالحفر فالتم يثير النفس اثاره ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت
الشمس اذا دنت للمغيب ﴿﴾ وجملنا ذريته ﴿﴾ نسله ﴿﴾ هم ﴿﴾ فحسب ﴿﴾ الباقين ﴿﴾ حيث اهلكنا
الكفرة بموجب دعائه رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا * وقد روى انه مات كل
من كان معه في السفينة غير ابناه وازواجهم وهم الذين بقوا متناقلين الى يوم القيامة * قال
قتادة انهم كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام ويافت . فسام ابوالعرب وفارس
والروم واليهود والنصارى . وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة
والزنج والحبشة والقطب والبربر وغيرهم . ويافت ابوالترك والحزر وياجوج ومأجوج
وما هالك * قال في كشف الاسرار [اصحاب التورايخ كفتند فرزندان يافت هفت بودند
نامهای ایشان ترك وخزر وصقلاب وتاريس ومنسلک وکاري و صين ومسکن ایشان میان
مشرق ومهب شمال بود وهرچه ازین جنس مردم اند از فرزندان این هفت برادرانند
وهمچنین فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهای ایشان سند و هند و زنج و قبط و حبش
ونوب و کنعان ومسکن ایشان میان جنوب ودبور و صبابود و جنس سیاهان همه از فرزندان
این هفت برادرانند اما فرزندان سام میگویند پنج بودند و قومی میگویند که هفت بودند ارم
وارفخشد وعالم و یفر واسود وتارخ وتورخ ارم پدر عاد وثمود بود ارفخشد پدر هرب بود
از ایشان فالغ و قحطان بود فالغ جد ابراهیم علیه السلام قحطان ابوالیمن بود وطالم پدر
خراسان واسود پدر فارس و یفر پدر روم بود وتورخ پدر ارمن بود صاحب ارمنیه وتارخ
پدر کرمان بود و این دیار واقطاع همه بنام ایشان باز میخوانند و بعد از نوع خلیفه وی سام
بود بر سر فرزندان نوح فرمانده بود و کارساز ومسکن وی زمین عراق بود و ایران شهر
وقبل یشتوا بارض خوخی و بصیف بالموصل [وتوح را پسر چهارمین بود نام اریام] وهو الفریق

ولم يكن له عقب ﴿ وتركنا عليه ﴾ اي هنا على نوح ﴿ في الآخرين ﴾ من الامم : وبالفارسية [درميان بسينيان] ﴿ سلام على نوح ﴾ اي هذا الكلام بينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة ازلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها . والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام امة بعمامة ﴿ في العالمين ﴾ بدل من قوله في الآخرين لكونه ادل منه على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة والتقلين فيه . والمراد الدعاء بنات هذه التحية واستمرارها ابدًا في العالمين من الملائكة والتقلين جميعا . وفي تفسير القرطبي جاءت الحية والمقرب لدخول السفينة فقال نوح لا اهلكما لانكما سبب الضر والبلاء فقالا احملنا فحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فن قرأ حين يخاف مضرتهما ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ لم يضره ذكره القشيري ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج ﴿ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ﴾ فقال عليه السلام ﴿ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴾ وما قال وعلى ملائكتك المقربين . وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو وادق من الشعرة واحد من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام ﴿ تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم ﴾ وهي سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدبون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل اليه لاداء الامانة ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعدها اي مثل ذلك الجزء الكامل من اجابة الدعاء وابقاء الذرية والذكر الجميل وتسليم العالمين ابدًا نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء ادنى منه فهو تليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ تليل لكونه من المحسنين بمخلص عبوديته وكال ايمانه * وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره وترغيب في تحصيله والثبات عليه * وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والتبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لا لشرف نوح كما يقال ان محمدا عليه السلام من بنى هاشم * قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ﴿ ثم اغرقتنا الآخرين ﴾ اي المغارين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين [والاعراق : غرقه كردن يعنى آنكه ديكر انرا باب كشتيم] وهو عطف على نجينه . وثم لما بين الانجاء والاعراق من التفاوت وكذا اذا كان عطا على تركنا وليس للتراخي لان كلا من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاعراق دون العكس كما يقتضيه التراخي ﴿ وان من شيعته ﴾ اي ممن شايع نوحا وتابعه في اصول الدين ﴿ لابراهيم ﴾ وان اختلفت فروع شريعتيهما و يجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي او اكثرى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او بمن شايعه على التصلب

في دين الله ومصايرة المكذبين وما كان بينهما الا نبياء هود وصالح و كان بين نوح و ابراهيم
الفان و ستمائة و اربعمائة سنة * وفي بعض التفاسير ان الضمير عائد الى حضرة صاحب الرسالة
صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور ف ابراهيم وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع
لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضله ومدح دينه ودعا فيه حيث قال (ربنا و ابنت فيهم
رسولا منهم) الآية

يش آميند بى ايسا و تو * اكر آخر آمدى همرا پيشوا توي
خوان خليل هست نمكدان خوان تو * برخوان اصطفانا نمك انيا توي

﴿ اذ جاء ربه ﴾ منصوب باذکر ﴿ بقلب سليم ﴾ الباء للتعدي اى بقلب سليم من آفات
القلوب بل من علاقة من دون الله بما يتعلق بالكونين و معنى مجيئه به ربه اخلاصه له كأنه جاءه
متحضنا اياه بطريق التمثيل و الافليس القلب مما يتقل من مكان الى مكان حتى يجاه به ﴿ اذ قال ﴾
الح بدل من اذ الاولى ﴿ لا يبه ﴾ آزر بن باعر بن فاحور بن فالق بن صالح بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح ﴿ وقومه ﴾ و كانوا عبدة الاصنام ﴿ ماذا تعبدون ﴾ استفهام انكارى
و توبيخ اى أى شئ تعبدون ﴿ افكاه آلهة دون الله تريدون ﴾ الافك اسوء الكذب
اى تريدون آلهة من دون الله افكاه اى للافك فقدم المفعول على الفعل للناية ثم المفعول له
على المفعول به لان الالهة مكافئتهم بانهم على افك آلهتهم و باطل شركهم ﴿ ففاظذكم ﴾ اى
أى شئ ظنكم فامبدأ خبره ظنكم ﴿ رب العالمين ﴾ اذا القيتموه و قد عبدتم غيره ان يغفل
عنكم اولايواخذكم بما كسبت ايديكم اى لانظن فكيف القطع * قال في كشف الاسرار
[دردل ابراهيم بود كه بتان ايشان را كيدى سازد تا هجت برايشان الزام كند و آشكارا
نمايد كه ايشان معبودى را نشايند روزى پدر و ياران وى گفتند كه اى ابراهيم بيا تا بصحرا
بيرون شويم و ببيدكاهما برويم] ﴿ قنظر ﴾ ابراهيم ﴿ نظرة في النجوم ﴾ جمع نجم وهو
الكوكب الطالع اى في علمها و حسابها اذ لو نظر الى النجوم اتسها لقال الى النجوم و كان
القوم يتماطون علم النجوم فمالمهم من حيث كانوا لثلاينكروا عليه و اعتل في التخلف عن
عبيدهم اى عن الخروج معهم الى معبدهم ﴿ فقال انى سقيم ﴾ * قال في المفردات السقم و السقم
المرض المختص بالبدن و المرض قد يكون في البدن و في النفس . و قوله انى سقيم فمن التعريض
و الاشارة به اما الى ماض و اما الى مستقبل و اما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان
لا يفتك من خلل يعتريه و ان كان لا يحس به و يقال نيكان سقيم اذا كان فيه خوف انتهى * و قال
ابن عطاء انى سقيم بمن مخالفتكم و عبادتكم الاصنام او يصدد الموت فان من في عنقه الموت
سقيم و قد فوجى رجل فاجتمع عليه الناس و قالوا مات وهو صحيح فقال امراني اصبیح
من الموت في عنقه و ايا ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لا يقع في انتهاك الحرمة ابدًا
و كان ذلك من ابراهيم لذبح عن دينه و توسل الى الزام قومه * قال عز الدين بن عبد السلام
الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق و الكذب جيما
فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان

تحصيل ذلك المقصود مباحا . وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه * وفي الاسئلة
المفحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والحداع وارضاء الزوجة
والاصلاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب
في نفسه قبيح والقيح في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه
المواضع بتأويل وتبريض لا بطريق التصريح . ومثاله يقول الرجل لزوجته اذا كان لا يحبها
كيف لا احبك وانت حلالي وزوجتي وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى
احبك وهو يبغضها فكون كذبا محضا ولا رخصة فيه . مثاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد التهضة نحو يمينه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من أى جانب يأتيه واما
اذا كان يقصد جانبا ويقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى . وكان القوم يتطربون
من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام
فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى ﴿ قتلوا عنه ﴾ فاعرصوا وقرقوا عن ابراهيم
﴿ مدبرين ﴾ هارين مخافة المدوى اى السراية * وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون
وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون المدوى * يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا
في بني اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام (الطاعون رجز ارسل على
بني اسرائيل او على من كان قبلكم) ﴿ فراغ الى آلهتهم ﴾ اى ذهب اليها في خفيه واصله
الميل بحيلة من روعة الثعلب وهو ذهابه في خفية وحيلة * قال في القاموس راغ الرجل والثعلب
روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء * وفي تاج المصادر [الروغ والروغان : رواهى كردن]
[والروغ : بنهان سوى چیزی شدن] * وفي التهذيب [الروغ والروغان : دستان كردن]
﴿ فقال ﴾ للاصنام استهزاء [چون دید ایشانرا آراسته وخوانهای طعام در پیش ایشان
نهاده] ﴿ ألا تأكلون ﴾ [آیا نمی خورید ازین طعامها] وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام
لتحصل له البركة بسببها ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ اى ماتصنعون غير ناطقين بجوابي
: وبالفارسية [چیست شمارا که سخن نمی گوید و مرا جوابی ندهید] ﴿ فراغ عليهم ﴾
قال مستمليا عليهم حال كونه يضربهم ﴿ ضربا باليمين ﴾ احوال كونه ضاربا باليمين فالمصدر
بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها وقوة الآلة
تقتضى قوة الفعل وشده * وقيل بالقوة والثانة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه
يقوى الكلام ويؤكد * وقيل بسبب الحلف وهو قوله (وتالله لا كيدن اصنامكم) فلما
رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة : يعنى [پاره پاره كشته] فسألوا عن
الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فله فقيل فانتوا به ﴿ فاقبلوا ﴾ اى توجه المأمورون
باحضاره ﴿ اليه ﴾ الى ابراهيم * قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده
﴿ يزفون ﴾ حال من واد اقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها * قال
في المفردات اصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة النعام التى تخلط الطيران بالمشى وزفرف
النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن

لذهاب بها على خفة من السرور ﴿ قال ﴾ اى بعدما اتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات
 مانطق به قوله تعالى (قالوا أنت فعلت هذا بالهتاء يا ابراهيم) الى قوله (لقد علمت
 ما هؤلاء ينطقون) ﴿ أتعبدون ﴾ همزة الاستفهام للانكار ﴿ ما تتحون ﴾ ما تتخونه
 من الاصنام فاموصولة . والنحت نحت الشجر والحشب ونحوهما من الاجسام : وبالفارسية
 تراشيدن يعنى آيا مى پرستيد آنچه مى تراشيد ازسك وجوب بدست خود [﴿ والله
 خلقكم ﴾ حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم
 والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق ﴿ وما تعملون ﴾ اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها
 فان جواهر اصنامهم ومادتها بخلقها تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى
 اياهم علمه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعى والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون
 الشئ مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم وظهر من غوى الآية ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة
 للعباد حسبما قاله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب : قال المولى الجامى
 فعل ماخواه زشت وخواه نكو * يك بيك هست آفريده او
 نيك وبد كچه مقتضای قضاست * اين خلاف رضا وآن برضاست

﴿ قالوا ﴾ [كفت نمرود وخواص او] * وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم
 فيما ذكر الطبرى اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس وهم الترك وهو الذى جاء في الحديث
 (بينا رجل يمشى في حلة يتبختر فيها فيخسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة)
 ﴿ ابنوا له بنيانا ﴾ [بنا كنيد براى سوختن ابراهيم بنابي واز هيزم برساخته آتش دران
 زيند] - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا حائطا من حجر طوله في السماء
 ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه حطباً واشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال
 ﴿ فالقوه في الجحيم ﴾ في النار الشديدة الايقاد : وبالفارسية [بس طرح كنيد ودر افكنيد
 اورا در آتش سوزان] من الجحمة وهى شدة التأجيج والالتهاب واللام عوض عن المضاف
 اليه اى ذلك البنيان ﴿ فارادوا به كيدا ﴾ اى شرا وهو ان يحرقوه بالنار عليه السلام لما
 قهر لهم بالحجة وألقمهم الحجر قصدوا ان يكيدوا به ويحتملوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم
 بكسره اياهم لثلا يظهر للعامة معجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات ﴿ فجعلناهم
 الاسفلين ﴾ الاسفلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علوشانه عليه السلام بجعل النار
 عليه بردا وسلاما على ماسبق تفصيل القصة في سورة الانبياء * فان قلت لم ابتلاه تعالى بالنار
 في نفسه * قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام
 (ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى) فاراه تعالى ان النار لاتضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت
 بصورة القهر وصفته وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما * وفيه معجزة
 قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها
 فاراهم الحق تعالى انها لاتضر الا باذن الله تعالى * وقد ورد في الخبر ان النمرود لما شاهد النار
 كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لمعظيم نتقرب اليه بقراين فذبح تقربا اليه

آلآفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله : قال المولى الجامى
 يافت ناكاه آن حكيمك راه * پيش جى زاويلاء الله
 فصلدى بود ومنقلى آتش * شمله ميزد ميان ايشان خوش
 شد بتقريب آتش ومنقل * از خليلى برى زتقص وخلل
 ذكر آن قصة كه من تمام * كه برونار كشت برد وسلام
 آن حكيمك زجهل واستكبار * كفت بالطبع محرق آمدنار
 آنجه بالطبع محرقست كجا * كردد از مقتضای طبع جدا
 يكى از حاضران زغيرت سخن * كفت هين دامنيت بيار وبين
 منقل آتشش پدايمان ريخت * آتش خجلتش زجان آنكيخت
 كفت دركن ميان آتش دست * هيچ گرمى بين در آتش هست
 چون نه دستش بسوختني دامن * شد ازان جهل او برو روشن
 طبع راهم مسخر حق ديد * جانش از تيركى عقل رهيد
 اكر آن علم او يقين بودى * قصة او كي اينچنين بودى
 علم كه آمد يقين بزيم زوال * بيقين اين است درهمه حال

﴿ وقال ﴾ ابراهيم بعدما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبخا لهم
 اولمن هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم ﴿ انى ذاهب الى ربى ﴾ اى مهاجر من
 ارض حران او من بابل او قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز بجره الى حيث امرت
 ربى وهو الشام او الى حيث اخرجت فيه لمبادته تعالى اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب
 محال اذ ليس فى جهة * وفى بحر العلوم ولعله اسره الله تعالى بان يهجر دار الكفر ويذهب الى
 موضع يقدر على زيارة الصخرة التى هى قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام او هى القرية التى
 دفن فيها كما امر نينا بالجهرة من مكة الى المدينة * وفى بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض
 فلسطين وهى بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التى بين الشام وارض
 مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ﴿ سيهدين ﴾ الى مقصدى الذى اردت وهو
 الشام او الى موضع يكون فيه صلاح دينى وبت القول بذلك لسبق الوعد اوللبناء على مآده
 تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) ولذلك
 انى بصيغة التوقع * وهذه الآية اصل فى الهجرة من ديار الكفر الى ارض يمكن فيها من
 اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض
 المقدسة * قال فى كشف الاسرار [برذوق اهل معرفت (انى ذاهب الى ربى) اشارتست
 باقطاع بيده ومعنى اقطاع باحق بریدنست در بدايت مجهد ودر نهايت بكل بدايتن درسى
 وزبان در ذكر و عمر در جهد ونهايت باخلق طاريت و باخود بيگاهه واز تعلق آسوده]
 وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بریدنست

فن بقى له فى القلب لحة للعالم بأسره الملك والملكوت لم يفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة

ولم يدخل عالم الحقيقة واسطى [كفت خليل ازخلق بحق می شد وحبیب ازحق بمخلقی می آمد اوکه ازخلق بحق شود حق را بدلیل شناسد و اوکه ازحق بمخلقی آید دلیل را بحق شناسد] - روی - ان ابراهیم علیه السلام لما جعل الله التار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه الغرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حواء في حسنها عزم الانتقال من ارض بابل الى الشام [پس روی مبارك بشام نهاد ودران راه هاجر بدست ساره خاتون افتاد و آنرا بابراهیم بنحشید و چون هاجر ملك یمین وی شد دعا کرده كه] ﴿ رب ﴾ [ای پرودگار من] ﴿ هب لي من الصالحين ﴾ المراد ولد كامل الصلاح عظیم الشأن فيه ای بعض الصالحين یعنی علی الدعوة والطاعة ویؤتسنى فی الغربة یعنی الولد لان لفظ الهبة علی الاطلاق خاص به وان كان قدورد مقیدا بالاخ (فی قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاء هرون نیا) وبقوله تعالی ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ فانه صریح فی ان المبشر به غیرما استوهبه علیه السلام . والغلام الطائر الشارب والکهل ضد او من حین یولد الی ان یشیب كما فی القاموس . وقال بعض اهل اللغة الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا یسجل فی الامور ویتحمل المشاق ولا یضطرب عند اصابة المكروه ولا یحركة الغضب بسهولة . والمعنى بالفارسية [پس مرده دادیم او را بفرزندى بردار یعنی چون ببلوغ رسد حلیم بود] ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشارة انه غلام وانه یبلغ اوان الحلم فان الصبی لا یوصف بالحلم وانه یكون حلیمًا وأی حلم یمادل حلمه حین عرض علیه ابوه الذبیح وهو مرهق فاستسلم . قال الکاشفی [پس خدای تعالی اسماعیل را از هاجر بوی ارزانی داشت و بحکم سبحانه از زمین شام هاجر یسر آورده را بمکه برد و اسماعیل آنجا نشو و نما یافت] ﴿ فلما بلغ ﴾ الغلام ﴿ معه ﴾ مع ابراهیم ﴿ السبی ﴾ الفاء فصیحة معربة عن مقدر ای قوهبناله فذشأ فلما بلغ رتبة ان یسئ نمه فی اشغاله وحواله و مصالجه ومعه متعلق بالسبی و جاز لانه ظرف فیکفیه رانحة من الفصل لا یبلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السبی ولم یکن معا کذا فی بحر العلوم . وتخصیصه لان الادب اکمل فی الرفق والاستصلاح فلا نستسعیه قبل او انه لانه استوهبه لذلك وكان له یومئذ ثلاث عشرة سنة ﴿ قال ﴾ ابراهیم ﴿ یا بنی ﴾ [ای پسرك من تصغیر شفقت است] ﴿ انى اری فی المنام انى اذبحك ﴾ قربانا لله تعالی ای اری هذه الصورة بینها او ما هذه عبارته وتأویلہ . وقیل انه رأى ليلة التروية كأن قائلاً یقول له ان الله يأمرک بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى فی ذلك من الصباح الى الرواح أمن الله تعالی هذا الحلم ام من الشيطان فن ثمة سبى يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالی فن ثمة سبى يوم عرفة ثم رأى فی الليلة الثالثة فهم یحرقه فسمى اليوم يوم النحر ﴿ فانظر ماذا ﴾ منصوب بقوله ﴿ ترى ﴾ من الرأى فیما القیت البک : وبالفارسية [پس در نکر درین کار چه چیزی بینی رأى تو چه تقاضا میکند] فانما یسأله عما یمیده قلبه ورأیه أى شیء هل هو الامضاء او التوقف فقوله ترى من الرأى الذى یخطر بالبال لا من رؤیة العین وانما شاوره فيه وهو امر محتوم لیم ما عنده فما نزل من بلاه الله تعالی فتثبت قدمه ان جزع ویامن ان سلم ویکتسب

الثبوت عليه بالاقياد له قبل نزوله وتكون سنة في المشاورة . فقد قيل لوشاور آدم الملائكة في اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك ﴿ قال يا ابت اقبل ﴾ [كفت اى يدربكن] ﴿ ماتؤمر ﴾ [آنچه فرموده شدی بدان] اى ماتؤمر به فخذ الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بايصاله الى الفعل او حذفاً دفعة او افعال امر ك اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصيغة المضارع حيث لم يقل ما امرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ماتؤمر وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر * وانما امر به في المنام دون اليقظة مع ان غالب وحى الانبياء ان يكون في اليقظة ليكون مبادرتهما الى الامتثال ادل على كمال الاقياد والاخلاص . قالوا رؤيا الانبياء حق من قيل الوحي فانه يأتيهم الوحي من الله ايقاظا اذلاتام قلوبهم ابدآ ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل * وفي اسئلة الحكم لامر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بفيرحق من اعظم الكبائر * قيل امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن ﴿ ستجدنى ﴾ [زود باشد كه يابى مرا] ثم استعان بالله في الصبر على بلأه حيث استثنى فقال ﴿ ان شاء الله ﴾ ومن اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعطب ﴿ من الصابرين ﴾ على الذبح او على قضاء الله تعالى قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفر: بنفسه حيث قال للخضر ﴿ ستجدنى ان شاء الله صابرا ﴾ فخرج . والتفويض اسم من التفرد ووافق لتحصيل المرام ولما كان اسماعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى وقف وصبر ولما كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاستاذه بالاعتراض فيما لم يفهمه خرج ولم يصبر * وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الخضر بغيرة الشرع ﴿ فلما اسلما ﴾ اى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله واقادا وحضعاله : وبالفارسية [پس هنگام كه كردن نهادند خديرا] يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جيما واصلها من قولك سلم هذا لفلان اذا خلص له ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له منقولان منه ومعناها اخلص نفسه لله وجعلها سائلة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى * وعن قتادة في اسلما سلم ابراهيم ابنه واسماعيل نفسه ﴿ وتله للجين ﴾ * قال في القاموس تله صرعه والقاء على عنقه وخده . والجين احد جانبي الجهة فللوجه فوق الصدغ جينان عن يمين الجهة وشمالها * قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتليل العنق وتله للجين اسقطه على التل او على تليله * وقال غيره صرعه على شقه فوق جينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلده ليرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنح الذي نحرفه اليوم - وروى - ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمى الجزات في الحج فهو

من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باتفاق الأئمة عليهم السلام قال في التأويلات النجبية ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسماعيل امر اياه ان يشديده ورجليه لئلا يضرب اذا مسه ألم الذبح فيعاتب ثم لهما ثم بذبحه قال افتح القيد عنى فاني اخشى ان اعاتب فيقال لي أمشدود اليد حبيبي يطبخني

ولو بيد الحبيب سقيت سما * لكان السيم من يده يطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يطيب

ازدست تومشت بردهان خورودن * خوشتر که بدست خویش نان خورودن

﴿ وُلدِيْنَاهُ اِنْ ﴾ مفسرة لمفعول نادينا المقدز اى نادينا بلفظ هو قولنا ﴿ يا ابراهيم فد صدقت الرؤيا ﴾ بالعزم على الاتيان بالماثور به وترتيب مقدماته : وبالفارسية [بدرستی که راست کردی خوابی که دیدی بودی] * وفي شرح الفصوص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحقيقية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوته على حلقة مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ان توکل توخيلانه ترا * تا نبرد تیغت اسماعیل را

فعد ذلك وقع النداء * وفي الخبر سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك مشقة وتعب في نزولك من السماء قال نعم في اربعة مواضع . الاول حين اتى ابراهيم في النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته فقلت له هل لك من حاجة فقال اما ليك فلا . والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسماعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته طرفة عين فقلت السكين . والثالث حين شبحك الكفار وكسر ارباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم حبيبي فانه لو سقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا فقبضت دمك بكفى ثم رميته في الهواء . والرابع حين اتى يوسف في الجب قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا من اسفل البئر فاجلسه عليه . وجواب لما محذوف ايذانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما انعم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق احد لثله واظهار فضلها بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك * قال بعض العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقضت غيره الحلة ومقام المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامر بذي ولد له امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله لا يسهه غير الحق فليس المتبغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع * وقال المولى الجامى غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه في الحق ومن قومه وتصدى للذبح ابنته في سبيل الله وخرج عن جميع ماله مع كثرة المشهورة لله تعالى - ورد - في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطع من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة آدمى على شرف الوادى فسبح قائلا سبح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل يسبح حبيه اعجبه وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ذكر ربى فلك نصف مالى فسبح

التسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالقي فلك جميع اموالي ممتري من الاغنام والغلمان
 وكانوا خمسة آلاف غلام فالصفت الملائكة وسلمت بخلته كاسلمت بخلافة آدم وهذا من جملة
 الاسرار التي جعل بها ابائنا * يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت من شيخني قدس سره
 انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك
 لان الحجب الكلية ثلاثة هي المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال
 وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحجب
 على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول
 وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثاني وبجسمه حين رمى به في نار نمرود تحقيقا للتوحيد
 الثالث فظهر بهذا كله فناؤه في الله وبقاؤه بالله حققتنا الله واياكم بحقيقة التوحيد واصلنا
 واياكم الى سر التجريد والتفريد ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ تليل لتفريج تلك الكربة
 عنهما باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا
 بالذبح ولم يحصل * قال في اسئلة المفحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى
 قديما بالشيء ولا يريد فانه تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون
 اختلاف الامر والارادة ﴿ ان هذا ﴾ [بدرستي كه اين كار] ﴿ لهو الباطن المين ﴾ الابتلاء
 الين الذي يتميز به المخلص من غيره او المحنة الينة الصعوبة اذ لا شيء اصعب منها * قال البقلى
 اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لان في حقيقته بلوغ منازل
 المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاء ما يحجب
 عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولاية * قال
 الحريرى البلاء على ثلاثة اوجه على المخالفين نعم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات
 وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختبارات

جاميا دل بغم ودرد نه اندر ره عشق * كه نشد مرد ره آنكس كه نه اين درد كشيد

﴿ وفديناه بذبح ﴾ بما يذبح بدله فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الوداج وانهار الدم اى جعلنا
 الذبح بالكسر اسم لما يذبح فداء له وخلصناه به من الذبح : وبالفارسية [وقد اديم اسماعيل را
 بكبشى] والفادى في الحقيقة هو ابراهيم وانما قال وفديناه لانه تعالى هو المعطى له والامر به على
 التجوز في الفداء او الاسناد ﴿ عظيم ﴾ اى عظيم الجنة سبعين وهى السنة في الاضاحى كما قال
 عليه السلام (عظموا نحمياكم فانها على الصراط مطاياكم) او عظيم القدر لانه يفدى به الله نيا
 ابن نبي وأى نبي من نسله سيد المرسلين ﴿ وفي التأويلات التجمية انما سمي الذبح عظيما لانه فداء
 نيين عظيمين احدهما اعظم من الآخر هما اسماعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب
 اسماعيل انتهى * وفي اسئلة الحكم لمعظم الله الذبح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش
 لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله
 فانه خلق مستسلما للذبح فحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط
 كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانتقاد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل كل

شئ بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحمل الاثقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قر به هايل فقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل وحينئذ تكون النار التى تزلت في زمن هايل لم تأكله بل رفعت الى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته مجحولا على التسمح كما في انسان العيون . ويحتمل ان تجسم الروح كما تجسم المعانى وتبقى ابدا فلا ينفى ان تأكله النار في زمن هايل ان يذبحه ابراهيم ثانيا * وروى انه هرب من ابراهيم عند الجمره فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة في الرمي * وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق * وروى انه لما ذبحه قال جبريل « الله اكبر الله اكبر » فقال الذبيح « لا اله الا الله والله اكبر » فقال ابراهيم « الله اكبر والله الحمد » فبقى سنة * واعلم ان الذبح ثلاثة وهو ذبح هايل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح الموت في صورة الكبش . وكذا الفداء فانه فداء اسماعيل بكبش هايل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافز يأخذ المؤمن بناصيته فيلقيه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشاره لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكيها لاهل النار بالعقوبة الدائمة * ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هايل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلى في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وبفداؤه اتم من كل فداء * قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط بمن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اضلا ففداه الله تعالى بكبش عظيم حيث جعله بدل افساد نبي مكرم فحصل الدم وبعد ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزمه شاة عند الحنفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في أى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب الحقيقة التى كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يفد الله بالكبش لصار ذبح الناس واتخاذنا من ابناهم سنة الى يوم القيامة * وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهى الاستسلام والاقية فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فاكان ذلك المرئى عند الله الا الذبح العظيم متمثلا في صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى في صورة اللبن فليس ما يرى في حضرة الحيال عين اللبن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عما رآه في حضرة الحيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذى في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فناءه وتمام استسلامه وكذلك اقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واطهار اقيادها لامره تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وستر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل تلك الحكمة العلية *) واختلف * (في ان الذبيح اسماعيل او اسحاق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوده ذكرت في التفسير ولان قرنى الكبش كنا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن

اسحاق ثمة * وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صحرة الله درة قيمة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة الى بنى هاشم حولوا الى الكعبة حرسها الله انتهى * يقول الفقير هذا يقتضى ان لانا كل النار الكبش الذي جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك وا كل النار القران كان عادة الهية من لدن آدم الى زمان نينا عليه السلام ثم رفع عن قران هذه الامة * الهم الان يحمل على احد وجوه . الاول ان معنى اكل النار القران احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية . والثاني ان الذي كان يحرقه النار ليس جنة القران بمجموعها من القرن الى القدم بل ثروبه واطايب لحمه كما روى ان بنى اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا ثروبه واطايب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأني نار قسا كله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه ما كؤلة محروقة . والثالث انه محمول على التمسح كما سبق في قران هايل * فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله حفر بئر زمزم وبلغ بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والد رسول الله منعه اخواله ففداء بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهية بين جميع الملل * قلت المتقرب ان كان جاهليا فلا شك ان قربانه غير معتده وان كان اسلاميا فلا بد ان يكون في محض نبي من الانبياء اذ هو الذي يدعو فتأني النار كما لا يخفى على من له حظ او في من علم التفسير والتأويل (* وذهب *) الى الثاني بمضارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبح جرى في الظاهر الى حقيقة اسماعيل اولا ثم سرى ثانيا الى حقيقة اسحاق لتحققه ايضا بمقام الارث الابراهيمى من التسليم والتفويض والانقياد الذى ظهر في صورة الكبش ولهذا السراشتر كما في البشارة الالهية (وبشرناه بغلام حلیم : وبشرناه باسحق) فكان اسماعيل واسحاق مختلفين في الصورة والتشخص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسماعيل وان شئت قلت انه اسحاق فانت مصيب في كل من القولين في الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الآخر في التحقق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام * وتركنا عليه * اى ابقينا على ابراهيم * في الآخرين * من الامم * سلام على ابراهيم * اى هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح * كذلك نجزي المحسنين * الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجليل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا يتكرر اى مثل ذلك الجزاء الكامل نجزي المحسنين لاجزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من المحسنين وما فعلناه به مما ذكر مجازاة له عنى احسانه * انه من عبادنا المؤمنين * الراسخين في الايمان على وجه الايقان والاطمئنان * وفي التأويلات الجمجمة اى من عبادنا المخلصين لان عباد الدنيا والهوى والسوى * وبشرناه * اى ابراهيم : والتبشير بالفارسية [مزده دادن] وهو الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به ومنه تبشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه * باسحق * من سارة رضى الله عنها * نيا من الصالحين * اى مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين

وبهذا الاعتبار وقما حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال ﴿ وفي التأويلات النجمية (نيا) اى ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي (من الصالحين) اى من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى . وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تمظيم لشأنه وإيماء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشبع فيه في اواخر سورة يوسف ﴿ وباركنا عليه ﴾ على ابراهيم في اولاده : وبالفارسية [وبركت داديم بر ابراهيم] ﴿ وعلى اسحق ﴾ بان اخرجنا من صلبه انبياء من بنى اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب او افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ﴿ ومن ذريتهما محسن ﴾ في عمله اول نفسه بالايمان والطاعة ﴿ وظالم لنفسه ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿ مين ﴾ ظاهر ظلمه . وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما لا يمود عليهما بعيب ولا تقية وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفرعه كما قال ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ وان النسب لا تأثير له في الصلاح والفساد والطاعة والمصيان فقد يلد الصالح العاصى والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف . وفيه قطع لاطماع اليهود المفاخرين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث (يا بنى هاشم لا يأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم) الواو في وتأتونى واوالصرف ولهذا نصب وتأتونى حذف نون تأتون علامة للنسب وهذه النون نون الوقاية أى لا يكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فأتونى بالاعمال والغرض تقييح افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

أفخر بانصالك من على * واصل البولة الماء القراح
وليس بنافع نسب زكى * تدلسه صنائعك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله
وقيلة باهله عرفوا بالدناءة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وبأكلون لوق عظام الميتة
كر بنكرى باصل همه بنى آدمند * زان اعتبار جملة عزيز ومكرمند
يش اندناس صورت لسناس سيران * خلق كه آدمند مخلق وكرم كند
وفي المثل « ذهب الناس ومابقى الا النساس » وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس
اوهم خلق في صورة الناس وقال بعضهم

اصلرا اعتبار چندان فيست * روى همچوورد خندان فيست
مى زغوره شود شكر ازانى * عسل از نحل حاصلست بقى

فعل العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب . وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوايح العيون علانيتى وتبجح سريرتى ومن الله التوفيق ﴿ ولقد مننا على موسى وهرون ﴾ المنان فى صفة الله تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيأ ومن عليه منة اذا احد

نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لا من الخلق كما قال تعالى (بل الله يمين عليكم) والمعنى وبالله لقد انعمنا على موسى واخيه هارون بالنبوة وغيرها من نعم الدينية والدنيوية ﴿ ونجيناها وقومهما ﴾ وهم بنو اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾ من تمذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب في هذه السورة ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهى لا تقتضى الغلبة اتبعها بقوله ﴿ ونصرناهم ﴾ اى موسى وهارون وقومهما ﴿ فكانوا ﴾ بسبب ذلك ﴿ هم ﴾ فحسب ﴿ الغالين ﴾ على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية وراها بعد ان كان قومهما فى اسرهم وقسرهم مقهورين تحت ايديهم ، وفيه اشارة الى تسمية موسى القلب وهارون السر من غرق بحر الدنيا وما شهواتها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاء فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الحريف والشتاء طلوع الازهار والانوار : قال الجافظ

جه جورها كه كشدند ببلان ازدي • بيوى آنكه ذكر نوبهار باز آمد

﴿ وآياتها ﴾ بعد ذلك المذكور من النتيجة ﴿ الكتاب المستبين ﴾ اى البليغ والمتامى فى البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها فى مصالح الدين والدنيا قال تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور) . فاستبان مبالغة بان معنى ظهر ووضع وجعل الكتاب بالغا فى بيانه من حيث انه لكماله فى بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كأنه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كفى فى قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو مجمل واستمجل وتمجمل فيكون معناه الكتاب المبين ﴿ وهديناها ﴾ بذلك الكتاب ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وقواعد الاحكام • وفى كشف الاسرار وهديناها دين الله الاسلام اى بتناها عليه واستمير الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية • وفيه اشارة الى اتيان العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية ﴿ وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون ﴾ اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الآخرين هذا الذكر الجميل والتناء الجزيل فهم بسلامون عليهما ويقولون سلام على موسى وهارون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزي المحسنين ﴾ لذين هما من جملتهم لاجزاء قاصر عنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايمان هو مرتبة القيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتفدى نبات ومن حيث ما يحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخيلية فكصورة فى جدار وانما فضيلته بالعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفى الحديث (ما فضلكم

ابوبكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن سرّ وقر في صدره) ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاحباب حيث صعد المنبر وقرأ ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ الآية فكان ايمانه أقوى وثباته اوفى ومشاهدته اعلى ﴿وان الياس لمن المرسلين﴾ اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فخاص بن الفيرار بن هارون ابن عمران وهو من سبط هارون اخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعترات ان الموجود من الانبياء بابدانهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادريس وعيسى واثنان في الارض الحضرة والياس فادريس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخص * وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادريس اى اخنوخ ابن متوشلخ بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويمقوب هو اسرائيل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكابر الكاشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادريس مع كونهها قائمة في اياته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في اية الياس الباقى الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنتين كنجو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كايروى عن قضيب البان الموصلى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الايلاسية والالكان قولاً بالتناسخ ﴿اذ قال﴾ اى اذ ذكر وقت قوله ﴿لقومه الا اتقون﴾ اى عذاب الله تعالى : وبالفارسية [ايامى ترسيد از عذاب الهى] ﴿أتدعون بعلا﴾ أتعبونه اى لا تعبده ولا تطلبوا منه الخير. والبعل هو الذاكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والمقام عليها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به الى الله بعلا لاعتقادهم ذلك . فالبعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وفي عينيه ياقوتتان كبيرتان فنتوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس ﴿وتدرون احسن الخالقين﴾ وتتركون عبادته ﴿الله ربكم ورب آبائكم الاولين﴾ بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لا بانهم للاشعار ببطلان آرائهم ايضا. ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب * ان قيل قوله ﴿فتبارك الله احسن الخالقين﴾ يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق * قيل ذلك معناه احسن المقدرين اوبكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكأنه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فانه تعالى احسنهم ايجادا على ما يمتقدون كما قال خلقوا كخلقته فتشابه الخلق عليهم انتهى. وعبد الخالق عند الصوفية المتحققين

هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليله بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر
 الابتقاد به تعالى * قال الامام الغزالي رحمه الله اذ بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة
 في سياستها وسياسة الخلق مبلما ينفرد فيه باستبطام امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على
 فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لو اضع الشطرنج انه الذي
 وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه انتهى * يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتركون
 في مكانهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كما روى عن قضيب
 البان في اسبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهيرية للاسم الخالق والوصول
 الى سره فاعرف واكنم وصن وصم ﴿ فكذبوه ﴾ اى الياس ﴿ فانهم ﴾ بسبب تكذيبهم
 اياه ﴿ لمحضرون ﴾ لمدخلون في النار والعذاب لا يقيون منها ولا يخفف عنهم كقوله ﴿ وما هم
 بمخرجين ﴾ لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا ﴿ الاعداد الله المخلصين ﴾ استثناء متصل
 من فاعل كذبوه * وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر في العذاب وهم الذين
 اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد ﴿ وتركنا عليه ﴾
 وابقينا على الياس ﴿ في الآخرين ﴾ من الامم ﴿ سلام على الياسين ﴾ اى هذا الكلام
 بينه في دعونه ويشنون عليه الى يوم القيامة وهو لغة في الياس كسيناء في سينين فان كل واحد
 من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر زيد في احدهما الياء والتون فكذا الياس والياسين
 وقرى باضافة آل الى ياسين لانهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والآل
 هو نفس الياس ﴿ انا كذلك ﴾ مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزي المحسنين ﴾ احسانا
 مطلقا ومن جلتهم الياس ﴿ انه ﴾ لاشبهة ان الضمير للياس فيكون الياس والياسين شخصا
 واحدا وليس الياسين جمع الياس كادل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على
 ابراهيم وسلام على موسى وهرون ﴿ من عبادنا المؤمنين ﴾ * قال الكاشفي [ايمان اسميست
 من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندكي بتشريفيست خاص از برای اهل اختصاص]

اكر بنده خویش خوانی مرا * به از مملکت جاودانی مرا

سهانی که با بخت فرخنده اند * همه بندگان ترا بنده اند

- روى - انه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقانم حزقيل ثم لما قبض الله
 حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء
 من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى تجديد مانسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا متفرقين
 بارض الشام وكان سبط منهم حلوا ببعلبك ونواحيها من ارض الشام وهم السبط الذين كان
 منهم الناس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم
 نبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجد وكان له امرأة
 يقال لها ازيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتالة
 للانبياء والصالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سببة
 من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجة

اجب جار صالح يقال له مزدكى وكان له جنية يعيش منها في جنب قصرها فحسدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيد امرت جمعا من الناس ان يشهدوا على مزدكى انه سب زوجها اجب فاطعواها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرته فقالت له بلغنى انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنية غضبا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرها بان الله قد غضب عليهما لوليه مزدكى حين قتلاه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنية على ورثة مزدكى ان يهلكهما في جوف الجنية ثم يدعهما جيفتين ملقتين حتى تتعري عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما الى الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر خرج من بينهم لان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقى فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض ونمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالقحط والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيك مرادك ثلاث سنين فقحطوا بتلك المدة فلم يقلعهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يريجه منهم فقيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فما جاءك من شئ فاركبه ولا تبه فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه أليسع فوصل الموضع الذى امر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه أليسع ماتا أمرنى فقذف اليه الياس بكسائه من الجوا الاعلى : يعنى [كتر ا خليفه خويش كرم بر بنى اسرائيل] ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه ايش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا * وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فاوحى الله اليه لم تبكى احرصا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعزتك جلالك انما جزعى كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا احمدك ويذكرك اذا كرون بعدى ولا اذكرك ويصوم الصائمون بعدى ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقيل له يا الياس لاؤخرتك الى وقت لا يذكركنى ذاكر يعنى يوم القيامة وسلط الله على قومه عدوا لهم من حيث لا يشعرون فاهلكم وقتل اجب وامراته اذ بيل في جنية مزدكى فلم تزل جيفتاها ملقتين فيها الى ان بليت لحومهما ودمت عظامهما ونبا الله أليسع وبمته الى بنى اسرائيل وايداه فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقههم أليسع - روى - ان الياس والحضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم * وقيل ان الياس موكل بالفياق جمع فيفاة بمعنى الصحراء والحضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله . ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله

. ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله . ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله
 ونعم الوكيل [محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصی نشسته بودم روز آزینه بعد از نماز
 دیگر که دو مرد دیدم یکی برصفت و هیئت ما و آن دیگر شخصی عظیم بود قدی بلند و پیشانی
 فراخ بهن صدر و ذراعین این شخص عظیم از من دور نشست و آن پیر که برصفت و قدما بود
 فرا پیش آمد و سلام کرد جواب سلام دادم و گفتم « من انت رحمك الله » تو کیستی و آنکه
 از ما دور نشسته است کیست گفت من خضرم و او برادرم الیاس از کفتار ایشان دردل
 من هراس آمد و بلرزیدم خضرم گفت « لا بأس عليك نحن نجبک » ما ترا دوست داریم چه اندیشه
 بری . آنکه گفت هر که روز آزینه نماز دیگر بگزارد و روی بسوی قبله کند ز تا بوقت
 فروشدن آفتاب همی کوید « یا الله یا رحمن » رب العزة دعای وی مستجاب گرداند و حاجت
 وی روا کند گفتم « آنستی آنسك الله بذکره » گفتم طعام توجه باشد گفت کرفس و کجاء
 گفتم طعام الیاس چه باشد گفت دو رغیف خواری هر شب وقت افطار گفتم مقام او کجا
 باشد گفت در جزائر دریا گفتم شما کی فراهم آید گفت چون یکی از اولیاء الله از دنیا
 بیرون شود هر دو بروی نماز کنیم و در موسم عرفات فراهم آیم و بعد از فراغ مناسک
 او موی من باز کند و من موی او باز کنم گفتم اولیاء الله را همه شناسی گفت قومی
 معدود را شناسم گفت چون رسول خدا صلوات الله علیه از دنیا بیرون شد زمین بالله نالید که
 « بقیت لایمشی علی نبی الی یوم القیامة » رب العالمین گفت من از این امت مردانی را بدیدارم
 دلها انبیا باشد . آنکه خضرم برخاست تارود من نیز برخاستم تا باوی باشم گفت تو با من
 نتوانی بود من هر روز نماز بامداد بکه گزارم در مسجد حرام و همچنان نشینم نزدیک
 رکن شامی در حجر تا آفتاب برآید آنکه طواف کنم و دو رکعت خلف المقام بگزارم
 و نماز پیشین بمدینه مصطفی علیه السلام گزارم و نماز شام بطور سبنا و نماز خفتن برسد
 ذوالقرنین و همه شب آنجا پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد
 حرام [و از لوطا] هولوط بن هاران اخئی ابراهیم الجلیل علیه السلام ﴿ لمن المرسلین ﴾ الی
 قومه و هم اهل سدوم بالذال المهملة فکذبوه و ارادوا اهلا که نقال رب نجبی و اهلی
 مما یعملون فنجاه الله و اهله فذلک قوله تعالی ﴿ اذنبیناه ﴾ ای اذکر وقت تخیتنا ایاه
 و لا یتعلق بما قبله لانهم یرسل اذ نجبی ﴿ و اهله اجمعین ﴾ [و همه اهل بیت او را از دختران
 و غیر ایشان] ﴿ الایحوزا ﴾ هی امرأة الحائنة و اهله کانت کافرة و کان نکاح الوثنیات
 و الاقامة علیهن جائزا فی شریعته و سمیت المرأة المسنة عجوزا لعجزها عن کثیر من الامور
 کما فی المفردات ﴿ فی الغابین ﴾ صفة لها بمعنی الایحوزا مقدر غبورها لان القبور لم
 یکن صفتها وقت تخیبتهم فلم یکن بد من تقدیر مقدر ای الباقین فی العذاب و الهلاک و قیل
 للباقی غاب تصور تحالف الغبار عن الذی ادو فیخلفه او الماضین الهالکین و قیل غاب
 تصور المضى الغبار عن الارض . و المعنی بالمارسية [مکر پیره زنی که زن او بود چه او اقرار
 گرفت در بازار ماندگان بمذاب و بالوط همراهی نکرد : قال الشیخ سعدی

بأبدان یار کشت همسر لوط * خاندان نبوتش کم شد
سک اصحاب کھنہ روزی چند * بی نیکان گرفت و مردم شد

﴿ ثم دمرنا ﴾ التدمير ادخال الهلاك على الشيء اى اهلكتنا ﴿ الآخريں ﴾ بالاشفাক
ہم وامطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالاشفাক حتى اتبعه مطرا من حجارة
: وبالفارسية [پس هلاك كردم ديكراترا از قوم وى وديار ايشان وقتى زير وزبر ساختم]
فان فى ذلك شواهد على جلية امره وكونه من جملة المرسلين وتقدم ذكر قصته فى سورة
هود والحجر فارجع ﴿ وانكم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لتمرون عليهم ﴾ اى على ديار قوم لوط
المهلكين ومنازلهم فى مناجركم الى الشام وتشاهدون آثار هلاككم فان سدوم فى طريق
الشام وهو قوله تعالى ﴿ وانها لبسبيل مقيم ﴾ ﴿ مصبحين ﴾ حال من فاعل تمرن اى حال
كونكم داخلين فى الصباح ﴿ وبالليل ﴾ اى وملتبسين بالليل اى مساء ولعلها وقعت
بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء ويجوز ان يكون المعنى نهارا وليلا
على ان يعمم المرور للاوقات كلها من الليل والنهار ولا يخص بوقتى الصباح والمساء
﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى أفتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتخافوا ان يصيبكم
مثل ماصابهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم واستصلحهم بسبب كفرهم وتكذيبهم
كان قادرا على اهلاك كفار مكة واستصلحهم لاتحاد السبب ورحمته لانهم اكفر من
هؤلاء واكذب كما يشهد به قوله ﴿ اكفاركم خير من اولئكم ﴾ وكان النبي عليه السلام يقول لابي
جهل (ان هذا اعنى على الله من فرعون) فعلى العاقل ان يعتبر ويؤمن بوحداية الحق
ويرجع الى ابواب فضله وكرمه ورحمته ويؤدب عجوز نفسه الامارة ويحملها على التسليم
والامثال كى لاتهاك مع اهل القهر والجلال * قال بعض الكبار لا بد من نصرة لكل داخل
طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة
والاجتهاد وهم اهل العناية الآلهية واما ان لا يعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى
اى فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء وانتهاء * ثم ان الله تعالى ركب العقل فى الوجود الانسانى
ومن شأنه ان يرى ويختار ابدا الاصلاح والافضل فى العواقب وان كان على النفس فى
المبدأ مؤونة ومشفقة واما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر مايدفع به المؤدى فى الوقت
وان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه فى العواقب كالصبي الرمد الذى يؤثر اكل الحلوات
واللعب فى الشمس على اكل الاهليلج والحجامة ولهذا قال النبي عليه السلام (حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات)

تو برکرة توسنى در کمر * نکر تايدچند زحکم توسر

اکر بالهنک از کفت در کسيخت * تن خويشتن کشت وخونت بريخت

ففيه اشارة الى فكر العواقب * وجاء فى الامثال [وقتى زنبورى مورى را ديد كه بهزار
حيله دانه بخانه مكشيد ودران رنج بسيارى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجيست كه
برخود تهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم و مشرب من بين كه هر طعام كه

لطيف ولذيذ ترست تا ازمن زياده نيابد پيادشاهان نرسد هر آنجا كه خواهم كزيم
و حورم درين سخن بوده كه بربريد و بدكان قصابي برمسوخى نشست قصاب كارد كه
در دست داشت بزبان زنبور مغرورزد و دوپاره كرد و بر زمين انداخت و مور بيامد و پاى
كشان او را مى برد و گفت « رب شهوة ساعية اورثت صاحبها حزنا طويلا » زنبور
گفت مرا بجايي مبر كه نخواهم مور گفت هر كه از زوى حرص و شهوت جايي نشيند كه
خواهد بجايي كندش كه نخواهد [نساء الله ان يوفقنا لاصلاح الطيعة والنفس ويجعل يومنا
خييرا من الامس فى التوجه الى جنبه والرجوع الى بابه انه هادى القلوب الراجعة فى الاوقات
الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم * وان يونس * ابن متى بالتشديد وهو اسم ابيه او امه
* وفى كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تحييس كان يونس من اولاد هود كما فى انوار
المشارك وهو ذوالنون وصاحب الحوت لانه التقمه. واما ذوالنون المصرى من اولياء هذه الامة
فقيل انما سمي به لانه ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم ياقوتا فلم يجده قال رأيهم الى
ان هذا الرجل الغريب قد سرقه فعوتب عليه فانكر الشيخ فحلف لم يصدقوه بل اصروا
على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه ساعة فأتى جميع الحوت من البحر فى فيها يواقت
فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم يفرق باذن الله تعالى
فسمى ذا النون * لمن المرسلين * الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى
وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل * وفى كلام الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس
حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار
وثانى شبر انتهى * ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام
فكذبوه واصروا على ذلك فخرج من اظهرهم واعد لهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيا اسود يدخن
دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغشى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا الله تعالى
بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والمعجول
وبين الابل والفصلان وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا
الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم العذاب
وقبل توبتهم ويونس ينتظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مر بقومه كيف كان حالهم
فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتم وخرج
من ديارهم مستكفنا خجلا منهم ولم ينتظر الوحي وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى
* اذا بقى * اى اذ كر وقت اباقه اى هربه واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من
قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصويرا لقبه فانه عبدالله فكيف يفر
بغير الاذن والى ابن يفر والله محيط به وقد صح انه لا يقبل فرض الأبق ولانقله حتى يرجع
الى ربه * اذا بقى * اى المملوء من الناس

والدواب والمتاع ويقال المجهز الذي فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاًها كما في القاموس
 - روى - ان يونس لما دخل السفينة وتوسطت البحر احتسبت عن الجرى ووقفت فقال الملاحون
 هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى * وقال الامام فقال
 الملاحون ان فيكم غاصيا والالم يحصل في السفينة ماتراه من غير ربح ولا سبب ظاهر وقال
 التجار قد جربنا مثل هذا فاذا رأينا نقترع فن خرج سهمه زرميه في البحر لان غرق الواحد
 خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس في كل مرة وذلك
 قوله تعالى ﴿ فاسم ﴾ المساهمة المقارعة : يعنى [با كسى قرعه زدن] والسهم ما يرمى به من
 القداح ونحوه . والمعنى فقارع اهل الفلك من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة . والمفهوم
 من تفسير الكاشفي ان الضمير الى يونس : يعنى [يونس قرعه زد باهل كشتى سه نوبت] ﴿ فكان
 من المدحضين ﴾ فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر والغلبة * قال
 في القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى . فالادحاض
 بالفارسية [باطل كردن هجت] وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق
 اويا هوؤلا انا والله العاصى فتلف في كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه في البحر
 : يعنى [يونس كلیم درسر خود كشيده خود رادربحر افكند] ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ الالتقام
 الابتلاع : يعنى [لقمه كردن وفرو بزدن] يقال لقمتم اللقمة والتقمتمها اذا ابتلعتمها اى
 فابتلعه السمك العظيم * قال الكاشفي [حق تعالى وحى فرستاد بماهى كه در آخريں ديارها
 باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز کرده] * وقال في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل
 اليمن فابتلعه فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى ﴿ وهو علم ﴾ حاله من
 مفعول التقمه اى داخل في الملامة ومعنى دخوله في الملامة كونه يلام سواء استحق اللوم
 ام لا او آتى بما يلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل
 اذا اتى بما يلام عليه او يلوم نفسه : يعنى [واوملامت كنده بود نفس خود را كه چرا از قوم
 كرىختى] فالهمزة على هذا للتعمية لاعلى التقديرين الاولين - روى - ان الله تعالى اوحى الى
 السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسرى منه عظما ولا تقطعى
 منه وصلا فمكث في بطن الحوت اربعين ليلة كما دل عليه كونه منبواذا على الساحل وهو
 سقيم * قال الكاشفي [سه روز ياهفت روز اشهر آنست كه چهل روز در شكم ماهى بود
 وان ماهى هفت در يارا بكشت وحق سبحانه وتعالى كوشت و پوست او را نازك وصافى
 ساخته بود چون آبيكه تا يونس عجائب و غرائب بحر را مشاهده كرد و پيوسته بذكر حق
 سبحانه وتعالى اشتغال داشت] ﴿ فلولا انه ﴾ [پس اگر نه آنست كه يونس] ﴿ كان
 من المسجيين ﴾ في بطن الحوت وهو قوله ﴿ لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ او
 الذى ذكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره * وعن سهل من القائمىن بحقوق الله قبل البلاء
 انى او صلاة او غيرها ﴿ لست كم لمكث حيا او ميتا ﴾ في بطنه ﴿ اى في بطن الحوت ﴾ الى
 ﴿ لست كم لمكث حيا او ميتا ﴾ يعنى [لست كم لمكث حيا او ميتا] * قال في كشف الاسرار

فيه ثلاثة اوجه . احدها يبقى هو والحوت الى يوم البعث . والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه . والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبراً له الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من السبعين * وفيه جث على اكثر الذكر وتعظيم لشأنه واشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله . ومن اقبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجد متكثاً * وفي الوسيط كان يونس عبداً صالحاً ذا كرامة فلما وقع في بطن الحوت قال الله (فلولا انه كان من المسبحين) الآية وان فرعون كان عبداً طاغياً ناسياً ذكر الله (فلما ادركه الفرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل) قال الله تعالى (آلآن وقد عصيت قبل) وعن الشافعي انفس ما يداوى به الطاعون التسديد لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين) * وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب * وعن عمر رضي الله عنه انه امر بجهد رجل فقال في اول جلده سبحان الله فعفا عنه

ذ كرحق شافع بود دركاه را * راضى و خشنود . كنداته را

* قال في كشف الاسرار [خداوند كريم چون يونس را در شكم ماهى بزندان كرد نام الله چراغ ظلمت اوبود يا الله انس و رحمت اوبود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى يونس بود اما از روى باطن خلوتكاه وى بود ميخواست بي زحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه يونس را در شكم ماهى خلوتكاه ساختند خليل را در میان آتش نمرود خلوتكاه ساختند و صديق اكبر را بامهر عالم دران كوشه غار خلوتكاه ساختند همچنين هر كجا مؤمنين و موحدين است اورا خلوتكاهى است و آن سينه عزى زوى است و غار سروى زول كاه لطف الهى و موضع نظر ربانى] روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (سبح يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا تسمع صوتنا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فمقذفه بالساحل في ارض نصيين) وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة وذلك قوله تعالى ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ النبذ الفاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداد به . والعراء ممدودا مكان لاسترة فيه وهو من التمرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلمة لتعريه عما يستر اهله ومعارى الانسان الاعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل . والاسناد المعبر في قوله فنبذناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت ﴿ وهو سقيم ﴾ اى عليل البدن من اجل ما ناله في بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لا قوة له او بلى لحمه وشف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر وريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حر الشمس وهبوب الرياح * وفي اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيماً بانحراف مزاجه القلبي بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها ﴿ وابتئاعه ﴾ اى فوقه مظلمة عليه ﴿ شجرة من يقطين ﴾ يفعل مشتق

من قطن بالمكان اذا اقام به كاشتقاق البوع من نبع فهو موضوع لفهوم كلى متناول للقرع
والبطيخ والفتاء والقند والحظيل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطا على وجه الارض ولم
يقم على ساق واحدة يقطنية * وفي القاموس اليقطين بالاساق له من النبات ونحوه
وبهاء القرعة الرطبة انتهى اطلق هنا على الفرع استعمالا للعام في بعض جزئياته * قال ابن الشيخ
ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على
ساقه ولا ينسبط على وجه الارض مبنى على انه تعالى ائت عليه شجرة صارت عريشا لما
نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأنها شجرة من
يقطين وكان هذا الانبات كالمعجزة ليونس فاستظل بظلها وغطته باوراقها عن الذباب فانه
لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه للمحجر متغيرا يؤلمه الذباب فسترته
الشجرة بورقها . قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال (اجل
هي شجرة اخي يونس) وعن ابي يوسف لوقال رجل ان رسول الله كان يحب القرع
مثلا فقال الآخر انا لاجبه فهذا كفر يعني اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا
فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين * وروى انه تعالى قبض له اروية وهي الاثني من الوعل
تروح عليه بكرة وغشية فيشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته ﴿ وارسلناه
الى مائة الف ﴾ هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل
ان يخرج من بينهم والتقمه الحوت . اخبر اولاً بانه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد
ارسل الى مائة الف حجة وكان توسط تدبير وقت هربه الى الفلك وما بعده بينهما لتدبير
سيبه وهو ماجرى بينه وبين قومه من انذاره اياهم عذاب الله وتعيينه لوقت حلوله وتعلمهم
وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيحكي بعد لم يكن عقيب الارسال
كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالفناء بل بعد التيا والتي ﴿ او يزيدون ﴾ اى فى مرأى
الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عاينها عشرين الفسا او ثلاثين او
سبعين فاو التي للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ الشك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة
وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله ﴿ عذرا او ندرا . لعله يذكر او يخشى . لعلمهم يتقون
او يحدث لهم ذكرى ﴾ وغير ذلك ﴿ فآمنوا ﴾ اى بعد ما شاهدوا علام حلول العذاب ايمانا
خالصا ﴿ فتناهم ﴾ اى بالحياة الدنيا وايقيناهم ﴿ الى حين ﴾ قدره الله سبحانه لهم وهذا
كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة - روى - ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة
فاستيقظ وقد يبست فخرج من ذلك العراء ومر بجانب مدينة نينوى فرأى هناك غلاما
يرعى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم
منى السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان
من يحدث ولم يكن له بينة قتلوه وكان فى شرعهم ان من كذب قتل فن يشهدلى فقال له يونس
تشهدك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما بذلك فقال لهما اذا جاءك
هذا الغلام فاشهداه قائلنا نعم فرجع الغلام الى قومه فأتى الملك فقال انى لقيت يونس وهو

بقرا عليكم السلام فامر الملك ان يقيد فقال انى بينة فارسل معه جماعة فانتهوا الى الشجرة
 والبقة فقال لهما الغلام انشدكما الله عز وجل اى اسألكما بالله تعالى هل اشهدكما يونس
 قالنا نعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بما رأوا فتناول الملك يد الغلام فاجلسه
 في منزله وقال له انت احق منى بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة - روى - في بعض
 التفاسير ان قومه آمنوا فسألوه ان يرجع اليهم فابى يونس لان النبي اذا هاجر لم يرجع اليهم
 مقبلا فيهم - وروى - انه لما استيقظ فوجد انه قد بست الشجرة فاصابته الشمس حزن لذلك
 حزنا شديدا فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال قل له انحزن على شجرة لم تخلقها انت
 ولم تنتهها ولم تربها وانا الذى خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد منى ان استأصلهم
 في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فاين رحمتى يا يونس وانا ارحم الراحمين وما احسن
 ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا
 الموصل على هدم النشأة الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان للهدم
 رتبة اعلاء كلمة الله ونواب الشهادة (ألا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم
 فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) اى ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فابقاء
 هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر * وفي كشف الاسرار [در قصه آورده اند که
 چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وباميان قوم خود شد
 وحى آمد بوى که فلان مترد فخارى را کوى تا آن خورهای ویرانها که باين بکسال ساخته
 وپرداخته همه بشکند وبتلف آرد يونس باين فرمان که آمده اندوهکين کشت وبران
 فخار بخشايى کرد وکفت بار خدایا مرا رحمت مى آید بران مرد که بکساله عمل وى تباہ
 خواهى کرد ونيست خواهد شد الله تعالى کفت اى يونس بخشايى مى نمای بردى که
 عمل بکساله وى تباہ ونيست ميشود و برصد هزار مرد از بندگان من بخشايى نمودى
 و هلاک و عذاب ایشان خواستى و يا يونس مخافهم ولم نشفقتم لرحمتهم ، بشر حاقى را رحمة الله
 بخواب دیدند گفتند حق تعالى با توجه کرد کفت با من خطاب کرد کفت اى بشر آن همه
 خوف ووجل در دنیا ترا از بهر چه بود ، اما علمت ان الرحمة والکریم صفتى ، فردا مصطفی
 عربى را عليه السلام در کنه کاران امت شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند مرا در حق
 کسانى شفاعت ده که هر نيکى نکرده اند بيقول الله عز وجل يا محمد اين نيکى مراست حق من
 و سزای منست آنکه خطاب آید که ، اخرجوا من النار من ذکرنى مرة في مقام اوخاف منى
 في وقت ، اين آن رحمتست که سؤال دروى که کشت اين آن لطف است که اندیشه دروى
 نيست کشت اين آن کریم است که وهم درو متحير کشت اين آن فضلست که حد آن از غایت
 الدائم در گذشت ، اى بنده اگر طاعت کنى قبول بر من ، ورسؤال کنى عطا بر من ، و در کمال
 کنى غفور بر من ، آب درجوى من ، راحت ، دو کوى من ، طرب در طلب من ، انس با مال من ،
 سرور و بيقاى من ، شادى ببقاى من] * قال الكافى (فاستأمر اى يونس) که يونس را
 درى ناسم ايشان آتاهنگام اولى از آن بود آنکه بگفتند : يا يونس ان الله امرنا ان نؤتى
 ما نريد و نؤتى ما نريد و نؤتى ما نريد و نؤتى ما نريد و نؤتى ما نريد و نؤتى ما نريد

متوجه كردد نه بمدافعت ابطال منع او ميسراست ونه ببذل أموال دفع او متصور [روزی که اجل دست کشاید بستیز * وز بهر هلاک بر کشد خنجر تیز نه وقت جدل بود نه هنگام دخیل * نه روی مقاومت نه یاری کزیز

وصارت قصة یونس آخر القصص لما فيها من ذكر عدم الصبر على الاذى والاباق كما انهم اخروا ذكر الحلاج في المناقب لما صدر منه من الدعوى على الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به سائر القصص من ذكر السلام وما يتبعه للتفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة قاله اليبضاوى والشيخ رشيد الدين في كشف الاسرار واورده المولى ابو السعود في تفسيره بصيغة التمريض * يقول الفقير وجهه ان الياس ويونس سخواء في ان كلا منهما ليس من ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل فلا بد لتخصيص اخذهما بالسلام من وجه وان التسليم المذكور في آخر السورة شامل لكل من ذكرنا ومن لم يذكر حينئذ كان الظاهر ان يقتصر على ذكر سلام نوح ونحوه ثم يعمم عليهم وعلى غيرهم ممن لم يكن في درجتهم ﴿ فاستفتهم ﴾ [پس پرس از ایشان] اى اذا كان الله موصوفاً بنبوت الكمال والعظمة والجلال متفردا بالخلق والربوبية وجميع الانبياء مقرين بالعبودية داعين للعبيد الى حقيقة التزويه والتوحيد فاستخبر على سبيل التوبيخ والتجهيل قریشا وبعض طوائف العرب نحو جهينة وبنى سلمة وخزاعة وبنى مليح فانهم كانوا يقولون ان الله تعالى تزوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا يستترهن عن العيون فابتوا الاولاد لله تعالى ثم زعموا انها من جنس الاناث لا من جنس الذكور وقسموا القسمة الباطنة حيث جعلوا الاناث لله تعالى وجعلوا الذكور لانفسهم فانهم كانوا يفخرون بذكور الاولاد ويستكفون من البنات ولذا كانوا يقتلونهن ويدفونهن حياء قال تعالى ﴿ واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ﴾ الآية ومن هنا انه من رأى في المنام انه اسود وجهه فانه يولد له بنت والذي يستكف منه الخلق كيف يمكن اثباته للخالق كما قال تعالى ﴿ الربك البنات ﴾ اللاتى هن اوضع الجنسين ﴿ ولهم البنون ﴾ الذين هم ارفعهما * وفيه تفضيل لانفسهم على ربهم وذلك مما لا يقول به من له ادنى شئ من العقل وهذا كقول الله تعالى ﴿ ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ﴾ اى قسمة جائزة غير عادلة * وفيه اشارة الى كمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الحسيسة وخلق الى طبيعته الريكة انه يظن بربه ورب العالمين تقاض لا يستحقها ادنى عاقل بل غافل من اهل الدنيا

برى ذاتش از تهمت سد وحنس * غنى ذاتش از تهمت جن وانس

نه مستغنى از طاعتش پشت كست * نه برحرف او جاى انگشت كس

هم انتقل الى تنبكت آخر فقال ﴿ ام خلقنا الملائكة انا انا ﴾ الاناث ككتاب جمع الاتى اى بل ام خلقنا الملائكة الذين هم من اشرف الخلائق وابعدهم من صفات الاجسام ورائل ثم انا والائوتة من اخس صفات الحيوان ولوقيل لادناهم فيك انوتة لتزقت هسه

من الغيظ لقائه في جعلهم الملائكة انا استهانة شديدة بهم ﴿ وهم شاهدون ﴾ حال من
فاعل خلقنا مفيد للاستهزاء والتجهيل اى والحال انهم حاضرون حينئذ فيقدمون على
ما يقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل
الصرف بالضرورة او بالاستدلال اذ الاثوة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية
وانشاء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثتهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ
اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم انا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال ﴿ ألا ﴾
حرف تبييه: يعنى [بدانکه] انهم من افكهم ﴿ اى من اجل كذبهم الاسوء وهو
متعلق بقوله ﴿ ليقولون ولد الله ﴾ [بزاد خدای تعالی يعنى براى او بزادند آن] يعنى
مبنى مذهبهم الفاسد ايس الاالفك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل
اوشبهة قطعا. والولد يعنى الذكور والاناث والقليل والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز
الثناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد ﴿ وانهم الكاذبون ﴾
في قولهم ذلك كذبا بينا لا ريب فيه ﴿ اصطفى البنات على البنين ﴾ بفتح الهمزة على انها
همزة استفهام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الاتعال اصله اصطفى فحذفت همزة
الافتعال التى هى همزة الوصل استثناء عنها بهمزة الاستفهام. والاصطفاء اخذ صفوة الشيء
لنفسه اى اتقولون انه اختار البنات على البنين مع نقصانهم رضى بالاخص الاذنى: وبالفارسية
[آيا بر كزید خدای تعالی دخترانرا كه مكروهه طباع شما ند به پسران كه ماده افتخار
واستظهار شما ایشانند] ﴿ مالكم ﴾ اى شئ لكم فى هذه الدعوى * وقال الكاشفى [چیست
شمارا قسمت] ﴿ كيف تحكمون ﴾ على التثنية عن العالمين بهذا الحكم الذى تقضى بطلانه
بديهية العقول ارتدعوا عنه فانه جور: وبالفارسية [چگونه حکم میکنید ونسبت می دهید
بخدای آنرا كه برای خود نمى بسندید] * قال ابن الشيخ جلتان استفهاميان ليس
لاحديما تملق بالاخرى من حيث الاعراب استفهام اولا عما استقر لهم وثبت استفهام
انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الناسد وهو ان يكون احسن
الجنين لانفسهم واخسهما لربهم ﴿ أفلاتدكرون ﴾ بحذف احدى التائين من تتذكرون
والفاء للعطف على مقدر اى أنلاحظون ذلك فلا تتذكرون بطلانه فانه مركزوز فى عقل
زكى وغيبى ثم انتقل الى تبييت آخر فقال ﴿ ام ليكم سلطان مين ﴾ اى هل لكم
حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له
من سند حسى او عقلى وحيث انتفى كلاهما فلا بد من سند نقلى ﴿ فاستوا بكتابكم ﴾
الناطق بصحة دعواكم: وبالفارسية [پس بياريد آن كتاب منزل را] فالباء للتعدية ﴿ ان
كنتم صادقين ﴾ فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون
على الكذب ثم التفت الى التبية للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب
واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكي جناباتهم لاخرين فقال ﴿ وجعلوا بينه ﴾ تعالى
﴿ وبين الجنة ﴾ الجنة بالكسر جماعة الجن. والملائكة كما فى القاموس والمراد هنا الملائكة

وسموا الجنة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الام والجنون لانه خفاء العقل . والجنة بالضم الترس لانه يجن صاحبه ويستتره . والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الامرض فمن له اجتنان عن الاعين جنس يتدرج تحته الملائكة والجن المعروف * قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك * قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة * وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى قوله (ومنا القاسطون) ﴿ نسبا ﴾ النسب والنسب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء . ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبني العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه . والمنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة وانبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة * وفي ذكر الله الملائكة بهذا الاسم في هذاالموضع اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصاح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك * وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه في معرفة ذات الله وصفاته فيذيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبا كما له نسب ويثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له جوارح كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير)

جهان متفق بر الهيتش * فرومانده از كنه ماهيتش
بشر ما وراى جلالش نيافت * بصر منتهاي كمالش نيافت
نه ادراك در كنه ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد

ثم ان هذا وهو قوله تعالى (وجعلوا بينه) الخ عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله ﴿ واقد علمت الجنة ﴾ اى وبالله لقد علمت الجنة اتي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة ﴿ انهم ﴾ اى الكفرة ﴿ لمحضرون ﴾ النار معذبون بها لا ينيون عنها ليكذبهم وافراهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب بيان ان الذى يدعى هؤلاء المشركون لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما مؤكدا * قال في كشف الاسرار [نحو بيان كفتند چون ان از قضاى علم وشهادت آيد مفتوح بايد مكره در خبر لام آيد آنكه مكسور باشد] كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لاتغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة * ثم ان الله تعالى تزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال ﴿ سبحان الله ﴾ اى تنزه تعالى

تزيها لا تقا بجنايه ﴿ عما يصفون ﴾ به من الولد والنسب او تزوهه تزيها عن ذلك او ما ابد وما اتره من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجب من كتبهم الحمقاء وجعلتهم العوجاء ﴿ الاعداد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم الله بلطفه من الوات الشكوك والشبهات ووقفهم للجريان بموجب اللب براء من ان يصفوه به * وجعل ابوالسعود قوله سبحانه الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحانه الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جعلتهم براء من ذلك الوصف بل تصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة ﴿ فانكم ﴾ ايها المشركون عود الى خطابهم لاطهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام ﴿ وما تعبدون ﴾ ومعبوديكم وهم الشياطين الذين اغوهم ﴿ ما اتم ﴾ مانافية واتم خطاب لهم ولمعبودهم تغليا للمخاطب على الغائب ﴿ عليه ﴾ الضمير لله وعلى متعلقة بقوله ﴿ فانتين ﴾ الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امرأته اي افسدها عليه واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الحمل والبعث . والمعنى ما اتم فانتين احدا من عباده اي بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف ففعمول فانتين محذوف ﴿ الا من هو صال الحميم ﴾ منهم اي داخلها لعلمه تعالى بانه يصر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لاحالة فيضلون بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار او اما المخلصون منهم فانهم بمعزل عن افسادهم واضلالهم فهم لاجرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مثلكم في وصفه تعالى بما وصفتموه به . قوله صال بالكسر اصله صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع دخل فيها واحترق فاعل كقاض فلما اضيف الى الجحيم سقط التنوين وافرد حملا على لفظ من * واحتج اهل السنة والجماعة بهذه الآية وهي قوله ﴿ فانكم ﴾ الخ على انه لا تأثير لالقاء الشيطان ووسوسته ولا لاحوال معبودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم لوم الضال والمضل بما كسبا لما اشير اليه من انهم لا يتقربون على اضلال احد الاضلال من علم الله منه اختيار الكبر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين لا ينافي اختيار العبد وكسه

هر كه در فعل خود بود مختار * فعل او دور باشد از اجبار
بهر آن كرد امر و نهى عباد * تاشود ظاهرا انقياد و عناد
زايد از انقياد ح و رضا * و زخلاف و عناد سوء قضا
بس بود امر و نهى شرط ظهور * فعلها را ز بنده مأمور

﴿ وما منا ﴾ حكاية اعتراض الملائكة للرد على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية

جامعة وما منا احد اى ذلك على حذف الموصوف واقامة الصفة مقلبه فالوصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ صفة وما منا مقدم خبره اى احد استثنى منه من الاله مقام معلوم ليس منا يعنى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتهاه الى امر الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان ينزل عنها قدر ظفر خضوعا لعظمته وخضوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روى فتنهم راعح لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه * ففيه تنبيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم في اظهار العبودية تدل على اعتناقهم بالعبودية فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية * قال ابن عباس رضى الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلى او يسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور بما لا يعلمه الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين * وقال السدى ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ في القرية والمشاهدة * وقال ابو بكر الوراق قدس سره ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضى : يعنى [مراد مقامات سنيه است چون خوف ورجا و محبت ورضا كه هر يك از مقربان حظا از ملكوت و مقدسان صوامع جبروت در مقامى ازان ممكن اند] وفي التاويلات النجمية يشير الى ان للملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحانى او الكروبي فالروحانى لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحانى فلا عبور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقى في اسفل سافلين في الدرك الاسفل من النار وللذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وصدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل او أدنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ وله ان يترقى بحيث يعبر عن المقام الملكى ويقاله تخلقوا باخلاق الله انتهى * وقال جعفر رضى الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبيا مقام المشاهدة والمرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الغفلة والطرده واللعنة * وقال الحسين قدس سره المريدون يتحولون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات * وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والمسئل فهذا مقامه والكمال المحقق يأكل فيها الخنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لا اشتغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكم من فزق بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بالبل بل اشد العذاب والام فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقله التألم من تقدمهم

باش تا فانی شود احوال تو * بگذرد از حال كل تا حال تو

از مقامی ساز بقمه خویش را * كه بماند جمله زیر بال تو

﴿ وانا نحن الصافون ﴾ في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة : وبالفارسية [و بدرستی كه

ماصف كشيدكأنيم در موافق در طاعات و مواضع خدمت * قال الشيخ الاكبر قدس سره
الاطهر ليس للملائكة نافلة اتمامهم دائما في فرائض بعدد اتمامهم فلانقل لهم بخلاف البشر
انتهى * قيل أن المسلمين أما اصطفوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد
من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين * يقول الفقير الاصطفاف في الصلاة حصل بفعل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ماصلى من الصلوات وهى صلاة الظهر فانه لما نزل من
المعراج وزالت الشمس امر فصيح باحبابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام
جبريل وصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام
القائل يقتضى كونهم مقيمين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء
يصلون معا حتى نزلت (وامانا الا له مقام معلوم) فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون
منفردين حتى نزلت (وانا لنحن الصافون) ﴿ وانا لنحن المسبحون ﴾ المقدسون لله تعالى
عن كل ما يلبق بجناب كبريائه وتحلية كلامهم بفتون التأكيد لابرار صدورهم عنهم بكمال
الرغبة والنشاط * قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف
انتهى * قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لافي العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا ترقى
بالاعمال الآخرة اذا اشقلنا النها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل ولو ان الملائكة ما كان
لها الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن
عندهم * قال البقل رحمة الله لما كانوا من اهل المثامات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من
الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الخقائق في المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعتهم من استيلاء
اتوار مشاهدة الحق ﴿ وفي التأويلات النجمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا لنحن
الصافون يعنى في الصلاة والعبودية فان للانسان معه شركة في هذا والانسان صف يحبه الله
وليس للملك فيه شركة وذلك قوله (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
مرصوص) وان يقولوا (وانا لنحن المسبحون) ايضا للانسان معهم شركة ومن مفاخر
الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام
الحية الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم وافاضهم

لفظ انسان يكي ولى هر كس * زده ازوى بقدر خویش نفس

جنبش هر كسى زجای ويست * روى هر كس بفكر ورأى ويست

تا بر اهل طلب خدای مجید * متجلى نشد باسم مرید

يارادت كسى نشد موصوف * بمحبت كسى نشد معروف

﴿ وان كانوا ليقولون ﴾ ان هي الخففة من الثقبلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة

بينها وبين النافية وفي الايتان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين

جادين فيه فكم بين اول امرهم وآخره . والمعنى وان الشأن كان قريش تقول قبل المبعث

﴿ لو ان عندنا ذكرنا من الاولين ﴾ اى كتسابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل

: وبالفارسية [اكر بودى زديك ما كتاب كه سبب بند ونصیحت بودى] ﴿ لکننا عبادالله

الخالصين ﴿ اى لاخلصنا العباد لله ولما خالفنا كما خالفوا ﴾ فكفروا به ﴿ الفاء فصيحة
 اى فجاهم ذكر اى ذكر سيد الاذكار وكتاب مهيمن على سائر الكتب والاسفار وهو
 القرآن فكفروا به وانكروه وقالوا فى حقه وفى حق من انزل عليه ما قالوا ﴿ فسوف
 يعلمون ﴾ اى عاقبة كفرهم وعائلته من المغلوبية فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو
 وعيد لهم وتهديد * وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرر الاسفل والى ان مال الدعوى بلا
 تطبيق للصورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصمنا الله الملك الكريم المتعال * قال بعضهم وكان
 الملاية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الرائض الا ما لا بد منه من مؤكديات النوافل
 خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك
 فانه لا نفل الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثروا من النوافل
 توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبوا لبعض ما فى فرائضهم من النقص وفى الحديث
 (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفى المرفوع (النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن
 احديكم هديته وليطيبها) ولكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام (تهادوا تحابوا) * واعلم
 ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرادا للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان
 خنس الشيطان اى تأخر والقرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل اى القرآن يتضمن
 ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائض وحكايات اقوالهم وكفرهم
 وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصفاء الى القارى اذا قرأه من نفسه
 وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغي فالاول
 من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك . ويستحب
 لقارى القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان
 حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وكان كبار السلف
 يقرأون على سبيل التانى والتدبر للوقوف على اسراره وحقائقه كما حكى ان الشيخ العطار
 قدس سره كان يحتم فى اوائله فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى
 الشهود واخذ الفيض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين
 سنة ومن الله العناية والهداية ﴿ ولقد سبقت ﴾ اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت
 فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا
 فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان ﴿ كتنا ﴾ وعدنا على ما لنا من العظمة ﴿ لعبادنا ﴾ الذين
 اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون ﴿ المرسلين ﴾ الذين زدناهم على شرف الاخلاص
 فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال ﴿ انهم لهم ﴾
 خاصة ﴿ المنصورون ﴾ فمن نصرناه فلا يغلب كما ان من خذلناه لا يغلب ثم عمم فقال
 ﴿ وان جندنا ﴾ اى من المرسلين واتباعهم المؤمنين والجدد العسكري ﴿ لهم ﴾ اى لاغيرهم
 ﴿ الغالبون ﴾ على اعدائهم فى الدنيا والآخرة وان رؤى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد
 لان العاقبة لهم والحكم للغالب والتادر كالمعدوم والمغلوبية لعاراض كتحالفة امر الحاكم

وطمع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لا تقدر في النصر المقضى بالذات. والنصر من نصبت شريف لا يليق الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج وغاية الخذلان * وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر المعهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاراد بذلك ان الحجة تكون للانبياء على سائر الامم في اختلاف الاطوار والاعصار * وقال الحسن البصري رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة ثم قال ما انتهى الى ان نيا تمل في حرب قط * يقول الفقير اراد الحسن المأمور بالحرب منصور لا محالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى (وتقتلون النبيين) ونظائره وبين هذه الآية وامثالها * والحاصل ان المؤمنين المحلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر واعداهم هم المهزومون المغلوبون لان المستند الى غير الله خصوصا الى الحصون والقلاع المبنية من الاحجار هو المهزوم المدمر المغلوب المقهور

تكبه بر غير بود جهل وهوى * نيت آ نجام اعتماد سوى

ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمتنقم ومظاهر قوله (بل نقذف بالباطل على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وفي التاويلات التحمية جنده الذين نصبهم لشردينه واقامهم لنصر الحق وتبينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر * والجند كما ورد في الحديث جندان جنده الوغى وخذلناه فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الابد فمن وجد في قلبه الحضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن وجد الفتور والغفلة فليخف عدم الاصابة كي دعای تو مستجاب شود * كه يك روى در دو بحر ابی

وفي الحديث (لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم) اي عاداهم (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الخاتمة والصبيحة الواحدة الآخذة كل من بقي على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة خاتمة الخاتمة * فقول عنهم * اي اذا عدلت ان النصرة والغلبة لك ولاتباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم * حتى حين * اي مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لا منسوخة بآية القتال * واصبرهم * على اسوء حال واقطع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية قربه كأنه بين يديه يبصره في الوقت والا فتعلق الابصار لم يكن حاضر عند الامر * فسوف يبصرون * ما يقع حينئذ من الامور * وفي التاويلات واصبر احوالهم فسوف يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى. وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تباعد الشيء الخذر منه كلما في لارادة التخويف به ولما نزل (سوف يبصرون) قلوا استجبالا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى * بعد انما يستعجلون * اي بعد هذا التكرير من الوعيد يستعجلون بعد انما والهزرة للانكار والتعجب يعني تعجبوا من هذا الامر المستنكر : وبالفارسية [آيا بعداب ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن می پرسند * وفي التوراة «أبي يعفرون ام على يجترئون» : يعنى [بمهلت دادن وفرا كدشتن من فریفته شوند یا بر من دیری كنند و نمی ترسند] * فاذا نزل * العذاب الموعود * بساحتهم * (قال)

* قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى * وفي حواشي ابن الشيخ الساحة القضاء الخالي عن الإبنية وقضاء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها : وبالفارسية [بيشكاه منزل] والمعنى بقتلهم وقرهم وحضرتهم كأنه جيش قد هزمهم فأناخ بقائهم بقية ﴿ فساء صباح المنذرين ﴾ فيئس صباح المنذرين صباحهم أي صباح من انذر بالعذاب وكذب فلم يؤمن واللام للجنس فان افعاك المدح والذم تقتضى الشيوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للمهد. والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الاغارة في الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا * قال الكاشفي [آورده اندك دره بان ضرب قتل و غارت و امر بسيار بود هر اشكر كه تصد فيه داشتندى شب همه شب راه بچوده وقت سحر كه خواب كر انست بچواله ايشان آمدندى دست بقتل و غارت و امر و تاراج بر كشاده قوم را مستأصل كردندى و پدين سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند و هر چند در وقتى ديكر وقوع يافتى همان صباح كفتندى] ﴿ وتول عنهم حتى حين و ابصر فسوف يبصرون ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر تسلية وتأكيده لوقوع الميناد غيب تأكيده مع ما في اطلاق الفعلين عن الموعول من الاذنان بان ما بصره عليه السلام من قنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان * وفي الهان حذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول ﴿ سبحان ربك ﴾ خطاب للتي عليه السلام وقوله ﴿ رب العزة ﴾ بدل من الاول ﴿ عما يصفون ﴾ أي تزه يا محمد من هو مربيك ومالك و مالك العزة والعلة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لا يليق بمجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التي من جملتها ترك نصرتك عليهم كما يدل عليه استعجالهم بالعذاب * قال في بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية اولمن اعزاه من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهي وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها مملوكة له مختصة به يصعبها حيث يشاء كما قال تعالى ﴿ تعز من تشاء ﴾ وفيه اشعار بالسلب والاضافات كما في قوله تعالى ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴾ وذلك ان قوله سبحان اشارة الى السلوب كالجلال فان كل منهما يفيد ما افاد الآخر في قولنا سبحان ربنا عن الشريك والشبيه وجل ربنا عنهما. وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام واتما قدم السلب على الاضافة لان السلوب كافية فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لا بد في تحققها من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحان الله كلمة مشتملة على سلب النقص والغيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سابقا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو العاظم من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة ففينا بسبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه. ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده نبه على علو شانهم بقوله ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاة من كل المكروه وفوز

بجميع المآرب ﴿ على المرسلين ﴾ الذين يبلغون رسالات الله الى الامم و يبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدينية اولهم آدم و آخرهم محمد عليهم السلام فهو تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث (اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا احدكم) كافي فتح الرحمن و حواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث (اذا صليتم على فعمموا) اي للآل والاصحاب * قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعث انتهي ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ * قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضرور الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالمعلم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فانبتنا بالحمد لله كل كل عرفناه وكل جلاله ادركناه * قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنيب على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستبعادها للافعال الجلية التي من جملتها افاضته عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدينية واسباغه عليهم وعلى من اتبعهم من فنون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة لحمده تعالى واشعار بان ما وعده من النصرة والغلبة قد تحقق . والمراد تنيب المؤمنين على كيفية تسيبته وتحميده والتسليم على رساله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدينية عليهم ولول توسط التسليم على المرسلين بين تسيبته تعالى وتحميده لحتم السورة الكريمة بحمده مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهي * وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانحاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو الحمود في كل من الحالات سواء سر نزع ام ضر

در بلا ودر ولا الحمد خوان * اين بود آيين باك طاشقان

* وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتب بالملك الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك اني * وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه الاشارة بقوله الكاشفي [هر كه دوست ميا ارد كه برو پيمايد مزد ثواب را بد پيمانه بزرگتر بايد كه آخر كلام او از مجلس اين آيت باشد] * يقول الفقير اصلحه الله القدير فللمؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما بحلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة . والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله (من جلس مجلسا فكثرفيه لفظه فقال قبل ان يقوم تسبحتك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له) يعني من الصغار ما لم يتعاق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسهي بفتح القريب * فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر به لانه ويختمه بما هو من باب التخلية والتخلية والتصفية والتجلية و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل الحرم من سنة احدى عشرة ومائة والى

تمت الجلد السابع ربه الجلد الثامن اهداء الله تعالى اوله سورة ص